

كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار


KÖPRÜLÜ KÜT.
709
M

٧٠٩

بهجة الاسرار

كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار

للشيخ الامام العالم
العامل الزاهد الفرد القطب
الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني
نفعنا الله تعالي والمسلمين ببركته
امين يارب العالمين

اعلم ايها الواقف على هذه النسبه
الشريفه انه يقع في عباره كثير
من الفضلا الكيلاني كما هنا
والجيلاني والجيلي كما في غير هذا
المحل والكل نسبة الي بلدة
الولي المذكور سيدي عبد القادر
المشهور صاحب بغداد والمدفون
بها نفعنا الله ببركته في الدارين امين

اللهم بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبحق سائر الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وبحق الملائكة والمقربين وبحق وليك سيدي عبد القادر الجيلي وما في هذا الكتاب من الاوليا
وسائر الاوليا والصالحين وبحق الكعبة واسرارها احفظ عبدك الصدر الاعظم والدستور
الافخم احمد باشا وانصره [illegible] او افتح له فتحا مبينا وزده عزا واقبالا ومتعنا ببقاه [illegible]
[illegible] يا صاحب السعادة يا احمد [illegible] الله المقام الاحمد لا تخلي هذا الكتاب بقاه [illegible]
[illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسلام على المرسلين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الضعيف المفتقر الى مغفرة ربه اللطيف محمد بن محمد بن محمد
زكي الاسفرايني محتدا البغدادي مولدا اصلح الله شانه وغفر ذنوبه وستر عيوبه
قال سيدي وشيخي جدي لابي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الورع
مولانا سراج الملة والحق والدين عمر بن علي بن عمر القزويني المقرئ المحدث ادام
الله معاليه ومتعني والمسلمين بطول حياته محمد قال و والدتي امة الرحمن حفصة
صانها الله تعالى بقراتي عليهما يوم الاحد ثاني ذي القعدة الحرام من سنة اربعين
وسبع مائة بالمدرسة البهائية رحمة الله على منشيها قال اخبرنا الشيخ الامام العالم
العلامة بقية السلف قدوة الخلف رشيد الدين جمال الاسلام ابو عبد الله محمد
بن ابي القاسم عبد الله بن عمر بن ابي القاسم المقرئ الحنبلي قال حدثني بقراتي
عليه يوم الجمعة منتصف جمادى الاولى سنة خمس وسبع مائة وقالت والدتي
اجازة قال اخبرنا الامام الشيخ العارف نقيب النقباء تقي الدين ابو القاسم هبة الله
بن عبد الله بن احمد بن عبد القادر بن المنصور بالله اجازة في سنة اربع وعشرين
وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف القطب تاج العارفين محمد بن ابو محمد عبد القادر
بن ابي صالح جنكي دوست بن ابي عبد الله الجيلي قدس الله روحه فيما اوصى به مريده
قال اوصيك بتقوى الله وحفظ طاعته ولزوم ظاهر الشرع وحفظ حدوده وان
طريقتنا هذه مبنية على سلامة الصدور وبشاشة الوجوه وبذل الندى وكف الاذى
والصفح عن عثرات الاخوان واوصيك بالفقر وهو حفظ حرمات المشايخ وحسن
العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر والاكابر وترك الخصومة في الاوقات وملازمة
الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس من طبقتهم والمعاونة في الدنيا والدين

وحفظ



وحقيقة الفقر ان لا تفتقر الى من هو مثلك وحقيقة الغنا ان تستغني عن من هو
مثلك وليس التصوف ما اخذ عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات واوصيك اذا لقيت فقيرا اول ايته فلا تبدأه بالعلم وابداه بالرفق
فان العلم يوحشه والرفق يونسه فان التصوف مبني على ثماني خصال السخا والرضا
والاشارة والغربة ولبس الصوف والسياحة والفقر فالسخا لابراهيم والرضا لاسحق
والصبر لايوب والاشارة لزكريا والغربة ليحيى ولبس الصوف لموسى والسياحة
لعيسى والفقر لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين واوصيك
ان تصحب الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل وعليك بالتذلل وعليك بالاخلاص وهو
نسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخالق ولا تتهم الله في الاسباب وتسكن اليه
في كل حال ولا تضيع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة
فان الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقا وعليك بخدمة الفقراء بثلاثة اشيا التواضع
وحسن الادب وسخاوة النفس عظم الله قدره وامت نفسك حتى تحيى واقرب
الخلق الى الله اوسعهم خلقا وافضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء
سوى الله تعالى عليك واذا اجتمعت مع الفقراء بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر
حسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير وخدمة ولي وتعلم يا اخي ان الفقير هو الذي لا
يشتغل بشيء دون الله وتعلم ان الصولة على من دونك ضعف وعلى من فوقك نخوة وان الفقر
والتصوف مذهب كله جد فلا تخلطه بشيء من الهزل هذه وصيتي لمن سمعها من
ساير الفقرا والمريدين كثرهم الله تعالى يوفقك الله وايانا لما ذكرناه وبيناه
ويجعلنا واياك ممن يقفوا آثار السلف ويتبع اخبارهم والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

من فعل ذلك

فعليكم

يستغني





ترجمتهم رضي الله عنهم اجمعين الشيخ محي الدين عبد القادر الشيخ ابو بكر بن هوار الشيخ
ابو محمد الشنبكي الشيخ عزاز البطايحي الشيخ منصور البطايحي الشيخ ابو الوفا
كاكيس الشيخ حماد الدباس الشيخ ابو يعقوب الهمداني الشيخ عقيل المنبجي
الشيخ ابو يعزى المغربي الشيخ عدي بن مسافر الشيخ علي بن الهيتي الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي الشيخ بقا بن بطو الشيخ ابو سعيد القيلوي الشيخ مطر البادرائي
الشيخ ماجد الكردي الشيخ جاكير الشيخ ابو محمد القاسم البصري الشيخ عثمان
بن مرزوق الشيخ سويد السنجاري الشيخ حياة بن قيس الحراني الشيخ ارسلان
الدمشقي الشيخ ابو مدين المغربي الشيخ عبد الرحيم المغربي الشيخ ابو عمرو عثمان بن
مروة الشيخ قضيب البان الموصلي الشيخ مكارم النهرملكي الشيخ خليفة
بن موسى النهرملكي الشيخ ابو الحسن الجوسقي الشيخ ابو عبد الله المغربي الشيخ ابو
البركات بن صخر الشيخ بن ابراهيم بن علي الاعزب الشيخ ابو الحسن بن الصباغ
الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي الشيخ علي بن وهب السنجاري الشيخ موسى
بن ماهين الزولي الشيخ ابو النجيب السهروردي .
. الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله .
. عنهم اجمعين واعاد علينا من بركاتهم .
. في الدنيا والاخرة وختم لنا .
. بخير امين حسبنا الله .
. ونعم الوكيل وصلى .
. الله على سيدنا .
. محمد وآله .
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

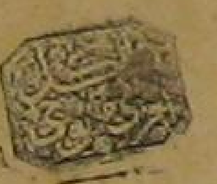
استفتح باب العون بأيدي محامد الله عز وجل كلها واستنجح سعي القصد بأياديه الغر وأجلها . واستلمح برق الحق لعين سري في مقعد ظلها . واستسقيه لمصادر آمالي من موارد أفضاله نهلها وعلها . واستشفيه من أدواء واسي بي في حالتي صفوها وغلها . واسأله أن يلحقها بأنفس جدها ناصب سعدها إلى رفعها في أصلها وأضاها عامل فضلها في تمييزها إلى حال عقلها . وأصلي على سيد الخليقة طرا وأجلها ومخرجها بنور رسالته من ظلمة جهلها ومثبت أركان الإسلام حتى علت في صدور محلها . ورافع درجات الأولياء على أصلها . ومالك أزمة أمرها في عقدها وحلها . وعلى آله وصحابته خير صحابة كانت من قبلها قال فإني كنت سئلت أن أجمع ما وقع لي في قول شيخنا شيخ الإسلام مقتدى الأولياء علم الهدى محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي الحنبلي قدس الله روحه ونور ضريحه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله إذ هي يتيمة عقد الزمان وفريدة سلك البيان وحلة مجد حلي بها قائلها ومنزلة عز انفرد بها نازلها فاستخرت الله تعالى وأجبت السائل ابتغاء النفع العاجل والأمر الآجل وألحقته كتابا منفردا مرفوع الأسانيد معتمدا فيه على الصحة دون الشذوذ فصلته بذكر أعيان المشايخ الذين بلغنا عن بعض أحوالهم وأقوالهم في ذلك مقرين بقدره الرفيع وصدرته بما نقل إلينا من أخبار بعض المشايخ أنه سيقول ذلك مصرحين بفضله الوافي وأتبعته بنفائس من كلمات قالها مسفرة عن وجه مقام لم ينل بالمكاسب . ولم يجر بالرغائب بل هبات المواهب سبابه . وفتحت السعادة أبوابه . ومدت الزيادة أطنابه . قد ضمت الرعاية أطرافها . وهزت العناية أعطافها . وقاد التوفيق زمامها . وكشف التحقيق لثامها . وجاء الأمر بقولها أمامها . ودنت البيان من خلال القرب أوارها .

وظلها

ودوى الجنان من جنات القدس أخبارها . لتكون مهيمنات على الكلمة التي لا تجهلها جماجم ومن جريها نصب ورفع . كي لا يظن أنها شاردة إبل أو واردة نهل بلا علل . وأردفته بفصول من جليل كلامه . وعقود من نفيس نظامه . قد كشف فيها براقع اللبس من وجوه المعارف . ورفع أغطية العين عن عين رائف اللطائف . وبث فيها ذخائر علوم التوحيد . وأودعها خزائن حكم التفريد بنظم كالرياض . والحدق المراض ومغنى كالمدام وصوت كالغمام . فمع كل فصل تلتذ عين ذي الوصل . ومع كل نفس للنفس من أنوار قبس ومع كل سطر من الحقائق . سطر يري معانيها من معانيها . درا وياقوتا ويجد من دررها درا ومن ياقوتها قوتا ورصعتها بطرف من خارقات أفعاله . وطرف من بدايات أحواله . ترصيعا كسبت ديباجة أزاهير الربيع رونقا . وأعارت أرابيع الزهر بيعا مونقا . وأهدت لطافة إلى نسيم السحر رقة . وملكت محاسنه من تنضيد عقد الجوهر دقة . لتكون بينة تثبت ما قبلها . وعقدا في عقائدها يحل حلها . ويسد سلطانها أزر الأقوال . ويسد برهانها على المعرض سبل المحال . بشواهد على فضل أتباعه ومريديه وشوادي نير مبرات لأصحابه ومحبيه . ليعلم مشتري ولايته بأي صفقة باء . وبأي غنيمة من فضل الله تعالى حباه . قال بلوامع أنوار نسبه وخلقه وعمله وعلمه ووعظه وطرقه وتعظيم الأولياء له اعترافا بحقه . وجوامع أخباره عند وفاته . ووصاياه عند مماته . وأتبعته بأشياء من هرم المعنى تزين في ناظر المهتدي حسنا وختمته ببعض مناقب أكابر أصحابه وفضائل أعيان من انتمى إلى جنابه . فإن علو قدر الأتباع من شرف المتبوع . ومد فيض الأنهار من عظم الينبوع . وعزلت ذلك كله عن الإطالة خوف السآمة والملالة فإنه من أطال بعد الكفاية أمل . ومن اقتصر قبل الإبانة أخدج . وخير الأمور ما انحط عن الإفراط وارتقى عن التقصير . وفي ذلك عمدة المختج وغيره . وسميته بهجة الأسرار ومعدن الأنوار . جعل الله ما أتقدم إليه أو أتأخر عنه فيه له وإياه أسأل العصمة من الزلل .

م





٣٦ كتاب

والتوفيق الى صالح العمل **ذكر المشايخ رضي الله عنهم بذلك**
الشيخ ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه قال الشيخان الشيخ العالم ابو الحسن
علي بن محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي طالب المغربي الحرازي المالكي المقري المعروف
بابن القلال بالقاهره سنة اربع وستين وستمايه والشيخ الصالح ابو زيد عبد الرحمن بن
ابي النجاه سالم بن احمد بن حميد بن صالح بن علي القرشي المحدث بالقاهرة سنة احدي
وسبعين وستمايه قال انبانا الشيخ القدوة ابو الفتح بن ابي الغنايم الواسطي نزيل
الاسكندريه بها سنة ثلاث وعشرين وستمايه قال اخبرنا شيخنا الشيخ احمد
بن ابي الحسن الرفاعي بام عبيده رضي الله عنه اخبرنا ايضا الفقيه العدل ابو الفرج عبد
الملك بن محمد بن عبد المحمود بن احمد بن علي الواسطي الربعي الشافعي بالقاهره المحروسه سنة
سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف ابو العزايم بن صالح بن
عبد الرحمن بن يوسف العراقي البطايحي نزيل الحداديه بها سنة ثلاث وعشرين وستمايه قال
اخبرنا شيخنا الشيخ احمد بن الرفاعي وكان عمره يوم مات اكثر من خمسين سنة وخدمته ثلاثين
سنة قال اخبرنا شيخنا خالي الشيخ منصور البطايحي قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد الشنبكي
قال واخبرنا الشيخ الثقه ابو العفاف موسي بن الشيخ العارف ابي المعالي عثمان
بن موسي بن عبد الكريم ابن محلي البقاعي الاصل الدمشقي العقيبي المولد والدار ثم القاهري
بها سنة ثلاث وسبعين وستمايه قال اخبرنا الاشياخ الثلاثه ابو الخير سعد بن الشيخ
القدوه ابي سعد القيلوي والشيخ ابو عبد الله محمد بن المديني والشيخ ابو عبد الله محمد بن
علي القيدي بقيلويه وفد لها قديما قال اخبرنا الشيخ ابو سعد القيلوي قال
واخبرنا ايضا الشيخ الاصيل ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي بن محمد بن صالح البغدادي
الجيلي سنة سبعين وستمايه قال انبانا الفقيه ابو محمد بن عبد القادر بن عثمان بن
ابي البركات بن علي بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البردي الحنبلي ببغداد سنة خمس وثلاثين

وستمايه

وستمايه قال اخبرنا ابو محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر احمد بن هبة الله الموسي
البغدادي الفقيه الحنبلي الصوفي ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمس مايه قال
اخبرنا الشيخ ابو سعد القيلوي بقيلويه قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو سعد بن حمك
البطايحي الحامدي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الشنبكي قال واخبرنا ابو الحسن علي بن
ابي بكر بن عمر بن اسحاق بن نعيم البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهره سنة احدي
وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ القدوه ابو العباس
احمد بن علي بن خليل الصرصري الجوسقي بصرصر سنة احدي وثلاثين وستمايه قال
اخبرنا ابي قال اخبرنا الشيخ القدوه عزاز بن مستودع البطايحي الحدادي بالحداديه رضي
الله عنه قال اخبرنا شيخنا ابو بكر بن هوار البطايحي رضي الله عنه في مجلسه يوما بين
اصحابه ذكر احوال الاوليا ثم قال سيظهر بالعراق رجل من العجم عالي المنزله عند الله
وعند الناس اسمه عبد القادر ومسكنه بغداد يقول قدمي هذا علي رقبة كل ولي لله وتدين
له الاوليا في عصره ذلك الفريد في وقته **الشيخ عبد الله الجبائي رضي الله عنه**
اخبرنا الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن ابو البركات
بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي الاصل البغدادي الدار بالقاهره سنة ثمان وستين وستمايه
قال اخبرنا والدي الشيخ احمد ببغداد سنة خمس وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الامام
العالم الرباني عز الدين ابو رشيد عمر بن عبد الملك الدينوري بها قال اخبرنا شيخنا
العلامه برهان الحقيقه ابو جعفر محمد بن ابي زيد بن عبد الرحمن الاصبهاني بها قال
اخبرنا شيخنا والنسابين والبيانيين اكمل الدين ابو الفضل محمد بن جعفر النوحي قال
اخبرنا ابو صالح عبد الله بن عبد الله الطيبي الرومي قال اخبرنا شيخنا الامام ابو يعقوب
يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن شعيب الهمداني البوزنجردي بهمدان سنة ثلاث
وتسعين واربع مايه قال سمعت شيخنا الشيخ ابا احمد عبد الله بن علي بن موسي الجوني الملقب

بالحفي بجبل حرد في خلوة سنة اربع وستين واربع مائة يقول اشهدت انه سيولد بارض العجم
مولود مظهره عظيم بالبركات بالكرامات وقبول تام عند الكافة ويقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وتندرج الاولياء في وقته تحت قدمه ذلك الذي تشرف به
زمانه وينتفع به من رآه **الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه**
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي العباس احمد بن منظور الكناني العسقلاني الشافعي
بظاهر القاهرة بالمقسم سنة احدى وسبعين وستمائة **قال** اخبرنا الشيخ العارف ابو
عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي المولود البغدادي الدار التاجر بالقاهرة قدم علينا
سنة ثلاث وعشرين وستمائة **قال** اخبرنا الشيخ القدوة الشيخ علي بن الهيتي ببغداد سنة
سبع وخمسين وخمسمائة واخبرنا ايضا الشيخ الثقة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن ابراهيم
الدمسري الحنبلي المعروف بابن مزاحم بظاهر القاهرة سنة خمس وستين وستمائة **قال**
انبانا الشيخ ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس الروحاني اليعقوبي بها سنة عشر وستمائة
قال اخبرنا الشيخ علي بن الهيتي العراقي الزريراني بها سنة ستين وخمسمائة **قال** واخبرنا
الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي القرشي ثم البغدادي بالقاهرة
سنة سبعين وستمائة **قال** اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق
بن شيخ الاسلام ابي محمد عبد القادر الجيلي والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان بن ابي العز المعروف
بالخباز ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة **قالا** اخبرنا الشيخ الصالح ابو حفص عمر الكيماني
ببغداد سنة تسعين وخمسمائة **قال** اخبرنا الشيخ بقا بن بطو العراقي النهرملكي واخبرنا
ابو المظفر ابراهيم بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر محمد بن نصر بن نصار بن منصور البغدادي
القروي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة **قال** اخبرنا جدي لامي الشيخ الصالح ابو عمرو
وعثمان بن نصر بن نصار بن منصور البغدادي المولد الطفسونجي الدار والوفا ببغداد سنة
سبع وستمائة **قال** اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي بها على الكرسي قال

وكان

وكان اخذ عنه وصحبه مدة قالوا كان الشيخ عبد القادر يأتي وهو شاب الى زيارة شيخنا
تاج الدين ابي الوفا كاكيس رضي الله عنه ببغداد ومعلمنا حين يراه ابو الوفا ينهض له
ويقول لمن حضر قوموا لولي الله وربما مشى اليه في وقت خطوات يتلقاه وربما قال في
وقت من لم يقم فليقم لولي الله فلما تكرر ذلك منه قال له اصحابه في ذلك فقال لهذا
الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه فيه الخاص والعام وكاني اراه قائلا ببغداد على رؤوس
الاشهاد وهو محق قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فتوضع له رقاب الاولياء في عصره اذ
هو قطبهم فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته **الشيخ عقيل المنبجي**
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الاصيل ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي بكر محمد بن
الشيخ بركة بن احمد الحصي العراقي الاصل الاربلي المولد والدار بالقاهرة سنة سبع وستين
وستمائة **قال** اخبرنا جدي بركة الحصي العراقي والشيخ الصالح بقية السلف ابو احمد
محمود بن محمد الكردي الشيباني الحلاوي الاربلي بها سنة احدى عشرة وستمائة **قال**
اخبرنا شيخنا الشيخ عدي بن مسافر قال وكانا لقياه وصحباه مدة **ح** واخبرنا الشيخ الثقة
ابو محمد رجب بن ابي المنصور بن نصر الله بن ابي المعالي العوني الدار الاصل النصيبيني
المولد والدار ثم القاهري بها سنة خمس وستين وستمائة **قال** اخبرنا الشيخ القدوة ابو
عبد الرحيم بن عسكر بن اسامة العدوي النصيبيني بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة **قال**
اخبرنا الشيخ ابو عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن راشد بن نبهان العراقي ثم الشيباني
سنة خمس وتسعين وخمسمائة **قال** اخبرنا الشيخ ابو عمران موسى بن ماهين الزولي
بماردين قال سئل شيخنا عقيل المنبجي رضي الله عنه يوما عن القطب فقال هو في وقتنا هذا
بمكة مختفي لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر هنا واشار الى العراق فتى عجمي شريف يتكلم
على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله ويضع الاولياء له رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي

ينفع الله به من صدق بكراماته من سائر الناس الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه
اخبرنا ابو محمد بن عمران بن ابي علي عثمان بن محمد بن احمد بن علي السنجاري الشافعي
المؤدب بالقاهرة سنة تسع وستين وستماية قال اخبرنا الشيخ الصالح جواب بن الشيخ كامل
بن الشيخ جواب السنجاري رحمهم الله قال اخبرنا ابي كامل قال اخبرنا الشيخ الصالح
المعمر ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني السنجاري المعروف بالجبار امام شيخنا الشيخ علي بن
وهب رضي الله عنه ح واخبرنا ايضا ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه ابي اسحاق ابراهيم بن
درع بن يحيى ابن ابي الحسن المنذري المغربي الاصل المصري المولد بالقاهرة سنة ست
وخمسين وستمائة قال اخبرنا والدي سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ قيس
بن يونس الشامي صاحب الشيخ القدوة ابي الحسن علي بن وهب السنجاري رضي الله عنه
دخل يوما على شيخنا الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا
من العجم قالوا من جيلان قال ان الله تعالى قد نور الوجود بظهور رجل منكم قريب
من الله اسمه عبد القادر مظهره في العراق يقول ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله ويقر اولياء عصره بفضله الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه اخبرنا
شيخنا الشيخ العالم ضياء الدين ابو البقا صالح بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم
بن نصر بن فرس الاسعردي الاصل العراقي المولد الدمشقي الدار نزيل القاهرة بها سنة احدى
وستين وستماية قال اخبرنا الشيخ القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي بدمشق بعد سنة عشرين وستماية قال اخبرنا عمي شيخنا نجيب الدين
ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسماية ح واخبرنا
ايضا ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد السميع بن عبد الجبار بن صالح الصنهاجي الاصل
السارعي المولد والدار الشافعي سنة ثلاث وسبعين وستماية قال اخبرنا شيخنا الشيخ
ابو محمد عبد الله بن مسعود بن مطر الصوفي المعروف بالرومي بروايته المعروفة به بين

مصر

بمصر والقاهرة سنة ثلاثين وستماية قال اخبرنا شيخنا ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
ببغداد سنة ستين وخمسماية والشيخ عبد القادر يومئذ في صحبته فجا فجلس بين يديه
مناديا ثم قام فسمعت الشيخ حماد يقول بعد قيام الشيخ عبد القادر لهذا العجمي قدم تعلوا في
وقتها على رقاب الاوليا في ذلك الوقت وليؤمرن ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وليقولن وليوضعن له رقاب الاوليا في زمانه رجل يقال له الغوث رضي
الله عنه اخبرنا الفقيه ابو احمد عبد الملك ابي الفتح بن منصور بن معتلد المنجي المولد
الاعزازي الدار ثم القاهري الشافعي المحدث بالقاهرة سنة ست وستين وستماية قال
اخبرنا الفقيه الجليل ابو عمرو عثمان بن جواد بن عبد القوي الهلال الاعزازي بها سنة تسع وعشرين
وستماية قال اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ ابي المعالي نجم بن شرف الاسلام ابي البركات
عبد الوهاب بن ابي الفرج عبد الواحد الانصاري الخزرجي السعدي العبادي الشيرازي
الاصل الدمشقي الاصل المعروف بابن الحنبلي بدمشق سنة احدى وستماية قال اخبرنا
ابي العلا بن عبد الوهاب واخبرنا ايضا عاليا الشيخ الصالح الزاهد ابو المحاسن يوسف بن الياس
بن مرجان بن منيع البعلبكي المقري الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وستين وستماية قال اخبرنا
الشيخ المعمر ابو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداراني الفردوسي الحنبلي المقري بجامع دمشق
سنة ثلاث وثلاثين وستماية قالا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر
بن ابي عصرون الشافعي رحمه الله تعالى عليه بدمشق سنة ثمانين وخمسماية قال
رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال با لنظاميه
وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل يقال له الغوث وكان يقال
انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شا فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر اليه وهو شاب يومئذ
الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسأله عن مسألة لا يدري لها
جوابا فقلت انا اسأله مسألة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله

معاذ الله ان اسأله شيا انا بين يديه اذن انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم
نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال
ويحك يا ابن السقا اتسألني عن مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني
لارى نار الكفر تلتهب فيك ثم نظر الي وقال لي يا عبد الله اتسألني عن
مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخدان عليك الدنيا الى شحمتي اذنيك
باساءة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر
لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي على
الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكاني ارى الاوليا في وقتك وقد
حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت
امارات قربه من الله واجتمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
واقرت الاوليا بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل في العلوم الشرعية حتى برع
فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان
ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فراه الملك
ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلما بدين النصرانية
وناظروه فافحمهم عجزا انعظم عند الملك ثم راى بنتا للملك حسنا ففتن بها وسال
اباها ان يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه وتزوج وذكر ابن السقا كلام
الشيخ الغوث وعلم انه اصيب بسببه واما انا فجئت الى دمشق واحضرني السلطان
نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت الدنيا علي كثيرا فقد
صدق كلام الشيخ الغوث فينا كلنا ذكر من حضر من المشايخ والعلما رحمهم
الله المجلس الذي قال فيه ذلك اخبرنا ابو الفرج عبد الوهاب بن ابي المفاخر
الحسن بن فتيان بن محمد بن احمد الكوفي الاصل الازجي المولد البغدادي ثم القاهري

ظ

بها سنة خمس وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الصالح المعمر بقية السلف ابو الثنا
محمود بن احمد الكردي الحميدي الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنة عشرين وستمايه
قال وسمعته يقول في هذا التاريخ تجاوزت سني مايه عام وعشرين عاما ورايت الشيخ
عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابا سعيد القيلوي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ عليا
بن الهيتي والشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنهم واخبرنا الفقيه العدل ابو احمد
عبد الملك بن ابي الملك الفتح بن منصور بن مقلد المنبجي ثم الاعزازي الشافعي المحدث
بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ المعمر بقية السلف شرف الدين
ابو محمد بن علي الشنبكي الشافعي قدم علينا اعزاز سنة احدى وعشرين وستمايه قال عمري
الان اكثر من مايه عام وتوفي الشيخ عبد القادر وعمري اكثر من اربعين سنة وصحبته ببغداد
مدة واخبرنا الفقيه الاصيل ابو محمد الحسن بن الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن علي الزراد
البغدادي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الحافظ ابو منصور عبد
الله بن محمد بن الوليد البغدادي بها سنة اربع وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الامام
العلامة ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه
الفرضي النحوي الضرير ببغداد سنة احدى عشرة وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد
عبد الله بن احمد بن الخشاب البغدادي الحنبلي النحوي والشيخ الامام ابو بكر عبد الله بن
نصر بن حمزة التيمي البكري البغدادي الحنبلي ببغداد سنة اربع وستين وخمسمايه
قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي القاسم احمد
بن عبد الرحمن البغدادي الازجي الحنبلي بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه ح
واخبرنا الفقيه الجليل محيي الدين ابو محمد يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن
علي الجوزي الفقيه الحنبلي ببغداد سنة تسع وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو
هريرة محمد بن ابي الفرج الليث بن شجاع بن مسعود بن ابي الفضل البغدادي الازجي

الدنياوي المعروف بابن الوسطاني ببغداد سنة ثلاث عشرة وستماية **قال** اخبرنا
الحافظ ابو العز عبد المغيث بن ابي حرب زهير بن علوي البغدادي الحنبلي الحربي ببغداد
سنة ثلاث وخمس ماية وكان في مجلسه حينئذ عامة مشايخ العراق يومئذ **قال**
الشيخ علي بن الهيتي الزريراني والشيخ بقا بن بطو النهرملكي والشيخ موسى بن ماهين الزولي
قدم بغداد حينئذ حاجا والشيخ النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي والشيخ
ابو الكرم الاكبر المعمر والشيخ ابو العباس احمد بن علي الجوسقي الصرصري والشيخ ماجد
الكردي والشيخ ابو حكيم ابراهيم بن دينار النهرواني والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق
القرشي قدم بغداد يومئذ زايرا والشيخ مكارم الاكبر والشيخ مطر البادراني
والشيخ جاكير والشيخ خليفة بن موسى الاكبر والشيخ صدقة بن محمد البغدادي ويحيى بن
محمد الدوري المرتعش والشيخ ضياء الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الجوني والشيخ ابو
عبد الله بن محمد الديباني القزويني قدما بغداد يومئذ والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق
البطايحي والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ ابو العباس احمد بن علي البقلي المعروف
باليماني والشيخ ابو العباس احمد بن علي العزيزي ذو التصريف الظاهر وتلميذه الشيخ داود
شابا وكان يذكر عنه انه يصلي الخمس بمكة شرفها الله تعالى والشيخ ابو عبد الله محمد
بن احمد المعروف بالخاص والشيخ ابو عمرو عثمان بن احمد العراقي المعروف بالشوكي وكان يقال
انه من رجال الغيب السيارة والشيخ سلطان بن احمد المزين والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني
المعروف والشيخ ابو العباس احمد بن الاستاد والشيخ ابو محمد احمد بن عيسى المعروف بالكوسج
والشيخ مبارك بن علي الحميلي والشيخ ابو البركات ابن معدان العراقي والشيخ عبد القادر بن
حسن البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابو عبد الله محمد
بن ابي المعالي قايد الاواني والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار شابا والشيخ شهاب
الدين عمر بن محمد السهروردي شابا والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان النعال والشيخ

ابوحفص

ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزالي والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي والشيخ ابو محمد علي بن ادريس
اليعقوبي شابا والشيخ ابو حفص عمر الكيمياتي والشيخ عبد التواب والشيخ مظفر الجمال والشيخ
ابو بكر الحمامي المعروف بالمزين والشيخ الجميل صاحب الخلوة والصعقة والشيخ ابو عمرو عثمان
الصريفيني والشيخ ابو الحسن الجوسقي المعروف بابن عراجا والشيخ ابو محمد عبد الحق الحربي والقاضي
ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا وغيرهم رضي الله عنهم والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم الشيخ
وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم **اخبرنا** ابو الحسين
بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن احمد الابهري الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهرة سنة خمس
وستين وستماية قال حضرت ببغداد في سنة ثلاثين وستماية مجلسا حفلا بمشايخ بغداد يومئذ
فاجروا بينهم ذكر قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله **فقال**
الشيخ الجليل بن الشيخ ابي العباس بن احمد الصرصري قصدت الى زيارة الشيخ ابي السعود
رضي الله عنه في سنة تسع وسبعين وخمس ماية وسالته عن قول الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال وكنت حاضرا وسمعتها من فلق فيه وكان
في مجلسه يومئذ نحو خمسين شيخا من اعيان شيوخ ذلك العصر ورايتهم قد حنوا اعناقهم حين
قالها وظهرت عليهم امارات الخضوع ورايت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه وقد طلع اليه
فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه **فقال** الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي وانا ايضا
سمعت ذلك من سيدي الشيخ ابي السعود غير مرة **وقال** الشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف
بالقصير وانا ايضا قصدت الى زيارة الشيخ ابي عبد الله محمد بن قايد الاواني رضي الله
عنه بها في يوم عاشورا من سنة اربع وثمانين وخمس ماية وسالته عن قول الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فذكر مثل ذلك يعني مثل قول ابي السعود رضي
الله عنهما **اخبرنا** الشيخ ابو يوسف يعقوب بن بدران الانصاري المقري القاهري بها سنة

تسع وستين وستمايه قال دخلت الى بغداد في سنة احدي وعشرين وستمايه وقصدت الي
زيارة قاضي القضاة ابي صالح نصير بمدرسة جده بباب الازج فوجدت عنده جمعا فقال
احدهم ما سمعت في قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى
سمعت ابا بكر عبد الرزاق واعمامي ابا عبد الرحمن عبد الله وابا عبد الله عبد الوهاب وابا اسحاق
ابراهيم اولاد الشيخ عبد القادر رحمهم الله تعالى في اوقات متفرقة يقولون حضرنا المجلس
الذي قال فيه والدنا رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكان فيه نيفا وخمسون
شيخا من اكابر مشايخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن الهيتي رضي الله عنه قدمه على
عنقه ثم بلغنا عن المشايخ المتفرقين في الامصار انهم مدوا اعناقهم واخبروا عنه بما قال
ولم يبلغنا عن احد منهم انه انكر عليه **ذكر اخبار المشايخ بالكشف عن هيبة الكلام**
حين قال ذلك منهم الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه **ح** اخبرنا الفقيه
الجليل ابو غالب رزق الله بن ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن يوسف الرقي الشافعي بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ القدوة
ابي الفتح منصور بن الافذم الرقي بها سنة ثلاث وعشرين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ القدوة
ابو عبد الله محمد بن ماجد الرقي بها سنة ستين وخمسماية **واخبرنا** ايضا عاليا ابو الفتوح نصر الله
بن ابي المحاسن يوسف بن خليل بن علي بن مفرج البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهرة
سنة سبع وستين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة بن ابي البركات
المبارك بن حمزة بن عثمان بن الحسين البغدادي الازجي المعروف بابن الطبال ببغداد سنة سبع
وعشرين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخان المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك بن الفضل
بن ابي نعيم الواسطي الواعظ المعروف بجرادة ببغداد سنة سبع وثمانين وخمسماية والشيخ الامام
ابو محمد عبد الله بن الحسن بن ابي الفضل الشامي الحباي الاصل البغدادي الدار ثم الاصبهاني
ببغداد سنة احدي وستمايه قالوا سمعنا الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي رضي الله عنه

يقول

يقول لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلى
الحق سبحانه وتعالى على قلبه وجاته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طايفة
من الملايكة المقربين البسها بمحضر من جميع الاوليا من تقدم منهم ومن تاخر الاحيا
باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملايكة ورجال الغيب حافين بمجلسه وواقفين
في الهوى صفوفا حتى استد الافق بهم ولم يبق ولي في الارض حتى حنى عنقه
الشيخ بقا بن بطو النهر ملكي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الامام العالم عماد الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي
بالقاهرة سنة خمس وستين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ الشريف ابو القاسم هبة الله بن عبد
الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصور ببغداد سنة احدي وثلاثين وستمايه **قال**
اخبرنا الشيخ القدوة ابو القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزاز ببغداد سنة ثلاث وتسعين
وخمسمايه **قال** سمعت الشيخ بقا بن بطو النهر ملكي رضي الله عنه يقول لما قال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قالت الملايكة صدقت يا عبد الله رضي الله عنه وارضى
عنا به يا كريم **الشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنهما اخبرنا**
الفقيه الاصيل ابو الفضل منصور بن احمد بن ابي الفرج الحراني الدوري ثم البغدادي
الحنبلي بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا شيخنا العلامة كمال الدين ابو
العباس احمد بن محمد بن محمد ويه الصريفيني الفقيه الحنبلي ببغداد سنة احدي واربعين
وستمايه **قال** سمعت الشيخ الصالح ابا يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولي الاصل
البغدادي الازجي الصقادسيه ببغداد سنة اثنين وعشرين وستمايه يقول هضرت الي زيارة
الشيخ عدي بن مسافر رضي الله في اوايل سنة ست وخمسين وخمسمايه **فقال** من اين انت
فقلت من بغداد من اصحاب الشيخ عبد القادر فقال بخ بخ ذاك قطب الارض الذي وضع
ثلاثمايه ولي لله وسبعمايه غيبي ما بين جالس في الارض وما ر في الهوى اعناقهم له حين

قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال العاقولي فعظم ذلك عندي ثم بعد مدة اتيت
ام عبيدة لازور الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه فذكرت له ما سمعته من الشيخ عدي في
ذلك فقال صدق الشيخ عدي رحمه الله تعالى الشيخ ماجد الكردي
والشيخ مطر اخبرنا ابو محمد ماجد بن خالد بن ابي بكر بن سليمان بن غانم العراقي الحلواني
ثم البغدادي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر
محمد بن الشيخ عوض بن سلامة القزاز البغدادي الصوفي ببغداد سنة ثلاثين وسبعمائة قال
اخبرنا والدي عوض صاحب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال قصدت انا والشيخ محمد
الشنبكي والشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن عبد الجبار الحربوي ثم البغدادي الصوفي الحرفي والشيخ
ابو عبد الله اساه ميرين محمد الجيلاني من بغداد الى زيارة الشيخ ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه
بجبل حمرين فلما اتيناه اكرمنا واقمنا عنده اياما فلما استاذناه في الانصراف قال
اذكروا ما تقولون عني لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله لم يبق ولي
في الارض في ذلك الوقت الا وخضع خاضعا عنقه تواضعا له واعترافا بمكانه ولم يبق نادي من
انديه صالح الجن في ذلك الوقت الا وفيه ذكر ذلك وقصدته صالحو الجن من جميع الافاق
يسلمون عليه ويتائبون على يديه وازدحموا على بابه قال وودعناه واتينا بادرين الزيارة
للشيخ مطر وحدثنا انفسنا اعظام ما سمعناه من الشيخ ماجد فلما دخلنا عليه رحب بنا وقال
صدق اخي الشيخ ماجد فيما اخبركم به عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين الشيخ
مكارم النهر ملكي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن
محمد القرشي البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة قال اخبرنا
الشيخ العلامة محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن خلد بن محمد الامدي الاصل البغدادي
الدار الحنبلي المعروف بالتوحيدي سبط الحافظ ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي حفص عمر بن ابي نصر بن علي بن عبد الكريم البغدادي

الواعظ

الواعظ المعروف بابن الغزال ببغداد بجامع المنصور في مستهل رجب سنة اربع عشرة
وستمائة قال زرت الشيخ ابا عبد الرحمن عبد الله بن الشيخ محي الدين ابي محمد عبد القادر
قدس سره والبلد بباب الازج سنة تسع وستين وخمسمائة وسالته هل حضرت المجلس
الذي قال والدك فيه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال نعم وكان فيه زهاء
عن خمسين شيخا من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم فلما دخل الشيخ
داره وانصرف من كان حاضرا لم يبق سوى الشيخ مكارم والشيخ محمد خامس والشيخ احمد
ابن العربي وتلميذه داود فجلست انا واخواي عبد العزيز وعبد الجبار اليهم فقال
الشيخ مكارم اشهد بالله عز وجل في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له لواء الولاية
في اقطار الارض ادناها واقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ
عبد القادر وتاج الغوثية على راسه ورايت عليه خلعة التصرف العام النافذ في
الوجود واهله ولاية وعزلا معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وسمعته يقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع راسه وذل قلبه له في وقت واحد
حتى الابدال العشرة خواص المملكة سلاطين الوقت قلت من هم قال الشيخ
بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى
الزولي والشيخ احمد بن الرفاعي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو محمد بن عبد البصري
والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ ابو مدين المغربي فقال له الشيخ محمد الخامس والشيخ احمد
ابن العربي صدقت قال فحفظت انا واخواي ذلك عنده وقيدناه عندنا
ابن الغزال فانصرفت من عنده ورايت اخويه عبد الجبار وعبد العزيز وسالتهما عن
ذلك واخبراني بمثل ما قال ولم تخالفه بشيء الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي
رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن ابي القاسم دلف بن
احمد بن محمد البغدادي الحربي المعروف بجده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وسبعمائة

قال اخبرنا جدي محمد بن دلف ببغداد سنة خمس وعشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد بن كرم البندنيجي الاصل البغدادي
الدار الازجي ببغداد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قال سمعت الشيخ خليفة رضي الله عنه ببغداد وكان كثير الرؤيا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وانا ارعاه الشيخ لولو
الارمني الحلبي المعروف بعلي لالافاس رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو علي العباس بن الشيخ ابي موسى عمران بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم الفزاري الفرغاني بالقاهرة سنة ست وستين وسبعمائة

قال اخبرنا والدي عمران وعمي صنوابي الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
المعروف بالصادق الفزاربان سنة اثنين وعشرين وسبعمايه قالا اخبرنا الشيخ القدوه
ابو الخير عطا بن عبد العزيز بن نعيم بن نازلوه بن بيمار بن ذرين المصري بسواد مصر بين
شوب سنة ست وتسعين وخمسمايه قال كنت مجاورا بمكة المشرفه شرفها الله تعالى
سنة خمس وثمانين وخمسمايه وكان فيها يومئذ الشيخ لولو الارمني القطب المخاطب علي
وكان الشيخ عبد الله المارداني في خدمته لحضرته يوما وعنده شيخنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن محمد السمير من والشيخ ابو عبد الله محمد الدبيسي والشيخ صلاح الدين المعروف بامام
الحرم والشيخ ابو حفص عمر بن محمد المعدني العدوي والشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي غمش
المارديني رضي الله عنهم فرايت من حاله مع الله تعالى ما لم اره في زمني من احد فقلت
في نفسي تري الي من ينتسب من المشايخ فقال مسابقا لخاطري يا عطا شيخي الشيخ
عبد القادر الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع ثلاث مائة وثلاثة عشر
ولياً لله عز وجل له رؤسهم في جميع افاق الارض منهم في ذلك الوقت بالحرمين
الشريفين سبعة وبالعراق ستون رجلا وبالعجم اربعون وبالشام ثلاثون رجال
وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب سبعة وعشرون رجلا وباليمن ثلاثة وعشرون رجلا
وبالحبشة احد عشر رجلا وبسد ياجوج وماجوج سبعة رجال وبوادي سرنديب
سبعة رجال وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزاير البحر المحيط اربعة وعشرون
رجلا رضي الله عنهم ذكر المشايخ عنه انه لم يقل ذلك الا بامر الشيخ عدي
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن الدمشقي
المولد الموصلي الدار بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ القدوه
ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات بن صخر بالموصل سنة عشرين وسبعمايه قال اخبرنا
ابي قال قلت لعمي الشيخ عدي بن مسافر اعلمت ان احدا من المشايخ المتقدمين قال

ذي

قدمي هذه على رقبة كل ولي لله عز وجل غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها
قال هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته قلت فلكل وقت فرد قال لم
يومر احد منهم ان يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر قلت او امر بقولها قال بلي
امر بها وانما وضعت الاوليا كلهم رؤسهم لمكان الامر الا تري الملايكة لم يسجد وا
لادم الا لورود الامر عليهم بذلك الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه اخبرنا
الفقيه ابو القاسم محمد بن عباده بن عبد المحسن ابن المنذر الانصاري الحلبي بالقاهره سنة
اربع وسبعين وسبعمايه قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن عليا القرشي رضي الله
عنه بدمشق سنة اثني عشر وسبعمايه يقول قيل لشيخنا الشيخ ابي سعيد القيلوي رضي
الله عنه وانا اسمع هل قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال بلي
قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبية ومن الاقطاب في كل زمان من يومر بالسكوت
فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يومر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام
القطبية لانه لسان الشفاعة الشيخ علي بن الهيتي النهرملكي رضي الله عنه
اخبرنا ابو محمد عبد السلام محمد بن عبد السلام بن ابراهيم عبد السلام البصري
الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهره سنة احدى وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا
الشيخ الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد المعروف بابن المنصوري ببغداد
سنة احدى وثلاثين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد علي بن ابي بكر بن
ادريس اليعقوبي بها سنة احدى عشرة وسبعمايه قال لما قال سيدي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وصعد سيدي الشيخ علي الهيتي رضي الله
عنه اليه فوق الكرسي واخذ قدمه وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله فقال له اصحابه
لم فعلت ذلك قال لانه امر ان يقولها واذن له في عزل من انكرها عليه من الاوليا
فاردت ان اكون اول من سارع الى الانقياد له الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي

رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن يوسف بن عثمان
القرشي البطايحي الحداد الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وسبعمايه قال اخبرنا ابي
بالحداديه سنة احدى وثلاثين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو اسحاق ابراهيم
بن الشيخ العارف ابي الحسن الرفاعي البطايحي المعروف بالاعزب برواق ام عبيدة سنة
احدى وسبعمايه قال قال ابي لسيدي احمد رضي الله عنه هل قال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله بامر او بلا امر قال بل قالها بامر الشيخ ابو محمد
القاسم بن عبد البصري رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو المحاسن يوسف
بن ابي العباس احمد بن شيب بن حسين المصري البصري المالكي بالقاهرة سنة تسع وستين
وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ ابو الفرج حسن بن محمد بن احمد بن الدويرة البصري المقري
الحنبلي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن مطيع
الباجراني بها سنة عشرة وسبعمايه قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد القاسم بن عبد
البصري رضي الله عنه بها يقول لما امر الشيخ عبد القادر ان يقول قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله رايت الاوليا في المشرق والمغرب واضعين روسهم تواضعا الا رجلا بارض
العجم لم يفعل فتوارى عنه حاله الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه اخبرنا
الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الكريم الدايم بن علي القرشي المقدسي
الحنبلي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الملك بن
الشيخ العارف ابي عبد الملك ذيال بن ابي المعالي راشد بن نبهان العراقي الاصل
المقدسي الدار سنة احدى وثلاثين وسبعمايه قال اخبرنا ابي سنة ثلاث عشرة وسبعمايه
قال حضرت عند الشيخ القدوة حياة بن قيس رضي الله عنه يوم الجمعة الثالث عشر شهر
رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمايه بجامع حران فجاه رجل وساله ان ياخذ عليه
عهد القدوة لنفسه فقال له انت عليك وسم غيري قال قد تسميت للشيخ عبد القادر

لكن

لكن لم اخذ له خرقة من احد قال قد عشنا زمانا نامد يدا في ظل جاه الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وشربنا كووسا هنية من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصادق
يصدر عنه فيستطير شعاع نوره في الافاق استطارة النار فيقتبس منه ارباب
اصحاب الاحوال على قدر مراتبهم ولما اتاه الامر بقول قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله زاد الله تعالى جميع الاوليا نورا في قلوبهم وبركة في علومهم وعلوا في احوالهم ببركة
وضعهم روسهم وقد مضى الى الله تعالى في حلية السابقين مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين ذكر من حنا عنقه من المشايخ عندما قال الشيخ بقا بن بطو
رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي ازدمر البغدادي المحمدي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين
وسبعمايه قال اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف العرابي
البابري ثم البغدادي الحنبلي ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه قال سمعت الشيخ
الصالح ابا بكر احمد بن الشيخ ابي الغنايم اسحاق بن بطو النهرملكي ببغداد سنة تسع وثمانين
وخمسمايه يقول كنت مع عمي الشيخ بقا في مجلس الشيخ عبد القادر ببغداد فقال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا عمي عنقه اخبرنا ابو المعالي صالح بن يوسف وعجلان بن
نصر الغساني البغدادي القطفي الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وسبعمايه قال اخبرنا شيخنا
الشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز ببغداد سنة ثمان وعشرين وسبعمايه قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الغني بن شجاع البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة رضي الله عنه
بروايته ببغداد سنة اثنين وثمانين وخمسمايه قال اخبرنا شيخنا ابو عمرو عثمان الصريفيني
ثم البغدادي بها سنة سبع وستين وخمسمايه قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر
حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنى الشيخ بقا عنقه رضي الله عنهما الشيخ ابو سعد
القيلوي رضي الله عنه اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن معالي بن عبد الله بن علي الصرصري
ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة ثمان وستين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ ابو حفص

عمر بن الشيخ ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعد القيلوي بقيلوية سنة سبعين وخمسمائة
قال كنت مع ابي سعد ببغداد في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله فحنا ابي عنقه اخبرنا ابو الفضل منصور بن احمد بن ابي الفرج العراقي
الدوري ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستمائة قال اخبرنا العارف
ابو الفضل اسحاق بن احمد بن غانم العلثي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي الحنبلي بروايته بالعلث سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد برباطه والشيخ
ابو سعيد القيلوي قدامي فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا
الشيخ ابو سعد عنقه **الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اخبرنا**
ابو محمد رجب بن ابي المنصور بن نصر الله العوني الدار النصيبيني بالقاهرة سنة خمس وستين
وستمائة قال قصدت انا والشيخ مسعود الحارثي رحمه الله تعالى الى يعقوبا لزيارة
الشيخ ابي محمد علي بن ادريس رضي الله عنه في سنة سبع عشرة وستمائة فلما دخلنا عليه قلنا له
هل احد قال اهل اخذ الشيخ علي بن الهيتي قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما لما قال
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال كنت حاضرا مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
لما قال ذلك وانا شاب وصعد شيخنا الشيخ علي الهيتي فوق الكرسي ووضع قدمه وحل
تحت ذيله قال وهذا انا ممن اخذ انقياد اله اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر بن عبد الله
البغدادي المحمدي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ المعمر
بقية السلف ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن حسن البغدادي الحنبلي الصوفي المعروف
بالسقا ببغداد بجامع الخليفة سنة تسع وعشرين وستمائة وقال في هذا التاريخ عمري
في هذه السنة مائة سنة وسبعة اعوام قال صحبت شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وخدمته مدة وحضرت المجلس الذي قال فيه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وسمعتها من

لفظه وكان سني يومئذ اكثر من عشرين سنة ورايت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه
وقد صعد فوق الكرسي واخذ قدمه ووضعها على عنقه فلما انصرف الناس قال
له اصحابه في ذلك قال لو رايتم ما رايت لوضع كل منكم قدم الشيخ عبد القادر
على عنقه اخبرنا ابو المظفر ابراهيم بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر محمد بن ابي نصر
البغدادي القدوي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
الصالح المعمر ابو الحسن علي بن بنان بن صالح بن نصر بن يوسف الكردي الحميدي
البغدادي القطيفي الحنبلي ببغداد سنة احدى عشرة وستمائة قال كان عمري يوم
قال سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
يزيد على ثلاثين سنة وحضرت مجلسه يومئذ وسمعته يقولها ورايت الشيخ عليا
بن الهيتي وقد وضع قدمه على عنقه فوق الكرسي وحنا كل من حضر المجلس اعناقهم
قال وصحبته بعد ذلك سبعين سنة **سيدي الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه**
اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله بن سنان الصوفي الدمياطي
المولد القاهري الدار بها سنة احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا الاشياخ
الصلحا قدوة العراق الشيخ ابو طاهر الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد الصرصري الجوسقي
والشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي والشيخ ابو حفص عمر البزيدي والشيخ ابو القاسم
عمر الزرواني والشيخ ابو بكر بن سعيد والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالعقير
بغداد بجامع المنصور سنة اربع وعشرين وستمائة قالوا اخبرنا الشيخان ابو الفر ع
عبد الرحيم وابو الحسن علي ابناء اخت الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن ابي الحسن الرفاعي
رضي الله عنه قدما علينا ببغداد وريبا من سنة ثمانين وخمسمائة قالا كنا عند شيخنا
الشيخ احمد بن الرفاعي بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتي فسالناه عن ذلك فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله اخبرنا

الشريف الجليل ابو عبد الله محمد بن ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى بن محمد الحسيني
الموصلي بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الفرج المحسن وسمي
حسنا بن محمد بن احمد بن الدويرة المقري الحنبلي البصري بها سنة تسع وثلاثين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عتيق بن الفضل محمد بن عثمان بن ابي الفضل البندنيجي الاصل
البغدادي المولد والدار الازجي المعروف بمعتوق ببغداد سنة احدى وستمائة قال
زرت الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه بام عبيدة سنة ست وسبعين
وخمسمائة فسمعت اكابر اصحابه وقدماء مريديه يقول كان الشيخ يوما جالسا في هذا
الموضع واشاروا الى موضع بالرواق فخار راسه وقال على رقبتي فسالناه من يدل عليه
فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا
ذلك الوقت وكان كما قال في ذلك الوقت بعينه اخبرنا الشيخ الصالح ابو حفص
عمر بن ابي المعالي نصر بن محمد بن احمد القرشي الهاشمي الطفسونجي المولد والدار والمنشا
بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الاصيل الصالح ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الصالح ابي حفص عمر بن الشيخ القدوة ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي بها
سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال اخبرنا ابي عمر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قال
خرج ابي عبد الرحمن بين اصحابه بطفسونج وقال على رقبتي فسالناه فقال قد قال الشيخ
عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخناه عندنا ثم جاء الخبر
من بغداد انه قال ذلك في اليوم الذي ارخناه رضي الله عنه الشيخ ابو النجيب
السهروردي رضي الله عنه اخبرنا الفقيه ابو علي اسحاق بن علي بن عبد الله بن عبد الدائم
ابن صالح الهمداني الصوفي الشافعي المحدث بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ الجليل الاصيل ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجيب عبد القاهر
بن عبد الله بن محمد السهروردي ثم البغدادي الفقيه الشافعي الصوفي باربل سنة

ثمان

ثمان وستمائة قال حضر ابو النجيب ببغداد مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا ابي راسه حتى
كادت تبلغ الارض وقال على راسي يقولها ثلاثا الشيخ موسى بن ماهين
الزولي رضي الله عنه اخبرنا الفقيه ابو علي الحسن بن نجيم بن عيسى بن محمد
الحوراني الحنبلي بالقاهرة سنة ثلاث وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو الفرج يحيى
بن الشيخ ابي السعادات سعد الله بن عبد الله الحسين بن محمد التكريتي بها دخلتها وافدا
سنة سبع عشرة وستمائة قال كنت ارحل من تكريت مع والدي ابي السعادات مرة الى
بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر ومرة لزيارة الشيخ الى موسى الزولي رضي الله عنهما فاتينا
بغداد مرة مع الشيخ موسى الزولي حاجين وحضر مجلس الشيخ عبد القادر وحضرنا معه
فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الشيخ موسى عنقه
اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن
يوسف بن ابي العباس احمد بن شبيب بن حسين المصري البصري المالكي بالقاهرة سنة
تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الفقيه المقري العدل ابو طالب عبد الرحمن بن ابي
الفتح محمد بن ابي المظفر عبد السميع بن عبد الله القرشي الهاشمي الواسطي بها في شهر رجب
سنة عشرين وستمائة وانا صبي مع والدي ابي الفتح عند الشيخ القدوة ابي محمد بن عبد البصري
رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه فقطع كلامه وسهى ساعة وسكت كل من كان
حاضرا اجلالا له ثم وضع راسه على الارض وقال على راسي فلما دخل داره دخل ابي
معه وانا خلفهما فقال له ابي وكان مدلا عليه يا سيدي بحق العزيز عليك الا ما
اخبرتني بسبب هذا الفعل والقول الذي رايناه منك فقال الشيخ قد قال الشيخ
عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله في الارض حتى فعل مثل ما
رايتني فعلت قال فارخ ابي ذلك اليوم وسافر الى بغداد وانا معه فاخبرنا ان الشيخ

عبد القادر قال في ذلك اليوم الذي ارخه ابي بالبصرة

اخبرنا الفقيه الاجل ابو المكارم خليفه بن محمد بن علي بن
محمد الحراني ثم البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا
الشيخ ابو طالب عبد اللطيف بن ابي الفرج محمد بن ابي الحسن بن حمزة بن فارس بن محمد
الحراني الاصل البغدادي الدار التاجر المعروف بابن القبيطي ببغداد سنة احدى وثلاثين
وستمايه قال اخبرنا والدي ابو الفرج محمد وكان يجلس الى الشيخ حياه بن قيس الحراني
رضي الله عنه قال حضرت عنده يوما بحران فمد عنقه وقال على عنقي فسأله ولده
الشيخ ابو حفص عمر عن ذلك فقال يا بني قد قال استاذنا الشيخ عبد القادر الآن ببغداد
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله اخبرنا شيخنا الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج
عبد اللطيف بن الشيخ العلامة نجم الدين عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل
الحراني بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال سمعت والدي رحمه الله غير مرة يقول
رايت الشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه بحران وقد حنا عنقه في الوقت الذي
قال فيه الشيخ عبد القادر ببغداد رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وقال
على عنقي

اخبرنا

الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ ابي زكريا يحيي بن ابي القسم احمد بن عبد الرحمن البغدادي
الازجي بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الكريم
بن منصور بن ابي بكر بن علي الموصلي ثم البغدادي المحدث الشافعي المعروف بالاثري
ببغداد سنة احدى وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الامام الاصيل ابو الخير
سعد بن الشيخ القدوة العلامه ابي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي
الحنبلي المصري المولد البغدادي الدار بها سنة تسعين وخمسمايه قال سمعت والدي
رحمه الله تعالى يقول حججت مرة من مصر واتيت بغداد لزيارة مشايخها نفعنا الله بهم

فحضرت

فحضرت مجلس الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه وفيه يومئذ اجلا مشايخ العراق
وكنت جالسا الى جانب الشيخ ابي الكرم الاكرم المعمر والشيخ ابي عبد الله محمد الدرياني القزويني
رضي الله عنهما فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمد جميع الحاضرين
اعناقهم ووضعت انا راسي حتى دنت من الارض وكذلك فعل الشيخ ابو الكرم فلما انصرفوا
الناس قال لي الشيخ ابو الكرم لم يبق في الارض ولي لله تعالى حتى فعل كما فعل الحاضرون
الا رجلا باصبهان فانه لم يفعل فسلب حاله فصدقه الدرياني على ذلك

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله بن قيماز
بن علي الازني الرومي الاصل البغدادي الدار الفقيه الحنفي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمايه
قال اخبرنا الشيخ الصالح الاصيل ابو محمد عباس ابن الشيخ الجليل ابي النجاء سلمان بن الشيخ القدوة
ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه ببغداد قال اخبرنا والدي قال حضرت مع والدي في
مجلس الشيخ عبد القادر ببغداد برباطه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فطاطا والدي راسه رضي الله عنهم

اخبرنا ابو الحسن علي بن نجيم بن محمد الحوراني بالقاهرة سنة ثلاث وستين وسبعمايه
قال اخبرنا الشيخ ابو عمرو عثمان بن عاشور السنجاري بها سنة ست عشرة وستمايه قال



حدثنا شيخنا الشيخ سويد يوما راسه برباطه بسنجار وقال على راسي فساله الشيخ حسين التلعفري فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الساعه ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله اخبرنا ابو محمد عمران
بن ابي علي عثمان بن محمد بن احمد بن علي السنجاري الشافعي المودب بالقاهرة سنة تسع وستين وسبعمايه
قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي احمد اسماعيل بن الشيخ القدوه سويد
السنجاري بالموصل سنة تسع وعشرين وستمايه قال اخبرنا ابي اسمعيل قال كان والدي الشيخ
سويد رضي الله عنه كثيرا ما يذكر فضايل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وما منحه الله عز وجل
حتى انه ما جلس مجلسا الا ذكره فحنا يوما راسه وقال على راسي فقال له الشيخ حسين التلعفري

في ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعة ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا
ذلك الوقت ثم علمنا انه قال ذلك في ذلك الوقت الذي ارخناه **الشيخ رسلان**
الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ العالم ابو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور
الانصاري المقرئ بالقاهرة سنة سبعين وستمائة **قال** اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد
رغيب الرحبي بها سنة احدى وعشرين وستمائة **قال** حدثنا الشيخ رسلان الدمشقي رضي
الله عنه بدمشق في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله اخبرنا اصحابه بذلك وقال لله در من شرب من بحار القدس وجلس على بساط المعرفة
وشاهد سره عظيم الربوبية واجلال الاحدية فتلاشى وصفه في شهود الكبريا وفني وجوده
عند معاينته للهيبة فنشر عليه ردا الانس وسمي في مراق العناية حتى بلغ مقام القرار وهبت
على روحه نسمات روح الازل فنطق بالحكم من معادن الانوار وامتزج بسويدا سره
مكنون الاسرار فهو في الحضور ما صحا وفي الصحو ما انمحى واقف بالحيا منبسط بالادب متكلم
بالتواضع متدلل بالافتقار مقرب بالتخصيص مخاطب بالاكرام فعليه من ربه افضل تحية
وسلام فقيل له هل في الوجود احد هذا وصفه **فقال** نعم والشيخ عبد القادر سيدهم
قال الانصاري وسمعت الشيخ رغيبا الرحبي يقول عقيب هذا الكلام كان الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه هو القطب العالي في وقته والفرد السامي في عصره اليه انتهت رياسة علوم
المعارف وله سلمت ازمة معالم الحقائق كان سيد البزاة الشهب من العارفين وقايد ركب
المحبين الصادقين كان سمته يجلل العقول هيبة ووقارا وصمته يكسي القلوب اجلالا
وانوارا ونطقه يحصل ما في الصدور وانفاسه تبعثر ما في القبور وانواره اضاءت بها اركان
الطريقة ولقد رحم الله تعالى به محبيه وتبعه ورفيقه رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ**
ابو مدين المغربي رضي الله عنه اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن مسعود بن عمر بن
عبد الكريم بن عثمان المغربي التلجاني المالكي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة **قال**

اخبرنا

اخبرنا الشيخ العالم ابو زكريا يحيى بن محمد بن علي الفقيه المحدث المعروف بالعزي **قال** اخبرنا
الشيخ القدوة ابو محمد صالح بن ويرحان المغربي البربري الدكالي رضي الله عنه واخبرنا الفقيه
الزاهد ابو المحاسن محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن ابي المكارم اسحق بن يوسف القرشي الهاشمي
المغربي التلمساني المالكي بالقاهرة سنة سبع وستين وستمائة **قال** اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله
محمد بن الشيخ القدوة ابي محمد صالح ويرجان المغربي الدكالي سنة ثلاث وخمسين وستمائة **قال**
اخبرنا والدي الشيخ ابو محمد صالح **قال** حدثنا شيخنا الشيخ ابو مدين شعيب رضي الله عنه يوما راسه
بين اصحابه بالمغرب وقال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك انني سمعت واطعت
فسأله اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذا على رقبة
كل ولي لله فارخناه ذلك اليوم ثم جاء اصحابنا المسافرون من العراق واخبرونا ان الشيخ
عبد القادر قال ذلك ببغداد في ذلك الوقت الذي ارخناه بالمغرب **الشيخ عبد الرحيم**
المغربي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الجليل ابو العباس احمد بن ابي عبد الله
محمد بن ابي الغنايم محمد بن ابي المفاخر محمد الحسيني الدمشقي المولد البغدادي الدار ثم القاهري
بها سنة ست وسبعين وستمائة **قال** اخبرنا الشريف الاصيل القدوة ابو عبد الله الحسن
بن الشيخ القدوة ابي محمد عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن جعفر بن اسمعيل بن جعفر الزكي بن المامون
بن علي الحارصي بن حسين بن حود بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المغربي الاصيل الصعيدي بقنا من صعيد مصر
الاعلى سنة ثلاث واربعين وستمائة قال لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي
هذا على رقبة كل ولي لله مد والدي عبد الرحيم رضي الله عنه عنقه بقنا وقال صدق الصادق
قيل ومن هو **قال** الشيخ عبد القادر قال الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخنا ذلك الوقت ثم اخبرنا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك في
الوقت الذي ارخناه **الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطايحي رضي الله عنه**

احبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد بن المحمود بن احمد بن علي الواسطي الربعي الشافعي بالقاهره
سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الهمداني الفقيه
الشافعي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمايه قال كنت اقيم بالبطايح عند الشيخ ابي
عمر وعثمان بن مرزوق مدة اخدمه فمكثت عنده مرة ثلاثة ايام فقال لي في بكرة اليوم الرابع
يا عمر انا اريد بغداد قلت يا سيدي وانا معك قال بسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان
رجلي قلت نعم وخرج من البطايح وانا خلفه افعل ما امرني به فلم نلبث الا قليلا حتى
وصلنا بغداد فاتى رباط الشيخ عبد القادر وحضر مجلسه ورايت فيه جميع من اعرفه من
مشايخ العراق فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الحاضرون اعناقهم
وحنا الشيخ عثمان عنقه فلما انصرف الناس قام وقبل يد الشيخ عبد القادر فقال الشيخ عبد القادر
اسرع الى مكانك فخرج وخرجت خلفه افعل كما فعلت اولا فلم نلبث الا قليلا حتى وصلنا
الى البطايح فقلت له يا سيدي ما السبب في دخولك الى بغداد فخروجك من يومك فقال
امرت ان احضر مجلس الشيخ عبد القادر فحضرته ولم يكن لي قصد في بغداد سواه الشيخ
مكارم رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو الفتوح داود بن ابي المعالي نصر بن الشيخ
ابي الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد بن محمد الظاهري الحريمي الحنبلي بالقاهره
سنة تسع وستمايه قال اخبرنا جدي ابو المجد ببغداد سنة سبع وسبعين وخمسمايه قال
زرت الشيخ مكارما رضي الله عنه ببلاد السواد فدخل بغداد وانا الى رباط الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وانا معه فاذا في الرباط اكثر مشايخ العراق والشيخ عبد القادر يتكلم عليهم فجلس
الشيخ بين ابي النجيب السهروردي والشيخ سلطان المزين فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله فمد الشيخ مكارم عنقه ومد الحاضرون اعناقهم رضي الله عنهم الشيخ
خليفه رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن ابي
القاسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي المعروف جده بابن دلف بالقاهره سنة ست وستين

وستمايه

وستمايه قال اخبرنا جدي محمد بن دلف ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه قال اخبرنا
ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ البغدادي البزاز المعروف بابن الدبيقي ببغداد سنة
خمس وستمايه قال اخبرنا ابي يحيى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر وكان مجلسا حفلا
بالمشايخ وكنت الى جانب الشيخ خليفه رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا الشيخ خليفه راسه وسمعته يقول لا غرو ان قالها الفرد
في وقته رضي الله عنه الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه اخبرنا
الشيخ ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين بن داود بن محمد القرشي
المخزومي الخالدي الشافعي بالقاهره سنة ثمان وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخ العارف
ابو اسحاق ابراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي ثم الدمشقي العقيبي المقري الحنبلي المعروف بالبطايحي
غير مرة بدمشق سنة سبع وعشرين وستمايه قال اخبرنا شيخنا القدوة ابو محمد عبد الله
البطايحي غير مرة بدمشق قال طلبني الشيخ عدي بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر رضي
الله عنهما لاصلي به فامرني الشيخ بالسفر اليه فصليت به خمس سنين وصحبته خمسين وكان
يخرج الى ظاهر زاويته بجبل الالش وبيده عكازه وكان من خشب اللبس ويخط به دارة في
ارض الجبل ويجلس فيها ويقول من اراد يسمع كلام الشيخ عبد القادر في بغداد فليجلس في هذه
الداره فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه ويرتقون فيسمعون كلام الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول لاهل مجلسه عين الشيخ عدي ابن مسافر فيكم
قال فدخل يوما الدار ثم حنا عنقه حتى كادت راسه تنال الارض واخذه وجد عظيم
وتكلم بكلام حسن بعد ان دخل زاويته يصف فيه حال الاوليا فسيل عن ذلك فقال
قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخ ذلك الوقت
ثم قدم علينا المسافرون من بغداد واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قال قدمي هذا على رقبة
كل ولي لله في الوقت الذي ارخناه اخبرنا الشيخ الجليل ابو البركات يونس بن ابي النجا

سالم بن ابي الحسن علي بن محمد بن احمد بن علي التيمي البكري الاربلي الاصل الموصلي المولد والدار
المقري الشافعي العدوي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ القدوه
ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات بن الشيخ ابي القوي صخر بن مسافر بجبل الهكار سنة ثمان عشره
وستمايه قال اخبرنا ابي ابو البركات قال حدثنا عمي الشيخ عدي بن مسافر عنقه يوما بظاهر
زاويته بلالش فسيل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذا على رقبة
كل ولي لله وتكلم بكلام حسن نوه فيه بذكر الشيخ عبد القادر ركبناه وهو سر مي النفوس
باهوالها • فانا عليها وانا لها • فان سلمت نال المنى • وان تلفت فباجالها • هذا
ان قبلت كنت من جندها • وان تلفت كنت في تلك الحالة عندها • ان عشت تعيش
السعدا • وان مت تموت الشهدا • اطرح نفسك في مقام الافلاس • وغرقها في
بحار الاياس • وانزل عليها بعساكر الصفا • وقاتلها برجال الوفا • واضرب عليها
سرادقات التسليم والرضا • وانشر عليها اعلام المراقبة والهدى • واركب افراس التوكل
وادرع عليها خايف اليقين • والبس لباس الصبر واشهر اسياف الخوف • وتنكب منارس
الرجا • واعتقل رماح الخشوع • وجول عليها في ميادين الشوق • واقم عليها منجنيقات
الصدق • وعرادات الاخلاص • وازحف بعفنيات الذكر • وجرحيات الفكر • وقدم
اليها معارج العلم • وسلالم الحلم • فاذا فعلت هذا فاستعمل فيه القناعه • وركب عليها
اوتار المجاهده • واطرح فيها سهام المشاهده • واجذبها بايدي المعرفه • وارم بنبل
القرب • لكي تحظى بجمال الوصال • فاذا فعلت هذا • مع ذلك فاقطع مطامعك • واترك
اختيارك • وقاتل هواك • وراقب مولاك • واخط قدمين • يقال لك ها انت من محبوبك
كقاب قوسين • واعلم ان القوم صاموا عن الصوم • وناموا عن النوم • وفنوا عن الفنا
ونودوا بلسان الازل من سر اسرارهم • ذهب عنهم العنا • فهاموا فرحا • وتاهوا طربا •
ثم خرجوا عن وصف البشريه • وغابت نفوسهم عن نعت البنيه • وطارت قلوبهم في

العوالم الملكوتيه • باجنحة عناية المشيه • والبسوا حلل العلوم اللدنيه من ذخاير الخزاين
الغيبيه • حتى اذا احرقوا حجب الحدث • وانتهوا الى مقام الازل • ووقفوا على بساط
القدس • فنظروا فوقهم الملايكة الكروبيه والروحانيه • فلحقتهم الغيرة
فانهضت بهم الى مقام الحيره • فطاشوا وعاشوا • واجلسوا فسمروا واوبسوا •
وكوشفوا فوصلوا • ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذواتهم فنظروا وعرفوا فسقاهم الحبيب
جل جلاله من شراب محبته بكاس وده على بساط قربه • فلما شربوا طاشوا حتى اذا
بلغوا مقعد صدق عند مليك مقتدر • ناداهم الجليل جل جلاله • يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون • وعذري في ذكر الشيخ عدي رضي الله عنه اخرا
اني قصدت ان اختم الاعيان • تبركا بكلامه فهو وان تاخر ذكرا • فقد تقدم
قدرا • وتعطر نشرا • وتكمل فخرا • وساد عند الله تعالى في الدنيا والاخرى نفعنا
الله بهم اجمعين • ذكر تعظيم الاوليا له بسبب قوله ذلك رضي الله عنهم
اخبرنا الشيخ الفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن ابي النجاه سالم بن احمد بن احمد بن صالح بن
علي المقدسي المحدث بالقاهره سنة احدى وسبعين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ العارف
ابو الخير بن الشيخ ابي المعالي طريف بن احمد بن محمد الحديثي العسقلاني الشافعي بغزه سنة تسع
وعشرين وسبعمايه قال سمعت ابي الشيخ ابا المعالي طريفا الحديثي والشيخ ابا يحيى محمود بن
قاسم القيسي الواسطي الاصل والمولد الشامي الدار سنة ثلاث عشرة وسبعمايه قالا اخبرنا
الشيخ ابا القاسم البطايحي الحدادي نزيل الشام بها سنة احدى وثمانين وخمسمايه قال
اتيت الى جبل لبنان في سنة تسع وسبعين وخمسمايه لازور من فيه من الصالحين وكان
فيه يومئذ رجل من اصبهان يقال له الشيخ عبد الله الجبلي وسمي بالجبلي لطول اقامته بجبل لبنان
فاتيته وجلست اليه وقلت له يا سيدي كم لك هنا قال ستون سنة قلت اي شي رايت
بك هنا من العجايب قال كنت هنا في سنة تسع وخمسين وخمسمايه فرايت اهل الجبل في

ليلة مقمرة يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهوي الى جهة العراق جماعة بعد
اخري فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون قالوا امرنا الخضر ان ناتي الى بغداد
نحضر بين يدي القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر فاستاذنته في المسير معه
فقال نعم فسرنا في الهوي فلم يكن الا قليلا حتى اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوفا
واكابرهم يقولون له يا سيدنا وهو يامرهم بالامر فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف
فرجعوا من بين يديه القهقري حتى استعلوا في الهوي سايرين وانا مع صاحبي فلما رجعنا
الى الجبل قلت له ما رايت كالليلة في ادبكم بين يديه واسراعكم الى امتثال امره فقال
لي يا اخي وكيف لا وهو الذي قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته
واحترامه المخبرنا الشيخ الصالح ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه ابي اسحاق ابراهيم بن ورع
بن عيسى بن ابي الحسن المنذري المعري المصري الشافعي بالقاهرة سنة ست وخمسين
وستماية قال اخبرنا ابي سنة عشرين وستماية قال اخبرنا الشيخ العارف ابو المحاسن
يوسف بن الشيخ ابي الحسن علي البريحان الملقب بالاسر الاخرس ببريحان سنة تسع وتسعين
وخمسماية قال اخبرنا والدي ابو الحسن صاحب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه واخبرنا ايضا
عاليا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن احمد الازهري الاصل البغدادي المولد
والدار وابو محمد سالم بن عبد الله بن سنان الدمياطي ثم القاهري الشافعي بها سنة تسع
وستين وستماية قالا اخبرنا الشيخ الصالح المعمر بقية السلف ابي الثنا محمود بن احمد
الكردي الحميدي الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنة عشرين وستماية قالا
كانت تحية الاوليا والابدال للشيخ عبد القادر حين يحضرون عنده بعد ان قال قدمي
هذا على رقبة كل ولي لله ان يقولوا السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان
يا قايما بامر الله ويا وارث كتاب الله ويا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من
السما والارض مايدته واهل وقته كلهم عايلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر

الضرع

الضرع ببركته رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن ابن ابي عمران موسى ابن الحيف ابي داود القدسي
المخزومي الخالدي الشافعي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستماية قال اقمت عند الشيخ الفقيه
تقي الدين ابي عبد الله محمد ابن ابي الحسن بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلبكي الفقيه
الحنبلي المحدث رضي الله عنه بدمشق اياما في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة وستماية فقدم
الشيخ ابو الحسن ابن علي القرشي من العراق ونزل بزاويته في جبل قاسيون فاتاه الشيخ تقي
الدين التوسي مسلما عليه وانا معه فلما دخلنا عليه وجدنا عنده ابا يونس الارمني
والشيخ ابا عمران عثمان الرومي والشيخ ابا ابراهيم اسمعيل بن علي الكرواني رضي الله
عنهم فقال الشيخ علي القرشي في جملة كلامه ونحن جميع قلت للشيخ قضيب البان الموصلي
هل رايت مثل الشيخ عبد القادر قال لا كانت الاوليا والغيبيون لا يحضرون عنده بعد ان
قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله الا ورووسهم منكسة هيبة له اخبرنا الشيخ الصالح
ابو المحاسن يوسف بن مرجان بن منيع البعلبكي المقري الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وستين
وستماية قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو يونس عبد الله بن يونس المعروف بالارمني
بجامع دمشق في رجب سنة تسع وعشرين وستماية والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن
بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلبكي الفقيه الحنبلي الحافظ بجامع دمشق في المحرم سنة ثلاثين
وستماية قالا اخبرنا الشيخان الشيخ القدوه ابو محمد عبد الله بن عثمان اليونيني البعلبكي
بها في شهر شوال سنة ثلاثين وستماية والشيخ العارف ابو محمد ابراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي
ثم الدمشقي العقيبي المقري الحنبلي المعروف بالبطايحي بالعقيبة في رمضان سنة تسع
وستماية قالا سمعنا شيخنا الشيخ ابا محمد عبد الله البطايحي رضي الله عنه غير مرة يقول
دخلت على شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته يوما فوجدت عنده اربعة
ما رايتهم قبل فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم وسلهم يدعوا لك
فلحقتهم في صحن المدرسة قبل ان يخرجوا وسالتهم الدعا فقال لي احدهم لك البشري

انت خادم رجل ببركته يحرس الله الارض سهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته
يرحم الخليقة برها وفاجرها ونحن وسائر الاولياء في خفارة انفاسه وتحت ظل
قدمه وفي دائرة امره ثم خرجوا من باب المدرسة فلم اراهم فرجعت الى الشيخ متعجبا
فقال لي قبل ان اخبره يا عبد الله لا تخبر احدا بما قالوا لك وانا حي قلت يا سيدي من
هؤلاء قال رؤساء جبل قاف وهم الان في مواضعهم من جبل قاف اخبرنا الفقيه
ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي القرشي ثم البغدادي بالقاهرة
سنة سبعين وستمائة قال اخبرنا ابو المحاسن فضل الله بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق
ابن شيخ الاسلام محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين
وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد علي بن ابي بكر بن محمد ابو عبد الله بن ادريس
اليعقوبي ببغداد سنة عشر وستمائة قال سمعت شيخنا الشيخ عليا بن الهيتي رضي
الله عنه بزريران سنة اثنين وستين وخمسمائة يقول دخلت بغداد مرة لزيارة
الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي الضحى فنظرت الى الفضا الفضا
فرأيت فيه اربعين صفا من رجال الغيب واقفين في كل صف سبعين رجلا فقلت
لهم الا تجلسوا فقالوا حتى يقضي صلاته ويأذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه
على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون
يده قال الشيخ علي بن الهيتي فكنا اذا اتينا الشيخ عبد القادر رأينا الخير كله ذكر
كلمات اخبر بها عن نفسه محدثا بنعمة ربه عز وجل اعلم وليك الله بجميل حمايته
وصانك بلطيف رعايته • ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت • وبيد الشوق اذا
جذبت ملكت • وجنود الحب اذا اسرت قتلت • وصفات الحق اذا اثبتت بقيت
وعروس الوصل اذا ابتنت بنت • واصول القرب اذا رسخت بسخت • ورياض القدس
اذا ظهرت نضرت • ورياح الانس اذا هبت بسطت • وعيون الالباب اذا شهدت

دهشت

دهشت • وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت • واسماع الارواح اذا قربت
سمعت • وابصار الاسرار اذا حضرت نظرت • والسن القوم اذا امرت نطقت •
فلله در عباد ناداهم مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم • ودعاهم منادي الفضل
الى نادي الوصل • فبدا لهم من معالي الحب بادي • وحداهم في جنان القرب حادي
وشاهدوا مجد الجمال من مطالع الازل • وعاينوا عز الكمال في طوالع الخلل • وسمت
بصائرهم الى مطالع عوالم الغيب ومعالم التوحيد • وسرت سرائرهم في مشاهد القدس
ومعارج التفريد • وشخصت ابصارهم الى دوام الفتح في ذيول الكشف عن محيا ذاك
الجناب • وانكادت افئدتهم على ارائك الانس في مقاصير القدس بين تلك القباب
وجلست اسرارهم على بساط البسط وارتاحت ارواحهم برياحين الخطاب •
فان صمت صامتهم فلشهود حق اليقين • وان نطق ناطقهم فلورود امر يقين • وان
خامر نفس مريدهم خوف افأمنوا مكر الله • او باشر قلبه زجر ويحذركم الله • ناجاها
مخاطبا لا تخافا انني معكما • ونطقت شواهد السعادة بشراكم اليوم • وقال سفير الجود
واما بنعمة ربك فحدث • وان خرج لمريدهم مرسوم ايتوني به استخلصه لنفسي من ديوان
يختص برحمته من يشاء • جذبته يد اصطفينا من عبادنا • الى حضرة سلام قولا من
رب رحيم • وتقدم الى المجلس وسقاهم ربهم • واستقبله وجد خذ ما اتيتك • فمد
باع بسط اشرح لي صدري • فهتف به نبئ عبادي • فاخبر لسان صدقه ما قلت لهم
الا ما امرتني به • فطلبهم على طريق من يطع الرسول • واستقام على سبيل وما اتاكم
الرسول فخذوه واستمسك بعروة ان كنتم تحبون الله • اتصل بنسب من تبعني فانه
مني • وسقى عرق حاله صاحب تاب وتبتل • ومده بفيض من بحر وما ينطق عن
الهوى • وان قرأت مكتوب سعدهم فيحبهم ويحبونه • وان نظرت منشور وجدهم
رضي الله عنهم • وان سألت عن مقامهم فعند مليك مقتدر • وان تجردت صفاتهم

فاولئك اعظم درجة عند الله • وان كثر ما ظهر منهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وكيف
ورد ان الله اوحى الى نبي من انبياء بني اسرايل ان لي عبادا يحبوني واحبهم •
ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم
قال يا رب وما علامتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها
فاذا جن الليل واختلط الظلام • وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا
كل حبيب بحبيبه • نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم • وناجوني بكلامي
فبين صارخ وباك • وبين متاوه وشاك • وبين قايم وقاعد • وبين راكع وساجد
بعيني ما يتحملون من اجلي • واسمع ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف
في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني ان لو كانت السموات السبع
والارضون في ميزان احدهم لاستقللتها له والثالث ان اقبل بوجهي الكريم عليهم
افترى من اقبل بوجهي الكريم عليه يعلم ما اريد ما اعطيه • فعليك يا اخي باتباعهم
لعلك ان تكون من اتباعهم • وسلم لهم ما ترى وما تسمع • تنل من السعادة منزلا
ارفع • والله نسال ان يكحل ابصارنا بابصارنا بنور هدايته ويسدد قواعد
عقايدنا بحسن رعايته اخبرنا الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة
عماد الدين ابي اسحاق بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة
اربع وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخان ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن
احمد بن الخطيب المعروف بابن المنصوري والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان بن ابي العز
المعروف بالخباز ببغداد سنة احدى وثلاثين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ القدوة
ابو القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزاز ببغداد سنة ثلاث وستمايه قال سمعت
الشيخ العالم الرباني نجيب الدين عبد القاهر بن عبد الله السهروردي رضي الله عنه ببغداد
سنة اثنين وستين وخمسمايه يقول كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه في

سنة ٥٢٣

سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه وكان الشيخ عبد القادر وقتيذ عنده فتكلم بكلام عظيم
فقال له الشيخ حماد يا عبد القادر لقد تكلمت بعجب اما تخاف ان يمكر الله بك فوضع
الشيخ عبد القادر يده على صدر الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في كفي مكتوبا
فسهى الشيخ حماد سهوة ثم رفع الشيخ عبد القادر يده عن صدر الشيخ حماد فقال الشيخ
حماد فرأيت في كفه انه اخذ من الله مكتوبا لا يمكر الله به قال قال الشيخ حماد لا باس
تعالى
بعدها لا باس بعدها ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخبرنا
الشريف الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد الازهر بن
ابي المفاخر محمد الحسيني الدمشقي ثم البغدادي بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمايه
قال اخبرنا ابي وكان خدم الشيخ عبد القادر خمس عشرة سنة وعمر واخبرنا
ابو الفرج عبد الوهاب بن ابي المفاخر الحسن بن قبيان بن محمد بن احمد الكوفي الاربلي
ثم البغدادي بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمايه قال اخبرنا القاضي قاضي
القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
الجيلي ببغداد سنة احدى وثلاثين وستمايه قال اخبرنا ابي عبد الرزاق سنة ستمايه
قالا قيل للشيخ عبد القادر متى علمت انك ولي الله قال كنت وانا ابن عشر سنين
في بلدنا اخرج من دارنا الى المكتب فارى الملايكة تمشي حولي فاذا وصلت الى المكتب
سمعت الملايكة تقول للصبيان افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا رجل عرفته يومئذ
فسمع الملايكة تقول ذلك فقال لاحدهم ما هذا الصبي قال هذا سيكون له شان
عظيم هذا يعطي فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل
بعد اربعين سنة فاذا هو من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في اهلي
كلما هممت ان العب مع الصبيان سمعت قايلا يقول لي يا مبارك فاهرب فزعا والقي
نفسي في حجر امي واني لا اسمع الان هذا في خلوتي قال وكنت وانا شاب في سياحاتي

اسمع يقال لي يا عبد القادر وانا اصطنعتك لنفسي اسمع الصوت ولا ارى القايل وكنت
في زمن مجاهدتي اذا اخذتني سنة اسمع قايلا يقول لي يا عبد القادر ما خلقتك
للنوم قد احييناك ولم تك شيا فلا تغفل وانت حي **اخبرنا** ابو الحسن علي بن ازدمر
المحمدي وابو عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة
ثلاث وسبعين وسبعماية **قالا** اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد
بن حامد البغدادي المعروف بالتوحيدي ببغداد سنة احدى واربعين وسبعماية
قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف
بابن المنصوري ببغداد سنة ثلاث وعشرين وسبعماية **قال** اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة
ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن قايد الاوانى
سنة احدى وثمانين وخمسماية **قالا** تكلم الشيخ صدقة البغدادي رضي الله عنه بكلام
انكر عليه بطريق الشرع فطولع به الخليفة فامر باحضاره الى باب النوبي وتعزيره
فلما احضر وكشف راسه صاح خادمه واشحاه فشلت يد الذي هم بضربه
والقى الله سبحانه وتعالى له الهيبة في قلب المتولي فطالع الوزير بذلك فالقى الله
سبحانه الهيبة له في قلب الوزير فطالع الخليفة بذلك فالقى الله تعالى الهيبة له
في قلب الخليفة فامر باطلاقه فدخل الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوجد
المشايخ والناس ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجا فجلس بين المشايخ فلما
صعد الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراة واخذ الناس وجد عظيم وتداخلهم
امر جليل فقال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فمم هذا الوجد
فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا جا مريد لي من بيت المقدس الى هنا في خطوة
وتاب على يدي والحاضرون اليوم في ضيافته **فقال** الشيخ صدقة في نفسه من تكون
خطوته من بيت المقدس الى بغداد فمم يتوب وما احاجه للشيخ فالتفت الشيخ

الى جهته

الى جهته وقال هذا يتوب من الخطو في الهوى فلا يرجع اليه ويحتاج الى ان اعلمه
الطريق الى محبة الله عز وجل ثم **قال** انا سيفي مشهور • وقوسي موتور • ونبالي مفوقة
وسهامي صايبة • ورمحي منصوب • وفرسي مسرج • انا نار الله الموقدة • انا سلاب
الاحوال • انا بحر بلا ساحل • انا دليل الوقت • انا المتكلم في غيري • انا المحفوظ • انا
الملحوظ • يا صوام يا قوام • يا اهل الجبال • دكت جبالكم • يا اهل الصوامع هدمت
صوامعكم • اقبلوا الى امر من امر الله • انا امر من امر الله • يا بنيات الطريق يا رجال
يا ابطال • يا ابدال يا اطفال • هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له • يا عزيزي
انت وانت واحد في السما لا اله الا انت • يقال لي بين الليل والنهار سبعين مرة
وانا اخترتك • ولتصنع على عيني • يقال لي يا عبد القادر تكلم لاسمع منك • يقال
لي يا عبد القادر بحقي عليك كل • بحقي عليك اشرب • بحقي عليك تكلم • وامنتك من الرد
اخبرنا ابو محمد عبد السلام ابن ابي عبد الله بن عبد السلام البصري الاصل البغدادي
المولد والدار بالقاهرة سنة احدى وسبعين وسبعماية **قال** اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن سليمان البغدادي الخباز ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية **قال** اخبرنا الشيخان ن
الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزار والشيخ ابو حفص عمر الكيماني ببغداد سنة احدى
وتسعين وخمسماية **قالا** كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يمشي في الهوى
على روس الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وتجي السنة
الي وتسلم علي وتخبرني بما فيها وتجي الشهر الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه
وتجي الاسبوع الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيه وتجي اليوم الي وتسلم علي
وتخبرني بما يجري فيه وعزة ربي ان السعدا والاشقيا ليعرضون علي وان نور عيني
في اللوح المحفوظ وانا غايص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة الله عليكم جميعكم
انا نايب رسوله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض **اخبرنا** ابو محمد الحسن

ابن ابي القسم احمد بن محمد بن الشيخ ابي القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي المعروف
جده بابن قوتا بالقاهرة سنة ست وستين وسبعماية قال اخبرنا جدي محمد ببغداد
سنة خمس وعشرين وسبعماية قال اخبرنا ابي ابو القسم دلف سنة احدي وتسعين
وخمسماية قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ ابو الخير بشير بن محفوظ
بن غنيمة والشيخ ابو حفص عمر الكيماني والشيخ ابو العباس احمد الاسكاف والشيخ سيف الدين
عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني جلوسا عند شيخنا محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه اخر نهار الجمعة سلخ جمادي الاخرة سنة ستين وخمسماية وهو
يتكلم علينا فجا شاب حسن الصوره وجلس الي الشيخ وقال له السلام عليك يا ولي
الله انا شهر رجب جيتك اهنيك وما قدر ان يكون فيه شر علي الناس قال فلم ير عام
الناس في شهر رجب ذلك الا خيرا فلما كان يوم الاحد سلخه جا شخص كريه المنظر
ونحن ايضا عنده فقال السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جيت اهنيك
وقد قدر ان يكون فينا ببغداد وغلا بالحجاز وسيف بخراسان ومرض الشيخ في شهر
رمضان اياما فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرين منه ونحن عنده وكان يومئذ
عنده الشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القادر السهروردي والشيخ ابو الحسن
الجوسقي والقاضي ابو يعلي محمد بن الفرا فجاه شخص بهي السمت عليه وقار فقال السلام
عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جيتك اعتذر اليك مما قدر عليك فيه واودعك
هذا اخر اجتماعي بك ثم انصرف قال فمات الشيخ رضي الله عنه في ربيع الاول من
السنة الثانية ولم يدرك رمضانا اخر قال وسمعته غير مرة علي الكرسي يقول
لله تعالي عباد ياتي اليهم شهر رمضان فيعتذر اليهم ان كانوا امرضوا في ايامه
او اصابتهم فاقة يقول لهم كيف انتم مما قضي عليكم في قال وقال لي ولده سيف
الدين عبد الوهاب رحمه الله تعالي ما من شهر الا ياتي اليه قبل ان يهل فان كان

قدر الله

قدر الله تعالي ان يكون فيه شر وشدة جاه في صورة منكرة وان كان قدر الله
تعالي ان يكون فيه نعمة وخير وبركة ولطف وسلامة جا في صورة جميلة قال
وقال لي ولداه عبد الوهاب وعبد الرزاق كان من الناس من اذا راه واقبل
عليه من بعيد يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله فيري علي ذلك الرجل من علامات
الخير والاقبال علي الله ما يستدل به علي صحة قوله وكان من الناس من اذا اقبل عليه
وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا بطريد الله فيري علي ذلك الرجل من علامات
الطرد والاعراض عن الله عز وجل ما يستدل به علي صحة قوله اخبرنا ابو محمد سالم بن
علي بن عبد الله بن سنان الدمياطي الاصل المصري المولد بالقاهرة سنة احدي وسبعين
وسبعماية قال اخبرنا الشيخ القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي ببغداد سنة اربع وعشرين وستماية قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول علي الكرسي بمدرسته كل ولي علي قدم نبي وانا علي قدم جدي
صلي الله عليه وسلم وما رفع المصطفي صلي الله عليه وسلم قدما الا وضعت
قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه
لا سبيل الي ان يناله غير نبي اخبرنا ابو الحسن بن نجيم بن عيسي بن محمد الحوراني
بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبعماية قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد علي
بن ادريس اليعقوبي بها سنة سبعة عشر وستماية قال سمعت الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملايكة لهم مشايخ
وانا شيخ الكل قال وسمعته يقول في مرض موته لاولاده بيني وبينكم
وبين الخلق كلهم بعد ما بين السما والارض ولا يقيسوني باحد ولا يقيسون علي
احد قال وسمعته فيه ايضا يقول لولده عبد الجبار انت نايم او منتبه موتوا في وقد
انتبهتم اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن دراره القرشي

المحدث بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن سليمان
بن حميد بن ابراهيم بن مصلهل القرشي المخزومي البلبيسي الشافعي المعروف بابن كسا
بالقاهرة سنة احدي وثلاثين وستمايه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد عبد الغني بن
عبد الواحد ابن علي المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة تسع وتسعين وخمسمايه واخبرنا
الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي القرشي ثم البغدادي
بالقاهرة سنة احدي وسبعين وستمايه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد محمود بن
النجار البغدادي بها سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا الحافظ ابو محمد عبد العزيز
ابن ابي نصر محمود بن ابي القاسم المبارك بن محمود الجنابذي الاصل البغدادي المولد
والدار المعروف بابن الاخيضر ببغداد سنة عشرة وستمايه قالا سمعنا الشيخ
ابا محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول انا من وراء عقول الخلق انا من وراء
عقولكم لكل رجال الحق اذا وصلوا الي القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي
فيه روزنة فاولجت فيها ونازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر
لا الموافق له اخبرنا ابو الفتح محمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف بن اسمعيل بن احمد
بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي القطفتي بالقاهرة سنة ثمان وستمايه
قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن بن الشيخ ابو المجد المبارك بن احمد بن محمد بن
الطاهري البغدادي الحريمي به في سنة خمس عشرة وستمايه والشيخ ابو الحسن الخفاف
البغدادي بها سنة عشرين وستمايه قالا اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن
ابي بكر الحريمي العطار ببغداد سنة ثمانين وخمسمايه قال سمعت شيخنا الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه يقول طوبي لمن راني او راي من راي من راني وياحسرتي
علي من لم يراني اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيي بن محمد القرشي البغدادي
بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن علي

بن سليمان

بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز والشيخ ابو البدر ابن سعيد البغدادي بها
سنة ثلاثين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز برباطه بالقرافة
سنة خمس وستمايه قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن بن الهيتي الزريراني
ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسمايه قال زرت مع الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا
بدرجة ثم زاره مرة اخري وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك
بدرجتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه وكان قال لاصحابه
انه قد سلمت الي العراق ثم بعد مدة قال لهم اني كنت عهدت اليكم اني قد
سلمت الي العراق والان قد سلمت الي الارض شرقها وغربها وقفرها وعمرانها
وبرها وبحرها وسهلها وجبلها قال نعم ولم يبق احد من الاوليا في ذلك
الوقت الا واتاه وسلم عليه بالقطبية رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي
بن ابي زكريا يحيي بن ابي القاسم محمد البغدادي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وستمايه
قال اخبرنا قاضي القضاة ابو نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام
محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمايه قال اخبرنا
ابي عبد الرزاق وانا والشيخ ابو محمد الحسين بن الفقيه ابي عمران موسي بن احمد بن الحسين القرشي
الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي
القرشي بدمشق سنة ثلاث عشرة وستمايه قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر
رضي الله عنه يقول علي الكرسي اذا سالتم الله تعالي فاسئلوني اخبرنا ابو العفاف
موسي بن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسي بن عبد الدايم محلي البقاعي الاصل الدمشقي
العقيبي الدار ثم القاهري بها سنة تسع وستين وستمايه قال اخبرنا ابي بدمشق سنة
اربعة عشر وستمايه قال اخبرنا الشيخان الشيخ العارف ابو عمرو عثمان الصريفيني

والشيخ ابو محمد عبد الحق الحربي ببغداد سنة سبع وستين وخمسمايه قالا سمعنا محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض شرقا وغربا ويا اهل
السما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون . انا مما لا تعلمون . يا اهل الارض شرقا
وغربا تعالوا تعلموا مني . يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت اقلبها
كيف اشا والبسها . فعليكم بالسلامة . او لاتينكم بجنود لا قبل لكم بها .
يا غلام سافر الف سنة لتسمع مني كلمة . يا غلام الولايات هاهنا . الدرجات هاهنا
في مجلسي تفرق للخلع . وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا
الاحيا بابدانهم . والاموات بارواحهم . يا غلام تسئل عني اسال منكرا ونكيرا عند
مجيهما اليك فيبرك يخبرا كما عني اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ ابي العباس احمد
بن المبارك بن اسباط بن محمد البغدادي الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال
اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان بن ابي البركات بن علي بن رزق الله
ابن عبد الله التميمي البرداني الحنبلي ببغداد سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو
محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله الحربي البغدادي الحنبلي ببغداد
سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه اذا تكلم بالكلام العظيم . يقول عقيبه بالله عليكم . قولوا صدقت . انما اتكلم عن
يقين لا شك فيه . انطق فانطق . واعطى فارزق . واومر فافعل . والعهدة على من امرني
والدية على العاقلة . تكذيبكم لي سم ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم
واخراكم . انا سياف . انا قتال . ويحذركم الله نفسه . لولا لجام الشريعة على لساني
لاخبرتكم بما تاكلون . وما تدخرون في بيوتكم . انتم بين يدي كالقوارير . ارى ما
في ظواهركم وبواطنكم . لولا لجام الحكم على لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن
العلم مستجير بذيل العالم كي لا يبدي مكنونه اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خالد بن

ابي بكر

ابي بكر بن سيما بن غانم العراقي الحلواني ثم البغدادي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه
قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ عوض بن الشيخ سلامة القراد البغدادي
الصوفي ببغداد سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم بن ابي بكر احمد
بن ابي السعادات احمد بن كرم بن غالب البندنيجي الاصل البغدادي المولد والدار الازجي
ببغداد سنة خمس وتسعين وخمسمايه قال كنت في وقت اكتب على الشيخ عبد القادر
ما يتكلم به على الكرسي فكان مما كتبت من كلامه في شهر المحرم من سنة احدى
وستين وخمسمايه قوله قلبي في مكنون علم الله . في زاوية عن الخلق . ملك على باب
الحق . ظهره قبلة لكل وارد من اهل زماني واصل من ورا الاغلاق . على بساط القرب
جالس . والملك الفرد له موانس . مطلع في اسرار الخليقة . ناظر في وجوه القلوب . قد صفا
الحق عن دنس رؤية سواه . حتى صار لوحا ينقل اليه . مما في اللوح المحفوظ وسلم اليه .
ازمة امور اهل زمانه . وصرفه في عطاياهم . ومنعهم وقال له بلسان الغيب انك
اليوم لدينا مكين امين . واقعد مع ارواح النبيين على دلة بين الدنيا والاخرة بين
الخلق والخالق بين الظاهر والباطن بين ما يدرك وما لا يدرك . وجعل له اربعة
وجوه . وجه ينظر به الى وجه الدنيا . ووجه ينظر به الى الاخرى . ووجه ينظر به
الى الخلق . ووجه ينظر به الى الخالق . وصيره خليفة في ارضه وعوالمه . فاذا اراد
به امرا اقلبه من صورة الى صورة . ومن هيئة الى هيئة . واطلعه على خزاين الاسرار
لانه مفرد الملك ونايب انبيايه . وامين مملكته في وقته . وله بين كل يوم وليلة ثلثمائة
وستون نظرة

ذكر فصول من كلامه مرصعا من عجايب احواله

من رام ان يدرك الشاو من هذا المعنى . او يبلغ الحد من هذا المغنى . فقد
رعت همته الى امنية قاصر مالها . وارتقت عزمته الى صعب مجالها . فان دون
مرامه من تعقيها امدا بعيدا . وورآه من قبضها مدد امديدا . اذ هي غاية لم يملكها

عدد الخايب • ونهاية لم ينتهيها مدد الكاتب • ومدلهمة ما اضا به القابس الا
احاطة الاخفا • وحيلة ما جرا اليها سابق حضر الاكبا • ومدرك ما انيط به
سبب استقصا الا انقطع قاصرا • وغرض ما صوب اليه سهم احصا الا انقصم
جايرا وكيف لا وقد اخبرنا الفقيه الاصيل ابو الفضل عبد الاحد بن الشيخ العارف
ابي المجد عبد الصمد بن عبد الكريم بن حسن بن ابي محمد القرشي التيمي البغدادي الازجي
الشافعي بالقاهره سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا ابي ببغداد سنة
ثمان وعشرين وستمايه وقاضي القضاه ابو صالح نصر بن الامام الشيخ عبد الرزاق والشيخ
ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا الشيخان
الشيخ الحافظ تاج الدين ابو بكر بن عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج سنة ستمايه والشيخ الامام ابي البقا عبد
الله بن الحسين العكبري الفقيه النحوي الضرير ببغداد سنة ثلاث وستمايه قال
الشيخ ابو صالح اخبرنا ابي عبد الرزاق وعماي عبد الوهاب وابراهيم ببغداد سنة
ثمان وثمانين وخمسمايه قال ابو الحسن اخبرنا المعمران الكيماني والبزاز سنة
احدى وتسعين وخمسمايه قالوا احضرنا عند الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي
الله عنه بمنزله بمدرسته بباب الازج سنة سبع وخمسين وخمسمايه وهو ياكل لبنا اكثر
الاكل وسكت سكتة طويله ثم قال فتح لقلبي الان سبعون بابا من ابواب العلم الذي
سعة كل باب منها كسعة ما بين السما والارض ثم تكلم في معارف اهل الخصوص
كلاما طويلا ادهش له الحاضرون وقلنا له ما نظن ان احدا يتكلم بمثل هذا
الكلام من بعد الشيخ اخبرنا الفقيه ابو احمد عبد الملك بن عبد المحمود بن يوسف بن
عثمان العراقي الصرصري بالقاهره سنة اثنين وسبعين وستمايه قال اخبرنا
الشيخان الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الانصاري الصرصري والشيخ

كمال الدين

كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن وضاح الشهرباني ببغداد سنة ثمان
وثلاثين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر بن ادريس اليعقوبي بها
سنة اثنتي عشره وستمايه قال اخبرنا شيخنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن الهيتي
الزريراني بها سنة اثنين وستين وخمسمايه قال ما رايت احدا من اهل زماني
اكثر كرامات من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان لا يشا احد ان يرى منه كرامة
في اي وقت شا الا راها وكانت الخارقه تظهر احيانا واحيانا به واحيانا
فيه واخبرنا ابو المعالي صالح بن احمد بن علي بن ابي القسم عبد الله اللخمي البغدادي
القدوي المالكي بالقاهره سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخان
الشيخ ابو الحسن البغدادي المعروف بابن الخفاف والشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادي
المعروف بالمطرز ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه قال ابو الحسن اخبرنا شيخنا
الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي به سنة ثمانين وخمسمايه وقال ابو محمد
اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الغني بن نقطة سنة احدى وثمانين وخمسمايه قال
اخبرنا شيخنا ابو عمرو عثمان الصريفيني قالا والله ما اظهر الله تعالى ولا يظهر
الى الوجود من الاوليا مثل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كانت كراماته
كالعقد المنضد بالجواهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا لو اراد ان يعد منها
في كل يوم اشيا لفعل قال ابو الحسن وابو محمد كان مشايخ العراق يستعظمون
قولهما ولا يعظم لانهما لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه ولا غرو ان وردت
من بحر الحي كبعيه طايرا • وان نلت من كوكب دري غبار غابر • وهل يدني منال
الشمس في اليد وجدا • ويحصي بنار الزهر في الروض عز فاعدلوا ايها السادة الغر
ولا يحيط بما في المحيط من الدر • وفيما سنذكره لذي اللب كفايه • والله عز وجل
ولي التوفيق والهدايه اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن القسم بن يوسف بن خليل

بن احمد الكرخي البغدادي بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا قاضي
القضاة نصر بن الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة ستين وستمايه
قال اخبرنا ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب والمعمران الكيماني والبزاز
ببغداد سنة تسعين وخمسمايه قالا سمعنا الشيخ محيي الدين ابا محمد عبد القادر رضي
الله عنه سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه يقول على الكرسي رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثا السادس عشر من شوال سنة احدى
وعشرين وخمسمايه فقال يا بني لم لا قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم
على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا قال لي تكلم على الناس
وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست
وحضرني كثير فارتج علي فرايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قايما بازاي
في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال لي افتح
فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت له لم لا تكملها سبعا فقال ادبا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب
على درر المعارف • فيستخرجها الى ساحل الصدر • فينادي عليها سمسار ترجمان
اللسان • ويشترى بنفايس اثمان الطاعة • في بيوت اذن الله ان ترفع • قالوا
هذا اول كلام تكلم به على الناس على الكرسي رضي الله عنه اخبرنا الشريف
الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ عبد الله ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد
الازهر بن ابو المفاخر محمد المختار الحسيني البغدادي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين
وستمايه قال حضرت شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
في سنة خمسين وخمسمايه كان في المجلس يومئذ نحو من عشرة آلاف رجل وكان الشيخ
علي بن الهيتي رضي الله عنه جالسا تجاه الشيخ تحت دكة المقري فاخذته سنة فقال

الشيخ

الشيخ للناس اسكتوا حتى يقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل
من على الكرسي ووقف بين يدي الشيخ علي متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ
علي فقال له الشيخ ارايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله
ناديت بم اوصاك قال بملازمتك قال فسيل الشيخ علي عن معنى قول الشيخ
من اجله ناديت قال الذي رايته انا في النوم راه هو في اليقظة قال
ومات ذلك اليوم بسبب ذلك سبعة رجال منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم
من حمل الى داره مغشيا عليه ثم مات من يومه قال رضي الله عنه في ادم
صلوات الله عليه لما سمعت الملايكة باذان العقول • قوله تعالى اني جاعل في
الارض خليفة • ولمع لها من افق العناية برق المجعول • فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي • قالت الهنا اين يكون هذا الخليفه • قال في نقطة خط
الارض • قالت بلسان الاعتراض اتجعل فيها كيف لمع هذا البارق من سحاب
التراب • هل التراب الا محل الظلمة • هل الصلصال الا مركز العيب لا الغيب
الهنا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلى • نحن شيوخ صفة الصفا • نحن سكان
ربط مقام • يسبحون الليل والنهار لا يفترون • قال لهم مجيب القدر اخطا
فاسد نظركم في تاملكم • اما علمتم ان في الارض ببغداد الياقوت • وان الجوهر   لعله تعداد
من عارها يستخرج • وان اشخاص الانبياء من معادنها اخرجت • وان غرايب اسرار
القدم في كنوزها دفنت • وجسد الصفي ادم من عنايرها ركب • فلما استخرج
القدر شكل العنام من نقطة اني خالق بشرا من طين • ومده على صفحة لوح الكون
بيده فاذا سويته وصار ذاتا ادمية • بسابق علم فعال لما يريد • ووضع طفله
في حجر اصطفى ادم • وربي في مهد وعلم ادم الاسماء • ورات الملايكه ذاتا صلصالا   لعله
الهيكل • ولمحت عليه اسرار • ونفخت فيه من روحي • واشرقت لها من مشرق الطين

صباح احمد والا آدم وراث عليه خلعة وقلنا يا آدم اسكن • واخذت عنه
علم يا آدم انبئهم • فقالت ملك اجلس في دست السلطنة عزيز وصل • الى
مصر الفخر عاشق هبت عليه نسيم وجل محبوبه عز استقل من الاشباح الملكية الى
الحماء المسنون • اشتهى آدم ان يخلد في حضرة القدس نهي بخدع صاحب
وسوسن عن قول ازلك ان لا تجوع فيها • دخل عليه عدوه من تله هل
ادلك على شجرة الخلد • غيره باباطيل مانها كما كانت الشجرة شمعة نصبت لمرآ
روحه حامت حولها باجنحة فاكلا منها فاخترقت بلهب الم انهما جذبه ويحتمل روحه
فيه من ظلمة الارض الى غفلة وعصى • فاستدرك بما فيه من نور السماء فقال
ربنا ظلمنا انفسنا • بكى على فرقة محله الاول من اين لي جلد على هجر محبوبي •
قيل يا آدم المعصية حجاب بينك وبين ربك • حضرته طاهرة لا توطا باقدام
ملوثة • مخالفة المحبوب الذنب هجره • كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها
فقال لسان حاله • الهي محتوم قضايك لا يرد باجتهاد بهام قدرك لا تدفع
بدروع الحيل • ما عصيتك جراة عليك بل غفلة • وما خالفت امرك الا لامر
كتب علي • قيل يا آدم انين العاصين احب الي من زجل المسبحين • الاعتراف
بالذنب كفارته واني لغفار لمن تاب • قد كتبنا قبل زلة وعصى منشور فتاب
عليه • وقلنا قبل خلقك عذرا عنك فنسي ولم نجد له عزما • اخبرنا
ابو علي الحسن بن نجيم بن عيسى الحوراني وابو محمد رجب بن ابي المنصور نصر الله
الداري بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي
ابن ادريس اليعقوبي بها سنة سبع عشرة وستمايه واخبرنا ابو الفرج عبد الوهاب
ابن الحسن بن قيتان الاربلي بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمايه قال اخبرنا
قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي

الدين

محي الدين عبد القادر الجيلي ببغداد سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا ابي سنة
اربع وتسعين وخمسمايه واخبرنا الشيخ ابو الحسن بن احمد بن محمد بن دلف المعروف
جده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين وستمايه قال اخبرنا الاشياخ
الثلاثة الشيخ ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد المعروف بابن المنصوري ببغدا د
سنة احدى وثلاثين وستمايه والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقصير
ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمايه والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالخبا
سنة تسع وثلاثين وستمايه قال ابو القاسم اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد
بن ابي بكر الحربي المعروف بالمدلل ببغداد سنة ست وسبعين وخمسمايه وقال
ابو عمرو وابو الحسن اخبرنا المعمران الكتاني والبزاز ببغداد سنة احدى وتسعين
وخمسمايه قالوا قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه على الكرسي
بطفسونج انا بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو
الحسن علي بن الشيخ احمد الجبي وكان ذا حال فاخر ونزع دلقا كان عليه وقال
دعني فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه شعرة خالية من
عناية الله وامره ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت
الى جهة الجبة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ايتيني بما البسه فسمعته وهي بالجبة
وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال شيخي
عبد القادر فقال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين
سنة في دركات القدرة فما رايته ثم قال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد
وائتوا الشيخ عبد القادر وقولوا له عبد الرحمن يسلم عليك ويقول لك ان لي اربعين
سنة في درك باب القدرة فما رايتك لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر
في ذلك الوقت لعباد البواب ومظفر الجمال وعبد الحق الحربي وعثمان الصريفيني

اذهبوا الى طفسوح وستجدون في طريقكم جماعة من اصحاب الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي بعثهم الي بكذا وكذا وذكر الرسالة فاذا لقيتموهم فردوهم معكم
فاذا اتيتموا الشيخ عبد الرحمن فقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول لك انت
في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى
من في المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني
بامارة ان اخرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي وبامارة
خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية على يدي خرج لك وهو تشريف الفتح
وبامارة ان خلع عليك في الدركات بمحضر من اثني عشر الف ولي لله خلعة الولاية
وهي فرجية خضراء فوجدوا اصحاب عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال صدق الشيخ عبد القادر الشيخ عبد
القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف وقال رضي الله عنه في موسى صلوات
الله عليه وسلامه كان موسى طفلا ناشئا في مهد عهد القدم صغيرا تغذى
في ولتصنع على عيني صبيا ربي في حجر واصطنعتك لنفسي • القي في التابوت
شبه من موت • قذفته امه في اليم خوفا من فتنة يذبح • اوقعه القدر في كفالة
عدوه بوساطة قرة عين لي ولك • ورده الى امه ببشارة لا تقتلوه وسلم من القتل
بمغالطة عسى ان ينفعنا • ثم نبه لطفل عقله لرؤية عجائب الكون عرف الخالق
بنور اشرح لي صدري وما كان جاهلا بثبوت احكام القدرة • فان الانبيا عليهم
السلام فطروا على نور المعرفة • وجبلت قلوبهم على توحيد صانع الوجود واثبات
وجود صاحب الوجود • انطبعت في مراة علمه اشكال الاكوان صار نورا في
نور حدقة الزمان • وخطب له خطيب اتيناه حكما وحرك القدر ساكن عزمه
ونبه بريد الامر المقضي بايام بكره • فانصبت سيل سحابه الى شعيب ابنت له

في ارض

في ارض مدين بنات اني اريد ان انكحك ائمر ثمر ولما قضى موسى الاجل صارت
بينهما نسبة النبوة • والفة المصاهرة فلما قضى موسى الاجل خرج باهله
وقد استبان وضع الحمل والليل كسواد حدق حور الجنة • والريح ينثر عيون الحب
وسيوف البرق تسل من غمد الغمايم • واسود الرعود تزمجر في غابات الديم فطلب
قطرا ياوي اليه من القطرة ليقدح لزوجه من زند الظلام شرارا • ويطلب من
اكناف الوادي المقدس نارا • هذا والغرام غريم سره • والوجد نديم روحه •
والشوق سمير قلبه • والتوق جليس فواده • والهوى حشو صدره فلاح النور في
معرض النار نصب لاصطياد طاير روحه شباك اني انا الله راي سطر ابن سطور
لوح القدر • تجلت لفراشة روحه شمعة الطور • وقعت رجل عقله في شرك
انس انس اوقع في كاس سمعه صرف شراب لا اله الا انا • اسكره باد امه شرب
مدام وكلمه دبت فيه نشوات الشوق وطاحت به طوايح امواج بحار الوله غلب
على قلبه هيمان العشق • خرقت لذة التكليم منافذ سمعه • حتى وصلت الى بصره
فطلب البصر نصيبه من النظر • وافقه توق القلب • فقال يا رب ارني انظر
اليك • قيل يا موسى انظر اولا الى مراة الجبل • وحل ذهب ثباتك على محل فان استقر
اعتبر سكونك عن حركة الصخور • لهيبة تجلي فمادت اجزاء الطور • عند اشراق لمعان
ذلك النور • وتعطرت اشجار الوادي المقدس بنسيم القرب • وارجت رياض القرب
المبارك ببهجة وقت الوصل • وصارت هيصات الطور حدايق لاجل تجلي وامتلا
جناته بالملايكة استعطاما لقوله ارني وقامت ارواح الملايكة الانبيا ترصد ما
يكون بعد ذلك • سمع كلاما لا ككلام البشر • خاطبه من ليس من جنس المحدثات
نودي من جميع افاق جهات الوجود • صارت جملته سمعا وبصرا • نقلت بعين
سره الى الطور • وقع شعاع نور عين عقله على لوح نور مراة الجبل انعكست

اشعة الميقات جاءت برق نصر الجبين • ذهلت عين الفكر خرس لسان الطبع •
انقطعت اسباب الحواس تزال لسان حال موسى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا • قيل يا موسى معدة طبعك ضعيفة
عن شراب تجلي ابيق عينيك ضيق • عن مقابلة انوار سحاب اربي انظر اليك عين
الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم • ورد النظر لا تطلع في بحر كانون هذا الكون
انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة النظر في الدنيا مدخرة في خزاين الغيب لصاحب
قاب قوسين • هذا الشرف لا يناله في الخلايق سوى سيد ولد ادم ويتيمة عقد
البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده مات موسى عليه
السلام بضرب لن تراني ثم حيي بروح فسوف وقام على قدم تبت اليك فرفل في
خلعة اني اصطفيتك رجع الى اهله متبرقعا ببرقع الغيرة ان يرى نور ذلك الاثار
الاغيار قالت له صفورا بنت شعيب عليهما الصلاة والسلام • يا كليم الله قد اشتقت
الى نظر وجهك فاكشف لي عن البرقع لاراه قال لها كيف اكشف لك وجها قابل على
صخور الطور بهجة النور تجلى كيف اريك روضا فاح طيبه من ارج ولكن انظر الى
الجبل بقا يا شراب وكلمه ربه في كوس وحياتي • سطوات هيبة جعله دكا في لمحات
اسارير وجهي • قالت رضيت ان اراه فاموت • قد هان على يديك نفسي بنظرة
الى زهرات جمال وجهك • يا غلام كن في صدق طلبك كبنت شعيب عليه السلام
تع نفسك في طمع نظرة من اهل الحمى سارع بقطع المنازل وطي المراحل بعزم مجرد من
جواذب الارادات شوقا الى رؤية المحبوب • ودلها بنيل المطلوب • وادخل
حرم الحرمة • وقف موقف العبودية • وام بحد الوجد نفسي ان يوقف نار البلى
الازواج او يرى بمصر يوسف يعقوب القلوب • فان اتاك نشر من تلقا بهم
يحمل نسمة من نور جمالهم • فيه لشدايد ايه المنتزع ونع مهجتك بعودة من تالق برقهم

غراما

غراما • يعود ذلك الوصل والله ما غبن بايع نفسه بلحظة واحدة • النظر عبارة
عن الرؤية بالاتصال • ولم ينله مخلوق في هذا الدار سوى صاحب المقام
المحمود • والمشاهد عبارة عن الرؤية ببصاير الاسرار يخرج توقيع مقاماتها
من ديوان يختص برحمته من يشا • ايها المريد الصادق الشواق التواق • ان
ظفرت بخلعة المشاهدة في مجلس سرك فلك الهنا وان لم تنلها فاستقم على
جادة الطريق • وتنقل ان شا الله الى دار الصادقين • تنظر الى مطلوبك •
وتاخذ نصيبك من رؤية محبوبك • الشجاعة صبر ساعة يا غلام كن موسى الهمة
لا تقنع بذوق ارني عيسوي التوحيد • ما قلت لهم الا ما امرتني به احمدي
الثبات • ما زاغ البصر وما طغى • اول احوال الانبيا عليهم السلام نهاية
مرامي الاوليا بداية • افعال الرسل اقصى معارج العارفين • طوبى لك يا فهم
ليلة يقع موسى عقلك في شاطي وادي عرفانك • في البقعة المباركة من قربك • ان
اردت ان تعرف ذلك • فاطلب دلايل تلك الاثار في ظاهر صفحات وجوه الا عمال •
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون • يا نخل العقول ازتقي في زهر
هذه البساتين واجني شهد المعارف من هذه الحدايق حتى اذا مرض ولي من الاوليا
بغير مراح قلنا الطبيب اسباب العارفين • حكيم الشريعة الاسلامية • صاحب الملة
الحنفية • انك بلسان قلت به ذلك لي الفصاحة • يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين اخبرنا ابو الحسن علي
بن ابي بكر بن اسحاق بن نعيم البغدادي الازجي المحدث بالقاهرة سنة تسع وستين
وستماية قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ ابي العباس احمد
بن خليل الصرصري بها سنة ثلاثين وستماية قال اخبرنا ابي واخبرنا ابو بكر
محمد بن ابي القاسم احمد بن علي بن يوسف بن صالح البغدادي الحريمي بالقاهرة سنة

سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ الحسن الخفاف البغدادي سنة اربع
وعشرين وستماية قال اخبرنا شيخنا ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي
البغدادي سنة ثمانين وخمسمايه قالا اخبرنا ابو المظفر الحسن بن تميم بن احمد البغدادي
التاجر اتى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين وخمسمايه
فقال له يا سيدي قد جهزت لك قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبع مايه لعله لي قافلة
دينار فقال له ان سافرت في هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده
مغموما فوجد الشيخ عبد القادر وهو شاب يوميذ فقال له ما قال الشيخ حماد
فقال سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان في ذلك علي فسافر الى
الشام وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما الى السقاية في حلب لقضاء
حاجة الانسان ووضع الالف على رف في السقايه وخرج وتركه نسيانا واتى
الى منزل سكناه فالقي عليه النعاس فنام فراى فكانه في قافلة وقد خرجت
عليها العرب وانتهبوها وقتلوا ممن فيها واتاه احدهم فضربه بحربة فقتله فا
ستيقظ فزعا مرعوبا فوجد اثر الدم في عنقه واحس بالم الضربة وذكر
ماله فقام مسرعا فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعا الى بغداد فلما
دخلها فقال ان بدات بالشيخ حماد فهو الاسن وان بدات بالشيخ عبد القادر فهو
الذي صح كلامه فلقيه الشيخ حماد في سوق السلطان فقال له يا ابا المظفر
ابدا بالشيخ عبد القادر فانه رجل محبوب لقد سال الله تعالى فيك سبع عشرة
مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب
مالك وفقرك منه نسيانا فجا الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتدا قال لك
الشيخ حماد اني سالت الله فيك سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سالت الله
سبع عشرة مرة وسبع عشرة مرة وسبع عشرة مرة الى تمام السبعين مرة جعل ما قدره

عليك

عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب مالك نسيانا وقال
رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم لما ارجت مشام ارباب صوامع النور
بعطر اني خالق بشرا من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار اني جاعل في
الارض خليفة قيل لرهبان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين صارت التراب مسكا في مشام اصحاب
يسبحون وجليت عروس ادم في خلع ان الله اصطفى وسجدت الملايكة
لسطوع نور ونفخت فيه من روحي وسمع موسى عليه السلام فوق روضة
الطور بلبلا يترنم بلذيذ لحن اني انا الله وانس سابقا يفرع سراب القدم في
كووس وانا اخترتك مادت به جنبات الطور وطربت تحته اكناف الجبل
ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتاق الى رويته السالك هزت
اعطافه اشواق سكره وكتب بيد همته توقه في طرس عشقه حروف ارني
فانقلب القلب في يده فكتب لن تراني وسطع لعين عقله نور بارقة تجلى
وصار الجبل جنة لولا نار وحر وقال بعد افاقته سبحانك تبت اليك وقيل
له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة لصاحب تكلم الناس في المهد
واعطه الدواة ليكتب في كتب توحيدي اني عبد الله وتقش في صحف
رسالته سطور ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد كان تاج شرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده عرضة زينته على
سكان السموات واشرق جبين جمال رسالته حين زينته بعزة انزل على
عبده الكتاب وصوعت الانوار في الملكوت الاعلى ليل جلي عروس احمد
صلى الله عليه وسلم فانبهرت اشخاص النور من شعاع نهار بهجته وغشيت
ابصار الملايكة لالا نوره قيل لها يا سكان الصفيح الاعلى من المقدس

الاشيا. اقتبسوا من ضياء المبعوث سراجا منيرا في حفارة إمام الانبياء.
استترت الشمس السمائيه. لظهور الشمس الارضيه. واختفت الكواكب حيا من
طلوع نجم يثرب. وانطفات الشهب بتبليج شهاب مكة. واندرجت الانوار
في شعاع نور احمد صلى الله عليه وسلم. وخرجت رهبان صوامع القدس
الاشرف. لينتظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى. قيل له يا سيد الوجود طورك
ليله اسري دفرف النور. والوادي المقدس لك. قاب قوسين. البلبل الذي
يوجع لك يهي الكون فاوحى الى عبده ما اوحى. مطلوب موسى قد تجلى لك
به تجل ما زاغ البصر وما طغى. انت اخر حرف كتب في ديوان الانبيا.
انت اعظم سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا. زفت عروسك في
محل الافق الاعلى فكان من بعض خلعها لقد راى من ايات ربه الكبرى
قد صبغ لمفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم يصنع للانبيا كلهم. ما قدروا
على عز ليلة اسرى بعبده ولا وجدوا نسمة من نسمات قاب قوسين ولا قيل
لاحد منهم كفاحا السلام عليك ايها النبي. الكل عند حجاب او ادنى
تقدم صاحب دنى فتدلى. وجليت عليه عرايس الاكوان في حلل لقد راى
ما تلفت اليها بعين الاشتغال. بل تادب باداب ولا تمدن عينيك هذا
الوادي المقدس فاين موسى روح القدس فاين عيسى. هذا مغتسل بارد
وشراب. فاين ايوب كم سافرت العقول في ميادين الغيوب. وكم طارت
الافكار من اوكار اطوارها الى رياض العلى. وتطلب نسمة من نسمات
هذا الشرف الاعلى وتطمع في نفحة من نفحات هذا الروض الاغر. وتعلل
بالخوض في لج كل بحر الى ما طلبت منه سبيلا. فنادت الالسن معارفها
بلسن اعترافها. يا خاتم الرسل انت روح جسد الوجود. انت ورد بستان

لعله طورك ليلة اسرى

الكون

الكون. انت عين حياة الدارين. لك نظمت يتايم الوحي على مشام روحك
هبت نسمات عطف لطف القدم. لك من عقد القدر لواء ولسوف يعطيك
ربك فترضى. يعطر الثنا عليك ارج الملكوت الاعلى من نور علومك اضا
مصباح الشرع بمصابيح كلامك تشرف سموات الحكم. قامت الانبيا صفوفا
لتاتم بجلالته في مشهد شهاداتهم بتقدمه عليهم. فناداهم منادي القدر
يا اصحاب اوكار السعادة وارباب المجد على الخليقة. هذا قمر العلا. هذا شمس
الضحى. هذا درة تاج الانبيا. فحدقوا احداق البصاير في نهاياته. واكشفوا براقع
الابصار عن ضيايه. تجدوه يتيمة شرف بها در رجيد الرسالة. ووشح بها طراز
حلة الوحي. فتلوا بلسان الاعتراف. وما منا الا له مقام معلوم اخبرنا
الشيخ ابو الفتح محمد بن الشيخ يوسف بن اسمعيل بن احمد بن علي القرشي التيمي البكري
البغدادي القطفيني الحنبلي بالقاهرة سنة ثمان وستين وسبعمايه قال اخبرنا
الشيخ الشريف ابو جعفر محمد بن ابي القاسم لبيب بن النفيس بن ابي الكرم يحيى العلوي
الحسيني ببغداد سنة ثلاثين وسبعمايه قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الخير
بشير بن محفوظ بن غنيمة ببغداد بمنزله بباب الازج في الثالث من رجب سنة
ثلاث وتسعين وخمسمايه قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي
والشيخ ابو محمد الحسن بن قايد الاواني والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار والشيخ
ابو محمد القاري والشيخ جميل صاحب الخطوة والصعقة والشيخ ابو حفص عمر
بن ابي نصر الغزالي والشيخ خليل بن الشيخ احمد الصرصري. والشيخ ابو البركات
عيسى بن غنايم بن فتح العدوي العمري البطايحي الهمامي والشيخ ابو الفرج
نصر بن ابي الفرج محمد بن علي البغدادي المقرى المعروف بابن الحصري وابو عبد الله
محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر هبيرة وابو القاسم علي بن محمد بن الصاحب حاضر

عند شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته فقال ليطلب
كل منكم حاجة اعطها له فقال الشيخ ابو السعود اريد ترك الاختيار
وقال الشيخ بن قايد الاواني اريد القوة على المجاهدة وقال الشيخ عمر البزاز
اريد الخوف من الله تعالى وقال الشيخ حسن الفارسي كان لي حال مع الله تعالى
وقد فقدته واريد رده وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ عمر
الغزالي اريد العلم وقال الشيخ خليل الصرصري اريد ان لا اموت حتى انال القطبيه
وقال ابو البركات التمامي اريد الاستغراق في محبة الله تعالى وقال الشيخ
ابو الفرج بن الحضري اريد حفظ الحديث وقلت انا اريد معرفة افرق بها بين الموا رد
الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله بن هبيرة اريد نيابة الوزارة وقال ابو الفتوح
ابن هبة الله اريد ان اكون استاد الدار وقال ابو القاسم بن الصاحب
اريد ان اكون صاحب الباب العزيز وقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كلا
نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال
ابو الخير فوالله لقد نالوا كلهم ما طلبوا ورايت كلا منهم في الحالة التي ارادها
الا الشيخ خليل الصرصري فانه لم يات الوقت الذي وعد فيه بالقطبيه واما
الشيخ ابو السعود فانه بلغ في ترك الاختيار غاية القصوى وتسنم فيه ذروة عليا
وسبق فيه كثيرا من المتقدمين وسمعته يقول في سنة احدى وثمانين وخمسمايه في
اربعين سنة ما خطر لي شي خارج عن مجاري وكان لي فيه احوال يعز مثلها واما
الشيخ بن قايد الاواني فانه نال في القوة على المجاهدة ما لم يبلغنا عن احد مثله من
اهل زمانه وجلس في الازج تحت الارض اربع عشرة سنة اخرى وسمعته يقول
في سنة تسع وسبعين وخمسمايه جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت النوم
وسهرت السهر وخوفت الخوف والبلا يعرفني والله غالب على امري واما الشيخ

عمر البزاز فانه وصل الى درجة عالية في الخوف حتى انه في وقت يقطر من مخه
ما الى حلقه من شدة الخوف واما الشيخ حسن الفارسي فان الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه نظر اليه وهو جالس في مجلسه نظرة فاضطرب وقام لوقته فلقيته
من الغد وسالته عن شانه فقال قد رد الشيخ علي حالي الذي كنت فقدته
بزيادة في تلك النظرة واما الشيخ جميل فانه نال في حفظ الوقت ومراعات الانفاس
ما لم ينله غيره فيما نعلم حتى انه كان اذا دخل الخلا علق سبحته في وتد
في الحايط فتدور وحدها حبة حبة الى ان ياخذها ورايتها هكذا مرارا
واما الشيخ خليل الصرصري فان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال له في
مجلسه ذلك ما تموت يا خليل حتى تقطب وسمعته بعد ذلك يقول غير مرة ما يموت
خليل الصرصري حتى يقطب واما الشيخ عمر الغزالي فانه جمع من فنون العلم اشيا ثا
وحفظ منه كثيرا وباع مرة من خزانته الف سفر فعوتب في بيعها فقال كلمها على
ذكري واما الشيخ ابو البركات الهمامي فان الشيخ نظر اليه في مجلسه ذلك نظرة
فخر مغشيا عليه فحمل من يديه وهو لا يعقل وفقدناه من بغداد زمانا ثم رايته
بعد مدة في خراب الكرخ وهو شاخص الى السماء وكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم
انحدرت بعد سنين الى البصرة فرايته على مثل حاله الاول على تل بين البطايح فاتيته
وكلمته فلم يكلمني فذهبت فجلست بازايه وقلت اللهم اني اسالك بحرمة الشيخ عبد القادر
ان ترد عليه عقله ليكلمني فقام واتاني وسلم علي فقلت ما هذا الحال فقال
يا اخي قد اعطيت بتلك النظرة التي نظر في الشيخ عبد القادر بها من محبة الله
عز وجل ما غيبني عن الوجود وعن نفسي وصيرني كما ترى ثم راجع الى مكانه وعاد
الى حالة وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات على هذه الحالة سنة ثلاث وسبعين
وخمسمايه واما الشيخ ابو الفتوح بن الحصري فانه حفظ القران الكريم في ستة

اشهر وتيسر عليه الحفظ بعد ان كان صعبا عسرا عليه واتقن القراءة السبع وكتب
الكثير من الحديث ولم يسمع وبعيد الى الان واما انا فان الشيخ رضي الله عنه
وضع يده على صدري وانا بين يديه في مجلسه ذلك فوجدت في الوقت العاجل
نورا في صدري وانا الى الان افرق بين موارد الحق والباطل وامتيز بين احوال
الهدى والضلال وكنت قبل ذلك شديد القلق لالتباسها علي واما ابو عبد الله
بن هبيرة فانه تولى نيابة الوزارة وتولى ابو الفتح بن هبة الله استاذ دار الخلافة وتولى
ابو القاسم بن الصاحب حاجبا على الباب وتصرفوا في هذه الولايات زمانا طويلا
قال ابو الفتوح محمد بن يوسف القطفي وسمعت الشيخين الشيخ ابا عمرو عثمان
بن سليمان المعروف بالقصير ببغداد في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمايه والشيخ ابا الحسن
علي بن سليمان المعروف بالخباز ببغداد في سنة ثلاث واربعين وستمايه يقول
قطب الشيخ خليل الصرصري رحمه الله تعالى قبل موته بسبعة ايام قلت واخبرنا
الفقيه ابو الحسن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن احمد اليمني الزبيدي الشافعي بالقاهرة
سنة سبعين وستمايه قال سمعت شيخنا القدوة ابا الغيث عبد الله بن جميل
اليمني رضي الله عنه في رجب سنة اربع وثلاثين وستمايه يقول قطب رجل
ببغداد يقال له الشيخ خليل الصرصري قبل موته بسبعة ايام قال رضي الله عنه
في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا احداق البصاير وكشفوا براقع الغفلة
عن وجوه السراير وقابلوا اشخاص عوالم الغيب بصقال مرآة القلوب والتقطوا
جواهر المعاني من تناثر عقود كلم الوحي وارتعوا في رياض ربيع حكم القدم بعيون
افهام الاسرار واجتلوا بواسط الافكار عرايس وصايف الازل وحضروا بقلوب
غير منقلبة الى القوالب وشهدوا بارواح قدسية قد انفت مساكن هذه الاشباح
وخرجوا بعقولهم من ديارها كل انفصال الى اطوار مراتب القدس وطلبوا بنجايب

الهم

۲۲

الهمم جناب جلال الوحدانية وما لوا بمشام ارواحهم الى انتشاق نسمات روض
القران قال معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية امال الطالبين ايما
الى صفوته من خلقه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا بيانا في مراقد ده
العدم رقدوا في مهود الغيب فتية في كهف الكرم فاستخرج ذرات ذواتهم
سبايك القدر من اجزاء الطين واذهب عنها بنار الاصطفا ونقش عليها
صانع المواهب في دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم في طي العدم
ويحبونه حديث منطق الطير لا يفهمه الا سليماني الوقت واشارات عيون
العشاق لا يفطنها الا مجنون ليلى الغرام لما كاتب الازل في ديوان القدم
على صفا الواح الارواح بقلم الاجتبا عن استمداد مداد الولا اسطر ويحبونه
كانت رهبان صوامع اشخاصهم في العدم وذررذ ذواتهم في اصداف اغطية
الغيب وندماؤهم نفوسهم رقود تحت ظلال شجر اكوار كن فنبههم مؤذن القدر
بهبوب نسيم فيكون فاشرق ظلمة الدنيا باضوار شموع وجودهم وسكنت نفوسهم
قصور الصور فاحتاط صفاوها بكدرها وامتزجت انوارها بالظلمة العنصرية
وحلت الارواح محل الغريب في البلد النازح فاشتاقت الى ما اشرقت به من حنا ن
القدم وحنت الى ما انست به في مواطن القدس وطال عليها التنقل في الفوق والتحت
فاصبحت ذرات ذواتهم هباطا يرعا في فضاء الغرام فلما خرجوا الى سعة ميدان
القرب البست يد العناية كلا منهم ما قدر له موقد القدر من خلع الحب وعقد
لخواصهم في مجلس الانس الوية يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم اسرة العز على بساط
بحر وسارعوا وامر كاتب ديوان الازل ان يسجل لهم بسجل السعادة الكبرى وجعل
ختم كتابه والله يدعوا الى دار السلام وعنوان كتابه فاتبعوني يحببكم الله وبعثه
بريدا على جواد قد جاءكم من الله نور يا هذا سر الاسرار ينصب في سرادقات

الاطوار الطينية • والانوار الطينيه تلحظ بعيون اليقين • نقطة خطة التوحيد قاعدة
بنا الوجود هو الاول والاخر والظاهر والباطن اخبرنا محمد الحسن بن ابي عمران موسى
بن احمد القرشي الخالدي وابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي بالقاهرة سنة
احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ العالم الرباني شهاب الدين ابو حفص
عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي قال الحسن بحلب سنة ثمان عشرة وستمايه فقال
سالم ببغداد سنة سبع وعشرين وستمايه فقال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب
وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا ازدجر فاتى
يوما وانا معه الى زيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال لي يا عمر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله تعالى فانظر كيف تكون بين
يديه لتنظر بركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمي يا سيدي هذا ابن اخي عمر
مشتغل بعلم الكلام وقد نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته
فيه قلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فمر بيده على صدري فوالله ما
نزعها وانا احفظ من تلك الكتب لفظة وانساني الله جميع مسايلها لكن وقر الله
في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وانا انطق بالحكم
وقال لي يا عمر انت اخر المشهورين بالعراق وقال فكان الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه سلطان الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق واخبرنا الشيخ الحسن بن
موسى الخالدي وابو الحسن علي بن ابي بكر بن الشا احمد بن صالح القرشي الهاشمي الحلبي
بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه قالا سمعنا الشيخ نجم الدين التفليسي
صاحب الشيخ القدوة شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه ببغداد سنة اخرى
وثلاثين وستمايه يقول جلست في خلوة عند الشيخ شهاب الدين السهروردي ببغداد

اربعين يوما

اربعين يوما فشهدت في اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عال وعنده
جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وهو ينثرها على الناس فيبتدرون اليها وكلما
قلت الجواهر نمت كانها تنبع من عين فخرجت من الخلوة في اخر يومي ذلك واتيته لاخبره
بما شاهدت فقال لي قبل ان اخبره الذي رايته حق وامثاله معه هو من تادبه
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لي مما عوضني به عن علم الكلام فانه كان له
اليد المبسوطة من الله تعالى في التصريف النافذ والفعل الخارق الدايم وقال
رضي الله عنه في ابراهيم الخليل صلوات الله عليه من تربى في مهد عطف لطف القدم
تحت ظل شجرة الكرم • بروح مروج الفضل نسيم • ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل
حين جمع القدر ذرات الذوات • وارواح النسمات • في مجلس عهد واذ اخذ ربك
ونطاق رداق الست بربكم • وكان فصيح رشده ولسان سعده من اول من خطب
على منبر الولا • بكلمة بلى فقرعت مسامع سره • لذة سلام على ابراهيم • وطافت عليه
سقاة الازل بسلاف راح اقداح • واتخذ الله ابراهيم خليلا • فانصرع متواجدا على
بساط وله عشقه • لاستيلاء نشوة سكره وسقه ورهقه • ودبت حميا الاشواق
في شغاف قلبه ومكن سلطان الغرام جماله وبقي مستطر وحايت تلك النسيم في
حضايره واستهد بهم حتى آن اوان ظهوره • في سرادق الزمان في دولة نمرود بن كنعان
فنهض ممشوق محيا ذاك النسيم في براري الوله هيم طلبا للتفرج في مجلس بلى وقد
لذ له التهتك في الحب وحلى • والشوق يحدو بالى باله • والعشق يبث دفين بلباله
وخرج الخليل الجليل من المغاره وقد اضرم الوجد في قلبه ناره • فدهش ناظر فكره
وعين سره الى وجه عرايس الفلك • فقال لمنادم حاله لمسامر جماله قرة عيني في ذلك
واشرقت اشعة بصيرته في عرصات الاعتبار بالمح ومض • وتالق له يري ابراهيم
ملكوت السموات والارض فاجال نظر فكره في ميادين العالم • وحدايق العلا باحداق

مشربه شرفات تشوق نوقه بهيمان سكر عشقه • فنا ثر العين قلبه لاح الاخا اد المطلو
ولا بدا لناظريه طالع الاظنه المحبوب • فكلما لاح شي ظن طلعته • الساقي يخاطبه
في كفه القدح • والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته • ومد على بساط البسيطة اذيا ل
خيمته • وبستان الفلك قد ازهر ونوار الجو قد ظهر • وثغر الفضا قد ابتسم •
ووجه الوجود قد ادهش النسيم • وجمال الانوار قد رفعت عنه استار السحب
ومنزه الابصار • قد قطعت دونه الحجب • والخيمة الزرقا كالعروس تجلي كمالا
ودلالا • والقبة العليا كالثمل مايل الاعطاف يمينا وشمالا • وروضة السما قد
اينعت بزهر الكواكب • وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب • ومنازل
النجوم قد اختلفت صفاتها • في درج المشارق والمغارب • فالمشتري كالصب
العرق النشوان • او كالمحب القلق السكران • والمريخ كجذوة نار غرام في قلب واله
مستهام • والثريا كعاشق واله من الم البين • لم يبق فيه للجوى منظرا سوى الراس
والعين • والجوزا كسرادق سلطان المحبة • وقد دخل فيه روح المحب ومليكه
قلبه • والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب • تبلغ رسالته هل من داع هل من
تايب • هلموا الى الباب • هذا والغرام غريم قلب المحب • والوجد حريف روح الطالب
والشوق حليف فكر الحبيب • والوله مستول على سر المريد • والعشق القديم قد ظهر
في اشعة صبابته • ويرفل في حلة بهايه • يسير بين مواكب الزهر في جيوش الفلك •
كانه فيها هالة دايرة كمال الملك • فقال لسلطان نظم بينهم بكرم ان كان هذا يتصرف
في سيره على مقتضى اختياره تصرف القادرين • وينتقل الى منازل السماء كما تنتقل
المختارين • فسا قول بلسان حبي عن قلبي هذا ربي • وان كان لا يملك ازمة اخواله وتخالف
منتهاه مباده مالها وكان تحت حجر سابق القدر بمختلف الغير ولا يدفع عن نفسه من خصمه
واقع الضرر • فالمطلوب سواه بحبيب رعاه فلما حالت عليه بين الصفين جيوش

الافول

الافول ووقع بين الجيشين عند النزول وغرق في بحر الظلمة بعدما طفا • وغاب مستترا
في معاطف الافق واختفي • اتضح لنا ظر فكره مغني حقيقة امره • فقال بلسان صفا
اليقين • لا احب الافلين • ثم طلع القمر بازغا في برج كماله • باهرا في نور جماله • قد
اشرق ايوان السماء بتوقد انوار اشعته • ونعت عساكر الاضواء بين يدي دولته
فقال هذا اجل سلطانا وارفع مكانا • فان سلم سيره من الاعوجاج • والتغير
والانزعاج • والافول والطلوع • والتقدم والرجوع • فسا قول بلسان فهمي عن
لبي هذا ربي • فلما استتر وجه بهجة معاليه • بنقاب خفايه وتواريه • واختطفت
انواره يد الافاق • واستولى على بدره المحاق • ووقع القدر علاقة وجوده
بسيف العدم • وغاص في لجة التراغوص منصرم • وتف مطلق دليله بعقيد تحصيل
فقال بلسان تحقيق المرسلين • لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين •
ثم بدا له سلطان اضواء الشمس في جميع جيوش بها بهو الاشواق فانس وحشة
النفوس • وشرح ضيق الصدور • وفتح مدا الاحداق • وضرب سرادقات مواكب
انواره في ايوان السماء • ومد رواق كتايب لالايه في افاق الفضا • وركب سناه
على الجو كالطراز المذهب على الحلة الزرقا • فسجدت لجلال عزته جباه اشعة الكواكب
وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب • وانهزمت من سطوة بهجته عساكر النجوم
الزاهرة • وخشعت لجمال بهايه بدور الجواهر الباهرة • فقال هذا اعظم واكبر وازهر
وابهر • واشرق واحرق واسنا وابها • فان سلم من حادثات القهر في مدارج سيره •
ونازعات الغلب في مناهج امره • فسا قول بلسان فكري • عن سري هذا ربي فلما
ازمع دولتها على النقلة والارتحال • واحتجبت برداء الافول والزوال • وانتهبتها
ايدي الغير وكرت عليها خيول القدر • واظلم لغيبتها ايوان الافق ودار حول
اقطار السما نطاق الشفق فقال حاكم اعتباره لشاهد اختياره ارى دولة

لعله بها الاشواق

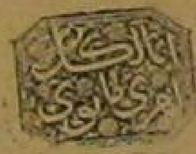
هر

متغيرة الوصف • يجب أن يكون لها ما لكا سواها • ومملكة متقنة الصنع لا بد أن يكون
المدبر لها مولاها • ايوان زمردي ولون لازوردي نشرت ندي المفرد على بساطه •
الازرق جواهر البحور • وسحبت الرياح تحته بسدا الحكم اردية الغيوم وليل مظلم كلجة
البحر المتلاطم • ونهار مشرق كوجوه البدور التمايم • ومهاد بسط فوق بساطه فراش
الحكم • ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم • وليس الازل مما تكيفه الخواطر • ولا يدخل
في كمية الاعراض والجواهر • فقال لسان التوحيد لمنتصب الفهم ايها الخليل الجليل في
الحركات والسكون • والظهور والكمون • والاكوان والالوان • والمباين والمتباين والمالوف
والتاليف • والطوالع • واللوامع من اوصاف المنشيات بعد العدم • بيد ارادة القدم
فلا تقس الافعال الازلية على مقاييس فعلك • ولا تمثل الاوصاف الاحدية بما يتراي
لغير عقلك • فنادي منادي القدم • بلسان لطف عطف الكرم • يا ابراهيم سر
الي جناب العزة • والتمس التمسك باذيال استار القدره • وتوجه الى حمى الجلال
الاحدي • وقف على باب الكمال الازلي • واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته •
واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه خليقته • وضع في مسيرك اليه • وتعويلك عليه
قدمك الازلي على قمة البراءة مما يشركون • وضع التابيه على دورة شرف اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض • فقال لسان طربه بنيل اربه الى منا الاعراض
عن من لا عليه اعتراض • وبينهم هذه المقاطعة تبين له الحجة القاطعة في النقل والفرض
والمحجة اللامعة في الطول والعرض • وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله محمد بن كامل بن ابي المعالي بن محمد البيساني
قال سمعت الشيخ العارف اخبرنا محمد مرجان بن جابر بن بركات الشيباني
قال كان الشيخ عطا العوفي يعدي الشريعة من بلدته الى بيسان كل جمعة واصحابه
حوله وكانوا اصحاب احوال عالية فيهم من يركب الاسد فحصل في نفسه من ذلك شي

قال

قال فسافرت الى بغداد واجتمعت بسيدي الشيخ عبد القادر يعني الجيلي فذكرت
له حال الشيخ عطا فامسك عني اياما فلما اخذت منه دستور السفر قال عند
فراقي له اذا وصلت الى الشريعة قف عند المخاضة وقل يا عبد القادر يقول لك
لا تترك الشيخ عطا ولا اصحابه يعبرونك فلما رجعت وقفت عند المخاضة وقلت
عندها كما قال الشيخ عبد القادر فلما كان يوم الجمعة جا الشيخ عطا واصحابه
على عادتهم واردوا الخوض وكان بينهم وبين الما عقبة عالية فزاد الما حتى
انتهى الى العقبة ولم يقدروا على الخوض وامتنعوا من العبور فقال ارجعوا فهذا امر
قد حدث وقال لاصحابه اكشفوا رؤوسكم لنمضي كلنا الى بغداد ونستغفر
كلنا للشيخ عبد القادر فقال له ولده ابراهيم لا بل نمضي الى الشيخ مفرج ونستغفر له
فلما عزموا على ذلك هبط الما الى حده اولا وعبروا الى بيسان واستغفروا للشيخ
مفرج وكانوا يحضرون وكان يوم استغفارهم يوما عظيما وقال رضي الله عنه
في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ادم عليهما السلام لما ضربت الكوس في عالم الملكوت
الاعلى يوم اني جاعل وتلالات انوار ونفخت فيه من روحي • ونشرت في السما
اعلام فقعوا له ساجدين • وانزرت في عالم الضيا اشعة ان الله اصطفى
وابرزت يد القدر شخص ادم من كن كن الى بيته تسويه الهيكل جا لسا على سرير
جلالته متوجا بتاج كرامته مرفوعا على رتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة
وعلى راسه لوا القرب والمكالمة • نظرت اليه اعين سكان الصفيح الاعلى باحداق
الدهش واشارت اليه ملايكة السرادق الاسنى بانامل التعجب • ولم يتبين لهم
معاني رموز كتابة صورته • ولم ينحل لهم شرح مشكل حروف سطور خلقته • ولم
يفهموا اشارات حقايق كنه بشريته • فانقطعت عبارات فصاحتهم عن فهم كنز سره
وكشف علمه • وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

باعتراف شاهد لا علم لنا إلا ما علمتنا • ناداهم بلسان العزة من جناب القدم يا أربا
صوامع النور • هذا أول نقطة قطرت من رأس قلم القدرة على لوح إنسان العالم
الإنساني عن استمداد مداد إرادة الأزل • وأول سهم رشق عن قوس القضا الإلاهي
إلى القضا • الوجودي عن قوة رأي القدر الأحدي • وأول طلايع الصور • مستقدمة بين
يدي عساكر البشر • هذا أبو الأنبيا • وغصن الأصفيا • عقد الحكمة • وحلاله منظم
على جيدها • وجماله هذا شكل على حروف الإنشاء • ونقط على كلمات الكون • وسطر
على لوح الوجود • وعنوان على دارس كتاب الوجود • وستر على باب الخلق • وكنز من كنوز القدرة
ومعدن من معادن الحقيقة • وصندوق من صناديق الوجد • وقنديل في صومعة
المجد ولسان يبين بيانا عاليا معالي • وعلم الإنسان في عين شخص العالم نهض ليرقى في
من حيز دويرة الطين إلى درج الجلال • في مقام التعالي العنصر الصلصال • فأنا
من تلهب نار الفخار • فعلقت بذيل الحزم بيد حماء مسنون • وتمسكت بأذيال عزه
أنامل سلالة من طين • فقال القدر ردعوه • بجناح انبساطنا نطارده • وبلطافة
إيانا نقتاده • فليس المفضل الأمين اجتبيناه • ولا المكرم الأمين اخترناه • وكان موسى
صلى الله عليه وسلم ملحوظا من جناب القدم • بأعين الكرم • برقت له من صخور الطور
بارقة وقربناه نجيا • ومدت إليه يد الألطاف الرحمانية • من خزاين المواهب الربانية •
كاس أنس بنار • وناديناه من جانب الطور • وقرعت مسامع حسه من محاضر سلطان
الأزل لذة أنا الله • فشرب من يدي ساقي وأنا اخترتك على بساط واصطنعتك لنفسي
سلاف راح الارتياح إلى ملاطفة • وما تلك بيمينك • وطافت على سقاة ندماء
القدس بشراب الاصطفا للكلام في الأكوس حروف يا موسى • ونودي من شجرة عقله
إني أنا ربك • وأتاه الخطاب من قبل الأحباب اخلع نعليك • ونبهه جاذب الغيرة
في حال الحيرة على شرف أنك بالوادي المقدس • فلما توالى عليه شرب مدام الكلام •



بيد سقاة الإكرام • واستمر له ابتسام نسيم أنس فاستمع لما يوحى • ودام له أنس وصل
مسامر فاغتذى • ورفت نسمات أوتيت سؤلك غلب ملك سره من شربه لكاس قره
على وتين قلبه • واستولى سلطان حبه لحبيبه • على مدينة لبه • وغرق في لجة بحر
وجده • وانمحت رسوم هزله بكتاب جده • وكاد يخرج عن حده • لولا مساعدة جده
وخلع جلباب صبره • لغلبة موارد سكره • وشرب حميا الكاس في ذلك الراس •
وتحكمت الأشواق من ذلك الأحداق • وقام راهب قلب وجهه في صومعة ارتياحه
الخطور على طور الطالبين • وحاول أن ينال شرفا لم يدركه أحد قبله من المرسلين
فقال وقد فني رب أرني • فقيل له أيها الكليم • والمخصوص بالتكريم • أنت مكلف
بأطوارك مقيد بأوطارك • فتارة تقول لا أملك إلا نفسي • وتارة تقول إني قتلت
منهم نفسا • وتارة تقول إني لما أنزلت إلي من خير فقير • وتارة تقول رب أرني
وتارة تقول ربي إني ظلمت نفسي • وتارة تقول رب اشرح لي صدري • وهكذا
من ضاقت به الحيل في مناجاة محبوبه • وحال كل محتال في نيل مطلوبه • يا ابن عمران
يا أيها القلق النشوان • إن السكران لا يداوي خماره إلا بالأشياء المره • ولا أمر
من المنع فرجع رجوع الآيس • وانصرف انصراف اليايس • واضطرمت في قلبه
نيران الذوبان • والتهبت أيدي الهيمان • فلما هبت عليه نسيم • ولكن انظر أحيا
قتيل أشواقه • وبعثر دفاين أشواقه • وطيها يرمي • تداركت غريقا أو ريح صبا
شرب نشرت مشوقا حريقا • فإذا كاتب الأزل قد وقع ليريد الخطاب على قصة سؤال
العاشقين • بالحوالة على صخور الجبل فضاقت الحيل • واستد الجبل وخاب الأمل •
وانقطع الجدل • ولاح الخلل • ولم يبق في الأرض يابس إلا أخضر • ولا حطام إلا
أورق • ولا مظلم إلا أشرق • ولا أعمى إلا أبصر • ولا ذو عاهة إلا برا • ولا ما عود
إلا عاد غدقا • وخر موسى صعقا • فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك • وكان الشخص

المحمدي • والشكل الأحمدي • هاشمي احدي ملكوتي الآيات • غيبي الإشارات •
شرف بخصايص الكرم • وخص بجوامع الكلم • بشرفه قام عمود خيمة الكون الكلي •
وبجلاله انتظم سمط الوجود العلوي والسفلي • وهو سر كلمة كتاب الملك ومعنى حرف
فعل الخلق • وقلم كاتب الإنشاء المحدثات • وإنسان عين العالم • وصايغ خاتم
الجود • ورضيع ثدي الوحي • وحامل سر الأزل • وترجمان لسان القدم • وحامل لواء
العز • ومالك ازمة المجد • وواسطة عقد النبوة • ودرة تاج الرسالة • وقايد ركب
الأنبياء • ومقدم عساكر المرسلين • وإمام أهل الحضرة • أولي في النسب آخري
في النسب • بعث بالناموس الأكبر ليؤيد سليم الفطر • ويمزق ستور الهم • ويلين
صعب الأمور • ويمحق وساوس الصدور • ويروح كرب الأرواح • ويجلو مرايا الألباب
وينفي ظلمة البواطن • ويغني فقر القلوب • ويفك أسر النفوس • ويطرد وحشة الإنقباض
ويجلب انس الانبساط • ويفرق مجتمع الغفلة علم الهداية • ويجدد بالي البال
إلى الوصال • ويبين دفين البلبال إلى الجمال • ويشوق إلى لقاء الأحبة • ويضرم
نيران المحبة • ويذكر الأرواح عهدها في سالف القدم • ويجدد على الذوات ميثاقها
في عرصة الكرم • وأينعت بسقياه زهرات الحكم في شجرات الشريعة • واخضرت رباء
رياض الأحكام • في حدايق العلوم • وقامت بقيامه أشخاص الآيات • وظهرت بظهوره
مخبآت المعجزات • بعث في عصر الفصحاء فأخرس بفصاحته بليغ ألسنتهم • وجمع
بوجيز بلاغته بسيط لسنهم • وسجدت لعز إشارته رؤوس عقول معاندهم •
وبرز لجموعهم في مواكب • وذللت لي الفصاحة بحمل لواء لئن اجتمعت الإنس والجن
وكسفت شموس أفهامهم في جوامع كلمه • وخسفت بدور أفكارهم في لوامع حكمه • أتاه
الروح الأمين من عند رب العالمين • وحمله على جناح البراق • وخرق به السبع الطباق •
لمباشرة جمال الجلال الأزلي • ومحاضرة كمال العز الأبدي • والليل ممدود الرواق •

مضرب

مضرب السرادق على الآفاق • قد صار أعبق من نسيم روض الزاهر • وأشرق نور الفجر
بعد السحر • طوي له بساط البسطة بيد أسرى بعبده • والتفت له اطراف الفضا
بأمر اتيوني به أستخلصه لنفسي • وعرضت عليه عوالم السماء • والملكوت العلي في حلة
لنريه من آياتنا • وزفت عليه مخدرات أبناء الكونين • وأسرار الملكين • وأمور الدار • ب •
وعلوم الثقلين • في مجلس لقد رأى من آيات ربه الكبرى • وأتته رؤوساء الرسل
مسلمة عليه • وهو بالأفق الأعلى • وقد كانت امرت امراؤهم أن يجلس على أبواب
السموات • يرتقبون وفوده عليهم • وأقبل ملوك الأملاك تسعى حجابا بين يديه • إلى
سدرة منتهى مقاماتهم • وقد كانت ساداتهم تريد أن تمنع أبصارهم بستر أسرارهم
بمشاهدة طلعته • وملاحظة بهجته • تسعى على سدرة منتهى عقولهم • وغاية علومهم
من أنوار نهاية أسرارهم • ما غشي إيوان السماء من إشراق ضيائه • فبهتت لجلاله
أحداق أشباح النور • ودهشت لجماله أبصار سكان الصفيح الأعلى • وخضعت
لهيبته أعناق أهل السرادق الأسنى • وخضعت لعزته رؤوس أصحاب الصوامع
النور • وشخصت لكمال مجده أعين الكروبيين والروحانيين • ووقفت الملائكة
صفوفا من المقربين • وابتهجت حضاير القدس بزجل المسبحين • وارجت معالم
البرية بانوس المتواجدين • واهتز العرش والكرسي طربا بروئيته • وزينت
الجنان للحسان • فرحا بمقدمه • وماج الكون بأهله من اعجابه وذله • وافتخر
العلى على الثرى بما رأى • وأشرق إيوان السماء بالأضواء • وسما إيوان العلى بالسنا
وانكشف لعين المختار الأسرار • ورفعت لصاحب الأنوار الأستار • وتقدم به
الروح الأمين • إلى دايرة ومامنا • وقال أيها الحبيب القريب تهيا • لتلقي اسد وخرز
حاليا • وزجه في النور وتأخر عنه وعند التناهي بقصر المتطاول • فوقفت أشباح ص
الأنبياء في حرم الرحمة على قدم الخدمة • وقامت أشباح الملايكة في معارج الكلا



علي ارجل الاجلال • وهامت سياح العشاق • في مقامات الاشواق • لعلها تراه
في رجعاه • لتنشق من محياه • نسيم من هواه • فانتهي مسراه الي منتهي اهيب يسمع فيه
صرير اقلام الوحي علي صفي صفحة اللوح الاعظم • وسار علي رفرف النور الي الافق
الاعلا • وطار بجناح الاشواق الي مقام دني فتدلي • وانزله مضيف الكرم
في روضة قاب قوسين • وبسط له فراش لدنو فراش او ادني • سمع من جناب
الرفيع الاعلا • السلام عليك ايها النبي • تلقاه الحبيب بالاكرام • وناداه الجليل
بالسلام • وبسط منقبض روعه • وانس منزعج وحشته • نوعي مخاطبات فاوحي
الي عبده ما اوحي • كوشف بعيان ولقد راه نزلة اخري • هم ان يجيب لقد
نفح نسمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي • فعلم بها علم الاولين والاخرين
وقال لسان خلقه العظيم • ووجوه العميم هذه حضرة الكرم • وعرصة النعم ومعدن
الرحمه • وجناب الفضل والفتوه • ومنبع الخيرات • ولا يليق في شرع المكارم التخصص
علي الاخوان • ولا يحسن في حكم الموافاه ترك مواساة الاحباب • فانعطف عليهم
بعواطف مراحمه • وانثني بعاطف بره • وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته • وبركة
من صالح دعوته • وذكرهم حيث ينسي الذاكر نفسه • ولم ينسهم في مقام انفراده
بالفرد • ومناجاته للرب • وقال السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين • فناداه
الحبيب يا سيد السادات • وامام اهل الكرامات • لك الجلالة اولا واخرا •
والمفاخر باطنا وظاهرا • ولك المروه والوفا • والفتوه والصفا • الم نشرح لك
صدرك • الم نضع عنك وزرك • الذي انقض ظهرك • الم نرفع لك ذكرك • الم
نشرفك في الازل • علي جميع الرسل • الم نرسلك الي الاحمر والاسود • الم نوبل لك في
علييين المجد الامجد • الم نجعل عيسي مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد • ذلك
يقول رب اشرح لي صدري • وانت يقال لك الم نشرح لك صدرك • ذلك يقول

رب ارني

رب ارني انظر اليك • وانت يقال لك الم تر الي ربك انت في الدنيا علي امتك
ولا يكون في الاخرة الا ما تريد • فاذا فرغت من تمهيد الشريعة فانصب • والي ربك
في امتك فارغب • فانصبت الرسالة بين الصبا والحبايب • ورق نسيم وصل
الحبيب للخاطب • فقال المراد المخطوب • المقرب المجذوب • الهي بلحوظ نعمتك ومحفوظ
عصمتك • وطفل مهد عهدك • وغذي لبان لطفك • وربي حجر جودك • قد كل لسانه
دهشا في مترادفات الايك • وحار بصره في مراتب نعمايك • فاحلل عقدة لسانه
لكشف استار بيانه • وايد قوي جنانه • فاجابه الجليل ها نحن قد رفعنا عنك
استار الجلال • وابدينا لك صفات الكمال • الا ما وراء رداء الكبريا • وسطرها فوق
العظمة • ومع هذا قد جعلنا قلبك بيت الحكمة • ولسانك محل الفصاحه • وعنصرك
معدن البلاغه • وذكرك منبع الاعجاز • فاذا رجعت من سفر الاسرا • فنبي عبادي اني
انا الغفور الرحيم • وبلغ خلقي اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني • فنطق صاحب
الرسالة والجلاله • بلسان جمع فيه بين اطراف المحامد • واسباب المماجد • لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت علي نفسك • ثم عاد الي معالمه • واهل عالمه • ورؤساء الملايكة
تضع جباهها في مواطي قدميه • والروح الامين يحمل بين يديه غاشية فخره • ويطرق له
بين صفوف الملايكة تعظيما لقدره • وادم يرفع الوية جلالته • وابراهيم ينشر اعلام مهابته
وموسي يناجي حبيبه من جانب غربي صفحات وجه نظرت عيناه محبوبه • يسئل عوده
بعد عوده • عسي نظرة بعد نظره • فناداه القدر من جانب الطور وقضينا الامر • وعيسي
يتالي بالمولي لينزلن وليخبرن اهل الارض ما شاع في ارجاء السما من اخبار قاب
قوسين • هذا بين يديه صلي الله عليه وسلم • شاويش هذا اعطاونا يترنم باناشيد عبد
انعمنا عليه • تاج شرفه • محمد رسول الله • طراز حلته ما زاغ البصر • نادي منادي سلطان عزه
في طبقات الاكوان • وصفحات الوجود بلسان الامر التشريف • ان الله وملايكته يصلون

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اخبرنا ابو الحسن قال
سمعت ابي يحدث عن ابيه قال خدمت الشيخ الجليل العارف اباعبد الله محمد بن احمد
البلخي رضي الله عنه ببغداد سنة وسالته عن بدايته فكتمني اياها فخدمته
سنة ثانية وسالته عن بدايته فكتمني اياها فخدمته سنة ثالثة وسالته فقال
ولا بد قلت ان رايت قال ولا تخبر احدا بما اخبرك به وانا حي قلت نعم فوثق مني
بالكتمان قال هاجرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لارى الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فوافيته يصلي المغرب بمدرسته وما كنت رايته ولا راني قبل ذلك
فلما سلم واهرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصافحته فامسك بيدي ونظر
الي متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد راى الله مكانك وعلم بنيتك فكان
كلامه كان دوا الجرح وشفا العليل. فذرفت عيناي خشية وارتعدت
فرايصي هيبة وتقطعت احشاي شوقا ومحبة. واوحشت قلبي من الخلق. ووجدت
في قلبي امرا لا احسن اعبر عنه ثم لا زال ذالك ينموا ويقوى وانا اغالبه وقت
الى وردي في ليلة مظلمة. فبرز لي من قلبي شخصان. وبيد احدهما كاس. وبيد الاخر
خلعة. فقال لي صاحب الخلعة انا علي بن ابي طالب رضي الله عنه. وهذا احد الملكة
المقربين. وهذا كاس من شراب المحبة. وهذه خلعة من خلع الرضي. والبسني تلك الخلعة
وناولني صاحبه الكاس فاضا بنوره المشرق والمغرب. فلما شربته كشف لي عن اسرار
الغيوب. ومقامات اوليا الله تعالى وغير ذلك من العجايب. فكان مما رايت مقاما
تزل اقدام العقول في بره. وتضل افهام الافكار في جلاله. وتخضع رقاب الالباب
لهيبته وتذهل اسرار الزاهر في نهايته. وتدهش ابصار البصاير لاشعة انواره
ولا تشاهد طايفة من الملايكة الكروبيين والروحانيين والمقربين. الا حنت
ظهورها على هيئة الراكع تعظيما لقدر ذلك المقام. وسبحت الله عز وجل بانواع التقديس

والتنزيه

والتنزيه وسلمت على اهل ذلك المقام. ويقول القايل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن
ويتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل او حال لمجذوب او علم لعارف او تصريف
لولي او تمكين لمقرب. فمبداه ومنتهاه وجملته. وتفصيله وكله وبعضه واوله واخره
فيه استقر ومنه نشا. وعنه صدر. وبه كمل. فمكثت مدة لا استطيع النظر اليه.
ثم طوقت النظر اليه. ومكثت مدة لا استطيع اسامته. ثم طوقت مسامته
ومكثت مدة لا اعلم من فيه. ثم بعد مدة علمت من فيه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم. وعن يمينه ادم وابراهيم. وجبريل. وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات
الله عليهم اجمعين. وبين يديه اكابر الصحابة والاوليا. قياما على هيئة الخدم
كان على رووسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت به من
الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي. وحمزة والعباس رضي
الله عنهم. وممن عرفت من الاوليا معروف الكرخي. وسري السقطي والجنيد
وسهل التستري. وتاج العارفين ابو الوفا. والشيخ عبد القادر. والشيخ عدي
والشيخ احمد الرفاعي. وكان من اقرب الصحابة الى المصطفى. ابو بكر الصديق رضي
الله عنه. وكان من اقرب الاوليا اليه الشيخ عبد القادر. فسمعت قايلا يقول اذا
اشتاق الملايكة المقربون والانبيا والمرسلون. الى روية محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم. ينزل من مقامه الاعلى عند ربه تعالى الى هذا المقام
تتضاعف انوارهم بروييته. وتزكو احوالهم بمشاهدته. وتعلوا مكاناتهم ومقا مايهم
ببركته. ثم يعود الرفيق الاعلى سمعت الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير. ثم بدت لي بارقة من روح القدس الاعظم. فغيبتني عن
كل موجود. واسقط مني التمييز بين كل مختلفين. واقمت على هذا الحال ثلاث سنين
فلم اشعر بنفسي الا وانا في سامرا. والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قابض على صدري

واحدي رجليه عندي والاخرى ببغداد • وقد عاد الي تمييزي • وملكت امري فقال
الشيخ يا بلخي قد امرت ان اردك الي وجودك • واملكك حالك • واسلب منك
ما قهرك • ثم اخبرني بجميع مشاهداتي • واحوالي من اول امري الي ذلك الوقت
اخبارا يدل على اطلاعه علي في كل نفس • وقال لي قد سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيك سبع مرات حتى طويت النظر الي ذلك المقام • وسبع مرات حتى طويت
مسافته • وسبع مرات حتى اطلعت علي مرتبته • وسبع مرات حتى سمعت المنادي • ولقد
سالت الله تعالى فيك سبع مرات وسبع مرات حتى لاح لك تلك البارقة وكنت من قبل
سالته فيك سبعين مرة حتى سقاك كاسا من محبته • والبسك خلعة رضوانه يا بني
اقض جميع ما فاتك من الفرايض وقال رضي الله عنه في الاولياء رضي الله عنهم
الولاية ظل النبوة ظل الالهية والنبوة مستفادة من وحي الملك وغيب الازل
والولاية مطالعة روح الكشف وملاحظة مطالع البيان بصفاء يذهب كدرة
البشرية وطهارة تنفي دنس الاسرار • فالانبياء مصادر الحق والاولياء مظاهر
الصدق • ومعجز النبي علي جري الوحي • والتحدي باسرار معاني الحكمة • واعجاز كمال
القدرة • مبرهنا على صدق قوله • ومنهاج امره يقطع به حجج المنكرين • وكرامة الولي
استقامة فعل على قانون قول النبي صلى الله عليه وسلم • فالتحدث بسر الولاية نقض
والترصد لنسيمها كرامة • والكرامة اثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع
نورا لكل بواسطة فيض الالهي • ولا يظهر ذلك على الولي الامع عدم اختياره •
والاولياء خصوا باشارات نبوية • واطلاعات حقيقية • وارواح نورية واسرار
قدسية • وانفاس روحانية • ومشاهدات ازلية • وهم خلفاء الانبياء • وبقايا
اسرار الاصفيا • وغيث غيث قطرات الكرم • ومهابط اسرار كلمة القدم • رقود في
الاظله • قعود في الاكله كالاهلة • اذا انهضوا من مراقد افئدتهم باشراق افكارهم

وصفى

وصفى اسرارهم • وخرجوا من معاقل وجودهم • بطهارة اشباحهم • وانوار ارواحهم
وجاؤا الي معالم مقاماتهم • بمعارف منازلاتهم • ومعارف مشاهداتهم • واقاموا
مرايا سرايرهم الصقيلة • وعيون بصايرهم الصحيحة • بازاء عالم الملكوت ومظاهر
اسرار الجبروت • ووقفوا تحت مناظر الانبياء • ومطالع اشراقات شموس الاصفيا
وقع انعكاس ضوء شمس الاصل على صفاء صقال مراة الفرع • وانطبع فيها نور الغيب
وانتقشت فيها اشخاص الغايبات • ورات فيها صور الكاينات • وانجلت لها
امثلة اصناف الحكم • واسرار القدم • لما عقد سلطان الجبروت • في رواق الملكوت
لخواص الصفوة • مجلس الخلوة • من رياض يحبهم ويحبونه • ونصب لقد وهم اسرة الجلوة
على ارايك القرب في مقعد صدق • ومد لحضورهم رواق المشاهدة • على حدايق
الانس عند مليك مقتدر • وامر الازل كاتب ديوان القدر • ان يكتب ليريد القدم
باحضارهم سجل والله يدعوا الي دار السلام • وجعل عنوانه فاتبعوني يحببكم الله •
وارسله على جواد قد تجاء كم من الله نور • ونودوا في امصار اسرارهم بلسان • وتزودوا
فان خير الزاد التقوى • ركبوا خيول الاشواق • وركايب الاحتراق • وساروا في براري
الهيمان • وصحاري الذوبان • ونشروا اعلام • ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان •
وترنموا باناشيد سمعنا واطعنا • وحداة الغرام تحدوا نجايب عشقهم • بالسنة الحنين
في اوديه من يطع الرسول فقد اطاع الله • وكلما توارث عنهم اعلام قصدهم • بشارتهم
في غيبتهم نودوا من وراء استار طلبهم • اينما تولوا فثم وجه الله وكلما خرجوا من اطوار
تغربهم عن ذلك المكان • فلما استقر بهم المزار • ورفعت عن عيون بصايرهم استار
الاسرار • ادارت عليهم ندماء الانس في القدس • وسقاهم ربهم • فتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق • وسرت الكوس في تلك الروس • وادبرت الافراح • على تلك
الارواح • ودبت الحميا في ذلك المحيا • وتمكن السلاف من تلك الاعطاف • وذهب الالباب

بالأحباب • وسكرت الألباب بالخطاب • وأقبلت وفود التهاني من كل باب • وماج
الكون • ومات البين • وطاح الغين • وهام العين • بكشف الحجاب • ودام الشرب
وامتد القرب • وانتهب الحب • ثياب الحجب • ولذ العتاب • وانبع الوادي • وأشرق النادي •
وزمزم الحادي • باسم ذاك الجناب • وهام القلب • وطاش اللب • وحار الفكر •
ومات الصبر • وعاش العشق • وساح الشوق • رفيق الشوق • زميل الرمق • كفيل الرمق
لذاك الباب • يا غلام إذا رمقت عين العاشق الصادق جمال محبوبه الأعظم • تأملت
مرآة عقله محاسن معانيه • ومعاني محاسنه • فوجدت في صقالها استعداد الجلا
بهجة لطايفه • وانتقش عشق جماله وبهجته • في صفا لوح قلبه • وانعكست أشعة من
نوره على سره • وانبسطت حركات طلبه • ونهضت القوى الروحانيه • التي فيها صفات
جمال المحبوب • وسار سلطانها إلى الرأس • فشغل العين بالرمق • وملا اللب بالسكر
وقرن الروح بالصبابه • ثم عاد إلى القلب • فأودعه القلق • وأثنى على الفكر فأسكنه
الحيره • فاشتد الشوق لرؤية المحبوب • وابتهجت النفس بكمال محاسن المطلوب •
وأنبت ذلك الابتهاج في مواد قوى الأخرى لتدبيره • وأخذ كل عضو من ذلك بقسطه
على مقدار قوته • وصار الحواس كلها مأسوره للجمال • فخرس اللسان عن مناجاة غيره
وصمت الأذن عن سماع كلام سواه • وعمي النظر عن ملاحظة ما دونه • وبهتت العين
اليه • وأبى القلق إلا علته • فخانه الجلد • وأعوزه الصبر • وملكه الوجد • وانتبه
السكر • وعلاه الهيام • وأسره الغرام • وخطفت المحبة بأشعتها نور عين لبه وصار
ثنا محبوبه قبلة قلبه • ونسيم روح مطلوبه • حنوة روحه • ووجد جلال مقصوده
روضة عين عقله • ورايحة ريحان وصل مراده • وزد شمم سره • وقربه غاية طلبه •
ونظره نهاية أربه • ومحادثته أعظم سؤله • ومحاضرته أعلى مأموله • فاستجار العقول على
أنهار القلوب • بأصايل أوقات الوصال • تتواجد بين أستار الجمال • عندليب شجون

الجم

المحبة • وأغصان الغرام • تغازل نسايم الوجد • كلما هبت من رياض القدس على
حدايق قلب المشتاق • وصبابات الأرواح في ميادين الأشباح • ترقص طربا بانتشا ف
ريح من هواه كلما غناها نسيم سحر الشوق • وناغاها بلسان الشكر • بلذات ألحان
نغمات المناجاه • وكاسات المصافاه • في ظلال كهوف القرب • وأطيار الأنس
تدركت حناجر الخطاب • على أوتار المشاهده في مقاصير الأسرار • صادحات مطربات
تهيجت أشواق المحبين • وبعثرت دفاين الحنين • بنفخ إسرافيل الشوق في صور الأنس
إلى ميدان العنديه • ولسان الأبديه • في مقعد صدق عند مليك مقتدر • يا غلام
منازل الزلفه لا يجلسها المتشبثون • بأغيار ومقار القربه لا يسكنها المستأنسون
بالآثار • أنت أخو العزه ما التحفت برداء القناعه • ومحبوب القدم ما التزمت فروض
الطاعه • يا طفل مهد عهد وإذ أخذ ربك • وغذي لبان فأشهدهم • ورضيع ثدي
يحبهم • أين شواهد حقيقة ويحبونه • صف لي مواضع نظرات عين الأزل من فؤادك
ومواضع منازلات • لحظ الجلال من مرادك • ترصد في أوقات الخلوات • هبوب نسيم
إن لربكم في أيام دهركم نفحات • أخبرنا أبو عبد الله محمد بن كامل البنساني قال
سمعت الشيخ العارف أبا محمد شاور البستي المحلي يقول دخلت إلى بغداد لزيارة
شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وأقمت عنده مدة فلما عزمت على الرجوع
إلى مصر على قدم التجريد من الخلق ومن المعلوم استأذنته فأوصاني أن لا أسأل أحدا
شيا ووضع إصبعه في فمي وأمرني أن أمصها ففعلت وقال لي انصرف راشدا
مهديا قال فسرت من بغداد إلى مصر إلى بغداد وأنا لا آكل ولا أشرب وقوتي في زيادة
وقال رضي الله عنه في العقل والشرع والنبوه العقل نور تألق بارقه من أفق
العنايه من وراء حدود الفكر • وقابل شعاعه صقال مرآة الهدايه • فاستضى صباح
في ظلم الأمور جناح النجاح • ويسفر لوجه توجهه صباح الفلاح • والعقل طاير غيبي

لا يصطاد الا بشباك عنايه القدم • ووارد الهي لا يرد الا من جناب مفيض النعم • جوهري
الصفات • نوراني الذات • ملكي السموات • وهو روح قدس روحك • وجبيل قلبك •
تهبط بالوحي سما اعاليك على رسل سرك • وينزل تحف الغيوب عليك من ربك
يتلطف كثيف صفتك • ويجوهر صدق علمك • وتوميزان العدل • ولسان الفضل
وشرع الكرم • ومعدن الحكم • ومقر النعم • وعمود الفكر • ودليل الفهم • وترجمان السر
والشرع حكم بت القضا • بشهادة حاكم الرسالة • فانفرد سلطان عزه بدوام بقاء
كماله • وانقادت ملوك الحكم طايعة لهيبة جلاله • ودانت ممالك الاحكام خاشعة لعظم
جلاله • وحامت اطيار البلاغة حول حماه • ورضعت اطفال العلوم بلبان هديه وهداه
ومحق بسيف سطوة قهره ما خالفه وناواه • واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عرى الاسلام
وعليه امر مدار الدارين • وباسبابه انيطت منازل الكونين • والنبوه نور من انوار العزه
مختومة بطابع روح القدس • قوتها فعالة بالقدرة • ومعناها متسع بالبهجة وظاهرها
مؤيد بافعال الله تعالى • الخارقة للعادة المستمرة • باطنها مقرون بالوحي وتنزل غيب
روح القدس • ومفض سر الازل • ونتيجة سابق القدم • ومشاهدة مناط معنى القدرة
ومحط مدرك سر الامر • وموضع الفصل بين القدم • والحدث والوحي بدر بازغ في افق النبوة
طالع من فلك الرسالة • تلقيته كلام من الله تعالى معه روح القدس يتشرد لديه مطلوبات
العلوم • وتبرز عنه مخبآت الاسرار • وتظهر منه مفاتح معالم الابد • وتوخذ انبا
امور الكاينات • وتطوى فيه مساقات متفرقات العلوم • والعقول والعوالم والمعالم
والشواهد • والرسوم والموتلف والمختلف • والمركب والمبني • ويكشف عن حقيقة
معنى وحداني وسر رباني لا ينكشف بغير طريق الوحي الصريح • وهو بريد الازل
مخترق فضا الغيب بمخزون اسرار القدم • ومكنون اخبار الابد على نداي المملكة ومقدم
عسكر الملايكة • الي من وقع له كاتب القدر في مجلس الازل توقيع ملك الرسل فيجلوا

نوره

فيجلوا نوره صقال مراة قلبه • فينطبع فيها اشخاص تفاصيل احوال الدارين • وجزو
احكام الكونين • ودقيقات انباء الملكين • ثم تنعكس لالاء اضواه على صفا جوهر
سريرته • فترى عين عيانه ايات ربه الكبرى • وتلحق بالرفيق الاعلى فحينئذ النبي
مشكاة لنور قلبه • وفي المشكاة زجاجة النبوة • وفي الزجاجة مصباح الرسالة
ومصباح الرسالة متعلق • بزيت ذبالة الوحي • والوحي سر غيب الوحي • فالانبيا صفا
ابدا غيب للازل • وندما مخاطب سر الوحي • وجلسا حضرة القدس • وسفرا وجوه
الخلق ما قام رواق عز في الافق الاعلى الاجلا لهم عقد لواه • ولا مد بساط
مجد في المقام الاسنى الاعلى مهابتهم نسجت ركانه • ولا سكن صوامع القدس الاشرف
شيخ نوري الا كان من اجلالهم جليسا • ولا اوى الى مظل التسبيح الارفع لطف معنوي
الا كان له من بهايهم انيسا • ولا رقي صديق صاعدا في مقامات القرب الا كان
بقواهم معارجه • ولا سلك ولي سايرا الى مولاه الا كانت في مناهجهم مدارجه
ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان بشرهم عماده • ولا شيد بنيان مكانة لعبد الا
كان بتاسيس براهيم قواعده صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** ابو الحسن علي بن ابي بكر الا
قال سمعت قاضي القضاة ابا صالح نصر **قال** سمعت ابا عبد الرزاق يقول خرج والدي
والدي يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما الى صلاة الجمعة وانا واخوي
عبد الوهاب وعيسى معه فمر بنا في الطريق ثلاثة احمال خمر للسلطان قد فاحت
رايحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطة واعوان الديوان **فقال** لهم الشيخ
قفوا فلم يفعلوا واسرعوا في سوق الدواب **فقال** الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها
كانها جامدات وضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم كلهم القولنج وجعلوا
يتقلبون يمينا وشمالا من شدة المهم وضجوا بالتسبيح واعلنوا بالتوبة والاستغفار
فزال عنهم المهم في الوقت وانقلبت رايحة الخمر بالخل ففتحوا الاواني فاذا هي خل

ومشت الدواب فعلت اصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ الي الجامع وانتهي الخبر الي
السلطان فبكي رغبا وارتدع عن فعل كثير من المحرمات وحضر الي زيارة الشيخ وكان يجلس
بين يديه متواضعا متصاغرا وقال رضي الله عنه في عايشة رضي الله عنها حركت
الارادة الازليه العزمة المحمديه للخروج في بعض اسفارها فاستصحب الدرة اليتيمه
معه من قرارها ووكل بخدمتها ورفع قبتها حيث امسي واصبح عبده مسطح فنزل
القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن النوم حركات بطشهم واستولت علي العبد
في السري سنة الكري فاثارت المشية الاحديه حركات عايشة الصفيه للخروج
من مطارها الي بعض اوطارها ونزلت من قبتها لقضا حاجتها فحلت يد القدر عقد
عقدها وانتثرت قلادتها من جيدها واشتغلت بنظم نثرها الي صدرها نادي القدر
يا جبريل انها فقدت من قلادتها جزعا وانتبه مسطح وساق حمله ولا علم له بمن حمله
فلما وصل الي المدينه ولم يجدها عاد يطلب اثرها والقدر يتردد بين الاسرار
ويقدح شراره افك الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وحافظ
ودايع الغيب ورافع لوا الحمد فظن انه من عنوان افكهم فترات له اشارات نزكهم
تالم قلبه وجرح بنصل الكابه لبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت مجتمعات
امره وقال له بلطف شفقته لا معنويا ولوح لها من محبته تلويحا خفيا انصرفي
الي بيت ابيك فانبيك بالخبر نبيك فانتثرت عبراتها واستولت عليها زفراتها
واظلم نهار فرحها واسود ليل ترحها وتصاعد انفاس وجدها وغدر م
الصبر من عندها وقالت علي م اهجر وما جنيت والبعد وما تعديت هل من جهة
شكوي الضراير ام من دلال الحبيب الهاجر قيل لها ايها الصديقه والسيدة علي
الحقيقه البلا بقدر الولا والنصر في ضمير الصبر فلما علمت القصه وتبينت
الغصه محق بدر صبرها بشياع امرها وهوت انجم جوانبها بتصاعد انفاسها

وتناثرت

وتناثرت عبرات عيونها بحرقة نارها واغتال الف قاسمها علي لوح انكسارها
وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي مطلوبها قالت الهي بك
يستنصر الذليل والي جناب عزك يلجا المظلوم ومن غيرك ينفس خناق كرب المكروب
ومن سواك يجيب دعوة المضطر انت الخبير بطهارة عصمتي والعليم بنتي بما لي
فاتخذت قبة يعقوبية وجعلت الفرقة لها حالة يوسفيه وصارت ظلمة قبتها
سجن يوسف حزنها مرت بها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيف تيكم فقالت انا زينة
خدر الفصاحة وقرينة افصح من نطق بالضاد لنا المخاطب القريب والكاف
للغايب البعيد اين يا ابت من كاف ذاك ان هذه من تيكم ميم الجمع لا يوجب تخصيص احد
من المذكورين طالما كنت سودا عين الهاجر وسويدا قلب الغايب وريحانة انس
المغرب ولكن للزمان احوال تحول وفصول تصول يا رب بم قد اغرقني وحرحرني وقد
احرقني وتحول حالي قد اخلني وتبلبل بالي قد بلبلني فضجت الملايكة في الصفيح
الاعلي واختلفت تسابيح سكان حضاير القدس وازعجت رهبان صوامع النور
قالت الاشباح النورانيه والارواح الروحانيه الهنا طاهرة فراش النبوة قد تكدر
صفا قلبها درة بحر الشرف قد تسطي جوهر لبها ريحانة نسيم الرسالة قد ذبلت
بافك الفاسقين رضيعة ثدي الوحي قد فطمت بكذب المنافقين قيل لبريد المملكه
ومقدم عسكر الملكة يا جبريل خذ من لوح غيب الازل سبعة عشر اية براءة من
العيب بالسنة الغيب فاني تكلمت بها في الازل وقديم القدم وجعلتها طرازا
لكم ثوب عايشة الي يوم القيامه فهبط بريد الازل علي السيد المفضل بايات
النور في سورة النور فلما سمعت الصديقه رنات الايات ولاح لها اشارات
البشارات قالت سبحان من يجبر الكسير ويعز الحقير وينصف المظلوم ويفرج
الغموم والله ما كنت اظن ان ربي عز وجل ينزل في قرانا ولا يذكرني لنبيه فيما

يوحي ولكن رجوت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرايح منامه ما يقتضي براءة ذمتي
وطهارة عصمتي فلا ييئس المظلوم من انتصار ولا يعول المقهور الا على الاصطبار فان
مطاوي الاقدار تقلب الليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال
سمعت شيخنا الشيخ محيي الدين اباعبد الله محمد بن علي التوحيدي قال سمعت قاضي
القضاة اباصالح نصر بن الحافظ ابابكر عبد الرزاق قال سمعت الشيخ العارف ابا
عمرو عثمان الصريفيني يقول كانت بداية امري اني كنت ليلة بصريفين مستلقيا
على ظهري تحت السماء فرأيت في الفضا خمس حمامات فسمعت احداهن تقول بلسان فصيح
كنطق الادميين سبحان من عنده خزاين كل شيء وما ينزله الا بقدر معلوم وسمعت
الاخرى تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى • وسمعت الاخرى تقول
سبحان من بعث الانبيا حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا • وسمعت الاخرى تقول
كل ما كان في الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله • وسمعت الاخرى تقول يا اهل
الغفلة عن مولاكم توبوا الى ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم •
فغشي علي وافقت وقد نزع من قلبي حب الدنيا وما فيها فلما اصبحت عاهدت الله تعالى
ان اسلم نفسي لشيخ يدلني على ربي عز وجل وسرت لا ادري اين اخذ فاستقبلني
شيخ وافر الهيبة ظاهر الوضاة فقال لي السلام عليك يا عثمان فرددت عليه
السلام واقسمت عليه من انت وكيف عرفتني وما رايتك قبل فقال انا الخضر
وكنت الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل
من اهل صريفين اسمه عثمان وقد اقبل واقبل عليه ونودي من فوق سبع سموات مرحبا
بك يا عبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه لمن يدله على ربه عز وجل فاذهب
اليه تجده في الطريق فاتني به ثم قال لي يا عثمان الشيخ عبد القادر سيد العارفين
في هذا العصر وقبلة الواردين في هذا العصر فعليك بملازمة خدمته وتعظيم حرمته

فاشرت

فاشرت نفسي الا وانا ببغداد في اسرع وغاب عني الخضر فما رايته بعد ذلك الى سبع
سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر فقال لي مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة
الطير وجمع له كثيرا من الخير يا عثمان سيجعلك الله مريدا اسمه عبد الغني ابن نقطة
يعلوا على كثير من الاولياء يباهي الله به الملايكة ثم وضع على راسي طاقية فلما مست
راسي وجدت في نافوخي بردا اتصل بفوادي • واثلج قلبي فكشف لي عن الملكوت وسمعت
العوالم وما فيها يسبح الله تعالى باختلاف اللغات • وانواع التقديس فكاد عقلي
يذهب فرماني الشيخ بقطنه كانت بيده فثبت الله على عقلي وزادني تمكينا • ثم اجلسني
في خلوة فمكثت فيها اشهرا فوالله ما وجدت امرا باطنا ولا ظاهرا الا واخبرني به
قبل ان افوه به • ولا وصلت الى مقام ولا حال ولا شاهدت مشهدا ولا كوشفت بغا لم
من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه • ويحل لي مشكلاته ويبين
لي اصله وفروعه وما زال ينزلني منزلة بعد منزلة الى ما يشا الله من علمه واخبرني
بامور وقعت لي كما اخبر بعد اخباره ثلاثين سنة ونيفا كما وصف رضي الله عنه وقال
في المواصلة رضي الله عنه • نسمات اسحار الوصال اذا • احتازت بربوع المطرودين حنوا
وطيف ليالي الوصل اذا • مرت بمضاجع المهجورين انوا • واثار الشوق اذا ركبت على
عيدان المشاهدة في مجلس الانس على ندما عشاق الازل • ورضعاء اثدا المحبة •
اهتزت شجر العقول في بساتين القلوب • وتمايلت اغصان النفوس في دوح الهياكل •
ورقصت جواهر الخواطر طربا في قصور الصور • وتواجدت الباب الاحباب سرورا في
معاني الباني • وقدح زند الكشف في حراق الاكباد • شرار نار العشق • واحترقت
بصواعق الهيبة ذات الجزاء الذوات وماج الكون باهله • وجرح رامي الغرام اسرار
المحبين بنبله • وتزلزلت قواعد اركان السراير • وهامت بسكر توق دمعها البصاير
وقامت الارواح على اقدام اقدام سؤال ما الخبر • واستغلت الاعين بسح سحب العبرات •

عن النظر • ووقف آدم الاحوال على قدم الاعتراف بالاقتراف • وقام ابراهيم الهيم
على باب الطمع ان يغفر لي خطيئتي • وخر موسى الغرام صعقا على قمة طور بت اليك
واشار ايوب اوله بيده مسني الضر • ومر سليمان الهيمان على بساط انبساط دولته
محمولا بريح ان في ايام دهركم نفحات • وقالت نملة القلب لرعايا الخواطر • عند
انتشار عساكر سلطان الجلال • واستيلا جيوش ملك الكمال • يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم • فبدت اضوا القرب • وانبسطت اشعة الدنو • ومد رواق اللقا
وفرش بساط الحضرة على ارايك بسيط القدس • وعقد مجلس الخلوة تحت لوا الملك
في ارض المشاهدة • ونصبت اسرة الخلوة بين سرادقات الجمال في حرم الامن واستظم
حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب • ودارت كوس المسار في اقداح الافراح ونظر
الوقت وسعد البخت • وارتفع المقت • وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكتاف
سالك دقت بظل الوهم دهشا عن معرفة كيفيتها • ومعاني راقت نضاعت
هواجس الفكر • على علم نهايتها فهي كالبروق لامعة لحدق الخواطر من بحف لابد
وكالشموس طالعة من مدارات بروج الحال • وبالله لقد تاهت البروق عند بروزها
ومضا وغموضا • وخجلت الشموس عند ظهورها تلويحا وتعريضا • حين اسفرت يد الارادة
لابصار خطابها • عن جبين جمالها نقاب بقاب الحجاب • ونصصها مواشط الازل
على سرير الاستجلا على استمرار عشاق الطلاب • واظهرها اللوح النوراني من اقاصي
مكامنها واداينها • وكشف الوصف الوحداني نعوت معالمها ومعانيها • وعامت
لخطاب جمالها صبابات التوافين المشتاقين وغازلت نظرات سحابها الكشاف
العارفين • فلما اقدموا النظر جلايها • وحضروا المشاهدة بهايها • اهتز تاج جمالها
في مجلس كمالها • فنثر على روسهم جواهر القبول • ودرر الرضوان • ثم توارت باستار
العزة وردا الكبريا • وازار العظمة • فتقطعت القلوب وجدا واشتياقا • وهامت

الارواح

الارواح عطشا واحتراقا • وتمايلت اغصان الغرام تغازل نسايم الوجد • وتناثرت
اوراق الصبر • تشكوا قلق الفراق • ياركايب الارواح جدي في طلب هذه المنازل
ويا نجايب القلوب اسرعي الى نيل هذه الدرجات • وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمومنون أخبرنا ابو الفتح عبد الرحمن بن الشيخ الصالح ابي الفرج نوبة بن ابراهيم بن
سلطان البكري الصديقي البغدادي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ الجليل
مكارم النهر خالصي رضي الله عنه يقول كنت يوما بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه بمدرسته بباب الازج فمر بنا دراج طاير في الجو فخطر في نفسي اشتهيته بكشك
وقد علم الله مني اني لم افه بذلك فنظر الشيخ الي متبسما ونظر الى الجو فسقط الدراج
الى ارض المدرسة وسعى حتى وقف على فخذي ساعة فقال الشيخ يا مكارم دونك
وما اشتهيت او لينزعن الله منك الدراج بالكشك قال فبغض الي الدراج من
ذلك الوقت الى الان • وانه ليوضع بين يدي مشويا ومطبوخا فلا استطيع شم رايحة
كراهية له وقد كنت من قبل ذلك من احب الناس فيه قال وحضرت مجلسه
مرة وكان يتكلم في مقامات الواصلين • ومشاهد العارفين حتى اشتاق كل من
كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع في خاطري كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه
والتفت الى جهتي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان تقطع باحدهما
الدنيا وبالاخرى نفسك ثم هانت ودنك وقال رضي الله عنه هجر المحبوب نار
يضرمها مالك الصد في جهنم الوجد • وفقد المطلوب صواعق ترسل من غمام الغرام
على غريم البعد • ونواري المشهود • نصل تتزيل به اغصان الوصال في حدايق الاتصال
واستتار المتجلي سيف سله المحبوب من غمد الدلال • وغيبة الحاضر شرر يقدحه
زند الحب • في حراق فوادي الصب • واعراض الحبيب غصة يتجرعها المحب في كاسات
الصد بلذة اخلاص التشهد • ونأي القريب عذاب القلوب • توقد لهيب النوى سكرا

بنشوة الغيب باحاديث اشهى للنفوس من المنى • وتجافي الأليف صولة تمرح اعطاف
الأرواح بنشوة • وطات سلطان الهيمان في قيعان براري الهوا • وكثبان الحجب
عن المنا • وعرايس الفتح جواهر معاني بضدها ناصع القدم • ورياض الكشف
حدايق بستان اينعت بهر اعطاف الحكم • والشوق ستور منسدل على جمال وجوه
وعرايس الغيوب • والمحبة لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف مداين القلوب • خموش
والمشاهدة سلاف راح تطرب بها سقاة الأزل • على ندماء الأرواح في اقداح الخطا
في مجلس الوصل • عند سدرة منتهى الأمل • وفي غاية منية العارفين • تحت ظلال جلال
القديم • قدام وفود ركايب ارباب العشق خلف حادي مطايا القرب • عن يمين سايق
حميا جمال رب الحما • يا ارباب الوله في معاني كمال صفات الاله العظيم • قوموا اهدايا
اصحاب الصدق في عشق الحبيب القريب • انهضوا هذا الوصال • فكل ملتذ بسماع نغمة من
منشد هذه النغمة • ومطرب من طيب الحان مطرب بسجوحين • مكتئب على العود بسعاد
هذا المنقلب اومتبلبل بالهيام من المطرب • باصوات حادي الى نادي هذا العز
البادي فانما ذلك محرك من القدر • يذكر روحه حلاوة النظر في مجلس واذ اخذ
ربك • ويثير دفين سره الى لذة سماع ما بقي من مسموعه في حضرة الست بربكم عند
تجريد الأرواح عن صفات الأشباح وبردها • بنعت توحدها في العالم
النوري • فان وجدت مسام روحك روح الانس هبت عليها من رياض ربيع الكرم
عند ذكر الحبيب الأعظم • فذلك وارد من جناب الأبد • يذكرك ابرام شرط بيعة المحبة
بحركات شمايل محاسن العهد القديم • فاضطرمت في سويدا القلب نار اسف المهجور
لوحشة الانقطاع • وتوقدت في صميم السر جمرة حرقة المحجوب بفرقة الأحباب • ونادى
لسان هيمان وجد فاقد الأحبة

مفرد

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وتحلو له مر المنايا وتعذب

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي البغدادي قال اخبرنا ابو الفرج
حسن بن محمد بن احمد بن لدويرة البصري قال سمعت ابا العباس احمد بن مطيع
الباجسرائي قال سمعت الشيخ ابا المظفر اسمعيل بن علي بن سنان الحميري الزرار يرآي
وكان شيخا صالحا صحب الشيخ القدوة عليا بن الهيتي رضي الله عنه قال وكان
سيدي الشيخ علي بن الهيتي اذا مرض دائما ياتي الى قراح لي بزريران يتمرض فيه
اياما فمرض فاتاه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه من بغداد عايدا واجتمعا في
قراحي وكان فيه نخلتان قد يبسا لهما اربع سنين لم يثمرا وكنا عزمنا على قطعهما
فقام الشيخ عبد القادر فتوضى تحت احدهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فانبتا
واورقا واثمرا في اسبوعهما ذلك وكان اول حمل النخل واحضرت شيا من تمر قراحي فاكل
منه وقال لي بارك الله لك في ارضك ودرهمك وصاعك قال فغلت لي ارضي
من تلك السنة اضعاف خراجها المعتاد • وصرت كلما وضعت درهما في جهة
ياتي الي منها اضعافا مضاعفة • واذا تركت مايه كارة في مكان • وتصدقت منها
بخمسين وكلت الباقي لوجدته مايه كارة • وانتجت ماشيتي حتى تاه مني عددها
والحالة هذه الى الان ببركة دعوته رضي الله عنه وقال رضي الله عنه كل معراج
فالى باب اسمه العالي انتهاوه • وكل سلم للصعود فباسمه عز وجل تجلى في اسمايه
فظهر التجلي في افعاله • فاشرق كل مكون باشراق التجلي وفصلت شواهد التفصيل
في الوجودين • وظهر تباين حكم العدل في العالمين • فبرزت الاسما وافترقت
الصفات • واختلفت اللغات • وتقابلت الافعال • وتنوعت الانواع وتجانست
الاجناس فكل بقهر العدل معتدل • وكل يوحده بما اظهر فيه من التجلي • ويشير
اليه بما ابطن فيه من اسرار اسمايه • ويعرفه بما تعلق به علمه في ازله من ايجاده به •
والكل حاير بين العوالم لولا انيس رحمته • ماخوذ عن حسه في معرفته • لولا ادرك

للخيرة أظهر شدة بطشه في تجليات أسمائه للجبال فسكنت وللبحار فاضطربت
والذي به سكن به يجري واظهر في العرش انوار اسمه العلي فانتشأت ملائكته انتشاما
لتلك الحضرة فكل منهم روح وكل نفس من ازواجهم روح وكل ذكر من اذكارهم روح
وكل منهم اذهلته عظمة من تجليه في اسمائه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسماء فهم ذاكرون
من الذهول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث الاشارات انات ومن حيث الذهول
هو هو هو ومن حيث التجلي ها ها ها ومن حيث الستر سبحانك سبحانك
سبحانك تقدس الكروبيين وهيم الصادقون ورجل الروحانيون وسبح المقربون
اشرقت انواره في كل موجود اشراقا اظهر منه سر وجوده بشهوده فاعترف به له اعتراف
عبودية وقهر فالاذكار حامله المحمولين ومسكنه الساكنين وجاذبه الى ما
وراء سرادقات الجلال من مصون الاسما وبديع الصفات فتقلبت اسرار العارفين في
اطوار معارف اسمائه تقليبا يشهدون به في ذرات وجودهم ما اودعه ذرات وجودي
الملك والملكوت حتى عاينوا سريان سر قدره في معالم المعلومات فلم يبق معلوم الاوابدي
سر دقيقة منه مجد وبه بيد الكمال ونور قصر فوا في المهج بمهجات المحبة واغمر في بحر
نور هيبته فخروا وفي وجوههم شعاعات هيبته بحفظ ابصار الناظرين من الجن
والانس وتبلوا بنور اسمائه مقابلة ملأت وجودهم ظاهرا وباطنا حتى محيت
منهم خطوط الاشكال كلها فابدلهم وجودهم من وجودهم سر ما كتبه قلم التقدير من كل
مستودع فلم يخف عنهم ما غاب عنهم فنظروا انفسهم به ونظروا ما سواه بنور
اسمه ورأوا الكمال المطلق في الملك المطلق ومشوا بما اشهدهم في آفاق الملكوت
وكشفوا المغني كلمة التكوين فانفعل لهم كل ملون انفعاله الكلمة باذنه يا من اظهر
كبرياه ومجده في استار عرشه اسألك بالصفات التي لا تعلق بها الموجود محدث اسألك
الانس بمقابلات سر القدر تمحوا آثار وجه الفكر حتى يطيب وقتي بك فاطيب بوقتي لك

اخبرنا

أخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي قال سمعت الشيخ علي بن سليمان
الخباز ببغداد يقول سمعت ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول ورد علي
وارد عظيم في زمن شبيبتي اشكل علي كثير من اموره فجئت الى سيدي الشيخ علي
ابن الهيتي رضي الله عنه لأسأله عنه فقال لي ابدا يا ابا الحسن واردك من افعال
القدرة ولا يحل مشكلاته باقوال بل بالافعال اذهب الى الشيخ عبد القادر فانه
ملك علماء العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين في وقته هذا فجئت الى
بغداد ودخلت على الشيخ عبد القادر فوافيته جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه
جماعة فلما جلست بين يديه نظر الي ففهمت انه علم جميع ما في باطني وما جئت
بسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات فاعطاني طرفه الآخر
بيده وحل منه لية فاتضح لي من واردي طرف فاعطيتما لا احد له عندي وشاهدت
في ضمنه امرا جليلا وكلما حل لية اتضح لي من واردي طرف فاعطيتما لا احد له
عندي وشاهدت في ضمنه امرا جليلا لا يدرك كنهه حتى حل الليات الخمس فا	كشف
لي جميع احكام واردي وتبينت لي خفيات اموره من مكامن اسراره ونهضت ببصري في
بقوي نورانية حتى خرقت الحجب فنظر الشيخ وقال خذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
باحسنها فقمت من بين يديه ووالله ما كلمته بكلمة ولا علم الحاضرون شيئا
من امري ورجعت الى زريران فلما جلست بين يدي سيدي علي بن الهيتي
رضي الله عنه فقال لي قبل ان انطق ألم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك علما
العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك
مشاهدات لك لكن لما مارح نظر الشيخ عبد القادر واردك اتيح لك هذه المشاهدات
في ادناهن تفني الاعمار ولولا قوة له لك خذها بقوة لانفصل عقلك وخرجت في زمرة
المولهين وقد اخبرك انك ممن تقتدي بقوله وأمر قومك يأخذوا باحسنها وقال

رضي الله عنه مقامات العارفين على سبعة اصول • تعلم اداب الحضرة اقتداء • والعجز عن
الادراك ارتقاء • والتوجه بالمعارف اهتداء • واتخاذ الجوع وصالا • وانفصال
الارواح عند المناجات حالا • والوقوف مع التوحيد وضعا • وذكر سورة الاخلاص
سرا • فكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات • فتح الله عز وجل له في اخر كل
مقام بابا من ابواب براهينه • فيفتح له في تعلمه اداب الحضرة اقتدا باب البسط
وهو ان يبسط الله تعالى له في الملك والملكوت والجبروت بساطا من مواهب
رحمته • ولطايف منته • فهو في بساط الملك بالعلم والجسم • وفي بساط الجبروت
بالحال والقلب • وفي بساط الملكوت بالروح والسر • فيظهر له اسرار المقامات
وحقايق الاحوال مع اسقاط الغيب جهرا • والفنا عن الالتفات سرا • والمخاطبة
بالجواب امرا تجد ارواحهم نسيم القربة فلا تاتلف الا لنسيمها • وهذا هو سر
العرفان في اول مشاهدتهم • ومن اداب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحضرة انه
لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قاب قوسين • وقال السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة • بل فعل هيبة
ولم يدع المكافاة • وتجلت له حقايق المومنين التابعين له • فرد السلام على
نفسه وعليهم • وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • ولما كان السلام
والرحمة والبركة ثلاث مراتب • كان من سواه على ثلاث مراتب • الصديقون والشهداء
والصالحون • فالصديقون للسلام • والشهدا للرحمة • والصالحون للبركة • واداب
الخلق على ثلاثة اقسام في ثلاثة مواطن الاول رحمتي سبقت غضبي • فوجب في افعال الحق
بهذا الوصف السلام والثاني هذه الى الجنة وهذه الى النار • فوجب بهذا الوصف
الرحمة والثالث لمن الملك اليوم • وهذا الوصف في مقابلة ظهور البركة فمن سبقت
رحمته في افعاله غضبه • فقد تادب في اول تلقيه • وله السلام • وكان من

الصديقين

الصديقين الجالسين على بساط الجبروت • ومن قدم رضى ربه على هوى نفسه فقد
تادب بالتلقي الثاني وله الرحمة • وكان من الشهداء الجالسين على بساط الملكوت
ولم يخش الا الله عز وجل بان لا ضار ولا نافع سواه فقد تادب بالتلقي • الثالث
وله البركة • وكان من الصالحين الجالسين على بساط الملك • واقتفا على كل من نزل
مقاما من هذه المقامات الثلاثة لاداب النبي صلى الله عليه وسلم • بحسب تلقيه من هذه
المحاضر الربانية الثلاثة • لان هذه المقامات انما نشات وظهرت من بركات اتباعه ربه
صلى الله عليه وسلم • لاهل التمكن من امته • وهو ان الله تعالى يحقق له انوار الغيبة
في الحضور • واسرار الحضور في الغيبة فهو مع الله تعالى في مشاهدة الانوار في الغيبة
ومع التجلي في مشاهدة الاسرار في الحضرة بحكم الجملة • والتفصيل على صراط الكتاب
والسنة • وهذا هو الذي ينبغي الابتدا بطريقته • والاهتدا بحقيقته • فاذا
كان حاضرا اشرقت عليه شموس العبارات • عن حقايق الايات • واذا كان غايبا
احفته رموز الاشارات • مع بقايه بالابد • وفنايه بالازل • معناه بقاوه
بالعلم • وفناوه بالمعلوم • ويفتح له في التوجه للمعرفة اهتدا باب الفكر • وهو ان يتصا
الى الملك والملكوت • وعوالمها في فسيح انوار فكرته • وهم الذين جردوا من رق الاكوان
في الازل • ففهموا اسرار التسخير على الجملة والتفصيل • وقبلوا الشرايع كشفا • وتحققوا
الملكوتيات ادراكا • ويظهر عليهم من تحية الله تعالى في عالم ارواحهم ما يقع اثره
في ارواح المومنين • فينموا ايمانهم • وترقا مقاماتهم • فترجع الاعمال اليهم اضطرارا •
ويتركون الالوان اختيارا • ويفتح له في اتخاذ الجوع وصالا • الى باب القوة الملكوتية
والحقيقة الروحانية • وهو استيلا انوار الصمدية • على ذات وجوده فتحرق بانوارها
ظلم الاجسام • فلا يرجع اليه حاسة الطبع الجسماني • الا بعد عدد الاسماء اياما •
وذلك بما يعلم المحققون • وهذه مبادي القوم في الجوع • واما نهايتهم فيه فان تحرق

انفاسهم حجب الغيوب • وتفجر افكارهم ينابيع الحكم من خزاين القلوب • وطعامهم
كلام الله تعالى • وشرابهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم • وغذاهم من طعام
الفضل في مقر الامن • وريهم سلسبيل القرب بخاتم الانس • ويفتح له في اتصال الارواح
عند المناجاة مجالا بعد الاسترواح • وهو المعبر بجنة بالنفس والروح • وهو طيب الوقت
بصفاء السر • واستنشاق نسيم القرب من حضرة الوصال • وهذا الذي صلاته دايمة
الوجود • ومناجاته سرمدية الشهود • فكل زمن منه صلة • وكل نفس منه مناجا
وكل لحظة منه شهود • وكل حركة منه استرواح • وهذا يرزقه الله تعالى التمكين
في عالم الارواح • فيتفضل بالاستغراق في طيب الفنا متى اراد • ويتصل بعالم
الصحو والحس متى اراد • ففي العرش سر تمكينهم • كما ان في الكرسي سر تلوينهم • مع حفظ
الغالب حسا • وظهور النور حكما • وشهود الجمع حقا • ويفتح له الوقوف مع التوحيد •
وصفا باب العناية الربانية • وهو ان يثبته الله تعالى على مبادئ رتبته وحقيقته
واول فطرته فهو في العلم يسمع من الله تعالى • وفي الافعال يشهد الفاعل عز وجل •
وفي الفطر يوحد الله عز وجل بما وحد به نفسه على تمام كمال صفاته • التي اودعها
في حقايق اسمايه • فهذا هو الذي جاء الرسول ليذكره في عالم الانسانية • امره في مبدا
فطرته كما اتى غيره ليعلم حقايق انسانيته • لان له صلى الله عليه وسلم الكمال
الاوفى • بشيرا لاهل القبضة اليمنى • ونذيرا لاهل القبضة اليسرى • وحقيقة
الوقوف مع التوحيد وصفا • طمس البصاير عن التواني • وحرق الحجب وكسر الاواني •
بشهود ما تجلى في السبع المثاني • ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي • وهو ان
تجلى له الحق تعالى في الموجودات • فهذا عبد كشفت له السنة الموجودات • فيوحد
الله تعالى بحركته عدد من وحده • وبسكونه عدد من لم يوحده • وان كانت الخلايق كلها
موحدة لله تعالى • فهو يوحد الله تعالى بجهر من وحده • وبسر من لم يوحده • فهو سر قطب

التوحيد

التوحيد • وباطن التفريد • ولطيفة التجريد • فهولاء قوم شاهدوا تجلي الحق سبحانه
في اطوار التوحيد • بكل لسان وكل لغة • فيانسون بالجمادات لسرائر اذكارها • ويسمعون
نطقها في عالم اسرارها • فاذا سمعوا كلام الله تعالى فاضت عليهم انوار التعظيم
طربا • واذا نظروا مصنوعات الله عز وجل فاضت عليهم انوار التعظيم • فيعقبهم التوحيد
ايناسا • واذا تكلموا فاضت عليهم انوار التعظيم • فيعقبهم الصمت ادبا • واذا تحركوا
بالفعل فاضت عليهم انوار التعظيم • فيعقبهم الوقوف على حدهم استحقارا • واذا استغرقوا
في الحال فاضت عليهم انوار التعظيم لدوام الثبات على النزوع • فيقربهم مولاهم لهدي
الاستخلاصات حقايق ما لهم في اليوم الاخروي • ويبسط لهم نور الكشف في طبقات
الاكوان • فيكشف لهم ما في اللوح المحفوظ • ويشهدون سر العناية الازلية • وهو صح
اهل الدارين • وما اعد الله تعالى لكل في مآله • ويسمعون داعيا من قلوبهم • ومخاطبا
من اسرارهم • فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقايق الارواح في الدارين •
ويكشف لهم حقيقة احوالها من والعذاب في البروج وهم على قسمين • قوم كملوا المقام النعيم
فراوا ذلك كشفا • وقوم لم يكملوا المقام فبرز لهم ذلك من وراء استار الاشارة •
واما المخاطب الذي من اسرارهم فينطق لهم بمظاهر لطايف الاسرار في التوحيد • وحقايق
الشرايع • وانواع الفهم عن الله عز وجل • فاذا نظر احدهم الى الخلق بعين التوحيد • برزت
لهم القدرة لاستحكام انوار التوحيد على مقامه • واذا نظر اليهم بعين العلم • تراءت له الانوار
ببطون القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد • وهذا الذي تخرق بواطن الخلق بانوار الكمال شغفه
فيتجلى له ما اودع فيهما من اسرار التعريف • هذا ينتفع به اهل الخلوات • وارباب
الرياضات • ويرند اصحاب الرسوخ بفسطاس الحقيقة على بساط الكشف • قد امده
الله تعالى بالقوة الملكوتية في اشراق احوال الواصلين • يختلف الى زوايا باطن السالكين
فيكمل نقايص الناقص • ويرجح حال الملاق • ويظهر على نسبه حال الراي فتارة في

الجبال لضعف المريد • وتارة في الحبس لتمكن السلوك • وتارة يخاطب المريد من
زواياه • وتارة يخاطبه من لطايف اسراره • فيمد ارباب الاحوال بلطايف
البواطن • ويمد اصحاب الاعمال بشرايف الاذكار • وله القوة في التصريف • وربما
قرب الي البواطن معاني القرب • وربما تعدى من الكشف بقراين الاحوال في طول الغربة •
اخبرنا ابو الفتوح نصر الله ابن ابي الحسن يوسف بن خليل الازجي قال
اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف بابن الطبال قال
سمعت الشيخ ابا المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجرادة • يقول دخلت
انا وشاب علي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ومعي كتاب يشتمل علي شي
من الفلسفة وعلوم الروحانيات فقال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر في كتابي
او يسالني عما فيه يا منصور بيس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من
بين يديه • واطرح الكتاب في بيتي ثم لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي
بغسله لمحبتي فيه • وكان قد علق بذهني شي من مسايله واحكامه فنهضت لاقوم علي
هذه النية فنظر الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض • واذا انا علي حال المقيد
فقال لي ناولني كتابك ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته
اياه فتصفح اوراقه • وقال هذا كتاب فضايل القران لمحمد بن الضريس مكتوبا
باحسن خط فقال لي الشيخ تب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم سيدي
قال ثم نهضت فاذا انا قد انسيت جميع ما كنت حفظت من مسايل الفلسفة
واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط الي الان قال وشهدته
مرة متوسدا فقيل له ان فلانا وسمي رجلا كان مشهورا في ذلك الوقت بالكرامات •
والعبادة والخلوات والزهد • قد قال تجاوزت مقام يونس بن متى نبي الله صلى الله عليه
وسلم • فتبين الغضب في وجه الشيخ فاستوى جالسا وتناول الوسادة في يده والقاها

بين يديه

بين يديه • وقال قد اصبت قلبه فنهضنا مسرعين فوجدنا ذلك الرجل قد فاضت
نفسه في ذلك الوقت • وكان سويا لا علة به • ثم رايته بعد مدة في المنام وحالته
حسنة • فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واستوهب لي كلمتي من نبيه يونس
بن متى صلى الله عليه وسلم • وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه شفيعي عند الله وعند
نبيه يونس بن متى ونلت خيرا كثيرا وقال رضي الله عنه في الذكر اعذب مورد
وردت به عطاش العقول مورد التوحيد • واطيب نسيم هب علي مشام القلوب
نسيم الانس بالله عز وجل • للتلذذ بحلاوة مناجاة الله كوس راحة الارواح • وذكر
الله جلا رمد عيون العقول • ودر رحمة الله لا يرصع بها الا تيجان معارف الاسرار
ومسك شكره لا يفتق الا في جيوب ثياب الارواح • وورد الثناء عليه لا يطلع الا
علي شجر السن عباده المومنين • ان ذكرت ربك بالسن حسن صنعه فتح اقفال قلبك •
وان ذكرته بالسن لطايف سراير امره • فانت ذاكر علي الحقيقة • وان ذكرته بقلبك قربك
من جناب الرحمة • وان ذكرته بسرك • ادناك من مواطن القدس • وان صدقت في حبه حملك
بجناح لطفه • الي مقعد صدق ما عرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره • ولا لحظ
ازليته وحدانيته من التفت بعين زهده الي غيره • الذكر روح جنات الرحمة • يهب نسيمه
علي مشام ارواح الذاكرين • فيهتز من نشوته اعطاف الارواح في اقفاص الاشباح •
فتقوم العقول راقصة في بساتين الصور • وتخرج الاسرار هايمة في براري الوجد •
وينطق بلابل الشكر عما في خبايا الضماير • ويحرق المحب بنيران التلهف • ويعتب
المشتاق عن نظر ذايد لشدة التاسيف • ويقول لسان الوجد طربا بقرب الواجد •
اني لاجد ريح يوسف • فتبرز مواشط القدم • تجلو عرايس صفات المحبوب علي
اعين الالباب • في قصور الافكار • تحت قباب الاسرار • ثم تجلل عليها الاجلال ستور
الغيبة • فتحجب برداء التعظيم • فرمدت عيون البصاير من حرتيش العشق • وسقطت

قوادم اقدام شوقها • لطول سفرها في هجير براري الهجر • فارسل اليها سفير
الكرم طبيب القدر • فداوي رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم • فلما
طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال • وسعة سطوة العز تحت خفقات
بنود الكبريا • بهتت عيون العقول • ودهشت نواظر الافهام • ووقفت اطيار
الافكار • وطمست سطور كتابة الكاينات • لشان هيبة الاحدية • وخشعت
الاصوات للرحمن • فلا تسمع الا همسا • فتزلزلت جبال عصم الالباب • ودكت
ارض نعوت البشرية • وقصت اجنحة الارواح فلا مطار لها في فضا علم التفريد •
وتاهت القلوب باشواق عشقه • وهامت الاسرار بوله حبه • وتبلبلت الافكار في بوادي
بعده وقربه • فحكمة مثبوتة في كل ذات • وانا رصنعه لايحة في كل مصنوع • وعجايب
قدرته ظاهرة في كل كاين • وبراهين وحدانيته قايمة في كل موجود • وانوار اقدار
باهرة لعين كل عقل • والسن حسن صنعه يخاطب اهل الوجود بايات باشارات شواهد
الالاهية • فابل مرايا العقول باشخاص بيان عجايبه • وجلي علي عيون قلوب عباده اسرار
عرايس الغيب • ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير •
اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عمر الدنيسري المعروف بابن مزاحم بظاهر القاهرة
سنة سبعين وستماية قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس
الروحاني اليعقوبي بها سنة خمس عشرة وستماية قال اخذ سيدي ابو الحسن علي بن
الهيتي رضي الله عنه بيدي واتا بي الي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
في سنة خمسين وخمسماية وقال له اخلع عليه ثوبا والبسني اياه وقال لي يا علي
لبست قميص العافية قال في منذ لبسته خمس وستون سنة ما حدث لي فيها الم اشكوه
قال اتي بي ايضا اليه في سنة ستين وخمسماية وقال له اطلب منك له خلعة
باطنه فاطرق مليا فرايت بارقة من نور صدرت عنه واتصلت بي فرايت في

الوقت

الوقت الحاضر اصحاب القبور واحوالهم والملايكة في مقاماتهم وسمعت تسبيحهم
باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب علي جبين كل انسان وكشف لي عن امور جليلة
كنت ما جليتها فقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال سيدي الشيخ علي اخاف
عليه زوال العقل فضرب بيده في صدره فوجدت في باطني شيا علي هيئة السندان
فلم ارتع لشي مما رايت وسمعت وانا الي الان استضي بنور تلك البارقة في
تلك الملكوت قال ودخلت الي بغداد اول دخولي اليها وانا لا اعرف فيها
احدا ولا مكانا فاجيت الي مدرسة حسنة وهي مدرسة الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه ولم يكن فيها وقت لدغيري فسمعت قايلا يقول من داخل ادر فيها يا عبد
الرزاق اخرج وانظر من ثم فخرج ودخل وقال ما ثم الا صبي سوادي قال لهذا
الصبي شان عظيم • ثم خرج الشيخ الي ومعه خبز وطعام • وما كنت رايته قبل فقمت
اجلالا له فقال علي انت هنا ووضع الطعام قدامي • وقال نفع الله بك نفع الله
بك بل نفع الله بك • سياتي زمان يفتقر فيه اليك وتصير علينا قال وانا دعوة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في الشريعة المطهرة للايمان •
طاير عيني ينزل من افق غصن رحمته من يشا • يسقط علي شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ
لحون • يبشرهم ربهم • يطير من قفص صدر صاحبه • الي مقعد صدق الشريعة المطهرة
المحمدية • ثمر شجرة الوجود الملة الاسلامية • شمس اضات بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه
يعطي سعادة الدارين • احذر ان تخرج من دايرته اياك ان تفارق اجماع اهله في قلب
صاحب الشرع الاعظم • ودايع بدايع الحكمة في اسرار صاحب الناموس الاكبر • خزاين
جواهر الغيب • اجعل قبول امره طريقك الي الله عز وجل • صير كعبة عقلك مهبط املاك
كلمات احكامه • من تمام الهامه اقواله • تشرب عطاش الارواح • في عيون حياة الفاطمة •
تغتسل بخصوم العقول • نادي منادي الطلب • الارواح الكامنة في القوالب • انا رساكن عزمها

إلى العلى • طارت بأجنحة الغرام في فضا المحبة • وقعت بعد التعب على أغصان الشوق
تناغت في السحر بلابلها • بمطربات ألحان الحنين إلى جمال واشهدهم • أزعجها هبوب
نسيم الغرام إلى عادة لذاذة الست • خرجت بعض تلك الطيور من أقفاص الصدور •
تتلمح آثارا من مطارها القديم • تتشوق من مصطبة التكليم تتذكر عيشها في ظل أهل
الوصل • تشكو أجواها بعد بعاد الأحباب • فسمعت داعي الله بلسان إنسان عين
الوجود • استنشق عاوه صلى الله عليه وسلم في صفحات ألواح الأرواح • صار دعوته
ريحا هز أغصان أشجار القلوب • اضطربت فرسان العقول في ميادين الصدور غرامها
بما سمعت • اهتزت الألباب بأيدي الوجد طربا بذلك العهد • صار عشقها لها
سرا من أسرار القدم • وأصبح ولهها به لطيفة من لطايف القدر • إذا أشرقت على النفوس
الحرية أنوار الغيب • حفظت الأسرار وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون بصايرها
لاحظت جمال صاحب الكون • شاهدته بصفا مرايا الأسرار • كعبة كل عارف موضع
نظرات الحق منه أقرب الطرق إلى الله تعالى لزوم قانون العبودية • والاستمساك
بعروة الشريعة الإسلامية • والاستقامة على جادة التقوى • أنسك بالله عز وجل على قدر
معرفتك به • الكدر في الأعمال نوع من الحرمان • الانغماس في طلب الدنيا يثني العقل
عن طلب الله عز وجل • الريا في المطالب كسوف في شموس الطلب • والنفاق في المقاصد
خدش في وجوه القصد • عدم المطلوب عذاب القلوب • فرقة الأحباب عذاب
العقول • علايق زهرة الدنيا حجاب تمنع من الوصول إلى ملكوت العلا • إقبالك على الله
بوجه عبادتك في الدنيا سبب إقباله عليك بوجه الرحمة • لو بلغ طفل عقلك الأشد
في حجر التأديب • ما التفت إلى الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلتنا أموالنا وأهلونا •
الأرواح الطاهرة قناديل هياكل الأجساد • العقول الصافية ملوك قصور الصور • بأعلام
الفتح عين عقلك لتلي أنس أسرار الأزل • واستنشق بروحك هبوب نسيم لطايف القدر •

الذي

أن الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون أهل البصيرة • وسلم
من الالتفات إلى زخرفها أطفال أرواح أينعت في مهود الثبات • وربيت في حجور
العصمة • وأرخيت عليها أكناف آيات الأمر • وكوشفت بلطايف مخبآت القدر •
وجليت عليها عرايس الغيب • وردت بيتا إلى كهف الكرم • بلبل أسرار العارفين •
هيم أفكار الوالهين • زلزل جبال عصم العقول • اطلع على مخبآت الأسرار بأرواح
المؤمنين • طيري بأجنحة صدق العشق • اطوي في صدق قصدك إليه • أذيال بساط
البسيطة • صيري حول شمعة طلبه • فراشا تهافت حول النور • حومي حول حماه
بقوادم أقدام الوله • اطلبي منه ما طلب منه آدم صلى الله عليه وسلم • ربنا ظلمنا أنفسنا
أخبرنا الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي
إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله بن علي الطبري الأصل الجويني المولد والدار بالقاهرة سنة
تسع وعشرين وسبعمائة قال أخبرنا أبي أحمد بجوين سنة تسع وعشرين وستمائة قال
أخبرنا أبي إبراهيم بجوين سنة خمس عشرة وستمائة والشيخ نور الدين أبو عبد الله محمد الجيلي الأصل
القزويني الدار بها سنة ثمان عشرة وستمائة قالا لما اشتهر أمر الشيخ عبد القادر في البلاد •
قصد إلى زيارته ثلاثة من المشايخ جيلان • فلما دخلوا إلى بغداد • وأتوا إلى مدرسته •
استأذنوا عليه فوجدوه جالسا وبين يديه كتاب • ورأوا إبريقه موجها إلى غير جهة القبلة •
والخادم واقفا بين يديه • فنظر بعضهم إلى بعض كالمنكرين على الشيخ بسبب الإبريق •
وتفريط الخادم • فنظر إلى الخادم نظرة فوقع ميتا • ونظر إلى الإبريق نظرة فدار وجهه
إلى القبلة قال وحضرت عنده بمدرسته ببغداد سنة وأربعين وخمسمائة • الشيخ بقا
ابن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ أبو سعد القيلوي • والشيخ ماجد الكردي رضي الله عنهم
فأمر الشيخ خادمه أن يمد السماط • فلما هيأه • وأخذوا في الأكل قال لخادمه اقعد
وكل قال أنا صايم قال كل ولك أجر صومك قال أنا صايم قال كل ولك أجر

أسبوع قال أنا صائم قال كل ولك أجر صوم شهر قال أنا صائم قال كل ولك أجر
صوم سنة قال كل ولك أجر صوم الدهر قال أنا صائم فنظر إليه مغضبا فسقط
إلى الأرض واستغاث فعاودوا فتشفع فيه المشايخ الحاضرون وسكنوا غضبه عليه حتى
رضي عنه فعاد كما كان لم يكن به شيء **ومما جمعت من كلامه**
رضي الله عنه ربنا العالي في علوه المتعالي في دنوه بارئ الخلق بقدرته ومقدر
الأمور بحكمته لا إله إلا هو كذب العادلون به ومن ادعى له ندا أو اعتقد له شبها
أو شبيها سبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ومنتهى
علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس
العزيز الحكيم واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير
ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا بجوهر فيحس ولا عرض فيفنى ولا ذي تركيب
فيتبعض ولا ذي آلة فيمتثل ولا ذي تأليف فيتكيف ولا ذي ماهية متحيلة فيتجدد
ولا ذي طبيعة من الطبائع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر
للأشياء علما من غير ممازجة شاهد لها إطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر راحم
غافر ساتر خالق فاطر ودود معبود حي لا يموت أزلي لا يفوت أبدي الملكوت سرمدي
الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الأسماء الحسنى والصفات العلى
والمثل الأعلى والحد لا نهي لا تصوره الأوهام ولا تقدره الأفهام ولا يدرك
بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الأذهان جل أن يشتبه بما
صنعه أو يضاف إلى ما اخترعه محصي الأنفاس قائم على كل نفس بما كسبت لقد
أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ولا يطعم برزق ولا يرزق بغيره
ولا يجار عليه خلق ما ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر دعاه ولا لفكر حدث

بل إرادة مجردة عن تغييرات الحدثان فهو المنفرد بالقدرة على اختراع الأعيان
وكشف الضر وإزالة البلوى وإقامة الأعيان وتغيير الأحوال بسوق ما قدره إلى
وقت لا معين له في تدبير ملكه حي بحياة غير مكتسبة عالم بعلم غير محدث ولا
محجوب ولا ساه قادر بقدرة غير محصورة مدبر بإرادة غير بادية ولا متناقضة
حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل يقبض ويبسط يرضى ولا يغضب
يغفر ويرحم أوجد وأعدم فاستحق أن يقال له رب أجرى أفعال عباده على مقتضى
مراده منهم واستحق أن يقال له إله لا يتجدد له علم بما في علمه في القدم فاستحق
أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فا
أن يقال له ليس كمثله شيء كل شيء قائم فقيامه بديمومية أزله كل حي فحياته مستفا
بأمره إن ضرب العقل لعزته مثلا أو جد العلم في جلاله جدلا وقف الفهم مذللا
وذهن الفكر كلالا ولاح التعظيم حدلا ولم يجد للتنزيه بدلا ولا عن التوحيد حولا
وحارت جيوش التقديس قبلا سبل التفريد ذللا حجب الألباب برداء كبريائه عن
معرفة كنه ذاته وحسر الأبصار بنور بقائه عن حقيقة أحديته فإن لحظت غايات
علوم الخلائق تقفو أثرا أو شخصت نهايات معارف الممالك تلمح أمرا تألق لها
بارق من الأزل مترفعا بنقاب الكمال عن نقائص التشبيه فلم تستطع مجاوزة سناه
ومحقت مداركها وانفعلات قواها في اتصال أوصاف القدم بنعوت الأبد اتصالا
لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صائر إلى انفصام وبدت من جناب القدس الأشرف
هيبة تميت العلل وانفراد يمنع التعدد ووجوب يحيل الحد وجلال ينفي الكيف
وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوجد وقدرة تبسط الملك ومجد يستنفد المحا
وعلم محيط بما في السموات وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحار ومنبت كل شعرة
ونجم ومسقط كل ورقة وعدد الحصا والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار

واعمال العباد • واثارهم وانفاسهم • وهو باين من خلقه • ولا يخلو امكان من علمه • ثم حجبت
ليس لها علم سوى التصديق باحديته • والاقرار ان لا اول لقدم ازليته • ولا اخر
لبقاء ابديته • ولا كيف ولا مثل يرحلان في صمديته • تعرف الى خلقه بصفات
ليوحدوه ويثبتوه لا ليشبهوه • فالايمان يثبتها بعلم اليقين تصديقا • والاطلاع
على علم حقيقتها غيب لا مجال للعقل في ادراكه • وكلما حكاه الوهم او جلاه
الفهم • او تخيله العقل او تصوره الذهن • فعظمته وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك • هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم • اخبرنا الفقيه
ابو الفتح نصر الله ابن القاسم بن يوسف بن خليل بن الهاشمي البغدادي الكرخي بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمايه قال اخبرنا الشيخان الاجلان • قاضي القضاة ابو صالح نصر
بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق ابن محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والشيخ ابو الحسن
علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة احدى وثلاثين وستمايه قال ابو صالح اخبرنا
عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب سنة احدى وتسعين وخمس مايه واخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عباده بن عبد المحسن بن المنذر الانصاري الحلبي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعون وستمايه
قال اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة ابو عبد الله بن عثمان اليونيني بدمشق سنة عشر وستمايه
والشيخ العارف ابو اسحاق ابراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي • ثم العقيبي بها سنة ثلاث
وعشرين وستمايه قالا اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الله البطايحي رضي الله عنه قالوا
حضرنا مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته ببغداد سنة
ثلاث وخمسين وخمس مايه • وكان ابو المعالي محمد بن علي بن احمد البغدادي التاجر فاخذته
حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها • وبلغت منه الجهد • فنظر الى الشيخ نظر المستغيث
فنزل الشيخ مرقاة • فظهر على المرقاة الاولى راس كراس الادمي • ثم نزل الاخرى فظهر
كتفان وصدر • وما زال مرقاة مرقاة حتى تكملت على الكرسي صورة كصورة الشيخ تتكلم

على الناس بصوت مثل صوته • وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن يشا
الله تعالى وجا يشق الناس حتى وقف عليه وغطا راسه بكمه • وفي رواية الشيخ عبد
الرزاق بمنديله قال فاذا هو في صحرا متسعة فيها نهر عنده شجرة تعلق فيها
مفاتيح كانت في كمه وازال حقنته وتوضا من ذلك النهر وصلى ركعتين فلما سلم منهما
رفع كمه او منديله • فاذا هو في المجلس واعضاوه مبتلة بالما ولا حقنة به والشيخ
على الكرسي كان لم يزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد • وتفقد مفاتيحه فلم يجدها
معه ثم بعد مدة جهز قافلة له الى بلاد العجم وساروا من بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا
منزلا في برية فيها نهر فذهب ليزيل حقنته فيها فقال ما اشبه هذه الصحرا
بتلك الصحرا وهذا النهر بذاك النهر • وذكر شانه ذلك في ذلك اليوم • فاذا هو بذلك
النهر وبتلك الشجرة وحقنته في ذلك اليوم فعرف ذلك اليوم ولا انكر منه شيا ووجد
مفاتيحه معلقة في الشجرة • فلما رجعوا الى بغداد اتى الى الشيخ ليخبره فامسك باذنه
قبل ان يخبره بشي • وقال له يا ابا المعالي لا تذكره لاحد وانا حي • ولازم خدمته الى
ان مات رضي الله عنه وقال في الحلاج رضي الله عنهما طار طاير عقل بعض العارفين
من وكره في شجرة صورته وعلا الى السما خارقا صفوف الملايكة كانه بازي من بزاة الملك مخيط
العينين بخيط وخلق الانسان فلم يجد في السما ما يحاول من الصيد ما لاحت له
فريسه • رايت ربي ازداد غيره في قول مطلوبه • اين ما تولوا فثم وجه الله عادها بطا الى
حضرة حطة الارض • طلب ما هو اعز من وجود النار في قعور البحار • تلفت بعين عقله فما
شاهد سوى الاثار • فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب • فقال بلسان
سكر قلبه انا الحق ثم ترنم بلحن غير معهود من البشر • صفر في روضة الوجود صفيرا
لا يليق ببني ادم • لحن بصوته لحنا عرضه لحتفه • نودي في سره يا حلاج اعتقدت
ان قوتك بك الان نيابة عن جميع العارفين • حسب الواحد افراد الواحد • قل يا محمد

انت سلطان الحقيقة • انت انسان عين الوجود على عتبة باب معرفتك تخضع اعناق
العارفين • في حماجلالتك توضع جباه الخلق اجمعين **اخبرنا** الفقيه ابو الحجاج
يوسف بن عبد الرحيم بن حجاج بن يعلي بن عيسى المغربي الفاسي المالكي المحدث بالقاهرة •
سنة احدي وسبعين وستماية **قال** اخبرنا جدي حجاج بفاس سنة ثلاث وعشرين
وستماية **قال** حججت مع الشيخ ابي محمد صالح بن ويرخان الدكالي رضي الله عنه
سنة ثمان وثمانين وخمسماية فلما كنا بعرفات وافينا بها الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود
البغدادي المعروف بالبزاز فسلما وجلسنا يتذاكرا ايام الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه **فقال** ابو محمد **قال** لي الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يا صالح سافر
الى بغداد وات الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت
رجلا ما رايت اكثر هيبة منه فاجلسني في خلوة مايه وعشرين يوما ثم دخل علي **وقال**
يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة قلت نعم **قال** ما ترى قلت شيخي ابا مدين **قال**
الى اين تريد ان تذهب الى هنا واشار الى جهة الكعبة او الى هنا واشار الى جهة
المغرب قلت بلى الى شيخي ابي مدين **قال** في خطوة تذهب او كما جيت قلت بلى كما
جيت **قال** هو اتم ثم **قال** يا صالح ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقي سلمه
وسلمه التوحيد وملاك التوحيد محو كل ما تلوح من المحدثات بعين السر **قلت** يا سيدي
اريد ان تمدني منك بهذا الوصف فنظر الي نظرة متفرق عن قلبي حوادث الارادات •
كما تفرق ظلام الليل بهجوم نور النهار • وانا الان انفق من تلك النظرة **وقال** عمر
البزاز وانا جالس بين يديه في خلوته **فقال** لي يا بني احفظ ظهري ان يقع عليه
قط قلت في نفسي ومن اين ياتي القط الى هنا ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه حتى سقط
على ظهره قط فضرب بيده في صدري • فاشرق في قلبي نور على قدر دارة الشمس ووجدت
الحق في نفسي وانا الى الان في زيادة من ذلك النور **وقال** رضي الله عنه تفقد

ثم اعتزل

ثم اعتزل من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه • خذ معك مصباح شرع
ربك • من عمل بما يعلم اورثه الله عز وجل علم ما لا يعلم • اقطع الاسباب عنك • فارق
الاخوان والانام والاقسام • اعطها ظهر قلبك بزهد تكلف • ان ربك خلدك حسن
ادبك • كن مقاطعا لما سواه • منفصلا عن الاغيار والاسباب • خايفا على انطفاء مصباح
اخلص لربك اربعين صباحا تتفجر ينابيع الحكم من قلبك على لسانك بين ما هو كذلك •
اذ راي نار الحق عز وجل كما راى موسى عليه السلام • نارا من شجر قلبه • يقول لنفسه
وهواه • وشيطانه وطبعه واسبابه ووجوده • امكثوا اني انست نارا • نودي القلب
من السر انا ربك انا الله فاعبدني • لا تذل لغيري • لا تتعلق بغيري • اعرفني واجهل
غيري • اتصل بي وانقطع عن غيري • اطلبني واعرض عن غيري • الى علمي الى قربي الى ملكي
الى سلطاني • حتى اذا تم اللقا جرى ما جرى • اوحى الى عبده ما اوحى • زالت الحجب • زالت
الكدره • سكنت النفس جاءت الالطاف • جا الخطاب • اذهب الى فرعون يا قلب ارجع
الى النفس والهوى والشيطان • طرهم الى اهديهم • الى قل لهم اتبعوني اهدكم سبيل
الرشاد • اتصل ثم انقطع ثم اوصل **اخبرنا** ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي
البغدادي سنة سبعين وستماية **قال** اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان
ابن ابي البركات التيمي البرداني ببغداد سنة خمس وثلاثين وستماية **قال** اخبرنا ابو محمد
عبد اللطيف بن احمد القرشي الصوفي ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسماية **واخبرنا**
ابو غالب فضل الله بن اسمعيل بن علي بن احمد بن ابراهيم المصري البغدادي الازجي الجيلي
بالقاهرة سنة احدي وسبعين وخمسماية **قال** اخبرنا الاشياخ الثلاثه الشيخ ابو الحسن
الخفاف البغدادي ببغداد سنة خمس وعشرين وستماية والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان
المعروف بالقصير ببغداد سنة تسع وعشرين وستماية والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان
المعروف بالخباز سنة اربع وثلاثين وستماية **قال** الخفاف انبانا الشيخ ابو السعود



الحربي ببغداد سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقال القصير انبانا الشيخ ابو محمد عبد الغني
بن نقطة البغدادي بها سنة ثمانين وخمسمائة قال انبانا الشيخ ابو عمرو الصريفيني بها
سنة تسع وستين وخمسمائة وقال الحباز اخبرنا المعمران الكتاني والبزاز ببغداد
سنة احدى وتسعين وخمسمائة واخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المحمدي البغدادي
بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة قال اخبرنا بقية السلف ابو الحسن علي بن
محمد بن احمد بن الحسين البغدادي الصوفي المعروف بالسقا بجامع الخليفة سنة تسع
وعشرين وستمائة قالوا زار شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه مقابر
الشونيزي يوم الاربعاء السابع من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومعه جمع
كثير من الفقهاء والفقراء ووقف عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه زمانا طويلا حتى
اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور يتبين في وجهه فسئل عن سبب
طول قيامه فقال كنت خرجت من بغداد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة تسع
وتسعين واربعمائة مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه لنصلي الجمعة في
الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني ورماني في الماء وكان في شدة
البرد فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان علي جبة صوف وكان في كمي اجزاء فرفعت
يدي لئلا تبتل وتركوني وانصرفوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تاذيت
بالبرد اذى كثيرا فطمع في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فاراه جبلا
لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه حلة جوهر وعلى راسه تاج من ياقوت وفي
يديه اساورة من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ما
هذا قال هذه اليد التي رميتك بها فهل انت غافر لي ذلك قلت نعم قال فسال
الله تعالى ان يردها علي فوقفت اسال الله تعالى في ذلك اليوم وقام لي خمسة الاف
رجل من اولياء الله تعالى في قبورهم يسالون الله عز وجل ان يقبل سؤالي فيه ويشفعون

عندي

عندي في تمام المسالة فما زلت اسال الله تعالى في مقامي ذلك حتى رد الله تعالى يده
وصافحني بها وقد تم سروره قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ الصوفية
من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بما قال في الشيخ حماد
وتبعهم خلق كثير من الفقراء واتوا الى المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا للشيخ فبدا
بمرادهم وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فا جمعوا
على الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني وكان يومئذ قد ورد الى بغداد
والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله
عنهما وكانا من ذوي الكشف الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلنا الى بيان
ذلك على لسانهما جمعة فقال بل ما تقومون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا
الامر واطرق واطرقوا فصاح الفقراء من خارج المدرسة واذا الشيخ يوسف جاءها فيا
يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال اشهدني الله عز وجل الساعة الشيخ
حماد وقال يا يوسف اسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين بها صدق
الشيخ عبد القادر فيما اخبر به عني فلم يتم كلامه الشيخ يوسف حتى جاء الشيخ عبد الرحمن وقال
مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم واستغفروا للشيخ عبد القادر رضي الله عنهم
اجمعين وقال رضي الله عنه ينبغي للفقير ان يتدرج في العفة ويتدرج الى ساعة حتى
يصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب معرضا عن الدنيا والاخرة
والوجود محتاجا بموت الفمرة ويبقى الفمرة يستقبله عنا الحق عز وجل ودوام ذكره ورحمته
وشوقه اليه ووجد باته ونظراته ومباهاته وموكب ازواج النبيين والمرسلين والصديقين
والملائكة تصحبه وتزفه الى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفى من سر كل محدث ويدنو من
الحق عز وجل ويقرا سابقته فيقف على سطر سطر وكل كلمة وكل حرف ويقف على اوقاته
وازمانه وساعاته ولحظاته ويتيسر له امره وما يؤول اليه كل ما جذبه الخوف اليه

جذبه القرب عنده • ثم لا يزال ينتقل من شيء الي شيء حتي يجعل حاجبا بين يديه
منفرداً عنده • مطلعاً علي اسراره • يعطي خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا • ويشهد الملك
له علي نفسه ان لا يغير عليه • يوقع له صحبة دايمة • وولاية مستمرة • فلا يبقي زهد
مع المعرفة • يا موتي القلوب • طلبكم للجنة تبعدكم عن الحق سبحانه وتعالي اخبرنا
ابو محمد رجب بن ابي منصور الداري بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا
الشيخان الشيخ العارف ابو الفضل اسحاق بن احمد بن غانم العلثي والشيخ ابو بكر محمد
ابن عمر بن ابي بكر المقري البغدادي المعروف بابن النخال ببغداد سنة سبع وعشرين وستمايه
قال ابو الفضل انبانا الشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي بها سنة اثنين
وتسعين وخمسمايه وقال ابو بكر انبانا الشيخان الامامان الشيخ ابو حفص عمر
بن ابي منصور بن علي البغدادي المعروف بابن الغزال والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان
المعروف بالنعال ببغداد ح واخبرنا الفقيه ابو الفرج عبد السميع الهمري البغدادي
الحربي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمايه قال انبانا الشيخان الشريف ابو القاسم
هبة الله بن عبد الله المعروف بابن المنصوري والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالحناز
ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمايه قال ابو القاسم اخبرنا الشيخان الشيخ ابو السعود
احمد بن ابي بكر الحربي المعروف بالمدلل ببغداد والشيخ ابو عبد الله محمد بن قايد الاواني
بها سنة تسع وسبعين وخمسمايه وقال ابو الحسن انبانا الشيخان المعمران الكتاني
والبزاز بها ببغداد سنة احدي وتسعين وخمسمايه قالوا قيل لشيخنا الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ونحن عنده ما سبب تسميتك بمحي الدين عبد القادر قال
رجعت من بعض سياحتي مرة في يوم جمعة في سنة احدي عشرة وخمسمايه الي بغداد
حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن فقال السلام عليك
يا عبد القادر فرددت السلام فقال ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته

فنمي

فنمي جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا
الدين وكنت دثرت كما رايتني وقد احياني الله بك انت محي الدين فتركته وانصرفت الي
الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال يا سيدي محي الدين فلما قضيت الصلاة
اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محي الدين وما دعيت به من قبل وقال رضي
الله عنه في السلوك بالاخلاص يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدمكم فهم
الادلا لانهم المفاتيح باتباعهم تصلون الي ربكم عز وجل • تصل اليه قلوبكم واسراركم ومعنا
اذا اتبعتم كتابه وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وعملتم بها • واخلصتم في
اعمالكم جاتكم بين الرحمة • واللطف والمحبة • فتدخل قلوبكم علمه السابقة • ومعها
ما سبق من علمه • في قرب قلوبكم منه • فيجذبكم ويدخلكم ويوقفكم بين يديه • فترون
ما لا عين رات • ولا اذن سمعت • ولا خطر علي قلب بشر • اذا وصل العبد الي هذا
المقام • جات الخلع الي قلبه • وترك تاج الملك علي راسه • وخاتم الملك في اصبعه • ودرع
بدرع التقوي • يوحد قلب هذا فيغيب عن جميع الخلق فيري ما يري • ويعلم ما يعلم
ويكتم ما يكتم • ثم يرد الخلق الي مصالحهم • فاذا رجع مضي الي الرسول صلي الله
عليه وسلم • مسلم عليه وعلي اله واصحابه • وقال لهم هذا الذي اعطيته ببركاتكم فيرجع
الي الخلق في موكب الرسول صلي الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم • والكتاب
عن يمينه • والسنة عن شماله • وارواح الانبيا حوله • فحينيذ يقال له اذكر نعمة الله عز
وجل عليك • اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المحمدي سنة ثلاث وسبعين وستماية
قال انبانا الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد بن احمد التوحيدي البغدادي بها سنة
تسع وثلاثين وستمايه قال انبانا خالي قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الامام عبد الرزاق
والشيخ الشريف ابو القاسم هبة الله بن احمد المعروف بابن المنصوري بجامع المنصور سنة
اربع وعشرين وستمايه قالا اخبرنا الحافظ ابو بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي الدين

عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة ثمان وتسعين وخمسمايه واخبرنا ابو
الحسن علي بن ابي بكر بن عمر بن اسحاق البغدادي الازجي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمايه
قال اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن سليمان الخباز والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان
المعروف بالقصير ببغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمايه قالا اخبرنا الشيخ ابو القاسم
عمر بن مسعود البزاز ببغداد سنة ثلاث وستمايه قالا قال سيدنا الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه لموذن مدرسته في نصف الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة
مستهل شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسمايه اصعد الى المناره ونادي الاولة
ففعل ثم قال له في اول الثلث الاخير اصعد ونادي الثانية ففعل ثم قال له
في اول التسبيح اصعد ونادي الثالثة ثم قال له بعد ساعة اصعد ونادي بالسحور ففعل
فلما كان من الغد ساله خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال ان العرش اهتز عند ما
قلت له نادي الاولة اهتزازة عظيمة • ونادى مناد من تحت العرش • ليقم المقربون
الاخيار • وعند ما قلت له نادي الثانية اهتز اهتزازة دون الاولى • ونادى مناد
من تحت العرش ليقم الاولياء الابرار • وعند ما قلت له نادي الثالثة اهتز اهتزازة دونها •
ونادى مناد من تحت العرش • ليقم المستغفرون بالاسحار فاشرت الى ذوي المرتبة
الاولى ان هذا الوقت وقتكم • والى اهل المرتبة الثانية ان هذا الوقت وقتكم • والى الثالثة
ان هذا الوقت وقتكم وقال رضي الله عنه الدنيا قيد عن الاخرة • والاخرة قيد عن الرب والاخرة
ولا يصل اليهما الا بعد الوصول اليه • تصل اليه من حيث قلبك وسرك ومعناك • اعرض عن
الدنيا واقبل على الاخرة • ثم اعرض عن الاخرة • واقبل على الحق عز وجل • فانهما يتبعانك اتبعهما
بالسير خلفك • تاتي الدنيا ومعها اقسامك منها • تطلبك من الاخرة فلا تجدك عندها فتقول
لها الى اين ذهب بي • فتقول ذهب الى باب الملك • وانا في طلبه ايضا فيقومان ويسرعان
السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك • فتشكوا الدنيا حالها الى الملك •

لا ياخذها

نشكوا

تشكوا منك كيف تركت ودايعك وهي الاقسام المقسومة • المرتبة بالسابقة • فتاتي
الشفاعة منه اليك في حقها • واخذ الاقسام من يدها • تاتيك الوصية منه بالاخذ
من الدنيا والنظر الى الاخرى • فيرج بها صحبة الملايكة وارواح النبيين • فيقعد
على دكة بين الجنة والنار • بين الدنيا والاخرة • بين الخلق والخالق • بين السبب والمسبب
بين الظاهر والباطن • بين ما يعقل وما لا يعقل • بين ما يضبط وما لا يضبط • بين
ما يدرك وما لا يدرك • بين ما يدرك الخلق وما لا يدرك الخلق • فيصير له بذلك
اربعة وجوه • وجه ينظر به الى الدنيا • ووجه ينظر به الى الاخرى • ووجه ينظر به الى
الخلق • ووجه ينظر به الى الخالق • اخبرنا الشريف الجليل ابو العباس احمد بن
الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد بن الازهر بن ابي المفاخر محمد بن المختار الحسيني
البغدادي • بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه قال اخبرنا ابي بدمشق سنة
احدى وعشرين وستمايه قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد
سنة تسع وخمسين وخمسمايه يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على قدم
التجريد وحدي • فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي بن مسافر
وحزه وهو شاب يومئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت
اني على قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق • اذا نحن بجارية
حبشية نحيفة البدن مبرقعة • فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي • وقالت
من اين انت يا فتى • قلت من العجم قالت اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني الساعة
في بلاد الحبشة • فاشهدت ان الله تعالى تجلى على قلبك • ومنحك بما لم يمنح به غيرك • فيما
اعلم فاحببت ان اعرفك ثم • قالت انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في
جانب الوادي • ونحن نمشي في الجانب الاخر • فلما كان العشا اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما
استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا • فقالت الحمد لله الذي اكرمني

واكرم ضيفي انه ينزل علي كل ليلة رغيفان فاكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل
علينا ايضا ثلاثة اباريق فشربنا منها ماء لا يشبه ماء الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت
عنا في ليلتها تلك واتينا مكة فلما كنا في الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدي بنا زلة
من انواره فغشي عليه حتى يقول القايل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على
راسه تقبله وتقول محييك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات لتجلي نور
جلاله الا بتثبيته ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل اختطفت
سبحات قدسه ابصار العقول واخذت بهجات نهاية الباب الفحول ثم ان الله تعالى
وله الحمد من علي بنازلة من انواره في الطواف وايضا سمعت خطابا من باطني وقال
لي في اخر ما قال يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد الفعل
سنريك من اياتنا عجبا فلا تشب مرادنا بمرادك يثبت قدمك بين ايدينا ولا تر
في الوجود تصريفا لسوانا تدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان لنا خاصة
من عبادنا ستوصلهم خاصة بدك الى قربنا فقالت لي الجارية يا فتى ما ادري ما
ادري ما شانك اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملايكة الى عنان
السماء وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما اعطيت الامال
ثم ذهبت فلم ارها بعد وقال رضي الله عنه الزاهد غريب في الدنيا والعارف
بعيد في الدنيا والاخرة والزاهد زهد في الخلق وفيما في ايديهم واخرج حب
الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظرا لربه عز وجل اما على ايدي الخلق والا
او على يد التكوين فلا جرم هو غريب بين الخلق في الدنيا والعارف زهد في الدنيا
كما زهد في الاخرة وزهد في الاخرة لا تشغله الدنيا والاخرة عن ربه عز وجل
لا يسكن الى سواه حتى يفقد عنه فلا يكون غريبا فيهما يد الدنيا مقطوعة وهكذا يد
الاخرة وجد الدنيا والاخرة مغطيان عنه غطى الله عز وجل وجه الدنيا عنه حتى

لا يفتتن

لا يفتتن قلبه وغطى وجه ما سواه عنه حتى لا يفتتن ثم كشف الاشيا جميعها
الظاهرة والباطنة حتى عرفها عرف ما سواه وفتح له باب قربه وراى جلال الله وجماله
وراى قضاه وقدره وملكه وسلطانه راى كل المخلوقات المصورات المحدثات
بين حرفين كن فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم قفوا بقلوبكم على بابه سلوه ولا
ترتجوا ان اجابكم او لم يجبكم ولا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه للاجابة في
حق هذا العبد السالك القاصد كالفتح عليه حتى يصل اليه فاذا وصل اليه فيدعو عنده
ثم يكون بعد ذلك ما يكون حتى يحجبه عن الخلق بدعوة حتى يدخل فاذا دخل اغلق الباب
دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره وارادته وشواه بعد احراقه يقص
هذه الاجنحة وينبت له جناحان جديدان ويرده الى الخلق والوجود فيطير بين الدنيا
والاخرة بين الخلق والخالق يطير في فضا ما بين العرش الى الثرى يجيب دعاه في
البداية ويباديه في النهاية يلهمه بالدعا حتى يجيبه ثم يمنعه عن الدعاء والاجابة حتى
يناديه بما يريد من غير اجبار منه ولا تحكم كيف يدعوه وقد اغناه عن الدعاء بتحصيله
في دار ضيافته اذا تمت معرفة هذا العبد وتمكن من القرب اوجده بين الخلق فينجي به
قوما ويهلك به قوما ويهدي به قوما ويضل به قوما وهكذا الانبيا عليهم السلام — الصلاة
رحمة ونعمة والاوليا تبع لهم من اجابهم وصدقهم فهو له رحمة ومن اعرض عنهم وكذ — بهم
فهو عليه نقمة ياخذون بايدي الذين يجيبونهم ويحملونهم الى الحق عز وجل ويدخلونهم
الى جنته ما كان جوهرا رفعوه الى خزانة الملك وما كان قشورا حملوه الى ناره
هذا داب الانبيا والاوليا الى يوم القيامة دفع الانبيا صلوات الله عليهم ودعاهم
اليه وبقي معانيهم في قرب الاوليا والابدال والصديقين كلما مات واحد منهم اقام
بدله اخر من العالم اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق فقد صحت وراثته ثم قلبه الى دار
قرب ربه عز وجل والملايكة حوله يصير قلبه فلكا يسير الى قرب الملك ابدلوا من الرسول

اتبعوه في فعله وقوله • حتى ياخذ بايديكم في الدنيا والآخرة • انتموا اليه سيروا على
اثره • كونوا افراخا تحت جناحه **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكناني
بالقاهرة سنة سبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح
الهروي السائح بالقاهرة سنة ثلاث وعشرين وستمايه **قال** كنت قايما بين يدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة اربعين وخمسمايه فبدرني
نخامة فبصقتها ثم استحييت وقلت في نفسي ابصق في مثل حضرة الشيخ عبد القادر
فقال يا محمد لا باس عليك لا ابصاق بعدها ولا انخام **قال** فلي منذ قالها ثلاث
وثمانون سنة ما بصقت ولا تنخمت **قال** وكان يسميني محمدا الطويل فقلت له
يوما يا سيدي انا قصير من الرجال **فقال** انت طويل العمر طويل الاسفار فعاش
الشيخ محمد مايه وثلاثين سنة وسبع سنين وراى في سياحته عجايب وارضين قاصية
ووصل الى جبل قاف وهو اول من خدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه **وقال** رضي
الله عنه في الكشف والمشاهدة • ينكشف للاوليا والابدال من افعال الله عز وجل • ما
يبهر العقول ويخرق العادات والرسوم • وهي على قسمين جلال وجمال • فالجلال والعظمة
يورثان الخوف المقلق • والوجل المزعج • والغفلة العظيمة • على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف
لما يرى من جلال الله عز وجل • وينكشف له من عظمته • وينقل مثل ذلك عن ابراهيم خليل
الرحمن عز وجل عليه السلام • وعن امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه • واما مشاهدة
الجمال • فهو التجلي للقلوب بالانوار • والسرور • والالطاف • والكلام اللذيذ • والحديث
الانيس • والبشارة بالمواهب الجسام • والمنازل العالية • والقرب منه عز وجل مما يؤول
اليه امرهم • وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور • فضلا منه ورحمة • وتثبيتا
لهم منه في الدنيا الى بلوغ الاجل • للوقت المقدر • ليلا يفرط بهم المحبة من شدة الشوق

لعله والهيبة

اليه

اليه عز وجل • فتنفطر مرايرهم فيهلكون ويضعفون عن القيام بالعبودية • الى ان
ياتيهم اليقين • الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداواة لها انه
حكيم عليم • لطيف بهم رؤوف رحيم • ولهذا روي **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة لمشاهدة
ما ذكرنا من الجمال ولهذا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
س **اخبرنا** ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر الازجي المحدث وابو محمد جعفر بن عبد القدوس
ابن احمد الهلالي البغدادي الحريمي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وستمايه **قالا** انبانا
الشيخ قاضي القضاة ابو صالح نصر والشيخ الامام ابو الفضل اسحاق بن احمد العلثي ببغداد
سنة تسع وعشرين وستمايه **قالا** اخبرنا عبد الوهاب وعبد الرزاق سنة تسع وثمانين
وخمسمايه **قالا** بكر الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه غدوة يوم الجمعة الخامس من رجب
من سنة ثلاث واربعين وخمسمايه الى مدرسة والدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه **وقال** لنا الا تسالوني عن سبب تبكيري اليوم اني رايت اليوم نورا اضاءت به
الآفاق وعم اقطار الوجود ورايت اسرار ذوي الاسرار ديبت اليه فمنها ما يصل اليه
ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل به سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت
ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ محيي الدين عبد القادر فاردت الكشف عن
ومما حقيقة ذلك فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضياء
على مراة حاله واتصلت اشعة المتقادحات من لحظ جمعه الى وصف تفرقته فاشرق بها
الكون ولم يبق ملك الليلة حتى نزل الى الارض واتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد
المشهود **قالا** فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلاة الرغايب **فانشد**

اذا نظرت عيني وجوه حبايبي • فتلك صلاتي في الليالي الرغايب
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها • اضاءت لها الاكوان من كل جانب

حرمت الرضى إن لم أكن بإذ لادي ۞ أزاحم شجعان الوغا بالمناكب
أشق صفوف العارفين بعزمة ۞ تعلي مجدي فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه ۞ فذاك الذي لم يأت قط بواجب

وأخبرنا أبو حفص عمر بن الشيخ أبي المجد المبارك ابن أحمد النصيبيني الحنبلي بظاهر القاهرة سنة سبعين وسمائة **قال** أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني بها سنة احدى وثلاثين وسمائة **قال** أخبرنا الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزاز ببغداد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة **وأخبرنا** أيضا الفقيه أبو القاسم محمد بن عبادة الأنصاري بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسمائة **قال** أخبرنا الشيخ القدوة أبي الحسن علي القرشي بدمشق **قالا** قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ونحن حاضر إن أسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة صف لنا مما وجدته من أحوال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي بك **فانشد**

أنا راغب فيمن تعرف وصفه ۞ ومناسب لفتى يلاطف لطفه
ومفاوض العشاق في أسرارهم ۞ من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه ۞ واليوم يصحيني لديه صرفه
وأغيب عن وجدي بأول نظرة ۞ واليوم أستجليه ثم أزفه

فقالوا إنا نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما نصلي ونجتهد مثل ما تجتهد وما نرى من أحوالك شيئا **فقال** زاحمتونا في الأعمال أتزاحمونا في المواهب والله ما أكلت حتى قيل لي كل ولا شربت حتى قيل لي اشرب وما فعلت شيئا حتى أمرت بفعله **قال** أبو حفص النصيبيني كان الشيخ عسكر يمثل هذه الأبيات كثيرا ولفظه في البيت الثاني وأغيب عن وجدي بأول نظرة **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى إن في خلق السموات والأرض حكم بهرت عيون العقول • آيات أعجزت فصاح الألسن قد

حارت

حارت فيها ثواقب للخواطر محدثات دلت على ثبوت القدم • عرائس سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت باثبات حكم فاطر الكائنات آيات بلبلت أسرار الأفكار • رموز لا تحل عقودها الفطن • إشارات تنطق بألسنة غائب الغيب دبج روضة الجو بزهر الكواكب • بستان أنيق زهره الشهب • عذار معشوق خال جمال الليل محبوب أشرق حسنه النهار • السما طراز الحكمة الفلك كاتب انشا القدر ۞ النجوم نقط كتاب الكون • والشمس سلطان بلاد الأفق • القمر وزير جيوش الكائنات لما خلق الله تعالى السموات والأرض بقية الظلمة منسدل على جميع جهات البسيطة فاشتعلت في نور الأفق • شمعة الشمس وأسرجت على منار الجو سرج الكواكب • وعلق في صومعة السماء قنديل القمر كان نحو صورة الوجود ساجدا فنفض بعدا ر ظلمة الليل ونثرت على وجناتها أوراق ورد النهار • واشتعلت بين يديه مشاعل النور فبهت عين عاشقه إليه • وترائت لقارئ الاعتبار بآياته في صفاء لوح وجه سطور • الله نور السموات والأرض • ترتفع طرة الليل عن غرة الصباح • ويكشف خمار الجو عن وجه جود الشمس • وجري مياه الأنوار • في نهار الانهار يقرأ خطيب حكم القدم • على منبر اتقان الصنع • وجعلنا النهار معاشا • ثم تقلب يد التقدير مسألة التدبير • فيهزم من ريح الظلمة • ملك الأضوا ويترعفر ورد خد الشمس • ويجري في غصن قامة النهار ماء الذبول ويتر مسك الظلمة على ذوايب عذار النهار • ويزهو روضة الفلك بزهر الكواكب ويركب جيش الظلام في ميادين الأفق • وينصب خيم الحندس على جميع جهات البسيطة يغشي طارق النوم عين كل حي في الأرض • حتى إذا أذن مؤذن الحكم • وطوى يد القدر أردية الظلمة وانتهى آخر نفس الديجور • نفخ إسرافيل القدر • في صور الصور ليقوم أموات لحود الليل • فإذا انشق عمود ضوء الصباح • قالت حداة ركب الأرض في جميع جهات الكائنات • لوفود العارفين • ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها • الليل سلطان يملك

جهات البسيطة ملك يستولي على كل مدا بن الارض تسيل عساكر سيل القطر
في كل قطر تحقق عذاب كل الوتيه • على كل راس تمد اطناب خيمته • على الجود ينادي
منادي الجود • عند غلبة مدده • وجعلنا الليل لتسكنوا فيه • الليل بستان العارفين
في الليل حصلت نفايس المواهب لاصحاب المعارف • تحت الدجنه اسرى بسيد
الوجود الى قاب قوسين • كان بعض العارفين • اذا جن عليه الليل يقول مرحبا بتبشير
وصل محبوب الارواح • لا يزال سيف الفجر مغمودا في غمد العشق • حتى تسله يد غرة النهار
نيضيء لابصار الناظرين • يا هذا ما خلقتك لتسعى بالنهار • وتنام بالليل • بل
لك في كل منهما وظايف وخدم • لتتقرب بهما من الصانع • وتؤدي بهما ما وجب
عليك لمنشئ صورتك السما محل اشباح النور • والفلك بريه الابصار والشهب للرجم •
والكواكب للزينة • والشمس لانضاج الثمر • وتربية الناميات • والقمر لمعرفة مقادير
الاوقات • والزمان على اوزان طبايع الانسان • فالربيع كنضارة الشباب • والصيف
كبلوغ الاشد • والخريف كقوة صاحب السبعين • والشتا كنهاية الضعف الى الموت
ذلك تقدير العزيز العليم • لا تزال مراة الجو صقيلة من اصداء الغمام • صافية من اكدار
السحب حتى يرى فيها خيالات اشخاص القطرات • فتظلم الافق باستتار ضوء الشمس
وتتنقب عرايس الشهب بنقاب الظلمة • وتزمجر اسود الرعود في غابات الديم • ويسل
سيف البرق من غمد الغمام • وتلقح الاهوية عميقات السحب • وتبكي الديم لتضحك ثغور
الرياض • وينفخ اسرافيل القطرات في صور صور النبات لتقوم من لحود العدم • فيعرض
يوم عرض الزهرات • على اعين الناظرين • يعبر عن حال الكل معبر القدر بلسان فانظر الى اثر
رحمة الله في كل ما خلق • سر لا يقف عليه العقول في كل ما كون ذرين • لا يستشار بايدي
الخواطر • في كل ما اوجد لسان ينطق باحديته • في كل ما خلق عبر تحار فيها افكار الناظرين
وتذهل فيها عقول ارباب الهداية • وتدهش فيها معارف اصحاب القرب • قال الله عز وجل

لعباده

لعباده عن حسن صنعه • بديع السموات والارض • واخبرنا الشريف ابو العباس
احمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد الازهري الحسيني البغدادي بالقاهرة سنة ثلاث
وسبعين وستمايه قال اخبرنا ابي بدمشق سنة تسع وعشرين وستمايه واخبرنا
ابو الفضل احمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن ابرهيم بن اسمعيل الواسطي الاصل البغدادي
الدار بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا ابي ببغداد سنة خمس وعشرين
وستمايه قال انبانا الشيخ ابو العباس احمد بن محفوظ البغدادي المعروف بابن
الدمشقي ببغداد سنة احدى وعشرين وستمايه قالا سمعنا شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه ببغداد على الكرسي سنة ثمان وخمسين وخمسمايه يقول مكثت
خمسا وعشرين سنة متجردا سايحا في براري العراق وخرابه واربعين سنة اصلي
الصبح بوضوء العشاء وخمسا وعشرين سنة اصلي العشاء ثم استفتح القران وانا واقف
على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في حايط خوف النوم حتى انتهي الى اخر
القران عند السحر وكنت ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة ثم
قمت فوقفت في موضع خطر لي هذا وانتصبت على رجل واحدة وكنت امكث
من الثلاثة ايام الى الاربعين يوما ولا اجد ما اقتات به وكان النوم ياتيني في صورة
فاصيح عليه فيذهب وتاتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح
فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت في البرج المسمى الان ببرج العجمي احدى عشر سنة
وبطول اقامتي فيه سمي ببرج العجمي وكنت بايعت الله عز وجل ان لا اكل حتى القم
ولا اشرب حتى اسقى فبقيت مدة اربعين يوما لا اكل شيا فبعد الاربعين جا رجل
معه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع على الطعام
من شدة الجوع فقلت والله لا حلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى فسمعت صارخا
من باطني ينادي الجوع فلم ارع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعد المخرمي فسمع الصارخ

تدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة الى مولاها
عز وجل فقال لي تعال الى باب الازج ومضى وتركني على حالي فقلت في نفسي
ما اخرج من هذا الايام فجاءني ابو العباس الخضر وقال قم وانطلق الى ابي سعيد
فجئته واذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي يا عبد القادر الم يكفك قولي
لك تعال الي حتى امرك الخضر بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيئا
فجلست وجلس يلقمني حتى شبعت والبسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه
وكنت قبل ذلك في سياحتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك في الصحبة
قلت نعم. قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى اتيك
وغاب عني سنة. ثم عاد الي وانا في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة ثم قام.
وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى. ثم جاء وانا
في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود
فغاب عني سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي انا الخضر وقد امرت
ان اكل معك فاكلنا ثم قال ثم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين
كنت تقتات في مدة تلك السنين الثلاث قال من المنبوذات وقال رضي الله عنه
في الشرع الشريف. معاشر العارفين. اسمعوا باداب العقول. كلام ربكم عز وجل
وانصتوا باسماع الافهام. الى قول باريكم سبحانه وتعالى. وتدبروا بافكار القلوب
معاني اوامره. واجتنوا بنحل ادواكم شهد حكمة من زهر اشجار الشريعة المحمدية.
وانظروا بابصار بصائركم. اثار اقتداره في تصاريف اقارين قدره. وصفوا الفاضة
ماء معين. منبع عين العالم من اكدار ظلم نفوسكم. كادت تحل الارواح. قبل وجود
الاشباح. من كواير كن في فضاء روح التوحيد. لترعى زهر اشجار الانس. وتاكل من
ثمار اغصان المعرفة. وتحذيوتا في مواطن القدس. فوق قمم جبال العز. وتسلك سبل

الدنو الى ربها في حضرة العلو في مقام قربها وتجني شراب الحضور بايدي الهمم
العاليه فاصطادها صيد القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر في اقفا ص
الاشباح فالهتها من الهياكل بهجة حسن الصنعة والفت مساكن البشرية
فنسيت مواطنها من القدس الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح ان اسلكي سبل
ربك ذللا في مسالك الاشباح وكلي من الثمرات الشرعية وادني من انوار الحقيقة فلما ازهار صح
طار طاير همها الى رعي حب الحب من حقائق المجاهدة وقع في شرك المحبة ورأى ثمار البلاء
في غدير الولا فقال كيف الخلاص روض انيق لكن ثمره مر منهل عذب لكن ساحله
غريق فناداها حادي مطايا صدق الطلب بلسان النصح يا ارباب الوله في حب
معشوق الارواح ويا اصحاب الحرق في غاية اماني العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم
سوى ارتفاع استار الصور ولا يحجبكم عنه الا الهياكل فطيروا باجنحة الغرام واطلبوا
عنه الحياة الابدية وموتوا عن شهوات اراداتكم ليحييكم به عنده في مقعد صدق
فالبلا ريحان ارواح العارفين والعنا نعيم اسرار الواصلين والبلا والولا نجمان
طلعا في فلك السعادة والمحنة والمحبة وردتان لمعتا في غصن القرب البلا الاعظم
فقد المحبوب والعنا الاكبر عدم المطلوب معاشر العارفين البراة من الحول والقوة
الا به حقيقة التوحيد ومحو كل متلوح لعين العقل محض التفريد والقا كل ما في الوجود
من يد الطمع عين التجريد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما نظرت الملائكة الى محل
الارواح كامنة في مكامن اسرار الغيب ساكنة في ظل ازل الوصل مستقرة في مهد الوعد
المكان للظاهرين وهذا اللطف تهب عليها نسيم سحر القرب ويعبق في ناديها ريحان
الانس ويتالق لها نور برق المعارف وتهز اعطافها نشوات سكر شراب المشاهدة
ويناديها حديث مسامر المخاطبة رح الملكوت الاعلى بعطر اعجابهم بجمالهم وتهتكت
عيون اشباح النور الى سطوع انوارهم في اطوارهم فقال القدر يا اصحاب صوامع النور الطا

الي درجة هذا الشرف انظروا الي طاير يطير من وكر شجرة الشرف الاعظم يقال له احمد
صلى الله عليه وسلم مطاره فضا جو قاب قوسين بجناح شرفه طار الي اوكار هذا العز
بنور هدايته نزلوا علي اغصان شجر هذا الوصف باتباع شرعه اشرقوا بنور عقولهم
هذا النور بحضارة بركته وصلوا الي هذا المقام هو هدهد يعود من بلاد بلقيس الغيب
الي سليمان العقول بنبا يقين بكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
يقول اذا وردت عليه واردات محبوبه لست كاحدكم يتميز علي الانبياء برتبة
اظل عند ربي ترقي غلة روحه ليلة اسري زهر شجرة فاوحي نثر علي تاج راس مجده
لقد راي من ايات ربه في مجلس او ادني من اجله نثر رداها الزمان علي مناكب بهجة
المكان لله در عبد لا يجعل بين اذن سره وبين سماع هذا الكلام حجابا من غفلة طبعه
وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون ابو عبد الله محمد بن الشيخ
ابي العباس ابن عبد الله بن يحيى الحسيني الموصلي بالقاهرة سنة سبعين وسبعمايه
اخبرنا ابي بالموصل سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه كنا ليلة في مدرسة شيخنا
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد الامام المستنجد بالله
ابو المظفر يوسف رضي الله عنه فسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس
يحملها عشرة من الخدم لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح عليه فاخذ
كيسا منها في يمينه واخرى في يساره وعصرهما بيده فسالا دما له يا ابا المظفر
اما تستحي من الله تعالى تاخذ دم الناس وتقابلني بها فغشي عليه الشيخ وعزة
ربي لولا حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله
وشهدت يوما عنده له اريد ان اسال اري شيا من الكرامات
ليطمين قلبي وما تريد تفاحا من الغيب ولم يكن ذلك الاوان اوان
التفاح بالعراق فمد يده في الهوي فاذا فيها تفاحتان فاعطاه احداهما وكسر

الشيخ

الشيخ الذي بيده واذا هي بيضا يفوح منها رايحة المسك وكسر المستنجد الذي بيده فاذا
هي دودة ما هذا والذي بيدك كما تري يا ابا المظفر لمسها يد
الظلم فدودت رضي الله عنه في الارادة والمريد والمراد اما الارادة
فترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه فاذا
ترك العبد التي هي حظوظ الدنيا والاخري فتجردت حينيذ ارادته فالارادة
متقدمة علي كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي بدو طريق كل سالك واسم اول
منزلة قاصد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فنهي نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعا دهم
تعالى في اية اخري واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك حقيقة الا رادة
ارادة وجه الله عز وجل فحسب دون زينة الحياة الدنيا وزينة الاخري فاما المريد
والمراد فالمريد هو من كان فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة فهو ابدا مقبل
علي الله تعالى وطاعته مولي عن غيره واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما
في الكتاب والسنة ويصم عما سوي ذلك ويبصر بنور الله سبحانه فلا يري الا
فعله فيه وفي غيره وفي ساير الخلايق ويعمي عن غيره فلا فاعل علي الحقيقة
غيره عز وجل بل يري اله وسببا محركا مدبرا مرادا مسخرا النبي صلى
الله عليه وسلم حبك للشي يعمي ويصم اي يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه
لاشتغالك بمحبوبك فما احب حتى اراد وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت
ارادته حتى قدحت في قلبه جمرة الخشية فاحرقت كل ما هناك الله عز
وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما انها
لوعة تهون كل روعة فنومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة نصح نفسه

فلا يجيبها ابدا الى محبوبها ولذاتها • وينصح عباد الله • ويانس بالخلوة مع الله •
ويصبر عن معاصي الله تعالى ويرضى بقضاء الله • ويختار امر الله • ويستحيي من نظر الله •
ويبذل المجهود في محاب الله • ويتعرض ابدا لكل سبب يوصله الى الله • ويقنع بالخمول
والاختفا • ولا يختار عباد رحمة الله • ويتحبب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا لله
تعالى حتى يصل الى الله تعالى فيحصل في زمرة احباب الله ومراد به • فحينئذ يسمى مرادا
فيحط عنه اثقال سالكي طريق الله • ويغسل بماء رحمة الله تعالى • ورافته ولطفه فيبني
له بيت في جوار الله • فيخلع عليه انواع الخلع • وهي المعرفة بالله تعالى • والانس به والسكون
والطمانينة الى الله فينطق بحكم الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل الخبر من الله تعالى •
ويلقب بالقاب يتميز بها بين احباب الله • فيدخل في خواص الله • ويسمى باسما لا يعلمها
الا الله • ويطلع على اسرار تخصه فلا يبوح بها عند غير الله • فيسمع من الله • ويبصر بالله
وينطق بالله • ويبطش بقوة الله • ويسعى في طاعة الله • ويسكن الى الله • وينام مع الله •
وذكر الله • في كلام الله • وحزبه فيكون من امناء الله وشهدائه • واوتاد ارضه • وسحر
عباده وبلاده واحبابه واخلائه قال النبي صلى الله عليه حاكيا عن الله عز وجل
لا يزال عبدي المومن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه • فاذا احببته كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله • وفواده • فبي يسمع • وبي يبصر • وبي ينطق • وبي يعقل • وبي يبطش
فهذا عند حمله عقله • العقل الاكبر • وسكنت حركاته الشهوانيه • لقبضة الحق عز
وجل • فصار قلبه خزانة اسرار الله تعالى • فهذا مراد الله تعالى ان اردت ان تعرفه •
يا عبد الله المريد المبتدي • والمراد المنتهي • المريد نصيب بعين التعبد • والقي في مقاسات
المشاق • والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة المريد متعب • والمراد مرفوق به مرفقه
فالاغلب في حق القاصدين المبتدين في سنة الله ما قدم وجرى من توفيق الله تعالى
للمجاهدات ثم ايصالهم اليه • وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير من النوافل وترك

الشهوات

والاختصار على القيام بالفرايض والسنن من جميع العبادات • وحفظ القلوب ومحا فظة
للحدود • والانقطاع عما سوى الحق سبحانه وتعالى بالقلوب • فيكون ظواهرهم مع
خلق الله سبحانه وتعالى • وبواطنهم مع الله عز وجل • والسنتهم لحكم الله • وقلوبهم
لعلم الله • والسنتهم لنصح عباد الله • واسرارهم لحفظ ودايع الله • فعليهم سلام الله •
وتحياته وبركاته • وتحيته ما دامت ارضه وسماوه • وقام العباد بطاعته وحفظ
حدوده • المريد يتولاه عناية العلم والمراد يتولاه غاية الحق • ان المريد يسير • والمراد يطير
فمتى يلحق السائر الطاير • وينكشف لك ذلك بموسى • ومحمد صلى الله عليه وسلم • كان
موسى مريدا • ونبينا مرادا • انتهى الى جبل طور سينا • وطرى نبينا عليهما السلام الى
العرش • فالمريد طالب • والمراد مطلوب • وعبادة المريد مجاهدة • وعبادة المراد موهبة
المريد موجود • والمراد فاني • المريد يعمل للعوض والمراد موهبه • والمراد لا يرى العمل بل يرى
التوفيق والمنن • المريد يعدو في سلوك السبيل • والمراد قايم على مجمع كل سبيل • المريد ينظر
بنور الله • والمراد ينظر بالله عز وجل المريد قايم بامر الله والمراد قايم بفعل الله • المريد
يتقرب • والمراد يقرب به • المريد يحيي • والمراد يدلل وينعم • ويغدي ويشتهي • المريد يحفظ
والمراد يحفظ به • المريد في الترقي • والمراد قد وصل وبلغ الى الرب الذي هو المرقي ونال
عنده كل ظريف اخبرنا ابو رجب بن ابي المنصور الداري • وابو زيد عبد الرحمن بن
سالم القرشي • وابو عبد الله محمد بن عبادة الانصاري بالقاهرة سنة احدى وسبعين
وستمايه قالوا اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي القرشي رضي الله عنه بجبل قاسيون سنة
ثمان عشرة وستمايه قال كنت انا والشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه عند سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج سنة تسع واربعين وخمسمائة
فجاءه ابو غالب فضل الله بن اسمعيل البغدادي الازجي التاجر فقال له يا سيدي قال
جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك الى منزلي فقال

ان اذن لي جئت ثم اطرق مليا ثم قال نعم ثم ركب بغلته واخذ الشيخ علي
بركابه الايمن واخذت انا بالايسر فاتينا داره واذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها
واعيانها ومد سماطا فيه من كل حامض وحلو واتي بسلة كبيرة مختومة يحملها
اثنان ووضعت في اخر السماط وقال ابو غالب الصلاة والشيخ مطرق فما اكل ولا
اذن له في الاكل ولا اكل احد واهل المجلس كان على رؤسهم الطير من هيبته فاشار
الي والى الشيخ علي بن الهيتي ان قدما الي تلك السلة فقمنا نحملها وهي ثقيلة حتى وضعناها
بين يديه فامرنا ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد مفلوج فقال له الشيخ قم
باذن الله تعالى معافا فاذا الصبي يعدو ولا عاهة به فضج الحاضرون وخرج الشيخ
في غفلات الناس ولم ياكل شيئا فجئت الى سيدي الشيخ ابو سعد القيلوي واخبرته بذلك فقال
الشيخ عبد القادر يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله تعالى قالوا وقال شهدت
مجلسه مرة اخرى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطين
مختومين وقالوا قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من على الكرسي ووضع يده على احداهما
وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها ففتحها واذا فيها صبي فقا
يمشي فامسك بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات في
المجلس يومئذ ثلاثة ولقد ادركت المشايخ من صدر القرن الماضي يقولون اربعة هم
البررة يبرئون الاكمه والابرص الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد
القيلوي والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم ولقد رايت اربعة من المشايخ يتصرفون
في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل
المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم ولقد حضرت عنده يوما فاستقضاني حاجة
فاسرعت في قضائها فقال لي تمن ما تريد قلت اريد كذا وذكرت امرا من امور الباطن
فقال خذه اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في المتصوف

الصوفي

الصوفي المتصوف المبتدي • والصوفي المنتهي المتصوف الشارع في طريق الوصل • الصوفي
من قطع الطريق ووصل الى من اليه • القطع والوصل المتصوف حامل ومحمول ومحمل • المتصوف
كل ثقيل وحيث فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه • وتلاشت ارادته وامانيه • فصار صافيا
فسمي صوفيا فحمل فصار محمول القدر ركوبي وما العرش منبع العلوم والحكم • بيت الامن والنور
كهف الاولياء والابدال • ومويلهم ومرجعهم • ومستراحهم ومتنفسهم ومسرتهم • اذ
هو عين القلادة • درة التاج • منظر الرب • المتصوف مكابد لنفسه وهواه وارادته •
وشيطانه ودنياه واخراه • متعبد لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات الست • والاشيا
وترك العمل بها وموافقتها • والقبول منها • وتصفية باطنه من الميل اليها • والاشتغال
بها فيخالف شيطانه • ويترك دنياه ويفارق اقرانه • وسائر خلق ربه عز وجل
لطلب اخراه • ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله عز وجل • فيفارق اخراه • وما اعد الله
عز وجل لاوليائه فيها في جنته لرغبته في مولاه • فيخرج من الاكوان • فيصفى من الاحداث
ويجوهر لرب الارباب • فيقطع عنه العلائق والاسباب والاهل والاولاد • فتنسد
عنه الجهات • ويفتح في وجهه الجهات وباب الابواب • وهو الرضا بقضاء رب الانام •
ورب الارباب • ويشتغل فيه فعالم العالم بما كان وما هو آت • الخبير بالظاهر والخفيات
وما يتحرك به الجوارح • وما تضمره القلوب والنيات • ثم يفتح تجاه هذا الباب • باب
يسمى باب القرب الى الملك الديان • ثم يرفع منه الى مجالس الانس • ثم على كرسي التوحيد • ثم
يرفع عنه الحجب • ويدخل دار الفردانية • ويكشف عنه الجلال والعظمة • فاذا وقع بصره
على الجلال والعظمة بقي بلا هو • فانيا عن نفسه • وصفاته عن حوله وقوته • وحركته وارادته •
ومناه ودنياه واخراه • فيصير كاناء بلور • مملوا ماء صافيا يتبين فيه الاشباح • ولا يحكم
عليه الا القدر • ولا يوجد غير الامر • فهو فان عنه وعن حظه • موجود لمولاه وامره •
لا يطلب خلوة لان الخلوة بالموجود • فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم • ولا يلبس حتى يلبس •

فهو مسترسل مفوض ۰ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الاية ۰ هو كاين باين كاين
بين الخلايق بالجثمان ۰ باين عنهم بالافعال والاعمال ۰ والسراير والضماير ۰ والنيات
فحينيذ يسمي صوفيا علي معني انه يصفي من الكدر للخليقة والبريات ۰ وان شيت سميته
بدلا من الابدال ۰ وعينا من الاعيان ۰ عارفا بنفسه وربه الذي هو محيي الاموات ۰
المخرج اوليا وه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات ۰ الي ساحة
الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ۰ ونور القربة ثم الي نوره عز وجل قال الله تعالي
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ۰ الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الي النور ۰ واطلعهم علي ما اضمرت قلوب العباد ۰ وانطوت عليه
النيات ۰ اذ جعلهم جواسيس القلوب ۰ والامنا علي السر والخفيات ۰ والخطرات لا شيطان
يضل ۰ ولا شيخ ۰ ولا نفس امارة بالسو ۰ ولا شهوة غالبة متبعة تدعو الي اللذات ۰
المرديه في الدركات ۰ المخرجة من اهل السنة والجماعات ۰ قال الله عز من قايل لنصرف
عنه السو والفحشا انه من عباد نا المخلصين ۰ لخرجهم ربهم وقمع رعونات انفسهم ۰
وضاربها بسلطان الجبروت ۰ فثبتهم في مراتبهم ۰ ووفقهم للوفا بالصدق في سرهم
وبالصبر في محل انقطاعهم ۰ واصرارهم ۰ فادوا الفرايض ۰ وحفظوا الحدود والاوامر ۰
ولزموا المراتب حتي نوموا وهذبوا ۰ وقووا ادبوا ۰ وطهروا وطيبوا ۰ واوسعوا وزكوا ۰
ونجعوا وعودوا ۰ فتمت لهم ولاية الله عز وجل وتوليته والله ولي الذين امنوا ۰ وقوله
وهو يتولي الصالحين ۰ فنقلوا من مراتبهم الي مالك الملك ۰ ورتب لهم ذلك بين يديه
وصار نجواهم كفاحا يتناجونه بقلوبهم واسرارهم ۰ فاشتغلوا به عن من سواه ۰ وهوايهم
عن نفوسهم ۰ وعن كل شي ۰ هو رب كل شي ومولاه ۰ فصيرهم في قبضته وحصنه
وحراسته ۰ يشمون دوح القرب ۰ ويتحثون في فسحة التوحيد ۰ والرحمة ۰ ولا يشتغلون
بشي الا ما اذن لهم من الاعمال ۰ فاذا جا وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم مضوا مع الحق

في تلك الاعمال

في تلك الاعمال كي لا يضرهم شيطانهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم
من حظ الشياطين ۰ وهنات النفوس من الريا والنفاق والعجب ۰ وطلب الاعواض والركون
الي شي من الاشياء والحول والقوة بل يريدون جميع ذلك فضلا من الله وتوفيقا من الله تعالي
خلقا ۰ ومنهم بتوفيقه كسبا كي لا يخرجوا بهذه العقيدة من سنن الهدي ۰ ثم يردون
بعد اداء الاوامر ۰ وفراغ تلك الامثال الي مراتبهم التي الزموها ۰ فوقفوا معها وحفظوها
بالقلوب والضماير ۰ وكيف ينقلبون الي حالة بعد ان جعلوا الامنا وخوطب كل واحد
منهم علي الانفراد في حالته ۰ انك اليوم لدينا مكين امين ۰ فلا يحتاجون فيها الي
اذن ۰ لانهم صاروا كالمفوض اليهم امرهم ۰ فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شي
من امورهم ۰ فيمتلي قلب هذا العبد حب ربه عز وجل اقامه في هذه المرتبة علي رابطة
اللزوم لها فلما وفي له بالشروط ولم يمنع عملا فجبر نفسه وقمعها بسلطان الجبروت ۰ حتي
ذلت وخشعت ۰ ثم نقله منها الي ملك سلطان ليهذب ۰ فذابت تلك العقد التي في
نفسه ۰ وهي اصول تلك الشهوات ۰ قد صارت عقدة ثابتة فيها ۰ ثم نقله منها الي ملك الجلال
فادب ۰ ثم نقله منها الي ملك الجمال فنقي ۰ ثم نقله منها الي ملك العظمة فطهر ثم الي ملك
البهاء فطيب ۰ ثم الي ملك البهجة فوسع ثم الي ملك الهيبة فربي ۰ ثم الي ملك الرحمة فرطب ۰
وقوي وشجع ۰ ثم الي ملك الفردانية ۰ فعود فاللطف يغذيه ۰ والرافة تجمعه فكيف به والمحبة
تقربه والشوق يدنيه ۰ والمشية تؤديه اليه ۰ والجواد العزيز يقلبه فيقربه ۰ ثم يدنيه
ثم يمهله ثم يؤنسه ثم يناجيه ۰ ثم يبسطه منه ثم يقبض عليه فاينما صار وكل مكان كان
وفي كل حال لربه فهو في قبضته ۰ وامين من امنايه علي اسراره ۰ وما يوقد به من ربه عز
وجل الي خليقته ۰ فاذا صار الي هذا المحل فقد انقطعت الصفات ۰ وانقطع الكلام والعبارات
فهذا هو منتهي العقول والقلوب ۰ وغايات ما يبلغ حال الاوليا اليه ونيل ۰ وما وراء ذلك
مختص بالانبيا والرسل عليهم السلام ۰ لان نهاية الولي بداية النبي علي الجميع ۰ صلوات الله وتحيا

ودعاه علیه والعونة به فلا یبیع غیر ذلک
ویدا اهه عز وجل صح

ورافته ورحمته **والفرق** بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله عز وجل
وحيا معه روح من الله تعالى فينقضي الوحي ويختم بالروح فيه قبوله فهذا الذي
يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله عز وجل **واما** الولاية
فهي لمن ولي الله كلامه على طريق الالهام فاوصله اليه فله فيه الحديث وينفصل
ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله
فيسكن **فالكلام** للانبياء **والحديث** للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله عز
وجل كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يجرب ويصير وبالا عليه
ويبهت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه
الحق وجعله موديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشية
فيصير حديثا في النفس كالسر اما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله تعالى لهذا العبد
فيمضي مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة **اخبرنا** ابو محمد عبد الواحد
بن صالح بن يحيى بن محمد القرشي البغدادي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمايه **قال**
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز ببغداد سنة احدى
واربعين وستمايه **قال** اخبرنا العمران الكمتاني والزادح **واخبرنا** ابو الفتوح محمد
بن ابي المحاسن بن اسمعيل القرشي التيمي القطفني بالقاهرة سنة تسع وستين وستمايه
قال اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن الطاهري الحربي
به سنة خمسة عشر وستمايه والشيخ ابو الحسن المعروف بالخفاف البغدادي بها سنة عشرين
وستمايه **قالا** اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود المعروف بالمدلل ببغداد سنة تسع وسبعين
وخمسمايه **ح واخبرنا** ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الابهري ثم البغدادي بالقاهرة
سنة سبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن علي القرشي بها سنة ثلاث
وستمايه **قال** اخبرنا ابي **ح واخبرنا** ابو الحسن علي بن ابي زكريا يحيى بن ابي القاسم الازجي

بالقاهرة

بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخان قاضي القضاة ابو صالح نصر
بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق والشيخ ابو الفضل اسحاق بن احمد العلثي ببغداد سنة
اثنين وثلاثين وستمايه **قالا** اخبرنا الحافظ ابو بكر عبد الرزاق ببغداد سنة احدى وستماية
ح واخبرنا الشيخ الامام العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة عماد الدين ابي
اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستمايه **قال**
اخبرنا الشيخ الشريف ابو القاسم هبة الله بن عبد الله المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة
احدى وثلاثين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني
بها سنة اثنين وثمانين وخمسمايه **قال جاءت** امراة الى شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه بولد لها وقالت اني رايت ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت
عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف فدخلت
امه عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل في قرص من شعير
فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه انا فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت
يا سيدي تاكل الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام **وقال** قومي باذن
الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت **فقال** اذا صار
ابنك هكذا فليأكل ما شاء قالوا ومرت على مجلسه حداة طايره في يوم شديد الريح فصاحت
فشوشت على الحاضرين **فقال** يا ريح خذ راس هذه الحداية فوقعت لوقتها في ناحية
وراسها في ناحية فنزل من على الكرسي واخذها وامر يده عليها **وقال** بسم الله الرحمن
الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك **وقال** رضي الله عنه في التقوى
التقوى على وجوه تقوى العامه ترك الشرك بالخلق وتقوى الخاصه ترك الهوى
وترك المعاصي ومخالفة النفس في ساير الاحوال وتقوى خاص الخاص من الاولياء
ترك الارادات في الاشياء والتحير في النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب

لت

… الدجاجة والحداية

الي ما سوي المولي • بل لزوم الحال او المقام • وامتثال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرايض
وتقوي الانبيا عليهم السلام • لا يتجاوزهم عيب في غيب فهو من الله وبامر الله • يامرهم
وينهاهم • ويفقههم • ويودبهم • ويطيبهم • ويطهرهم • ويكلمهم • ويحبهم • ويرشدهم • ويهديهم
ويعيذهم ويعطيهم • ويهنيهم • ويطلعهم • ويبشرهم • لا مجال للعقل في ذلك فهم في معزل عن
البشر بل الملايكة اجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر • والامر المبين • الموضوع للامة وعوام
المومنين • فانهم يشاركون الخلق في ذلك وينفردون عنهم فيما سوي ذلك • وقد يعطي بعض
ذلك الكرام من الابدال • والخاص من الاوليا فتقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا يظهر الي الوجود
ولا يدرك بالسمع والحس • ويستدل علي التقوي • بثلاث • بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن
الرضا فيما قد نال • وحسن الصبر علي ما فات • ومن لم يحكم بينه وبين الله التقوي والمراقبة
لم يصل الي الكشف والمشاهدة • والمتقي من لم يدنس ظاهره • بالمعارضات • ولا باطنه
بالعلات • ويكون واقفا مع الله تعالي موقف الاتفاق • فظاهره محافظة الحدود وباطنه
النية • والاخلاص وطريق التقوي • اولا التخلص من مظالم العباد • وحقوقهم • ثم من المعاصي
الكباير • ومنها الصغاير • ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب •
واصلها منها يتفرع ذنوب الجوارح من الريا والنفاق • والعجب والكبر والحرص والطمع • والخوف
من الخلق والرجا • وطلب الجاه والرياسة • والتقدم علي ابنا جنسه وغير ذلك مما يطول
شرحه وانما يقوي علي جميع ذلك بمخالفة الهوي • ثم الاشتغال بترك الارادة ولا يختار مع الله
شيا • ولا يدبر مع تدبيره • ولا يتخير عليه • ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلقه • بل يسلم الكل
اليه • ويستسلم بين يديه • ويطرح نفسه لديه • فيصير في يد قدرته كالطفل الرضيع في يد ظيره
وداينه • والميت في يد غاسله • مسلوب اختياره • منزوع عن ارادته • والنجاة في ذلك فان
قال قايل كيف الطريق الي ذلك • قيل له الطريق الي ذلك بصدق الالتجاء الي الله عز وجل
والانقطاع اليه • ولزوم طاعته بامتثال اوامره • واجتناب نواهيه • والتسليم في قدره • حفظ

الحال

للحال • وصيانة حدودها ابدا • وما يجانس بها الابرا عاة الوفا • وتحقيق الحيا • وتخليص
الرضا • وصدق الاعراض عن الدنيا • وهي الحجاب العظيم • وبها يتبين الخالص من البهرج
اخبرنا قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي الحنبلي سنة اربع وسبعين وثمانمايه
قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله بن المنصوري البغدادي • سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه
قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن احمد القرشي البغدادي • ببغداد الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ان سيدي عبد القادر اتي الي جامع المنصور • ثم رجع الي المدرسة
وكشف الطرحة عن وجهه • والقي بيده من علي جنبه عقربا فسعت الي الارض فقال
لها موتي فماتت مكانها ثم قال لي يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الي هاهنا سبعين
مرة قال وشكوت اليه الفاقة والعيال في غلا نزل ببغداد فاخرج الي وبيدة من
بر وقال ضعه في كوارة وسد راسها وافتح في جانبها فتحا واخرجوا منه واطحنوا
ولا تغيروه فاكلنا منه خمس سنين • ثم فتحته زوجتي فوجدته علي حاله اول مرة ونفد
في سبعة ايام فقلت ذلك للشيخ فقال لو تركتموه لاكلتم فيه الي ان تموتوا وقال
رضي الله عنه في الورع الورع اشارة الي التوقف في كل شي • وترك الاقدام عليه الا
باذن الشرع فان وجد للشرع فيه فعلا ولينا ولد فيه ساغا والا تركه والورع ملاك
الامور كلها • والورع ثلاث درجات • ورع العوام وهو ورع الحرام والشبهة • وورع الخواص
وهو ورع كل ما للنفس فيه او الهوي شهوة • وورع خواص الخواص • وهو كل ما لهم فيه ارادة
ورويه • والورع ورعان ظاهر • وهو ان لا يتحرك الا لله • وباطن وهو ان لا يدخل قلبك
سوي الله تعالي • ومن لم ينظر في دقايق الورع لم يحصل له نفايس العطا • والورع في المنطق
اشد • والزهد في الرياسة اصعب • والرشد اول الورع كما ان القناعة طرف الرضا • ومن
قواعد الورع في الطعام واللباس • فطعام المتقي ما ليس للخلق فيه تبعه • ولا للشرع عليه
مطالبه • وطعام الولي ما ليس فيه هوي • بل بمجرد بالامر • وطعام البدل ما ليس فيه ارادة •

بل بفضل من الله تعالى لم يتحقق له الوصف الأول. ولم يصل إلى ما بعده على الترتيب. والحلال
المطلق هو الذي لا يعصى الله به ولا شيء فيه. والناس في اللباس على ثلاثة اضرب. فلباس
الأولياء هو الحلال المتقدم ذكره. سواء كان كتانا او قطنا او صوفا او غير ذلك. ولباس
الأولياء ما وقع به الأمر. وهو أدنى ما يستر به العورة. ويدعو إليه الضرورة. ليتحقق بذلك
زوال أهويتهم. ولباس الأبدال ما جاء به القدر مع حفظ الحدود. اما قميص بقراط. واما
حلة بمائة دينار. فلا إرادة تسمو إلى الأعلى. ولا هو يشكر بالأدنى. بل بما تفضل به المولى
ولا يتم الورع إلا أن يرى عشر خصال فريضة على نفسه. اولها حفظ اللسان عن
الغيبة. لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم. والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. ولقوله عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب
الحديث. والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم. والرابع غض
البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. والخامس صدق اللسان
لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا أي فاصدقوا. والسادس ان يعرف منة الله تعالى
عليه لكي لا يعجب بنفسه. لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان. والسابع ان
ينفق ماله في الحق. ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية. ولم يمنعوا من الطاعة. والثامن ان لا يطلب لنفسه
الكبر والعلو. لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا. والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها ركوعها وسجودها.
لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. والعاشر الاستقامة
على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله **أخبرنا** أبو العفاف موسى بن الشيخ العارف أبي المعالي عثمان بن موسى
البقاعي بالقاهرة سنة ثلاث وستين وستمائة **قال** أخبرنا الشيخان أبو عمرو عثمان

الصريفيني والشيخ أبو محمد عبد الحق الحربي ببغداد سنة تسع وستين وخمسمائة **قال** كنا بين
يدي شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في مدرسته يوم الأحد ثالث
صفر من سنة خمس وخمسين وخمسمائة فقام وتوضأ في قبقاب له وصلى ركعتين فلما سلم منهما
صرخ صرخة عظيمة وأخذ فردة من قبقابه ذلك ورمى بها في الهوى فغابت عن أبصا رنا
ثم صرخ أخرى ورمى بالفردة الأخرى فغابت عن أبصارنا ثم جلس ولم يجسر أحد
على سؤاله ثم بعد ثلاثة وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وقالت ان معنا للشيخ نذرا
فاستأذناه **فقال** خذوه منهم فأعطونا منا من حرير وثيابا من خز وذهب وقبقاب الشيخ
الذي رمى به في ذلك اليوم فقلنا لهم من أين لكم هذا القبقاب قالوا بينا نحن سائرون
يوم الأحد ثالث صفر اذ خرجت علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا أموالنا على شفير الوادي
فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر هذا الوقت فنذرنا له شيئا من أموالنا ان سلمنا فما
هو إلا أن ذكرناه اذ سمعنا صرختين عظيمتين ملأتا الوادي ورأيناهم مذعورين فظننا هم
ان قد جاءهم عرب آخرون فجاء الينا بعضهم وقال تعالوا خذوا أموالكم وانظروا ما قد
دهينا فأتوا بنا الى مقدميهم فوجدناهم ميتين وعند كل واحد منهما فردة من هذا القبقاب
مبتلة بماء فردوا علينا أموالنا وقالوا ان لهذا نبأ عظيما **وقال** رضي الله عنه في خواطر القلب
في القلب خواطر ستة **أحدها** خاطر النفس **والثاني** خاطر الشيطان **والثالث** خاطر
الروح **والرابع** خاطر الملك **والخامس** خاطر العقل **والسادس** خاطر اليقين فخاطر النفس يأمر
بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح. وخاطر الشيطان يأمر في الأصل
بالشرك والشك والتهمة لله تعالى في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسويف بالتوبة وما فيه
هلاك النفس في الدنيا والآخرة. فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما لعموم المؤمنين
وخاطر الروح. وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل. وما عاقبته سلامة الدنيا والآخرة
وما يوافق فهما محمودان ولا يعدمهما خصوص الناس. وأما خاطر العقل فتارة يأمر بما يأمر

النفس والشيطان واخرى ما يامر الروح والملك ذلك حكمة من الله تعالى واتقان لصنعه
ليتخلل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود وتمييز فيكون عاقبة ذلك من الجزا
والعقاب عايدا له وعليه لان الله تعالى جعل الجسم مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاذ مشيته
في مباني حكمته ولذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزانة الجسم اذ كان
مكانا للتكليف وموضعا للتصريف وسببا للتعريف فللعاقل لذة النعيم من الله تعالى
وعذاب اليم • واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم يرد اليه ويصدر
عنه وهو مخصوص بخواص من الاوليا الموقنين الصديقين والشهداء الابدال لا يرد
الا بحق وان خفي وروده ودق مجيئه ولا يقدح الا بعلم لدني واخبار الغيوب واسرار
الامور فهو للمحبوبين والمرادين المختارين الغايبين عنهم المعمولين فيهم الغايبين عن ظواهرهم
الذين انقلبت عباداتهم الظاهرة الى الباطنة ما خلا الفرايض والسنن فهم ابدا في مراقبة
بواطنهم والله تعالى يتولى رعاية خواطرهم كما قال جل اسمه في كتابه العزيز ان وليي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين تولاهم وكفاهم واشغل قلوبهم بمطالعة
اسرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل قرب فاصفاهم لمحادثته واختصهم بالانس
به والسكون اليه والطمانينة لديه لهم في كل يوم في مزيد علم ونمو معرفة وتوفير نور
وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا نفاد له والا لا انقطاع لها وسرور لا غاية
له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى ما قدر من البقا في دار الفنا نقلهم
باحسن الانتقال كما ينتقل العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالدنيا في حقهم جنة
وفي الاخرة لاعينهم قرة وهو النظر الى وجه الله الكريم من غير حجاب ولا باب ولا حاجب
ولا بواب ولا مانع ولا ضيم ولا اضرار ولا انقطاع ولا نفاد كما قال عز من قايل ان
المتقين في جنات ونهر عند مليك مقتدر وكما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
والنفس والروح مكان لالقاء الملك والشيطان فالملك يلقي التقوى الى القلب والشيطان

يلقي

يلقي الفجور الى النفس فتطالب النفس القلب باستعمال الجوارح بالفجور وفي مكانين من البنية
العقل والهوى يتصرفان بمشية حاكم وهو التوفيق او الغرور وفي القلب نوران ساطعان
وهما العلم والايمان فجميع ذلك ذوات القلب وحواسه والاته والقلب في وسط هذه
الالات كالملك وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمراة المجلوة وهذه الالة حوله تظهر فيراها
وتقدح فيها فيجدها والخواطر خطابات ترد على الضماير فاذا كان من قبل الملك فهو
الالهام واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهواجس
واذا كان من قبل الله تعالى والقايه في القلب فهو خاطر حق فعلامة الالهام انه
يرد بموافقة العلم وكل الهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل وعلامة الهواجس اللجاج
في طلب وصف من خصايص صفات النفس ولا زال يعاود ولو بعد حين حتى ياتي
الرجل ذلك الوصف وعلامة الوسواس انه اذا دعا الى زلة فخولف فيها وسوس في
زلة اخرى لان جميع المخالفات عنده سوا كما قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير وعلامة الخواطر الحق انه لا يؤدي الى حيرة ولا يجذب الى سوء بل يرد بزيادة
علم وبيان يعرف عنده وحدا به واذا ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال
الجنيد الاول اقوى لانه اذا بقي صاحبه الى التامل وهذا مكان العلم وقال ابن عطا
الثاني اقوى لانه ازداد بالاول قوة وقال ابن خفيف هما سوا لان كلاهما من الحق ولا مزية
لاحدهما الا بمزج خاص واذا اختلف الخواطر على القلب فقل سبحان الملك الخلاق
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز واجمعوا انه من كان اكله
حراما لم يستطع ان يفرق بين الخواطر اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف الهاشمي
سنة تسع وستين وستماية قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين علي بن سليمان الخباز ببغداد
سنة ثلاثين وستماية قال سمعت شيخنا الشيخ ابا حفص عمر الكيماني رضي الله عنه
يقول كنت في خلوتي ليلة فانشق الحايط ودخل علي شخص كريه المنظر فقلت له من انت قال

ونيف صح

قال ابليس وقد جئتك لأضحك قلت وما نضحك قال أعلمك جلسة المراقبة وجلس القرفصا
ورأسه منكس قال فلما اصبحت اتيت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
لأذكر له ذلك فلما صافحته امسك بيدي قبل ان اذكر له شيئاً وقال يا عمر صدقك
وهو كذوب فلا تقبلن تعبدها ابدا قال الشيخ ابو الحسن فكانت هذه الجلسة
جلسة الشيخ عمر اربعين سنة رضي الله عنه وقال رضي الله عنه اسم الله الأعظم هو الله
وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره • بسم الله من المعارف كن من
الله تعالى • هذه كلمة تزيل الهم • هذه كلمة تكشف الغم • هذه كلمة نورها يعم • الله يغلب على كل
غالب • الله مظهر العجايب • الله سلطانه رفيع • الله حجابه منيع • الله المطلع على العباد
الله رقيب على القلب والفواد • الله قاهر الجبابرة • الله قاصم الاكاسرة • الله عالم السر
والعلانية • الله لا يخفى عليه خافية • من كان لله كان في حفظ الله • من احب الله لا يرى
غير الله • من سلك طريق الله عز وجل وصل الى الله • من وصل الى الله عاش في كنف الله •
من اشتاق الى الله انس بالله • من ترك الاغيار صفا وقته مع الله تعالى • اقرع باب الله •
للجا الى الله • توكل على الله • يا معرضا ارجع الى الله • هذا سماع اسمي في دار الشقا • فكيف
عند اللقا • هذا في دار المحنة • فكيف في دار النعمة • هذا اسمي وانت على الباب • فكيف
اذا رفع الحجاب • هذا وقد ناديت • فكيف اذا تجليت • القوم في المشاهدة • وابحر الفضل
اليهم واردة • المحب كالطير لا ينام الا في الاسحار • يناجي في خلوات الاسحار • هب رايحة
القرب على المحبين • فيشتاقون الى ربهم • اذكروني بالتفويض والتسليم • اذكركم باصلح الاختيار
بيانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه • اذكروني بالشوق والمحبة • اذكركم بالوصل والقربة •
اذكروني بالحمد والثنا • اذكركم بالمن والجزا • اذكروني بالتوبة • اذكركم بغفران الحوبة •
اذكروني بالدعا • اذكركم بالعطا • اذكروني بالسوال • اذكركم بالنوال • اذكروني بلا غفلة •
اذكركم بلا مهلة • اذكروني بالندم • اذكركم بالكرم • اذكروني بالمعذرة • اذكركم بالمغفرة •

اذكروني

اذكروني بالارادة • اذكركم بالافادة • اذكروني بالتوسل • اذكركم بالتفضل • اذكروني
بالاخلاص • اذكركم بالخلاص • اذكروني بالقلوب • اذكركم بكشف الكروب • اذكروني
باللسان • اذكركم بالامان • اذكروني بالافتقار • اذكركم بالاقتدار • اذكروني بالاعتذار
والاستغفار • اذكركم بالرحمة والاغتفار • اذكروني بالايمان • اذكركم بالجنان • اذكروني
بالاسلام • اذكركم بالاكرام • اذكروني بالقلب • اذكركم برفع الحجب • اذكروني ذكرا
فانيا • اذكركم ذكرا باقيا • اذكروني بالابتهال • اذكركم بالافضال • اذكروني
بالتذلل • اذكركم بغفران الزلل • اذكروني بالاعتراف • اذكركم بمحو الاقتراف • اذكروني
بصفاء السر • اذكركم بخالص البر • اذكروني بالصدق • اذكركم بالرفق • اذكروني بالصفو
اذكركم بالعفو • اذكروني بالتعظيم • اذكركم بالتكريم • اذكروني بالتكبير • اذكركم
بالنجاة • اذكروني بترك الجفا • اذكركم بحفظ الوفا • اذكروني بترك الخطا • اذكركم
بانواع العطا • اذكروني في الخدمة • اذكركم باتمام النعمة • اذكروني من حيث انتم •
اذكركم من حيث انا • ولذكر الله اكبر • اخبرنا الشيخ الحافظ جمال الدين ابو عمرو عثمان
بن الشيخ ابي الحرم مكي بن الشيخ الامام ابي عمرو عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم السعدي
الشارعي الشافعي الواعظ في يوم عاشورا من سنة تسع وخمسين وستماية قال اخبرنا
شيخنا بقية السلف والمشايخ زين العلما بديع الدين ابو القاسم خلف بن عباس الشارعي
الشافعي سنة خمس وستماية قال نعتني شافعي زمانه ابو عمرو عثمان بن اسمعيل السعدي
الى بغداد لاحصل له نسخة مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما قدمت بغداد
وجدت الناس يلهجون بذكر الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقلت في نفسي
ان كان هذا الرجل كما يقال فهو يكاشفني بما اصوره في نفسي ثم رتبت صورة لا توافق العا ده
وقلت في نفسي اريد اذا دخلت وسلمت عليه لا يرد علي السلام ويعرض عني بوجهه
ويقول لخادمه ايتني بقطعة من تمر على قدر قرعة هذا الرجل ونعل بدانق لا يزيد حبة

اتاه
ولا ينقص حبة فاذا انا بشيخ الطاقيه قبل ان اسال له ورد علي السلام ثم قمت علي الفور
واتيت مدرسته فوافيته جالسا في المحراب فنظر الي نظرة فهمت منها انه علم جميع
ما في نفسي فسلمت عليه فلم يرد علي وحول وجهه عني **وقال** لخادمه ايتني
بقطعة من تمر علي قدر قرعة هذا الرجل وتعل بذا بق لا يزيد حبة ولا ينقص حبة
والله لقد اتانا بالالفاظ التي اضمرتها وما اخل منها بشي فلما جا خادمه اخذ
طاقيتي وجعل فيها قطعة التمر فكانها قالب لها وقدم الي النعل ثم البسني الشيخ
طاقية كانت علي راسه ورد علي السلام **وقال** لي يا خلف انت اردت هذا
كله فاقمت عنده وحملت عنه العلم وسمعت عليه الحديث وهذا الشيخ بديع كان من
العلماء الصالحين المحدثين سكن مصر والبس اغنياها يومئذ الخرقة القادريه
وعمر وما زال يسمع الحديث ويفيد العلم الي ان علت سنه ومات بالشارع الاعظم
ظاهر القاهرة رضي الله عنه **وقال** رضي الله عنه برقت بارقة من جانب الازل
في سماء قلوب العارفين • هب نسيم من رياض الديموميه علي مشام ارواح المكاشفين
تنوعت اراييح زهر القدس علي زهر اسرار المشاهدين • سافرت تلك العقول
في بحر بسم الله لتصل غاياتها الي ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم • فترجع
غنية بجواهر فوايد الهويه • فايزة بتحف خزاين الازليه ظاهرة بنيل سوال موسي عليه
السلام ليلة ارني ناظرة علي طور طلبها الي نور سحاب تجلي معاشر العارفين •
الموت في حرب جنة الحيوة مع عزم ولو لحظة حقيقة الموت اذا عمي اعين عقلك
عن نظر غيره في الدنيا جعل جزاها في الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة
ان قتلك في العاجل بسيف حبه • جعل ديتك في الاجل احيا عند ربهم يرزقون
طافت سقاة القدم علي ارواح بعض بني ادم بكووس شراب • الست في خلوة مجلس
واذ اخذ ربك اسكرهم الساقي لا الشراب • سكنت تلك النشوات في ذرات تلك

الدوات

الدوات • حتي انفلق صبح شرع احمد صلي الله عليه وسلم من شرف سمار سالبته • وجا ته
من جناب الازل • لطايف اسرار الغيب فيه سكاري العشق • وايقظ نوام العقول
ليذكر عهدها في خلوة ليلة الست فطار اليه بجناح وعجلت اليك رب لترضي كاشف
الارواح بقوله هو الله سكن القلوب بقوله عالم الغيب والشهادة • لاطف العقول
بقوله الرحمن الرحيم • الهويه بحر يغرق فيه سابح كل عقل • وينكسر في طلبه سفينة
كل سفينة فكم ان سار العقل علي مطية الفكر علي ساحل هذا البحر بدليل الاتقان
تدفت امواجه جواهر الاسرار • واتحفته بلطايف انبا الغيب • واراه نور الهدايه
حق اليقين • وسار به عجايب العنايه الي جبل قاف القرب • وغسل حضرة سره في عين
ماء الحياة • واخرجه من الظلمات الي النور • فهنالك يري شرع سيد الاكوان عيون عقو ل
العارفين • يكاد يخطف بلوامع بروق انواره ابصار الواصلين • وتفتش ايدي مواشط
اتباعه وجوه عرايس مقامات المقربين • وتدبج صناع ديم ادامة التادب به وشي
حلل المشاهدين • يا هذا قلبك موضع نظرات القدم • وفي فضا صدرك تضرب خيمة
القرب لاجلك خلق الجنة بسبب طاعتك والنار بسبب معصيتك **قال** واني
لغفار لمن تاب وامن **اخبرنا** ابو الحسن علي بن ابي زكريا يحيي بن ابي القاسم البغدادي
الازجي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا قاضي القضاة ابو
صالح نصر وابو المحاسن فضل ابنا الامام ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة احدي وثلاثين وستمايه **قال** اخبرنا والدنا
سنة احدي وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ ابن طنطة البغدادي صحة دفن والدي
رضي الله عنه **قال** كنت اشتغل بالعلم علي سيدي محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه وكنت اسهر كثيرا ارتقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة ثلاث
وخمسين وخمسمايه • فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب

وخرج وخرجت ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل
فيه مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام عليه والتجأت الى
سارية هناك وسمعت في ذلك المكان انينا فلم يلبث الا يسيرا حتى سكن الانين
ودخل رجل وذهب الى الجهة التي سمعت منها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه •
ودخل اخر مكشوف الراس طويل شعر الشارب وجلس بين يدي الشيخ فاخذ الشيخ عليه
الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا وقال
لاولئك النفر امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم
وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتى
المدرسة فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان الغد جلست بين يديه اقرا على
عادتي فلم استطع من هيبته قال اي بني اقرا ولا عليك فاقسمت عليه ان
يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنهاوند واما الستة الذين رايتهم فهم
الابدال النجبا وصاحب الانين الذي سمعته هو سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته
جئت لحضوره واما الرجل الذي يحمل شخصا على عاتقه فابو العباس الخضر ذهب ليتولى
امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية كان
نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتي به واسلم على يدي وهو الان منهم قال
واخذ علي ان لا احدث بذلك احدا وهو حي وقال رضي الله عنه الخرقة عبارة عن
تلهف قلب عرف وما انحرف عن قدم الاخلاص وقف سر الاسرار لا ينتصب الا في
سرادق حق اليقين • وحق اليقين نقطة دائرة التوحيد • والتوحيد قاعدة بنا الوجود
الوهبية الاحدية مغناطيس حديد قلوب العارفين • والروضة الابدية مرتاع اسرار
المكاشفين • كاشف الارواح ليلة الست باسرار قدمه • لاطف العقول في مقام •
واذا اخذ بالطاف تقريب عهده • باسط الخواطر في حضرة السرمدية • مباسطة واشهدهم

بقرب

بقرب الاسرار في جانب الازل مخاطبة الست • سقاهم كاس محبته بايدي سقاة وده •
خرجوا الى الدنيا وفي نفوسهم نشوات ذلك الخمار • وفي غيوب عقولهم بقايا رسوم ذلك
الخمار • وفي احداق قلوبهم برقات ذلك الجنات • واخرقناه عليكم كيف تموتون وما
عرفتم ربكم الشجاعة صبر ساعة • يا عجمي الفطنة سافر الى بلاد العرب • يا ميت الطبيعة
سافر الى بلاد الهداية في بعض العارفين من هذا التراب قطرة • واوغ ساقي القدر
له منه نغبة فقامت روحه ترقص طربا بين ندمايه • واهتز جبل موسى شوقا عند لمع برق
التجلي فنظر بسر المحبوب • فقال من غلبات سحايب عشقه • انا الحق سكر بديعه الاخر
فقال سبحاني فارقت جماعة من طيور الارواح • اقفاص الاشباح وطارت باجنحة
الشوق في فضاء الغرام • وامت من نجد الوجد وادي منادي الازل • وطمعت ان
ترعى من طيور القدم حب المشاهدة • فانقضت على حايم طلبها بزاة العظمة فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله لا حث لاسرار العاملين بهجة جلال
الديمومية • واشرق لعيون العارفين نور كمال الاحدية من مشكاة نور القدم • وسقطت
قوادم اقدام الخلايق في مفاوز • وما قدروا الله • وانقطع الغاصون في تيه نسوا الله
معابر المريدين • لقد اودعت صورة الادمي سرا من الغيب ودفن في ترابها كنز العلى
فرامت التسبب الى معرفته • والاطلاع على دفينه فمنعها حاجز النفوس • فما وجدت
سبيلا فسل سبيلا ترد سلسبيلا معابر العارفين • احذروا من سراق الاماني •
وخدع لصوص الامل • وجدوا فان الامر جد ليس المحبوب غايبا عنكم الا بحجاب الاهوية
والله ان هوى النفس قيد ارجل العقول وان مواطي الشهوات مزالق اقدام الاوهام
سافروا بالهمم الى المحبوب • اخرجوا من حبوس الصور • الى طلب نظر المصور • اطلبوا
حياة الابد تحت جبل قاف • لعرب وتزودوا فان خير الزاد التقوى • اخبرنا الفقيه
ابو الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف بن خليل بن احمد الهاشمي البغدادي الكرخي بالقاهرة

سنة تسع وستين وستمايه قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ تاج
الدين ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة ثلاثين وستمايه قال اخبرنا ابي عبد الرزاق
وعمي عبد الوهاب والمعمران الكتاني والبزاز سنة احدى وتسعين وخمسمايه ح واخبرنا
الشيخ ابو الفتوح محمد بن ابي المحاسن يوسف بن اسمعيل بن احمد بن علي القرشي التيمي البكري
البغدادي القطيعي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمايه قال اخبرنا الشريف
ابو جعفر محمد بن ابي القاسم لبيب بن النفيس بن يحيى العلوي الحسيني ببغداد سنة ثلاثين
وستمايه قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الخير بشر بن محفوظ بن غنيمة ببغداد بمنزله
باب الازج سنة اربع وتسعين وخمسمايه قالوا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن احمد بن علي
بن محمد البغدادي الازجي سنة اربع وخمسين وخمسمايه قال صعدت ابنة اسمها
فاطمة الى سطح دار لنا في سنة سبع وثلاثين وخمسمايه فاختطفت وكانت بكرا وسنها
يومئذ عشرة سنين فاتيت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وذكرت ذلك
له فقال اذهب الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك
دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية الشيخ عبد القادر فاذا كانت
فحمة من الليل مرت عليك طوايف من الجن على صور شتى فلا يروعنك منظرهم فاذا
كان السحر مر بك ملكهم في جحفلة منهم فيسالك عن حاجتك فقل له بعثني عبد القادر
اليك واذكر له ابنتك فذهبت وفعلت ما امرني به فمرت بي منهم صور مزعجة المنظر
ولا يقدر احد منهم ان يدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يعبرون زمرا زمرا
الى ان جا ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بالدائرة وقال يا انسي
ما حاجتك فقلت بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل من على فرسه وقبل الارض وجلس
خارج الدائرة وجلس من كان معه وقال ما شانك فذكرت له قصة بنتي فقال
لمن معه من فعل هذا ثم يعلموا من فعله فاتي بمارد وهي معه وقيل له هذا من مردة

الصين

الصين فقال له ما حملك على ان خطفت من تحت ركاب القطب قال انها وقعت
في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني بنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك
امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه ينظر من داره الى المردة منا وهم باقصى الارض فيفرون
من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس ه
قالوا واتى الشيخ رضي الله عنه رجل وقال له انا من اصبهان ولي زوجة وقد
اعيا امرها المعزمون فقال الشيخ هذا مارد من مردة وادي سرنديب اسمه خانس
فاذا صرعت زوجتك فقل في اذنها يا خانس يقول لك عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد
وان عدت هلكت فذهب الرجل وغاب عشر سنين ثم جا فسالناه فقال فعلت ما قال
لي الشيخ فلم يعد اليها الصرع الى الان قالوا وقال رؤسا صناعة التعزيم ان ببغداد
مكثت في حياة الشيخ عبد القادر اربعين سنة لا يصرع فيها احد فلما مات وقع الصرع
فيها وقال رضي الله عنه جسد النبي صلى الله عليه وسلم مشكاة روحه زجاجة
اشراق الوحي مصباح الابلاغ ما يوحى اليه نور على نور اذا سطع نور النبوة في زجاجة مشكاة
القلب جليت مراة فؤاده فابصر بها غايب الغيب خوطب بلسان بلغ احرف لعين
عقله مسندا الى الملا الاعلى عرضت عليه محبات لطايف الازل صار ترجمانا بين القدم
والازل السير الى الله تعالى على قدر قوة العقل والعقل على مقدار ما سبق في
ديوان غيب الولي من اتقى مواطن اقدام النبي النبوة والولاية منح مقدمة يختص برحمته
العقل والشرع نوران دخلا باشراقهما منافذ قلب المومن امتزجا فيه امتزاج الما نور
بالراح واللطافة بالرياح انطبعت اشخاص النبوة في صفا مراة العقل كانطباع الروح
في ظلمة الجسد العقول اشراك نصبت على مجاري مياه الارواح في حدايق اسرار القلوب
لاصطياد طيور حكم الغيب بصياد الفكر النبوة نور الهي اشرق على نور العقل المضاف الى
اليقين اشرقا معنويا صادف منهما استعداد الشروق اشعته ولا الانوار انفعل

لنوره عليها انفعال الظلام للصباح • والاجسام للارواح • مما امنا فيه جود الصور الالهية
على بواطن الطور • واسرار الهياكل من اشراق لطفه • واضات انوار سعة رحمته • اسكنها
علما ضروريا • باستحالة وجود جسم واحد في محلين • وتعلق عرض منفرد بجوهرين
باحسن الحسنين • وانجح النجحين • شمس النبوة لا تلمع انوارها • وتفيض اسرارها • الا على
شرف مدارك العقول المصيبة لذلك بالاوامر الالاهية • النبوة هداية غيبية تسري
في طرق ارادة القدم الى بعض بني ادم على عجايب • وربك يخلق ما يشاء ويختار اخبرنا
الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم الحسيني الدمشقي ثم البغدادي
بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستماية قال دخل الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه
يوما الى دار سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فوجدنا في الدهليز
شابا ملقى على قفاه فقال للشيخ علي اشفع في عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
فلما دخلنا على الشيخ ذكر له ابن الهيتي ذلك فقال له الشيخ قد وهبته لك فخرج له
الشيخ علي وانا معه فقال له قد شفعنا فيك فقام وخرج من كوة الدهليز وطار في
الهوا وانا انظر فدخلنا الى الشيخ وقلت له ما هذا قال انه عبر مارا في
الهوى وقال في نفسه ما في بغداد رجل فسلبته حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه
قال وكنت ملقا على ظهري فوق سطح المدرسة بين المغرب والعشا في ليلة السبت
التاسع من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسماية • والوقت صايف وسيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه مستقبل القبلة فرايت في الجو رجلا مارا
في الهوى مرور السهم • على راسه عمامة لطيفة لها عذبة بين كتفيه • وعليه ثوب
ابيض دبقي وسطه فوطه • فلما قارب سمت راس الشيخ نزل كالعقاب المنقض على
الصيد • حتى جلس بين يديه • وسلم عليه ثم ذهب في الهوى حتى غاب عن بصري •
نمضت الى الشيخ نسالته عنه فقال اورايته فقلت نعم قال هو من رجال

الغيب

الغيب السادة عليهم السلام قال واجتمع يوما في شهر المحرم من سنة تسع وخمسين
وخمسماية في رباط رواقه بالحلبة من الزوار له نحو من ثلاث ماية رجل فخرج من
داخل الدار عجلا وصاح بالناس اسرعوا الي فاسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق احد
سقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الدار فقيل لي انه سيقع السقف
الان فاسقفت عليكم وقال رضي الله عنه في الحلاج ايضا رحمه الله •
طار واحد من العارفين الى الدعوى باجنحة انا الحق راي روض الابدية خاليا
من الحسيس والانيس صفر بغير لغته تعريضا لحتفه ظهر عليه عقاب الملك من مكنون
ان الله لغني عن العالمين • انشب في اهابه مخلاب كل نفس ذايقة الموت • قال له
شرع سليمان الزمان لم تكلمت بغير لغتك • لم ترنمت بلحن غير معهود من مثلك • ادخل
الان الى قفص وجودك • ادرج من طريق عزة القدم • الى مضيق ذلة الحدث • قل بلسان
اعترافك ليسمعك ارباب الدعاوي • حسب الواجد افراد الواحد • مناط حفظ الطريق •
اقامة وظايف خدمة الشرع • اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكتاني
بالمقسم سنة احدى وسبعين وستماية والشيخ الموفق عبد الرحمن بن الشيخ ابي الحرم
مكي بن الامام ابي عمرو عثمان السعدي الشارعي الشافعي سنة اربع عشرة وستماية قالا
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن ابي طاهر ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري الدمشقي الفقيه
سنة ثمان وسبعين وخمسماية قال حججت مرة واتيت بغداد وانا رفيق لي وما كنا
دخلناها قبل ولا نعرف فيها احدا ولم يكن معنا الا مدية فبعناها بطسوج واشترينا
به ارزا واكلناه فلم يطب لنا ولم نشبع واتينا مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر وقا ل
مساكين العرب جاوا من الحجاز ولم يكن معهم الا مدية فباعوها بطسوج واشتروا بها
ارزا فاكلوه فلم يطب لهم ولم يشبعوا فاعجبت به اعجابا شديدا فلما قضى كلامه امر
بمد السماط فقلت لرفيقي شي ما تشتهي قال كشكا بدراج وانا شهدا فاحضرهما

فقال الشيخ للخادم ضعهما بين يدي ذينك الرجلين واشار الينا فوضع الخادم الكعك قدامي والشهد قدام رفيقي فقال له الشيخ أقلب تصب فلم أمالك ان صرخت وسعيت اليه اتخطى قاب الناس فقال لي اهلاً وسهلاً يا واعظ الديار المصرية فقلت يا سيدي فكيف وانا لا احسن اصح الفاتحه فقال الشيخ قد امرت ان اقول لك هذا القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح الله علي في سنة بما لم يفتح على غيري وتكلمت ببغداد قال ثم استأذنته في السفر الى مصر فقال انك ستصل الى دمشق فتجد بها الغز متاهبين للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم انكم لن تنالوا ما تريدون من مصر في هذه المرة بل ترجعون وتعودون اليها مرة اخرى وتملكونها قال فلما اتيت دمشق وجدت الامر كما قال الشيخ وقلت لهم ما قال لي فلم يقبلوا مني ودخلت الى مصر فوجدت الخليفه متاهبا للقايهم فقلت له لا باس انهم ينقلبون خايبين ويرجعون ظافرين فلما وصل الغز الى مصر كسروا فاتخذني الخليفه جليسا واطلعني على اسراره ثم جا الغز في الثانيه فتملكوا واكرموني اكراما عظيما بالكلام الذي قلت لهم بدمشق • وحصل لي من الدولتين مايه الف دينار وخمسون الف دينار بكلمة واحدة من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه • وهذا الشيخ زين الدين قد كان بمصر قديما يقال عنه انه كان يحفظ عنه كتاب التفسير وحصل له القبول التام من الخاص والعام وكان احد العلماء المحدثين وعقد بها مجلس الوعظ وانتفع به الناس وتوفي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية رحمه الله ومولده بدمشق سنة ثمان وخمسماية

وقال رضي الله عنه • انفرادك في طريق طلبه • لعمارة صحة المحبة • بلغته عين قلبك ما ذاق حلاوة وصله من اشتغل بغيره ما قرب من جناب رحمته من مال الى سواه طرفة عين • للطريق ثلاثة اركان • الحق والصدق والعدل • فالعدل على الجوارح • والحق على العقول • والصدق على القلوب • من طلب ربه بحقيقة صدق قلبه • صار في قلبه مراة يرى بها عجايب الدنيا والاخرة • حفظ قوانين الحياة الشرعيه • خير من حفظ الحياة الفانيه الواجب باب الفكرة • علامة حضور القلب وحضور القلب مع الله تعالى مع علامة التوفيق دليل الى حضرة القدس • اكل الشبه كدر عليك صفا منبع الطاعة • اعراضك عن اقامة وظايف الخدمة سبب اعراضه عنك • يا غلام لا تكن كبلبل هوى صوته وقت الربيع • يقف مع ترجيع اسجاعه • يقضي وقته بالتذاذ صوته • لا يحصل الا على مجرد شكاية الجوى • لكن كن كبازي لا يلتفت الى حقارة اصوات البلابل في رياضها ولا يطرب على لذة انغام البلابل تعويلا على علو عزة الفعل طلب موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم • عين الحياة الحقيقة في ارض ادني • قيل انها من ورا جبل لن • ويحتاج اسكندر طالبهما ان يقطع اليها سد ياجوج الوجود • ويحرق ردم ماجوج وجوده بصحة التوحيد • الذي هو محو كل متلوح لعين العقل في الاكوان ويخرج بخضر عقله الى حيز الاخرة من دايرة الدنيا فانه يجدها تحت ظل شجرة • وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة • تلك الشجرة تنبت في جنات القدس • في مقعد صدق عند مليك مقتدر • لا شرقية تطلع في شرق افق الدنيا الا في مشارق سموات الاسرار • ولا غربية فتلوح في مغرب جو الكون الا في مغارب معالي القلوب وطلب عيسى صلى الله على نبينا وعليه عين الحقيقة في الارض • قيل له لا تجدها الا بعد تعب اني متوفيك تحت ظل ارايك مقام • ورافعك الي • والمحبوب الكلي محمد صلى الله عليه وسلم • وجد عين الحياة الحقيقة في معارج المعراج ليلة اسرى بعبده في مجلس ما زاغ البصر قيل له اغتسل منها بما ما كذب الفواد وجد من دررها عقدا ينظمه لك ناظم الشرف في سلك لقد راى من ايات ربه الكبرى هذا معنى ذاتك لا تموت بعده بدليل قوله صلى الله عليه وسلم تعرض على اعمال امتي اخبرنا ابو محمد عبد الغالب ابن احمد بن علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن التيمي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار بالقا

سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف ابن الشيخ ابي النجا
سالم بن احمد البغدادي المعروف بالحطاب خادم سيدي محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه ببغداد سنة اثنين وسبعين وخمسمايه قال اجتمع على سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في وقت مايتان وخمسون دينارا عليه لارباب اصناف
فجا شخص لا اعرفه فدخل عليه بلا استيذان وجلس محدثه طويلا واخرج له ذهبا
وقال هذا وفا الدين وانصرف وامرني الشيخ ان اوصل الى كل ذي حق حقه
وقال هذا صيرفي القدر قلت وما صيرفي القدر قال ملك يرسله الله تعالى
الى من عليه دين من الاوليا فيوفيه عنه قال وكان يوما يتكلم فخطا في الهوى
خطوات وقال يا اسرايلي قف واسمع كلام المحمدي ثم رجع الى مكانه فقيل له
في ذلك فقال مر ابو العباس الخضر على مجلسنا عجلا فخطوت اليه وقلت له ما
سمعتم فوقف وقال رضي الله عنه ما اعجب خلقة البشري • خلقه هذا البشر
وما اغرب حكما • دقها الصانع • تبارك وتعالى فيه ملك بعقله • لولا اتباع هواه
لطيف المعنى • لولا كثافة طبعه • كنز استودع غرايب اسرار الغيب • وجوامع اوصاف
الغيب • وعا علا نورا وظلمة اهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون
الاغيار • عجيبة حلا جمالها • القدر على عباد المليكة فحل • ولقد كرمنا بني
ادم في مجلس وفضلناهم • العقل فيه اشارة الى كونه من عالم الشهادة حملت
اصداف الهيا كل درر الارواح في بحر الوجود على سفن العلم • ليكمل به ضيا نور اليقين
فسارت بريح الروح الى جزاير المجاهدة • ووقف سلطان العقل فيه بازا سلطان
الهوى • وتقابلا وتقاتلا في سعة فضا صدره • وكانت النفس من اخص جنود
سلطان الهوى • والروح من اشرف جنود العقل • فاذن موذن الحكم • يا خيل الله
اركبي • ويا كتايب الحق ابرزي • ويا جنود الهوى تقدمي • فكل يريد نصرة حزبه • وكل

يحاول

يحاول قهر خصمه فقال التوفيق لهما بلسان سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة
مقرونة برايته • ومن اعنته كان السعيد في الدنيا والاخرة • ومن كنت معه لم
افارقه حتى اوصله الى مقعد صدق التوفيق • وهو حسن نظر الحق سبحانه لوليه
بعين رعايته • يا غلام اتبع العقل وقد وقف بك على محجة طريق السعادة الكبرى
وفارق نفسك وهواك • وقد رايت العجب الروح سمايه غيبيه • والنفس ترابيه
ارضيه طار طاير اللطيف من وكر الكثيف بجناح العنايه الى شجرة العلا • واوى في
غصن القرب • وغرد بلحين لسان الشوق • وناغاه نديم الانس • والتقط جواهر الحقايق
من بين اكناف المعارف • وبقي الكثيف محصورا في قفص ظلمة وجوده • اذا اقبلت القوا
بقيت اسرار القلوب • ان نظر الى قلبك نظرة اقامة مقام عرشه • واودعه حقايق العلوم
وجعله خزانة اسرار المعرفه • فحينيذ يتراى لعين عقلك جمال الازل • ويعرض عن كل
شي متصف بصفات الحدث • ويقابل بصيرة سرك اشخاص علوم الملكوت في مراة
القرب • وتجلى على عين سريرتك عرايس الفتح في مجلس الكشف عن حقايق الايات •
فاذا اثار متلوحات الاكوان ممحوة من لوح همتك • يا هذا العقول المنوره سراج الفحول
في كل ظلمة • والافكار الصافيه ادلة ارباب المعارف • والعنايه السابقه نقاب
يكشف عن وجه خود اليقين • بقاف الشك اذا زاحمت الظنون • والارادة اللاحقه
تقطع انكار الباطل بيد الحق اذا انتقاضت الادله اخبرنا ابو محمد سالم بن
علي بن عبد الله الدمياطي بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستمايه قال اخبرنا
شيخنا الشيخ ابو السعود المدلل الكيمياني به سنة تسع وسبعين وخمسمايه واخبرنا
ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله القطامي الزبيدي الاصل البغدادي
المولد والدار بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا ابو الحسن علي الخباز سنة
ثلاث واربعين وستمايه قال اخبرنا العمران الحميدي والبراز سنة احدى وتسعين

وخمس مايه واخبرنا ابو علي الحسن بن نجيم الجواري وابو القاسم محمد بن عبادة بن محمد
الانصاري بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال ابو علي اخبرنا الشيخ ابو محمد
علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة تسع عشرة وستمايه وقال ابو القاسم اخبرنا
ابو الحسن علي القرشي سنة ثمان عشرة وستمايه واخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن
علي بن حسين الدمشقي ثم الموصلي بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وستمايه قال
اخبرنا الشيخ عدي بالموصل سنة عشرين وستمايه قال اخبرنا ابو البركات قال
اخبرنا الشيخ عمي القدوة الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء والشيخ محي الدين
عبد القادر يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه نحو السما وقال انا اجمع
وانت تفرق فسكت المطر عن المجلس باذن الله تعالى وقال وكنت يوما قد خرجت
من الطاحونه وانا في الطريق فجا المطر فقلت يا رب قد اخبرني ثقة عن ثقة
كذا عن كذا ان فخر منها عندك الا سكنت عني المطر فسكن حتى وصلت الى البيت
فلما وصلت جا المطر واخبرنا ابو زيد عبد الرحمن بن احمد القرشي سنة احدى وسبعين
وستمايه قال كنت عند الشيخ العالم ابي اسحاق ابراهيم بن سعد الدار الثعلبي
بدمشق سنة تسع عشرة وستمايه وعنده الملك المعظم والملك الامجد والملك الصالح
اسمعيل وتقي الدين ومجير الدين بنو ايوب رحمهم الله تعالى فجا المطر وكنا تحت السما
فقال لهم سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يوما يتكلم فوقع المطر فقال
اجمع وانت تفرق فتفرق السحاب عن المجلس وبقي المطر يقع خارج المجلس والله ما تم
كلامه الشيخ ابراهيم حتى تفرق المطر عنا وصار يقع عن يميننا وشمالنا ولا يقع علينا
وقال رضي الله عنه يا غلام عليك بالصدق والصفا فلولاهما لم يتقرب بشر من
الله عز وجل يا غلام لو ضرب حجر قلبك بعصى موسى الاخلاص لتفجرت منه ينابيع الحكم
جناح الاخلاص يطير العارف من ظلمة قفص الكون الى فسحة نور القدس ويترك لعبد

الطيران

الطيران في ظل روض مقعد صدق يا غلام ما اشرق نور اليقين في قلب عبد
الا ظهر على اساريره وجد صاحبه نورا وليايه رضي الله عنهم وتوهت الملايكة
عراض باسمه في ملكوت الاعلى وجا يوم القيامة في زمرة الصادقين رضي الله عنهم الا
عن مشتهيات النفوس تجريد بل توحيد هو صفي بوارق شوق عشقه لخواطر العارفين
حتى لا يتلذذ بوصل غيره هو هيم قلوب الوالهين حتى وقعت في اودية حبه الطرق
الى الله عز وجل لا تسافر فيها بغير زاد الصدق والحضور معه لا يحصل معه بغير
تجريب القوالب والافطار في الاخرة على شراب النظر لا يوصل اليه الا الصوام عن الدنيا
وما فيها وما لحظة منه لك كبيرة بالخروج عن الاكوان اذا اصفت النفس من الاكدار
البشرية امتثلت الاوامر واذا قوي نظر عقل العارف سطعت على سره انوار بارية
الاولياء هم خواص حضرة السلطان والعارفون ندما مجلس الملك ودون خلاقة
شهد الولا اعسوا امرارة صبر البلا يا غلام عيون عقول الفحول لم تلتفت الى الدنيا
ولم يخدعهم خلب برقها اللامع بل فهموا قول المحبوب عنها انما الحياة الدنيا لعب
ولهو يا غلام من ثلم اللذات يدخل الشيطان الى القلوب ومن منافذ الشهوات
يعبر الى الصدور وعدو حب الدنيا يزرع في النفوس بغض الاخرة فطوبى لمن تنبه من
رقدة غفلة عقله وصفا مورد حاله بطلب قرب مولاه وبادر الى الخروج الى ما لا بد
جرع له من الخروج منه وحاسب نفسه قبل محاسبة اسرع الحاسبين وشمر الساق الى الا
فان الدنيا ميدان السابقين والاعمال حلبات سبق الفايزين وعلى حشر القيامة
المبرة والساعة ادهى وامر اخبرنا ابو محمد القاسم بن الشيخ ابي القاسم احمد بن عبد
الله بن احمد بن علي القرشي الهاشمي البغدادي الحربي الحنبلي بالقاهرة سنة احدى وسبعين
وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز ببغداد
سنة اربع وستمايه قال اخبرنا الشيخ بقا بن بطو النهرملكي رضي الله عنه قال

جا الشيخ ومعه شاب الى محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال له ادع له فانه ولدي
ولم يكن ولده بل كان على سيرة غير صالحة فغضب الشيخ وقال بلغ امركم معي الى
هذا الحد ودخل داره ووقع الحريق في ارجا بغداد من وقته وكلما اطفا الناس مكانا
اشتعلت النار في مكان اخر قال ورايت البلا نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب
غضب الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فاسرعت في الدخول اليه فوجدته على
حاله مغضبا فجلست الى جانبه وجعلت اقول يا سيدي ارحم الخلق قد هلك الناس
حتى سكن غضبه فرايت البلا قد انكشف وانطفى الحريق كله وبهذا الاسناد الى الشيخ
عمر البزاز رحمه الله تعالى قال خرجت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وخمسماية
فلم يسلم عليه احد فقلت في نفسي يا عجبا في كل جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من
ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى نظر الى الشيخ متبسما واهرع الناس على
السلام عليه حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي ذاك الحال خير من هذا الحال
فالتفت الي مسابقا لخاطري وقال يا عمر انت اردت هذا اما علمت ان قلوب
الناس بيدي ان شئت صرفتها عني وان شئت اقبلت بها الي وقال الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه في الفنا افن عن الخلق بحكم الله • وعن هواك بامر الله • وعن
ارادتك بفعل الله • فحينئذ تصلح ان تكون وعا لعلم العلم • فعلامة فنائك بك لا
عليك ولا ينجذب ولا ينتصر لنفسك • بل تكل ذلك كله الى من تولاه اولا فيتولاه اخرا
وعلامة فنائك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله تعالى ارادة سواها • بل تجري
فعله فيك • وانت ساكن الجوارح مطمئن الجنان • مشروح الصدر عامر الباطن • تخرج
عن الاشيا لخالقها • تقلبك يد القدر • ويدعوك لسان الازل • ويعلمك رب الملك •
ويكسوك حللا من نوره • وينزلك منازل من سلف من اول العلم الاول • فتكون

ابدا

فتكون ابدا منكسرا لا يثبت فيك ارادة غير ارادة الله سبحانه وتعالى فحينئذ يضاف
اليك التكوين • وخرق العادات فترى ذلك منك في ظاهر الحكم • وهو فعل الله عز وجل
حقا في العلم • وهذه نشاة اخرى • فاذا وجدت فيك ارادة كبرت وجودك فيها
الى ان يبلغ الكتاب اجله • فيحصل اللقا فالفنا هو حد ومرد • وهو ان يبقى الله تعالى
وحده كما كان قبل ان يخلق الخلق • وهذه حالة الفنا فاذا مت عن الخلق قيل لك
رحمك الله واماتك عن هواك • فاذا مت عن هواك قيل لك رحمك الله واماتك عن
ارادتك ومناك • واذا مت عن الارادة قيل لك رحمك الله واحياك • فحينئذ تجد حياة
لا موت بعدها • وتغنى غنا لا فقر بعده • وتعطى عطا لا منع بعده • وتعلم علما لا جهل
بعده • وتامن امنا لا خوف بعده • وتسعد فلا تشقى • وتعز فلا تذل • وتقرب فلا تبعد
وتعظم فلا تحقر ولا تدنس • يا هذا كن مع الله تعالى كان لا خلق • ومع الخلق كان لا نفس •
فاذا كنت مع الله كان لا خلق • وجدت وعن الكل فنيت • واذا كنت مع الخلق كان لا نفس •
عدلت واتقيت • اترك الكل على باب خلوتك • وادخل وحدك ترى مونسك في خلوتك
بعين سرك وتشاهد ما ورا العيان • وتزول النفس ويأتي مكانها امر الله تعالى وقر
فاذا جهلك علم • وبعدك قرب • وصمتك ذكر • ووحشتك انس • يا هذا ما ثم الا خلق وخا لق
فان طلبت الخالق فقل انهم عدو لي الا رب العالمين ثم قال من ذاق فقد
عرفه فقيل له من غلبت عليه مرارة الصفرا كيف يجد حلاوة الذوق فقال يتعمد
نفي الشهوات في الشهوات من قلبه • يا هذا المومن اذا عمل صالحا انقلبت نفسه قلبا
ثم انقلب قلبه سرا • ثم انقلب السر فصار فنا • ثم انقلب الفنا فصار وجودا ثم قال
ليس كل الاحباب يسعهم كل باب • يا هذا الفنا اعدام الخلائق • وانقلاب طبعك
الى طبع الملكية • ولحوقك بالمنهاج الاول حينئذ يسقيك ربك ما يسقيك • ويزرع
فيك ما يزرع • اذا اردت هذا فعليك بالاسلام ثم بالاستسلام ثم العلم بالله عز وجل

ثم بالمعرفة • ثم الوجود به • واذا كان وجودك به كان ذلك له • الزهد عمل ساعة • والورع
ساعتين • والمعرفة عمل الابد • اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن
محمد القرشي المقدسي سنة اثنين وسبعين وستمايه قال اخبرنا ابو محمد عبد الملك
ابن الشيخ ابو محمد عبد الملك ديال سنة احدي وثلاثين وستمايه قال اخبرنا ابي سنة
ثلاث عشرة وستمايه قال كنت قايما بمدرسة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه في سنة ثنتين وخمسمايه فخرج من داره وبيده عكاز فخطر لي لو اراني الشيخ
في عكازه كرامة فنظر الي مبتسما وركزها في الارض فاذا هي نور يتلالا الى نحو
السماء واشرق به الجو وبقيت كذلك ساعة ثم اخذها فعادت عكازة كحالها
اول مرة وقال لي يا ديال انت اردت هذا وقال رضي الله عنه اول ما يطلع في
قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة • فبضوء نجم الحكمة ينظر الى الدنيا • وبضوء
قمر العلم ينظر الى الاخرى • وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى • النفس المطمئنة نجم • والقلب
السليم قمر • والسر الصافي شمس • مقام النفس في الباب • ومقام القلب في الحضرة • ومقام
السر في المخدع قايم بين يدي الحق سبحانه • يلقن القلب • والقلب يلقن النفس المطمئنة •
والنفس تملي على اللسان • واللسان يملي على الخلق • وجود النفس مظنة التهمة • ووجود
القلب مقام الشبهة • وعند صفاء السر تبدو العجايب • ما دمت تاخذ بالنفس فانت
تاكل الحرام • وما دمت تاخذ بقلب متقلب • فانت تاكل بالشبهة • فاذا صفا سرك
اكلت الحلال المطلق • فالرضا بالقضا سبب تقرب القلب • ودخوله دار الفضل واكله
من طعام الفتح • وشرابه من شراب الانس • اسرار القوم رواسي الارض واوتاد الوجود •
يناجيهم منادم الانس باحاديث احلى في النفوس من المن يقول لهم بعد هذا
الضيق سعة • وبعد هذا التشتت جمع • وبعد هذا الفنا وجود • فحينيذ يستقبل وجه
القرب صاحب هذا المقام • ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا • ويجمع في قلبه بين الحكم

والعلم

والعلم • والقرب نوع صنعته • وخرق عادته • قلوب القوم تنظر بنور الله الى ما سواه بحلمهم
نظر المحبة اليه • فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل الحايرين • دلنا الى اقرب
الطريق اليك • فيهيمون فيها ولا يصغون الى رجل مسبحها • ولا يلتفتون الى عوالمها
فتاتيهم يد الرافة والمحبة • فتاخذ بايدي قلوبهم • وتضعها في حجر اللطف وكف
الانس • ولذة القرب • ويجعل لقلبه ابوابا • يري كلها ملكه وسلطانه • وجلاله وجماله
فقلوبهم مجاري ارادته • وخزاين علمه • وصور سره • وكلما دارت اسرارهم في مناكب دار
القدر • الفت العلوم والاسرار فصارا واجلسا ذلك البيت • ورداوما ثم من الخزاين
والمرافق وجاهم البسط من كل جانب • وقوي جناحهم وطاروا الى شرفات ذلك
الجناب • وصار يرحمهم وان سقطوا في صحن الدار يتقلبون بين يدي رب الملك
دعاة مجابون محبوبون مجذوبون • فالقلب مع الرب • والسر مع السر اذا انفتح القلب
راي بعين السر جمال الرب • وقطع الحجب • يا هذا صدور الصديقين قبور اسرار رب العا لمين
فيها نجوم العلم • وشموس المعارف • وبهذا الانوار تستضي الملكة اخبرنا ابو الفضل منصور
بن احمد بن ابي الفرج العراقي الدوري سنة خمس وسبعين وستمايه قال اخبرنا شيخنا
ابو العباس كمال الدين احمد بن محمد سمدويه الحريفيني ببغداد سنة احدي وثلاثين وستمايه
قال اخبرنا والدي ابو البقا محمد بن الازهر الحريفيني قال مكثت مدة اسال الله
تعالى ان يريني احد رجال الغيب • فرايت ليلة في المنام اني ازور قبر الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه وعند قبره رجل ووقع في نفسي انه من رجال الغيب واستيقظت
ورجوت ان اراه في اليقظة فاتيت قبر الامام احمد في وقتي فوجدت الرجل الذي
رايته في المنام بعينه فتعجلت في الزيارة وخرج فتبعته الى ان وصل
الى دجلة فالتقا طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرجل فعبرها الى الجانب الاخر فا قسمت
عليه ان يقف ليكلمني فوقف فقلت له ما مذهبك قال حنيفا مسلما وما انا

من المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب وانصرف فقلت في نفسي أي الشيخ عبد القادر
واذكر له ما رأيت فأتيت مدرسته وقمت على بابه فناداني من داخل داره يا محمد ما في
الارض من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل سواه قال ولم يفتح لي بابه
وقال رضي الله عنه من عامل مولاه بالصدق والنصاح استوحش من سواه في المسا والصباح
يا قوم لا تطلبوا ما ليس لكم ووحدوا ولا تشركوا وهدفوا السهام القدر يصيبكم خدشا
لا قتلا ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه واعلموا رحمكم الله انكم ان لم توافقوا
مجاري الاقضية والا قصمتكم وانه لا يصطفي القلب حتى يصطفي النفس ويصير مثل كلب
اهل الكهف رابطة على الباب وينادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك حينئذ
يدخل القلب الحرم ويصير كعبة لنظر الرب تعالى ويكشف له عن جلال الملك وكمال الملك
ويستوطن خيمة القرب ويعرس في جوار الملك وتظهر عجائبه وتخرج القلائد وتسلم
اليه ورايته ويسمع الندا من الرفيع الاعلى يا عبدي انت لي وانا لك فاذا طالت صحبته
صار بطانة للملك وخليفته على رعيته وامينه على اسراره وارسله الى البحر لينقذ
الغرقا والى البر ليهدي الضلال فان مر على ميت احياه او على عاص ذكره او على
بعيد قربه او على شقي اسعده الولي غلام البدل والبدل غلام النبي والنبي غلام الرسول
صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين مثال الولاية مثال مسافر الملك ومباطن
حضرته لا يزال في صحبته الا اذا ركب للخلوة منصة عروسهم الليل يرى بملكهم والنهار
يفرقهم يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني
الموصلي سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا ابي سنة اثنين وعشرين وستمايه قال
خدمت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاث عشرة سنة وشهدت له
خارقات منها انه اذا كان اذا اعيا الاطبا دوا مريض اتي به اليه يدعو له ويمر يده عليه
فيقوم من بين يديه وقد ابل ولا يزال يبرئ عنه حتى يصح في اسرع وقت واتي بمستسقي

مرارا

من اقربا الامام المستنجد بالله وقد علت بطنه وامر يده عليها فقام ضامر البطن
كان لم يكن به شي واتاه ابو المعالي احمد بن يونس بن المظفر البغدادي الحنبلي
وقال له ان ابني محمد من خمسة عشر شهرا لا تفارقه الحمى وقد اودت به فقال
اذهب وقل في اذنه يا ام ملدم يقول لك عبد القادر ارحلي عن ولدي الى الحلة
ثم سالنا ابا المعالي فقال ذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فلم تعد الى ولدي
الى الان وسالناه بعد سنين فقال ما رجعت الي بعد ذلك اليوم وجا الخبر
ان اهل الحلة يحمون كثيرا واتاه ابو حفص عمر بن صالح الحدادي يقود ناقة له
وقال اني اريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها فوكزها الشيخ برجله
ووضع يده على ناصيتها قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخرهن
ومرض الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب الازجي فعاده ورأى في بيته راعيا وقمريا فقال
له يا سيدي هذا الراعي ما يبيض منذ ستة اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ تسعة اشهر
فوقف الشيخ على الراعي وقال له متع مالكك ووقف على القمري وقال سبح خالقك
قال فصاح من وقته حتى كان اهل بغداد يجتمعون ليسمعوه وفرخ الراعي وما قطع الى
ان مات وقال لي في سنة ستين وخمسمايه يا خضر اذهب الى الموصل ففي ظهرك ذرية
يظهر بها واولها ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القران رجل اعجمي اسمه علي في سبعة اشهر ويستكمل
حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش انت اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وتموت
باربل صحيح السمع والبصر والقوة قال ابو عبد الله فسكن والدي الموصل وولدت مستهل
صفر سنة احدى وستمايه واحضر لي والدي رجلا اعجميا يلقنني القران عند ما استكملت
سني ست سنين وخمسة اشهر فما استكملت سني سبعا حتى ختمت القران حفظا فسأله
والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد فذكر الشيخ وفات والدي باربل في
تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمايه وعاش اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وحفظ

الله عز وجل عليه حواسه وقوته إلى حين وفاته رحمه الله تعالى وقال رضي الله
عنه في المعرفة • المعرفة على ثلاث درجات • الأولى معرفة الصفات والنعوت • وردت
أسماؤها بالرسالة • وظهرت شواهدها بالصنعة • وبهما طيب الحيوة • العقل بسر النور
القائم في سر الوجود • ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم • وحسن الاعتبار
وهي معرفة العامة التي لا ينعقد شرائط اليقين إلا بها • وهي على ثلاثة أركان إثبات
الصفة باسمها من غير تشبيه • ونفي التشبيه من غير تعطيل • والإياس من إدراك كنهها وابتغا
تأويلها • والثاني معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الذات والصفات • وهي تثبت
بعلم الجمع • وتصفو في ميدان الفنا • وتستكمل بعلم البقا • وتشارف عين الجمع • وهي على
ثلاثة أركان • إرسال الصفات على الشواهد • وإرسال الوسائط على المدارج • وإرسال العبارات
على المعالم • وهي معرفة مستغرقة في محض التعريف • لا يوصل إليها بالاستدلال • ولا يدل
عليها شاهد • ولا يستحقها وسيلة • وهي على ثلاثة أركان مشاهدة القرب • والصعود
عن العلم • ومطالعة الجمع من أفق الأزل • وهي معرفة خاص الخاص • والمعرفة بطريق التوحيد
هي الصعود على منازعات العقول • والتجاوز عن التعلق بشواهد سبق الحق الحكمة • وعلمه
وتضعضع الأشيا مواضعها وإخفائه إياها في رسومها • وهذا يصح بعلم التحقيق • ويصفو
في عين الشهود • ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع • وهو توحيد اختصه الله تعالى لنفسه
واستحقه بقدرته • ولاح منه لائحا إلى أسرار طائفة من صفوته • وأخرسهم عن نعته • وأعجزهم
عن بثه • وقطب الإشارة في هذا التوحيد • علة لا تصح بحقيقته إلا بإسقاطها • وهذا
التوحيد • ورأس ما يشير إليه يكون كالميت بين يدي غاسله تجري عليه تصاريف
تدبير ربه عز وجل في مجاري أحكام قدره • في لج بحار توحيده بالفنا عن نفسه • وعن
استجابته لدواعي وجوده لقيام أمر الحق فيما أراد منه • وذلك أن يرجع آخر العبد إلى
أوليته فيكون كما كان قبل أن يكون • ويبقى الله عز وجل كما لم يزل مع العلم بأنه غيره

مشبه للذوات

مشبه للذوات • ولا منفيا للصفات • واستقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل •
وإنكار التشبيه • وهذا الأمر حقيقة الوجد للواجد • والمعرفة بطريق الاتصال هي الخلاص
من الاعتلال • والغنا عن الاستدلال • وسقوط أسباب الأسرار • والخوض في بحر عين الوجود
وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار • والمعرفة بطريق الأنس هي ارتفاع الحشمة مع وجود
الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب • وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب • ومحادثة
الأسرار للمحبوب • على بساط الأنوار في مجالس القرب • وهو تمام البسط كما أن الهيبة أعلى
من القبض • الأنس صحو والهيبة غيبة • فكل مستأنس صاح • وكل هائب غائب •
فإذا قذف بالعباد في عش الأنس فكأنهم في الجنة يخاطبون بلسان النور • وإذا قذف
قذف بهم في بحر الهيبة كأنهم في جهنم يخاطبون بلسان النار • ثم يتفاوتون في الهيبة على
حسب تباينهم في التعظيم • ويتباينون في الأنس على حسب تباينهم في الشوق • فإذا عصفت
عليهم عواصف الهيبة طاشوا • وإن هبت عليهم نسمات الأنس عاشوا • فتلك قلوب المحبين •
وهذه أسرار الصديقين • يتقلبون بين نسيم أنسه ورياض قدسه • وينادون بألسن
أحوالهم • والمعرفة بطريق الولاية هي الفنا المجرد في حال البقا في مشاهدة الحق بتوليه
شيا ورعايته • فيتولى عليه أنوار المولى • فإذا والاه والاه • وإذا والاه اصطفاه • وإذا
اصطفاه صفاه • وإذا صفاه ناجاه • وأعتق الروح من المجاهدة • وشارك الأنس في
المكابدة • ثم فتح عليه باب القرب • ثم دفعه إلى مجالس الفتح • ثم أجلسه على كرسي التوحيد •
ثم رفع عنه الحجب • ثم كشف له عن الجلال والعظمة • فبقي هو بلا هو • فالولي ريحانة الله في
أرضه • يتشممه الصديقون • فتصل رائحته إلى قلوبهم • فيشتاقون إلى ربهم على تفاوت وت
منازلهم • والأوليا عرائس الله تعالى لا يراهم إلا ذو محرم • مخدرون عنده بهم في
حجاب الغيرة • لا يطلع عليهم إلا محبوب • والمعرفة بطريق التجريد ما تجرد للقلوب من شواهد
الإلاهية عن رؤية أكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك • فلا يبقى لك معه نظر

فجنيد ينظر الى ما هنا لك من الكرامات • ويشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب • وهي على
ثلاثة اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين • وتجريد عن الجمع عن درك العلم • وتجريد
الخلاص من شهود التجريد • وهو انخلاع عن شهود الشهود • والمعرفة بطريق التفريد هي افراد
القديم برفع لفظ المحدث • ووجود فوائد حقائق الفردية • وتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق
ثم عن الحق فيصير فرد الفرد • وهي على اركان تفريد القصد عطشا • ثم تفريد المحبة تلفا • ثم
تفريد الشهود اتصالا • وهاثلاث اشارات تفريد الاشارة بالاتحاد • وتفريد الاشارة
بالتكون • وتفريد الاشارة بالقبض ومتى ترد ببسط ظاهر • يتضمن قبضا خالصا للهداية
الى الحق • والمعرفة بطريق الجمع والتفرقة • شهود الاغيار بالله • وجمع الجمع استهلاك بالكلية
عند غلبات الحقائق • وهو على ثلاثة اركان جمع علم • وهو تلاشي علوم الشواهد في العلم
اللدني صرفا • وجمع وجود وهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا • وهو تلاشي كلما
تقلته الاشارة الى ذات الحق في اختطاف الشهود • الى ما استولى من سلطان حقيقة
وجود المشهود حقا بنعت المحاضرة • وهي حضور القلب في سر البيان • ووصف المكاشفة
ومن المقابلة لحقائق الايات من غير احتياج في هذه الحال الى تامل دليل • وقانون
المحادثة • وهي لا تكون بما يظهر الاغيار • انما يظهر منها النطق بالاغيار • وتستتر المحادثة
في الاسرار والمحاضرة بالبرهان • والمكاشفة بالحقائق • والمشاهدة بالانوار • والمحادثة
في الاسرار • والمعرفة بطريق البقا هي ان تحمل عن كل شي حتى يثبت مع الله ويبرز لله الواحد
القهار • ثم بدت عليهم حقائق من الله عز وجل فافنتهم عن رؤية بقائهم يشاهد بقاء الله
تعالى لهم • وبدت عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال • ففنوا عن رؤية البقا بشاهد
علم الفنا • ثم بدت عليهم حقائق التحقيق • وحيث لا حقائق موجودة غير انها حقائق
محق اثار رؤية العلم فيهم • ثم يفنون عن الفنا بالفنا • حتى لا يشهدوا فنا ولا بقا
فيكلاوهم الله عز وجل كلاءة الطفل الوليد • وهي ثلاثة اركان بقا المعلوم بعد سقوط

العلم

العلم عينا لا علما • وبقا المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا • وبقا ما لم
يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا • ولا يصح هذا لاحد الا بعد فنا نفسه عن الاحوال
وزوال التبعات • وملازمة اداب العبودية • والاستقامة على القيام باوامر الشريعة
فكل جمع بلا تفرقة زندقة • وكل تفرقة بلا جمع تعطيل • ومن لم يصبه سهم الفقد
فان البقايا تردده • ومن شاهد سره ما لم يتسلط عليه التغيير • ولا يحويه الفهم فقد
شاهد صفة قديمة • والا فهو وارد استدلال لا وارد اجلال • وصفات العارف
ان يعرف الله تعالى بوحدانيته وكمال صفاته • وان يصدقه في معاملته • ويخلص له
كليته بدوام الوقوف على امتثال اوامره • ويصير من الاغيار اجنبيا • ومن افات
نفسه بريا • ويصفو قلبه عن كل كدر بشريته • ويفارق بسره ملاحظة الخلق
اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ ابي العباس احمد بن المبارك بن اسباط
البغدادي الحربي الشافعي بالقاهرة سنة سبعين وستمايه قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن الشيخ ابي عبد الله عمر بن عبد الله بن عمويه السهروردي ثم البغدادي الصوفي ببغدا د
سنة ثلاث واربعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة
البغدادي البزاز المعروف بابن الدبيقي ببغداد سنة احدى عشرة وستمايه قال
اخبرنا الشيخ ابو الرضا محمد بن احمد بن داود البغدادي المؤدب الحاسب المعروف با لمفيد
ببغداد سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال كنت كثيرا ما اتوقع من اساله عن
شي من صفات القطب • فدخلت انا والشيخ ابو الخليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي
المقري البغدادي ثم الهروي في سنة ثمان واربعين وخمسمايه الى جامع الرصافة
فوجدنا فيه الشيخ ابا سعد القيلوي • والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهما فسالت الشيخ ابا
سعد عن ذلك فقال الى القطب انتهت رياسة هذا الامر في وقته وعنده لحظ رجال
جلالة هذا الشان • واليه يلقي امر الكون واهله في عصره قلت فمن هو في وقتنا هذا

قال هو الشيخ عبد القادر فلم يمالك ان وثبت ووثبوا كلهم ليحضروا مجلس الشيخ عبد
القادر وما تقدم منا احد ولا تاخر ولا تفرقنا وما منا الا من يشتهي ان يسمع منه شيا
في هذا المعني فوافيناه يتكلم فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه وقال ايني
للواصف ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك في الحقيقة الا وله فيه ماخذ مكين ولا
درجة في الولاية الا وله فيها موطي ثابت ولا مقام في النهاية الا وله فيه قدم
راسخ ولا منازلة في المشاهدة الا وله منها مشرب هني ولا معراج الي مراقي الحضرة
الا وله فيه مسري ولا امر في كوني الملك والملكوت الا وله فيه كشف فارق ولا
سر في عالم الغيب الا وله اليه مطالعة ولا مظهر لوجود الا وله فيه مشاركة ولا فعل
لقوي الا وله فيه مباطنة ولا نور الا وله منه قبس ولا معرفة الا وله فيها نفس ولا
مجري لسابق الا وهو اخذ بغايته ولا مدي لواصل الا وهو مالك لنهايته ولا مكرمة
الا وهو لها مخطوب ولا مرتبة الا وهو لها مجذوب ولا نفس الا وهو فيه محبوب
وهو حامل لوا العز ومنتضي سيف القدرة وحاكم دست الوقت وسلطان جيوش الحب
وولي عهد التولية والعزل لا يشقي به جليسه ولا يغيب عنه مشهوده ولا يتواري عنه
حاله لا مرمي فوق مرماه ولا معني فوق مغشاه ولا وجود اتم من وجوده ولا شهود
اظهر من شهوده ولا اقتفا للمرء اشد من اقتفايه الا انه كاين باين متصل منفصل
ارضي سماوي قدسي غيبي واسطة خالصة بشر تابع له حد ينتهي اليه ووصف
يحصر فيه وتكليف يجب عليه الا انه مستتر باتصاله عند جمعه في مواقع نظرات
الازل عن عين التفرقة بين الهيبة والانس بادر بانفصاله عند تفرقته في شعاب
المشاهدات لتباين الصفات بين اضعاف الجلال وانعاش الجمال مع لزوم وصف
المقام وزوال الحال فحاجب انفراده بالاسرار باد علي عزم ظهوره بالايات في خفا
اقتران حكمه بالامر والا لما استطاع ظهوره بالبسط متولا في خبر الاين من بطش

الشيخ

القبض ولولا ان عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شي من عالم الغيب والقدرة الا في
ستر الحجاب واشارة الرمز وقيد الحصر لشاهد اهل الكون من هذا الامر
عجبا ولولا ان جملته وتفصيله واوله واخره منطوي في حواشي تمكين
المصطفي صلي الله عليه وسلم وممزوج رحيقه بتسنيم نسمات رعايته ومحصور
محصله في قبضة امره اقبالا وادبارا وجمعا وتفرقة لخرق سهم القدر سياج
الحكم ولو خلي لهذا الامر الذي اشير اليه لسان لسمعتم ورايتم عجايب

ثم انشد من غير تمزق ولا اغاني

ما في الصبابة منهل مستعذب ٭ الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة ٭ الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها ٭ فحلا مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة ٭ لا يهتدي فيها الكريم ويخطب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ٭ ريب الزمان ولا يري ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ٭ علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها ٭ طربا وفي العليا بازا شهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيتي ٭ طوعا ومهما رمته لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنية ٭ ارجوا ولا موعودة اترقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضا ٭ حتي وهبت مكانة لا توهب
اضحي الزمان كحلة مرقومة ٭ تزهوا ونحن لها الطراز المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا ٭ ابدا علي فلك العلا لا تغرب

ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا يقول ولاجل هذا
صار كف الملوك سدته فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك الواعظ

المعروف بجراده **وأنشد**

بك الشهور تهنا والمواقيت ❁ يا من بالطافه تعلوا اليواقيت
البازانت فان تفخر فلا عجب ❁ وسائر الناس في عيني فواخيت
انتم بن قد منك الصدق مجتهدا ❁ لانه قدم في نعله الصيت

نقام الشيخ علي بن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه **قال** فكتبنا هذا المجلس عندنا وحفظنا ما وقع فيه **قال** ابن الدبيقي فاتيت الشيخ ابا الخليل الهروي وسالته عن هذه القصه فاخبرني بها كذلك **وقال** رضي الله عنه في الشهود ان الله عز وجل لا يتجلى في صفتين ولا في صفة لعبدين ما دام الخبر باقيا والوقت موجودا والجمع ملحوظا والطبع مالوفا والحدث قايما والافقد تكون لكل عبد تجديد ولكل حد وصف ولكل وصف طور ولكل طور تجلي ولكل تجلي منازله ولكل منازله سر ولكل سر معراج ولكل معراج غايه ولكل غايه مستقر بين يدي الله تعالى ومستودع من علمه واذا كان العبد في حد اوده ونه فشهوده مقيد باتصافه وملازم لاستناده لانه من حيث الشاهد وهذا موضع جواز ظهور صفة قديمة في مثال مخلوقها لان حد الخبر مردا لوسع ووسع الرد خبر الحد ولا يسع الحد وجودا مطلقا ولا يحمل الوسع حقيقة ما استقرت به قوته واذا كان العبد من وراء حده فشهوده مطلق في وصفا لوجود الكلي القايم بنفسه لانه من حيث المشهود وهذا وصف لا يقوم له مثال ولا يثبت معه لوح غيره ولا ابد والا في حقيقته واذا كان الشهود مشهود فلا بد من خفا معنا من معنا في سمت ما تقدم من شهود والخلاعه عن استنارات المركبات ومتواريات المولفات فانه بين كل مركبين مخالفة توجب الباسا وفي كل مولفين تغاير تورث اشتباها وعند قيامه بصفة واحده في محض التوحيد وجمع الجمع بعد ظاهر المشهود وباطنه

لحين

أخبرنا ابو الحسن علي بن ابي القاسم الازجي سنة احدى وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخان ابو طاهر الخليل بن الشيخ ابي العباس احمد الصرصري والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة احدى وثلاثين وستمايه **قال** الصرصري اخبرنا ابي رحمه الله **وقال** الخباز اخبرنا العمران الكيماني والبزاز سنة اثنين وتسعين وخمسمايه **واخبرنا** ابو محمد رجب الداري سنة احدى وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخان الشيخ ابو الحسن الخفاف والشيخ ابو الوليد زين بن سعيد ببغداد سنة سبع عشرة وستمايه **قالا** اخبرنا شيخنا ابو السعود الحريمي المعروف بالمدلل سنة ثمانين وخمسمايه **ح واخبرنا** ابو علي الحسن بن نعيم الحواري سنة اربع وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة خمسة عشر وستمايه **ح واخبرنا** ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي سنة ثلاث وسبعين وستمايه **قال** اخبرنا الشيخ الامام شهاب الدين احمد ابو حفص عمر بن محمد السهروردي ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه **قالوا** كان الشيخ عياد والشيخ ابو بكر الحمامي رضي الله عنهما من ذوي الاحوال السنيه وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول لابي بكر يا ابا بكر الشريعة المطهره تشكوا الي منك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ الي جامع الرصافه فوجده فضربيده على صدره **وقال** انزع ابا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع احواله ومعاملاته وتوارت عنه منازلاته وخرج الي القرف وبقي كلما اتي الي بغداد وهم بدخولها سقط لوجهه وان حمله احد ليدخل به سقطا جميعا وجاءت امه باكية تذكر شوقها الي ولدها وتشكوا العجز عن المسير اليه فاطرق ثم **قال** اذنا له ان ياتي من القرف الي بغداد من تحت الارض ويكلمك من بير دارك فكان ياتي كل اسبوع من القرف الي دار امه من تحت الارض ويجتمع



بها وبعث الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه قضيب لبان الي الشيخ يشفع عنده
فيه فوعده فيه بخير وكان بين المظفر الجمال وابي بكر رضي الله عنهما انس وود فراي
ابو المظفر في الواقعة رب العزة تبارك وتعالى **وقال** له يا عبدي تمن قال
يا رب اتمني حال اخي ابي بكر يرد عليه **فقال** لك ذلك في حضرة ولي في الدنيا
والاخرة عبد القادر اذهب اليه وقل له يقول لك ربك بامارة انزل بالخلق
نازلة تشفعت فيهم فشفعتك وبامارة ان سالتني ارحم بجودي واعم بفضلي
من ذاك من المومنين ففعلت قد رضيت عن ابي بكر فارض عنه واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنا يبي في الارض ورايت الشيخ عبد
القادر يقول لك حبذك رد على ابي بكر حاله فانك لن تغضب الا لبربعي والا
قد وهبته فلما سري عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الي ابي بكر وكان قد
كوشف بجميع ما جري في الواقعة ولم يكاشف بعد فقدم حاله بشي فيها فالتقيا
في الطريق واتيا الي الشيخ محي الدين عبد القادر **فقال** يا ابا المظفر بلغ رسالتك
فذكر له ما وجد في واقعته ونسي منه شيا فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر عما
كان يكرهه منه وضمه الي صدره فوجد في الحال جميع ما كان فقده بزيادة **قالوا**
وكان ابو المظفر يحكي ما راه وسمعه في وقعته وقلنا لابي بكر كيف كنت تاتي الي
امك **قال** كنت اذا اردت زيارتها حملت ولا ازال مارا تحت الارض حتي
اتي البير فاجتمع معها ثم احمل من حيث اتي بي الي ان اردت الي مكاني **قالوا** وقال
عباد انا اعيش بعد وفاة الشيخ يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه واردت
حاله فامسك بيده **وقال** يا عباد لا زمين بينك وبين ربك ولا تجعلن تجول
همري تجول في حمي صفاتك وافلت يده من يده وقد سلبه حاله كله وفقد جميع
معاملاته وبقي على ذلك مدة بينما الشيخ جميل البدوي رحمه الله تعالي ليلة في

اردت ص

خلوته

خلوته اذ ورد عليه وارد قهره والقيت جثته عنه بمعزل وظهر فيه نور لطيف
شديد الاشراق يسمع ويبصر ويدرك فاختطف الي عالم الملكوت وانتهي الي
مجلس فيه جمع من المشايخ منهم من تعرفه ومنهم من لا يعرفه فهبت عليهم نسمة اسكر
فقالوا هذه نسمة من طيب مقام الشيخ عبد القادر والقي في سمعه هذا علا لا يدرك
بسمع محجوب ووصف لا يحد بعلم غايب ونطق فيه ناطق يا رب اسالك اخي عباد
فالقي في سمعه لا يرد حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الي حال بشريته واتي الي
الشيخ **فقال** له يا جميل سالت في عباد **قال** نعم **قال** ائتني به فلما
حضر قال له يا عباد سر مع الحاج خفيرا له **قال** نعم وذلك عند خروج الركب العراقي
من بغداد فسار معهم الي فيد فراي بها شجرة فتداخله منها وجد فصاح وداري في
السماع حتي غاب في وجده عن وجوده وانفتحت مسامه وخرج منها الدم حتي جري
تحت قدميه ثم افاق وقد رجع اليه حاله كله ومثله معه **وقال** الشيخ محي
الدين في ذلك الوقت لجميل انه قد رد الله عز وجل على عباد بفيد حاله ومثله
معه وكنت اقسمت على الله تعالي ان لا يرد عليه حتي يخوض في دم الهجر وقد خاض
فيه اليوم قالوا وسار عباد مع الحاج الي فيد فخرج عليهم بها عرب وكان عباد اذا
اراد امرا صرخ فينفعل له ما يريد بصرخته فصرخ يريد هزيمة فردت عليه صرخته
فمات مكانه واشتهر موته بين الحاج بفيد ودفن بها واخبر الشيخ محي الدين جميلا
بموته في ذلك اليوم قالوا فكان الشيخ جميل اذا حكي هذه القصة وذكر ما سمعه
وشهده في واقعته ينشد في معني ذلك النور الذي ظهر منه فيهما رضي الله عنه **شعر**

صفيي وحديثي انت واحدة ۝ وان تعددت فيمن اكثر العددا
لك اصطفيت لمعني فيك اعرفه ۝ وان عرفت عرفت الواحد الصمدا
فانت مشكاة نور في غياهبه ۝ وكوكب في دياجي العز قد وقدا

نهم

فاه فاستوقف الركب ركب الحب انهم ۰ تحت اللواء الذي بالملك قد عقدا
وعاهديني ان لا تهجري وصلي ۰ حتى تريني بحل الكل منفردا
تتعشي في رياض القدس وابتهجي ۰ من بعد عن مدا الآجال والامدا

قالوا وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول بعدها تين الواقعتين تنازعني في حالي اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله تعالى اخبرنا بجميع هذه الفصول من كلام شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الشيخان الفقيه العالم الناسك جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن درادة القرشي والشيخ الجليل ابو محمد الحسن بن ابي القاسم احمد بن محمد البغدادي الحربي المعروف بابن توقا بقراءتي عليهما مجتمعين قال القرشي انبانا الشيخ ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن علي بن عبد العزيز بن المفرج بن مسلمة الدمشقي في كتابه الي دمشق سنة ثمان واربعين وستمائة قال ابن توقا انبانا الشيخ الشريف ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحسين الخطيب المعروف بابن المنصوري قالا اخبرنا شيخ الاسلام مفتي الانام محيي الدين عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه اجازة

ذكر طريقه رضي الله عنه

اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الهدلي الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي بها قال سئل سيدي الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه وانا اسمع عن طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال كانت قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم في مقام العندية لا بشيء ولا لشيء وكانت عبوديته صحة مستمدة في لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما

عن

عن مصاحبة التفرقة الى مطالعة الجمع مع لزوم احكام الشريعة اخبرنا ابو احمد عبد الغالب بن عبد الباقي بن عبد الصمد القرشي الموصلي قال اخبرنا ابو المفاخر عدي قال سمعت ابا البركات بن صخر يقول قيل لعمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه قال الذبول تحت مجاري الاقدار موافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس مع الغيب عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الازهري قال اخبرنا الشيخ ابو طاهر الخليل بن احمد الصرصري قال سمعت الشيخ القدوة بقا بن بطو رضي الله عنه يقول طريق الشيخ عبد القادر اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم وتحكيم الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظة ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله تعالى على ما تعنده قال وسمعت الشيخ القدوة ابا سعيد القيلوي رضي الله عنه يقول قوة الشيخ عبد القادر مع الله تعالى وفي الله وبالله ضعفت عندها قوى الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه بعروة من طريقة لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عز بنديقه في تحقيقه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن كامل بن ابي المعالي الحسيني البيساني قال اخبرنا الشيخ العارف نجم الدين ابو العباس احمد بن الشيخ القدوة ابي الحسن علي البطايحي الرفاعي قال سمعت عمي الشيخ ابا الفرج عبد الرحيم يقول قدمت بغداد وحضرت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فرايت من حاله ومن حالته وحلوة سره ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي الشيخ احمد رضي الله عنه بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل اليه اخبرنا الفقيه الصالح ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسى بن احمد القرشي الصوفي قال

سمعت الشيخ العارف ابا الحسن علي القرشي رضي الله عنه يقول لرجل لو رايت الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه لرايت رجلا فاتت قوته في طريقه الى ربه
عز وجل قوى اهل الطريق شدة ولزوما كانت طريقته التوحيد وصفا وحكما
وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصف قلب فارغ وكون غايب ومشاهدة
رب حاضر بسريرة لا تجاذبها الشكوك وسر لا تنازعه الاغيار وقلب لا يفرقه
التفات تالجعل الملكوت الاكبر من وراىه والملك الاعظم تحت قدمه رضي الله عنه
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله بن ابي الفتح الهروي يقول خدمت سيدي الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء
العشاء وكان اذا احدث جدد في وقته وضوا وصلي ركعتين وكان يصلي العشا
ويدخل خلوته ولا يدخلها معه احد ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه
الخليفة بالليل مرارا يقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى الفجر وبت عنده ليالي
فكان يصلي اول الليل يسيرا ويذكر الى ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب
الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارى المصور • فتضال جثته مرة •
وتعظم مرة • وترتفع في الهوي مرة • الى ان يغيب عن نظري مرة يصلي قايما على قدميه
يتلوا القران الى ان يمضي الثلث الثاني • وكان يطيل في سجوده جدا ينا شر بوجهه
الارض ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الى قرب طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعاء
والابتهال والتذلل ويغشاه نورا يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن
النظر وكنت اسمع عنده سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج الى صلاة الصبح
اخبرنا الشيخ ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال اخبرنا الشيخ
ابو بكر محمد بن عمر بن النحال المقري قال سمعت الشيخ القدوه ابا السعود احمد بن ابي بكر
الحريمي يقول سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت في صحاري

العراق

العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا ساىحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني
ياتيني طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني الخضر
عليه السلام في اول دخول العراق وما كنت عرفته بعد وشرط ان لا اخالفه
وقال لي اقعد هاهنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين وياتيني
في كل سنة مرة ويقول لي اقعد مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا وزخارفها
وشهواتها تاتيني في صورة فيحميني الله تعالى من الالتفات اليها وتاتيني الشياطين
في صور شتى من عجايب ويقاتلوني فيقويني الله تعالى عليهم وتبرز الي نفسي في
صورة فتارة تتضرع الي فيما تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عز وجل عليها
وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طريق المجاهدات الا لازمته واعتقدته
نفسي واخذته بكلتي يدي واقمت زمانا في خراب المداين اخذ نفسي بطريق المجاهدات
فاقمت سنة اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت في ايوان كسرى
في ليلة شديدة البرد فاحتلمت فقمت فذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت فاحتلمت
فقمت فذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت تلك الليلة اربعين مرة واغتسلت في
الشط اربعين مرة ثم صعدت على الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ سنين
لا اقتات فيها الا بالبردي وياتيني رجل راس كل سنة بجبة صوف ودخلت في الف
فن حتى استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالهادس والبله والمجنون وكنت
امشي حافيا في الشوك وغيره وما هالني شي الا سلكته ولا غلبتني نفسي فيما تريده قط
ولا اعجبني شي من زينة الدنيا قط قال فقلت له ولا لما كنت صغيرا قال ولا
لما كنت صغيرا اخبرنا ابو العفاف موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسى
البقاعي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد عثمان الصريفيني بها
قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كنت اجلس في الخراب

بالليل والنهار ولا اوي بغداد وكانت الشياطين تاتيني صفوفا صفوفا رجالا وركبانا
بانواع السلاح وازعج الصور يقاتلوني ويرموني بشهب النار فاجد في قلبي ثبتا
لا يعبر عنه واسمع مخاطبا من باطني يقول لي قم اليهم يا عبد القادر فقد ثبتناك
تثبيتا وايدناك بنصرنا فما هو الا انهض اليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من
حيث اتوا وكان الشيطان ياتيني منهم وحده ويقول اذهب من هنا والا فعلت
وفعلت يحذرنا كثيرا فالطمه بيدي فيفر مني فاقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فيحترق وانا انظر واتي مرة شخص كريه المنظر منتن الرايحه وقال انا
ابليس اتيتك اخدمك فقد اعييتني واتباعي فقلت اذهب فابى فجاته يد من فوقه
وضربت ام راسه فغاص في الارض ثم اتي ثانية بيده شهاب من نار يقاتلني به فاتي رجل
ملثم راكب فرسا اشهب وناولني سيفا فنكص ابليس على عقبيه ويقول قد ايست منك
يا عبد القادر فقلت اخسا يا لعين فاني لا ازال حذرا منك **فقال** هذه اشد علي
فكشف لي عن اشراك كثيرة ومصايد وحبايل حولي فقلت ما هذا قال لي هذه
الاشراك اصيد بها مثلك • فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها • ثم كشف لي عن
اسباب كثيرة متصلة بي من كل جهة • فقلت ما هذا فقال لي هي اسباب الخلق متصلة
بك فتوجهت في قطعها سنة اخرى حتى تقطعت كلها • وانفردت عنها ثم كشف لي
باطني فرايت في قلبي منا طا بعلايق كثيرة • فقلت ما هذا فقيل لي هذه ارادتك واختيارك
فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعا وتخلص منها قلبي • ثم كشف لي عن
نفسي فرايت ادواها باقية • وهواها حي • وشيطانها مارد فتوجهت في ذلك سنة اخرى
فترامت ادواء النفس ومات الهوى • واسلم الشيطان • وصار الامر كله لله • فتمت وحدي
الوجود كله من خلفي • وما وصلت الى مطلوبي بعد • فاجدبت الى باب التوكل لادخل منه
على مطلوبي • فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجدبت الى باب الشكر لادخل منه على مطلوبي • فاذا

عنده

عنده زحمة فجزته • ثم اجدبت الى باب التسليم لادخل منه على مطلوبي • فاذا عنده زحمة
فجزته • ثم جذبت الى باب الغنى لادخل منه على مطلوبي • فوجدت عنده زحمة فجزته
ثم اجدبت الى باب القرب لادخل منه على مطلوبي • فاذا عنده زحمة فجزته • ثم اجدبت
منه الى باب المشاهدة • لادخل منه الى مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته • ثم اجدبت
الى باب الفقر فاذا هو خال منه فرايت فيه كلما تركه وفتح لي منه الكنز الاكبر واوتيت
فيه العز الاعظم • والغنا الزمد • والحرية الخالصة • ومحقت البقايا • ونسخت الصفات
وجاء الوجود الثاني **اخبرنا** ابو حفص عمر بن محمد بن مراجم الدنيري **قال**
اخبرنا الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني **قال** سمعت الشيخ
ابا القاسم عمر بن مسعود البزاز **يقول** سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه **يقول** كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة فاقاويها
فاملكها فاغيب فيها عن وجودي واعدو وانا ذا اسري عني من ذلك وجدت نفسي في
مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة في خراب بغداد وعدوت
قدر ساعة وانا لا ادري ثم سري عني وانا في بلاد بستر وبينها وبين بغداد اثني عشر
يوما فبقيت متفكرا في امري فاذا امراة تقول اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر
اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي **قال** اخبرنا
ابي **قال** خدمت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاث عشرة سنة فما
رايته فيها يتمخط ولا يتنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا قام لاحد من العظماء ولا الم
بباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه الا مرة واحدة وكان
يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات المعجلة وكان ياتيه الخليفة
او الوزير او من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم ويدخل داره فاذا جا خرج
الشيخ من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة

وهم يقبلون يديه ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب
للخليفة يكتب اليه عبد القادر يامركم بكذا وامره نافذ عليك وطاعتك واجبة
عليه وهو لك قدوة وعليك حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ رضي
الله عنه **اخبرنا** قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي **قال**
اخبرنا الشريف ابو القاسم هبة الله بن عبد الله ابن المنصور **قال** سمعت الشيخ القدوة
ابا عبد الله محمد بن قايد الاوانى يقول كنت عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه فسأله سايل على ما بنيت امرك **قال** على الصدق وما كذبت قط ولا لما
كنت في المكتب ثم **قال** رضي الله عنه كنت صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في
يوم عرفة وتبعت بقرة حراثة فالتفتت الي بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت الى سطح دارنا فرايت الناس
واقفين بعرفات فجيت الى امي وقلت لها هبيني لله عز وجل واذني لي في المسير
الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتها
خبري فبكت وقامت الى ثمانين دينارا تركتها ورثها ابي فتركت لاخي اربعين
دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة
لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم
القيامة وسرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما جاوزنا همدان وكنا بارض مرتك
خرج علينا ستون فارسا من الابوة فاخذوا القافلة ولم يتعرض الى احد فاجتاز بي
احدهم وقال لي يا فقير ما معك قلت اربعون دينارا فقال واين هي قلت مخاطة في دلقي
تحت ابطي فظنني اهزا به فتركني وانصرف ومر بي اخر فقال مثل ما قال الاول واجبته
كجواب الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي
به فاتي بي اليه واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعون

دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتق فوجد الاربعين
دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا
اخون عهدها فبكى المقدم **وقال** انت لم تخن عهد امك وانا لي كذا كذا سنة
اخون عهد ربي فتاب على يدي **فقال** له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع
الطريق وانت الان مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما
اخذوا منهم فهم اول من تاب على يدي **اخبرنا** ابو محمد الحسن المعروف جده
بابن توقا **قال** اخبرنا الشيخ الامام ابو هريرة محمد بن الليث المعروف بالواسطي **قال**
سمعت الشيخ الفقيه ابا الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي يقول كنت مع الشيخ عبد
القادر بالمدرسة النظامية واجتمع اليه الفقرا والفقها فتكلم عليهم في القضا والقدر
فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان حاضرا
ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت
على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها
بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجا الناس اليه وسالوه عما
قالت له وقال لها **فقال** قالت اخبرت كثيرا من الاوليا فلم ار مثل ثباتك
فقلت لها انك سقطت علي وانا اتكلم في القضا والقدر وهل انت الا دويبة
يحركك ويسكنك القضا والقدر فاردت ان لا يناقض فعلي قولي **اخبرنا** ابو الحسن
علي بن ازدمر المحمدي **قال** اخبرنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يقول كنت ليلة في جامع المنصوري اصلي فسمعت حس شي على البواري فجات حية
عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت
فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت
لم ارها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع ورايت شخصا عيناه مشقوقتان

طولا فعلمت انه حجتي فقال لي انا الاصلة التي رايتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا
من الاوليا بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم لي كثباتك وكان منهم من اضطرب
ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب باطنا
ولا ظاهرا وسالني ان يتوب على يدي فتوبته اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر
القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله
بن الحسين الجبائي ونقلته من خطه قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي
الله كان اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا
مات لم يؤثر عندي شيا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد وكان يموت من اولاده
الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل
يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاوا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا
الاسناد الى ابن النجار قال سمعت ابا محمد الاخضر الحافظ يقول كنت ادخل على
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في وسط الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى راسه
طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر
اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الصديقي
قال قال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ضاق بي يوما فتحركت النفس
تحت حملها وطلبت الراحة والفرج والمخرج فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا لا حياة
فيها وحياة لا موت فيها فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه وما الحياة التي
لا موت فيها قلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنس الخلق فلا اراهم في الضر
والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي في دنياي واخراي فلا احيى في جميع
ذلك ولا اوجد واما الحياة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي تعالى بلا وجودي
فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل وهذه انفس ارادتي منذ عقلت عقلي

قال

قال لي الحسن بن الزراد ان ابا بكر النحال قال له انه سال الشيخ العارف ناصر
الدين بن قايد الاواني عن قول الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وهذه
انفس ارادتي منذ عقلت عقلي فقال لي هي انفس ارادتي ما دام موصوفا بان له
ارادة والا فقد قطع حال اختياره لنفسه بوصف الارادة وكان حاله مع الله
عز وجل ترك الاختيار وسلب الارادة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة ماواه

ذكر نسبه وصفته رضي الله عنه

اخبرنا الشيخ الفقيه العالم ابو المعالي احمد بن الشيخ المحقق ابي الحسن علي بن
احمد بن عبد الرزاق بن عيسى الهلالي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر
قال اخبرنا والدي الشيخ محيي الدين ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى
جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى
الجون بن عبد الله المحض ويدعى ايضا بالمجل بن الحسن المثنى السبط بن علي بن ابي

طالب رضي الله عنه سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف حيث كان بجيلان
وسيل عن مولده قال لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد في السنة التي مات
فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثماني عشرة سنة قلت والتميمي هذا هو ابو محمد رزق الله
بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن اسد توفي سنة ثمان وثمانين واربع مايه
فيكون مولده رضي الله عنه هذا البيان سنة سبعين واربعمايه واخبرنا الفقيه
ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركاه بن شافع الحنبلي رحمه
مولده سنة ٤٧٠
تعالى انه ولد سنة احدى وسبعين واربعمايه بجيلان وانه دخل بغداد سنة ثمان
وثمانين واربع مايه وله ثماني عشرة سنة قلت وهو رضي الله عنه منسوب الى جيل بكسر
الجيم وسكون اليا اخر الحروف وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان وبها ولد في نيف قصبة
منها ويقال فيها جيلان وكيلان وكيل وكل ايضا وقيل على شاطي دجلة على مسيرة يوم

بن بغداد مما يلي طريق واسط ويقال ايضا جيل بالجيم ومن ثم قيل جيل العجم
وجيل العراق وابو العز ثابت الكيلي بن كيل العراق والجيل ايضا قرية تحت
المداين وفي الرواة ايضا جيلاني منسوب الى جده جيلان وابو عبد الله الصومعي
من اجله مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم له الاحوال السنية والكرامات الجليه
لقي جماعة من عظماء مشايخ العجم رضي الله عنهم **واخبرنا** الفقيه ابو
سعد عبد الله بن علي بن احمد بن ابراهيم القرشي **قال** اخبرنا الشيخ الجليل
ابو العباس احمد بن اسحاق بن علي بن عبد الرحمن الهاشمي القرشي **قال** اخبرنا
الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد الدراني القزويني **وقال** الشيخ ابو عبد الله الصومعي
من احد من ادرك بالعجم من المشايخ وكان مجاب الدعوة واذا احب امرا فعله
الله تعالى له كما يختاره وكان مع ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل دايم الذكر
ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله ومراعاة اوقاته ولقد كان يخبر بالامر
قبل وقوعه فيقع كما اخبر **قال** وحكى لنا بعض اصحابنا انهم خرجوا تجارا في
قافلة فخرجت عليهم خيل في صحرا سمرقند قال فصحنا بالشيخ ابي عبد الله الصومعي
فاذا هو قايم بيننا ونادى سبوح قدوس ربنا الله تفرقي يا خيل عنا قالوا
والله ما كان الراكب يقدر على رد فرسه وفرقت بهم رؤس الجبال وبطون
الاوديه ولم يجتمع منهم اثنان وسلمنا بقدرة الله منهم وطلبنا الشيخ بيننا فلم نجده
ولم نر اين ذهب فلما رجعنا الى جيلان واخبرنا الناس بذلك قالوا والله ما
غاب الشيخ عنا وامه ام الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان لها
حظ وافر من الخير والصلاح **اخبرنا** الفقيه ابو علي اسحاق بن علي بن عبد الله
الهمداني الصوفي **قال** الشيخ الاصيل ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ القدوه
ابي النجيب عبد القاهر السهروردي **قال** اخبرنا الشيخ ابو الجليل احمد بن اسعد

بن وهب

بن وهب بن علي المقري البغدادي ثم الهروي **قال** اخبرنا الزوجاني الصا لحاني
الشيخ الامام الورع ابو سعد عبد الله بن سليمان بن جعوان الهاشمي الجيلي وام احمد
الجيليه بها قالا كان لام الخير امة الجبار فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه قدم في هذا الامر وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر
كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني
عنه فقلت لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك كان من رمضان واشتهر ببلدنا
في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان **قال** ابو علي
الهمداني وسمعت قاضي القضاة ابا صالح نصر ببغداد يقول سمعت عمي عبد الوهاب
يقول سمعت المشايخ من اكابر العجم في رحلتي اليهم يروون عن اكابرهم انه كان
لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه واخوه الشيخ ابو احمد عبد الله رضي الله عنه دونه سنه نشا نشاة صالحة
في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته المراة الصالحة ام محمد عايشة بنت
عبد الله ذات الكرامات الظاهره **اخبرنا** عنها الشيخ ابو عبد الله محمد
قال اخبرنا ابي ابو العباس احمد بحوي **قال** اخبرنا ابي ابو اسحق ابراهيم بن علي
الطبري **قال** اخبرنا الشيخ ابو صالح عبد الله بن عبد الله الطيبي بحوي قدم
علينا سنة اربعة وستين وخمسمايه **قال** اجدبت جيلان مرة واستسقى اهلها
فلم يسقوا فاتوا المشايخ الى الشيخة ام محمد عايشة عمة الشيخ عبد القادر رضي الله
عنها وسالوها الاستسقاء لهم فقامت الى بيتها وكنست الارض وقالت يا رب
انا كنست فرش انت فلم يلبثوا ان مطرت السما كافواه القرب ورجعوا الى بيوتهم يخو ضون
في الما وعمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها **وقوله** في النسب الجنكي هو لقب لموسى
وهو من اسماء الاضداد يطلق على الابيض والاسود وهو الاكثر في استعماله ويعنون المراد به

هنالان موسى كان ادم اللون ولدته امه هند بنت ابي عبيده • انك ان تكون
حزنا ازعا • احذران تضرهما او تنفعا • وحملت به وهي بنت ستين سنة ويقال
لا تحمل لستين سنة الا قرشيه ولا لخمسين سنة الا عربيه وام ابيه عبد الله ام سلمة
بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وقوله**
فيه المحض هو لقب لعبد الله وهو من كل شي الخالص ولقب به عبد الله لان اباه
الحسن بن الحسن بن علي نسبه من ابويه خالص لسلامته من الموالي وانتهائه الي علي
كرم الله وجهه ومن لقبه بالمجل اخذه من الاجلال لهذا المعني وهو بضم الميم وفتح
الجيم اسم مفعول من اجلاله وفاطمه هذه خلف عليها بعد الحسن بن الحسن عبد الله
المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد له محمد الديباج ولقب به لحسنه
ولقب ابوه عبد الله بن المطرف لجماله ولما نشا عبد الله بن عمر وقال الناس هذا صح
حسن مطرف بعد عبد الله بن الزبير فابو الجمال وام المطرف من حفصة بنت عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما والمطرف بضم الميم وفتح الراء اسم مفعول من اطرافه كذا
وقوله فيه المثني هو نعت للحسن لانه الحسن بن الحسن وهو بضم الميم وفتح النون اسم
مفعول من تثنيه اذا صيرت له ثانيا والله عز وجل اعلم **اخبرنا** قاضي القضاة شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الامام عماد الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي
قال اخبرنا شيخنا الامام العالم الرباني موفق بن ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد
بن قدامه المقدسي **قال** كان شيخنا شيخ الاسلام محي الدين ابو محمد عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه نحيف البدن ربع القامه عريض الصدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين
خفيا ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي رضي الله عنه **اخبرنا**
ابو حفص عمر بن مزاحم شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي **قال** كان الشيخ
محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اسمر اللون نحيف البدن ربع القامه

ذكر وعظه

اعلم كتبك الله من ذوي السعاده • وجعلك ممن يريد مراده • ان شيخ الاسلام محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه لما علي محل العلوم الشرعيه ونال لطايفها • وتجمل بتيجان
القبول لدينيه وحاز شرايفها • وهجر في مهاجرته الي الحق كل الخلايق • وتزود في
سفره الي ربه عز وجل احسن الاداب واشرف الخلايق • وعقد له الولاية فوق العلي
دوايبها • ورفع له منازل جلاله في سما القرب كواكبها • ونظر قلبه الي رسوم الفتح في
ذيول الكشف عن الاسرار • وشخص سره الي شمس المعارف من مطالع الانوار • واشهدت
بصايره عرايس الحقايق في مقاصير الغيوب • واسكنت سريرته حضرة القدس في
خلوة وصل المحب بالمحبوب • ورفعت اسراره الي مشاهدة المجد والكمال • ودوام حضا ره
في معالم العز والجلال • هنالك انكشفت له علم السر المصون • واتضح له حقيقة
الحق المكنون • واطلع علي معاني خفايا مكامن المكونات • وشاهد مجاري القدر في
تصاريف المشيات • واخترع الحكم من معادنها • واظهر التحف من مكانها • واتي
الامر الالهي من تدنيس التلبيس بالجلوس للواعظ والتصدر للتدريس • وكان اول
جلوسه للوعظ في الحلبه البرانيه في شوال سنة احدي وعشرين وخمسمايه • بتيه
ذو مجلس يجلله الهيبة والبها • وتحف به الملايكه والاوليا فقام بنيص الكتاب
والسنه خطيبا علي الاشهاد ودعا الخلق الي الله عز وجل • فاسرعوا الي الانقياد بالذ
من داع اجابته ارواح المشتاقين • ومن مناد لبته قلوب العارفين • ومن حاد
هيم ركاب النفوس في قلوب الشوق • ومن هاد ساق نجايب القلوب الي حمي
الوصال • ومن ساق روي عطاش القلوب من شراب الانس وكشف براقع اللبس
عن وجوه المعارف • ورفع اغطية العين عن شرايف اللطايف • وهز اعطاف
القلوب بوصف جمال القدوم • وارقص اشباح الارواح بسماع نعت كمال الكرم

وناغي اطيار الاسرار في صوامع قدسها بالحان لذيذ انسها • فطارت من اوكارها
في حسنها • الي انوار انوار صانع جنسها • وجلا عرايس المواعظ فدهش لبهجة حسنها
العشاق • ودار المخدرات المواهب فصبي لمعني جمالها كل مشتاق • ونطق بنفايس
الحكم في رياض انس • ايعنت مروجها وابرز جواهر التوحيد من بحار علوم تلاطمت
امواجها • تري معانيها من معانيها دررا ويواقيتا • ويجد من زهادها زادا ومن ياقوتها
قوتا • ودح روض الحقايق بحدايق ذات بهجة فيها للسالكين الي الله عز وجل مجد
ومجد • وبث لالي الفهم علي بسيط الافهام • تسابق لالتقاطها الالباب والاقلام
تتضدث منها فرايد هدي في اعناق ذوي الهمم العلية • يصل العامل
بها ان شا الله تعالي الي المقامات السنية • فجال في النفوس مجال الانفاس
في الصدور • وعمق بالقلوب عبق الروض الممطور • وابرا النفوس من اسقامها
واشفي الخواطر من اوهامها • فاسمعه الامن اوضح بالتوبة دجونه • اومن تجبل
بالبكا جفونه • فكم ردا الي الله عز وجل عاصيا • وكم ثبت الله به واهيا • وكم اضحي
من خمر الهوي سكاري • وكم فك من قيود النفوس اساري • وكم اصطفي الله عز وجل
به اوتادا وابدالا • وكم وهب الله عز وجل به مقاما وحالا رضي الله عنه

شعر

عبد له فوق المعالي رتبة • وله الماجد والفخار الافخر
وله الحقايق والطرايق في الهدي • وله المعارف كالكواكب تزهر
وله الفضايل والمكارم والندي • وله المناقب في المحافل تنشر
وله التقدم والتعالي في العلي • وله المراتب في النهاية تكبر
غوث الوري غيث الندي نور الهدي • بدر الدجي شمس الضحي بل انور
قطع العلوم مع العقول فاصبحت • اطوارها من دونه تتحير

ما في علاه مقالة لمخالف • فمسايل الاجماع فيه تسطر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن الشيخ ابي محمد بن عمر بن النحال المقري قال
اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله بن نصر البكري قال حدثني الشريف ابو الفتح
مسعود بن عمر الهاشمي الاخميدي قال حضر مجلس الشيخ في بعض الايام
نايب الوزارة ابو محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر بن هبيرة واستاذ دار
عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن هبة الله وحاجب الباب مجد الدين ابو القاسم
علي بن محمد بن الصاحب وامين الدين ابو القاسم علي بن ثابت المستعمل رحمهم الله
تعالي في اخرين فخاطبهم الشيخ بمكنون اسرارهم وتكلم علي خواطرهم وهتك
بمكاشفته استارهم واذهب بما سلط الله عز وجل عليهم من خوف الله
عز وجل سكونهم ووقارهم حتي غدت دموعهم سايله • ورؤسهم من شدة الوجد
مايله • كانما احضرهم بالساهرة • واراهم اعمالهم الشاكلة كالجاحم فهم منها
وجلون • ومن المواخذة منها مشفقون • علم انهم سكاري النفوس بخمره •
فصال عليهم صولة الاسد الورود • قال فلما نزل الشيخ لم يلم باحد منهم
ولا التفت الي جمعهم قال الشريف فقلت يا سيدي ما كان تم عبارة الين
من تلك العبارة فقد قتلتهم فقال اي ولدي كيف القيمة متي لم تكن
خشية لم تخرج الوسخ وقتلي لهم اليوم حياة مستقرة غدا اخبرنا ابو
الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن يوسف بن خليل الازجي قال اخبرنا
الشيخ ابو الحسن علي بن الخباز قال الشيخ عمر الكيماني قال حضر يوما
مجلس الشيخ عبد القادر نقيب النقبا بن الاتقي ولم يكن حضره قبل ذلك فقال
مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذا خلقت علمت لماذا خلقت له يا نايم انتبه افتح
عينيك وانظر ما ذا امامك فقد اتتك جنود العذاب يا راحل يا زايل يا مشتغل

سار الف عام ليسمع مني كلمة واحدة ابلغها عندك كم ستمتب الدنيا مثلك بالجاه
والكثرة ثم قتلته انا اذا تابع خلاصي وطبع بري لا ازال خطوتان وقد
وصلت الى الله عز وجل النفس والخلق وانت يا مريد خطوتان وقد وصلت
الى الدنيا والاخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل من على الكرسي قال
له بعض تلامذته يا سيدي لقد بالغت في القول له فقال انما هو نور رجلا
ظلمته فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه وياتيه في غير وقت المجلس ويبقى
بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه اذا قام اليه
شاب ليتوب اليه يقول يا هذا ما قمت حتى اقاموك ولا اقبلت حتى قبلوك
ولا جئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفا حتى استحضروك يا هذا ما تركناك
لما تركتنا ولا قاطعناك لما قطعتنا ولا هجرناك لما هجرتنا ولا نسيناك لما
نسيتنا انت في اعراضك ورعايتنا تحفظك وانت في جفاك ورعايتنا تلحظك
كم حركناك لقربنا وازعجناك لوصلنا وقدمناك لانسنا وخطبناك لاسارنا
وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطات وابطات واسات
وانسات كلما فتحنا لك المهل اطلت الامل واسات العمل كلما كبر سنك
تمرد جنك هجرتنا في الصبا وغدرتنا وبارزتنا في الشباب وامهلناك
فلما قطعتنا في المشيب مقتناك افتنتظر ترى يوم القيامة شيبة بيضا
في يده صحيفة سودا اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي
اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله
الجبائي ونقلته من خطه قال قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنهم
امر وانهى في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم
اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون

كلامي

كلامي ثم تسامع الناس بي وازدحم الخلق علي فكنت في المصلى بباب الحلبة
ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان
الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون بدائرة المجلس كالسور
وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا اخبرنا ابو الخير سعد الله بن ابي غالب
احمد بن علي الازجي قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الجبار بن شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال سمعت والدي غير مرة يقول ما تكلمت
الا بالفتح وكانت خطبته في مجلس وعظه الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول
الحمد لله رب العالمين ثم يسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يسكت ثم يقول
عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء
وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس
العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم اصلح
الامام والامة والراعي والرعية والف بين قلوبهم في الخيرات وادفع شر بعضهم
عن بعض اللهم وانت العالم بسرائرنا فاصلحها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها
وانت العالم بعيوبنا فاسترها وانت العالم بحوائجنا فاقضها لا ترانا حيث نهيتنا
ولا تفقدنا حيث امرتنا اعزنا اللهم بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية اشغلنا
بك عن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك اللهم الهمنا ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ثم يشير تلقاء وجهه باصبعه ويقول لا اله الا الله ما شاء الله كان
لا قوة الا بالله العلي العظيم لا تجعلنا في غفلة ولا تاخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين • ثم يتكلم رضي الله عنه وكان اذا قام لمجلسه ناقص
ايمان او ناقص توبة يقول يا هذا كم ناديناك وما اجبت • وكم رددناك
وما التفت • وكم استعجلناك وما استعجلت • وكم وبخناك وما خجلت •
وكم كاشفناك وانت تعلم اننا نراك امهلناك اياما وشهورا • وسترناك اعواما
ودهورا • وانت لا تزداد الا نفورا • ولا تزداد الا فجورا • كم نقضت العهود •
واخلفت الوعود • وعدت بعد ان عاقدتنا الا تعود • ان صفحنا عن المذنب
لا يدوم • وانما انذرناك حتى تقوم • فكيف بك ان رددناك وما اردناك • او طردناك
وما اعدناك او محونا دنوبك • ولم نقبل رجوعك • الم تعلم انك جئتنا خاشعا •
ووقفت ببابنا خاضعا • ثم انحرفت عنا راجعا • عجبا لمن يدعينا كيف لا يسمح
بكله فينا • عجبا لمن يجد نسيم قربنا • وذاق شربة من حبنا كيف يصبر عن حزبنا •
لو كنت صادقا لكنت موافقا • لو كنت موالفا لم تكن مخالفا • لو كنت من احبابنا
لتلذذت بعذابنا • لو كنت من احبابنا لما حرمت لذيذ شرابنا • يا ضعيف اليد
يا تربية الاحسان • يا عدي الوجود • يا ذني الكرم • كم اصل وتجفوا • تمزق ثوب
الود وارفوا • كم تكذب علي واعفوا اخبرنا ابو موسى عيسى بن يحيى بن اسحاق
المقدسي الاواني قال اخبرنا الشيخ الاصيل عبد الرحيم بن عبد الله بن شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال اخبرنا عمي الشيخ الامام ابو بكر عبد العزيز
قال قال الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا اصعد والدي على
الكرسي فقال الحمد لله انصت له كل ولي في الارض سوا كان حاضرا
بمجلسه او غايبا عنه وكذلك بكرها ويسكت بعدها وان الملايكه ليزدحمون لاولياء
في مجلسه وان من لا يرى في مجلسه اكثر ممن يرى فيه وان الرحمة لتنصب على حاضريه

صبا

صبا اخبرنا ابو سعد عبد الغالب احمد بن علي الهاشمي قال اخبرنا الشيخ
محيي الدين ابو عبد الله محمد قال اخبرنا والدي ابو صالح نصر قال اخبرنا
والدي ابو بكر عبد الرزاق قال كان والدي من دعيته رضي الله عنه في مجالس وعظه
اللهم انا نسالك ايمانا نصلح به للعرض عليك • وايقانا نقف به في القيامة بين
يديك • وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب • ورحمة تطهرنا بها من دنس
العيوب • وعلما نفقه به اوامرك ونواهيك • وفهما نعلم به كيف نناجيك • واجعلنا
في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك • واملا قلوبنا بنور معرفتك وكحل عقولنا باثمد
هدايتك • واحرسنا من مزالق مواطن الشبهات • وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شباك
موبقات الشهوات • واعنا في اقام الصلوات على ترك الشهوات • وامح سطور سياتنا
من جرايد اعمالنا بايدي الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجا منا اذا اعرض اهل الوجود
بوجوههم عنا حتى لا نحصل في ظلم اللحود رهاين اعمالنا الى يوم الشهود • اجر عبدك
عبدك الضعيف على ما الفه من العصمة من الزلل • ووفقه والحاضرين لصالح القول
والعمل • واجر على لسانه ما ينتفع به السامع • وتذرف به المدامع • ويلين له القلب الخاشع
واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين قال وكان من دعيته ايضا في مجالسه
اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا
من اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك وحمدك قال وكان يختم مجلسه
بان يقول جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر ليوم حشره
واتقى انار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه اخبرنا ابو الفتح احمد
بن علي بن حسن بن محمد الهاشمي قال اخبرنا الشيخ ابو سليمان داود اخبرنا
ابو الفتح سليمان قال اخبرنا ابي ابو عبد الله عبد الوهاب قال كان مما يقوله
والدي رضي الله عنه على الكرسي في مجلس وعظه • ورضي عن الرفيع العماد الطويل

النجاد • المؤيد بالتحقيق • المكي بعتيق • الخليفة الشفيق • المسجى من طهر اصل عريق •
الذي اسمه مع اسمه مقرون • وجسمه مع جسمه مدفون • ابا بكر الصديق • رضي الله
عنه • وعن القصير الامل • الكثير العمل • الذي لا يداخل افعاله زلل • المؤيد بالصواب •
الملهم فصل الخطاب • المنصور يوم الاحزاب عمر بن الخطاب • وعن من شيد الايمان •
ورتل القرآن • وشتت الفرسان • وضعضع الطغيان عثمان بن عفان • افضل الشهدا
واكرم الكرما • ذو النورين • وعن البطل البهلول • وزوج البتول • وسيف الله المسلول •
مظهر العجايب علي بن ابي طالب • وعن السبطين الشهيدين الحسن • والحسين • وعن
العمين الشريفين • وعن الانصار والمهاجرين • والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين امين • اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الابهري قال اخبرنا
الشيخ ابو زكريا ابن منصور ابي نصر عمر البغدادي المثنا المعروف بالصحراوي قال
سمعت ابي يقول استدعيت الجان مرة بالعزايم وابطات علي اجابتهم اكثر من عادتي
ثم اتوني وقالوا لي لا تعد تستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على الناس
فقلت ولم قالوا لكن بالحضرة قلت وانتم ايضا قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اشد
من ازدحام الانس وان منا طوايف كثيرة اسلمت على يديه قال اخبرنا الشيخ
ابو بكر عبد الله التيمي قال حدثني ابو حفص عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال
قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في بعض الايام اي عمر لا تنقطع عن
مجلسي فان فيه تفرق الخلع والويل لمن تفوته قال الشيخ ابو حفص ومضى على ذلك مدة
فبينا انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم فغفيت عيني فرايت خلعا تنزل
من السما حمرا وخضرا فتقسم على اهل المجلس ففتحت عيني منزعجا فوثبت لاقول للناس
فناداني الشيخ رحمه الله تعالى اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينة اخبرنا ابو المعالي
عبد الرحيم القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار قال اخبرني محمد بن ابي

المعالي

المعالي بن الطيبي عن الامام ابي عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه قال سمعت الشيخ ابا حفص عمر بن حسين بن خليل الطيبي
واخبرنا عاليا ايضا ابو محمد الحسين بن الزراد قال واخبرنا ابو بكر محمد بن النجار
قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله التيمي قال حدثني الشيخ ابو حفص عمر بن حسين
بن خليل الطيبي قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وكنت قاعدا وعادي وجهه شيا على هيئة القنديل البلور نزل من السماء
الى قرب من فم الشيخ ثم عاد وصعد سريعا هكذا ثلاث مرات فما تمالكت ان
قمت لاقول للناس ورط نعجني فناداني وقال لي اقعد فان المجلس بالامانة
قال فجلست ولم اتكلم الا بعد موته رضي الله عنه وبالاسناد المتقدم عن
بن النجار قال ابو البقا عبد الله بن الحسين الحنبلي العكبري قال سمعت
يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت في نفسي اريد احصر كم يقص الشيخ محيي الدين
شعرا في مجلسه من التواب في مجلس وعظه فحضرت المجلس ومعي خيط فكلما قص شعرا
عقدت عقدة تحت ثيابي من ذلك الخيط وانا في اخر الناس واذا به يقول انا
احل وانت تعقد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي قال سمعت
ابي يقول كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتكلم في اول مجلسه بانواع
العلوم ولا يثبت ما يقول وكان اذا صعد على الكرسي لا يبصق احد ولا يتمخط
ولا يتنحنح ولا يتكلم هيبة له الى وسط المجلس فيقول مضى القال وعطفنا بالحال
فيضطرب الناس اضطرابا شديدا ويتداخلهم الحال والوجد وكان يعد من كراماته
ان اقصى الناس في مجلسه يسمع صوته كما يسمع ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على
خواطر اهل المجلس ويواجههم بالكشف وكان اذا قام فوق الكرسي يقوم الناس
لجلالته واذا قال اسكتوا سكتوا حتى لم يسمع منهم الا انفاسهم هيبة له وكان الناس

يضعون ايديهم في مجلسه تقع على رجال بينهم يدركونهم بالتلمس ولا يرونهم
ويسمعون وقت كلامه في الفضا حسا وصياحا وربما سمعوا وجبة ساقطة
من الجو الى ارض المجلس وذلك رجال الغيب وغيرهم **اخبرنا** ابو سعد
عبد الغالب بن احمد بن علي الهاشمي **قال** اخبرنا الشيخ ابا الحسن علي الخباز **قال**
الشيخ ابو القاسم عمر بن البزار **قال** سمعت الشيخ العالم الزاهد ابا الحسن سعد الخير بن محمد
ابن سهل بن سعد الانصاري الاندلسي **قال** حضرت في سنة تسع وعشرين
وخمسمائة مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر وكنت في اخريات الناس وكان يتكلم
في الزهد فقلت في نفسي اريد يتكلم في المعرفة فقطع كلامه من الزهد وتكلم في
المعرفة كلاما ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريد يتكلم في الشوق فقطع كلامه
من المعرفة وتكلم في الشوق بكلام ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريد يتكلم
في علم الفنا والبقا فقطع كلامه من الشوق وتكلم في علم الفنا والبقا كلاما ما
سمعت مثله فقلت في نفسي اريده يتكلم في علم الغيبة والحضور فقطع كلامه في
الفنا والبقا وتكلم في الغيبة والحضور كلاما ما سمعت مثله ثم **قال** حسبك يا ابا القاسم
لم اما لك ان مزقت ثيابي **اخبرنا** الشيخ الصالح ابو محمد احمد بن علي بن يوسف بن عثمان
التيمي البغدادي **قال** اخبرنا الشيخ الشريف ابو هاشم اكمل بن مسعود بن عمر الهاشمي **قال**
سمعت الشيخ الجليل ابا محمد عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود الحلي **قال** سمعت
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي يا غلام تب عن قعودك
عني عند قعودي هنا الولايات ها هنا الدرجات ها هنا يا مشتري التوبة بسم الله
تقدم يا مشتري العفو بسم الله تقدم يا مشتري الاخلاص بسم الله تقدم ايتني في كل
اسبوع مرة او في كل شهر مرة او في كل دهرك مرة تجد الف شي سا او الف عام لتسمع
مني كلمة واحدة اذا دخلت هنا فاخلع عند دويه علمك وزهدك وورعك واحوالك

تاخذ ما عندي لك يحضر مجلسي بطاين الملك وخواصه والاوليا والمغيبون •
يتعلمون مني التواضع للجناب المنزه • وما خلقه الله عز وجل الا قد حضر مجلسي الاحيا
باجسادهم والاموات بارواحهم **اخبرنا** الفقيه الصالح ابو محمد الحسن بن
الحسين بن احمد بن علي القرشي الدوني **قال** اخبرنا الشيخ الجليل ابو بكر محمد بن عمر
بن ابي بكر البقال البغدادي المقري **قال** سمعت الحافظ الزاهد طاهر بن محمد
بن طاهر المقدسي الرازي يقول حضرت مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد سنة
سبع وخمسين وخمسمائة يقول انما كلامي على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل
قاف اقدامهم في الهوى وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقيهم من
شدة شوقهم الى ربهم عز وجل تحترق وكان ابنه اذ ذاك جالسا عبد الرزاق على
المنبر تحت رجل ابيه فرفع راسه الى الهوى فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت
طاقيته وربيقته فنزل الشيخ وطفاها وقال وانت ايضا يا عبد الرزاق منهم **قال**
فسالت عبد الرزاق ما اغشاه **فقال** لما رايت الى الهوى رايت رجالا واقفين
مطرقين منصتين لكلامه وقد ملؤا الافق وفي لباسهم وثيابهم النار وفيهم
من يصيح ويعدو في الهوى ومنهم من يسقط الى ارض المجلس ومنهم من يرعد في مكانه
قال وكان يسمع عند كلامه في الفضا صياحا ووجبة ساقطة من العلو الى الارض
اخبرنا ابو محمد عبد المحسن بن عبد المجيد بن عبد الجبار الحسن الاربلي **قال** اخبرنا
الشيخ الاصيل ابو الفلاح منح بن الشيخ الجليل ابي الخير كوم بن الشيخ القدوة ابي محمد
مطر الباذراي **قال** سمعت ابي يقول لما حضرت ابي الشيخ مطر رضي الله عنه الوفاة
قلت له اوصني بمن اقتدي به بعدك **فقال** بالشيخ عبد القادر فظننته في غلبة
مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن اقتدي به بعدك **فقال** بالشيخ عبد القادر
فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول **فقال** يا بني زمان

تسعمئة؟

يكون فيه الشيخ عبد القادر لا نقتدي بغيره فلما مات ابيت بغداد وحضرت
مجلس الشيخ عبد القادر وإذا فيه الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ
علي بن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول لست كوعاظكم
انما انا بامر الله انما كلامي على رجال في الهوى وجعل يرفع راسه الى الهوى
فرفعت راسي الى الفضا فاذا بازائه صفوف رجال من نور على خيل من نور
قد حالوا بين نظري وبين السما من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من يبكي ومنهم
من يرعد ومنهم من يمشي في ثيابه نار فلغشي علي ثم قمت اعدوا واشق الناس حتى
طلعت اليه فوق الكرسي فسكدني وقال يا كرم اما اكتفيت باول مرة من
وصية ابيك فاطرقت من هيبته **اخبرنا** ابو سعد عبد الغالب بن احمد الهاشمي
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز **قال** اخبرنا الشيخان العمران
الكيمياني والبزاز **قالا** سمعنا الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله عليه وعليهم
اجمعين في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مرة وان السيد ليشرف عن وان
ارواح الانبيا لتجول في السموات والارض جولان الرياح في الافاق ورايت الملكة
عليهم السلام يحضرونه طوايف بعد طوايف ورايت رجال الغيب والجن يتسابقون
الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر يكثر من حضوره فسالته **فقال** من اراد الفلاح
فعليه بملازمة هذا المجلس **اخبرنا** ابو الفتح محمد بن وهب بن اسحاق بن ابراهيم
الربعي البصري **قال** اخبرنا الشيخ ابو سليمان داود **قال** اخبرنا ابو الفتح
سليمان **قال** سمعت ابي ابا عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كان والدي رحمه الله تعالى يتكلم في الاسبوع
ثلاث مرات بكرة الجمعة وعشية الثلاثا وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلما

والفقها

والفقها والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها سنة احدى وعشرين
وخمسمايه واخرها سنة احدى وستين وخمسمايه ومدة تصديره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاثة وثلاثون سنة اولها سنة ثمان وعشرين وخمسمايه واخرها سنة احدى وستين
وكان يقرا في مجلسه مقريان احوان بغير الحان ولا لحن قراة مرتلة وكان يقرا في مجلسه
ايضا الشريف ابو الفتوح مسعود بن عمر الهاشمي المقري وكان يموت في مجلسه الرجلان
والثلاثة وكان يكتب في مجلسه اربعمايه محبره عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطو في الهوى
في مجلسه على رووس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي **اخبرنا** ابو محمد
الحسن بن عبد الرحمن الرزاز **قال** اخبرنا الشيخ ابو بكر بن عبد الله بن نصر التيمي **قال**
حدثني الشريف ابو الفتح الهاشمي المقري رضي الله عنه **قال** استدعاني الشيخ يعني
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه للقراة فلما قرات بكى **وقال** لي والله لاطلبنك
من الله تعالى **قال** ثم قام اليه رجل من الاوليا فقال له يا سيدي رايت
في النوم رب العزة سبحانه وتعالى وقد فتحت ابواب الجنة وقد نصب لك كرسي
وقيل لك تكلم فقلت اذا احضر الشريف المقري فقيل قد حضر الان تكلم **اخبرنا**
ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي **قال** اخبرنا الحافظ ابو عبد الله النجار
قال كتب الي عبد الله الجبائي ونقلته من خطه **قال** لي الشيخ محيي الدين عبد
القادر اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت في الاول لا ارى الخلق
ولا يروني ثم **قال** اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر
من خمسماية من اليهود والنصارى وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من
ماية الف وهذا خير كثير **اخبرنا** ابو محمد احمد بن صالح بن الحسن التيمي البادرائي
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف **قال** سمعت
الشيخ عمر الكيماني يقول لم تكن مجالس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه تخلو ممن

يسلم من اليهود والنصارى ولا من يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغيرهم لكثير من
الفساد ولا من يرجع عن معتقد سيء من الروافض وغيرهم واتاه راهب واسلم على
يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اليمن وان الاسلام وقع في نفسي ووقع
في عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل الارض في ظني وجلست متفكرا فغلب على
النوم فرأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول لي يا سنان اذهب الى بغداد
واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال واتاه
مرة اخرى ثلاث عشر رجلا من النصارى واسلموا على يديه في مجلس وعظه فقالوا
نحن من نصارى العرب واردنا الاسلام فترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف
بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا الى بغداد واسلموا
على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها
عند غيره من سائر اولياء الناس اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن كامل
بن ابي المعالي بن محمد الحسيني البيساني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد
مفرحا بن نبهان بن ركاف الشيباني البيساني يقول لما اشتهر امر الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه اجتمع مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد واذكيائهم
على ان يسأله كل واحد منهم مسألة في فن من العلوم غير مسألة صاحبه ليقطعوه بها
واتوا مجلس وعظه وكنت فيهم فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهر من صدره
بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله تعالى ومرت على صدور المائة ولا تمر على احد
منهم الا ويبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم
وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤوسهم على رجليه وضج اهل المجلس ضجة
واحدة ظننت ان بغداد رجت بها فجعل الشيخ يضم واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على
اخرهم ثم قال لاحدهم انت مسألتك كذا وكذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل واحد منهم

مسألة

مسألته وجوابها قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شأنكم قالوا لما
جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا
الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه من العلم ولقد ذكر لنا مسائلنا التي هيأناها
له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر بن
عبد الله الحسني الموصلي قال سمعت الشيخ العارف ابا القاسم محمد بن احمد بن علي الجهني
يقول كنت اجلس تحت كرسي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان له نقباء يجلسون
على الكرسي على مرقاة منهم اثنين وكان لا يجلس لذلك الا ولي وصاحب حال
وكان يجلس تحت كرسيه رجال كأنهم الاسد هيبة ولقد استغرق مرة في
كلامه على الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا يدري فالقى الحاضرون
جميعهم عمائمهم وطواقيهم تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته وقال
لي يا ابا القاسم رد على الناس عمائمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت معي عصابة لا ادري
لمن هي ولا بقي لاحد في المجلس شيء فقال لي الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها
فجعلها على كتفه فاذا هي ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل الشيخ توكأ على كتفي او قال
على يدي وقال لي يا ابا القاسم لما وضع المجلس عمائمهم وضعت اخت لنا باصبهان
عصابتها فلما رددت للناس اموالهم وجعلتها على كتفي مدت يدها من اصبهان
واخذتها اخبرنا الشيخ الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد الازهري
الحسيني قال اخبرنا ابي قال كان يحضر مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان علمائها وصدور مفتيها مثل الشيخ بقا
بن بطو والشيخ ابي سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القاهر
السهروردي والشيخ ابي حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر
الباذراني والقاضي ابي يعلى محمد بن الفرا والقاضي ابي الحسن علي بن الدامغاني والامام

ابي الفتح ابن المنى وغيرهم وما دخل احد من المشايخ والاعيان الى بغداد الا وحضر
مجلسه وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكني رايته غير مرة
بطفسونج ينصت قليلا ويقول اني لانصت لاسمع كلام عبد القادر ورايت الشيخ
عدي بن مسافر غير مرة بلا لبس يخرج من زاويته الى الجبل ويدير داره بعكازه ويد خطها
ويقول من اراد يسمع كلام الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدائرة فيدخلها اكابر اصحابه
ويسمعون كلامه وربما كتب بعضهم ما يسمعه وارخ ذلك اليوم ويأتي بغداد ويقابل
بما كتبه اهل بغداد من كلام الشيخ في ذلك اليوم فيتفقان وكان الشيخ عبد القادر
رضي الله يقول في الوقت الذي يرحل فيه الشيخ عدي للدائرة لاهل مجلسه عين
الشيخ عدي بن مسافر فيكم قلت وقد قدمت في اول الكتاب الذي قال فيه
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وفي تامله كفاية
والله عز وجل ولي الهداية اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن منطور
قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي يقول حضرت يوما مجلس
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتكلم حتى استغرق في كلامه فقال
لو اراد الله عز وجل ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جا
طير اخضر حسن الصورة دخل في كمه وما خرج قال وتكلم يوما آخر في مجلسه
فداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يرسل طيورا خضرا
تسمع كلامي فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس بطيور خضر راها من حضر قال وتكلم
يوما في قدرة الله تعالى وعم الناس من كلامه هيبة وخشوعا وبالمجلس طاير
عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس بالنظر اليه عن سماع الشيخ فقال وعزة
المعبود لو شيت ان اقول لهذا الطاير مت قطعا قطعا لمات فما تم كلامه حتى
وقع الطاير الى ارض المجلس قطعا قطعا اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي

القاسم

القاسم الازجي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله
عبد الوهاب يقول سافرت الى بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت الى بغداد
قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت على الكرسي
وتكلمت بما شاء الله تعالى من العلوم والمواعظ ووالدي يسمع كلامي فلم يخشع قلب ولم
يجر دمعة فضج اهل المجلس بوالدي يسألونه ان يتكلم عليهم فنزلت وصعد وقال
كنت صايما امس وقالت لي ام يحيى بويضات وجعلتها في سكرجه وجعلتها السوقة
فجاءت السنور ورمت بها فانكسرت قال فضج الناس اهل المجلس بالصراخ فلما نزل
قلت له في ذلك فقال يا بني انت مدل بسفرك اسافرت الى هنا واشار باصبعه
الى السماء ثم قال رضي الله عنه يا بني لما صعدت الكرسي تجلى الحق على قلبي وبسطني
فحدثت بما سمعت بسطا مقبوضا بالهيبة فكان الذي رايت من الناس قال وكنت
بعد ذلك ربما اصعد الكرسي واتكلم على الناس بفنون العلوم الاصول والفقه والمو اعظ
ووالدي يسمع فلا يتأثر احد من كلامي ثم انزل فيصعد ويقول امله الشجاعة صبر
ساعة فيضج اهل المجلس محبة وارجة وكنت اسأله عن ذلك فيقول لي انت المتكلم
وانت في غيرك قال وكان اذا سئل عن مسئلة في مجلس وعظه يقول استاذنوا
في الكلام عليها واخلصوا ويطرق فيتجلل بالهيبة ويعلوه الوقار ثم يتكلم عليها
بما شاء الله تعالى قال وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي بحقي عليك
تكلم فقد امنتك من الرد يقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك اخبرنا ابو الحسن
علي بن ادم قال اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف ابو العباس احمد بن يوسف
بن علي اللخمي الهرملكي قال سمعت الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه يقول حضرت
مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه مرة بينما هو يتكلم على المرقاة الاولى
من الكرسي اذ قطع كلامه وبقي ساعة ونزل الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس

على المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة الاولى اتسعت حتى صارت مد البصر وفرشت
من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فتجلى الحق سبحانه وتعالى على قلب الشيخ عبد القادر
فكاد يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع ثم تضاءل حتى صار
كالعصفور ثم نمى حتى صار على صورة هايلة ثم توارى عني هذا كله قال قيل
للشيخ بقاء عن رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ه
فقال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم
من قواه الله تعالى لرؤيتهم في صورة الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج
وقيل عن تضاؤل الشيخ عبد القادر ونموه فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت
لبروزها بشر الا بتاييد نبوي فلذلك كاد الشيخ يسقط لولا تداركه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث هي موصوفة فلذلك تضاءل
وكان التجلي الثالث بصفة الجمال من حيث هو مشاهد فلذلك انتعش ونمى وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخبرنا ابو المكارم خليفة بن محمد
بن علي الحراني قال اخبرنا ابو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي الحراني
قال ابو الفضل احمد بن القاسم بن عبدان القرشي البغدادي البزاز قال
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويلبس
الرفيع من القماش ولقد اتاني خادمه في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بذهب وقال
اريد منه ذراعا بدينار لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فاعطيته وقلت لمن هي
فقال لسيدي عبد القادر فقلت في نفسي ما ترك الشيخ للخليفة من اللباس فلم
يتم في خاطري حتى وجدت في رجلي مسمارا وشاهدت من المه الموت واجتمع الناس
لينزعوه فلم يستطيعوا فقلت احملوني الى الشيخ فلما اطلعت بين يدي الشيخ قال لي

يا ابا الفضل

يا ابا الفضل ولم تعترض علينا بباطنك وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك
البس قميصا ذراعه بدينار يا ابا الفضل هذا الكفن وكفن الميت يحمل هذا بعد الف موتة
ثم مر بيده على رجلي فذهب المسمار لوقته والله ما ادري من اين جاء ولا من اين ذهب
ولا رايته الا في رجلي وقمت اعدو فقال الشيخ اعتراضه علينا اشكل له في
صورة المسمار اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري وابو زيد عبد الرحمن بن
سالم بن احمد القرشي قال ابو محمد اخبرنا الشيخان قاضي القضاة ابو صالح والشيخ
ابو الحسن علي الخباز ببغداد قال ابو صالح اخبرنا والدي عبد الرزاق وقال ابو الحسن
اخبرنا الشيخ عمر البزاز وقال ابو زيد اخبرنا العالم ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد
الداري الثعلبي الحنبلي بدمشق قال وكان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة ويرفع بين يديه الغاشية
ويتكلم على الكرسي عال وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال
انصت له واذا امر ابتدر لامره واذا راه ذو القلب القاسي خشع له اذا رايته فقد رايت
الناس كلهم واذا مر الى الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق يسالون الله به
حوائجهم وكان له صيت وصوت وسمت وصمت ولقد عطس في يوم الجمعة في الجامع
فشمته الناس حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله ويرحم بك
وكان المستنجد في مقصورة الجامع فقال ما هذه الضجة قيل قد عطس الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه فهاله ذلك اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المهدي قال
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن احمد البغدادي الصوفي المعروف بالسقا قال كان
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة اذا نظر الى احد يكاد يرعد
من هيبته وربما يرعد واذا جلس تحدق به قوم كانهم الاسد وما يرى اسرع امتثالا
لامره منهم ولا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه ونفعنا واعاد علينا وعلى المسلمين

بن بركاته امين

ذكر فضل اصحابه وبشرائهم رضي الله عنهم اجمعين

اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي الصوفي قال اخبرنا الشيخ الصالح
ابو الحسن علي بن احمد البغدادي المعروف بابن الحمامي ببغداد والشيخ ابو الحسن علي الخباز
والشيخ ابو عمرو عثمان المعروف بالقصير حاضران يسمعان قال رايت في المنام سنة
ثمان وخمسين وخمسمائة وانا صبي نهر عيسى قد صار ماؤه دما وفيها وسمكة حيات
وحرات وهو يموا وانا اهرب منه خوف ان ينالني حتى انتهيت الى منزلنا فناولني
رجل من داخل المنزل مروحة وقال تمسك بها شديدا فقلت انها لا تحملني قال
ايمانك يحملك فتمسكت بطرفها فاذا انا عنده فوق سريره في منزلنا وقد سكن روعي
فقلت بالذي من علي بك من انت فقال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فارعدت
من هيبته فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى ان اموت على كتابه وسنتك قال
نعم وشيخك الشيخ عبد القادر قلت يا رسول الله ادع الله ان اموت على كتابه وسنتك
قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر ثم استيقظت وقصصت الرويا على ابي ومضيت
بقصد زيارة الشيخ وكان ذلك اليوم الذي يتكلم به في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر
على الجلوس بالقرب منه لكثرة الناس فجلسنا في اخريات الناس فقطع كلامه وقال
ايتوني بذينكما الرجلين واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق الرجال حتى اتي
بنا الى الكرسي فاسرعنا فاطلع ابي اليه وانا خلفه فقال لابي يا ابله ما
اتيتنا الا بدليل والبسه قميصه والبسني الطاقية التي كانت على راسه وجلسنا
بين الناس فاذا القميص الذي البسه الشيخ لابي مقلوب فهم ان يصلحه فقيل
اصبر حتى ينفصل الناس فلما نزل الشيخ اراد ابي ان يصلحه في غلبات الناس
فاذا هو غير مقلوب فتعجب عليه واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ ايتوني به

فدخلنا

فدخلنا عليه وهو جالس في قبة الاوليا قبة بالرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاوليا
ورجال الغيب اليها لزيارة الشيخ فقال لابي من يكون دليله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشيخه عبد القادر كيف لا يكون له كرامة هذا كرامة لك واستدعا بدواة
وقرطاس وكتب لنا اسناد خرقته رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال اخبرنا والدي
قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي
ببغداد سنة احدى وخمسين وخمسمائة واخبرنا الفقيه ابو علي اسحاق بن علي
بن عبد الله بن عبد الدايم الهمداني الصوفي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو
محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجيب عبد الله بن عبد القاهر السهروردي الفقيه
الصوفي قال اخبرنا ابي قال كان الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه
يسمع له كل ليلة دوي كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر
في سنة ثمان وخمسمائة وكان في صحبته يومئذ اساله عن ذلك فساله فقال
له ان لي اثنا عشر الف مريد وانا اذكر اسماءهم كل ليلة واسال له حاجة
الى الله تعالى واذا اصاب مريد لي ذنبا فلا ينقضي عنه شهره ذلك حتى يموت
او يتوب الله عليه اشفاقا عليه ان يمادي فيه فقال له الشيخ عبد القادر لئن
اعطاني الله منزلة عنده لاخذن من ربي عز وجل عهدا لمريدي الى يوم
القيامة ان لا يموت احدهم الا على توبة ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال
الشيخ حماد اشهدني الله تعالى انه سيعطيه ذلك ويبسط ظله عليهم اخبرنا
ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي البغدادي قال اخبرنا الشيخ
يحيى بن ابي عبد الله محمد بن علي المعروف بالتوحيدي ببغداد قال اخبرنا
خالي قاضي القضاة ابو صالح نصر والشيخ ابو القاسم هبة الله المعروف بابن المنصوري

قال خالي اخبرنا عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب وقال ابو القاسم اخبرنا الاشياخ
الثلاثة الشيخ ابو السعود الحريمي والشيخ ابو عبد الله محمد بن قايد الاواني والشيخ
ابو القاسم عمر البزاز قالوا ضمن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لمريديه
يوم القيامة ان لا يموت احد منهم الا على توبة واعطي ان مريديه ومريدي مريديه الى
سبعة يدخلون الجنة وقال انا كافل لمريد المريد الى سبعة انا كل امره ولو
انكشفت عورة مريدي بالمشرق وانا بالمغرب لسترتها وامرنا من حيث الحال
والقدر ان نحفظ بهمتنا اصحابنا فطوبى لمن راني او راى من راني او راى
من راى من راني ويا حسرة من لم يرني اخبرنا الشيخ ابو العفاف موسى بن الشيخ
ابي المعالي عثمان بن موسى البقاعي ثم الدمشقي قال اخبرني ابي بدمشق قال
اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد داود بن علي بن احمد البغدادي المعروف بالحايك
ببغداد قال رايت في منامي في سنة ثمان واربعين وخمسمائة معروفا
الكرخي رضي الله تعالى عنه يقص للناس وهو يعرضها على الله تعالى فقال لي
يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله تعالى قلت وشيخي عزلوه اعني
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلوه ثم
استيقظت واتيت في السحر الى مدرسة الشيخ وجلست على باب داره لاخبره
فناداني من داخل داره قبل ان اراه واكلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلوه
وهات قصتك اعرضها على الله تعالى فوعزته ما عرضت قصة لا لاصحابي
ولا لغيرهم فردت على سائلي فيها اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن
يوسف بن خليل بن علي البغدادي الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو العباس
احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف بابن الطبال ببغداد قال اخبرنا
الامام الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر

الجيلي

الجيلي رضي الله عنه قال قال والدي لم تلد امي ليلة الاربعاء التاسع من
شعبان سنة خمسين وخمسمائة اطبخي ارزا فقامت وطبخته وملات به سفرتي
ونامت فلما كان جوف الليل انشق الجدار ودخل منه رجل فاكل ما هنالك
كله ثم ذهب لينهض فقال لي الحقه واساله الدعا فلحقته خارجا
من الجدار كهيئته حين جا وسالته الدعا فقال لي بدعوة ابيك وحرمته
صرت الى ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنه فقال لي ما اعلم خرقة وضعت على راس بيد اسرع فتحا
لصاحبها ولا اكثر بركة عليه من خرقة ابيك ولقد فتح الله تعالى على سبعين
رجلا ممن لبس منه في وقت واحد في عشية اليوم الذي لبسوا فيه فتحا
عظيما واعطوا عطا جزيلا ببركة وضع يده على رؤوسهم وما رايت يوما اكثر بركة
من اليوم الذي اراني فيه اباك اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور
الكتاني قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي بدمشق قال
سمعت الشيخ القدوة ابا الحسن عليا بن الهيتي رضي الله عنه ببغداد يقول
لا مريدين لشيخهم اسعد من مريدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال وسمعت
الشيخ القدوة ابا سعيد القيلوي رضي الله عنه بها يقول ما رجع الشيخ
عبد القادر الى العالم الاعلى الا ان من تمسك بذيله نجا قال وسمعت
الشيخ القدوة بقا بن بطو رضي الله عنه بنهر الملك يقول رايت اصحاب الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه غرا في محفل السعادات اخبرنا ابو البركات يونس بن
سالم بن علي التيمي البكري الموصلي المقري وابو عبد الله محمد بن علي بن حسين بن محمد
الدمشقي قالا اخبرنا شيخنا ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات بالموصل
قال اخبرنا ابي قال سمعت عمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه سنة اربع

وخمسين وخمسمائة بروايته بالجبل **يقول** من سالني من اصحاب المشايخ ان البسه
خرقة فعلت ذلك له الا اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في
الرحمة هل يترك احد البحر ويأتي الساقية **اخبرنا** ابو الحسن علي بن الشيخ
ابو المجد المبارك بن يوسف الحذادي البطايحي الشافعي **قال** اخبرنا قاضي
القضاة ابو صالح نصر ببغداد **قال** اخبرنا ابي عبد الرزاق **واخبرنا** ايضا
عاليا الشيخان ابو محمد الحسن ابن ابي عمران موسى بن احمد القرشي الخالدي وابو
القاسم محمد بن عبادة بن محمد بن عبادة الانصاري الحلبي **قال** اخبرنا الشيخ
القدوة ابو الحسن علي القرشي بدمشق قالا **قال** الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه اعطيت مد البصر في اسما اصحابي ومريدي الى يوم القيمة
وقيل لي قد وهبوا لك وسالت مالكا خازن النار هل عندك من اصحابي احدا
فقال لا وعزة ربي وجلاله ان يدي على مريدي كالسماء على الارض ان لم يكن
مريدي جيدا فانا جيد وعزة ربي ما برحت قدماي من بين يدي ربي حتى
ينطلق بي وبكم الى الجنة **اخبرنا** الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن ابي الغنائم محمد الحسيني الدمشقي **قال** اخبرنا ابي بدمشق **قال** اجنب
خادم شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سبعين مرة في ليلة واحدة
يرى في كل مرة انه يواقع امراة غير التي قبلها منهن من يعرفها ومنهن من لا يعرفها
فلما اصبح اتى الشيخ ليشكو حاله اليه **فقال** له قبل ان يذكر له شيئا لا تنكره
جنابتك البارحة فاني نظرت الى اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك
تزني سبعين مرة بفلانة وفلانة وذكر له اسما من يعرفهن منهن وصفاتهن
فسالت الله تعالى حتى حول ذلك عنك من اليقظة الى النوم **اخبرنا**
ابو الفضل منصور بن احمد بن عطا الله بن عبد الجبار بن علي القرشي الهاشمي البغدادي

قال

قال اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد **قال** اخبرنا العمران
الكيماني والبزاز ببغداد سنة اثنين وتسعين وخمسمائة قالا قيل للشيخ محيي الدين
عبد القادر ان تسمى لك شخص ولم ياخذ بيدك ولم يلبس لك خرقة هل لك خرقة
هل يعد من اصحابك **فقال** من انتمى الي وتسمى لي قبله الله تعالى وتاب
عليه وان كان على سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي وان ربي عز وجل وعدني
ان يدخلني واهل مذهبي وكل محب لي الجنة **اخبرنا** ابو محمد رجب بن ابي المنصور
الداري **قال** اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم
النصيبيني بها والشيخ ابو الحسن المعروف بالخفاف البغدادي بها **قال** ابو عبد الرحيم
اخبرنا الاشياخ الثلاثة الحافظ تقي الدين ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي والامام موفق الدين ابو محمد عبد الله ابن قدامة المقدسي بدمشق والشيخ
الصالح ابو عبد الملك ديال بن ابي المعالي بن راشد العراقي بالبيت المقدس قالوا
سمعنا شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول ببغداد على الكرسي
في شهور سنة احدى وستين وخمسمائة وقد سئل عن فضل من انتمى اليه البيضة
منا بالف والفرخ ما يقوم **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله بن قاماز
بن علي الازرقي الرومي الحنفي **قال** اخبرنا الجليل بن الشيخ ابي العباس الحضرمي
بها سنة تسع وعشرين وستمائة **قال** اخبرني ابي **قال** سمعت الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه **يقول** ايما امرء مسلم عبر على مدرستي فان عذاب
يوم القيامة يخفف عنه وجاءه شاب من اهل بغداد فقال له ان ابي مات
ورايت البارحة في المنام وذكر انه معذب في قبره **وقال** لي اذهب الى الشيخ
عبد القادر واسئله لي الدعا فقال له اعبر على مدرستي فسكت فعاد ولده من
الغد **وقال** رايته البارحة مستبشرا وعليه خلعة خضرا **وقال** لي قد

رفع عني العذاب وكيف ما ترى ببركة الشيخ محيي الدين فعليك يا ولدي بملازمته
فقال الشيخ ان ربي عز وجل وعدني ان يخفف العذاب على من عبر على مدرستي
من المسلمين قال وحضرته يوما وقد قيل انه يسمع صراخ ميت من قبره دفن
من ايام في مقبرة باب الازج فقال البس مني خرقة قالوا اما نعلم ذلك قال
اصلى خلفي قالوا اما نعلم ذلك قال المفرط اولى بالخساره واطرق ساعة علته
الهيبة وتعلوه الوقار وقال ان الملائكة قالت لي انه قد راى وجهك واحسن
الظن بك وان الله تعالى قد رحمه بذلك قالوا فلقد بكر الناس الى قبره بعد
ذلك زمانا فما سمع له صراخ بعدها ابدا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد
بن يوسف بن عبد الله القطائي الزبيدي الاصل البغدادي المولد والدار قال
اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز البغدادي قال اخبرنا الشيخ
القدوة الجوسقي رضي الله عنه قال حضر عندنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله والشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو رضي الله عنهما فقال الشيخ عبد
القادر لي من كل طويلة خيل لا يساوي ولي في كل ارض خيل لا يسابق
وفي كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب خليفة لا يعزل اخبرنا
ابو القاسم محمد بن الشيخ ابي القاسم احمد بن عبد الله بن احمد بن علي الهاشمي البغدادي
المحدث المعروف بالازرحي والشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري الصرصري
والشيخ ابو الفرج الحسن محمد بن احمد بن الدويرة البصري المقرئ والشيخ كمال الدين
ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرابانى ببغداد بجامع المنصور قالوا كنا
عند الشيخ القدوة ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة عشرين وستمائة فجا
الشيخ الصالح ابو حفص عمر المعروف بتربيه فقال له الشيخ علي اقصص عليهم
رؤياك فقال رايت في النوم القيامة قد قامت والانبيا واممهم قادمين

الموقف

الموقف ومع بعض الانبيا الرجلان والرجل الواحد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتقدم امته كالسيل وكالليل فيهم المشايخ ومع كل شيخ اصحابه يتفاوتون عددا
وانوارا وبهجة واقبل رجل في اعداد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسا لت
عنهم فقيل هذا الشيخ عبد القادر واصحابه فتقدمت اليه وقلت له يا سيدي
ما رايت في المشايخ ابهى ولا في اتباعهم احسن من اتباعك فانشدني

اذا كان منا سيدا في عشيرة • دعاها وان ضاق الخناق حماها •
وما اختبرت الا واصبح شيخها • وما افتخرت الا وكان فتاها •
وما ضربت بالابرقين خيامنا • فاصبح ماوى الطارقين سواها •

قال فاستيقظت وانا احفظهن قال وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا
وقيد فقال له الشيخ علي بن ادريس يا محمد انشدنا شيئا في هذا المعنى على لسان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال

هنيئا لصحبي انني سايق الركب • اسيرهم قصدا الى المنزل الرحب •
واكنفهم والكل في شغل امره • واتركهم في حضرة القدس من قرب •
ولي معهد كل الطوايف دونه • ولي منهل عذب المشارب والشرب •
واهل الصفا يسعون خلفي كلهم • له همة امضى من الصارم العضب •

فقال له الشيخ احسنت احسنت ولقد صدقت اخبرنا ابو حفص عمر بن الشيخ
ابي المجد المبارك بن احمد بن علي النصيبيني قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الجبار
بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قال كانت امي اذا دخلت
مكانا مظلما اضاءت شمعة تستضيء بها فيه فدخل علينا والدي مرة فراى الشمعة
فحين وقع نظره عليها خمدت فقال لها ان هذا النور الذي رايتيه شيطان
كان يخدمك ولقد صرفته عنك وابدلتك منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل

مِن أُمَّتِي إليَّ أو كانت لي به عناية قال فكانت إذا دخلت بعد مكانا رأيت
فيه نورا مثل نور القمر سهلا جواب ذلك المكان اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن ابي بكر الازهري ثم البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز
قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عمر البزاز ببغداد قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يقول عثر الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده
ولو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا لكل من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي
ومحبي الى يوم القيمة اخذ بيده اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب
القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود النجار البغدادي قراءة عليه
وانا اسمع ببغداد قال كتب الي عبد الله الجبائي ونقلته من خطه قال لقيت
بهمذان رجلا من اهل دمشق يقال له طريف قال لقيت بشرا القرظي في طريق
نيسابور وقال خوارزم ومعه اربعة عشر رجلا منكرا فقال لي نزلنا نوبة مخوفة
لا يقف فيها الاخ مع اخيه من الخوف فلما حملنا الاحمال من اول الليل فقدت
اربعة احمال فطلبتها فلم اجدها وجدت القافلة وانقطعت عنها اطلب الجمال
فتعصب لي الجمال ووقف معي وطلبتها فلم نجدها فلما انشق الفجر ذكرت قول
الشيخ يعني عبد القادر رضي الله عنه ان وقعت في شدة فنادني فانها تكشف عنك
فقلت يا شيخ عبد القادر احمالي مرت يا شيخ عبد القادر احمالي مرت ثم التفت الى
مطلع الفجر رايت في ضوء الفجر اول ما انشق رجلا عليه ثياب شديدة البياض وهو
يشير الي بكمه تعالى قال فلما صعدنا على الرابية لم نر احدا ثم رايت الاربعة
الجمال تحت الرابية باركة في الوادي فاخذناها ولحقنا القافلة قال ابو المعالي
فاتيت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز رحمه الله تعالى وحدثته بهذه الحكاية فقال
سمعت الشيخ ابا القاسم عمر البزاز يقول سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه

يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن ناداني باسمي في شدة فرجت
عنه ومن توسل بي الى الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرا
في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد السلام ويسلم ويذكرني ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشرة خطوة ويذكر اسمي
ويذكر حاجته فانها تقضى ببركته رضي الله عنه

الفاتحة سورة

ذكر شيء من اخلاقه رضي الله عنه

اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن يوسف بن خليل بن علي البغدادي
الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة البغدادي الازجي
المعروف بابن الطبال ببغداد قال اخبرنا المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك بن
المفضل الواسطي المعروف بجرادة قال ما رات عيناي احسن منه خلقا ولا اوسع صدرا
ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علومه يقف مع الصغير ويوقر
الكبير ويبدا بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقراء وما قام لاحد من الكبراء
ولا الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد كنت عنده يوما في داره
وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات يسقط عليه
وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف وراى فارة صغيرة فقال طار راسك
فسقطت جثتها ناحية فترك النسخ وبكى فقلت له يا سيدي ما يبكيك قال اخشى ان
يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة اخبرنا ابو الرجا يعقوب
بن ايوب بن احمد بن علي الهاشمي القارئ قال اخبرنا الشيخ ابو علي بن سليمان المعروف
بالخباز قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزاز قال كان سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما يتوضا في المدرسة فبال عليه عصفور

فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا فلما اتم وضوءه غسل موضع البول
من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه وقال هذا
بهذا اخبرنا ابو العفاف موسى الفقاعي قال اخبرنا ابي بدمشق سنة
اربع عشرة وستمايه قال اخبرنا الشيخان ابو عمرو عثمان الصريفيني رضي
الله عنه وابو محمد عبد الحق الحربي ببغداد قالا كان الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يبكي ويقول يا رب كيف اهدي لك الروح وقد صح بالبرهان ان الكل لك
وبما كان
ينشد
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقا ۰ وما ضر ذا التقوى لسان معجم
اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القاسم الازجي قال اخبرنا قاضي
القضاة ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لم حج والدي
رضي الله عنه بعد ان شهر امره الاحجة واحدة وكنت فيها قايد زمام راحلته
في الطلعة والرجعة فلما كنا بالحلة قال لنا انظروا افقر بيت هاهنا فوجدنا
خربة فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في النزول عنده
فاذن فنزل هو ومن معه في تلك الخربة وجا مشايخ الحلة يومئذ ورؤساها
واعيانها اليه وسالوا ان يتحول الى منازلهم او الى غيرها فابى وساق اليه اهل
البلد من الغنم والبقر والطعام والذهب والفضة والقماش شيئا كثيرا ورحلوا الدروا
لاجل الشيخ وهرع اليه الناس من كل جانب فقال الشيخ لمن معه انا قد خرجت
عن نصيبي من جميع ما هاهنا لاهل هذا البيت فقالوا له ونحن كذلك فامر بجميع ما
هنالك فاعطي لذلك الشيخ وصبيته وبات ورحل في السحر قال فاجتزت بالحلة
بعد سنين فاذا الشيخ اكثر اهلها مالا فقال لي جميع ما ترى هو من بركة تلك الليلة
وان تلك الماشية نتجت ونمت وهذا كله منها اخبرنا الفقيه ابو علي اسحاق

بن علي بن عبد الله الهمداني الصوفي اخبرنا الشيخ ابو الفضل اسحاق بن احمد العلثي
قال قال شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اقمت ببغداد في
بدو امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت الى ايوان
كسرى اطلب مباحا فوجدت هنالك سبعين رجلا من الاوليا كلهم يطلب ما
اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل
اعرفه من بلد اهلي اعطاني قراطة وقال هذه بعثت بها امك اليك معي فاخذت
منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراطة كلها
على اوليك السبعين رجلا فقالوا ما هذا فقلت انه قد جاني هذا من عند امي وما
رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي طعاما
وناديت الفقرا فاكلنا جميعا ولم يبق معي من القراطة شي اخبرنا ابو الفتوح
نصر الله بن يوسف بن خليل بن علي الازجي المعروف بابن الطبال قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد الله بن الحسين بن ابي الفضل الحنائي قال كان شيخنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا جاءه احد بذهب يقول ضعه تحت السجادة
ولا يمسه بيده فاذا جا خادمه يقول خذ ما تحت السجادة واعطه الخباز والبقال ل
وكان غلامه مظفر يقف عند باب دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان اذا جاءه
خلعة من الخليفة يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان ياخذ منه الدقيق
بالقرض لاجل خبز الفقرا والاضياف وكان له حنطة مرباه من الحلال بيد بعض
اصحابه يطحنها ويخبزها له كل يوم اربعة ارغفة او خمسة ويأتي بها في اخر
النهار الى الشيخ فكان الشيخ يفرق منها كسرة كسرة على من حضر ويدخر الباقي لنفسه
وكان اذا اهديت له هدية يفرق منها على كل من حضر في ذلك الوقت وكان يقبل الهد
ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو محمد

عبد الله بن الخضر الحسيني قال اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر فقال له ان معي مالا
اريد ان اعطيه الفقرا والمساكين من غير الزكاة وما وجدت له مستحقا فمرني ان
اعطيه لمن تريد فقال الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق قال ورأى يوما فقيرا
مكسور القلب فقال له ما شانك قال مررت اليوم بالشط وسالت ملاحا ان
يحملني الى الجانب الاخر فابى وانكسر قلبي لفقري فلم يتم كلام الفقير حتى جا رجل
معه صرة فيها ثلاثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ لذلك الفقير خذ هذه الصرة
واذهب بها الى الملاح واعطها له وقل له لا ترد فقيرا ابدا وخلع الشيخ قميصه
واعطاه للفقير فاشتري منه بعشرين دينارا اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن بدير
بن علي البغدادي قال اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان التميمي الرداني
قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن احمد القرشي قال كان شيخنا الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما يتكلم فتداخل الناس فترة فنظر الى السما وقال

شعر

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما ... اذ تحرم الندما شرب الكاسي

قال فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وتداخلهم امر جليل ومات في المجلس
واحدا وقال اثنان الشك من التميمي اخبرنا ابو الفضل بن احمد بن بيان بن مرتضى
بن شكر الله الهاشمي البغدادي الكرخي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان
الخباز قال سمعت الشيخ ابا القاسم عمر البزاز يقول كانت الاوقات التي جالسنا
فيها الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه كانها المنام فلما استيقظنا فقدناها
كانت اخلاقه رضيه واوصافه زكية ونفسه ابية وكفه سخية وكان يامر كل ليلة

بمد السماط وياكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر على طلبة العلم لا يظن
جليسه ان احدا اكرم عليه منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسال عن شانهم
ويحفظ ودهم ويعفوا عن سيئاتهم ويصدق من حلف له ويخفي علمه فيه وما رايت
اشد حيا منه قال وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينشد

الحمد لله اني في جوار فتى ... حامي العشيرة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ... من الحيا ولا يعصي على عار

اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين المخزومي الخالدي
الشافعي قال سيل الشيخ ابو الحسن علي القرشي رضي الله عنه وانا حاضر عنده بجبل
قاسيون عن صفات الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال كان ظاهر
الوضات دايم البشر شديد الحيا رحب الجنان سهل القياد كريم الاخلاق طيب
الاعراق عطوفا ودودا شفوقا يكرم الجليس ويبسطه اذا راه مغموما ازال
غمه وما رايت انزه لسانا منه ولا اعظم لفظا منه اخبرنا ابو الحسن علي
ابن ازدمر المحمدي قال كتبت عن الشيخ الامام مفتي العراق محي الدين ابي عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن حامد البغدادي التوحيدي من كلامه باملائه في سنة ست
وثلاثين وستمايه كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه سريع الدمعة شديد
الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة كريم الاخلاق طيب الاعراق ابعد الناس عن الفحش
اقرب الناس الى الحق شديد الباس اذا انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه
ولا ينتصر لغير ربه لا يرد سايلا ولو باحد ثوبيه كان التوفيق رايده والتاييد
معاضده والعلم مهذبه والقرب مؤدبه والمحاضرة كنزه والمعرفة حرزه والخطاب
مشيره واللحظ سفيره والانس نديمه والبسط نسيمه والصدق رايته والفتح
بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفة غذاه

والمشاهدة شفاه . وآداب الشريعة ظاهره . واوصاف الحقيقة سرآيره .

وانشد

لله انت لقد رحبت جنابا . وشرفت اصلا طاهرا ونصابا .
وعظمت قدرا شامخا حتي غدا . فوق الغمام لاخمصيك ركابا .
وبنيت بيتا في المعالي اصبحت . زهر الكواكب حوله اطنابا .
يا ملبس الدنيا برونق مجده . بعد المشيب نضارة وشبابا .
طلبتك ابكار العلى بنجم الهدى . وفي التي اعطيتها طلابا .
لما راتك حبائها كفوا لها . خطبت اليك وردت الخطابا .
واتتك مسمحة القياد مناقب . كانت على من رامهن صعابا .
رجل يروقك منظرا وجلالة . ومكارما وحلا يقا وخطابا .
وترا عليه من المحاسن ملبسا . ومن المهابة والعلا جلبابا .

اعلم امدك الله بروحه وجعلك من جنده . ان يد القدر استخرجت من البحر النبوي درة
يتيمة عقدها . وفريدة مجدها . ونسخة وجدها . ووحيدة بردها . واستخلصها
ملكها لنفسه . وطهرها بجوار قدسه . ونورها ببهجة انسه . وصافاها بحبه
واصطفاها لقربه . واصطنعها لحضرته . وحبا بها لرحمته . وبادأها بفضله
وناداها بوصله . واودعها من علمه . وسر سعادته والبسها من نوره . وخير
محاسنه . فبرزت طلائعها في مواكب المعالي والمفاخر . واسفرت عن طلعة الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه . فتلقته ايدي الكرامة والتوفيق خلفه وامامه
ولم يزل مرتاما في بحر الكرم . مغتذيا بلبان النعم . محفوفا محفوظا بالحماية ملحوظا بالعنايه
وقدم رضي الله عنه الي بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمايه . فيا لها من قدوم
توازرت بقدومه مقدمات السعادة لارض نزل بلادها . وترادفت عليها نسمات

الرحمة فعمت ظاهرها وبلادها . وتضاعفت بروق الهدى فاضات ابدالها
واوتادها . وتتابعت اليها وفود التهاني فاصبحت كل احيائها اعيادها . واتضحت
بمشاهدها معالم الطريقة فطلب طلابها اورادها . فنار لنه المعالي وفي جيد
منازلها من عقود قلايد . وساكنته الفضايل وفي تاج راس مراتبها من علايه فرايد
فقلب العراق بوروده صدره بالبشر متواجد . ولسان وجهه ينطق لله بالمحامد
شعر

بمقدمه اهل السحاب واغيث . العراق وزال الغي واتضح الرشد .
فبيداته رند وصحراوه حما . وحصباوه در وامواهه شهد .
يميس به صدر العراق صبابة . وفي قلب نجد من محاسنه وجد .
وفي الشرق برق من مقابس نوره . وفي الغرب من ذكري جلالته رعد .

ولما علم ان طلب العلم فريضه . وشفاء الانس المريضه . اذ هو اوضح مناهج التقوى سبيلا
وابلغها حجة واوضحها دليلا . وارفع معارج اليقين . وارفع مدارج المتقين . واعظم
مناصب الدين . واكرم مراتب المهتدين . وهو المرقا الي مقامات القرب والمعرفة والوصلة
الي المقعد بالحضرة المشرفه . شمر ساق الاجتهاد في تحصيله . وسارع في طلب
فرعه واصوله . وقصد الاشياخ الايمة اعلام الهدى وعلما الامة فاشتغل بالقران
العظيم حتي اتقنه وعم بدراسته سره وعلانيته وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل
وابي الخطاب محفوظ بن احمد الكلوذاني وابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلي محمد
بن الحسين بن محمد بن الفرا وابي سعيد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهبا
وخلافا وفروعا واصولا وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب محمد بن الحسين ابن
احمد بن الحسن الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش وابو الغنايم محمد بن
علي بن ميمون النرسي وابو بكر بن احمد بن مظفر بن سوسن وابو محمد جعفر بن احمد بن
الحسين القاري السراج وابو القاسم علي بن احمد بن بيان الكرخي وابو عثمان

اسمعيل بن محمد بن احمد بن جعفر بن بله الاصبهاني • وابو طالب عبد القادر بن محمد بن
عبد القادر بن احمد بن يوسف • وابو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي
وابو العز محمد بن المختار الهاشمي • وابو نصر محمد • وابو غالب احمد • وابو عبد الله يحيى ابنا
الامام ابي الحسن بن البنا • وابو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن احمد بن القاسم الصيرفي
المعروف بابن الطيوري • وابو منصور بن عبد الرحمن بن ابي غالب محمد بن عبد الواحد
ابن الحسن القزاز • وابو البركات طلحه بن احمد العاقولي • وغيرهم رضي الله عنهم • وقرا الادب
على ابي زكريا يحيى التبريزي رحمه الله تعالى • وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين
ابا الخير حماد بن مسلم الدباس رضي الله عنه • واخذ الخرقه الشريفه من يد القاضي ابي سعيد
المبارك المخرمي • ولقي جماعة من اعيان زهاد الزمان • وعظما العارفين بالعجم والعراق
واكرم بهم مجدا وسوددا او عزا وفخرا مؤبدا انهم حماة الملة وذوادها • وانصار
الشريعة واعضادها • واعلام الاسلام واركانه • وسيوف الحق وسنانه • فقام
رضي الله عنه في اخذ العلوم الشرعيه عنهم دايبا • وفي تلقي الفنون الدينيه واصبا
حتى فاق اهل زمانه • وتميز بين اقرانه • ثم ان الله تعالى اظهره للخلق واوقع له
القبول عند الخاص والعام والهيبة الوافره عند العلما وغيرهم • واظهر الله عز
وجل من قلبه على لسانه • وظهرت علامات قربه من الله تعالى • وامارات ولايته
وشواهد تخصيصه مع قدم راسخ في المجاهدة • وتجرد خالص من دواعي الهوى •
ومقاطعة دايمة لجميع الخلايق • وصبر جميل في طلب مولاه • بحمله على متن الشدايد
والبلوى • ورفض كلي لكل الاشتغال • ثم اضيف الى مدرسة استاده ابي سعيد
المخرمي ما حولها من المنازل والامكنة ما يزيد على مثلها • وبذل الاغنيا في عمارتها
اموالهم • وعمل الفقرا فيها بانفسهم فتكملت المدرسة المنسوبة اليه الان فكان
الفراغ منها في سنة ثمان وعشرين وخمسمايه • وتصدر بها للتدريس والفتوى •

وجلس

وجلس للوعظ وقصدت للزيارات والنذور • واجتمع عنده بها من العلماء والفقهاء
والصلحاء جماعة كثيرة ينتفعون بكلامه وصحبته • وقصد اليه طلبة العلم
من الافاق فحملوا عنه وسمعوا منه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق والقي
مقاليد الحقيقة • وسلمت اليه ازمة المعارف فاصبح قطب الوقت حكما وعلما
وقام بالنظر والفتوى نقضا وبرما • وبرهن على العلم فرعا واصلا • وبين الحكم
نقلا وعقلا • وانتصب للحق قولا وفعلا • وصنف كتبا مفيدة • واملى فوايدا
فريدة فتحدث بذكره الرفاق • والتوت نحوه الاعناق • وتنزهت في محاسنه
الاعين • واختلفت ببدايع اوصافه الالسن • فمن واصف له بذي البيانين
واللسانين • ومن باعث له بكريم الجدين والطرفين • ومن ملقب له بصاحب
البراهين والسلاطين • ومن داع له بامام الفريقين • ومن مسمي له بذي السراجين
والمنهاجين • فاضحى الزمان مشرقة به مناكبه • والدين مشرقة به مناصبه • والعلم
عالية به مراتبه • والشرع منصورة به كتايبه • وكذلك انتما اليه جمع من العلماء وتلمذ له
خلق كثير من الفقهاء • فمن انتما اليه من العلماء واخذ شيا من الشريعة • وسمع منه شيا
من السنة النبويه فيما بلغني الشيخ الامام القدوة ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن
سلامة القرشي نزيل مصر جمال المشايخ زين العلما اخبرني ابو سعد عبد الغالب
ابن احمد بن علي الهاشمي قال اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد قال اخبرنا
ابو صالح نصر قال سمعت ابي عبد الرزاق يقول لما حج والدي في السنة التي كنت
فيها معه اجتمع به في عرفات ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ ابو مدين ولبسا منه
خرقة بركة وسمعا جزوا من مروياته وجلسنا بين يديه وبهذا الاسناد الى ابي صالح
قال قال لي ابو الخير سعد بن الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق كان ابي رحمه الله تعالى
يقول كان الشيخ عبد القادر يفعل كذا سمعت استادنا الشيخ عبد القادر يقول كذا كان

إمامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا والقاضي أبو يعلى محمد بن محمد بن الفرا
جمال الإسلام فخر الفقراء أخبرني أبو محمد سعد الله بن علي بن أحمد الربعي الفارقي
قال أخبرنا أبو منصور عبد الله بن الوليد الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد العزيز الأخضر
الحافظ قال سمعت القاضي أبا يعلى محمد الفرا يقول جالست الشيخ محيي الدين عبد القادر
كثيرا وقلت بإرادته والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن فتيان ابن مطر ابن المنا علم الزهاد
أوحد الفقهاء أخبرني الشيخ أبو بكر بن الشيخ أبي محمد عبد الحق بن مكي بن صالح القرشي
المصري قال أخبرنا أبي قال سمعت الشيخ الوجيه داود بن المقري الضرير بمصر يقول
كنت ببغداد أتردد إلى الشيخ الإمام الزاهد أبي الفتح ابن المني وسمعته يقول وقد ذكر
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال الشيخ محيي الدين عبد القادر شيخنا وشيخ الإسلام
وبركتنا وقدوتنا واستغنينا به والشيخ الإمام أبو محمد محمود بن عثمان البقال زين الفقهاء
والمحدثين والزهاد والإمام أبو حفص عمر بن أبي نصر علي الغزال حفظة وقته وفريد
عصره والشيخ أبو محمد الحسن الفارسي زين العلماء والزهاد أخبرني أبو غالب محمد بن الحسن
ابن علي اللخمي البغدادي قال أخبرنا الشيخ الأصيل أبو سليمان داود بن الشيخ أبي عبد الله
عبد الوهاب يقول الشيخ محمود البقال والشيخ عمر الغزال والشيخ الحسن الفارسي والشيخ عبد
الكريم الفارسي والشيخ أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي الحافظ بن مريدي والدي
وأخذوا عنه وسمعوا منه وذكروا كراماته والشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب أحد
النحويين واللغويين أبو غالب أحمد بن أبي محمد بن جعفر بن أبي صالح محمد بن أحمد المعروف
جده بالمقتدي قال أخبرنا أبي عن أبيه قال أبو محمد بن الخشاب النحوي ينتسب إلى الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ويحكي عنه والشيخ أبو العز عبد المغيث ابن زهير بن زهير
بن علوي الحربي حافظ العراق في وقته أخبرني ابن الرزاز قال أخبرنا الفقيه الفاضل
محيي الدين يوسف بن الإمام أبو الفرج بن الجوزي قال الحافظ أبو العز عبد المغيث ينتمي

إلى

إلى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ويلهج بذكره والإمام الأوحد أبو عمرو عثمان بن
إسمعيل بن إبراهيم السعيدي الملقب بشافعي زمانه أخبرني الشيخ الأصيل أبو عبد الله
قال أخبرنا أبو عمرو عثمان قال أخبرنا أبو الحرم مكي قال والدي رحمه الله تعالى
الخرقة للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وتلمذ له وكان داعيه إليه والشيخ أبو عبد
الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني جمال القراء والزهاد والشيخ الفقيه أبو محمد
رسلان بن عبد الله بن شعبان زين الفقهاء والقراء والزهاد أخبرني أبو طالب عبد العزيز
ابن سالم بن خلف المصري المقري قال أخبرنا الشيخ الجليل أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم
بن عبد الله التمار المحدث عرف بالحكمة قال أخبرنا الشيخان أبو الفضل عمر بن عبد العزيز
هبة الله العسقلاني العدل والشيخ أبو منصور طاهر بن طرخان بن حواب الغساني بمصر
قالا أخذ الشيخ أبو عبد الله الكيزاني والفقيه ارسلان بن عبد الله رحمهما الله تعالى
خرقة التصوف للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ودويا كراماته وكانا إذا
ألبسا أحدا يقولان له شيخنا وشيخك الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والشيخ
القدوة أبو السعود أحمد بن أبي بكر الحريمي العطار سراج الأولياء صحبه وتخرج به وسمع منه
وذلك أشهر من أن يبين والشيخ القدوة أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن قايد الأواني
الشهيد جمال العلماء والمشايخ فخر المتكلمين وشهر انتسابه إليه يغني عن البرهنة عليه وترجمته
بذكر قصته إن شاء الله تعالى والشيخ أبو محمد بن سنان المعروف بالرديني شيخ الفقهاء
والزهاد أخبرني أبو محمد عبد الجبار بن أحمد بن علي القرشي المصري المؤدب قال
أخبرنا الشيخ أبو الربيع سليمان بن أحمد بن علي السعدي المعروف بابن المغربل قال كان
شيخنا الشيخ الرديني ينتمي إلى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ويعظم أمره وينشد
• إذا ذكرت مناقبه • حسبك لا تنقضي عجائبه • كالبحر حدث عنه ولا حرج • والشيخ
الجليل أبو علي الحسن ابن عبد الله بن رافع الأنصاري الدمياطي المعروف بالقصار مفتي

الثغر فخر المدرسين والاوليا اخبرني ابو محمد طلحة بن وزير بن عبد الرحيم الحرزري
المصري قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد العظيم بن الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن محمد المقري
المعروف بابن الياسمين قال كان ابو علي القصار ينتسب الي الشيخ محي الدين عبد القادر
ويدعوا الي الانتساب اليه وسمعته غير مرة يقول الحمد لله علي الاسلام والايمان
والكتاب والسنة وان كنت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والشيخ ابو محمد
طلحة بن مظفر بن غانم العلثي شيخ الفقهاء والمحدثين والزهاد ركن الاسلام اخبرنا
ابو الحسن ابن احمد بن سليمان التيمي الحربي قال اخبرنا ابو محمد يوسف بن المجد بن
الحسن العلثي المقري قال كان الشيخ طلحة العلثي تلميذ الشيخ عبد القادر ويميزه علي
غيره من المشايخ في عصره والشيخ ابو الخليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي البغدادي الهروي
جمال القرا انتسب اليه واخذ الخرقة والعلم اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن يوسف
بن محمد الازجي قال اخبرنا عمي ابو الغنايم رزق الله بن محمد بن احمد بن علي
قال سمعت الامام ابا المنصور عبد السلام بن الامام ابي عبد الله عبد الوهاب
يقول قال لي الشيخ ابو الخليل ابن اسعد انه مما من الله عز وجل علي به صحبتي لجدك رضي
الله عنه واخذي منه الخرقة والعلم ومحبتي له والشيخ الفاضل ابو التقي محمد بن الازهر
الصريفيني تاج العلما والشيخ الجليل ابو احمد يحيي بن بركة بن محفوظ الدبيقي البابصري
جمال العراق انتهيا اليه وتحملا عنه العلم وسمعا منه فيما اخبرني به الفقيه ابو نصر غانم
بن فتح بن يوسف الهاشمي الكرخي قال اخبرني الشريف ابو القاسم هبة الله بن
المنصوري الخطيب فذكره ذلك والشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب الازجي رئيس
الاصحاب صحبه واشتغل عليه وسمع عليه فيما اخبرني به ابو المحاسن يوسف بن شعبان
بن نصر بن علي الهلالي الماردي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر فذكر
ذلك وقاضي القضاة ابو الحسن علي واخوه القاضي الاجل ابو محمد الحسن ابناء القاضي

ابا الحسن

ابي الحسن علي بن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي بن الدامغاني تاجا الايمة سراجا
الاحكام والعلما اخبرنا ابو احمد عبد الكريم بن فتيان بن عيسي القرشي الازجي
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن النفيس بن بورنداز المامونى قال كان القاضيان
ابو الحسن علي واخوه ابو محمد الحسن اولاد الدامغاني خلفا عن سلف يذكرون نسبتهم
الي الشيخ عبد القادر ويذكرون بركة صحبتهم له وقاضي القضاة ابو القاسم عبد الملك
ابن عيسي بن درباس الماردي الشافعي جلال القضاة جمال الاسلام واخوه الامام
ابو عمرو عثمان شرف الاسلام فخر العلماء ووالده القاضي الاجل عبد الرحيم مفتي الفرق
قدوة العلما اخبرني ابو طالب عبد العزيز بن سالم المصري المقري قال اخبرنا
الشيخ ابو محمد عبد العزيز بن ابراهيم التمار المحدث قال اخبرنا الشيخ ابو الفضل نعمة الله بن
عبد العزيز العسقلاني العدل بمصر قال كان القاضي ابو القاسم بن درباس وولده
ينتميان الي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكتبا من كراماته والشيخ الامام
ابو اسحاق ابراهيم بن مرسل بن نصر المخزومي الضرير تاج القرا والفقهاء والزهاد صدر
المدرسين وولده الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ الامام ارسلان بن عبد الله الفقيه النحي
زين القرا والصلحاء وولده الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن الفقيه المقري الزاهد كلهم
انتموا الي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واخذوا له الخرقة خلفا عن سلف
فيما اخبرني به الشيخ الصالح ابو احمد اسمعيل بن علي بن يوسف بن شبيب الخزرجي المصري
المصري المؤدب قال اخبرنا الفقيه المقري ابو المهند الضا دم بن خلف بن علي الانصا دري
قال سمعت الشيخ ابا الثنا احمد بن ميسرة بن احمد المصري فذكر ذلك والشيخ ابو بكر عبد الله
ابن نصر بن حمزة التيمي البكري الصديقي البغدادي مفتي الفرق قدوة السالكين اخذ الخرقه
عنه والعلم وصحبه وتخرج به وسمع منه قراءة ذلك في كتابه المسمي بانوار الناظرين في
معرفة اخبار الشيخ عبد القادر رضي الله عنه والشيخ ابو محمد عبد الجبار بن ابي الفضل بن

الفرج بن حمزة الازجي الخضري الشهيد جمال القرا والفقهاء اخذ عنه العلم وسمع منه وانتسب
اليه ثم اخبرني به ابو الفضل منصور بن احمد الدوري قال اخبرنا شيخنا ابو العباس احمد
بن محمد بن شدويه الصريفيني فذكر مثل ذلك والفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن ابي طاهر
بن ابراهيم بن النجا الانصاري الواعظ امام المفسرين فخر الفقهاء حكى عنه الحافظ
ابو طاهر السلفي في معجم شيوخ بغداد وهو سبط الامام ابو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي
اخذ منه الخرقة وقرا عليه الفقه وسمع منه وقد قدمنا قصة لبسه منه والشيخ
الامام ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المدعو بامير المومنين في الحديث جمال
الحفاظ سيد العلما اوحد المشايخ سلطان الزهاد والشيخ الامام ابو عمر محمد بن احمد بن
محمد بن قدامة المقدسي اوحد العلما جلال الفقهاء علم الزهاد والشيخ الامام ابو اسحاق
ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي سيد القرا والفقهاء والمحدثين والزهاد والشيخ الامام
موفق الدين ابو محمد عبد الله ابن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي اوحد الائمة سراج العلما
جمال الفقهاء والقرا والمحدثين والفرضيين والاولياء اخبرنا قاضي القضاة
شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رحمه الله تعالى قال سمعت شيخنا الشيخ
العالم الرباني موفق الدين بن قدامة يقول لبست انا والحافظ عبد الغني مريد شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعنا
منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة قال قاضي القضاة
ولا اعلم ان والدي والشيخ ابا عمر يلبسان وينتسبان الا الى الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه والقاضي الاجل ابو العباس احمد بن عنيار بن علي الواسطي المعروف
بابن الميداني بقية السلف شيخ القضاة جمال العلما سيد الزهاد اخبرني ابو الجعد
نصير بن مفتاح بن صحرة بن مسدد العلوي الكرخي قال اخبرنا ابو طالب عبد
الرحمن بن ابي الفتح عبد السميع الهاشمي الواسطي العدل قال سمعت القاضي ابا الفتح

ابن الميداني

ابن الميداني يقول الشيخ محيي الدين سيدنا وشيخنا وشيخ من اخذ نفسه بهذا الامر في عصرنا
هذا وكان يروي عنه والشيخ الجليل ابو محمد عبد الله بن الحسين بن ابي الفضل الجبائي
شيخ المسندين والفقها صحبه وتلمذ له وسمع منه وقرا عليه الفقه فيما اخبرني به الفقيه
ابو الفرج عبد الصمد ابن احمد بن علي القطعيني البزاز قال اخبرنا الشيخ ابو الفتح نصر
بن رضوان بن بشر وان الداراني المقري فذكر ذلك والشيخ الفقيه ابو القاسم خلف
بن عباس بن عبد العزيز المصري فخر الفقها والقرا والمحدثين بقية السلف اخذ
منه الخرقة وتحمل عنه وقد قدمنا قصة لبسه منه والشيخ الامام نجم الدين ابو الفرج
عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصقيل الحراني اوحد العلما زين الفضلاء والمتكلمين
انتسب اليه وقال بمشيخته فيما اخبرنا به ولده شيخنا نجيب الدين ابو الفرج عبد
اللطيف رحمه الله تعالى فذكر ذلك والشيخ القدوة ابو الحسن علي بن ابراهيم بن
الحداد اليمني استاد مشايخ اليمن فخر الفقهاء والمحدثين والشيخ الجليل ابو محمد
عبد الله الاسدي بقية السلف سراج اليمن عطيف بن زياد المقري اليمني قال
سمعت ابي يقول قال لي الشيخ عبد الله الاسدي انه لما اشتهر امر الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه باليمن اخذت له الخرقة من الشيخ علي بن الحداد رحمه الله
تعالى وكان هو اخذها من يده ويخرج به ودعا اهل اليمن الى الانتما اليه ثم جا الخبر
الى اليمن ان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه حاج في تلك السنة فحججت لاراه
فوافيته بعرفات فاخذت منه الخرقة وسمعت عليه شيئا من الحديث النبوي وتعرفت منذ
ذلك بركاته رضي الله عنه والشيخ ابو حفص عمر بن احمد اليمني الملقب بالبحر جلال
العلماء والصلحاء والشيخ ابو محمد مدافع بن احمد جمال الفقها والزهاد والشيخ ابو اسحاق
ابراهيم بن يسارة بن يعقوب العدي الفقيه المقري المحدث بقية السلف كلهم
اخذوا له الخرقة وانتسبوا اليه فيما اخبرني به الفقيه ابو علي الحسن بن عرفة بن

للحسين الزبيدي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد عبد الله ابن المبارك الكمراني قال
سمعت الفقيه الصالح اباعبد الله محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف كذلك والشيخ القدوه
ابو القاسم عمر بن مسعود بن ابي العز البغدادي المعروف بالبزاز قدوة الاوليا عمدة
الفقها تفقه عليه وتخرج به اخبرني الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله المقدسي
رحمه الله انه راى فتاوي الشيخ عمر البزاز ببغداد واشتهار نسبه اليه معن عن البرهنة
عليه والشيخ الصالح ابو عبد الله اشاه ميرابن محمد بن نعمان الجيلاني الفقيه الزاهد
تفقه عليه واخذ عنه وانتسب اليه فيما اخبرني به ابو موسى عيسى بن يحيى بن اسحاق
القرشي الاواني قاضي القضاة فذكر ذلك رحمه الله والشيخ القدوه ابو محمد عبد الله الصالحي
نزيل بعلبك جمال المشايخ قدوة الاوليا فخر الفقها اخذ منه الخرقه والعلم والبس
مشايخ الشام له وهو شيخ اسد الشام سلطان العارفين ابي محمد عبد الله بن عثمان
اليونيني وشيخ الشيخ الامام ابي محمد ابراهيم بن محمود البعلبكي المعروف بالبطايحي شيخ
القرا جمال الفقها والمحدثين وشهرة انتسابه محي الدين رضي الله عنه اشهر من ان
يبين والشيخ الامام ابو الحرم مكي بن ابي الامام ابي عمرو عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم السعدي
جمال العلما والمحدثين والزهاد ووالد الشيخ موفق الدين ابو القاسم عبد الرحمن سند
سيد العلما والاوليا صاحب التصانيف المشهورة نظما ونثرا وابو البقا صالح
بها الاسلام زين العلما اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكناني ان
الشيخ ابا الحرم وولده الموفق كانا اذا اخذا على احد العهد بالتصوف يقولان وقد وتنا
وقد وتك الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وشاهدت خطهما في موضعين
بنسبتهما في الخرقة والصحبة الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه والشيخ الامام
الاوحد ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير سيد الفقها والنحاة
والفرضيين واللغويين والاصوليين كان رحمه الله اماما في علوم شتى وصنف

تصانيفا

تصانيفا مفيدة اخبرني الفقيه ابو الفضل منصور بن احمد الدوري قال اخبرنا
شيخنا الفقيه ابو العباس احمد بن محمد بن سيدويه الصريفيني واخبرنا ابو الحسن
علي بن ازدمر قال اخبرنا زين الدين عبد الله البغدادي المعروف بابن المعالج قالا
سمعنا الشيخ ابا البقا العكبري رحمه الله يقول مررت يوما بمجلس الشيخ محي الدين عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه وما كنت اجتمعت به ولا سمعت كلامه فقلت في نفسي احضر
هذا المجلس واسمع كلام هذا العجمي ودخلت المدرسة ووافيته يتكلم فقطع كلامه وقال
يا اعمى العين والقلب ما تصنع بكلام هذا العجمي فلما اتاك انصعدت اليه فوق الكرسي
وكشفت راسي وسالته يلبسني الخرقه ففعل وقال لي يا عبد الله لولا ان الله تعالى
اطلعني على عاقبة امرك لهلكت والشيخ الجليل ابو محمد عبد الرحمن ابن الامام ابي حفص عمر
الغزال الواعظ زين الفقرا والمحدثين والشيخ ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الامام ابو محمد محمود
البقال جمال الفقها والمحدثين والشيخ ابو القاسم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد
بن كرم بن غانم زين الاسلام فخر المحدثين واخوه الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي بكر
احمد عمدة الحفاظ والشيخ ابو بكر عتيق ويعرف بمعتوق بن ابي الفضل رئيس الاصحاب
والفقهاء البندنيجيون الارجيون كلهم انتسبوا الى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
عنهم وسمعوا منه فيما اخبرني به ابو الحسن سعد الله بن ابي غالب بن احمد بن علي التو جيدي
قال اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن ابي بكر البندنيجي فذكره لك والامام الحافظ
ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر محمود بن المبارك الجنابذي المعروف بالاخضر تاج الحفاظ
حدث نحو ابن ستين سنة وصنف تصانيف مفيدة وكان له حلقة بجامع القصر وكا ن
حافظ العراق في وقته اخبرني الفقيه ابو الحسن علي بن ثابت بن القاسم المقرئ المودب
قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم الزراد البغدادي ابن اخت الحافظ
ابي بكر بن قدوة العارفين ابي محمد عبد الغني بن ابي شجاع بن نقطة قال اخبرنا

خالي ابو بكر **قال** سمعت الحافظ ابا محمد الاخضر رحمه الله يقول كان شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر سلطان العارفين سيد الزهاد وامام هذا الشان في وقت ما
شرفه الله تعالى من العلوم الشرعية والفنون الدينية والتشديد في الفتاوي ولقد
تعرفنا بركته وانتفعنا بصحبته والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المكارم الفضل بن بختيار
ابن ابي نصر اليعقوبي الواعظ الخطيب المعروف بالحجة لسان المتكلمين شيخ المحدثين انتمي
اليه وسمع منه فيما **اخبرني** به ابو الحمد نصر بن مفتاح بن صخر العلوي الكرخي **قال**
اخبرنا الشيخ ابو حفص محمد بن الشيخ ابي عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي فذكر
ذلك والشيخ العارف الفاضل عبد الملك ديال بن ابي المعالي بن راشد بن نبهان العراقي
مؤيد الارض المقدسة جمال المشايخ والحفاظ والعلما وولده ابو الفرج عبد الملك
قدوة الفقهاء والمحدثين والزهاد والشيخ الامام ابو احمد المعروف بالفضيلة له
التصانيف واليد البيضاء في العلوم الشرعية انتسبوا اليه وحكوا عنه ورحل اليه ديال
الي بغداد وشاهد شيا من كراماته رضي الله عنه **اخبرنا** ابو القاسم محمد بن عبادة
بن محمد الانصاري **قال** سمعت الشيخ عبد الملك بن الشيخ ديال رحمه الله تعالى **يقول**
كان والدي رحمه الله تعالى والشيخ ابو محمد المعروف بالفضيلة يعظمان امر الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ويقولان بالاقتداء به ويدعوان الي ذلك وانا تابع لهما
والشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ ابو العلي نجم بن شرف الاسلام ابي المكارم عبد
الوهاب ابن الامام ابي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الانصاري الخزرجي السعدي المعروف
بابن الحنبلي جمال الاسلام فخر المدرسين سيد الفقهاء والمحدثين لسان المتكلمين والمفتيين
وولده ابو العلي مفتي الانام سراج الايمة جمال الامة **اخبرني** الفقيه البارع ابو محمد
الحسن بن ابي عمران موسي بن احمد القرشي الخالدي **قال** سمعت شيخنا الشيخ ابا الفرج
ابن الحنبلي بحلب في مجلس حفل بالعلماء يوم عيد فيه القدوة العالم الرباني شهاب الدين

ابو عبد الله

ابو عبد الله عمر السهروردي رحمه الله تعالى وشيخنا قاضي القضاة جمال الحكام بها الدين
ابو الحسن يوسف بن رافع بن تميم وغيرهما يقول وقد جرا ذكر المشايخ اوصاني والدي
باتباع طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه والاستمساك بعقد محبته **وقال**
لي انه علي مثل ذلك والشيخ ابو المجد عيسي الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن
محمد بن قدامه المقدسي شيخ المحدثين والفقها والشيخ ابو موسي عبد الله بن الحافظ ابي
محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ جمال الاسلام والحافظ ابو عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن عبد الرحمن المقدسي فخر الحفاظ اوحد الزمان شرف العلما **اخبرني**
قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي املا نسبه الي ابيه ذكر
قال قال والدي العماد وعمي الحافظ وشيخنا الموفق وابو عمر واولادهم وعصباتهم
وذرياتهم وشيخنا ضياء الدين محمد وضيا الدين محاسن والقاضي نجم الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن خلف المقدسي صاحب التصانيف وولده الشهاب الامام وابو الفرج
عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي والشيخ الامام العالم ابو
محمد عبد الحميد بن الشيخ ابي احمد عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي واخوه
الشيخ الامام العالم المسند ابو عبد الله محمد وكل من انتمي اليهم ينتسبون الي الشيخ محيي الدين عبد



القادر الجيلي رضي الله عنه ويخرجون باذابه يعتقدون تعظيمه ويضمرون محبته ويتوا صون
باتباع وصاياه في الطريقة فمن ادركه منهم واجتمع به فقد اخذ عنه ومن لم يجتمع به منهم
فاخذ ممن اخذ عنه خلفا بعد سلف والشيخ يحيي بن الشيخ ابو السعادات سعد الله بن
الحسين بن محمد بن يحيي بن المري التكريتي جمال المحدثين انتمي اليه وسمع منه وخرج وصنف
وافاد فيما **اخبرني** به ابو محمد عبد الملك بن صالح بن ابي بكر التكريتي **قال** اخبرنا عمي
الشيخ الفقيه ابو الفتح محمد بن ابي بكر فذكر ذلك والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج محمد
بن علي البغدادي المعروف بابن الحصري فخر القرا ذين العلما اتقن القراات السبع وكتب

الكثير ولم يزل يسمع ويفيد الى ان غلب سنه انتمى الى الشيخ وسمع منه واشتغل عليه بالعلم
فيما اخبرني به ابو المعالي هلال بن الفقيه الجليل ابي العلا امية بن التابعه بن
اسد الهلالي العدل قال اخبرنا والدي فذكر مثل ذلك والشيخ ابو محمد يوسف بن المظفر
بن شجاع العاقولي الازجي الطفار بقية السلف المشايخ فخر الفقها انتمى اليه وسمع
منه وكان ممن يتبرك به وله كلام حسن على لسان اهل الحقيقة اخبرني بذلك
كله ابو الحسن علي بن ثابت بن قاسم المؤدب قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن علي الزراد
ابن اخت الحافظ ابي بكر ابي محمد عبد الغني بن نقطة قال اخبرنا خالي ابو بكر وذكر
ذلك والشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة بن ابي البركات المبارك بن حمزة بن عثمان
بن الحسين الازجي المعروف بابن الطبال شيخ الفقها والمحدثين انتمى اليه وسمع منه وولده
الفقيه المحدث الصالح ابو الرضا حمزة واخوه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن حمزة بقية
السلف زين الاصحاب انتمى اليه وحدثا وهما من بيت فقه وحديث وصلاح اخبرني
الفقيه ابو موسى عيسى بن يحيى بن اسحاق القرشي الاواني قال اخبرنا شيخنا الشيخ
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن حمزة بن المبارك الازجي المعروف بابن الطبال فذكر ذلك
كله والشيخ الفقيه العالم ابو الفضل اسحاق بن احمد بن غانم ركن الاسلام جمال المشايخ
قدوة العلماء والمحدثين والشيخ الامام ابو القاسم هبة الله ابن احمد بن هبة الله بن
عبد القادر بن الحسين المعروف بابن المنصوري جلال الشرف شيخ الخطباء والنقباء
والمحدثين والشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد سمدويه الصريفيني سراج العراق مفتي الفرق
وولده الشيخ ابو العباس احمد تاج الفقهاء والمحدثين والزهاد اخبرني قاضي القضاة
شمس الدين المقدسي قال سمعت الشيخ العلثي يذكر نسبه الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه وسمعت الشيخ ابا القاسم المنصوري يقول اتى بي وانا ابن سنة الى
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فالبسني الخرقة واجاز لي جميع مروياته ومصنفاته

قال وسمعت

قال وسمعت كمال الدين احمد بن سمدويه الصريفيني يذكر انتماءه وانتماء ابيه للشيخ عبد
القادر رضي الله عنه قال الشيخ الامام شمس الدين وكان الشيخ الفقيه الفاضل ابو
عمرو عثمان الباسري والشيخ الامام العالم الزاهد ابو الفرج عبد الرحمن ابن بقا المعروف
بابن الاسكاف والشيخ العالم الفقيه المسند ابو عبد الله محمد بن طالب البغدادي الواعظ
والشيخ العالم الصالح ابو عبد الله محمد الواعظ الخياط البغدادي والجليل تاج الدين
بطه البغدادي الحنبلي والشيخ العالم الفاضل النبيل ركن الدين المدايني البغدادي الحنبلي
كلهم قادريون يعظمون شانه ويقرون بقدره العالي وفضله الوافي وينتسبون
اليه والشيخ العالم الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الداري الثعلبي الحنبلي لسان
الفقهاء فخر الفصحاء والمحدثين اخبرني ابي زيد عبد بن سالم القرشي قال سمعت
الشيخ ابراهيم يقول لبست الخرقة من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه على اعواد
منبره وعمري سبع سنين والشيخ الجليل بن الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن علي بن خليل
بن ابراهيم الجوسقي الصرصري الخطيب جمال المشايخ عمدة القراء سراج الاولياء اخذ عنه
الخرقة والعلم وسمع منه وتادب به اخبرني ابو الحسن علي بن ابي بكر الابهري وابو
محمد سالم بن علي الدمياطي قالا سمعنا الشيخ الجليل الصرصري يقول فذكر مثل ذلك وقد
قدمنا شيئا من اخباره معه رضي الله عنه والشيخ العالم الفاضل ابو بكر عمر بن محمد بن ابي
بكر الازجي المعروف بابن الطبال شيخ القراء والزهاد واخذ منه الخرقة وربما سمع منه
اخبرني ابو محمد رجب بن ابي منصور الداري قال سمعت ابا بكر بن الطبال يقول سمعت
من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وانا ابن سبع سنين والشيخ الرئيس ابو محمد
عبد القادر بن عثمان بن البركات بن علي بن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز
التميمي البرداني بقية السلف جمال الفقهاء والمحدثين انتسب اليه وسمع منه واخذ عنه
العلم والفقه وروى كراماته اخبرني بذلك كله ابو محمد الحسن بن بدران بن علي

الأزجي رحمه الله قال سمعت الفقيه الإمام ابا محمد عبد القادر البتي يقول فذكر ذلك
والشيخ النبيل ابا محمد عبد العزيز بن دلف بن ابي طالب البغدادي العدل الناسخ فخر
المحدثين قدوة العلماء والزهاد قرا على الشيخ فاكثر وكتب كثيرا وحدث واستمع به
اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن سليمان التيمي الحربي قال كان الشيخ عبد العزيز
الناسخ داعية الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه والشيخ الفاضل ابو محمد عبد العظيم بن
الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن محمد المصري المعروف بابن ابي ياسين جمال الفقها والقرا
وهو من بيت المشيخة والعلم والصلاح انتمى هو وابوه الى الشيخ اخبرني عنه بذلك
ابو الفرج عبد الرحيم بن وزير بن حسين بن قاسم القرشي المصري المؤدب فذكر ذلك
والشيخ الامام الحافظ ابو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد البغدادي زين الحفاظ
سراج العراق والشيخ الجليل ابو الفرج عبد المحسن ويسمى حسينا بن محمد بن احمد بن الدورة
البصري جمال القراء والفقهاء والزهاد انتسبا اليه ودعوا الناس الى الانتما اليه
وكتبا مناقبه وحدثا بها فيما اخبرني به الفقيه الصالح ابو الثنا حامد بن احمد
بن محمد بن علي الثقفي الأزجي المقرئ فذكره ذلك عنهما والشيخ الامام ابو محمد ابراهيم بن
محمود بن جوهر البعلبكي المعروف بالبطائحي قدوة المشايخ عمدة الفقهاء والقراء علم
الاوليا اخبرني الفقيه ابو القاسم محمد بن عبادة بن محمد الأنصاري قال سمعت
الشيخ الحبر القدوة ابا محمد ابراهيم البعلبكي يقول وقد جرى ذكر المشايخ شيخي وقدوتي
الى الله عز وجل عند الله تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانتسابه الى الشيخ اشهر من ان يبين والشيخ الفاضل
الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن بن عبد الله بن عيسى بن ابي الرجال اليونيني البعلبكي زين
الحفاظ شيخ العلما اوحد الفقها اخبرني الفقيه ابو محمد الحسن بن الفقيه الفاضل ابو
عمران موسى الخالدي قال كان شيخنا الفقيه تقي الدين محمد اليونيني الحافظ رحمه الله

شق

تعالى لما جا بذكر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه حكى عنه داعيه اليه
يفتخر بانتسابه اليه كثيرا لتعظيم لامره والشيخ الجليل ابو عبد الله محمد بن ابي محمد عبد الصمد
بن ابي عبد الله بن حمايل بن خليل بن راشد الانصاري السعدي الصوفي نزيل مصر
زين الفقهاء والمحدثين والزهاد انتمى اليه واعتمد في سلوك الطريق بعد الله ورسوله
عليه فيما اخبرني عنه ولده الجليل النبيل ابو عبد الله فذكره لكم رضي الله عنه وممن
سمع منه ايضا رضي الله عنه الشيخ ابو القاسم دلف بن احمد بن محمد الحرمي المعروف بابن
قوقا والشيخ الرضا محمد بن احمد بن داوود المؤدب الحاسب المعروف بالمقيد والشيخ
ابو يعقوب يوسف بن ابي القاسم هبة الله بن محمود بن الطفيل الدمشقي الصوفي الحرص
والشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الباصري البزاز المعروف بابن الدبيقي
والشيخ ابو طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن ابي المظفر عبد السميع بن عبد الله بن عبد السميع
القرشي الهاشمي الواسطي المقرئ العدل والشيخ ابو العباس احمد بن مطيع الباجسرائي والشيخ
الحافظ ابو الحسن علي بن النفيس ابن ابو زيدان بن الحسام البغدادي المأموني وتفقه
عليه ايضا والشيخ ابو هريرة محمد بن ابي الفتوح الليث بن الشجاع بن مسعود البغدادي
الازجي الديناري الضرير المعروف بابن الوسطاني والشريف ابو هاشم اكمل بن مسعود
بن عمر بن عمار الهاشمي والشيخ القدوة ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس الادريسي الزعلني
اليعقوبي والشيخ ابو بكر محمد بن نصر بن نصار بن منصور البغدادي الازجي المقرئ
والشيخ الفاضل ابو طالب عبد اللطيف بن الشيخ ابي الفرج محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن
حمزة بن فارس بن محمد الحراني ثم البغدادي التاجر الجوهري المعروف بابن القبيطي وهو آخر
من حدث عن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بالسماع فيما نعلم رضي الله عنهم اجمعين

ومن تفقه عليه

وسمع منه من اولاده وذريته رحمهم الله وكان خيرا فاضلا جليلا جميلا معظما

لاهل العلم والخير له العقل والرضا والتقوى والتمكين والفضل المبين ومن كان منهم
عالمنا الشيخ الامام سيف الدين ابو عبد الله عبد الوهاب جمال الاسلام قدوة العلما
فخر المتكلمين تفقه على والده وسمع منه ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وابي منصور
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي الفضل
محمد بن عمر الارموي وابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وغيرهم ورحل الى بلا د
العجم في طلب العلم ودرس بعد والده بمدرسته وحدث ووعظ وافتى وتخرج به
غير واحد منهم الشريف ابو جعفر بن ابي القاسم لبيب بن النفيس بن ابي الكرم يحيى الحسيني
البغدادي والشيخ ابو العباس احمد بن عبد الواسع بن ميركاه بن شافع الجيلي وغيرهما توفي ببغداد
ليلة الخميس الخامس والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسماية ودفن منها بالغد
بمقبرة الحلبة ومولده في شعبان من سنة اثنين وعشرين وخمسماية رضي الله عنه والشيخ
الامام شرف الدين ابو محمد ويكنى ايضا بابي عبد الرحمن عيسى شرف الاسلام جلال العلما
سراج العراق ومصر ذو اللسانين لسان المتكلمين تفقه على والده وسمع منه ومن ابي الحسن
محمد بن صرما وابي الوقت عبد الاول السجزي وغيرهم ودرس وحدث ووعظ وافتى
وصنف الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطايف الانوار في علم الصوفيه فافصح فيه عن
فصاحته وكشف فيه عن قناع الحقايق وقدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج به من
اهلها غير واحد منهم الشيخ ابو تراب ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله الحضرمي الصنعاني
الشافعي الحافظ والشيخ ابو الغنايم مسافر بن يعمر بن مسافر المصري الموتلفي الحنبلي والشيخ
ابو الثنا احمد بن ميسرة بن احمد بن موسى بن غنايم العدوي ثم المصري الجلال الحنبلي والشيخ
ابو الثنا حامد بن الشيخ ابي العباس احمد بن احمد بن حامد بن مفرج بن غياث الارتاحي
المصري الفقيه المقري وعمه الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الفقيه المحدث والشيخ ابو
المنصور ظافر بن طرخان بن جواب الغساني الشافعي والشيخ ابو محمد عبد الخالق بن ابي

البقا

البقا صالح بن علي بن زيدان بن احمد بن مفرج الاموي القرشي المصري الشافعي المقري النحوي
اللغوي وغيرهم وكان فصيحا لغويا وتوفي بمصر في سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه
وديِّن بقرابتهما واسع العلم غزير الفضل كامل العقل متواضعا جلالة قدره وعلو منزلته
واقباله على امر الاخره والشيخ الامام الجليل شمس الدين ابو محمد ويكنى ايضا بابي بكر
عبد العزيز جمال العراق فخر العلما تفقه على والده وسمع منه ومن ابي منصور عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الواحد القزاز وابي الفضل احمد بن طاهر الميهني ومحمد بن ناصر السلامي
وابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وغيرهم وحدث ووعظ ودرس وتخرج به غير
واحد وكان بهيا وصيا ثقة متحريا وافر العقل غزير العلم متواضعا حسن الاخلاق رحل
الى الجبال قرية من قرى سنجار واستوطنها رضي الله عنه والشيخ الامام الجليل ابو عبد
الرحمن ويكنى ايضا بابي الفرج عبد الجبار سراج العلما مفتي العراق تفقه على والده وسمع
منه ومن ابي منصور عبد الرحمن القزاز وابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي بكر محمد بن عبد
الله الزاغوني وابي الوقت السجزي وحدث ووعظ ودرس وانتفع به وكان حسن السمت
وسيع الصدر غزير العقل سهل القياد الى الحق متقنا في روايته محبا لاهل الفضل
له اليد العاليه في العلم رضي الله عنه والشيخ الامام الاوحد الحافظ تاج الدين ابو بكر
عبد الرزاق سراج العراق جمال الايمة فخر الحفاظ شرف الاسلام قدوة الاوليا تفقه
على والده وسمع منه ومن ابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابا الفضل محمد بن عمر الارموي
واحمد بن طاهر الميهني ومحمد بن ناصر السلامي وابي بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني وابي الكرم
المبارك ابن الحسن الشهرزوري وابي الوقت عبد الاول السجزي والشريف ابي جعفر
احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وابي القاسم سعيد بن احمد بن البنا وجماعة كثيره وحدث
واملى ودرس وخرج وافتى وتخرج به غير واحد منهم الشيخ الامام الجليل ابو الفضل
إسحاق بن احمد بن غانم العلثي والشيخ الفاضل العارف مهذب الدين ابو عبد الله محمد بن

جميل البغدادي والشيخ العارف الزاهد ابو الحسن علي بن احمد البغدادي والشيخ العارف
الزاهد ابو الحسن علي بن علي بن احمد المعروف بخطيب زريراد وغيرهم وكان من اجمل الناس
خلقا واسلمهم صدرا واوسعهم ذرعا واغزرهم علما واوفرهم عقلا وكان دايم الفكر
كثير الصمت صحيح الزهد مقبلا على العلم مكرما لاهله متحريا في روايته عدلا في افعاله
واقواله وحدث عنه انه مكث ثلاثين سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من ربه عز وجل
فيما اخبرني به ابو الفرج احمد بن محمد بن صالح الارجي وابو محمد عبد الله بن اسمعيل بن
يوسف بن قاسم الحلبي قالا اخبرنا الشيخ محي الدين ابو عبد الله محمد واخوه الشيخ سيف الدين
ابو زكريا يحيى قالا اخبرنا والدنا ابو صالح نصر قاضي القضاة بمدينة السلام فذكر ذلك
وتوفي ببغداد في السادس من شوال سنة ثلاث وستمايه ودفن من الغد بباب حرب ومولده
في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمايه رضي الله عنه والشيخ الجليل ابو اسحاق
ابراهيم زين الفقهاء جمال المسندين تفقه على والده وسمع منه ومن الشيخ ابي القاسم سعيد
بن ابي غالب احمد بن الحسين بن البنا وابي الوقت عبد الاول بن عيسى ومن في طبقتهما
وحدث وكان ثقة متواضعا كريم الاخلاق مكرما لاهل العلم ورحل الى واسط وتوفي
بها سنة اثنين وتسعين وخمسمايه رضي الله عنه والشيخ النبيل الفاضل ابو الفضل
محمد رئيس الاصحاب جمال المسندين تفقه على والده وسمع منه وحدث وكان متعففا
توفي ببغداد في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة ستمايه ودفن من يومه بمقبرة
الحلبة رضي الله عنه والشيخ الاصيل ابو عبد الرحمن بقية السلف سمع من ابيه وبافادته من
من ابي القاسم بن الحصين وابي غالب احمد بن الحسين بن البنا ويقال انه حدث وتوفي
ببغداد في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وثمانين وخمسمايه ومولده في سنة ثمان وخمسمايه
وهو اسن اولاده رضي الله عنه والشيخ الفاضل الفقيه العالم الجليل ابو زكريا يحيى
تفقه على والده وسمع منه ومن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي وغيرهما واشتغل به وقدم مصر

وكان

وكان فقيها عالما رضي الاخلاق بهي الوجه مقبلا على العلم واهله وتوفي ببغداد في
النصف من شعبان سنة ستمايه ودفن عند اخيه ابي عبد الله عبد الوهاب ومولده في
السابع من ربيع الاول من سنة خمسين وخمسمايه وهو اصغر اولاده رضي الله عنه والشيخ
الامام العالم ضياء الدين ابو نصر موسى سراج الفقهاء زين المحدثين بقية السلف
تفقه على والده وسمع منه ومن ابي القاسم سعيد بن احمد بن البنا وابي الفضل محمد بن
ناصر الحافظ رحمه الله وابي الوقت عبد الاول السجزي رحمه الله تعالى وابي الفتح محمد بن
عبد الباقي بن احمد وغيرهم وحدث بدمشق وغيرها واشتغل به ودخل مصر وكان فاضلا
اديبا ورعا متعففا تفقه بالعقيقه واستوطن وتوفي بها في جمادي الاخرة سنة ثمان
عشرة وستمايه ودفن بسفح قاسيون ومولده في سلخ شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمايه
ويقال سنة سبع وثلاثين وهو اخر من مات من اولاده رضي الله عنه عنهم اجمعين والشيخ الامام
الفاضل عفيف الدين عفيف بن المبارك البغدادي سبطه جمال الفقهاء والمحدثين زين
تفقه على جده وغيره وسمع منه ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر الرازي وابي بكر
احمد بن المقرب بن الحسين الفقيه الكرخي وابي القاسم يحيى بن بندار بن ابراهيم الدينوري
المقري رحمه الله والقاضي ابو عبد الله بن محمد البيضاوي وابي الوقت عبد الاول بن
عيسى السجزي رحمه الله تعالى وغيرهم وكان ثقة عالما فقيها فاضلا وافر العقل محبا
لاهل العلم مقبلا على ما يعنيه موصوفا بجودة الخط وسرعته رضي الله عنه والشيخ الهمام
ابو منصور عبد السلام ابن الامام سيف الدين ابي عبد الله عبد الوهاب جمال الفقهاء
زين العلما والمحدثين تفقه على جده وابيه وسمع من جده ومن ابي الحسن محمد بن اسحاق
بن الصابي رحمه الله وابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد رحمه الله تعالى وغيرهم
وقرا بنفسه وكتب بخطه ودرس بمدرسة جده وغيرها وحدث وافتى وتولى عدة
ولايات وتخرج به جماعة من اهل بغداد وكان حسن السمت غزير العلم كثير الحلم رضي

الاخلاق مكرما لاهل العلم والحريقة في قوله وفعله وتوفي رحمه الله ببغداد في الثالث
من شهر رجب من سنة احدى عشرة وستمائة ودفن في يومه بمقبرة الحلبة ومولده في ليلة الثامن
من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسمائة واخوه الشيخ الفقيه ابو الفتح سليمان بقية
السلف زين العراق سمع من غير واحد وحدث وكان له اليد البيضا في العلم والحلم والسخا
رضي الله عنه والشيخ الامام العالم قاضي القضاة عماد الدين ابو صالح نصر بن الامام الحافظ
تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق سراج العلماء فخر الفضلاء قدوة المشايخ مفتي العراق تفقه
على والده رحمه الله وغيره وسمع من والده ومن عمه ابي محمد عبد الوهاب وسمع بافادة ابيه من
ابي هاشم عيسى بن احمد الدوشابي وابي شجاع سعيد بن صافي بن عبد الله الجمالي وابي
احمد الاسعد بن يلدك الجبريلي وابي العباس احمد بن المبارك المرقعاتي رحمه الله تعالى
وابي الحسن عبد الحق ابن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي عبد الله مسلم بن ثابت بن النحاس وابي
الفضل عبد المحسن بن تريك والكاتبة شهدة بنت ابي نصر الابري وفخر النساء خديجة
ابنة احمد النهرواني وغيرهم واجاز لهم الحافظان ابو العلا الحسن بن احمد الهمداني
وابو طاهر احمد بن محمد الاصبهاني وغيرهما وشهد عند قاضي القضاة ابي القاسم عبد الله
ابن الحسين الدامغاني وغيره ودرس وحدث واملى ووعظ وافتى وتولى قضاة
القضاة بمدينة السلام وتخرج به في علم الشريعة والحقيقة غير واحد من اهل بغداد وقد
لقيت منهم بمصر غير واحد وكان فقيها عالما فاضلا عابدا زاهدا عزيز الفضل كامل العقل
واسع الصدر حسن الاخلاق مقبلا على ما يعنيه محبا للعلم مكرما لاهله متواضعا
صدوقا ثقة متحريا في روايته وشهرة فضله تغني عن الاطناب في وصفه توفي رحمه الله
ببغداد في السادس عشر من شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ودفن بباب حرب
ومولده في سحر الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة اربع وستين وخمسمائة وامة
الكريم تاج النسا بنت فضائل بن علي التكريتي سمعت مع زوجها الحافظ ابي بكر عبد

الرزاق

الرزاق بن والده وسمعت ايضا من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد وحدثت وكان لهما
حظ وافر من الخير والصلاح توفيت رحمها الله تعالى ببغداد في الثاني عشر من شهر
رجب الفرد من سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفنت بباب حرب واخوته الشيخ الجليل
ابو القاسم عبد الرحيم بن عبد الرزاق فخر الفضلا جمال الاصحاب سمع من ابي الفتح محمد بن عبد
الباقي بن احمد وشهدة بنت احمد الابري وغيرهم وحدث وكان جليلا جميلا بهيا كيسا
متواضعا وتوفي رحمه الله تعالى ببغداد في سابع ربيع الاول سنة ست وستمائة ودفن
من يومه بباب حرب والشيخ الفقيه ابو محمد اسمعيل زين الرؤسا فخر الفضلا سمع من غير
واحد وتفقه وحدث وكان جميل السمت كثير الصمت رضي الاخلاق وتوفي رحمه
الله تعالى ببغداد في الثالث عشر من شهر المحرم من سنة ستمائة ودفن بمقبرة
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والشيخ الامام الفقيه النبيل ابو المحاسن فضل
الله زين المسندين بقية السلف تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه الامام ابي
عبد الله عبد الوهاب وابي الفتح عبد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس وابي
الفضل مسعود بن علي بن احمد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن النادر الصفار العدل وابي
يونس وابن كليب وهبة الله بن رمضان وعبد الله بن حمدويه ويوسف العاقولي
وابي السعادات المبارك ويدعى نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز
ويعرف بابن ذريق وغيرهم واجاز له عبد الحق بن يوسف ومحمد بن جعفر بن عقيل وابو
موسى الاصبهاني وغيرهم وحدث وكان حسن السمت جميل الاخلاق لطيف الشمايل
ثقة متعففا فاضلا وتوفي شهيدا بايدي التتار ببغداد رحمه الله في صفر من سنة ست
وخمسين ومولده سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد واخته الشيخة الصالحة سعادة
وسمعت من ابي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق احمد بن يوسف وابي الحسن بن علي بن الحسن
الخباز المعروف بابن شيرويه وغيرهما وحدثت وكانت صالحة ثقة صدوقة وتوفيت

ببغداد رحمها الله تعالى في التاسع عشر من جمادى الآخرة من سنة اثنين وعشرين
وستمايه وصلى عليها اخوها قاضي القضاة ابو صالح والشيخة ام محمد عايشة سمعت
ابا الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد وغيره وحدثت وكانت خيّرة واهدة وتوفيت
ببغداد رحمها الله تعالى في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ثمان عشر وستمايه
ودفنت من الغد بباب حرب الشيخ الجليل النبيل ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عبد الرحمن
عبد الله جمال المشايخ شيخ العدول والزهاد والمسندين حدث عن جده وعن ابي القاسم
نصر بن نصر العكبري وسعيد بن احمد بن الحسن ابن البنا وابي المظفر هبة الله بن احمد بن
الشبلي وكان ثقة صدوقا جليلا متواضعا وتوفي ببغداد رحمه الله في السادس والعشرين
من المحرم سنة اربعة عشر وستمايه واخوه الشيخ الاصيل ابو محمد عبد القادر زين العراق
جلال الشرف بقية السلف تفقه على عمه الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق وغيره
وسمع منه ومن ابي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وحدث وكان ذا
علم وعقل وسمت وصمت وتوفي بقرية من سواد بغداد في شهر ربيع الاخر سنة اربع وثلاثين
وستمايه ودفن هناك رحمه الله تعالى والشيخ الامام القدوة ابو عبد الله بن الشيخ
ابي محمد عبد العزيز جمال الاولياء شرف المشايخ من غير واحد واظنه رحمه الله حدث
وكان من اجل اهل زمانه قدرا واكثرهم كشفا واعزهم فضلا واحسنهم سمتا كتب من
كراماته كثيرا سوف اذكر بعضها في ترجمته ان شا الله تعالى وكانت الجبال داره وتربته
رضي الله عنه واخته ام احمد زهرة اجازها ابو الحسين عبد الحق وابو نصر عبد الرحيم ابنا
عبد الخالق بن احمد بن يوسف والاسعد بن يلدرك وغيرهم وحديث كثير وكانت بقية
السلف خيّرة عفيفة لها كفل حسن من الدين والخير وتوفيت ببغداد في السابع من
جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وستمايه رحمها الله تعالى والشيخ الاصيل ابو سليمان
داود بن الشيخ الجليل ابي الفتح سليمان بن الشيخ عبد الوهاب جمال الاسلام وتفقه وسمع

فقرأت

وحدث وكان بقية السلف وشيخ المريدين وتوفي ببغداد في الثامن عشر من ربيع
الاول من سنة ثمان واربعين وستمايه ودفن من الغد بمقبرة الحلبة عند ابيه وجده
رحمهم الله تعالى والشيخ الفقيه العالم محي الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة ابي صالح
نصر زين العلما مفتي العراق تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن غير واحد منهم ابو
اسحاق يوسف بن ابي حامد محمد بن ابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي وحدث
ودرس وافتى وكان بهي السمت جليل القدر غزير العلم كثير الحلم وافر العقل ثقة متحريا
وامره كله جد وحكي لي انه كان يشبه جده ابيه شيخ الاسلام محي الدين وتوفي
ببغداد سنة ست وخمسين وستمايه رحمه الله واخوه الشيخ الامام سيف الدين ابو زكريا
يحيى زين العراق جمال العلما فخر المتكلمين تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن غير واحد
رحمه الله منهم ابو العباس احمد بن ابي الفتح يوسف بن ابي الحسن ابن ابي الغنايم الدقاق
وحدث ووعظ وكان فقيها عالما فاضلا فصيحا لوذعيا حسن الاخلاق متواضعا
له كلام حسن لسان اهل الحقيقة وله شعر بديع وبديهة سليمة انشدني الفقيه
الامام الورع الزاهد عفيف الدين رحمه الله تعالى

في النسخ الذي نقلت منها هذا
البياض هكذا

ودالدك تقول لا اعرف الوجه هذا واشتد تعجبه من علم الشيخ ثم قال نترك القال
ونرجع الى الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس جدا وخرق فالدك
ثيابه اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد الخضر الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول
كان سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر يتكلم في الآية في ثلاث عشر علما وكان يذكر في
مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف
وكان يقرا عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول
والنحو وكان يقرا القران بالقراات بعد الظهر اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن علي

بن محمد الهاشمي البغدادي قال سمعت الاشياخ الثلاثة محيي الدين محمد او الشيخ سيف الدين
يحيى بن قاضي القضاة اباصالح والشيخ اباالحسن عليا الخباز قال محيي الدين وسيف
الدين اخبرنا والدنا قال اخبرني والدي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب وقال
ابو الحسن اخبرنا ابو القاسم عمر البزاز قالوا كانت الفتاوي تاتي الشيخ محيي الدين رضي الله
عنه من بلاد العراق وغيرها وما رايناه يبيت عنده فتوى ليطالع عليها ويكشف فيها
بل يكتب عليها عقيب قراتها وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي واحمد وكانت فتاويه
تعرض على علماء العراق فما كان تعجبهم من صوابه اشد من تعجبهم من سرعة جوابه فيها كان ه
وكان من اشتغل عليه في فن من فنون الشريعة افتقر اليه فيه وساد اقرانه اخبرنا
الفقيه البارع ابو محمد الحسن بن الفقيه الجليل ابي عمران موسى بن احمد الخالدي قال
سمعت شيخنا الامام ابا الفرج عبد الرحمن بن الامام ابي العلا نجم بن الحنبلي قال سمعت
والدي رحمه الله يقول كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ممن يسلم اليه
الفتوى في وقته اخبرنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد القدسي
رحمه الله تعالى قال سمعت شيخنا الامام موفق الدين بن قدامه رضي الله عنه
يقول دخلنا بغداد سنة احدى وستين وخمسمايه فاذا الشيخ الامام محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ممن انتهت اليه الرياسه علما وعملا وحالا واستفتاء وكان يكفي طالب
العلم عن غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم رضي الله عنه والصبر على المشتغلين
وسعة الصدر وكان ملي العين وجمع الله عز وجل فيه اوصافا جميلة واحوالا
عزيزة وما رايت بعده مثله وكان الصيد في جوف الفرا اخبرنا الفقيه الامام
العالم الناسك عفيف الدين ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مرزوع المصري البصري قال
اخبرنا الشيخ سيف الدين ابو زكريا يحيى بن قاضي القضاة ابو صالح نصر قال سمعت
ابي يحدث عن ابيه عبد الرزاق قال جات فتوى من العجم الى بغداد بعد ان عرضت

علي

على العراقين وعراق العرب فلم يتضح لاحد منهم فيها جواب شاف ما تقول السادة
العلماء ايمة الدين في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد له ان يعبد الله عز وجل
عبادة ينفرد بها دون جميع الناس وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات قال
فاتي بها الى والدي فكتب على الفور يأتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعا وحده
وينحل يمينه قال فما بات المستفتي ببغداد اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد بن الازهر الحسيني قال سمعت والدي والشيخ الصالح
بقية السلف ابو الثنا محمود الجيلاني قال سمعت الشيخ القدوة ابا الحسن عليا
ابن الهيتي رضي الله عنه يقول زرت مع الشيخ محيي الدين عبد القادر والشيخ بقا بن بطو
قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر
الى صدره والبسه خلعة وقال يا شيخ عبد القادر قد افتقر اليك في علم الشريعة
وعلم الحقيقة وعلم الحال وفعل الحال واخبرناه عن الشيخ بقا ابو الفتح محمد بن احمد
بن علي الصرصري قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز البغدادي قال اخبرنا الشيخ
ابو القاسم عمر البزاز قال سمعت الشيخ بقا بن بطو فيذكر ذلك اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن محمد الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول رايت في
النوم بغداد مدرسة سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في سنة احدى
وخمسين وخمسمايه مكانا عظيم السعة وفيه مشايخ البر والبحر والشيخ محيي الدين في صدورهم
ومن المشايخ من على راسه عمامه فحسب ومنهم من فوق عمامته طرحه ومنهم من فوق عمامته منه
طرحتان وفوق عمامة الشيخ محيي الدين ثلاث طرحات فبقيت في النوم مفكرا في تلك الطرحات
الثلاث ما هن واستيقظت مفكرا واذا به قايم على راسي فقال لي يا خضر طرحة علم
الشريعة وطرحة تشريف علم الحقيقة وطرحة الشرف ذكر شي من اجوبته
وما يدل انه على قدم راسخ في علوم الحقايق قد تقدم في هذا الكتاب من كلامه

رضي الله عنه في هذا المعنى كثير فاغنى عن اعادته هنا والله الموفق اخبرنا الشيخ الصا لح
ابو الفتح محمد بن قاسم الصريفيني قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الحسن علي بن سليمان
الخباز قال سمعت الشيخ القدوة ابا القاسم عمر بن مسعود البزاز يقول ما رات عيناي
افقه في علوم الحقايق من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اخبرنا
الشيخ الناسك ابو بكر بن محمد عبد الحق بن مكي بن صالح القرشي المصري قال اخبرنا الشيخ العالم
العارف ابو العلم يس بن عبد الله المغربي قال سمعت الشيخ الصالح علم الزهاد بقية السلف
ابا عبد الله محمد بن احمد البلخي رضي الله عنه يقول حكى لي بعض اصحابنا الاكابر من اهل
هذا الشان انه قدم من العجم الى بغداد فوردت عليه حال استولت عليه وقهرته والجاته
الى حربة واشكل عليه بينهما فقيل له بلسان الغيب لا اعلم افقه في هذا الامر من
الشيخ عبد القادر في وقته ولا اعلم منه بمشكلاته ومختلفاته فتوجه بقلبه الى الشيخ
عبد القادر في وقته يطلبه فاتاه الشيخ في الوقت الحاضر واثبت له من حاله ما اثبت
ونفى عنه ما نفى اخبرنا ابو المعالي موسى بن الشيخ الجليل ابو عمرو عثمان بن موسى البقاعي
قال اخبرنا والدي قال سمعت الشيخين ابا عمر الصريفيني وابا محمد عبد الحق الحريمي ح
واخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القاسم احمد بن محمد بن ابي القاسم بن دلف المعروف جده بابن
توقا قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله بن عبد الله نقيب الهاشميين ببغداد
قال سمعت الشيخين ابا محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي واخبرنا ابو القاسم عمر بن
مسعود البزاز قالوا قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان فلانا وسموا احد
مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال
نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان لا يعود اليه فسالوه امحق هذا
ام مبطل قال هو محق ملبس عليه وذلك انه اشهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق
من بصيرته منفذا فراى بصره ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان

بصره راى ما شهدته بصيرته فحسب وهو لا يدري قال الله عز وجل مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله عز وجل بعث بمشيته على ايدي الطاف
انوار جلاله وجماله الى قلوب عباده فياخذ منها ما ياخذ الصور من الضوء والاضواء ومن
وراء ذلك رداء كبريائه الذي لا سبيل لا حد اليه قالوا وكان جمع من المشايخ والعلما حاضر
هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا في حسن ايضاحه عن حال الرجل
وقام بعضهم ومزق ثيابه وخرج الى الصحرا عريانا اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي
منصور الداري قال سمعت الشيخ الجليل ضيا الدين ابا نصر موسى بن الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه بدمشق سنة ست عشرة وستمايه يقول سمعت والدي رحمه
الله تعالى يقول خرجت في بعض سياحاتي الى البرية ومكثت اياما لا اجد ما
فاشتد العطش فظللتني سحابة ونزل علي شي يشبه الندا فترويت ثم رايت نورا
اضاء به الافاق وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد حللت
لك المحرمات او قال ما حرمت على غيرك فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اخسأ يا لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال
يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في احكام منازلاتك ولقد اضللت
بهذه الطريقة سبعين من اهل الطريق فقلت لربي الفضل والمنة قال فقيل لي
كيف علمت انه شيطان قال بقوله وقد حللت لك المحرمات سيل رضي الله عنه
عن الفرق بين شهود الذات والصفات فقال شهد السر ما يقوم بغيره ويحتجب
بجلاله ويستتر في معناه ويبدو واسع وجوده سواه فذلك يسمى شهود الصفات لان
قيامها بموصوفها فلا بد في شهودها من تواري طرف من اطرافها لفقد شهود الذات
مع ذلك الوصف الجاذب الى وجود غيره ويحتجب بجلاله لان من شهوده لا يقوى
لظهور الجلال وانس الكمال والبها لا يثبت لبدو العظمة والكبريا ولا يحتجب الوصف

في حقيقته عند ظهور غيره وانما يحتجب عند شهود الشاهد لقهر الوصف لبادي
نوع شهود الوصف الخافي ويستتر في معناه لان معنى كل وصف قايم بموصوفه فاذا
بدت قوى افعال معانيها اللان لموصوفها في الازل استترت اثار بواديها في افعال
معانيها لتعالي الوحدة عن مجاورة التعدد فهنالك التفت اطرافها المتفرقة في وصف
واحد ومعنى واحد وتوحيد واتحد وجود سواه لان السر قد شهد الصفات مع بقاء رسوم
البشرية ويقتحم بحرها في سفينته من لحظ كونه ولمحة وجوده وجواذب منازعاته
وعلامة ذلك كله ملاحظة اشيا شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل هذا الشهود والاستدلال
بتعقل المشهود على كنهه بعد فقد شهوده وشهود شهودين مختلفين بشهود واحد في
وصف واحد واذا لاحظ السر موجودا قايما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود على
الذات ولا بد في هذا الشهود من سقوط شهوده شهودين ونفي تعلق اللحظ بالحين والوقت
والاين ومحو ثبوت الفرق والجمع والقرب والبين لرمق العين ومحق الشهود وزهوق الوجود
وانفراد الشهود بوصف المشهود وبروزه في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم
يزل عند اوصاف الحدث منه وخلوه من معانيه وصفا وحكما وعينا وحالا فهنا
لك رجع اول كل كون الى اخره لمحو وصف القبلية في العدم ومحو نعت البعدية في
الابد واختفا كل باد في كن عدمه لهيبة شهديته وعلامة هذا الشهود انه وصف
غير مستصحب من قبل وجوده وغير باق حكمه بعد تواري عينه وغير ملحد به كنه ما
شوهد به ولا مستدل به على حقيقته بعد اتصال وهذا الامر لا يكون مقاما للانبيا
عليهم السلام ولا منازلة الا للصديقين ولا حالا الا للاوليا ولا ينال بالمكاسب
بل بالمواهب ولا يعطى بالوسايل بل بالسوابق **وسيل** رضي الله عنه عن صفات
الموارد الالهية والطوارق الشيطانية **فقال** الموارد الالهي لا ياتي الا باستدعا
ولا يذهب الا بسبب ولا ياتي على نمط اولا ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني

خلاف

خلاف ذلك غالبا **وسيل** رضي الله عنه عن المحبة **فقال** هي تشويش القلب لما يقع من
المحبوب فيصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع ماتم والحب سكر لا صحو معه وذكر لا محو
معه وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار اختيار وبارادة
خلقه لا بارادة كلفة وللحب العما عن غير المحبوب ولو مرة والعمى عن المحبوب هيبة له
فهو عما كله والمحبون سكارى لا يصحون الا بمشاهدة محبوبهم مرضى لا يشفون الا بملاحظة
مطلوبهم حيارى لا يانسون بغير مولاهم لا يلهجون بغير ذكره ولا يجيبون غير داعيه وفي
هذا المعنى يقول مجنون ليلى الابيات التي اولها **قصيد**

لقد لامني في حب ليلى اقاربي • اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا • اصم فنادتني اجبت المناديا
واخرج من بين البيوت لعلني • احدث عنك النفس بالليل خاليا
واني لاستغشي وما بي غشية • لعل خيالا منك يلقى خياليا
معذبتي لولاك ما كنت هايما • ادور على الاطلال في السند جاريا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها • فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
واشهد عند الناس اني احبها • وهذا لها عندي فما عندها ليا
احب من الاسماء ما وافق اسمها • واشبهه او كان منه مدانيا
تقول اناس عل مجنون عامر • يروم سلوا قلت اني لما بيا
بي الياس اودا والهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما طواك الدهر يا ام مالك • فشان المنايا القاضيات وشانيا

سيل رضي الله عنه عن التوحيد **فقال** هو اشارة من العبارة باخفا السراير
عند ورود الحضرة ومجاورة القلب منتهى مقامات الافكار وارتفاعه على اعلى درجات

الوصال. وحالة استتار التعظيم. وخطيه الي التقديم باقدام التجريد. ورقيه الي التداني
بسعي التقريب مع تلاشي الكونين وتعطيل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين
وفناء العالمين تحت لمعان انوار بروق الكشف من غير ما عزيمة متقدمة وسيل رضي
الله عنه عن التفريد فقال هو اشارة من المفرد عند تفرده عن الكونين وتعريه عن الملكين
وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم دابه مطالعا ما يرد علي سره من الخواطر من الحق تحريا
لتصحيح التفرد وطلبا لصدقه في وصفه وذلك ان صفة الفردية تقتضي اشارة
منفردة تصعد معتصمة باشارة الفرد الي نفسه فاذا اقدح في هذا المعني عن سبب او علة
كدر انفصل العبد عن معتصمه وانقطع عن متمسكه ورجعت الاشارة فهفرة الي البشر
واحتجبت عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الارواح عند تشع برق الشفقة عن حجب
ظلمة البشرية وصفة الفردانية عليه عن وصول اشارات التمويه وتيل معاني الارواح
ووصف اعداد الافراد وسيل رضي الله عنه عن التجريد فقال هو تجريد السر
عن التدنس بتبعات السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن التزمل بلباس الطمانينة علي
مفارقة المحدود والرجوع من الخلق الي الحق مبينا وسيل رضي الله عنه عن المعرفة
فقال هي الاطلاع علي معاني خفايا مكامن الملكوت وشواهد الحق في جميع
المثبتات بتلميح كل شيء منها علي معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقة في فناء
كل فان عند اشارة الباقي اليه بتلميح جلال الالهية مع النظر الي الحق بعين القلب
وسيل رضي الله عنه عما العذر عن قول الحلاج وابي يزيد سبحاني فقال رضي الله
عنه الحلاج قطع طريق العشق واخذ منه جوهرة سر المحبة واودعها في اخفاء مكان
من خزانة قلبه مستتر الحالة فلما قابل بصر بصيرته شعاع نور جمالها عمي عن النظر
الي الموجودات فظن خلو المكان من الاعيان فاعترف بالاخذ فاستحق قطع اليد والقتل
وحيا تكون مملكة تلك الجوهرة فلا تنقطع الايادي علي درجات المحبة وهي الفنا وابو يزيد دل التفريح

بتلويح هيبة الربوبية وتاييد البقا فيما اشار اليه الباقي

علي محبه

علي محبته ولا انبا عن عشق اما كان وقع عليه غبار بعث الطريق بعد تحكمه في غايات
درجات النهايات فقال سبحاني شكرا للوصول واما بنعمة ربك فحدث وايضا الحلاج
وصل الي الباب فلما طرقه نودي يا حلاج لا يدخل هذا الباب الا من تجرد عن صفات
البشرية وفني عن سمات الادمية فذاب عشقا ومات حبا وسلم روحه لذي الباب
وجاد بنفسه عند الحجاب فوقف في مقام الدهشة علي اقدام الحيرة فلما اخرسه
الفنا انطقه الشكر فقال انا الحق فاجابه حاجب الهيبة اليوم قطع وقتل وغدا قرب
ووصل فقال بلسان حاله **مفرد**

وما علت نظرة منهم بسفك دمي

فخرج له ابو يزيد من داخل الباب وقد طاب منزله واخضر مرتعه وقد ضربت بيوته
بالقرب بيد القدرة في ذلك الفنا ونصبت سرادقات المشاهدة بسابق العناية في ذلك
الحال له لسانان ينطقان ونوران يشرقان لسان ينطق بطرب التمجيد ولسان نطق
بحقايق التوحيد فترنم بلسان طرب تمجيده فقال ما نظرت الي شيء الا رايت الله قبله
فاجابه لسان حقايق توحيده سبحاني فصاح نور الوجدان القرب افناني ثم احياني
وناداني نور الوصل انا الحق ابقاني ثم دقاني لديابي ورحماني **مفرد**

يا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

وايضا فان الحلاج لما هاجت بلابل اشواقه واضطرمت نيران احراقه طلب الوصل
فجلس علي بساط الامتحان وقيل يا منصور ان كنت محبا صادقا او عاشقا وافيا
فابذل نفسك لنفيسه وروحك النزيهه تسبب في الفنا لتصل لنا فقابل الامر
بالطاعة وقال انا الحق ليقتل في هذه الساعة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا وابليس لما كان قوله انا عصيانا ومخالفة للمراسم قيل اسجدوا قال
لا انا خير منه فاستحق البعاد الابعد من خلق وايضا الحلاج غلب علي سويدا قلبه

سكر المحبة وقهر سرادقه سلطان العشق فقال من حيرة الطلب أنا وابليس خلت
نخوة الكبر في هامة همته وجرت خيانة السر مع اتصاله بنفسه فقال أنا خير منه فمن
غلب عليه سكر حب مولاه حذيرا أن يبخ بوصله وقربه ومن نظر الى نفسه بعين
العجب حقيق أن يقطع راس كبره بسيف الطرد فقيل له ما سر قول هذا أنا الحق وقول
ذلك سبحاني فقال لما أرى كفوا أحلوا عليه هذه الابكار ولا أمينا الكشف له هذه
الاستار وسئل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي أن يتعرى بنفسه عن حب الدنيا
وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى ويتجرد بسره عن الالتفاتة
الى الكون ولو بلمحة ولو بطرفة وسئل رضي الله عنه عن الحقيقة فقال هي التي لا يناقضها
مضادها ولا يقوم لها منافيها بل يفنى عند اشارتها ويبطل عند محاذاتها وسئل
رضي الله عنه عن اعلى درجات الذكر فقال هو ما تاثر في الفواد من اشارة الحق في وقت
الاخبار اليه بلقاء العناية السابقة فهذا ذكر دائم ثابت واصب لا يقدح فيه نسيان
ولا يدركه غفلة وكان السكون والنفس والحضرة مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر
الكبير الذي اشار اليه الحق تعالى تنزيله واحسن الذكر ما هيجته الاشواق الواردة
من الملك الجبار فكمن في محل الاسرار وسئل رضي الله عنه عن الشوق فقال احسن
الاشواق ما كان عن مشاهدة فهو لا يفتر عن اللقا ولا يسكن على الروية ولا يذهب
على الدنو ولا يزول على الانس بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح الشوق
حتى يتجرد من علله وهي موافقة روح أو متابعة همة أو حظ نفس فيكون شوقا مجردا
عن الاسباب فلا يدري السبب الذي أوجب له ذلك الشوق لانه هو دائما هيمان وشوق
الى المشاهدة مع المشاهدة وسئل رضي الله عنه عن التوكل فقال هو اشتغال السر
بالله تعالى عن غير الله تعالى فينسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغني به عن سواه فيرتفع
عنه حشمة العلة في التوكل والتوكل استشراق السر بملاحظة عين المعرفة الى خفي

غيب

غيب المقدورات • واعتقاد حقيقة اليقين • بمعاني مواهب المعرفة أنها مختومة لا يقع ح
بينها تناقض وسئل رضي الله عنه عن الانابة فقال طلب مجاوزة المقامات
والحذر من الوقوف على الدرجات والترقي على اعلى الملكوت والاعتماد بالهمم على
صدور مجالس الحضرة ومشاهدة هذه الحضرة والانابة والرجوع منه اليه حذرا
ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعلق اليه رهبا وقيل له رضي الله عنه ابليس
يقول أنا فطرد والحلاج يقول أنا فقرب فقال رضي الله عنه الحلاج قصد الفنا
بقوله أنا ليبقى هو بلا هو فاوصل الى مجلس الوصل وخلع عليه ثم خلعة البقا وابليس
قصد البقا بقوله أنا ففنيت ولايته وسلبت نعمته وخفضت درجته ودفعت لعنته
وسئل رضي الله عنه عن التوبة فقال التوبة نظر الحق تعالى الى عنايته السابقة
القديمة لعبده واشارة له بتلك العناية الى قلب عبده وتحريكه اياه بالشفقة وجذبا
اليه قابضا فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه من كل جهة فاسبقه وتابعه
الروح ووافقه العقل وصحة التوبة وصار الامر كله لله وسئل رضي الله عنه عن التوكل
فقال رضي الله عنه حقيقته كحقيقة الاخلاص وحقيقة الاخلاص ارتفاع التهمة عن طلب
الاعواض على الاعمال ولذلك هو الخروج عن الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب
تعالى ثم قال يا غلام كم يقال فلا تسمع فلا تفهم وكم تفهم فلا تعمل وكم تعمل فلا تخلص وكم تخلص
فلا تعجبت في اخلاصك وجودك وسئل رضي الله عنه عن البكا فقال ابك له وابك منه وابك
عليه وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال الصوفي من جعل صفاته مراد الحق منه
ورفض الدنيا ورآه فخدمته ودفنه اقسامه وحصل له في الدنيا قبل الآخرة مرامه
نعليه من ربه السلام وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز
ما كان بالله وفي الله ويفيد ذل النفس ارتفاع الهمة الى الله عز وجل والتكبر ما كان
للنفس في الهوى ويفيد هيجان الطبع وقهر الارادة عن الله عز وجل والكبر الطبعي

اسهل من الكبر المكتسب وسئل رضي الله عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف
بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن
الشكر على الشكر وينقسم اقساما شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت
الاستكانة وشكر بالاركان وهو الاتصاف بالخدمة والوقار وشكر بالقلب وهو
الاعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ثم الترقي بعد حضور هذه المشاهدة
الى الغيبة في رؤية المنعم عن رؤية النعمة والشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي
يشكر على المفقود والحامد الذي يشهد المنع عطا والضر نفعا ثم يستوي عنده الوصفان والمحمود
الذي يستفيد المحامد بعين المعرفة على بساط القرب وسئل رضي الله عنه لم قدم ذكرنا
على ذكره في قوله عز وجل اذكروني اذكركم وقدم محبته على محبتنا في قوله عز وجل يحبهم
ويحبونه فقال الذكر مقام طلب وقصد والطلب مقدمة العطا فلهذا قدم ذكرنا
له واما المحبة فهي تحفة الالهية من محض القدر ليس للعبد فيها كسب ولا يصح وجودها
في العبد الابعد بروزها من جناب الغيب على المشيئة والعبد هناك ساقط الكسب
محو النسب فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له فقيل له فلم قدم توبته علينا على توبتنا
في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فقال وهو ايضا كسب كالذكر لان التوبة اول مقامات
الطلب ومبدا منازل السير فقدم فعله فيها على فعلنا لا يفتحه احد بعزمه ولا يقدر احد
يسلكه الا بتسهيله اذ هو عز وجل المنفرد بايقاظ الغافلين وتنبيه الراقدين ورد
الشاردين الى طريق القاصدين وازعاج القلوب الى ذكر المحبوب وسئل رضي الله عنه
عن الصبر فقال هو الوقوف مع البلا بحسن الادب والثبات مع الله عز وجل وتلقي بلاياه
بالرحب والسعة على احكام الكتاب والسنة وينقسم اقساما صبر لله وهو الثبات
في اداء امره وانتهاء نهيه وصبر مع الله عز وجل وهو السكون تحت جريان قضايه وفعله
فيك واظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعبس وصبر على الله عز وجل وهو الركون الى وعده

في كل شي

في كل شي والمسير من الدنيا الى الاخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق من حيث الحق شديد
والمسير من النفس الى الله عز وجل اشد والصبر مع الله اشد والفقير الصابر افضل من
الغني الشاكر والفقير الشاكر افضل منهما والفقير الشاكر الصابر افضل منهم وما خطب
البلا الا من عرف وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو ان لا يوثر فيك جفا الخلق
بعد مطالعتك الحق واستصغار نفسك وما منها معرفة بعيوبها واستعظام الخلق
الخلق وما منهم نظرا الى ما اودعوا من الايمان والحكم وهو افضل مناقب العبد وبه يظهر
جواهر الرجال وسئل رضي الله عنه عن الاخذ والرد فقال هو الاخذ مع عدم الهوى
وفاقة وانفاق وتركه ريا ونفاق وسئل رضي الله عنه عن الصدق فقال الصدق
في الاقوال موافقة الضمير القول في وقته والصدق في الاعمال اقامتها على رؤية الحق
سبحانه ونسيان رؤيتها والصدق في الاحوال مضيها باقامة الخاطر الحق فلا يكدرها
مطالعة رقيب ولا منازعة فقيد وسئل رضي الله عنه عن الفنا فقال هو ان يطالع
الحق سبحانه وتعالى سر وليه باذني وجد فيتلاشى الكون ويفنى الولي تحت تلك الاشا رة
وفناؤه في ذلك الوقت بقا لكنه يفنى تحت اشارة الباقي فان كانت اشارة الحق تفنيه
فان تجليه يبقيه فكانه يفنيه عنه ثم يبقيه به وسئل رضي الله عنه عن البقا فقال
لا يكون مع اللقا لان البقا الذي ليس معه فنا لا يكون الا مع اللقا الذي ليس معه
انقطاع هنا لا يكون الا كلمح البصر او هو اقرب وعلامة اهل البقا لا يصحبهم في وصفهم شي
فان لا نهاها ضدان وسئل رضي الله عنه عن الوفا فقال هو الرعاية لحقوق الله تعالى
في الحرمات لا يطالعها سرا ولا نظر والمحافظة لحدود الله قولا وفعلا والمسارعة الى
مرضاته بالكلية سرا وجهرا وسئل رضي الله عنه عن الرضا فقال هو ارتفاع التردد
والاكتفا بما سبق في علم الله عز وجل في ازله والرضا الابتدا في القلب الى نزول قضا
من الاقضية بعينه فاذا نزل قضا فلا يستشرف الى زواله وسئل رضي الله عنه عن الارادة

فقال تكرار القلب في الفؤاد بمداده من الحرص فيما جرى فيه من الذكر وسئل رضي
الله عنه عن العناية فقال العناية ازلية وهي من صفات الله عز وجل لم يظهرها لاحد
ولا يوصل اليها بوسيلة ولا يقدح فيها سبب ولا يفسدها علة ولا يكدرها شي وهي
سر الله مع الله لا يطلع عليها احد ولا يجد الكون اليه سبيلا والعناية سابقة غير
موقفة اهل الله تعالى لها ما شا من خلقه وجعل التاهل والمعرفة على وجه العناية
ثم جعل الاختيار الى الخلق ثم جعل العطا على روية الاختيار ثم جعل التوفيق على
روية العطا ثم جعل القبول على روية التوفيق وجعل الثواب على روية القبول وعلامة
من له به عناية الامر ثم الاستيلاب ثم الحبس ثم التقييد بامره عنه ثم يسلبه من الخلق
ثم يخرج بحبسه في حضرة القدس ثم يقيده بقيد الحرية فيبقى عنده مقيدا وسئل رضي
الله عنه عن الوجد فقال هو ان تشتغل الروح بحلاوة الذكر وتشتغل النفس بلذة التطرب
ويبقى السر فارغا من السوى للحبيب خاليا من الرقيب للحق مع الحق والوجود شراب
يسقيه المولى وليه على منبر كرامته فاذا شرب طاش واذا طاش طار قلبه باجنحة
الانس في رياض القدس فيقع في بحار الهيبة فيصرع فلذلك يغشى على الواجد وسئل
رضي الله عنه عن الخوف فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين والخشية
للعاملين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين فخوف المذنبين من العقوبات وخوف
العابدين من فوت ثواب العبادات وخوف العاملين من الشرك الخفي في الطاعات
وخوف المحبين فوت اللقا وخوف العارفين الهيبة والتعظيم وهو اشد الخوف لانه
لا يزول ابدا وساير هذه الانواع تسكن اذا قوبلت بالرحمة واللطف وسئل رضي
الله عنه عن الرجا فقال الحق الرجا في حق الاوليا ان يكون حسن الظن بالله يقطع لان الرجا
للطمع يناص عليه فيما قدم وكسبه العبد والتقاضي عليه لاهل الصفوة قبيح ولا ينبغي
للولي ان يكون بلا رجا ولا ينبغي ان يكون رجاوه تقاضيا عليه فالوجدان يكون رجاوه حسن

ظنه لا لطمع في نفع ولا لدفع سوء لان اهل الولاية قد علموا انه قد فرغ لهم من جميع ما
يحتاجون اليه فاستغنوا بعلمهم عن تحتم الغنا في التقاضي عليه فحسن الظن اذا افضل من
الرجا المتقاضي ولا يكون رجا الا بخوف لان من رجا ان يصل الى شي خاف ان يفوته
وحسن الظن بالله عز وجل بجميع صفاته وامل منه به من جنته لا حيث العبد علما منه
بان من صفاته انه محسن كريم رحيم روف حسن الظن بالله تعالى تعليق الهم على ما
سبق من نظر العناية ونظر القلب الى الرب تعالى بلا تطميع الفوادي ولا امنية
الارواح والنفوس ورجا العامة في تهيات اكثر اسبابه صدق عليه اسم الرجا
ومتى انخرمت اكثر اسبابه فاسم الطمع اولى بضمن الرجا والرجا بلا خوف امن والخوف
بلا رجا قنوط سيل رضي الله عنه عن علم اليقين فقال هو جمع بين الخبر والمعرفة نظرا
فاذا وقع العلم وقبله القلب بيقين المعرفة وكشف النظر صار علما يقينا وسئل رضي
الله عنه عن الموافقة فقال هي من موافقة القلب المحكوم من قضاء الله تعالى على غير اسكان
البشرية فتصير الارادة واحدة وسئل رضي الله عنه عن الدعا فقال هو على ثلاث
درجات تصريح وتعريض واشارة فالتصريح ما تلفظ به والتعريض دعا مضمر وقول
في قول مستور ومن المستور قول ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام رب ارني
كيف تحيي الموتى وسئل رضي الله عنه عن الحيا فقال هو ان يستحيي العبد ان يقول الله ما
لم يقم بحقه وان يتوجه الى الله بما يعلم انه لا يليق به وان يتمنى من الله ما يعلم انه لا يستحقه
عليه وان يترك المعاصي حياء لا خوفا وان يقضي الطاعات على روية التقصير وان يرى
الحق تعالى مطلعا على قلبه فيستحيي منه وقد يتولد الحيا من ارتفاع الحجب بين القلب
والهيبة وسئل رضي الله عنه عن المشاهدة فقال هي العمى عن الكونين بعين الفواد
ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم استدراك ولا طمع في تصور ولا تكييف واطلاع
القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به عن الغيوب وسئل رضي الله عنه عن معنى القرب

نقال هو طي المسافات بلطف المدانات **وسئل** رضي الله عنه عن الشكر فقال هو
عليان القلوب عند معارضات ذكر المحبوب والخوف اضطراب القلوب مما علمت من سطوة
المحبوب واليقين تحقيق الاسرار باحكام الغيبيات والوصل الاتصال بالمحبوب والانقطاع
عمن سواه والانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال واصلاح الحال والاستيناس بالروح
والغيبة في الذكر ان ترى نفسك حال الذكر فاذا انت غايب عنه فالغيبة حرام وترك
الحرمة في المشاهدة والتواجد في حال الشهود لان التواجد على بساط اللقا والمشاهدة
على بساط القرب وترك الحرمة في ذلك المقام حرام والشكر الحاصل عند المشاهدة بعجز
عنه الفهم والوهم والغيبوبة مع المحبة لا تتصور واذا قويت الارادة واتصل بها الذكر
واشتد المرام للمراد تولدت منها المحبة واذا احتوى المراد على القلب كله ملكه واذا
ملكه سقطت الارادة منه لغيره وكان سقوط تلك الملوك منه حقيقة وهذه
الحالة محبة خالصة ومتى ذكرته فانت محب ومتى سمعت ذكره لك فانت محبوب والخلق
حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق وما دمت ترى نفسك
لا ترى ربك والفقر موت والناس يطلبون ان يعيشوا فيه والقال يقتدي به العوام
والحال يقتدي به الهمم واذا باسطك انبسطت وتقلب رخصتك عزيمة وفي عزيمتك
ولا لا فالرخص لناقص الايمان والعزيمة تكامل الايمان والملك للقاين

وقرا القاري بين يديه

رضي الله عنه لمن الملك اليوم فقام الشيخ وكان الناس لجلالته يقومون اذا قام
فاشار اليهم ان على حالكم ثم بقي يقول من يقول الملك لي من يقول الملك لي ويكررها
مرارا فقام اليه من كبار الصالحين يعرف بالشيخ احمد دار كثير العبادة وافر
المجاهدة وقال انا اقول الملك لي لانه لي ولم يكن له مثله فصاح الشيخ عليه صيحة
واحدة عظيمة قال احمق متى كنت له حتى كان لك متى رايته بلا حول حول حماك فقط

له اليك فصاح الفقير ورمى ثوبا كان عليه من صوف اسود وخرج الى الصحراء عريانا

وقرا بين يديه

يوما وهو الشريف مسعود بن عمر الهاشمي المقري ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال
يا غلام اسكت ثم صرخ صرخة عظيمة وقال الي كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الي
كم وانا نحن المسبحون افشاتم اسراركم وكتمنا فالقرب يفنينا والرؤية تميتنا من يعبر
عنا ورفع راسه وقال ارلوا يا ملايكة ربي احضروا فربما كان نجمعنا اكمل من جمعكم
رضي الله عنا به امين

بالاسناد عن مروياته **اخبرنا** الجليل المسند زين الدين ابو بكر محمد بن الامام الحافظ
تقي الدين ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الانماطي بقراتي عليه غير مرة قلت
اخبرك الامام العالم موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي قراة
عليه وانت تسمع في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمايه بجامع دمشق فاقر به وقال نعم
قال اخبرنا الامام شيخ الاسلام تاج العارفين محيي الدين ابو محمد عبد القادر ابن ابي
صالح الجيلي رضي الله عنه قراة عليه وانا اسمع في شهر ربيع الاول سنة احدى وستين
وخمسمايه ببغداد **قال** اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد بجامع
القصر **قال** اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
البزاز **قال** اخبرنا عثمان بن احمد وميمون بن اسحاق وابو سهل بن زياد قالوا حدثنا
احمد بن عبد الجبار حدثنا ابن ادريس عن ابن جريج عن ابي عمار عن عبد الله بن بابيه عن يعلي
بن اميه **قال** لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم **فقال** صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه مسلم في
صحيحه في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب محمد بن العلي وابي خيثمة زهير

بن حرب واسحاق بن ابراهيم اربعتهم عن عبد الله بن ادريس وعن محمد المقدمي عن يحيى بن سعيد
كلاهما عن ابن جريج كما اخرجاه فوقع لنا بدلا له وبالاسناد الي ابن شاذان قال اخبرنا
احمد بن سليمان قال حدثنا الحسن بن مكرم قال حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس
بن ادريس الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما نسمة المومن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى في جسده يوم
القيامة اخرجه الايمة الثلاثة الترمذي في جامعه والنسائي وابن ماجه في سننهم
ورواه الترمذي في الجهاد عن محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني عن سفيان بن عيينه بن عمرو
بن دينار ورواه النسائي في الجنايز عن قتيبة بن سعيد عن مالك وفي الجنايز
عن محمد بن يحيى الذهلي عن يزيد بن هرون وعن محمد بن اسمعيل الاحمسي عن المحاربي كلاهما
عن محمد بن اسحاق عن الحارث بن فضيل ثلاثتهم عن الزهري فباعتبار العدد في طريق ابن
ماجة من رواية ابن اسحاق وقع لنا عاليا بدرجتين ولله الحمد والمنه وقال الترمذي
حسن صحيح وبه الى ابن شاذان قال حدثنا احمد حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا
يزيد بن هرون اخبرنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي
به ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك هذا حديث صحيح اخرجه
البخاري في صحيحه في التوحيد عن ادم بن ابي اياس عن ابن بسطام شعبة بن الحجاج
بن الورد العتكي كما اخرجناه فوقع لنا بدلا له وبه الي ابن شاذان قال حدثنا عثمان
بن احمد وعبد الله بن يزيد واحمد بن يحيى الادمي وميمون بن اسحاق قالوا حدثنا احمد بن
عبد الجبار حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخرجه مسلم في صحيحه في الدعوات عن ابي كريب

ابن ابي

ابي شيبة وابي كريب محمد بن العلا كلاهما عن معاوية كما اخرجناه فوقع لنا بدلا له وبه
الي ابن شاذان قال اخبرنا عثمان بن السماك حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه هذا حديث متفق على صحته اخرجه الايمة الستة
البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي في جامعه وابي داود والنسائي وابن ماجه في
سننهم رواه البخاري في فضل ابي بكر عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن الاعمش ورواه مسلم
في الفضايل من طريق حديث الاعمش ورواه ابو داود في السنة عن مسدد بن مسرهد عن ابي
معاوية ومن حديث شعبة عن الاعمش ورواه ابن ماجة في السنة من طرق منها عن ابي كريب
عن ابي معاويه عن الاعمش ورواه النسائي في المناقب عن محمد بن هشام عن خالد بن
الحارث عن شعبة عن الاعمش فوقع لنا بدلا له للايمة الثلاثه ابي داود والترمذي وابن ماجة
وعاليا من طريق النسائي بدرجتين ولله الحمد والمنه وبه الي ابن شاذان قال حدثنا
احمد حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا علي بن عاصم اخبرنا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق
ثيابه حتى تصل الي جلده خير له من ان يجلس على قبر اخرجه مسلم في صحيحه في الجنايز عن
زهير بن حرب عن جرير عن قتيبة بن سعيد عن الدراوردي وعن عمرو الناقد عن احمد الزبيري عن
سفيان الزهري ثلاثتهم عن سهيل وقال فيخلص الي جلده ولم يقل حتى يصل الي جلده والباقي
مثله سوا فباعتبار العدد في رواية الترمذي وقع لنا عاليا بدرجتين ولله الحمد والمنه اخبرنا
الشيخ الامام قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الامام العالم عماد الدين
ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي بقراتي عليه قال اخبرنا الشيخ الامام العالم
ابو القاسم هبة الله بن المنصور بقية الهاشميين رحمه الله تعالى قال اخبرنا الشيخ الامام

وقال بعضهم عن عبد الرحمن بن داود
ابو معاوية وكل ما ... الاعمش

شيخ الاسلام محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح رضي الله عنه اجازة قال اخبرنا الشيخ ابو
نصر محمد بن البناء عن والده ابي علي الحسن قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص
المقري باسناد ابي الفتح الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي اخبرنا اسحاق
ابن الحسين اخبرنا عبد الله بن سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته في
شهر اكثر صياما منه في شعبان اخبرنا عاليا الشيخ الاجل شهاب الدين ابو عبد الله محمد
بن عبد المنعم بن محمد الانصاري بقراتي عليه قال انبانا المسند موفق الدين ابو حفص عمر
بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد
بن عبد الله الانصاري قراة عليه ونحن نسمع في سنة ست وعشرين وخمسمايه قال اخبرنا
ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري املا في يوم الجمعة بعد الصلاة في جامع المنصور ثالث
شعبان سنة تسع واربعين واربع مايه اخبرنا ابو الحسن محمد بن مظفر بن موسى الحافظ حدثنا
احمد بن محمد الطحاوي حدثنا المدني حدثنا الشافعي حدثنا مالك عن ابي النضر مولى
عمر عن عبد الله بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايت اكثر صياما منه في شعبان
صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
ورواه مسلم عن يحيى بن ابي يحيى كلاهما عن الامام مالك فوقع لنا بدلا له اخبرنا الشيخ
المفيد شرف الدين ابو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي اللخمي بقراتي عليه قال انبانا
ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن ابي الحسن علي الدمشقي عن الشيخ الامام العالم العارف
تاج العارفين محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي واخبرنا عاليا الاشياخ

الاجلا الامام العالم صفي الدين ابو الصفا خليل بن ابي بكر محمد المراغي والشيخ الصالح بقية
السلف ابو محمد عبد الواحد بن علي بن احمد القرشي والمسند ابو بكر بن الامام الحافظ ابي
الطاهر اسمعيل بن عبد الله الانماطي قراة عليهم وانا اسمع قالوا اخبرنا الامام ابو نصر موسى
بن الامام جمال الاسلام اوحد الانام قدوة العارفين محيي الدين ابو محمد عبد القادر الجيلي قالا
اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى الهروي قراة عليه ونحن نسمع في سنة ثلاث وخمسين
وخمسمايه قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قراة عليه
وانا اسمع قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قراة عليه قال اخبرنا
ابراهيم بن خريم الشاشي قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد بن نصر قال حدثنا سليمان
بن داود عن زهير بن مطويه حدثنا سعد ابو مجاهد الطاي حدثني ابو المدله مولى
ام المومنين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله اذا كنا عندك او انا كنا
عندك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك فشممنا النسا والاولاد اعجبتنا
الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون كما تكونون
عندي لصافحتكم الملايكة باكفكم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناوها قال لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وحصباوها اللولو والياقوت وملاطها المسك وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة
لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح له
ابواب السموات ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانصرك ولو بعد حين هذا
حديث حسن من حديث خيثمة زهير بن معاوية الكوفي اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج
بحديثه عن ابي مجاهد سعد الطاي وكان ثقة عن ابي المدله مولى ام المومنين عايشة
رضي الله عنها وكان ثقة عن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه الترمذي في جامعه وابن ماجة

في سننه ورواه الترمذي مختصرًا عن محمد بن العلا الهمداني عن عبد الله بن نمير ورواه
بن ماجه مختصرا ايضا عن علي بن محمد بن وكيع بن الجراح كلاهما عن سعد بن بشير عن سعد
الطاي وقال الترمذي هذا حديث حسن وابو مدله هو مولى ام المومنين وانما
تعرفه من هذا الحديث اطول من هذا ثم يزيد الترمذي هذا الحديث الذي اوردناه هنا
بتمامه من رواية زهير بن معاويه وقد اخرج مسلم في صحيحه طرفا منه من رواية حنظله
بن الربيع الاسدي دوقع لنا هذا الحديث عاليا من الطريق الثاني والحمد لله وبالاسناد
قال حدثنا عبد بن حميد اخبرنا جعفر بن عون اخبرنا ابو عميس عن قيس بن مسلم
عن طارق ابن شهاب قال جا رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المومنين اية تقرونها
لو علينا معشر اليهود اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال واي اية
قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
عمر اني لاعلم اليوم الذي انزلت فيه والمكان الذي انزلت فيه نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة صحيح متفق عليه اخرجه الايمة الثلاثة البخاري ومسلم
في صحيحيهما والنساي في سننه ورواه البخاري ومسلم من عدة طرق منها البخاري في
الايمان عن ابي علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني ومنها المسلم في اخر الكتاب
عن عبد بن حميد ورواه النساي في الايمان عن ابي داود سليمان بن سيف الحراني ثلاثهم
عن جعفر بن عون كما اخرجناه فوقع لنا موافقة لمسلم وبدلا للبخاري والنساي ولله
الحمد والمنة وبه قال حدثنا عبد بن حميد حدثني ابو الوليد حدثنا اسحاق بن سعيد
بن عمرو بن سعيد بن العاص حدثني ابي عن ابيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرء مسلم تحضره مكتوبة فيحسن وضوءها
وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يات كبيرة وذلك الدهر كله
اخرجه مسلم في صحيحه في الطهارة عن عبد بن حميد كما اخرجناه فوقع لنا موافقة له ود

قال حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس قال سال
اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر الى قوله مستمر يقول واهب اخرجه الايمة الثلاثة مسلم في صحيحه والترمذي
في جامعه والنساي في سننه فرواه مسلم عن محمد بن رافع ورواه الترمذي في التفسير
عن عبد الله بن حميد ورواه النساي فيه عن اسحاق بن ابراهيم ثلاثتهم عن عبد الرزاق كما
اخرجناه فوقع لنا موافقة الترمذي وبدلا لمسلم والنساي اخبرنا ابو الحسن
الدمياطي بقراتي عليه قال قرات بدمشق على ابي العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن علي
الدمشقي عن الشيخ الامام العارف ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن المظفر بن الحسن بن سوسن التمار قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم
بن الحسن بن محمد بن شاذان البزار قال اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس بن نجيح قال حدثنا
جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا عطا بن السايب
عن ابيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه صلى صلاة تخفف فيها فلما صلى الصلاة ذكرنا
ذلك له فقال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق
عمار فقام اليه رجل فاتبعه فقال وهو ابي فساله عن الدعا فقال اللهم بعلمك
الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحكمة في الرضا والغضب واسالك
نعيما لا يبيد واسالك قرة عين لا ينقطع واسالك الرضا عند القضا واسالك برد العيش
بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك في غير ضرا مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين رواه النساي عن يحيي بن حبيب
عن عربي عن حماد بن زيد عن عطا بن ابي السايب كما اخرجناه فوقع لنا بدلا له والحمد لله
اخبرنا الشيخ الفاضل شرف الدين ابو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي بقراتي

الدعاء

عليه قال انبانا ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن ابي الحسن علي الدمشقي قال
انبانا الشيخ الامام العالم العارف جمال الاسلام قدوة السالكين تاج العارفين محيي الدين
ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح بن عبد الله الحسيني الجيلي رضي الله عنه ونفعنا ببركته
قال اخبرنا ابو محمد مسعود عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز بقراءة الامام الحافظ
ابي العلا الحسن ابن احمد بن الحسين العطار الهمداني قراءة عليه وانا اسمع في جمادي الاخرة سنة
احدى وثلاثين وخمسمائة ببغداد بباب الازج قال اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر احمد
بن علي بن ثابت البغدادي قراءة عليه وانا اسمع سنة ثلاث وستين واربعمائة قال اخبرنا
احمد بن محمد بن غالب اخبرنا ابو بكر الاسماعيلي حدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله
الجرجاني حدثنا محمد بن علي بن زهير حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون الم
يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيرفع لهم الحجاب
فينظرون الى الله عز وجل فوالله ما اعطاهم احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر اليه اخبرناه
اعلى من هذا بثلاث درجات الشيخ الامام المسند ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الدمشقي
قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي قراءة
عليه وانا حاضر اسمع قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين
الشيباني قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان
البزار قال حدثنا ابو بكر محمد بن مسلمة الواسطي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ناداهم مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا

لم تروه قالوا وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة قال
فيكشف لهم الحجاب عز وجل فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم
من النظر اليه ثم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة هذا حديث صحيح على
شرط مسلم اخرجه الامام المبجل احمد بن محمد بن حنبل في مسنده عن يزيد بن هرون
واخرجه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون كما اخرجناه فوقع
لنا موافقة عالية للامام وبدلا عاليا لمسلم وباعتبار العدد في الاسناد المتقدم
كانني سمعته من ابي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ولله الحمد والفضل والمنة وبالاسناد
المتقدم الى ابي منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا القاضي ابو
العلا محمد بن علي الواسطي اخبرنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم الحضرمي ببغداد اخبرنا
احمد بن قدامة البلخي الوراق سنة ثمان وتسعين ومائتين حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا مالك عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مكة وعلى راسه المغفر فقيل ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
اخبرنا عاليا اعلى من هذا بدرجتين الشيخ المسند ابو بكر محمد بن الامام الحافظ ابي طاهر
اسمعيل بن عبد الله الانماطي بقراءتي عليه قال اخبرنا قاضي القضاة ابو بكر القاسم عبد
الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو محمد عبد الكريم
بن حمزة بن خضر السلمي اجازة قال حدثنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي
قال حدثنا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي اخبرنا ابو بكر محمد
بن خريم بن محمد العقيلي حدثنا هشام بن عمار بن نصر بن ميسرة السلمي حدثنا مالك
بن انس الاصبحي قال حدثني ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح مكة وعلى راسه مغفر صحيح متفق على صحته وثبوته
من حديث امام دار الهجرة مالك وعنه اشتهر ورواه عن مالك جماعة من الائمة وغيرهم

سناد

منهم ابن جريج ومعمر وابن عيينة وغيرهم واصحاب الحديث يجعلون طرقه عنده ويقال انه
رواه عن مالك اخرجه الايمة الستة البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي في
جامعه وابو داود والنساي وابن ماجه في سننهم فرواه البخاري في الحج عن عبد الله بن
يوسف وفي الجهاد عن اسمعيل بن ادريس وفي المغازي عن يحيى بن قزعة وفي اللباس
عن ابي الوليد الطيالسي ورواه مسلم في المناسك والترمذي في الجهاد والنساي في
الحج عن قتيبة بن سعيد ورواه مسلم ايضا في المناسك عن يحيى بن يحيى والقعنبي ورواه
ابو داود في الجهاد عن القعنبي ورواه ابن ماجه فيه مختصرا عن هشام بن عمار وسويد بن
سعيد تسعتهم عن مالك فمن الطريق الاول وقع لنا موافقة لمسلم والترمذي والنساي
في قتيبة بن سعيد وبدلا للبخاري ومن الطريق الثاني وقع لنا موافقة عالية لابن ماجه
في هشام بن عمار وبدلا عاليا لخمستهم ورواه الترمذي ايضا والنساي في قتيبة
بن سعيد وبدلا للبخاري ومن الطريق الثاني وقع لنا موافقة عالية لابن ماجه
في هشام بن عمار وبدلا عاليا ورواه الترمذي ايضا في الشمايل عن احمد بن عيسى عن ابن
وهب ورواه النساي في السنن عن محمد بن مسلم عن ابي القاسم في الحج مختصرا عن عبد
الله بن فضالة عن الحميدي عن سفيان بن عيينة ثلاثتهم عن مالك فوقع لنا عاليا
من حيث العدد في هذه الطرق الثلاثة ولله الحمد والفضل والمنة وقد وقع في هذا
الحديث من طرق مطولا ومختصرا تركت ايرادها هاهنا اختصارا وبالاسناد المتقدم
الى ابن منصور القزاز عن ابن الخطيب قال اخبرنا احمد بن علي بن الحسن التوزي اخبرنا
عمر بن القاسم بن محمد المقري حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحاق المعدل الصريفيني بعكبرا
قال حدثنا زكريا بن يحيى المروزي قال واخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد
الحرشي حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابو يحيى زكريا المروزي حدثنا سفيان
واخبرناه عاليا ابو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي بقراءتي عليه قال اخبرنا

الاشياخ

الاشياخ الاجلاء الامام العالم العلامة مفتي المسلمين بهاء الدين ابو الحسن علي بن ابي
الفضايل هبة الله بن سلامة بن المسلم احد الايمة الشافعية قراءة عليه وانا اسمع والمسند ن
ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي وابو القاسم عبد الرحمن بن مكي الحاسب المالكيان سقا هما
الله تعالى لي قالوا اخبرنا الشيخ الامام جمال الاسلام اوحد العلما الامام الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا السلار الرييس
جمال العراق ابو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان الكرجي قدم اصبهان سنة احدى
وتسعين واربع مايه وفيها مات رحمه الله تعالى قال اخبرنا القاضي ابو بكر محمد
بن الحسن بن احمد الحرشي الحيري بنيسابور قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد المروزي ببغداد قال حدثنا سفيان
عن الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة
قال وما اعددت لها شي لا الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت صحيح
عال من حديث ابي بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري عن ابي حمزة انس بن
مالك الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم في صحيحه فرواه في الادب عن
ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو بن محمد الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد
بن يحيى بن ابي عمر خمستهم عن سفيان بن عيينة فوقع لنا بدلا عاليا واخرجه مسلم
ايضا عن محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق بن معمر كلاهما عن الزهري واتفق
البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهما من حديث سالم بن ابي الجعد عن انس فروياه من
حديث جرير عن منصور ورواه البخاري في الادب عن عبدان عن ابيه عن شعبة عن عمرو
بن مرة ورواه مسلم ايضا عن محمد بن يحيى السكري عن عبدان عن ابيه عن شعبة عن عمرو بن
مرة كلاهما عن سالم فباعتبار هذا العدد الى انس وقع لنا عاليا في الطريق الثاني كان
شيخي سمعه من الفقيه الزاهد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري صاحب مسلم

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين في شهر رجب سنة ثلاث مايه ولله الحمد والفضل والمنه وبالاسناد المتقدم الي ابي منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد الظاهري قال سمعت ابا الخير بن سمعون يذكر انه خرج من مدينة الرسول قاصدًا بيت المقدس وترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان ياوي اليه ثم طالبته نفسه باكل الرطب فاقبل عليها بالملايمة وقال من اين لنا في هذا الموضع رطب فلما كان وقت الافطار عمد الي التمر لياكل منه فوجده رطبًا صحانيا فلم ياكل منه شيا ثم عاد اليه من الغد عشية فوجده تمرًا علي حالته الاولي فاكل منه او كما قال وبالاسناد المتقدم الي ابي منصور القزاز قال اخبرنا الخطيب ابو بكر قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا احمد بن محمد بن مقسم حدثني ابو بكر الخياط الصوفي قال سمعت ابا حمزة يقول سافرت سفرة علي التوكل فبينا اسير ذات ليلة والنوم في عيني اذ وقعت في بير فرايتني قد حصلت فيها ولم اقدر علي الخروج لبعد مرتقاها فجلست فيها فبينا انا جالس اذ وقف علي راسها رجلين فقال احدهما لصاحبه نجوز ونترك هذه في الطريق السابلة والمارة قال الاخر وما نصنع قال نطمها قال فبدرت نفسي ان تقول انا فيها فنوديت تتوكل علينا وتشكو البلا الي سوانا فسكت فمضيا ثم رجعا ومعهما شي جعلاه علي راسها غطوها به فقالت لي نفسي امنت طمها ولكن حصلت مسجونًا فيها فمكثت يومي وليلتي فلما كان الغد ناداني شي يهتف بي ولا اراه تمسك بي شديدًا فمددت يدي فوقعت علي شي خشن فتمسكت به فعلاها وطرحني فتاملت فوق الارض فاذا هو سبع فلما رايته لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله فهتف بي هاتف يا ابا حمزة استنقذناك من البلا بالبلا وانقذناك مما تخاف بما يخاف وبه الي الخطيب قال اخبرنا ابو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال سمعت احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الوهاب الحافظ يقول

سمعت

سمعت ابا عبد الله محمد بن نعيم يحكي عن ابي حمزة الصوفي الدمشقي انه لما خرج من البير انشا

يقول

هابني حيائي منك ان اكشف الهوا ۞ واغنيتني بالقرب منك عن الكشف

تراءيت لي بالغيب حتي كانما ۞ تبشرني بالغيب انك بالكف

اراك وبي من هيبتي لك وحشة ۞ فتونسني بالعطف منك وباللطف

وتحيي محب انت في الحب حتفه ۞ وذا عجب كون الحياة مع الحتف

وبه الي الخطيب قال اخبرني ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الحسن الازدي الخطيب بسمنان يقول قال جعفر بن محمد الخالدي خرج طايفة من المشايخ الصوفيه يستقبلون ابا حمزة في قدومه من مكة فاذا به قد شحب لونه فقال الجريري يا سيدي هل تتغير الاسرار اذا تغيرت الصفات فقال معاذ الله لو تغيرت الاسرار لتغيرت الصفات لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحماها واعرض عن الصفات فلاساها ثم تركنا وولي وهو

يقول

كما تري صيرني ۞ قطع قفار الدمن ۞ شردني عن وطني ۞ كانني لم اكن

اذا تغيبت بدا ۞ وان بدا غيبني ۞ يقول لا تشهد ما ۞ تشهد او تشهدني

ذكر احترام المشايخ والعلما وثنايهم عليه

قد تقدم في مواضع من هذا الكتاب كثير من هذا المعني فاغناني ذكره عن اعادته هنا وها انا اذكر اعيان المشايخ الذي بلغني عنهم شي من ذلك واحدًا بعد واحد مبينًا بعض فضايله مشيرًا الي شي من مناقبهم قاصدًا في ذلك نحو الاختصار سالكا فيه سبيل الاقتصار فلو رام المقتفي اثرها ان ينال طرفها بباع طويل العدد لكف العجز كف فهمه ساوه عن منال معناها او ظن المقتدر علي ورق البلاغه والمعتصم بتعلق الفصاحه ان يملك غايتها بسلطان قوي المدد لظل بيانه محصرًا وظل جنانه متحيرًا فلا غرو

وان كنت المكتفي بشعبة من بحرها او الراضي بقطرة من قطرها ثم انثني بعد ثناي باوصافه
عليه واعزاي بعض كراماته اليه فاذكر غرورا ابتلج عن وجه معنى هو المقصود واورد درا
من مورد اذا به فوردته ونعم الورد المورود والله تعالى المستعان ولا باس ان اعان
ولا قوة الا بالله المنان

الشيخ ابو بكر بن هوار البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من عظماء مشايخ العراق واجلا العارفين وصدور المقربين صاحب الكرامات
الظاهرة والمقامات الفاخرة والسرائر الزاهرة والبصائر الباهرة والجلالات
العظيمة والاحوال الجسيمة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والهمم العلية
والرتب السنية صاحب الاشارات النورانية والنفحات الروحانية والاسرار الملكوتية
والمحاضرات القدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقايق
والطور الارفع في المعاني والتقدم في صدور المراتب والسبق الى اسماء المنازل والقدم
الراسخ في احوال النهايات واليد البيضا في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف
النافذ والذرع الرحيب في التمكين الواسع والكشف الخارق عن حقايق الايات
والفتح المتضاعف في معاني المشاهدات وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وابرزه الى الخلق وملا صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته واوقع له القبول
التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم ومكنه في احكام الولاية وقلب له الاعيان
وخرق له العادات ونطق بالمغيبات واظهر على يديه المعجزات واجرى على لسانه الحكم
واحيا به مريدين من معالم هذا الشان ونصبه قدوة للسالكين وحجة على الصادقين
واماما لاهل الحقايق ويقال انه اول من اسس المشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة
ومن في طبقتهم ومن يليهم رضي الله عنهم واقام منار هذا الشان واوضح طريق السلف
بعد ما خفا فيما اخبرنا به قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي

قال سمعت الشيخ ابا زكريا يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله تعالى قال سمعت
شيخنا الشيخ القدوة ابا الحسن علي بن ادريس اليعقوبي قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة
ابا محمد الشنبكي يذكر ذلك وهو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرقة في النوم
فاستيقظ على ما ياتي ترجمه ان شا الله تعالى وهو الذي قال من زار قبري اربعين
اربعا اوى في قبره براة من النار وقال اخذت من ربي عز وجل عهدا ان النار لا تحرق
جسدا دخل على حرمي هذا يعني تربته فيقال ما دخلها من الاسماك واللحوم لا تنضجه
النار طبخا ولا شيا وهو احد اركان هذا الطريق وصدور ساداتها واعيان ائمتها
واكابر القادة اليها واعلام العلما باحكامها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتمكينا
وتحقيقا وجلالة ومهابة انتهت اليه رياسة هذا الامر في عصره وبه عرف تربية
المريدين الصادقين بالعراق وحل مشكلات نوادرهم وكشف خفيات احوالهم وتخرج
بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه واليه ينتمي اكثر مشايخ
العراق وقال بارادته من ذوي الاحوال الفاخرة وتلمذ له خلق كثير لا يحصون كثرة من اربا ب
المقامات الرفيعة وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل والاحترام والرجوع
الى قوله والمصير الى حكمه وقصد بالزيارات من كل قطر ورمي بالامال من كل جهة
واهرع اليه اهل السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كامل
الادب كثير التواضع دايم البشر وافر العقل شديد الاقتفا لاحكام الشرع معظما
لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنة محبا لمريدي الحق مع دوام المجا هدة
ولزوم المقاربة الى الموت وكان له كلام في علوم المعارف منه التوحيد اوا ذ
المقدم عن الحدث والخروج عن الاكوان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون
الحق مكان الجميع وعلم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه واذا تناهت الى
الحيرة والتصوف ان يكون مع الله تعالى بلا علاقة مع ذكر باجماع ووجد باستماع وعمل

باتباع والزهد خلو القلب مما خلت منه اليد واستصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب
والخوف يستلزم خشية ونوع البطش مع مجاري الانفاس والخشوع تذلل القلب لعلام
الغيوب والتواضع خفض الجناح ولين الجانب والنفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك
المعينة للاعدا المتبعة للهوا الملوم باصناف الاسوا وكلام الانبيا صلوات الله عليهم نبا على
حضور وكلام الصديقين رضي الله عنهم اشارات عن مشاهدات ومنه الحكمة تنطق في قلوب
العارفين بلسان التصديق وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان
الذكر وفي قلوب المحبين بلسان الشوق والصحبة مع الله تعالى بحسن الادب ودوام الهيبة
ولزوم المراقبة والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ومعانقة العلم والصحبة
مع اوليا الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان
بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعا لهم والرحمة لهم والجمع بالحق تفرقة
عن غيره جمع به ومن وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالوداد فقد صح اصطفاوه من
بين العباد واذا الحق يجب ان يكون واجدا يكون طالبه وحدا في الذات والمشتاق من شاقه
اثار محبوبه واقتنه مشاهدته فبدوا الهم المعاني التي تقرب عن غيرهم فيشير اليهم الاول بلسان
الوداد الى فيشعون بذلك ثم يقع الحجاب فيعود الروح بكا والخوف يوصلك الى الله عز وجل والعجب
يقطعك عن الله تعالى واحتقارك للناس مرض عظيم لا يداوي **اخبرنا** قاضي القضاة شمس
الدين ابو عبد الله المقدسي **قال** سمعت الاشياخ الثلاثة الشيخ العارف ابا الحسن علي بن
سليمان البغدادي المعروف بالخباز والشيخ العارف ابا زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري
والشيخ العالم كمال الدين ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهراباني **قالوا** سمعنا الشيخ
الجليل ابا محمد علي بن ادريس اليعقوبي يقول سمعت شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي
الله عنه يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ ابو بكر
بن هوارا رضي الله عنه شاطرا يقطع الطريق بالبطايح ومعه رفقا وكان مقدمهم وكانوا يجلسون

علي

على تلال المعبر يقتسمون اموال الناس فسمع ليلة امراة تقول لزوجها انزل ههنا لئلا
ياخذنا ابن هوارا واصحابه فانتعظ وبكي وقال الناس يخافوني ولا اخاف الله تعالى
وتاب في وقته ذلك وتاب اصحابه معه وانقطع مكانه متوجها الى ربه عز وجل على
قدم الصدق واخلاص في ارادته ووقع عنده ان يسلم نفسه الى من يوصله الى ربه
تعالى ولم يكن يومئذ في العراق شيخ مشهور من اهل الطريق وراي في منامه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم البسني خرقة فقال يا ابن هوارا انا نبيك وهذا شيخك واشار الى الصديق رضي الله
عنه ثم قال يا ابا بكر البس سميك بن هوارا كما امرت فالبسه الصديق رضي الله عنه ثوبا
وطاقية ومر بيده على راسه ومسح على ناصيته وقال بارك الله فيك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر يحيي اهل الطريق من امتي بالعراق بعد موتها وتقوم منار
ارباب الحقايق مع احباب الله تعالى بعد دروسها وقيل تكون المشيخة لك بالعراق
الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله لظهورك وارسلت نفحات الله بقيامك ثم
استيقظت فوجدت الثوب والطاقية بعينهما علي وكانت على راسه تواليك فلم يرها
فكانه نودي في الافاق ان ابن هوارا وصل الى الله عز وجل فاهرع اليه الخلق من كل قطر
وبدت علامات قربه من الله تعالى وترادف اخباره عن الله تعالى وكنت اتيه وهو
بالبطيحة وحده والاسد محدقة به يمرغ بعضها على قدميه ورايت يوما على يديه اسدا
عظيما يعفر خده في التراب على هيئة المخاطب له والشيخ كانه يرد عليه جوابا ثم انصرف
الاسد فقلت له بالذي انعم عليك ما قلت لهذا الاسد وما قال لك فقال لي يا شنبكي
انه قال لي اتى لي ثلاثة ايام لم ارزق فيها طعاما وقد اضر بي الجوع ما ستغثت الليلة
بالله تعالى عند السحر فقيل لي رزقك بقرة في الهمامية تفترسها على سوء ينالك واني
اخاف من ذلك السوء ولا اعلم ما هو فقلت له جراحة تصيبك في جنبك الايمن تتالم منه

اسبوعا ثم يزول المه يا شنبكي واني نظرت في اللوح المحفوظ فاذا البقرة من رزقه ولابد
له منها واذا انه يخرج من اهل الهمامية احد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة يموت احدهم
قبل الاخر بساعتين ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات ويصيب الاسد من
احدهم جراحة في جنبه الايمن ويبرا بعد اسبوع قال فاسرعت الى الهمامية فاذا
الاسد قد سبقني اليها وخرج من اهلها احد عشر رجلا واصابه احدهم بجراحة
وثيقه في جنبه الايمن ورايته يسحب البقرة معه وجراحته تسحب دما فبت عندهم
تلك الليلة فمات احدهم وقت الغروب ومات الاخر بعد العشا ومات الاخر عند
السحر ثم اتيت الشيخ بعد اسبوع فرايت الاسد بين يديه وقد برئت جراحته اخبرنا
ابو الفتوح عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود الربعي الواسطي قال سمعت الشيخ الصالح
بقية السلف ابا العزايم مقدام بن صالح البطايحي ثم البغدادي بها قال سمعت
شيخنا ابا العباس احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه قال سمعت خالي الشيخ
منصور رضي الله عنه يقول اول من ذلل الاسد والحيات لاهل البطايح الشيخ ابو بكر
بن هوازا وسبب ذلك انه اراد ان يخرج من البطايح ويسكن المدن فاحدقت به الاسد
والحيات والكواسر والطيور والجن وسالته بالله العظيم ان لا يرحل عنها فاخذ عليهم
عهدا الا يوذوا مريدا له ولا محبا الى يوم القيامة وان يطيعوه حيث كانوا ما دامت
الدنيا قال واتته امراة من البطايح وقالت ان ابني غرق في الشط وليس لي سواه
وانا اقسم بالله ان الله قد ركز على رده علي فان لم تفعل شكوتك الى الله ورسوله اول
يا رب امتك ملهوفه وكان قادرا على رد لهفتي فلم يفعل فاطرق ثم قال اريني
اين غرق ابنك فاتت به الى الشط فاذا ابنها طافيا على وجه الما فسبح الشيخ في
الما حتى وصل اليه وحمله على عاتقه واعطاه لامه وقال خذيه فقد وجدته حيا
فانصرفت به وهو يمشي معها ويده في يدها كان لم يكن به شيا قط اخبرنا ابو الحسن

علي

علي بن ابي بكر بن عمر الازدي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الجليل ابن الشيخ
القدوة ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال اخبرنا ابي قال سمعنا الشيخ
عزاز بن مستودع التقيباتي البازالاشهب رضي الله عنه يقول الشيخ ابو بكر بن هوازا
رضي الله عنه اول المشايخ بالعراق بعد مضي السلف رضي الله عنهم وكانت الانوار ترى
تخترق البطايح ليلا من كثرة ما تطرقها رجال الغيب لكثرة زيارتهم له وكان مجاب
الدعوة دعا بالبركة للبطايح فقال اللهم بارك لنا في ماشيتنا وبناتنا وارزاقنا
فالبطايح ببركة دعوته من اخصب بقاع الارض واكثرها خيرا واوسعها رزقا واوفرها
ماشية وكان ظاهر التصريف اذا اجدبت قرية اتاه اهلها يشكون ويسالونه الاستسقا
فيقول لهم ادركوا اهلكم فما يلحقون بيوتهم الا يخوضون في ماء المطر ولا يتعدى المطر
تلك القرية وربما وقع ذلك في غير اوان المطر وزلزلت واسط مرة زلزالا شديدا رجت
منه الجبال وتساقط البنيان وضج الناس بالصراخ فاذا الشيخ ابو بكر بينهم وبين
واسط فسكن الزلزال وطلبوا الشيخ فلم يروه وكان بواسط يومئذ رجل صالح فراي
في منامه تلك الليلة ملكين نازلين من السما واحدهما يقول للاخر كادت هذه
الارض ان تذهب اليوم فقال له صاحبه وما امسكها قال ان الله تعالى نظر الى
ابن هوازا فرحم الخلق ورضي عنهم واستاذن في تسكين الزلزلة فاذن له فاخترق الارض
حتى انتهى الى البهموت فقال اسكن يا عبد الله فقال ومن انت قال انا ابو بكر بن هوازا
قال امرت ان اطيعك ولا اطيع غيرك من اهل زمانك قال وتوضا يوما في بئر معطلة
بالبطايح فكثر ماوها وعذب رضي الله عنه وهو رضي الله عنه من الهوازيين قبيلة
من الاكراد سكن البطايح ومات بها قديما قد علت سنه وقبره فيها ظاهر يزار
ويقال انه لما حضره الموت غشيه انوار ساطعة يراها البعيد منها واشتم الحاضرون
رايحة طيبة لم يشم في دار الدنيا اطيب منها ولما مات رضي الله عنه سمع في ارجا

البطيحة نوح وصراخ يسمع من الجبان رحمه الله ورضي عنه **اخبرني** الشيخ الامام الصالح
ابو الفضايل عبد الله بن احمد بن علي بن يوسف الهاشمي القيلوي **قال** سمعت الشيخ اباحفص
عمر بن الشيخ ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعيد القيلوي قال سمعت ابي يقول سمعت ابا
سعيد رضي الله عنه يقول سمعت ابا بكر بن هوارا رضي الله عنه يقول اوتاد العراق سبعة
معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري وسهل بن عبد الله
التستري وعبد القادر الجيلي فقلنا له ومن عبد القادر قال اعجمي شريف يسكن بغداد
يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين الاوتاد الافراد اعيان الدنيا
اقطاب الارض رضي الله عنهم

الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان العراق واكابر العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات
الخارقة والافعال الظاهرة والاحوال النفيسة والمقامات الجليلة والهمم السامية
والرتب العالية والاشارات النورانية والاسرار القدسية والانفاس الملكوتية صاحب
الفتح السني والكشف الجلي والوصف الهني والسر المضي له البصاير المشرقة بانوار الغيوب
والسراير المحجوبة عن علايق الاكوان والعزايم الشامخة فوق قمم صدور المراتب والسبق
الى اعلى اطوار المعارف والتعالي الى ارفع مدارج الحقايق وله التصدر في مراتب القدس
والتقدم في منازل القرب والترقي في معارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين الموطد
والباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية والقوة الشديدة
في احوال النهاية والنظر الخارق في عوالم الغيب والمظهر العظيم بخرق العوايد مع بدايات
في المصافات واحوال في المشاهدة وثبات في مقام الرضا وهو احد من اظهره الله تعالى
الى الخلق وصرفه في الوجود ومكنه من الاحوال وملكه الاسرار وخرق له العادات
وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات واجرى على

لسانه

لسانه لطايف الاسرار وفنون الحكم واوقع له القبول التام في الصدور وهو احد
اركان هذا الطريق واجلا ايمتها العارفين ورؤسا سادتها المحققين واعلام
العلما باحكامها واولو الايدي والابصار بمناهجها علما وعملا وزهدا وتحقيقا وجلالة
ومهابة انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته وبه عرف الامر في تربيته للسالكين
الصادقين بالعراق وكشف مشكلاتهم وتفصيل احوالهم وتخرج بصحبته غير واحد
من العظما مثل الشيخ تاج العارفين ابو الوفا والشيخ منصور والشيخ عزاز والشيخ ابي
سعيد بن ماجش والشيخ موهوب والشيخ عثمان بن مروة البطايحيين وغيرهم رضي
الله عنهم اجمعين **قال** بارادته امم من ذوي الاحوال الفاخرة وتلمذ له خلق
عظيم من ارباب المقامات السنية وانتمى اليه جم غفير ممن له قدم راسخ في هذا
الشان من المشايخ واظهر الله تعالى من مريديه الى الوجود عدة ممن يقتدى بافعالهم
واقوالهم وطبق الارض بمناقبهم واتباعهم شرقا وغربا وهو الذي قام بعد شيخه ابي بكر
بن هوارا بنشر المشيخة بالعراق ونهض بما اودعه من اسرار الكون في منهاج الحق ودعا
الى الله بلسان الصدق فاجابته صبابات القلوب ولبته معاني الاسرار وانعقد عليه
الاجماع بالتبجيل واشار اليه المشايخ والعلما بالاحترام ورجعوا الى قوله وابرزوا بمكانته
وبرزوا الى عدالته وقصده طالبو الحق من كل قطر وكان شريف الاخلاق لطيف
الصفات كامل الاداب وافر العقل دايم البشر مخفوض الجناح كثير التواضع شديد
الحيا دايبا في اتباع احكام الشرع واداب السنة محبا لاهل الفضل مكرما لارباب
العلم لم يزل به قدم ولم يمل به هوى حتى اتاه الله اليقين رضي الله عنه وكان
له كلام نفيس على لسان اهل الحقايق منه اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى
ومحاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل ذلك
الفكرة وملاكها الغيرة وحسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمة

ومن لم يسمع نداء الله فكيف يجيب داعيه ومن اشتغل بشيء دون الله تعالى فقد جهل قدر الله
سبحانه وتعالى ومن زين باطنه بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة والسنة
والأنس بالله تعالى من الوحشة من الخلق وعلامة الوحشة منهم الفرار إلى مواطن الخلوة
والتفرد بعذوبة الذكر ومن لم يعرف الله بالقدرة فإنه لا يعرفه لأنه إذا عرف أنه قادر
على أخذ ما معه فيعطيه غيره وأن يعطيه من فضله بعد أن لم يكن له فقد عرف ومن أراد أن
يمتحن يقينه فلينظر إلى ما وعده الله تعالى ووعد الناس بأيهما قلبه أوثق ومن استعان
بالله عز وجل على أمر الله تعالى وصبر لله تعالى على آداب الله فهو من أرباب المقامات
ومن قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله بالإخلاص وحجاب الخلق عن الحق تدبيرهم لنفوسهم
ومن نظر إلى الله تعالى فهو قريب منه بعد من قلبه كل شيء سواه والقوم فقدوا أنفسهم في
المجاهدة وفقدوا أهويتهم في المكابدة وفقدوا إرادتهم في المراقبة فصارت نهايتهم
في المشاهدة وفيه من رأيته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقربن
منه ومن رأيته يسكن إلى الرياسة والتعظيم فإياك وإياه ومن رأيته مستغنيا بنفسه
فاعلم جهله ومن ادعى سرائر الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه
ومن رأيته يرضى عن نفسه ويسكن إلى وقته فهو مخدوع ومن رأيته مطمئنا إلى أصدقائه
مدعيا كمال الحال بذلك فاشهد بخسافة عقله وإذا رأيت مريدا يتبع القصائد ويميل
إلى الرفاهية فلا ترج خيره وإن تشجعوا فلا ترافقن فقيرا رجع إلى الدنيا فإن رفقته
تقسي قلبك أربعين صباحا ومن أدى الفرائض بالسنة وأكل الحلال بالورع واجتنب
النهي في الظاهر والباطن وصبر على ذلك إلى الموت فقد بلغ حقيقة الإيمان وصلاح
القلب من ثلاثة أشياء رفض الدنيا والرضى بما قسم والاشتغال بطلب العلم للآخرة وما
أخذ عبد بشهوة من الدنيا بغير العلم إلا أخذ بعقوبة وملاك السبق إلى المعالي إصلاح
الباطن لمراد الحق وإسقاط الخلق لرؤية القرب والاعتماد على الله عز وجل لم يرفع

الحجب

الحجب والولي في ستر حاله أبدا والكون كله ناطق عن ولايته وأقرب القلوب إلى
الله عز وجل قلب رضي بحظه من الفقر وآثر الباقي على الفاني وشهد سوابق القضا
وانس من أفعاله وإذا عجز عن شيء فلا يعجز عن رؤية ضعفك والعلماء بالله تعالى هم
الواقفون معه على حدود الإيمان لا يتجاوزونها إلا بإذن وأنفع العلوم العلم بالله
أخبرنا أبو محمد ماجد بن محمد بن خالد العراقي الحلواني قال أخبرنا الشيخ
الصالح أبو بكر محمد بن الشيخ الصالح العارف عوض بن سلامة العراد البغدادي الصوفي
قال أخبرنا والدي قال سمعت الشيخ القدوة أبا محمد ماجد الكردي رضي الله عنه
يقول سمعت شيخنا تاج العارفين أبا الوفا رضي الله عنه يقول كان شيخنا أبو محمد
الشنبكي رضي الله عنه في بدايته يقطع الطريق على القوافل في البطائح ومعه رفقة
فاحتبسوا ليلة فأقاموا في تربة الشيخ أبي بكر هوار رضي الله عنه وقت السحر قال أبو
محمد الشنبكي لأصحابه اذهبوا فقد أخذ الشيخ بمجامع قلبي ولا أستطيع العدول عنه
يمينا وشمالا فقالوا له نكن معك وأقاموا معهم فقال الشيخ أبو بكر رضي الله لأصحا
قوموا بنا نلتقي المقبولين وخرج لهم فلما رأوه قالوا له يا سيدنا الحرام في بطوننا
والدماء في سيوفنا فقال لهم ردوها فقد قبلتم على ما فيكم فتابوا على يديه وتولى
أبو بكر مصالح الشيخ أبي محمد ثلاثة أيام ثم قال له في اليوم الرابع أبا محمد اذهب إلى
الحدادية واجلس بها وادع إلى الله عز وجل فقد صرت شيخا مكملا فانصرف
إلى الحدادية كما أمره الشيخ فقال الشيخ أبو بكر رضي الله عنه قد وصل الشيخ أبو محمد إلى
الله عز وجل في ثلاثة أيام فقيل للشيخ أبي محمد بم وصلت إلى الله عز وجل في ثلاثة أيام
فقال تركت الدنيا في اليوم الأول والآخرة في اليوم الثاني وطلبت الله في اليوم
الثالث طلبا مجردا عما سواه فوجدته واشتهر ذكره في الآفاق وقصدته الزوار من
كل فج عميق وظهرت أمارات قربه من الله عز وجل وتتابعت كراماته فكان يبرئ الله

بدعوته الاكمه والابرص والمجنون ويبارك الله له في اليسير اخبرنا ابو محمد سالم بن
علي الدمياطي الصوفي قال اخبرنا الشيخ الامام العارف عز الدين ابو العباس احمد
بن الشيخ الجليل ابي اسحاق ابراهيم العراقي الفاروثي قال سمعت ابي يقول
سمعت شيخنا الشيخ العارف احمد بن الرفاعي يقول سمعت خالي الشيخ منصور يقول
كان الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه جالسا في البطيحة فاجازته اكثر من مائة
طير فبركت حوله واختلطت اصواتها فقال يارب قد شوش علي هولاء فنظر فاذا ا
الكل موتى فقال يارب ما اردت موتهم فقاموا ينتفضون وطاروا قال ومر
بجماعة بين ايديهم اواني الخمر والات الطرب فقال اللهم طيب عيشهم في الاخره
فصار الخمر ماء والقى الله تعالى عليهم الخشية فتصارخوا ومزقوا ثيابهم وتهاطلت
دموعهم وكسروا تلك الاواني والالات وحسنت توبتهم قال واتي ليلة باهب
من جلود فيها لبن فعمد الى اهاب منها فخرقه وقال ان الله تعالى قد احيا الي الشاة التي
هذا الاهاب من جلدها واخبرتني انها ميتة وانطق لي الجلد واخبرني انه لم يدبغ
ففحص عن ذلك فوجد الامر كما اخبر به رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي
بن يحيي بن ابي القاسم الازجي قال اخبرنا الشيخ علي بن سليمان الخباز ببغداد قال
سمعت الشيخ علي بن ادريس الروحاني واخبرنا ابو الفتح عبد الرحمن بن الشيخ ابي نصر بن ابراهيم
الصديقي البغدادي قال اخبرني ابي قال سمعت الشيخ القدوة مكارم النهرخالصي
قال سمعنا شيخنا الشيخ القدوة علي بن الهيتي قال اصحاب الشيخ عزاز رحمه الله تعالى قالوا له
ان قيل لنا من شيخكم قلنا الشيخ عزاز فان قيل لنا من شيخ الشيخ عزاز فما نقول فقال
لهم فاوحي الي عبده ما اوحي فبلغ ذلك شيخه الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله عنه
فقال لاصحابه قوموا بنا الي زاوية الشيخ عزاز فلما قربوا من شط النقبات خرج الشيخ
يتلقاهم وجلس الشيخ ابو محمد عنده اياما فغمض الشيخ ابو محمد عينيه ساعة فقال له الشيخ

عزاز

عزاز ما شانك يا سيدي فقال عيني فقال اريتها ففتح عينيه في عينيه فوقع الشيخ عزاز
الي الارض مغشيا عليه ورجع الشيخ ابو محمد الي الحدادية فلما افاق الشيخ عزاز احضر جميع
اصحابه وقال اذا قيل لكم من شيخكم قولوا الشيخ ابو محمد الشنبكي وعزاز اخونا قال
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وحكى لي الشريف ابو سعيد بن ماخش رضي الله عنه
قال ما مررت بدابتي بالحدادية الا وسمعت النوبة في الجو تضربها الملئكة بالولاية للشيخ ابي
محمد الشنبكي والثنا وبشر يصيح له في السما بالسلطاني واري الملئكة يسلمون عليه
بالاحترام والتبجيل اواجا وانا الان اسمع ذلك من جميع افاق العراق وما رايت نازلا
من السما او مر علي الحدادية الا تمزق وارتفع اخبرنا الفقيه ابو القاسم محمد بن عبا دة
الانصاري الحلبي قال سمعت شيخنا الشيخ ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول
بنا بعض اهل الحدادية بها دارا وشيدها وغصب في بنايها الصناع وسخر فيها
رجلا من اصحاب ابي محمد الشنبكي وكثرت منه الشكاوي فاجتاز الشيخ ابو محمد
يوما بها فقال انا نحن نرث الارض ومن عليها فسقطت الدار من اعلاها ودكت
قواعدها فقال الشيخ لن تعلوا ابدا الا ان يشا الله فكانوا كلما احكموا بناها وشيدوها
سقطت وما استطاع احد ان يرفع جدارا قط قال واتاه يوما رجل من
اصحابه وقال له ابعث الي السلطان ليعطيني ما استعين به علي ضروراتي فلما كان
الغد اتاه وقال له يا سيدي ابعث الي السلطان قال الشيخ بل قلت انا له فقال
لا احوجه الي احد من خلقي ما عاش قال فكان اذا جاع ساق الله له من يطعمه ما
يشتهي واذا عري ساق الله له ما يلبس واذا احتاج الي الفضة ساق الله تعالى
اليه من غير سوال وما زالت حالته هذه الي ان مات قال وقال له رجل
يا سيدي اذا احضرت الملك فاسئله عني فاطرق ساعة ثم قال قد سالته عنك فقال
نعم العبد انه اواب وستري الليلة في منامك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرك

بذلك فاخبر الرجل انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وقال له صدق
ابو محمد الشنبكي قد قيل في حقك نعم العبد انه اواب وهو رضي الله عنه من الشنابكه
قبيلة من الكرد سكن الحداديه قريه من البطايح وهامات قديما سنا وقبره ثم
ظاهر يزار رحمة الله عليه اخبرنا الفقيه ابو غالب رزق الله بن محمد بن علي الرقي
قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ القدوة ابي الفتح منصور بن الاوم
الرقي بها قال اخبرنا ابي قال سمعت الشيخ الجليل القدوة ابا عبد الله محمد بن
ماجد البربري رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ اباعمرو عثمان بن احمد الشوكي ببغداد وكان
يقال انه من رجال الغيب السياره قال سمعت الشيخ القدوة ابا العباس احمد البقلي
اليماني قال سمعت جدي لابي الشيخ القدوة ابا الفتح مواهب ابن عبد الوهاب
الهاشمي البطايحي رضي الله عنه قال سمعت الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله عنه
يقول كان الشيخ ابو بكر بن هوار رضي الله عنه يذكر الشيخ محيي الدين عبد القادر الذي
سوف يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس وينص على فضله وما كان علمي
به تجاوز سمعي ثم كوشف مقامات الاوليا فاذا هو في صدورهم وكوشف مقاما
الاقطاب فاذا هو في صدورهم وكوشف مراتب المقربين فاذا هو من اعلاهم وكوشف
باطوار المكاشفين فاذا هو من اجلهم وسيظهره الله مظهرا لا يظهر لاحد الا
الصديقون المويدون العلما بالله وهو ممن يقتدي بافعاله واقواله وسوف يرفع
الله ببركته خلقا من عباده الي الدرجات العلى وهو ممن يباهي الله تعالى به الامم
يوم القيامة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ونفعنا به امين

الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين واجلا المقربين صاحب
الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والانفاس الصادقه

والمقامات السنيه والاسرار القدسيه صاحب البصاير المشرقه والسراير المونقه
والحقايق اللطيفه والمعارف الشريفه والهمم السامية والرتب العالية والفتح
السني والكشف الجلي والقلب القوي والقدر العلي والمشرب الهني له المعارج الا علا
في مناهج القرب والمقر الارفع في محاضر القدس والطور الاسنى في مراقي الوصل والقدم
في المراتب والسبق الى اسما المنازل والقدم الراسخ في التمكين الواسع والباع
الطويل في التعريف النافذ واليد البيضا في علوم المنازلات والذرع الرحيب في معاني
المشاهدات والنظر الكاشف عن حقايق الايات وهو احد من اظهره الله
تعالى الى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الاحوال النهايه وملكه اسرار
الولايه وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات
ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم واوقع له القبول التام عند الخلق
وملاهم ونزهمم من هيبته وعمر قلوبهم بمحبته ونصبه قدوة لسالكي طريق الحق وهو
احد اركان هذا الشان وسادات ايمة العارفين وصدور علما المحققين ورؤسا
القادة اليه واولي الايدي والابصار باحكامه علما وعملا وزهدا وتمكينا ومها به
وجلالة وهو ممن انتهت اليه رياسة هذا الامر في تربية المريدين الصادقين بالبطا ع
واجتمع عنده جماعة من الصلحا وذوي المراتب واخذوا عنه علم الطريق واداب
الحقيقه وانتفعوا به وتخرجوا بصحبته وقال بارادته جمع عظيم من اصحاب الاحوال
وتلمذ له خلق كثير ممن له قدم في هذا الشان واجمع المشايخ والعلما على تعظيمه
واحترامه واعترفوا بمكانته وبروز عدالته وانتهوا الى قوله ورضوا بحكمه وقصد
بالزيارات من كل افق ورمته الامال بابصارها واتته الوفود من اقطارها وكان
المشايخ بالبطايح رضي الله عنهم يلقبونه بالباز الاشهب ويعظمون امره ويرفعون
قدره وكان جميل الصفات لطيف المعاني كامل الاداب دايم التوجه طاهر الوصاه

كثير الحيا وافر العقل • شديدا في احكام الشرع • دايبا في اقتفاء اثار السنة • مفوضا
لاحكام الله تعالى • مستسلما مع اقدار الله تعالى • محبا لاهل الدين • مكرما لذوي الفضل
مع دوام حال المجاهدة ولزوم مقام المراقبة • ومعانقة طرق السلف في السر
والجهر • وكان له كلام عالي على لسان اهل المعارف • منه الغفلة غفلتان غفلة
رحمة • وغفلة نقمة • فاما التي هي رحمة فكشف الغطا ليشاهد القوم العظمة
والجلال • فيذهلون عن العبودية الا الفرايض والسنن • ويغفلون عن مراعات السر
الا مراقبة والارادات الهينة • واما التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله تعالى
بمعصيته • او التفاته الى روية الكرامات • غافلا عن الاستقامة في العبودية • وبساط
المجد بسط للاوليا ليانسوا به • وليرفع به عنهم حشمة بديهة المشاهدة • وبساط
السطوة بسط للاعداء ليستوحشوا من قبح افعالهم • فلا يشاهدوا ما ياتهون به ولا
يطمينون الى ما يانسون به • واذا سلمت منك نفسك فقد اديت حقها واذا سلم
منك الخلق فقد قضيت حقوقهم • والعارف يخاف زوال ما اعطي • والخايف يخاف
نزول الوعيد • والخوف ينشا من لحظ سطوة العدل • والرجا ينشا من رمق رقة
الفضل • ومنه الارواح تلطفت بالاشواق فتعلقت بدعات الحقيقة باذيال المشاهدة
فلم ترغير الحق معبودا • وايقنت ان المحدثات لا تدرك القدم بصفات معلوله
فصفاه الحق واوصله اليه فالحق اوصله ولم يصل هو بنفسه • وقلوب العاشقين
طايرة الى الحق باجنحة المعرفة • سايرة اليه بموالات المحبة مجذوبة بانوار قدسه
الى انوار انسه • والقلب السليم من اشار من تحته الى الوفا • ومن فوقه الى الرضا •
وعن يمينه الى العطا وعن شماله • ومن امامه الى اللقا ومن وراه الى النقا •
ومنه الارادة تحويل القلب عن الاشيا الى رب الاشيا • والتصوف الجلوس مع
الله عز وجل بلا هم • والتجريد بزقه يمحق البقايا • ويحرق الرتق • ويعصمهم من روية

الكون

الكون والوجد نور يزهو مقرون بنيران اشتياق يحرق البقايا ويلوح في الهياكل
اثاره • والمحبة كاس لها وهج في الاسرار اذا استقرت في القلوب فنيت • واذا
تمكنت من النفوس تلاشت • واذا اسارجت الارواح طارت • واذا خالطت
العقول دهشت • واذا لابست الافكار حارت • وتمام العلم انقطاع الرجا
عن بلوغ كنه صفات الجلال • ومن رفع ظل نفسه عن قلبه عاش الناس في
ظله • وافضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك • ويسلم الناس فيه
من سوء ظنك وكان رحمه الله تعالى يتمثل بالابيات المشهوره

• عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب
• زعموا حين اعتبوا ان جرمي • فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
• لا وحسن الخضوع عند التلاقي • ما جزا من يحب الا يحب

اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن اياس بن مرحا البعلبكي قال اخبرنا الشيخ
الفاضل ابو الفتح نصر بن رضوان بن مروان الداراني المقري بدمشق قال اخبرنا
شيخ الشيوخ ابو الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابي البركات اسمعيل بن ابي
سعد احمد بن دوست زاد النيسابوري البغدادي بدمشق قال سمعت ابي يقول
كان الشيخ عزاز البطايحي رضي الله عنه يمشي بين النخيل فاشتهى الرطب فتدلت له
عراجين النخيل حتى دنت من الارض فاكل منها ثم عادت الى حالها الاول
قال وكان الجن تكلمه • والاسد تانس به • والوحوش تالفه • والطيور تاوي اليه
وكان يقول من انس بالله انس به كل شي • ومن وصل الى الله تاخر عنه كل شي اجلالا
له • ومن عرف الله جهله كل شي لعظم ما اودعه • فكان يقال ان الشيخ عزاز
يحاطه كل شي حتى الجمادات • ويهابه كل شي يراه حتى يكاد يرعد من هيبته
ويانس به جليسه انسا يغنيه به عمن سواه حتى ان الاماكن التي يجلس فيها يوجد

فيها بعد انفصاله عنها اس وروح قال ومر يا سيد قد افترس شابا بالبطيحة
وقد قسم ساقه بنصفين وكان الاسد قد قطع الطريق واعيا الرجال وتضرر
منه اهل البطايح فصاح الشيخ عليه فولى منهزما ذليلا وجعل يمرغ خديه بين
يديه فتناول الشيخ من الارض حصاة على قدر الفولة وحذفه بها فخر ميتا ثم جا
الشيخ الى ذلك الشاب ووضع ما انكسر في ساقه في موضعه ومر عليه يده فاذا
هو سوي فقام يعدو الى اهله واخبرهم وجا الناس واخذوا جلد الاسد
ومات الشلخ بعد ذلك بيسير أخبرنا الشيخ الصالح ابو الفضايل عثمان بن نصر
بن يوسف بن احمد الحسيني الواسطي المقري قال اخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن ابي
الفتح محمد بن عبد السميع الواسطي المقري العدل بواسط قال سمعت جدي ابا المظفر
عبد السميع بن عبد الله بن عبد السميع الواسطي يقول اشخص الخليفه المقتدر بالله الشيخ
عزاز من البطايح الى بغداد ليتبرك به فلما ادخل القصر واخترق الدهاليز فلم
ينظر الى ستر مرخي الا وتمزق قطعا فلما اجتمع به المقتدر قال له الشيخ سيقصدك
ملك العجم في جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكتك
من عنقه فبعد مدة يسيرة جا ملك العجم الى بغداد في عدد عظيم فوقع الحال كما
قال الشيخ واسر الملك واعتقل ببغداد اياما ثم افتدي باموال عظيمة قال
وقيل للشيخ منصور رضي الله عنه ان الشيخ عزاز لما نظر الى الستور تمزقت فقال
المحب تمزق بانفاسه وتطوى بهمته فكيف لا تمزق الستور بنظره قال
وقيل للشيخ عزاز وهو تحت جبل ما القوة في الحال قال القوي في حاله من لان له كل
كل صم وذل له كل صعب ثم اخذ حجرا من الجبل اصم فصار في يده على هيئة
الرمل أخبرنا الشيخ الصالح ابو الجعد عبد الرحمن بن ابي السعادات احمد بن
محمد بن رضوان القرشي البصري قال اخبرنا الشيخ العارف بقية السلف ابو الحز

مكارم

مكارم بن خليل بن يعقوب المقري الوراق قال سمعت الشيخ الجليل ابا المعمر اسمعيل
بن بركات الواسطي خادم الشيخ عزاز رضي الله عنهما قال سمعت شيخنا الشيخ عزاز
يقول ورد علي في بداية حال استغرقت فيه اربعين يوما لا اكل ولا اشرب ولا
اميز فيه الامرين ثم رجعت الى حسي فذهلت عن نفسي سبعة عشر يوما ثم عدت
الى حكم العادة فتاقت نفسي الى خبز بر وسمكة مشوية وما عذب في انا حديد
احمر وكنت اذ ذاك على الشط فرايت في وسط اللجة اشباحا سودا اقبلت وقربت
مني اذا ثلاث سمكات يسبحن في الما على ظهر احداهن رغيف وعلى ظهر الاخرى
انا فيه سمكة مشوية وعلى ظهر الاخرى انا حديد احمر والامواج تحرفهن يمينا
وشمالا وما زلن حتى انتهين الى فالقى كل منهن ما عليها بين يدي كانه انسان
تضع بين يدي انسان ما يريد ثم استبين في الما فتناولت الرغيف فاذا هو
من خبز البر ابيض كالجمارة يتصاعد هباله فاكلت منه بالسمكة المشوية وشربت
من الانا الحديد ما لم اذق في دار الدنيا احلا منه فامتلات من الطعام والشراب
وما نقص عشره وتركت الباقي وانصرفت سكن رضي الله عنه شق المتقيبات من
ارض البطايح وبهامات مسناقد بها ووفاته قبل وفات الشيخ منصور بها بالمغيثة وقبره
هناك ظاهر يزار رضي الله عنه أخبرنا ابو المحاسن يوسف بن اياس البعلبكي
قال اخبرنا ابو الفتح نصر بن رضوان الداراني المقري قال اخبرنا شيخ الشيوخ
ابو الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل بن احمد النيسابوري البغدا دي
قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي رضي الله عنه في سنة
سبع وثمانين واربع مايه يقول قد دخل بغداد شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر
سيبرز في هيبة المقامات ويظهر في جلالة الكرامات ويسطو بعزة الجمال ويعلو
في رفعة المحبة ويسلم اليه الكون وجميع ما فيه من الفضايل فالمفضول منه وله قدم

راسخ في التمكين يقدم بها في القدم ويد بيضا في الحقائق اشار بها في الازل ولسان
بين يدي الله عز وجل في حضرة القدس وانه من ارباب المراتب التي فاتت كثيرا من الاوليا
رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واجلاء العارفين ونبلاء المحققين ورؤسا
المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال الجليلة والمقامات
السنية والمراتب العلية والعزايم الموسوية والاشارات الملكوتية والنفحات
القدسية والانفاس الروحانية صاحب الفتح الموثق والكشف المشرق
والبصاير الخارقة والسراير الصادقة والمعارف الباهرة والحقايق الزاهرة
له المحل الارفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل القدس والمورد العذب
من مناهل الوصل والطول الاعلى من معارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من
احوال النهاية والباع الطويل في التصريف في احكام الولاية واليد البيضا في العلم
بتفاصيل مشاهدات القلوب في مواطن الغيوب وله السبق الى جلباب المفاخر
والمعالي والسمو على درجات التقدم والتعالي والاطلاع على خزاين الاسرار والانفاس
في معادن الانوار وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في الوجود ومكنه
في الاحوال وملكه الاسرار وقلب له الاعيان وخرق له العوايد ونطقه بالمغيبات
واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه الحكم واوقع له القبول التام عند الخاص
والعام وملأ الصدور من هيبته والقلوب من محبته ونصبه قدوة للسالكين
واقامه حجة على الصادقين وهو احد اركان هذه الطريق واعيان سادتها واكابر
ايمتها وصدور الدعاة القادة اليها واعلم العلما باحكامها وذوي السودد الاعظم
في المعرفة بمناهجها والحذق في مسالكها واليه انتهت رياستها في وقته وله كلمات

ادمة

ارثة امورها في عصره وهو خال الشيخ الجليل القدوة ابو الحسن احمد الرفاعي
رضي الله عنه وبصحبته تخرج وانتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال
الجليلة تلمذ له جم غفير من ارباب المقامات العالية وقال بارادته خلف
من الصلحاء وكانت امه تدخل وهي حامل به على شيخه الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي
الله عنه وكان بينها وبينه نسب فينهض لها قايما وتكرر منه ذلك فسيل عنه
فقال انا اقوم اجلالا للجنين الذي في بطنها فانه احد المقربين الى الله تعالى
من اصحاب المقامات وله شان عظيم اجمع المشايخ والعلما على تبجيله واحترا
وانعقد الاجماع على الاقرار بمكانته والاعتراف بمنزلته والرجوع الى قوله والاياب
الى حكمه والاقتدا بادابه والتبرك بزيارته وقصد بالزيارات والنذور من كل جهة وكان
بهيا جميلا كامل الاداب جميل الصفات كريم الاخلاق دايم البشر مع لزوم المجاهدات
ومعانقة طريق السلف في السرا والضرا واستعمال اداب الشرع في السر والعلانية
والاسترسال مع احكام الله عز وجل في الشدة والرخا لم يكب به جواد طريقه وكلام وكان له صح
جليل في علوم الحقايق منه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخرة رغب فيها
ومن عرف الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور وما ابتلى الله تعالى العبد
بشي اشد من الغفلة والقسوة ومن احبه الله عز وجل افاده في اليقظة والمنام وكلما
ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع والصبر زاد المضطرين والرضا درجة
العارفين فمن صبر على صبره فهو الصابر ومن قرب بذنبه الى الله عز وجل ونوى بهمه في
ذنبه فهو يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لا لك
وثلاث خصال من صفات الاوليا الثقة بالله تعالى في كل حال ومنه نهاية الارادة
ان يشير الى الله تعالى فيجده مع الاشارة والتوكل رد الامر الى واحد ونقصان كل مخلص
في اخلاصه رؤية اخلاصه والانس بالله تعالى استبشار القلوب بقرب الله تعالى وبرو
رها

به ونظرها في سكونها اليه واغفاؤه لها من كل ما سواه وان يسير اليه حتى يكون هو المسير اليها ومن اعتز بصفا العبودية اجله عن نسيان الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل فحينئذ يسلم من استدراج والاستدراج فقدان اليقين لانه باليقين يستفيد فوائد القلب والكشف سواطع انوار لمعت في القلوب بتمكين معرفة حملت على السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشيا من حيث اشهدها الحق اياها فيتكلم عن ضماير الخلق واذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضلة لرجا ولا خوف منه واذا انبسط للجليل جل جلاله غدا بساط المجد دخل في نوب الاولين والاخرى في حاشية من حواشي كرمه واذا ابدى عينا من عيون الجود الحق المسي بالمحسن واول درجات الحضور حياة القلب بالله ثم بقا القلب مع الله ثم الغيبة عن كل شي بالله تعالى والعبارة تفهمها العلما والاشارة تعرفها اهل الحجا واللطايف تقف عليها السادة من الشيوخ وكان يتمثل بهذه الابيات

شعر

فلا دو ندم بعد كل نهايه ۝ لباد مقر بالخضوع مع الجحد
بعجز وتقصير مع الواجب الذي ۝ به عرفوه للوجود من الود

اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن اياس البعلبكي قال اخبرنا الشيخ العالم ابو الفتح نصر بن رضوان الداراني بدمشق قال اخبرنا شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل النيسابوري قال سمعت ابي رحمه الله تع يقول قصد جيش العجم الى بغداد مرة في حياة منصور البطايحي رضي الله عنه فلما تقابل الجيشان وكان الشيخ منصور جالسا بين اصحابه على تل مشرف على الجيشين فبسط الشيخ يده اليمنى وقال هذه لجيش العراق وبسط يده اليسرى وقال هذه لجيش العجم ثم صفق بهما فتصادم الجيشان ثم قبض يده اليسرى وجمع بين اصابعها شديدا فظهر جيش العجم على جيش العراق وهزم العراقيون ثم بسط يده اليسرى وقبض على يده اليمنى وجمع بين اصابعها شديدا فظهر جيش العراق على

جيش العجم وهزموا هزيمة فاضحة ورجع العراقيون الى ديارهم مظفرين مسرورين

اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال سمعت الشيخ الجليل ابا حفص عمر الدريدي يحدث عن الشيخ ابي الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه قال كان الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه من اكابر المشايخ نافذ التصريف مجاب الدعوة ظاهر الكرامات كثير البركات شديد الهيبة تفعل له مع نظرته ما يريد بامر الله تعالى مر يوما في البطيحة باسد قد افترس رجلا وقصم عضده بنصفين فجا الى الاسد وامسك بناصيته وقال الم اقل لكم لا تتعرضوا لجيراننا فذل له الاسد وانت الرجل فقال له الشيخ مت باذن الله تعالى فوقع الاسد ميتا واخذ الشيخ ما انفصل من عضد الرجل ووضعه مكانه وقال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اجبر عظمه الكسير فصح عضده وكان لم يكن به شي وسلخ جلد الاسد بيده تلك قال واتاه رجل من مصر وقال يا سيدي قد هاجرت اليك من مصر وتركت مالي وولدي وموطني وجاهي رغبة في صحبتك فنفخ الشيخ في صدر الرجل فاصاب برقة كشفت له عن الملكوت الاعلى وقال له هذه بتركك المال والولد والوطن ثم نفخ في صدره بعد شهر فمحقت منه البقايا وانمسحت منه الحظوظ وقال له هذه بتركك الجاه والرياسة ثم نفخ في صدره بعد شهر واشهده مقامه بين يدي الله عز وجل واقيم فيه وقال هذه بهجرتك الي ثم قال يا هذا اني استوهبك ان الله تعالى قد وهبك لي وصرت في بيك وجعل عطيتك على يدي وهذه غايتك التي انت عندها قايم قال ولم يزل هذا الرجل على هذا الحال ثابتا الى ان توفي بالبطايح رحمه الله تعالى

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد القرشي الازجي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت ابي رحمه الله تع يقول سمعت الشيخ القدوة ابا محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه يقول رايت في

زمن الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه بلا نبات لامن السما على العراق كقطع الغمام
بعم الادبيا فهد الابدان فاستاذنوا الشيخ منصور في دفعه فاذن له وقيل له رجمت
ارض اتت بها ووهبت مساويهم لك فاخذ قضيبا واشار به نحو البلا فتفرق فقال
اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وامطر واستغنى الناس به كثيرا **اخبرنا**
الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي **قال** الشيخ العارف ابو الفتح الواعظ
بالاسكندرية يقول حدثني الشيخ الجليل ابو الحسن علي بن اخت سيدي احمد يقول
قال سمعت خالي الشيخ احمد يقول سيل شيخنا خالي الشيخ منصور رضي الله عنه
عن المحبة فقال وانا اسمع المحب سكران في حانة حيران في شرابه لا يخرج من سكره
الا الي حيرة لا الي سكرة ثم انشد **شعر**

الحب ذو سكرة خمارة التلف ۞ يحسن فيه كذا الذبول والترف
والحب كالموت يفني كل ذي شغف ۞ ومن يطيع له اودى به التلف
في الحب مات الاول اصفوا محبتهم ۞ لولا يحبوا الماما تووما تلفوا

ثم قام الي شجرة هناك خضرة نضرة فتنفس عندها فتشفت وتناثرت اوراقها فقال
مثل المحبة مثل صاعقة فيها نارا وريح فيها دمارا لو وقعت على الاشجار لحقت .
ولو هبت على الارض البحر لاضطرب . ولو عصفت على الجبال لهبطت . واذا نزلت
بوادي القلوب لم تبق للكاينات اثرا فلا تسمع عند الاعبار خبرا . **وانشد**

ان البلاد وما فيها من الشجر ۞ لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر
لو ذاقت الارض حب الله لاشتعلت ۞ اشجارها بالهوى فيها عن الثمر
وعاد اغصانها جردا بلا ورق ۞ من حر نار الهوى يرمين بالشرر
ليس الحديد ولا صم الجبال اذا ۞ اقوى على الحب والبلوى من البشر

ثم قال لنا انطلقوا الي فلان وسمى رجلا جليل القدر من اهل البطائح واسالوه عن

المحبة تخبركم **قال** فاتيناه وسالناه فسكت ثم ذاب كما يذوب الرصاص في النار
قطرة بعد قطرة ونحن ننظر اليه حتى صار كالماء المايع فاتاه الشيخ وضمه في القطن
ودفنوه في مقبرة داوردان بواسط رضي الله عنه سكن رضي الله عنه نهر دقلا من
ارض البطائح واستوطنها الي ان مات بها قديما وقد علت سنه وقبره بها ظاهر
يزار ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك فقال لا بل لابن اختي احمد
فلما كررت عليه القول قال لابن اخته ولابنه ايتياني بنخل فاتاه ابنه بنخل كثير
ولم ياته ابن اخته بشي فقال له يا احمد ولم لا تاتيني بشي فقال اني وجدته كله
يسبح فلم استطع ان اقطع منه شيا فقال لزوجته سالتني مرة ان يكون ابني فقيل
لي بل ابن اختك احمد رضي الله عنه **اخبرنا** الفقيه ابو الفضل احمد بن يوسف
بن احمد **قال** سمعت الامام ابا منصور عبد السلام ابن الامام ابي عبد الله عبد الوهاب
يقول ببغداد سمعت ابا اسحاق ابراهيم والشيخ ابا طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع
الهاشمي الواسطي قالا سمعنا جماعة من اعيان اصحاب الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه
يقولون ذكر الشيخ عبد القادر وهو شاب عند شيخنا الشيخ منصور رضي الله عنه فقال
سياتي زمان يفتقر اليه فيه وتعلو منزلته بين العارفين ويموت وهو الاحب اهل
الارض الي الله ورسوله في ذلك فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليعرف حرمته وليعظم
امره رضي الله عنه ونفعنا ببركته اجمعين ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ ۞ الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه ۞ ۞ ۞

هذا الشيخ من اعيان شيوخ العراق في وقته واجلا العارفين في عصره صاحب الكرامات تمام
الخارقة والاحوال الجلية والانفاس الصادقة له القدم الراسخ في القرب والتمكين
واليد البيضا في الحكم والتواضع والباع الطويل في التصريف التام فانتهت اليه رياسة سنة
هذا الشان في زمانه وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ علي بن الهيتي

والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ مطر البادراني والشيخ ماجد الكردي
والشيخ احمد البقلي وغيرهم رضي الله عنهم وقال بارادته كثيرا امره له قدم راسخ في هذا
الامر وتلمذ له كثير منهم لا يحصون وكان له اربعون خادما من اصحاب الاحوال وكان
المشايخ بالعراق يذكرون ان تحت علمه من مريديه سبعة عشر سلطانا وكان المشايخ
بالعراق بالبطايح يقولون عجبا لمن يذكر ابا الوفا ولا يمر يده على وجهه ويسمي الله تعالى
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا يسقط وجهه من هيبته وهو اول من سمي
بتاج العارفين بالعراق فيما اعلم وهو الذي قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يعرف من
كاف الى قاف فقيل له ما كاف وما قاف فقال يطلعه الله على جميع ما في
الكون من ابتداء خلقه يكن الى مقام وقفوهم انهم مسئولون وهو احد من يذكر عنه
القطبية وقد جمع من مناقبه وكراماته كتب وكان له كلام عال على لسان اهل
الحقايق منه اثر النظر وافلقه ساح الخبر الذي يقطع فينا مفاوز الاشواق فلم يلتفت
الى الافاق ويقول في هيمانه كيف السبيل الى وصل اعيش به ومنه الذكر ما غيبك
عنك بوجودك اخذا منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة ومنه
الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس والوجد جمرة تلهب ثم نظرة
تسلب والقوة تحارب السوء عند اطلاب العبد بشاهد الحضور واستغراق القلب في
بحر المشاهدين لغلبة المشهود ومنه من اخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة
ومن ضيع حكمه وقيده فهو جاهل ومن قصر منه فهو غافل ومن اهمله فهو عاجز والتسليم
ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق **اخبرنا**
ابو المظفر ابراهيم بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر محمد بن نصر بن نصار البغدادي الطفسونجي
رضي الله عنه قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد عبد الرحمن رضي الله عنه بها يقول
قلت في وقت غلبة مني ما بقيت اذهب الى قلمينا ولا لي حاجة بمن فيها اعني شيخنا

تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه ثم استغفرت الله تعالى بعد ذلك واتيت اليه فلما
رآني قال يا عبد الرحمن انت قلت كذا وكذا قلت نعم فقال اي وقت هو الان من النهار
قلت وقت الظهر فرفع اصبعه الوسطى على المسبحة وقال انظر اي وقت هو فاذا انا
انظر الى الليل فقلت يا سيدي الوقت الان في نظري ليل فنزع خاتمه من اصبعه
ورفع طرف سجادته وافلته من يده وقال ادن مني وانظر الى اين ذهب الخاتم فاذا
هو هاو في نار في هوة من الارض وها انا منتظر فقال يا عبد الرحمن وعزة العزيز
لولا شفقة الابوة على البنوة لقد كنت مكان هذا الخاتم **اخبرنا** ابو الفتح
محمد بن محمد بن علي الهيتي الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي بها قال
سمعت سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه يقول وقعت منازلة من منازلات
عزة من الاولياء على زمن شيخنا تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه واشتركت فيها
اسرارهم واشكل شيء من امرها عليهم فاجتمعوا واتوا الى تاج العارفين ليسألوه عنها
فوجدوه نائما وسمعوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح والتهليل والتقديس فجلسوا ينتظرون
يقظته فنطقت لهم اعضاؤه وخاطبتهم عن نازلتهم وكشفت لهم منها ما اشكل عليهم
وانصرفوا قبل ان يستيقظ رضي الله عنه وكان رحمه الله اصل قرية من الاكراد وهو الذي
يقول امسيت عجميا واصبحت عربيا وسكن قلمينيا قرية من قرى العراق واستوطنها
الى ان توفي بها بعد سنة خمسمائة وقد جاوز الثمانين ومر قبل وفاته بشجرة بالقرب
من زاويته فوضع يده عليها وقال بوس وبوس فلم يفهم معنى ذلك فلما مات قطعت
تلك الشجرة وجعل منها ضريحا له وعتبة لباب تربته ففهم مراده **اخبرنا** بذلك
ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن علي الازجي قال اخبرنا الشيخ كمال الدين احمد بن محمد
بن وضاح قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ادريس قال اخبرنا الشيخ علي
بن الهيتي يذكر ذلك وامثاله فيما بلغني كاكيس وانما كناه بابي الوفا شيخه الشيخ ابو

محمد الشنبكي رضي الله عنه لو فاته لذبو عنه والقصة في ذلك مشهورة رضي الله عنه
وعنهم اجمعين اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي قال اخبرنا الشيخان
ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف وابو الحسن علي بن الخباز قال الخفاف
اخبرنا شيخنا الشيخ ابو السعود الحريمي العطار قال الخباز اخبرنا المعمر الكيماني
والبزاز واخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال اخبرنا الشيخان ابو محمد
علي بن ادريس اليعقوبي وابو بكر محمد بن النحال المقري قال ابن ادريس اخبرنا شيخنا
الشيخ علي بن الهيتي وقال ابن النحال المقري انبانا ماجد الكردي قال كان
تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يتكلم على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد
القادر الى مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه
وامر باخراجه فاخرج وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر ثانية فنزل تاج العارفين
واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة
له بل لتعرفوه وعزة المعبود على راسه صناجق قد تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب
ثم قال له يا عبد القادر الوقت الان لنا وسيكون لك يا عبد القادر قد وهبوك العراق
يا عبد القادر كل الديوك تصيح وتسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيامة واعطاه
سجادته وقميصه وسبحته وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال على جبينه داعي
الحرمي فلما انقضى المجلس ونزل الشيخ تاج العارفين عن الكرسي جلس على اخر مرقاة
وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء اذكر هذه
الشيبة ومسك على كريمته رضي الله عنه قال الشيخ عمر البزاز وكانت سبحة تاج العارفين
التي اعطاها للشيخ محيي الدين على الارض تدور وحدها حبة حبة فلما مات وجدت
في تكة سراويله واخذها بعده الشيخ علي بن الهيتي واخذها بعده الشيخ محمد بن قايد
وكانت القصعة التي اعطاها له لا يمسكها احد الا ارتعشت الى كتفه اخبرنا

ابو احمد عبد المحسن بن عبد المجيد بن عبد الخالق الحسيني الازبلي قال اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو الفلاح منح بن الشيخ الجليل ابي الخير كرم بن الشيخ القدوة ابي محمد مظفر البادرائي
قال سمعت ابي رضي الله عنه يقول كنت يوما عند شيخنا تاج العارفين ابو الوفا رضي
الله عنه بزاويته بقلمينيا فقال لي يا مظفر اغلق الباب فاذا جاء شاب عجمي يطلب الدخول
علي فامنعه ففعلت واذا الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ يطلب الدخول عليه فاستاذنت
عليه الشيخ فلم ياذن له في الدخول ورايته يمشي في الزاوية كالمنزعج ثم اذن له فلما
راه مشى اليه خطوات واعتنقا طويلا وقال يا عبد القادر وعزة من له العزة ما
منعتك من اول مرة جهلا بحقك بل الخشية منك لكن لما علمت انك تاخذ مني وتعطيني
امنت رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم بمنه وكرمه

الشيخ حماد الدباس بن مسلم رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ بغداد ورؤساء زهادهم واعلام عبادهم صاحب
الكشف الخارق والاحوال النفيسة والكرامات الظاهرة والوجاهة
السنية والقبول التام عند الخلق له الطور الرفيع من المقامات والمكان المكين
من القرب من الله تعالى وهو احد العلماء الراسخين في علوم انتهت اليه تربية المريدين
ببغداد وانعقد عليه الاجماع في محاب الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم
في وقته وهو احد من صحبه شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي واثنى عليه
وروى كراماته وكان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه اذا قدم بغداد يتردد الى
عنده ويعظم شانه وكان المشايخ ببغداد يعظمون امره ويتادبون في حضرته
وينصتون لسماع كلامه ويحكمونه فيما يختلفون فيه وكان الشيخ نجيب الدين السهروردي
رضي الله عنه يقول لو راى ابو القاسم القشيري الشيخ حماد لقدمه في رسالته على
كثير من المشايخ وكان الامام القدوة ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله

عنه يقول للشيخ حماد الدباس تدقيقات في التحقيق سبق بها كثيرا من المتقدمين
وكان شديد المناقشة لنفسه روي انه خرج يوما يزور مقبرة معروف رضي
الله عنه فسمع في طريقه صوت جارية تغني في دار مولاها فرجع الى منزله وجمع
اهله وقال اي ذنب اصبناه حتى عوقبت اليوم فلم يذكروا شيئا غير انهم قالوا
قد اشترينا اناء فيه صورة فقال من هنا اتي علي وقام الى الاناء فمحا الصورة وكان
له كلام عال منه • القلوب ثلاثة • قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف في الاخرى
وقلب يطوف بالمولى لان المولى فمن طاف في المولى تزندق وظهر عليك باليقين
ليجري فيه الاقدار • ومنه اقرب الطرق الى الله تعالى محبته في المحب دونها بالانفس
فلا بد ان تحب في الله تعالى وعند فقد النفس تجي محبة الله الصادقة • ومنه ازل
الهوى من القدر تعرف وازل الهوى من الخلق • والامر يخلص على قدرها عندك من الامر
يسلم ويقدر ما عندك من القدر تعرف ما يوجد هواك في وجودك ولا ارادتك في
تدبيره فكن فانيا فان دعاك اجب • وان وعدك توكل • وان قدر عليك استسلم •
وان قال لك اخترتك فقل قد فوضت • وان قال لك اطلت قل صدقت • وان قال
لك اعبدني قل وفقني • وان قال لك وحدني قل اجذبني • فاذا اجابت المعرفة
صارت افعالا ربانية • وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب
لا يكون لك شيء الا به عز وجل وما كان له كان بك وما كان بك كان لك فبالايمان
يشتغل عن اقسام الدنيا لان فيه تصديقه • وبالعلم يشتغل عن اقسام الاخرى
لان فيه معرفته • وبالمعرفة يشتغل عن الكل حيث كنت لانه معك من حيث معرفتك
على قدرك اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الازهري قال اخبرنا
الشيخ الخير العارف شهاب الدين ابو حفص عمر السهروردي رضي الله عنه يقول كان
الشيخ حماد بن مسلم الدباس من اجل من لقيت من مشايخ بغداد وهو اول شيخ فتح الله

علي

علي بركته وكانت دباسته لا يدخلها زنبور ولا ذبابة وكان بعض مماليك المسترشد
يتردد الى زيارته فقال اني ارى لك في السابقة نصيبا من القرب الى الله
عز وجل في الدرجات العلى فاترك دنياك وانقطع الى الله تعالى فلم يفعل وكان بمنزله
عند الخليفة فدخل يوما عليه وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ
فقال ان الله عز وجل حكمني فيك لاجذبك اليه بما شئت واني امرت البرص ان يغشاك
قال والله ما تم كلامه حتى الم البرص من جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون وقام
ودخل على الخليفة فاجمعوا الاطباء على ان لم يكن له دوا فاشار عليه وجوه دولته
باخراجه من القصر فاخرج واتى الشيخ حماد وشكى اليه سوء حاله والتزم موافقته فيما
يامره فقام اليه الشيخ ونزع عنه قميصه التي كان على جسده وقال اذهب ايها البرص
من حيث جئت فاذا جلده كالفضة البيضاء فخطر له ان يرجع الى الخليفة من الغد
فضرب الشيخ باصبعه على جبهته فخط في غرته خطا فاذا هو خط برص وقال له هذا
يمنعك من الدخول على الخلفاء ولزم خدمة الشيخ الى ان مات اخبرنا ابو محمد الحسن
بن ابي عمران موسى بن احمد المخزومي الصوفي قال سمعت شهاب الدين ابا عبد الله عمر
السهروردي ح واخبرنا ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال سمعت
الشيخ العارف ابا محمد عبد الله بن مظفر الرومي بمصر قالا سمعنا شيخنا الشيخ ابا النجيب
عبد القاهر السهروردي رضي الله عنه يقول اتيت في بدايتي الى الشيخ حماد رضي
الله عنه في زاويته به اشكو اليه كثرة مجاهداتي وبطو الفتح علي فقال ايتني غدا بعد
من لبن تعده بيا مك من الدرس ولا تغيره زيك فلما كان الغد خرجت من المدرسة
وما غيرت شيئا من لباسي ومشيت في وسط بغداد واتفق ان لقيني كل من يعرفني
وصار الناس يقفون وينظرون الي وكنت كلما خطوت خطوة تذوب نفسي كما يذوب
الذهب على النار فلما قاربت دباسة الشيخ حماد رايته واقفا كالمنتظر لي فنظر الي

نظرة ملأني بها وغاب عقلي وسقطت لوجهي وتبدد اللبن على الأرض وأنا إلى الآن
في بركات تلك النظرة قال وسمعته يقول أنا لا آكل إلا من طعام الفضل وكان
يرى الشخص في المنام أن احمل إلى حماد شيئا وكان يعين للرائي في المنام أن احمل كذا وكذا
وكان يقول كل من رزقني بطعام الفضل لا يتسلط عليه البلا ويعني بطعام الفضل
ما يشهد له صحة الحال من فتوح الحق سبحانه وتعالى **اخبرنا** ابو الحسن علي
بن ابي بكر بن عمر الازجي **قال** اخبرنا الشيخ الاصيل ابو طاهر الخليل بن الشيخ الجليل
ابو العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول مر الشيخ حماد
الدباس رضي الله عنه ببعض قرى بغداد ورأى ملك امراء الدولة المستظهرية راكبا
سكرانا فانكر عليه فسطا عليه الامير فقال الشيخ يا فرس الله خذ به فعدت به
فرسه كالبرق الخاطف تسبق البصر وفقد الرجل ولم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة
الخيل وراءه فلم يقفوا له خبرا ولم يقعوا له على اثر فقال الشيخ تاج العارفين ابو
الوفا رضي الله عنه وعزة من له العزة لم يستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل
ولا جبل حتى ذهبت به وراء الجبل قاف ومن ثم يبعث واصله رضي الله عنه من
رحبة الشام وسكن بغداد بالقطونه إلى ان مات بها في سنة خمس وعشرين وخمسما
وقد علت سنه ودفن بمقبرة الشونيزي وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه **اخبرنا**
ابو محمد الحسن بن توقا البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن معمر بن
عسكر بن القاسم بن محمد الازجي الحربي المؤدب قال سمعت جدي عسكرا صاحب
القاضي ابا سعد المخرمي رحمه الله تعالى يقول سمعت الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يقول
وقد ذكر عنده الشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب رأيت على رأسه علمين للولاية
وقد نصبا له من البهموت الاسفل الى الملكوت الاعلى وسمعت الشاويش يصيح له في
الافق الاعلى بالقاب الصديقين **اخبرنا** الشيخ الصالح ابو يوسف يعقوب بن

اسمعيل

اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف بابن الطبال **قال** اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد
بن الشيخ الامام ابي الثنا محمود بن عثمان البقال البغدادي **قال** سمعت ابي رحمه الله
يقول كنت يوما عند الشيخ حماد الدباس فجاء الشيخ عبد القادر وهو شاب فقام اليه
وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الراسخ والطود المنيف الذي لا يتحرك واجلسه الى جانبه
وقال له ما الفرق بين الحديث والكلام فقال له الحديث ما استدعيت من
الجواب والكلام ما صدمك من الخطاب فأزعج القلب لدعوة الانبيا ارجح من اعمال
الثقلين فقال له الشيخ حماد انت سيد العارفين في عصرك رضي الله عنهم ونفعنا
بهم اجمعين

الشيخ يعقوب بن يوسف الهمداني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ خراسان وصدور اعيانهم ورؤسا علمائهم واجلا
زهادهم وعبادهم امام ورع عامل بعلمه حجة على المسلمين صاحب الاحوال الجليه
والكرامات الواضحه والمقامات السنيه والهيبة الموقره في قلوب الخاص والعام
وله القدم الراسخ في علوم المعارف واليد البيضا في الفتاوي الدينيه والباع الطو[يل]
في الاحكام الشرعيه والافصاح للجلي عن مخفيات الخواطر والفعل الخارق في التصريف
الظاهر وهو احد اركان الاسلام واليه انتهت تربية المريدين بخراسان واجتمع

عنده بخانقاته من العلما والفقها والصلحا جماعة كثيرة وانتفعوا بكلامه وتخرجوا
بصحبته وكان من صغره الى حال وفاته على الطريقة المستقيمة من العبادة والخلوة
ورياضة النفس وصحب جماعة من اعيان الزهاد وتلمذ له في الفقه جماعة مثل
الشيخ ابي اسحق الشيرازي ببغداد وابي المعالي الجويني بنيسابور وغيرهم وتلمذ له جما عة
من صدور خراسان وصلحائهم وكان المشايخ يعظمون قدره ويبالغون في تبجيله
وكان له كلام حسن على لسان اهل الحقيقة منه السماع سفر الى الحق ورسول من الحق

وهو لطايف الحق ورد وايه ومعاني الكشف وبشارته فهو للارواح قوتها وللاشباح
غذاؤها وللقلوب حياؤها وللاسرار بقاؤها فطايفة اشهدها الحق بشاهد
التنزيه وطايفة اسمعها بنعت الربوبية وطايفة اسمعها بوصف القدرة فقام
للحق لهم مستمعا وسامعا فالسماع بهاء الستر وكشاف السر وبرقة لمعت وشمس طلعت
وسماع الارواح باسماع القلوب على بساط القرب لشاهد الحضور من حضور النفس يكون
في كل فكرة ولحظة وتدبر وتفكر وهبوب كل ريح وحركة كل نجم ونطق كل ناطقة
في الكون فتراهم والهين حيارى وامقين سكارى خاشعين نهارى واعلم
ان الله تعالى خلق من نور الهيبة سبعين الف ملك من الملايكة المقربين واقامهم بين
العرش والكرسي في حضرة القدس لباسهم الصوف الاخضر وجوههم كالقمر ليلة البدر
قاموا متواجدين والهين حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا الى الان يهرولون من ركن
العرش الى الكرسي لما بهم من شدة الوله فهم صوفية اهل السماء واخواننا من النسب
واسرافيل قايدهم ومرشدهم وجبريل راسهم ومتكلمهم فعليهم السلام والتحيات
اخبرنا الشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد والشيخ الجليل ابو العباس احمد ابنا الشيخ ابي
اسحاق ابراهيم بن ابي عبد الله بن علي الجوني قال اخبرنا ابي قال سمعت
ابي يقول كان الشيخ يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه يوما يتكلم على الناس
فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما
فماتا مكانهما وبالاسناد ان الفرنج اسروا ولدا لامراة من اهل همدان فجاءت
الى الشيخ يوسف الهمداني باكية فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك اسره وعجل
فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه فذهبت المراة فاذا ولدها في الدار فعجبت
وسالته فقال اني كنت الان في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي
فاتاني شخص ما رايته قبل فاحتملني واتاني الى هنا كلمح البصر فجاءت الى الشيخ يوسف

فقال لها اتعجبين من امر الله وهو ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن
شعيب الهمداني البوزنجردي وبوزنجرد وهي من قرى همدان وبها ولد في حدود سنة
اربعين واربعماية وتوفي بسامين منصرفا من هراة الى مرو يوم الاثنين الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسماية ودفن بها مدة ثم حملت جثته الى
مرو ودفن باقصى بحدان في الحظيرة المنسوبة اليه رضي الله عنه اخبرنا ابو المعالي
عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرشي قال اخبرنا الحافظ النجاد البغدادي
قال كتب الي عبد الله بن ابي الحسن بن الجبائي ونقلته من خطه قال وقال
رضي الله عنه يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه قدم الى بغداد
رجل من همدان يقال له يوسف الهمداني وكان يقال انه القطب ونزل في رباط فلما
سمعت به مشيت الى الرباط فلم اره فسالت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت
اليه فلما راني قام الي واجلسني فغرسني وذكر لي جميع احوالي وحل لي جميع ما كان
يشكل علي وقال لي يا عبد القادر تكلم على الناس فقلت يا سيدي انا رجل
اعجمي اين اتكلم على فصحاء بغداد فقال انت حفظت الفقه واصول الفقه والخلاف
والنحو واللغة وتفسير القران الان يصلح لك ان تتكلم على الناس اصعد على الكرسي
وتكلم على الناس فاني ارى فيك عرقا سيصير نخلة رحمنا الله بهم



الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام وعظماء العارفين في عصره صاحب الكرامات
الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال العزيزة والمقامات العلية والهيبة في
القلوب وهو احد اركان هذه الطريقة علما وزهدا واحد اعيانها تمكينا ورتبة
وجلالة واحد ايمتها العارفين وسادتها المحققين انعقد عليه الاجماع
في حل مشكلات الموارد وانتهت اليه الرياسة في هذا الشان وهو شيخ شيوخ الشام

في وقته وتخرج بصحبته غير واحد من اكابرهم منهم الشيخ مسافر بن عدي الاموي والشيخ
موسى بن ماهين الزولي والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ رسلان الدمشقي رضي
الله عنهم وهو اول من دخل بالخرقة العمرية شرفها الله تعالى الى الشام وعنه اخذ
وهو مسمى بالطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها ببلاد المشرق صعد
الى منارها ونادى باهلها فلما اجتمعوا اليه طار في الهوى والناس ينظرون نحوه ا
وجدوه في منبج وهو المسمى بالغواص سماه به شيخه الشيخ مسلمة رضي الله عنه لانه خرج
مع جماعة من مريدي الشيخ مسلمة يزورون فلما وصلوا الى الفرات وضع كل منهم سجادة
على الما ومر عليه ووضع الشيخ عقيل سجادته وجلس عليها فغاص عليها فلم يشعروا به
الا على البر من الجانب الاخر ولم يبتل له شي فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة اخبروه لما
شاهدوا من حال الشيخ عقيل فقال عقيل من الغواصين وهو من الاربعة الذين قال
فيهم الشيخ علي القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف
الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياه
بن قيس الحراني رضي الله عنهم وكان له كلام عالي في المعارف منه المعرفة فيما استاثر به
والعبودية فيما امر والخوف فلا الامر خوف العارفين ان يوجد ارادتهم في افعاله
عز وجل وخوف البقا ان توجد نفسه في رؤيته للخلق اذا وجدتهم فيك اشركت وان
تدرك عليك نازعت وانما الخوف يا هذا قل الهي افقدني من قدرك وارحمني من خلقك
فاذا جا الامر فقل الهي ارحني منهم واذا جا القدر فقل الهي احمني مني واذا جاء
الفضل فقل الهي بفضلك لضعفك بلا انا فان ثبت فقد حصل الى عند الخضوع عبوديته
وعن الدلال توحيد تعبوديتك تفقيرا اليك وذلك انه مقام غيره فاذا اجابت
الالهية قل اللهم ثم ذرهم في خوضهم يلعبون بمجاهدة الهوى تعرفه وتجرد وجدك
من الخلق توحده ومنه طريق الجد والكد ولزوم الجد حتى يبدو فاما ان يبلغ الفتى مناه

واما ان يموت

واما ان يموت بدايه ومنه من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد عن
طرقات المعارف والفتوة رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم والمدعي
من اشار الى نفسه وفقد الاسف والبكى في مقام السلوك علم من اعلام المنزلات
اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ الفقيه ابي محمد عبد الله بن احمد
بن علي القرشي الكرخي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو الخير سعد بن الشيخ الامام ابي عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي
قال سمعت ابي يقول جلس الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه في اول امره هو وستة
عشر رجلا من اصحاب الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه في غار ووضع
كل واحد منهما عكازه فجا رجال من الهوا وجعلوا يرفعون كل عكازه وجاوا
الى عكاز الشيخ عقيل فراموا ان يرفعوه بايديهم فرادى ومجتمعين فلم يستطيعوا فلما
رجعوا الى الشيخ مسلمة رضي الله عنه اخبروه فقال اوليك اوليا الزمان وكل
عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه او دونه فلذلك يطيق رفعه وليس فيهم
احد مقامه يعلوا على مقام عقيل فلذلك لم يطيقوا رفع عكازه قال وكان
الشيخ عقيلا يوما جالسا وبيده خشبة ينجرها وبين يديه كوم من نجارتها فدخل
عليه بعض تجار منبج ووضع بين يديه ذهبا فقال الشيخ لله رجال لو شا احدهم
ان يقول لهذه النجارة كوني ذهبا لصارت ذهبا قال فاذا تلك النجارة التي
بين يديه ذهب وهاج اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن الشيخ ابي محمد عبد الله
بن الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك ابن احمد بن يوسف الفزاري المنبجي
قال اخبرنا ابي عن ابيه قال سمعت ابي المجد رحمه الله تعالى يقول حضرت
الشيخ عقيلا رضي الله عنه يوما بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحا فقال له
احدهم يا سيدي ما علامة الصادق قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك

الجبل ثم قال له يا سيدي وما علامة المتصرف في الوجود قال لو امر وحوش البر
والبحر ان تجتمع وتاتيه لفعلت قال فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش ابند
سدت الفضا واخبرنا الصيادون ان شط الفرات امتلا في ذلك الوقت سمكا
من اصناف شتى ثم قال له يا سيدي وما علامة المبارك على اهل زمانه قال لو وكز
برجله على هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا
ثم عادت صخرة صما كحالها اول مرة وسكن رحمه الله منبج واستوطنها نيفا واربعين
سنة وبها مات وقد علت سنه رضي الله عنه اخبرنا جدي لامي الشيخ
الصالح ابو الخير مسعود بن خلف بن علي البالسي قال سمعت خالي الشيخ الصالح
العالم العارف ابا سليمان داود بن يوسف بن علي بن محمد بن المنبجي الشافعي يقول
كنت يوما عند الشيخ عقيل رضي الله عنه فقيل له قد اشتهر بالعراق امر شاب
عجمي شريف اسمه عبد القادر قال الشيخ وان امره في السما اشهر ما هو في الارض
ذاك الفتى الرفيع العلي المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسينفرد في وقته ويرد
اليه الامر ويصدر عنه في عصره قال والشيخ عقيل هو اول من اخبر عن الشيخ عبد
القادر بالباز الاشهب في المنام فيما نعلم رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين

ومنهم الشيخ ابو يعزا

هذا الشيخ من اعيان المشايخ وصدور الاوليا له الكرامات الخارقة والتصاريف
الظاهرة والمقامات السنية والاوصاف العلية والاحوال الجلية وهو احد
اوتاد المغرب واجلا العارفين وعظما الزهاد المحققين بها واحد اركان هذه
الطريق واعلام العلما له القدم الراسخ في المعالي والتمكين والنظر الخارق والكشف
الجلي عن المغيبات والمهابة الشديدة في القلوب والوصاة الظاهرة في الابصار مقصود
بالزيارة من بلاد المشرق والمغرب وكان دايم المراقبة شديد المناقشة لنفسه قويا على

المجاهدة بصيرا بادوا البواطن بحل مشكلات فتوحات السالكين واليه
انتهت تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من اكابر مشايخها منهم
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه وغيره وقال بارادته خلق لا يحصون كثرة من
اصحاب الاحوال وكان اهل المغرب يستسقون به فيسقون ويرجعون اليه
في المعضلات فتنكشف وكان له كلام عال في المعارف منه الاحوال ما لكة لاهل
البدايات فهي تصرفهم ومملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها وكل حقيقة لا يمحوا
اثر العبد ورسومه فليست حقيقة ومنه من طلب الحق من جهة الفضل مشاهدة
عن مشاهدة او نبا عن حضور ومنه لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام ومنا زله
وسرنا القدم ما سلكته في طريقك الى الحق سبحانه والمقام ما اوقفك عليه سابقتك
في المقام الازلي والحال ما يعتك من فوايد الوصول لا من نتايج السلوك والمنازلة
ما خصصت به من الحضور بنعت المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته
من لطايف الازل عند هجوم الجمع ومحق السوي وتلاشي ذاتك فحفظ حكم القدم
يفيد الفهم في الطريق وحفظ حكم المقام يفيد الاطلاع على خفايا معانيه وحفظ
حكم الحال يزيد نشيطة في التعريف بالله وبالله وحفظ المنازلة يزيد سلطان
نمو بحبوبين الفتح اللدني وحفظ حكم السر يوسع قدره اطلاعه على مكامن المكنونات وحفظ
الوقت يورث المراقبة وحفظ حكم الانفاس يوصل الى مقام الغيبة في الحضور اخبرنا
الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن موسى بن ملكول بن ياس المراكشي قال سمعت الفقيه
الناسك ابا محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن علي الافريقي وكان ادرك الشيخ ابا يعزا رضي
الله عنه قال اقام الشيخ ابا يعزا رضي الله عنه في بدايته في البر خمسة عشر سنة لا ياكل الا
حب الخبيز وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف عليه وكانت الاسد اذا اضرت
وافترست العقول وقطعت السبل جا ابو يعزى فامسك باذنها وقادها فتنقاد له ذليلة

وتميل اليه ... لياخذ وانفع الكلام ما كان ... الاخير

زله

ويقول لها يا كلاب الله ارحلي من هنا ولا تعودي فتذهب من ثم حتى لا يرى منها
شيء البتة في ذلك المكان وجا اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة الاسد في غابة
يقطعون منها ويقتاتون به فقال لخادمه اذهب الى طريق الغابة وناد باعلا صوتك
معاشر الاسد يامركم ابو يعزى ان تخلوا من هذه الغابة قال فذهب وفعل ذلك فكان
ترى خارجة من الغابة تحمل اشبالها حتى لم يبق فيها شي منها ولم ير بعد ذلك فيها
اسد قال وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في وقت قحط كان بالمغرب لحط رايت
ابا يعزى وهو جالس بالصحرا وحوله وحوش كثيرة اسد وغيرها مختلطون لا يوذي بعضها
بعضا وعلى راسه طيور كثيرة فيتقدم اليه احد الوحوش ويصوت اليه كانه
يكلمه فيقول له الشيخ رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى اتى
كذلك على اخر الوحوش والطيور فلما لم يبق منها شي عنده قلت يا سيدي ما هذا قال
لي يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور اجتمعت الي تشكو شدة الجوع من القحط وقالت
انها لا تؤثر ان تسكن ارضا غير بلاد المغرب محبة في جواري وان الله تعالى اطلعني
على ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاخبرتها بذلك وقد ذهبت الى ارزاقها
في اوقاتها ومواضعها اخبرنا الفقيه ابو البقا عيسى بن موسى بن عبادة بن
ترا التلمساني قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد صالح بن ونرخان الدكالي قال
سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا مدين رضي الله عنه كنا في وقت جدب بالمغرب فقلنا
لسيدي ابي يعزى ان لي ارضا افتات انا وعيالي من زرعها وقد اجدبت فقام الشيخ
وانا الى ارضه ومشا فيها وجعل يسالة عن حدها فكان يقول الى هنا الى هنا حتى انتهى
الى اخرها فامطرت ارضه خاصة حتى رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع ارض
بالغرب منها سواها قال وكان اذا اجدبت المغرب يخرج الى المصلى ويستسقي ويسجد
فلا يرفع راسه حتى يبتل من المطر ويرجع الناس الى البلد يخوضون سكن رضي الله عنه

ناحية

ناحية تصبيه من اعمال فاس واستوطنها الى ان مات بها وقد علت سنه وقبره بها
ظاهر يزار واهل المغرب يلقبونه بدده ومعناه على مرادهم الاب الكبير لقبوه كذلك
لكبر شانه عندهم رضي الله عنه اخبرنا ابو الحجاج يوسف بن حجاج بن عبد الرحيم
ابن يعلي المظفري البجاي قال سمعت الشيخ الجليل العارف ابا حفص عمر بن عمر
الصنهاجي رضي الله عنه يقول جا بعض اصحابنا الى الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه
يستاذنه في المسير الى بغداد فقال له اذا اتيت بغداد فلا يفوتك روية رجل بها
شريف عجمي اسمه عبد القادر فاذا اتيته سلم عليه عني واساله لي الدعا وقل له
لا تنسا ابا يعزى رضي الله عنه من قلبك فانه والله لم يخلف في العجم مثله وانك
لن ترى في العراق مثله وان الشرق لا يفضل على المغرب وان علمه ونسبه قد ميزاه
ميزاه على الاوليا تمييزا واضحا كثيرا رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ عدي ابن مسافر الاموي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان المشايخ المشهورين واجلا العارفين المذكورين وعظما
المقربين المحبوبين صاحب الكرامات الواضحة والافعال الخارقة والمقامات
الرفيعة والاحوال النفيسة والحقايق السنية والمعارف الجلية والاشارات اللطيفة
والهمم العالية والمعاني النورانية وهو احد من خرق الله تعالى له العوايد وقلب
له الاعيان واظهر على يديه العجايب وذلل له القلوب وصرفه في الوجود واوقع
له الهيبة التامة في الصدور والوجاهة البهية في العيون واقامه حجة وقدوة
وهو احد اركان هذا الطريق والعلما بها وصدور الزهاد المحققين وقد نال في
المجاهدة واحوال البداة طورا صعب المرتقى بعيد المرمى عزيز المنال تعذر على كثير
من المشايخ سلوكه وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ينوه
بذكره ويثني عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة

لنا لها الشيخ عدي بن مسافر وقد اخبرنا ابو العفاف موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمان
البقاعي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو اسحاق ابراهيم بن محمود البعلبكي المقرئ
قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الله البطائحي يقول صليت بالشيخ عدي بن مسافر
رضي الله عنه بلالش خمس سنين واقمت عنده خمس سنين فكان اذا سجد سمع لمخه في
راسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة واقام في
اول امره في المغارات والجبال والصحاري مجردا سايحا ياخذ نفسه بانواع المجاهدات
مدة مديدة وكانت الهوام والحيات والسباع تالفه فيها وهو احد من تصدر لتربية
المريدين ببلاد المشرق وانتهى اليه تسليكهم وكشف مشكلات احوالهم وتلمذ له خلق
من الاولياء وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة وانتمى اليه عالم
عظيم من الصلحا وقصد بالزيارات من كل قطر واجمع المشايخ وغيرهم في عصره على
تبجيله والاعتراف على مكانته وهو الذي غسل تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه
وتوشات وكان له كلام نفيس على لسان اهل الطريق وقد تقدم في هذا
الكتاب منه شي ومنه لا يخلوا احدك وتركك ان يكون بالله عز وجل او له فان
كان به فهو تنادبك وان كان له فاسترزقه بامره واحذر ماتيه الخلق فمتى كنت
معهم استبعدوك ومتى كنت مع الله عز وجل حفظك ومتى كنت مع الاسباب فاطلب
رزقك من الارض فانك لن تعطى من السما ومتى كنت مع الايمان فاطلبه من السما فانك
لن تعطاه من الارض واذا كنت مع التوكل فاذا طلبت بهمتك لن يعطيك وان
ازلت همتك اعطاك واذا كنت واقفا مع الله عز وجل صارت الاكوان خالية لك
من المواطن وانت في القبضة فان والكون كله بيك ولك ومنه الشيخ من
جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه وهذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار
باطنك باشراقه والمريد من انار نوره مع الفقرا بالايثار والانبساط ومع المشايخ

بالخدمة

بالخدمة والاغتباط ومع العارفين بالتواضع والانحطاط وحسن الخلق مقابلة كل
شخص بما يونسه ولا يوحشه فمع العلما بحسن السماع والافتقار ومع اهل المعرفة
بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار ومنه اذا
رايتم الرجل يظهر له الكرامات وتخرق له العادات فانظروا كيف هو عند
الامر والنهي ومن لم ياخذ الادب من المودبين فسد من يتبعه ومن كانت فيه
اذى بدعة فاحذر مجالسته لئلا يعود عليك شومها ولو بعد حين ومن اكتفى
بالكلام في العلم دون الانصاف بحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتعبد دون تفقه
خرج ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام نجا ومنه
في توحيد الباري عز وجل لا تجري ماهيته في مقال ولا تخطر كيفيته ببال جل
عن الامثال والاشكال صفاته قديمة كذاته ليس بجسم في صفاته جل ان يشبه
مبتدعاته او ان يضاف الى مخترعاته ليس كمثله شي وهو السميع البصير لا سمي
له في ارضه وسماواته ولا عديل له في حكمه وارادته حرام على العقول ان تمثل الله
تعالى وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضماير ان تعمق وعلى النفوس
ان تفكر وعلى الفكر ان تحيط وعلى العقول ان تتصور الا ما وصف به نفسه في كتابه
العزيز او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومنه اول ما يجب على سالك طريقنا
هذه ترك الدعاوي الكاذبة واخفا المعاني الصادقة اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن حسين الموصلي قال اخبرنا الشيخ ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات صخر
بن مسافر الاموي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ الصالح ابا يعقوب اسماعيل بن
عبد المقتدر بن احمد الحميدي الاربلي السايح يقول اقمت مرة ثلاث سنين سايحا
مجردا في جبل الهكار ولبنان وجبال العراق والعجم وكانت الاحوال تطرقني فاخرج على وجهي
تسفني الرياح الى ان ربي فوق جلدي جلد اخر من الوسخ فجاني ذيب ونظر

الي منبتها ولحس جلدي كله حتي تركه كالجاره وذهب فما خلني العجب فاذا هو
قد جا وشردني متغضبا وبال علي فاتيت الي عين ما فاغتسلت ودخلت قبة
في وسط الصحرا بين الجبال وبيني وبين الناس مسيرة عشرة ايام من قطر ولا امر
بي احد ولا اسمع شيا البته فقلت في نفسي لو قبض الله تعالى لي بعض العارفين
فاذا الشيخ عدي بن مسافر الي جانبي ولم يسلم علي فارتعدت من هيبته فقلت في
نفسي ولم لا يسلم علي فقال لي انا لا القي بالسلام والترحاب من تبول عليه الذياب
ثم ذكر لي جميع ما جري في سياحتي واوجهني بجميع ما في خواطري وكل شي اختلج في
سري واضمره قلبي واقعة واقعة حتي ذكرني باشيا نسيتها فقلت يا سيدي اشتهي
الانقطاع في هذه القبه فلو كان عندي ما اقتات به وما اشرب منه فقام الي صخرتين
كانا في تلك القبه وركز احدهما برجله فانفجرت منها عين ما حلو عذب من ما
النيل وركز الاخري فنبت فيها للوقت شجرة رمان وقال لها ايها الشجرة انا عدي بن
مسافر ابني باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما رمانا حامضا وقال يا اسرايل
اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا اردتني اذكر اسمي اتيك قال
فاقمت في تلك القبه سنين فكنت اكل من تلك الشجرة يوما رمانا حلوا ويوما رمانا
حامضا احسن رمان في الدنيا واطيبه وما ذكرته قط الا وجدته حاضرا عندي
وينبيني بما يختلج في صدري مدة غيبته عني قال ثم بعد سنين اتيته لا التمس
عنه ليلة فاحرقني بانفاسه ومكثت اربعين يوما اصب علي الما البارد كل يوم واني
لا اجد النار الشديدة في باطني من هيبة انفاسه قال وودعته مرة مسافرا الي
عبادان فقال لي اذا رايت سبعا تخاف منه فقل له يقول لك عدي بن مسافر
ودعني واذا رايت هول البحر فقل ايتها الامواج المتلاطمة يقول لك عدي بن مسافر
اسكني قال فكنت اذا لقيت احدا من الوحوش او غيره قلت له يقول لك الشيخ عدي

بلغ

بن مسافر اذهب عني فينكس راسه ويذهب ولما اشتد علينا البحر واشرفنا
فيه علي الغرق قلت ايتها الامواج المتلاطمة يقول لك الشيخ عدي بن مسافر اسكني
فاتم كلامي حتي سكن الريح وهدي البحر وصار كانه عين ديك رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة ماواه اخبرنا الشيخ ابو حفص عمر بن محمد قال خدمت
الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه سبع سنين وشهدت خارقات في نفسي احدها
اني اصبت علي يديه مرة فقال لي ما تريد قلت اريد تلاوة القران فاني لا احفظ
منه سوي الفاتحة وسورة الاخلاص وحفظه علي عسير فضرب بيده في صدري
فحفظت القران كله في وقتي وخرجت من عنده وانا اتلوه بكماله لا يتوقف علي منه اية
واحدة وانا الي الان اجود الناس تلاوة له واقدرهم علي درسه وقال لي يوما اذهب
الي الجزيرة السادسة من البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله تري فيه شيخا فقل له يقول
لك عدي بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا لك فيه ارادة فقلت يا سيدي
وانا لي بالبحر المحيط فدفعني من كتفي وانا بظاهر زاويته بلالش فاذا انا بجزيرة في البحر
المحيط ولا ادري كيف جيت فنظرت المسجد فرايت شيخا مهيبا متفكرا فسلمت عليه
وبلغته الرسالة فبكي وقال جزاه الله خيرا فقلت يا سيدي وما هذا فقال يا بني انا
احد السبعة الخواص في النزع الان واني طمحت بي ارادتي ان اكون مكانه وان خطر بي
لم تكمل في نفسي حتي اتيتني وقد جيت الي وانا متفكر في ذلك الوقت فقلت يا سيدي واني
لي بالوصول الي جبل الهكار فدفعني بين كتفي واذا انا بزاوية الشيخ عدي بن مسافر رضي
الله عنه فقال لي هو من السبعة الخواص قال وقلت له يوما يا سيدي ارني شيا من
المغيبات فاعطاني منديله وقال ضعه علي وجهك فوضعته ثم قال لي ارفعه فرفعته
فرايت الملايكة المقربين ورايت ما يسطر من اعمال الخلايق فاقمت علي هذه الحالة ثلاثة
ايام فتكدر علي عيشي فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل علي وجهي ثم دفعه فاستتر عني

ذلك الامر كله قال ووصف لي يوما الديك الذي يوذن للصلاه تحت العرش فقلت
له يا سيدي اسمعني صوته فلما اذن الظهر قال لي ادن مني وضع اذنك عند اذني
ففعلت فسمعت صياح الديك فاغشي علي زمانا قال ووصف لي يوما الشيخ
عقيلا المنبجي فاطنب في ذكره فقلت له يا سيدي هل لك ان تريني فاعطاني
مراة وامرني ان انظر فيها فنظرت في شخصي ثم تواري عني شخصي فظهر لي شخص
اراه ولا يخفي علي من وجهه شي فقال لي الشيخ عدي تادب فانه الشيخ عقيل
رضي الله عنه ودمت ساعة طويلة انظره كذلك ثم تواري عني وظهر لي شخصي وهو
الشيخ شرف الدين ابو الفضايل عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسي بن مروان بن
الحسن ابن مروان بن الحكم بن مروان الاموي اصله من جوزاره وسكن جبل الهكار
واستوطن لالش الي ان مات بها في سنة ثمانين وخمس مايه وقد كبر سنه ودفن بزاويته
المنسوبة اليه فظاهر بزاز وكان فقيها عالما فصيحا ظريفا متواضعا حسن
الاخلاق مع شدة الوضاة وكثرة الهيبة رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح
ابو عبد الله محمد بن كامل الحسيني الشيباني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد
شاور الشيني الحلي بها يقول صنع الخليفه ببغداد وليمة ودعا اليها جميع مشايخ
العراق وعلمايها فحضروا كلهم الا الشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد بن الرفاعي
رضي الله عنهم فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفه ان الشيخ عبد القادر والشيخ
عدي والشيخ احمد لم يحضروا فقال الخليفه اذا لم يحضروا فكانه لم يحضر احد اذن ثم امر
الحاجب ان ياتي الشيخ عبد القادر فيدعوه وان ينطلق الي جبل الهكار والي ام عبيدة
ليحضر الشيخ عدي والشيخ احمد قال فقال لي الشيخ عبد القادر قبل ان يقوم الحاجب
من مجلس الخليفه وقبل ان يسطر البطاقات يا شاور اذهب الي المسجد الذي بظاهر
باب الحلبه تجد فيه الشيخ عديا بن مسافر ومعه اثنان فادعهم الي ثم اذهب الي

مقبرة الشونيزي تجد فيها الشيخ احمد بن الرفاعي ومعه اثنان فادعهم الي قال
فذهبت الي المسجد الذي بظاهر الحلبه فوجدت الشيخ عديا ومعه اثنان فقلت يا سيدي
اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعة وقاموا فذهبت معهم فقال لي الشيخ
عدي يا شاور الا تذهب الي الشيخ احمد كما امرك الشيخ قلت بلي فاتيت مقبرة
الشونيزي فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر
فقال سمعا وطاعة وقاموا فاتوا الشيخان في باب رباط الشيخ عبد القادر وقت
المغرب فقام اليهم الشيخ وتلقاهم فما لبثوا غير يسير فجاء الحاجب الي الشيخ فوافاهما
عنده فاسرع الي الخليفه واعلمه باجتماعهم فكتب الخليفه اليهم بخطه يسالهم
الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا وامرني بالمسير معه فلما
كان بالشط اذا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فتلقاه المشايخ وسار معهم
واتينا دارا حسنة فاذا الخليفه فيها قايما مسدود الوسط ومعه خادمان ليس
ليس في الدار سواهم فتلقاهم الخليفه وقال لهم يا ساده ان الملوك اذا اختاروا
برعاياهم بسطوا لهم الحرير ليطوه ووضع لهم ذيله وسالهم ان يمشوا عليه ففعلوا
وانتهي بنا الي سماط مهيا فجلسوا واكلوا فاكلنا معهم ثم خرجوا واتوا الي زيارة
قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليلة شديدة الظلمه فجعل الشيخ عبد القادر
كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر اشار بيده اليه فيضي كضوء القمر ويمشون في
نوره الي ان ينتهي ضوءه فيشير الشيخ الي اخر فيضي وما زالوا يمشون في النور وليس
فيهم من يتقدم فدخل الشيخ عبد القادر الي قبر الامام احمد بن حنبل فدخل المشايخ الاربعة
يزورون ووقفنا علي باب المزار حتي خرجوا فلما اراد الشيوخ ان يتفرقوا قال
الشيخ عدي للشيخ عبد القادر اوصني قال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا اخبرنا
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال سمعت الشيخ ابا القاسم هبة الله بن

المصوري وأخبرنا الحسن عليا بن الخباز البغدادي قالا سمعنا الشيخ ابا القاسم
عمر بن مسعود البزاز يقول كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يثني كثيرا على الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه فاشتقت الى رؤيته واستاذنت
الشيخ في زيارته فاذن لي فاتيت جبل الكهار فوجدته قايما على باب زاويته
بلا لبث فقال يا عمر يا عمر تركت البحر وجيت الى الساقيه يا عمر الشيخ عبد القادر
مالك ازمة الاوليا كلهم وقايد كتاب المحبين بأسرهم في هذا العصر رضي الله عنهم
اجمعين • ونفعنا والمسلمين ببركتهم ورحمنا بهم بمنه وكرمه • •

الشيخ علي بن الهيتي الزريراني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق • واعيان العارفين • وايمة المحققين • صاحب
الكرامات الظاهره • والافعال الخارقه • والاحوال الجليله • والمقامات السنيه • والهمم
العاليه • صاحب الكرامات والاوصاف الرفيعه • والاخلاق الرضيه • صاحب الفتح
الطالع • والكشف اللامع له الدرجات المنيفه في المعارف • والاشارات اللطيفه
في الحقايق • والطور الرفيع في المعالي • والمحل الاحمد من القرب • والمنهل الاحلى من الوصل
واليد المبسوطة في التصريف • والباع الرحيب في التمكين • وهو احد اركان هذه الطريقه
واعلام علمايها • وصدور رؤسايها • ورؤسا القادة اليها علما وحالا • وهو احد
من يذكر عنه القطبيه • وهو احد الاربعة الذين كانوا مشايخ العراق يسمونهم
البرره • على انهم يبرون الاكمه والابرص • وهم الشيخ عبد القادر الجيلي • والشيخ علي بن الهيتي
والشيخ بقا بن بطو • والشيخ ابو سعيد القيلوي • رضي الله عنهم فيما اخبرنا به
الشيخ ابو الفرج عبد المجيد بن معالي القرضري قال اخبرنا الشيخ علي الخباز قال
سمعت المعمر بن الكيماتي • والبزاز يقولان ادركنا اعيان المشايخ من الصدر الاول
يسمون الشيخ عبد القادر • والشيخ علي بن الهيتي • والشيخ بقا بن بطو • والشيخ ابو سعيد القيلوي

البرره

البرره يبرون الاكمه والابرص قال ابو الفرج القرضري وكان الشيخ محمد الخياط
البغدادي المعروف بالواعظ رحمه الله تعالى عند الشيخ علي الخباز لما قال ذلك وقد
اعتراه صمم فقال لرجل الى جانبه ماذا يقول الشيخ فاعاد عليه ما قال فقال
اللهم بحرمتهم عافني فزال صممه في الحال العاجل حتى صار يسمع تناجي الرجلين
قال وانا رايته اصم ورايته يسمع التناجي وكان عنده الخرقتان اللتان البسهما
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابا بكر بن هوار رحمه الله تعالى في النوم واستيقظ فوجدهما
عليه وهما ثوب وطاقيه واعطاهما ابن الهيتي لمريده الشيخ علي بن ادريس ثم فقدتا
من بعده وهو الذي اتاه الخطاب يا هر ملكي تصرف في ملكي واشتهر عنه انه مكث ثمانين
سنة ليس له خلوة ولا معتزل بل ينام بين الفقرا وهو واحد من اظهره الله الى الخلق واوقع
له عندهم القبول العظيم ودر صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته ونطقه
بالمغيبات وخرق له العادات واقامه حجة وقدوة وكان شيخ الاسلام رضي الله
عنه يثني عليه كثيرا ويجله ويحترمه ويرفع من شانه وقال كل من دخل بغداد
من الاوليا من عالم الغيب والشهاده هو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي
وقال انفتق رتق قلب علي بن الهيتي وعمره سبع سنين وما علمنا ان احدا من المشايخ
الذين عاصروا الشيخ عبد القادر كان اكثر ترددا وخدمة وودا من الشيخ علي بن الهيتي
رضي الله عنهما وقد اخبرنا ابو محمد رجب الداري قال سمعت الشيخ عليا الخباز
قال سمعت ابا علي الجوسقي رضي الله عنه يقول لما قال سيدي عبد القادر رضي
الله عنه لي من كل طويلة نخل لا يطاوي كنت حاضرا اسمعه قال له سيدي الشيخ
علي بن الهيتي يا سيدي انا وجميع اصحابي غلمانك ولم يكن وحم لاحد من مشايخ العراق
في عصر الشيخ علي بن الهيتي فتوح اكثر من فتوحه وكان يبذل له من كل بلد وكان يبعث
الى مشايخ العراق كل يوم معلوما وما كمل لاحد كل يوم دينارا سوى الشيخ محيي الدين

عبد القادر رضي الله عنهما انتهت اليه رياسة هذا الشان في تربية المريدين الصادقين
وكشف مشكلات الاحوال ومنازلات الموارد باعمال نهرملك وما يليهما وتخرج به
غير واحد من الاكابر بصحبته مثل الشيخ القدوة ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي رضي
الله عنهم وتلمذ له جماعة كثيرة من ذوي الاحوال الفاخرة وانتمي اليه امة من الخلق
واجمع المشايخ والعلما علي تبجيله واحترامه وكان شيخه الشيخ تاج العارفين ابو
الوفا رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويقدمه علي غيره وينبه علي فضيلته ومعه بعث
طاقيته الي الشيخ جاكير وامره ان يضعها علي راسه واقامه مقام نفسه وكان له
كلام نفيس عال علي لسان المحققين منه الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة
ما حصل به التعريف فالشريعة مويدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة ووجود
الافعال بالله عز وجل والقيام بشروط العلم والاستسلام لعليات الكرم بتقدير
لا بواسطة ومنه ما دام التمييز باقيا كان التكليف متوجها وعلامة صحة الحال
ان يكون صاحبه محفوظا في احوال غلبته مما كان مغلوبا في اوقات صحوه والباقي
بحقوق ربه تعالي هو من تحقق بحقوقه وتمحض في دوام شهوده والاحوال كالبروق
لا يمكن استجلابها اذا لم تكن ولا استيفاؤها اذا حصلت الا ان يجعل بعض الاحوال
عند الاحد فيرتبه الحق فيه فيصير وطنا له ومثوي ومنه الحق ورا ما ادركه الخلق
باوهامهم واحاطوا بعلومهم او اشرفوا عليه بمعارفهم وكل من كوشف بشي فعلي
قدر قوته وضعفه ربط به فكل من كوشف بالحقيقة او شاهد الحق او اختطف
عن شاهده بوجود الحق او استهلك في عين الجمع او ليس يشهد سوي الحق او ليس يحس
الا الحق او هو صحو في الحق او مصطلم عنه بسلطان الحقيقة او متجل له الحق بجلال
الحق الي اخر ما عبر عنه او اشار اليه مشيرا وانتهي اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق
من الحق وكل ما بدا علي الخلق فذاك ما يليق فهو من حيث الخلق وجميع ما تحقق بوصفه

خلق به

خلق به فهي احوال والاحوال من صفات اهل المعرفة ولا سبيل لمخلوق الا الي الاحوال
ومجي الاحوال والترقي عن التكون الي الاحوال والغيبة عن الاحوال والتوحيد فوق
المعارف وكان يتمثل بهذه الابيات شعر

ان رحت اطلبه لا ينقضي سفري . او جيت احضره اوحشت في الحضر
فما اراه ولا ينفك عن نظري . وفي ضميري ولا القاه في عمري
فليتني غبت عن جسمي برؤيته . وعن فوادي وعن سمعي وعن بصري

اخبرنا ابو محمد الحسن بن نجيم الحوراني وابو حفص عمر بن مزاحم الدنيسري قالا
سمعنا الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي ح واخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي
الصوفي قال سمعت الشيخ عمر البريدي قالا سمعنا شيخنا الشيخ عليا بن الهيتي رضي
الله عنه يقول لو دبت نملة دهما في ليلة ظلما علي صخرة سودا من جبل قاف ولم
يعلمني بها ربي بلا واسطة ولم يطلعني عليها عيانا لتفطرت مرارتي قالا وركب
دابة مرة واتي الي بلدة من اعمال نهرملك ونزل علي بعض اهلها فاحتفل به الرجل
احتفالا عظيما فقال له الشيخ اذبح هذه الدجاجة وهذه وهذه ويشير الي دجاج بين
يديه ففعل فخرج من بطونها حبات ذهب فبهت الرجل فكانت لاخته عشرين من ذهب
فانصرمت من حيث لم يشعروا والتقطها الدجاج وفقدتها وظن اهلها انه حدث عليها
امر وهموا بقتلها تلك الليلة فقال الشيخ ان الله تعالي اطلعني علي امر اختكم وعلي
ما في نفوسكم وعلي ما بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي تبارك وتعالي في
ان اكشف لكم هذه القضية وانقذكم من الهلكة فاذن لي قالا وسرنا معه مرة اخري
في قري نهرملك فوجدنا اهل قريتين قد شهروا اسيوفهم وتوجهوا للقتال وبينهم قتيل
مطروح وكل من الفريق اتهم بقتله فجا الشيخ حتي وقف علي راس القتيل واخذ بناصيته
وقال من قتلك يا عبد الله فاستوي القتيل جالسا وفتح عينيه ونظر الي الشيخ وقال

بلسان فصيح وسمعه كل من حضر قتلني فلان بن فلان ثم طفي كما هو وعاد الي حاله
اول مرة اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي القطفتي قال اخبرنا الشيخ علي
بن سليمان الخباز قال سمعت ابا الحسن الجوسقي يقول حضرت سماعا مع سيدي
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه بزيران وكان فيه جماعة من المشايخ والصلحا والقرا
بواطيهم فقام الشيخ علي بن الهيتي فطاف عليهم فكان كل ما قابل منهم رجلا
ونظر اليه فيفقد جميع ما في صدره من العلم والقران حتى اتا علي اخرهم وانصرفوا
ومكثوا الذلك شهرا ثم جاوا كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا له فامر فقدت
لهم سماطا فاكلوا واكل الشيخ معهم والقم كلا منهم لقمة فوجد كل واحد منهم
ما فقده من تلقيم الشيخ له تلك اللقمة وانصرفوا مسرورين قال ورايته يوما من حيث
لم يشعر بي في طي حجا الشتا في قراح ورايت النخلة امتلات عراجين تمرا وتدلت حتى
دنت منه فجعل يتناول من التمر وياكل ووالله ما في العراق ثمرة علي نخلة ولا
هو اوان حمل النخل ثم انصرف فجيت علي اثره الي مكانه ذلك فوجدت تمره
فاكلتها فوالله ما اكلت من ثمر الدنيا يشبه طعمها قال ورايته يوما علي شفير
بير يستقي منها دلوا ليتوضى فطلع في الدلو ذهب فقال يا رب ~~ثمنا~~ اريد ما اتوضا ثم افرغ
الدلو في البير واستقي ثانية فطلع له في الدلو فواكه فقال يا رب اريد ما اتوضا
ثم افرغ الدلو في البير فطلع في البير ما فتوضا ثم اكب راسه في البير فطلع الما الي
راسها حتى شرب وكانت بعيدة الرشا اخبرنا ابو محمد رجب الداري قال سمعت
الشيخ العارف ابا محمد مسعود الحارثي يقول كان لشيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي
الله عنه امراة تخدمه اسمها ريحانه وتلقب بست لبنها فمرضت مرضها التي ماتت
وقالت للشيخ علي بن الهيتي يا سيدي اشتهي رطبا ولم يكن في ذلك الوقت بزيران
رطبا وكان بقطفتنا رجل صالح اسمه عبد السلام بن عبد الله القطفتي وكانت له

نخلات رطب يتاخر عنده من رطبهن فحول الشيخ وجهه الي جهة قطفتنا وقال
يا عبد السلام احمل الي ريحانة رطبا من رطبك فاسمع الله تعالي عبد السلام صوت
الشيخ فاخذ من الرطب وسافر الي زيران وقدم بين يديها الرطب فاكلت منه
والشيخ علي بن الهيتي عندها فقال لها عبد السلام يا سيدتي بين يديك ما هو اطيب
من هذا فقالت يا عبد السلام اكون خادمة الشيخ علي بن الهيتي ويفوتني شي من
الدنيا والاخرة اذهب فلتتنصرن ثم ماتت وذهب عبد السلام يطلب بغداد
فراي في طريقه نسوان نصاري فافتتن باحداهن وسالها ان يتزوج بها
فابت الا ان يتنصر ففعل واقام عندها في بلدها مدة وولدت له ثلاثة اولاد
ومرض مرضة شديدة واشرف منها علي الموت فقيل للشيخ علي بن الهيتي فقال اني قد
غضبت لغضب ريحانه وقد رضيت فاتني بعبد السلام فاني لن احب ان يحشر
مع اعداي فقال الشيخ علي للشيخ عمر البزاز وكان عنده في ذلك الوقت زايرا اذهب الي قرية
كذا وادخل الي عبد السلام وصب عليه جرة من ما وايتني به فذهب الشيخ عمر اليه فوجده
مدنفا بالمرض فصب عليه جرة من ما فقام واسلم واسلمت زوجته واولاده وجميع
من في دارهم وشفي من مرضه ذلك في الحال واتوا كلهم الي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه ورجع الي عبد السلام كلما كان عليه من الخيرات سكن رضي الله عنه زيران
بلدة من اعمال نهر الملك الي ان مات بها في سنة اربع وستين وخمس مايه وقد علت
سنه علي مايه وعشرين سنه وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار وكان بهيا سميا ظريفا
جميلا يلبس لباس اهل السواد وقد حوي مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وحلا يل
المناقب وكان من اكرم الناس واوفرهم عطا واكثرهم ايثارا ومآثره فيه مشهورة
وكان اصحابه علي سلوك هذه القدم واقتفا هذا المنهاج رضي الله عنهم وزيران
بزاي وبعدها را مهملة مكسورة ويا اخر الحروف وبعدها را مهملة والف ونون

على وزن قفيزان **أخبرنا** ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القاسم ابا محمد علي بن ادريس وابا الحسن الجوسقي وابا حفص عمر البريدي يقولون كان شيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا اراد زيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه خرج من زريران ومعه اعيان اصحابه فاذا دخلوا بغداد امرهم ان يغتسلوا في دجلة وربما اغتسل معهم ثم يقول لهم طهروا قلوبكم واحفظوا خواطركم فانا نريد ان ندخل على السلطان فاذا دخل بغداد تلقاه الناس واهرعوا اليه فيقول لهم الي الشيخ عبد القادر الي الشيخ عبد القادر فاذا وصل الي باب مدرسة الشيخ عبد القادر خلع نعليه ووقف فيناديه الشيخ الي يا اخي فيدخل ويجلسه الي جانبه فيجلس وهو يرعد فيقول له الشيخ عبد القادر لم تخاف وانت شحنة العراق فيقول له الشيخ علي يا سيدي انت السلطان فامني خوفك فاذا امنت خوفك امنت فيقول لا خوف عليك **قال** وشهدته مرة بزريران وبين يديه صاحب الديوان وغيره فاتاه شيخ وساره في اذنه ثم انصرف الشيخ وشد وسطه فقال له صاحب الديوان يا سيدي ما هذا قال اذا اتاك امر الخليفة ما تصنع قال يا سيدي مثل ما صنعت اشد وسطي ثم لا ازال حتى افعل ما امرت به قال وكذلك انا انه قد اتاني امر الخليفة ولا بد من مبادرتي الي امتثال امره فقال يا سيدي ومن هو الخليفة قال الشيخ عبد القادر هو خليفة الاولياء والمشايخ في هذا الوقت وسلطان الوجود في هذا العصر وقد جاءني الخضر عليه السلام من عنده برسالة يطلب مني حاجة نور بن حمامه **أخبرنا** ابو حفص عمر بن مزاحم الدنيسري قال اخبرنا ابو الحسن الخفاف البغدادي قال سمعت شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار قال جاء الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه الي زيارة شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثم جاء يوما فاردنا

نوقظه

نوقظه فمنعنا الشيخ علي وقال والله والله والله اشهد عند الله عز وجل ان ما في الحواريين مثله واشار الي الشيخ عبد القادر فلما استيقظ قال انا محمديون والحواريون عيسويون ثم تكلم الشيخ علي بكلام عظيم في المعارف فقال الشيخ عدي ما بقي احد يأتي بعد الشيخ يتكلم بمثل هذا الكلام **أخبرنا** قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الله المنصوري قال سمعت الشيخ الجليل ابا عمرو عثمان الصريفيني يقول قصد سلطان العجم مرة بغداد بجيش عرمرم عظيم وعجز الخليفة يومئذ عن مبارزته وظن زوال ملكه فجاء الي شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يستغيث به في امرهم فوافى عنده الشيخ عليا ابن الهيتي رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي مر هؤلاء ان يرحلوا عن بغداد قال سمعا وطاعة ثم قال الشيخ علي لخادمه اذهب الي جيش العجم وانته الي اخره تجد مبرزا مرفوعا على عصى كالخيمة وتحته ثلاثة رجال فقل لهم يقول لكم علي بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فان قالوا لك ما اتيناها الا بامر فقل لهم وانا ايضا ما جيتكم الا بامر فقل لهم وانا ايضا ما جيتكم الا بامر فانصرف الخادم حتى اتى الي اوليك النفر الثلاثة فقال لهم يقول لكم الشيخ علي بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فقالوا ما اتيناها الا بامر فقال لهم وانا ايضا ما جيتكم الا بامر فمد احدهم يده الي تلك العصاة فالقاها وطوى المبرز فانصرفوا فاذا الجيش كله قد القى الخيم ورجع على اثره من حيث جاء رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق وصدور المقربين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العلية والافعال الخارقة والمعارف الجلية والحقائق السنية له الكشف الجلي والتصريف النافذ والسطوة العظيمة في احكام الولاية والتمكين المكين

في احوال النهاية والدرجات الرفيعة في القرب والطور العلي في المقامات وهو
احد اوتاد هذه الطريق واعلام العلماء بها وايمة سادتها المحققين ورؤسا
المفتين وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر
على يديه الخارقات وقلب له الاعيان ونطقه بالمغيبات واوقع له القبول
العظيم في الصدور وهو الذي قال انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور
اطولهم عنقا وهو الذي قال ايام بدلي كانت على عاتقه كارة فليضعها وهي
على بالي ورا بعض الصلحا الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عنه فقال
هو لسان المتكلمين في حضرة القدس وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويرفع شانه ويوصي باحترامه وقال فيه الشيخ عبد الرحمن
جبل راسخ لا يتحرك وكان فقيها فاضلا فصيحا ظريفا شيخا كريما معرا زاهدا
محققا وكان يتكلم في طفسونج في علم الشريعة والحقيقة على كرسي عال ويحضره
المشايخ والفقها ويلبس لباس العلما ويركب البغلة حتى انتهت اليه تربية الفقرا
المريدين بطفسونج وما يليها من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاعيان
وتلمذ له جماعة من اصحاب الكرامات وانتمى اليه عدد كثير عظيم من الخلق واشار
اليه المشايخ والعلما وغيرهم بالتبجيل وقصد بالزيارات من كل مصر وكان يتكلم
بلسان اهل المعارف والتحقيق كلاما جليلا ومنه المراقبة لعبد راقب الحق
وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه وادابه والله تعالى قد اخص
احبابه وخاصته بان لا يكلهم في شي من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره فهم يراقبون
الله تعالى ويسئلونه ان يرعاهم فيها والمراقبة تقتضي حال القرب والله تعالى قرب
القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قلوب
عباده فانظر ماذا تقرب من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة ومتى تولد من

نظر القلب

نظر القلب الى غنى الله تعالى وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوبى لمن
شرب كاسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا وطار بالله
سبحانه طربا وهام اليه اشتياقا فيا له من وامق انس بربه كلف دنف
محبه ليس له سكن ولا مالوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى
رؤية المحبوب بفنا علم المحبة من حيث كان المحبوب في الغيب ولم يكن هو
بالمحبة فاذا اخرج المحب الى هذه النسبة كان محبا بلا علة والمحب يقتضي الذكر
فلا يزال المحب يذكر ربه عز وجل ويدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب
عليه ذكر ربه عز وجل وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله ويمشي حتى
يقال اندرجت في رؤية مذكوره ذكره لربه جميع الاحساس فيقال اندرج في
رؤية مذكوره ويقال فني عن نفسه ويقال بقي بربه ويقال فني عن فنايه اي
غفل عن ذكر غفلته عن نفسه باستيلا ذكر ربه عليه وصار ليس يشهد غيره
وهاهنا يكون مصطلما عن شاهده مختطفا عن نفسه ممحوا عن جملته فانيا
عن كله وما دام هذا الوصف باقيا فلا تمييز ولا اخلاص ولا صدق وهذا
جمع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول ثم يرد الى احوال التمييز والتكليف فيحجب
عن هذا الوصل بنوع ستر ليقوم بحق الشرع والمغاليط هاهنا كثيرة والمحفوظ
من رجع الى احكام الشريعة ومنهم من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها ومن
تعامى عن نقايص نفسه طغى ومن تزين برذايل فهو مغرور وانفع العلوم العلم باحكام
العبودية وارفع العلوم معرفة التوحيد ولا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات
والسنن ولا ينجح مع الكبر عمل مندوب ولا علم مستحب وان اقامك ثبتت وان نمت
بنفسك سقطت وكان يتمثل هذه الابيات —— شعر

حاضر في القلب يعمره ۞ لست انساه فاذكره

إن يصلي كنت في دعة ۞ أو جفاني ما أغيره

هو مولاي أدل به ۞ وكما أرجوه أحضره

وروي عنه أنه عمل في رباطه بطفسونج سماعا فأنشد القوال هذه الأبيات فطاب الحاضرون وغمرهم الوجد ودخلت عليهم أسد واختلطت بهم ومات رجل

أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي القرشي الأزجي قال أخبرنا الشيخ العارف أبو طاهر الخليل بن الشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي الصرصري قال سمعت أبي يقول كان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه من أجلاء مشايخ العراق كان مبارك اليد ما أمرها على سقيم إلا عوفي ولا الأكمه إلا أبصر ولا مقعد إلا مشى وكان مجاب الدعوة فما دعا بأمر إلا انفعل وشهدته مرة وقد أتاه رجل من أصحابه وقال له يا سيدي لي نخلات لا تثمر منذ أحد عشر سنة وبقرات لا تنتج منذ ثلاث سنين فادع الله لي فيهن بالبركة قال فدعا له فيهن بالبركة فأخرجت نخلاته الثمر من عامه ذلك فكانت من أفخر ثمر العراق وأكثره خراجا ونتجت بقراته في شهره ذلك حتى كان من أكثر الناس ماشية ودرا وكان نافذ التصريف ظاهر الفضل عظيم الهيبة وكنت عنده بطفسونج يوما فقيل له إن فلانا وسمى له أحد مريديه ببلدة أخرى أنه أعطي مثل ما أعطيت فقال الذي أعطاني أعطاه لكن لم يعطه مثل ما أعطاني ثم قال سأرميه بأخر وأطرق ساعة ثم قال قد رميته بسهم فتلقاه وسأرميه بآخر وأطرق ثم قال قد رميته بآخر فتلقاه وسأرميه بثالث فإن تلقاه فقد أعطي مثل ما أعطيت وأطرق ساعة ثم قال قد مات فأسرعوا إليه فوجدوه ميتا في داره في بلدته وأنا ممن صليت عليه قال وسمع يوما رجلا يترنم بالشعر والمؤذن يؤذن فأمره بالسكوت فلم يسكت فقال له اسكت ثم لا تتكلم حتى آمرك فأخرس الرجل ولم يستطع نطقا ومكث ثلاثة أيام حتى

جا الى

جا الى الشيخ واستغفر له فقال له اذهب فتوضا ففعل وتكلم قال وحكى لي بعض أصحابنا الصلحاء قال كنت بين يديه يوما وبيده مكحلة ومرود يكتحل به فسألته أن يكحلني به فكحلني بكحلة واحدة فكشف له عن أمور جليلة ونظرت من العرش إلى الفرش

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن سليمان الأنصاري الواسطي قال أخبرنا خالي الشيخ الصالح أبو نصر صالح بن أبي المعالي الحسن بن أحمد الواسطي الأنصاري الطفسونجي قال سمعت أبي يقول كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي كثير الأخبار بالمغيبات وكان لا يخبر بشيء إلا وقع كما أخبر على ما وصف ولو بعد أربعين سنة وكان يخبر أصحابه بتفاصيل أمورهم وجزئيات أحوالهم وكان إذا أقعد مريدا له في خلوة ينزل له كل يوم منزلا من منازل الطريق ويخبره بها ويجمع أحكامها قبل أن يجدها ذلك المريد فإذا انتهى إلى مقام الوصول قال له ها أنت وربك قال وكنت يوما تحت جبل في صحرا من صحاري العراق فقال سبحان من سبحته الوحوش في القفار فإذا بين يديه وحوش عظيمة قد ملأت البطحا وهي ترنم بلغاتها وتهيم بأصواتها وامتزجت الأسد بالأرانب والضبا وجا بعضها يتمرغ على قدميه ثم قال سبحان من سبحته الطيور في أوكارها فإذا على رأسه في الهوى طيور كثيرة من كل جنس قد سدت الفضا وهي تلحن بأنغامها وترجع بأصواتها ودنت منه حتى عكفت على رأسه ثم قال سبحان من سبحته الرياح العواصف فهبت رياح مختلفة من كل جهة لم أر أكثر منها ولا ألطف نسيما ولا أرق هبوبا وما كانت هبت قبل كلامه ذلك ثم قال سبحان من سبحته الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذي كنا تحته وسقطت منه قطعة عظيمة وهو رضي الله عنه أسدي وكان اسمه حبيبا فيما بلغني لكن قيل له في حرم حرا بعبد الرحمن فتسمى به وسكن طفسونج بلدة بأرض العراق وبها مات مسنا وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن سليمان الأنصاري

قال أخبرنا خالي أبو نصر صالح بن الحسن الطفسونجي قال سمعت الشيخ الأصيل أبا
حفص عمر بن الشيخ القدوة أبي عبد الرحمن الطفسونجي يقول خرج والدي يوم
الجمعة من داره ليركب بغلته ويذهب إلى صلاة الجمعة فوضع رجله في الركاب
ثم نزعها منه ووقف على الأرض ثم ركب وانصرف فلما انقضت الجمعة سألته
عن سبب ذلك فقال كان الشيخ عبد القادر يريد أن يركب في ذلك الوقت ببغداد
وينصرف إلى الجامع فأردت أن لا أتقدم عليه في الركوب أدبا معه فإنه قدمه
الله تعالى على أهل زمانه وفضل منزلته على منازلهم ومكنه من أحوالهم قال
وخرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره فقلت في
ذلك فقال يا بني لم أجد في الأرض موضعا تسع قدمي ثم لم يخرج من طفسونج حتى
مات رضي الله عنه واخبرنا أبو الفرج الواسطي عن خاله أبي نصر الطفسونجي قال
الواسطي سمعت أبا الحسن بن أحمد الطفسونجي يقول لما احتضر شيخنا الشيخ عبد الرحمن
الطفسونجي رضي الله عنه قال له ولده أوصني قال أوصيك بحفظ حرمة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه والوقوف عند أمره ولزوم خدمته فلما توفي جاء ابنه
إلى عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فأكرمه الشيخ وألبسه خرقة وزوجه ابنته
وكان يلبس لباس العلماء فجلس يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر رجل فقير موله
وقعد إلى جانبه وجعل يقلب أكمامه ويقول ما هذه الأكمام ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
هذه الأكمام بن هبيرة يعني الوزير فقام ودخل إلى داره وخلع ثيابه ولبس مسحا وخرج
من بغداد ولم يعرف له خبر ولم يقف له على أثر فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
بعد مدة لرجلين من أصحابه اذهبا إلى عبادان تجدا فيها ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
فإذا وقع نظركما عليه صار في أسركما فأتيا به فلما دخلا عبادان سألا عنه بعض
رجال عبادان المقيمين على شاطئ البحر فقالا لهما إنه يأتي كل يوم إلى البحر يتوضأ

وله

وله هدير كهدير الأسد يكاد البحر يضطرب من هيبته فلما لبثنا أتى على الوصف
فلما نظراه قال لهما قد أسرتماني في قبضة من أرسلكما فقالا أجب الشيخ عبد القادر
فقال سمعا وطاعة فكانا يمشيان وهو خلفهما يمشي إذا مشيا ويجلس إذا جلسا
حتى أتيا به بغداد فجلس بين يدي الشيخ عبد القادر مطرقا متأدبا فنزع عنه الشيخ
مسحه وألبسه ثوبه ودخل به على زوجته رضي الله عنهم أجمعين

الشيخ بقا ابن بطو رضي الله عنه

هذا الشيخ من أعيان مشايخ العراق • وجلة العارفين • وأكابر الصادقين • صاحب
الأحوال النفيسة • والمقامات الجليلة • والكرامات الباهرة • والأفعال الظاهرة • صاحب
المعارف السنية • والحقائق العلية • والإشارات اللطيفة • والمعالي الرفيعة • وله
المحل الرفيع في التمكين • والمنهج السامي من القرب • والباع الطويل في الكشف • والقدم
الراسخ في التصريف • وهو أحد أركان هذه الطريقة • وأوتاد هذا الشأن • وصدور
ساداته • ورؤساء أئمته • وأعلام العلماء به • وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود
وصرفه في العالم • ومكنه من الأحوال • وخرق له العوائد • وقلب له الأعيان • وأوقع
له القبول العظيم • والهيبة الوافرة في القلوب • وهو أحد الأربعة المسمين بالبردة
على ما تقدم بيانه • وكان شيخ الإسلام عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويعظم
شأنه وقال كل المشايخ أعطوا كلا بالكيل إلا الشيخ بقا بن بطو فإنه أعطي جزافا
انتهى إليه الزهد وعلم الأحوال وكشف مشكلات موارد الصادقين بنهر ملك وما يليه
وتخرج بصحبته غير واحد من أهل الطريق • وانتمى إليه جماعة من ذوي الأحوال • وتلمذ له خلق
من الصلحاء وجلة المشايخ والعلماء وغيرهم وقصد بالزيارات والنذور وذكر الشيخ أبو
يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله تعالى في قصيدة له أولها

• هدى تهامة فاحبس عيرتهم • واعلم بأن الهوى عن يمنة العلم •

وقد كسي بقاخلعة جمعت • له بدا الشهر فضلاً غير منخرم •

تومه زمر الزوار طالبة • لما رفعت له في الناس من علم •

وقد حللت بمعناه على ثقة • من صدق وعدك في الانبا والحكم •

وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه الفقر تجرد القلب عن العلايق واستقلاله
بالله تعالى والتخلي من الاملاك احد اوصاف الفقر لانها شواغل وقواطع اذا سكن
اليها العبد فاذا تجرد عن تقلبه عن الاملاك ولا يتغير عليه الاحوال بوجود الاسباب
وعدمها لا في القوة ولا في الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج ولا يوثر فيه الممالك فقد
صح فقره وصار حراً لا تاسره الاسباب ولا تهزه وجودها ولا يستفزه عدمها فان
ملك فكان لم يملك وان لم يملك فكانه قد ملك فلا يرى لنفسه في الدنيا والاخرة مقاما
ولا قدراً وكما لا يرى يطلب وكما لا يطلب لا يتمنى فهو مشتغل به واقف بلا طمع لا ينقض
بالرد ولا ينهض بالقبول من عران يعتقد في طريقه فضلة على غيرها وهو موقف في فرع
والامر فيه دقيق وما لم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا الوصف
والفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون صادقاً في فقره ما لم يخرج عن فقره بانتفا
مشهوده لفقره ونعت الفقر الصادق ما قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وصفته ما قال الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وعلامته ما قال الله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومنه انصف
الناس من نفسك واقبل النصيحة من دونك تدرك شرف المنازل ومن لم يجد في
قلبه زاجراً فهو خراب واذا اشتغل القلب عن الشهوات فهو معافا ومن لم يستعن بالله
تعالى على نفسه صرعته ومن لم يقم بلا اداب اهل البداية كيف يستقيم له مقامات
اهل النهاية اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيي بن ابي القاسم الازجي قال
اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح ابن احمد الدقوقي خادم الشيخ الجليل العارف النبيل

ابي زكريا

ابي زكريا يحيي بن محمد الدوري المرتعش هل هو مرض او له سبب فقال مررت
يوماً في الهوي على قرية الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه فرايت رجلاً جالساً على
مزبلة فقلت يا جالساً على هذه المزبلة قم فانه لا يجلس على المزابل الامن
متزلته صدور المراتب فوقع راسه ونظر الي فاذا هو الشيخ بقا بن بطو فاخذني
الارتعاش من هيبة نظرته الي قال وكان يوماً يحدث في كرامات الاوليا
وعنده رجل من ذوي الاحوال والكشف والفتح فقال ذلك الرجل وفي زماننا
من اذا استقي من البير طلع له الدلو ذهباً واذا توجه الى جهة راها ذهباً واذا
وقف يصلي راي الكعبة امامه وكان هذا اذا حال ذلك الرجل فنظر اليه
الشيخ بقا ثم اطرق ففقد جميع احواله وتوارى عنه جميع ما كان يشهده او يجده
فجا الى الشيخ مستصغراً فقال له ما مضي لا يعود قال وزاره ثلاثة من الفقها
وصلوا خلفه العشا فلم يقوم القراءة كما يريد الفقها فناظهم به وباتوا في
زاويته فاجنبوا كلهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية ونزلوا فيه يغتسلون فجا
اسد عظيم الخلقة ورقد على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا بالهلا ك
فخرج الشيخ من الزاوية فجا الاسد وتمرغ على رجليه فجعل الشيخ يضربه بكمه
كم تتعارض ضيوفنا وان اسا وابنا الظن فولي الاسد فطلعوا من الما واستغفر وا
له فقال لهم انتم اصلحتم السنتكم ونحن اصلحنا قلوبنا اخبرنا ابو محمد خليل
بن صالح بن يوسف بن علي الزريراني قال اخبرنا الشيخ ابو المحاسن فضل
الله بن الامام ابي بكر عبد الرزاق قال سمعت الشيخ الجليل ابا محمد علياً بن
ادريس اليعقوبي يقول وقع حريق فضيع في قرية الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه
وفشا واستطار في ارجايها فقام الشيخ بقا بين النار وبين المواضع التي كانت
وصلت اليها وقال الي هاهنا يا مبارك فخمدت في مكانها في الحال قال

وخرج يوما يسقي ارضه ولم يكن معه في ذلك الوقت احد من اصحابه ولم
يستطع ان يحول الما من النهر الي الارض لضعفه فنظر الي الجو وليس فيه
سحابة فجاءت سحابة من جهة الغرب حتى حاذت راسه وامطرت ارضه
خاصة وصار كلما تحول الي قطر من ارضه يحتاج الي الري حولت السحابة
حتى اذا عم الري جميع ارضه وجلس وذهبت السحابة وانقطع المطر قال
وكان يوما جالسا على نهر ملك فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خمر وفواكه ونسا
متبرجات وصبيان ومغان وهم في غلبة من اللهو والطغيان فقال الشيخ
بقا للملاح اتق الله وقدم الي البر فلم يلتفتوا الي كلام الشيخ فقال ايها النهر
المسخر خذ الفجرة فنما الما عليهم حتى طلع الي السفينة واشرفوا على الغرق فضجوا
بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الما الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك
يكثرون من زيارته رضي الله عنه سكن بباب نوس قرية من قرى نهر ملك
وبها توفي قديما من سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه تقديرا وقد نيف على الثمانين
وقبره بها ظاهر ايزار وكان من اكبر الناس واجملهم صفاتا واشرفهم اخلاقا
واكثرهم محاسنا رضي الله عنه وبطو بفتح ثاني الحروف وتشديد الطاء المهملة وضمها
وبعدها واو ساكنة على زنة مد واو ونوس بنون مضمومة وواو ساكنة وسين
مهمله اخبرنا ابو الحسن علي بن ادم المجدي قال اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد
بن علي بن عبد الرحمن الياسري الحنبلي قال سمعت الشيخ الاصيل ابا بكر احمد بن الشيخ
الجليل ابا العباس اسحق بن بطو النهرملكي قال سمعت ابي يقول كان الشيخ عبد القادر
الجيلي يزور اخي الشيخ بقا فيزوره الشيخ عبد القادر ويوم الدم بن هيبة اخي ثم
بعد سنة واحدة صار اخي يزور الشيخ عبد القادر فيزوره اخي من هيبة الشيخ عبد
القادر ويوم الدم وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

اخبرنا

اخبرنا ابو المعالي صالح بن يوسف بن عجلان العسابي القطفني قال اخبرنا
شيخنا ابو محمد عبد اللطيف المعروف بالمطرز قال اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الغني
بن ابو بكر بن نقطة قال سمعت شيخنا الشيخ ابا عمرو عثمان الصريفيني رضي الله
عنه يقول كان الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو سعيد القيلوي رضي
الله عنهم ياتون مدرسة الشيخ محيي الدين ويكنسون بابها ويرشونه ولا يدخلون
عليه الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا فيقولون ولنا الامان فيقول
ولكم الامان ويجلسون متادبين وكان من حضر منهم رفع الغاشيه بين يديه
اذا ركب ويمشي بها خطوات وهو ينهاهم عن ذلك وهم يقولون بمثل هذا نتقرب الي
الله عز وجل قال وكنت ارا كثيرا من مشايخ العراق الذي عاصروا الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه اذا وصلوا الي باب مدرسته او رباطه قبلوا العتبة
ومما سمعت اعيان بغداد ينشدون في هذا المعنى شعر

تزاحم تيجان الملوك ببابه * ويكثر في وقت السلام ازدحامها
اذا عاينته من بعيد ترجلت * وان هي لم تفعل ترجل هامها

الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد اعيان المشايخ بالعراق واكابر العارفين وايمة المحققين صاحب
الانفاس الصادقة والافعال الخارقة والاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والحقايق
الظاهرة والمعارف الباهرة صاحب الفتح المانوق والمقام المرموق والكشف الجلي
والسر السني له المنزلة المصدرة في القرب والمكان المكين في المعالي والمعراج
العالي في احوال النهاية والطور الرفيع من منازل الولاية والقدم الراسخ في التمكين
والباع الطويل في التصريف واليد البيضا في شرايف الاخلاق ومحاسن الصفات
وهو احد الاربعة المسمين بالبررة على ما بينا وهو احد الفقها المعتبرين والعلما المفتيين

افتى بلده وما يليها وهو من العلماء به وكان قيما على مشكلات الاحوال وكشف
مخفيات الموارد واليه انتهى الزهد والمعرفه وتربية المريدين بقيلويه وما يليها
من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ ابي الحسن القرشي والشيخ
ابي عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ خليفه بن موسى والشيخ مبارك بن علي
الحميلي والشيخ محمد بن علي القيدي وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وتلمذ له جماعة
كثيرة من الاعيان وانتمى اليه جم غفير من الصلحاء وانعقد عليه الاجماع بالتبجيل
والاحترام وهو احد من ابرزه الله الى الخلق واوقع له عندهم القبول التام
والهيبة العظيمة وتصرف في الوجود ونطقه بالمغيبات وخرق على يديه العادات
واقامه حجة واماما لاهل الطريقة وكان يتكلم بقيلويه على علوم الشرايع والحقايق
على كرسي عال وحضر مجلسه المشايخ والعلما وانتهت اليه رياسة هذا العلم وجلالته
وقصد بالزيارات وكان له كلام عال في علوم الحقايق منه الفقر ان لا يملك
شيئا ولا يملكه شيء وان يصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره لكل احد
وتسمح نفسه بالبذل والايثار والتصوف لاقوام اعطوا حتى فقدوا واستغنوا في
الوصل حتى فقدوا وآخرون وجدوا والتخلي عمن سواه وحسن الارادة والدخول في
كل خلق علي والخروج من كل وصف دني ومراقبة الاحوال ولزوم الآداب في
نفس والاقبال على الله تعالى ومحو الشرف واسقاط التكلف والتوكل بالمضمون والصدق
والاستتار عن الخلق بلوايح الوجد والاختفاء عن الكون بمشاهدة من هو منزه
عن كل نقص والعارف وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا ومبنى الاحوال
كلها على ثلاثة خصال التمسك بالفقر والافتقار والتخلق بالبذل والايثار وترك
التعرض والاختيار وعلامة الصادق في طريقه ان يفتقر بعد الغنى ويذل
بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الكاذب في دعواه ان يستغني بعد الفقر ويعز

وابرزوا التحلي صح

بعده

بعد الذل ويشتهر بعد الخفا واذا رايت الرجل يسمي الطمع زيادة وسوء الادب
اخلاصا والخروج عن الحق تحظظا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء
والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال للخلق
عملا فقد هدم اركان الطريق ومحا رسومها وبدل سبلها وغير معانيها وسقط
من عين الله تعالى وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

لي حبيب ازوره في الخلوات ۝ حاضر غايب عن اللحظات
ماتراني لا اصغي اليه بسري ۝ كي اعي ما يقول من كلمات
حاضر غايب قريب بعيد ۝ وهو لم يحوه رسوم الصفات
هو ادنى من الضمير الى الوهم ۝ واخفى من لايح الخطرات

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن معالي بن عبد الله القرشي قال اخبرنا الشيخ
الاجل ابو حفص عمر بن الشيخ الجليل ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعيد القيلوي
رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول كان والدي يوما يتكلم بقيلويه على الكرسي فاتي
بسلتين مختومتين يحملها جماعة فقطع كلامه وقال للذين اتوا بهما انكم رافضة جيتم
تمتحنوني بما في هاتين السلتين ثم نزل وفتح احداهما واذا فيها صبي مكسح فاخذ
بيده وقال قم فقام يعدو ثم فتح الاخرى فاذا فيها صبي معافى فنهض ليقوم فاخذ
بناصيته وقال اقعد فكسح فتاب اوليك الجماعة على يده من الرفض واقسموا بالله
انه لم يعلم احد بحالهم سوى الله عز وجل. قال ودعي قوم الى طعام فانصرف اليه
ومعه جماعة انا احدهم فوضع بين يدينا طعام كثير من كل لون فنهانا والدي ان ناكل
منه شيئا ثم اكله كله وانصرف ونحن معه فلما وصلنا الى ظاهر قيلويه وقف وقال
انما انا منعتكم من اكل هذا الطعام لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من فمه او قال
انفه دخان عظيم كالعمود وتصاعد في الجو حتى غاب عن ابصارنا ثم خرج من فمه

او قال الله عمود نار وتعالى في الجوحتي غاب عن ابصارنا ثم قال الذي رايتموه هو الطعام
الذي اكلته اخبرنا الفقيه الصالح ابو الفضايل غانم بن احمد بن محمد بن علي التغلبي
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الفضايل يحيى بن احمد بن غانم الفلي قال سمعت الشيخ
العارف ابا محمد طلحة بن مظفر الفلي قال كان الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه
من اجلا المشايخ وذوي التصريف الخارق ما دعا بامر الا نفذت فيه دعوته ولا عاد
مريضا الا عوفي من يومه ان كان له اجل ولا نظر بعين الرضا الى قلب خراب الا عمر
ولا نظر بعين الغضب الى قلب عامر الا خرب وكنت يوما وقت الزوال بظاهر قيلويه
نطلع على صخرة عظيمة واذن فلما قال الله اكبر انفلقت الصخرة على خمس قطع وخيل لي
ان الارض اهتزت من هيبة تكبيرة وكنت عنده يوما بقيلويه وقد اهدي اليه رمان
حلو ورمان حامض ففرقه على من حضر وناولني واحدة فكرهتها فاذا هي شديدة الحمض
فقلت لو كانت حلوة فقال الشيخ ناولنيها فناولته اياها فقبلها بيده واكل
منها وقال هي حلوة وناولنيها فاذا هي حلوة شديدة الحلاوة اخبرنا ابو الحسن
بن القاضي ابي عمران موسى المحرمي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن عليا
القرشي يقول خرج سيدي ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه يوما يقضي حاجته وتبعته
بابريق مملوما فسقط الابريق من يدي وتكسر وتفرقت اجزاؤه ولم يكن معنا ابريق
سواه ولا ثم ما فجا الشيخ ولم اجزاه بيده وامر يده عليها فاذا هو ابريق صحيح مملو
ما كما كان من قبل قال وحكى لي الشيخ محمد المدايني قال استاذنت شيخنا
الشيخ ابا سعد رضي الله عنه في المسير الى دمشق فاذن لي واعطاني تفاحتين
وقال كل احدهما في روحتك والاخرى في عودتك ولا تاكل شيا من غيرهما قال
فلقد كانت احدهما زادي من العراق الى دمشق وكنت كلما جعت اكلت منها شبعي
ولا اقدر على استيفاها فاذا جعت ثانيا وجدتها صحيحة كان لم يمسها احد فلما

وصلت الى دمشق اكلتها جميعا وكانت الاخرى زادي من دمشق الى العراق على ما وصفت
من حال اختها وكان ابو العباس الخضر عليه السلام ياتي الى الشيخ ابي سعيد كثيرا اشكى
رضي الله عنه قيلويه قرية من قرى النهرملك قريبة من بغداد وبها مات قريب من
سنة سبع وخمسين وخمسماية تقديرا وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار وكان
رضي الله عنه شريف النسب من ولد الحسين الشهيد سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغلة وكان ظريف الشمايل بهي
المحاسن شريف الاخلاق رضي الله عنه وقيلويه بفتح القاف وسكون اليا اخر
الحروف وبعدها لام مضمومة وواو ساكنة ويا اخر الحروف مفتوحة على وزن حمد ويه
وينسب اليها قيلوي اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد الحصري قال اخبرنا ابو
حفص عمر بن الشيخ ابي الخير سعد بن القدوة ابي سعد القيلوي رضي الله عنه قال
سمعت ابي يقول لما حضرت والدي الوفاة قلت له اوصني قال يا بني اوصيك
بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ محمد بن المديني يا سيدي اخبرنا
عن حال الشيخ عبد القادر فقال يا محمد الشيخ عبد القادر ريحانة اسرار الاوليا
في هذا الزمان واقرب اهل الارض الى الله عز وجل واحبهم اليه في هذا العصر
قال فلما توفي جيت الى الشيخ عبد القادر فاكرمني والبسني قميصا وعمامة وطرحة
وكان يلبس مريدا لوالدي ومريدا للشيخ عبد القادر رضي الله عنه اخبرنا ابو
الفتوح نصر الله بن يوسف بن خليل الازجي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن اسمعيل
الازجي المعروف بابن الطبال قال سمعت الشيخ المعمر ابا المظفر منصور بن
المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجراده واخبرنا ابو عبد الله محمد بن الشيخ
ابي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال سمعت
المشايخ الاجلا بعان العراق ابا السعود المدلل والشيخ عمر البزاز والشيخ ناصر الدين

ابن قايد الاواني رضي الله عنهم اجمعين قالوا اجتمع الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي بدار بباب الازج فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي تكلم فقال وكيف اتكلم في حضرتك فقال للشيخ بقا تكلم فقال وكيف اتكلم في حضرتك فقال للشيخ ابي سعد تكلم فتكلم يسيرا ثم سكت وقال تكلمت امتثالا لامرك وسكت اجلالا لك ثم تكلم الشيخ عبد القادر في علوم الحقايق بكلام اكبره الحاضرون ثم استاذنوه في الاذان لهم فانشد القوال

٭ وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ٭ برق تالق موهنا لمعانه ٭
٭ يبدو لحاشية الرداء ودونه ٭ صعب الذرى متمنع اركانه ٭
٭ فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ٭ نظرا اليه ورده اشجانه ٭
٭ فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ٭ والما ما سمحت به اجفانه ٭

قالوا فحملا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه على الارض في الهوا وجعل يدور ويعلو في الهوى حتى طلع من سما الدار فذهبوا الى مدرسته فوجدوه فيها رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم

الشيخ مطر البادرايي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والمقامات السنيه والهمم العليه صاحب الفتح المونق والكشف المشرق والتقدم في مراتب القرب والتصدر في مواطن القدس والترقي في معارج المعارف والتعالي في مراقي الحقايق له الباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضا في احكام الولايه والقدم الراسخ في درجات النهايه والطور السامي في الثبات والتمكين وهو احد من ملك اسراره وقهر احواله وغلب على امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدور

اوتادها واكابر ايمتها واعيان العلما بها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه الفوايد ونصبه قدوة للطالبين وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه كثيرا وينبه على فضيلته وقال فيه الشيخ مطر وارث حالي ومالي وكان من اخص اصحابه وخدامه وكان يلقبه بالجبل الراسخ ويدعوه بالمشيخة ويقول له يا شيخ مطر انتهت اليكم رياسة هذا الشان في تربية المريدين المحققين ببادراي وما يليها وتخرج به غير واحد من روسا العراق مثل الشيخ ابو الكرم والشيخ تميم العلاي والشيخ ابو العز النهرملكي وغيرهم رضي الله عنهم وكان ابو الكرم يقول هنا ادرك تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه الا انه احاله على الشيخ مطر وتلمذ له جماعة من اهل الطريق وانتمى اليه خلق من الصلحا وبجله المشايخ والاوليا واعترفوا بفضيلته واقروا بمكانته وقصد بالزيارات وحل مشكلات احوال القوم وكان ظريفا جميلا متواضعا كريما متادبا وكان الغالب عليه في حالة السكر وكان له كلام نفيس على لسان اهل المعارف منه لذة النفوس معرفة الرفيق الاعلى ومناجاة العلي العظيم ولذة القلوب مزامير انس نظره في مقاصير قدس بالحان توحيد في رياض تحميد بمطلوبات المعاني من تمكن المثاني الجاذبة الى القسم الثاني الرافعة لاربابها في مدارج الاماني الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ايدي عرايس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام بين معالم الكون حيرة في نور العزة وقراة ما كتب على صفحات الواح نسمات ذرات الوجود بقلم التوحيد كلا بل هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدايمة والوصول الى حقايق الغيوب بضماير القلوب والمعاينة بالافكار لسراير الاسرار ولذة العقول

ملاحظة اسرار الملكوت الخفية عن الابصار بالسراير المحيطة بحار الافكار وتطبيق
النفوس الى ما لاحظت به من العالم المحجوب فكلما كشف عن الغيوب اذيال
دلالتها على اتقان صنع وابداع فطرة قابلتها من العقول هيبة وفكرة ومخرج
الاعتبار من القلب فاذا كان القلب طاهرا انفذ الاعتبار بالشواهد وسمت
به الهمة وترقى به الفكر ولم يمنعه مانع فالفقر الى الحق دليل على الصدق
والفكر اصل ثمرته المعرفة والثمرة طعمها العمل والعمل طعمه ولذته لذتها الاخلاص
والاخلاص لذة غايتها النعيم غاية ليس لها انقضاء وايدي العقول تمسك عند النفوس
والنفوس مسخرة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية وعنه تصدر الحكمة التي
هي راس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الارواح
ونور الاشباح وجيد المحاسن وميزان الحقايق وانس المستوحشين ومتجر الراغبين
ومنية المشتاقين والحكمة اصابة الحق فاذا اوردت على القلب دلت على مكان
الهدى وجلت اصدية القلوب وماتت عيون البواطن ومنه كلما قام بغيره فالفرع
تمييه كل ما كان بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه وكلما كان بالادوات اجتماعه فقواها
تمسكه وكلما جمعه وقت فرقه وقت وكلما اواه محل ادركه اين وكلما كان له جنس
لازمه نوع وكل من له عرض فالطول مساحته وكلما يفطن به الوهم فالتصوير يرتقي اليه
وكل من سكن جوا غاب عن جو وكل ما كان له جرم كان له وزن وكلما يتحرك وكلما
يستمد من شيء فالفاقة تلحقه وكل ما يذكر عادة فله النسيان وكلما يفكر
مشغول وكل من يشاور او يزاد فناقص وكل هذه النعوت من اوصاف الحدث
والقديم سبحانه باين بذاته وصفاته من خلقه منزه عن ذلك كله وكان رضي الله
عنه يتمثل بهذه الابيات — شعر

سهرت الليل من وجدي بميا ** واذكرها فيجري مقلتيا

اضم جوانحي بيدي شوقا ** فيشتعل الزفير براحتيا
ويسكرني مدام الحب تيها ** ومن يصحو اذا شرب الحميا
وما خوفي من السكر احتيالا ** ولكن ان ابوح بسر ميا
فجودي وارحمي يا مي صبا ** كواه هجركم والبعد كيا
ورقي للذي امسى كئيبا ** من البلوى تسامره الثريا

اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خالد الحلواني الصوفي قال اخبرنا
شيخنا الشيخ الصالح ابو بكر بن سلامة الفراد البغدادي الصوفي قال اخبرنا
والدي قال مررت ببادراي رجل عظيمة من جراد فسدت الافق من كثرتها
يقدمها رجل راكب على جرادة ينادي باعلا صوته لا اله الا الله محمد رسول الله
كل نعمة من الله والجراد يتبعه حيث توجه فخرج الشيخ مطر رضي الله عنه من
زاويته ونادى يا جنود الله ارجعي من هنا ارجعي من حيث
جيت فنكص الجراد على عقبيه مدبرا جميعه وانقض الرجل من الهوى كالعقاب
حتى سقط بين يدي الشيخ فقال له يا هذا ما حملك ان تمر ببلدي بغير اذني
فاكب الرجل على رجل الشيخ يقبلها ويستغفر ويسأله ان يرد عليه ما سلبه فقال
له الشيخ قم فاذهب فمر الرجل في الهوى كالسهم المفوق وسقط الجراد في بلاد
العراق واخذ الناس واكلوا منه اياما فقال الشيخ مطر ان هذا الجراد اراد ان
يهلك الحرث والنسل واني استاذنت الله تعالى ان ارده فاذن لي اخبرنا
ابو محمد بن علي بن يوسف التيمي البغدادي قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو هاشم
احمد بن مسعود الهاشمي البغدادي قال سمعت الشيخ ابا احمد عبد الباقي بن عبد
الجبار الهروي الصوفي يقول كان الشيخ مطر الباذراي رضي الله عنه من اجلا
مشايخ العراق ما وقع نظره على عاص الا صار طايعا ولا حضره يهودي ولا نصراني

الا اسلم ولا امرّ بارض جرز الا نبتت وربت وانبتت العشب والكلا ولا دعا في
شي بالبركة او غيرها الا وظهر شواهد الاجابة فيه وحضرته مرة وقد اتاه
سوادي من اصحابه ملهوف وقال يا سيدي ان ارضي خش زرعها في هذا العام
ولم تخرج لي سوى ستين كارة غلة وكانت تخرج كل عام ثلثمايه كارة غلة وعلي
دين للناس ستون كارة فاتى الشيخ الى ارضه وجلس على بيدر الرجل وقال كلوا
منه فكالوا منه ثلثماية كاره ثم نزل الشيخ عن البيدر فكالوه فوجدوه ستين كاره
وقدمت عليه مرة ومعي خمسة دراهم نفر فرحب بنا واخرج لنا انا فيه لبن مقدار
ثلاثة ارطال فشربنا حتى روينا واذا سبعة نفر قد قدموا ايضا فناولهم الشيخ
الاناء فشربوا حتى رووا ووالله ان اللبن فيه اكثر مما كان اولا اخبرنا الشيخ
الصالح ابو الفضل رزق الله بن عبد الصمد بن احمد بن محمد الهاشمي الكرخي الصوفي
قال سمعت الشيخ الصالح العارف اباطاهر الجليل بن احمد الصرصري يحدث
عن ابيه رضي الله عنه قال شممت ليلة عند الشيخ باذراي رايحة تكاد تقتلع
الارواح من اشباحها لذة وتغيب العقول سكرا ثم اعقبتها برقة نور اضا به
الافق فقيل لي قد تجلى الحق الليلة على قلب الشيخ مطر ثم احتجب عنه فتنفس
حسرة على تلك المشاهدة فاشممت من طيب نفسه ونظرا الى الوجود بعين الحرة
في طلب ذلك التجلي فما رايت من نور نظره فبكرت الى زيارته ورايت عشبا
على باب زاويته كنت اعرفه بالامس يابسا فاذا هو خضر ورايت رجلين في زاويته
كنت اعرف بالامس احدهما اعمى والاخر مريضا مدنفا فاذا الاعمى بصيرا والمدنف
معافا سويا فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا بات الشيخ البارحة في وسط العشب
ونشا المريض في اخر العشب ونام الاعمى عنده فاصبح العشب خضر والاعمى بصيرا
والمريض معافي وهو رضي الله عنه من الاكراد سكن باذرا قرية من اعمال اللحف بارض

العراق

العراق وهي بذال معجمة والف ثابتة ممدودة وكان راى على عهد شيخه تاج العا رفين
رضي الله عنه شجرة عظيمة لها اغصان كثيرة وعلى كل غصن رجل من اصحاب تاج العا رفين
وراى نفسه على غصن مما يلي باذرا فلما اصبح واتا الى خدمة تاج العارفين قال
له يا شيخ مطر انا تلك الشجرة التي رايت البارحة اذهب الى باذراي فاستوطنها
وبها مات قديما وقبره بها ظاهر يزار ووفاته قبل وفات الشيخ بقا بن بطو رضي
الله عنهما اخبرنا ابو سعد عبد الغالب بن احمد الهاشمي قال اخبرنا ابو
الحسن عبد الجبار البغدادي قال سمعت الشيخ ابا القاسم عمر البزاز يقول حدثني الشيخ
ابو الخير كوم بن الشيخ القدوة مطر الباذراي رضي الله عنه قال لما حضرت والدي
الوفاه قلت له اوصني بمن اقتدي من بعدك قال بالشيخ عبد القادر فظننته في
غلبة مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ عبد القادر
فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر
لا يقتدي الا به قلت وقد قدمت ذكر هذه القصة بسطوها باسناد اخر فاغنانا
ذلك عن اعادته هنا والله عز وجل الموفق اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن النعال قال سمعت الامام ابا بكر عبد الله بن النضر التيمي يقول
زرت الشيخ مطر الباذراي رضي الله عنه فرحب بي واكرم نزلي وقال لي يوما
صف لي شيا من احوال الشيخ عبد القادر فذكرت منها شيا فجعل يتواجد يمينا وشمالا
وقال الشيخ عبد القادر ريحانة الله في الارض تنشق منها اسرار الاولياء روح
القدس وهو متكلم الحضرة وسيف النقمة ولا يوهب لي في هذا الوقت حالا ولا مقاما الا
الا على يديه وهو واسطة العقد وصدر المجلس وعين الكون وصاحب القرنة القريبة
من الاوليا واذا نظر نظرة كنا كلنا في ضيافة تلك النظرة او تنفس نفسا كنا كلنا
في خفادة ذلك النفس او دفع قدما كنا كلنا تحت ظل ذلك القدم رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ماجد الكردي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واكابر العارفين وصدور المقربين وأيمة
المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والرتب
السنية والمواهب الجسيمة له الحقايق والمعارف واللطايف وله التقدم في مراتب
القرب والتصدر في منازل الحضرة والري في مناهل الوصل والسبق الى حلبة المعالي
والاخذ بازمة احوال النهايات والارتدا بمبهمات اسرار الولاية ونيل الدرجات
العلى من التمكن الموطد والصعود على مراقي التعريف الخارق والسمو في مدارج المعالم
القدسية والمعالي النورانية وهو احد اركان هذا الطريق واوتاد هذه الطايفة
في وقته علما وعملا وحالا وقالا وتحقيقا ورفعة ورياسة وهو احد من اظهره الله
تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه العجايب واطلعه على اسرار وقلب
له الاعيان وخرق له العادات ونطقه بالحكم واراه شواهد الغيب ومعاني
الاقدار وايات الملكوت مع قدم راسخ في العبادة ودأب في المجاهدة وتوال
في المشاهدة وقد وضع الله العظيم له القبول العظيم في القلوب والهيبة التامة
في النفوس ونصبه قدوة لسالكي هذه الطريق وطلابها وانتهى اليه هذا الشان
وبه عرف الامر في تربية الصادقين بالجيل وما يليه وتخرج به جماعة من اعيان
العراق وتلمذ له خلق من الصلحا وانعقد عليه اجماع المشايخ وغيرهم بالتعظيم والاحترام
وقصد بالزيارات وضربت اليه اباط الابل من كل افق مع ما جمع الله فيه من الصفات
الشريفة والاخلاق الرضية والاداب الكاملة والتواضع العظيم وكان له كلام عال
على لسان اهل الحقايق منه قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك
فيها الاشتياق اضا نوره ما بين السما والارض فيباهي الله عز وجل بهم الملايكة ويقول
اشهدكم اني اليهم اشوق ومن اشتاق الى ربه تبارك وتعالى انس ومن انس طرب

ومن طرب

ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قرت عينه
بالاقتراب فالزاهد يعالج الولاية والشوق بالله عز وجل يضطرب في قلوب لا حجاب
فلا تهدا القلوب الا بلقايه والنظر اليه ونار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة
تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس ومنه الصمت عبادة من غير عنا
وزينة من غير حلي وهيبة من غير السلطان وحصن من غير سور وراحة للكاتبين
وغنية عن الاعتذار وكفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفى به جهلا ان يعجب بنفسه
والعجب فضل حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه فلم يدر اين تذهب به فرقه
الى الكبر وما خلق الله من عجيبة الا ونقشها في صورة الادمي ولا اوجد امرا الا واسكنه
فيها ولا ابرز سرا الا وجعله فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم السكر
غيبة العبد بوارد يشغله عن روية غيره فيظهر كل يوم مكنونا من الاسرار لغلبة سلطان
الوارد والسكر اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطرب وهو من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفنا لا يقبله ومنازل العلم لا تبلغه وللسكر ثلاث علامات
الضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم قايم واقتحام لجة الشوق والتمكين دايم
والغرق في بحر السرور والصبر هايم وما سوى ذلك تتقابض في البقايا وكسكر
الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة ومن كانت سكرته بالهوى كان صحوه الى الضلال



اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي البغدادي قال اخبرنا
الشيخ العارف محيي الدين ابو محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف بالتوحيدي قال
اخبرنا الشيخ الفاضل العارف ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي حفص عمر الواعظ كان
الشيخ ماجد من اجلا مشايخ العراق وايمة الطريق وكانت له كرامات ظاهرة واحوال
فاخرة ومقامات سنية ومعارف جليلة وقدم راسخ في هذا الشان وتصريف
نافذ في احكام الولاية وله اتباع وتلامذة وكان من اخص اصحاب تاج العارفين

ابي الوفا رضي الله عنه وقد ما خذ امه وهو من اهل قوسان قصبة من اعمال
العراق وبها توفي وله بها الشهرة العظيمة حيا وميتا رضي الله عنه قال
جاء رجل من اصحابنا الى الشيخ ماجد الكردي موذعا حاجا في غير اشهر
الحج وقال له قد عزمت على الحج على قدم التجريد والوحدة ولا استصحب زادا
ولا احدا فاخرج له الشيخ ماجد ركوة واعطاها له وقال له هذه ما ان اردت
الوضوء ولبن ان عطشت وسويق ان جعت فكان الرجل في طول سفره من جبل
حمرين الى مكة وفي مدة اقامته بارض الحجاز وفي رجوعه من الحجاز الى العراق
اذا اراد الوضوء توضا منها بماء مالح واذا اراد الشرب شرب منها ماء عذبا
احلى من ماء الفرات مرة او لبنا وعسلا وما اشتهي من اطعمة الدنيا واذا اراد الطعام
اخرج سويقا ملتا بالسكر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله
الاذدني الرومي الصوفي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عباس بن الشيخ
الجليل ابو النجاة سليمان بن الشيخ القدوة ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه
قال اخبرنا ابي قال كنت عند والدي في خلوته ولم يكن فيها شي يوكل ولا يشرب
البتة فخرج وجلس على بابها وانا معه فورد عليه عشرون نفرا فقال يا سليمان
ادخل هنا نشير الى بيت خلوته واتنا بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت ودخل
معي خادمان واذا فيها اواني مملوة طعاما فاخرجناها واتوا عليها جميعا حتى
اذا لم يبق فيها شي دخل علينا خمسة عشر نفرا فقال لي والدي يا سليمان ادخل
هنا واتنا بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت والخادمان معي واذا فيها اواني
مملوة طعاما من غير الطعام الاول مرة فاخرجناها واكلوا اكلا هنالك حتى اذا لم يبق
فيها شي دخل علينا ثلاثون نفرا فقال لي والدي يا سليمان ادخل هنا واتنا بطعام
فلم استطع مخالفته فدخلت والخادمان معي فاذا فيها اواني كثيرة مملوة طعاما

غير

غير الطعام الاول والثاني فاخرجناها واكلوا فنظر والدي الى الخادمين فوقعا
الى الارض مغشيا عليهما فدفعا الى منازلهما كالخشبتين لا ينطقان ولا
يتحرك فيهما سوى اعينهما واقاما كذلك ستة اشهر فجاء اليه اماهما يبكيان
ويشكوان حال ولديهما فقال لي والدي يا سليمان اذهب فاتني بهما فذهبت
الى احدهما وقلت له والدي يدعوك فقام في الحال ما به باس وفعلت بالاخر
كذلك واتيت بهما اليه فقاما في الاستغفار زمانا فاقبل عليهما فسالتهما
عن امرهما فقال لي احدهما لما اخرجنا الطعام في المرة الثالثة هالني ما رايت
ووقع في نفسي ان هذا سحر وقال لي الاخر وانا وقع في نفسي انه ياتي به جني واقسم
كل واحد منهما بالله تعالى انه لم يعلم بما وقع في نفسه غير الله عز وجل وانه ردع خاطره جرم
عن ذلك واثنى عليه بالاستغفار وعلم انه خاطر سوء فلم يكن باسرع من وقوع ما
رايت قال قال لي والدي يوما يا سليمان اذهب الى اخر الجبل تجد ثلاثة
نفر فقل لهم والدي يسلم عليكم ويقول لكم ما تشتهون فاتيتهم وقلت لهم ما قال
لي فقال احدهم رمانة وقال الاخر تفاحة وقال الاخر عنبا فاتيت والدي
واخبرته فقال اذهب الى الشجرة الفلانية تجد اغصانها يابسة بالقرب وخذ منها ما
طلبوا فلم ارد عليه كلامه واتيت الشجرة فاذا هي خضراء مورقة ووجدت عليها
رمانة وتفاحة وقطف عنب لم ار مثل ذلك منظرا ورايحة فاتيت والدي بذلك
فقال اذهب اليهم فاتيتهم واكل صاحب الرمانة رمانته وصاحب العنب عنبه وقال ل
صاحب التفاحة ارتد بها ولم ياخذها فوجدت في نفسي من ذلك ثم مشوا قليلا وانا
معهم ومروا في الهوى ولم يستطع صاحب التفاحة ان يعلو على الارض قدر شبر
فسقط ما في يديه ونزل اليه صاحباه وقالا له هذا بامتناعك عن اخذ التفاحة
واتوا مكشوفة رووسهم الى والدي فتلقاهم وقال للرجل يا بني وما منعك ان تقبل

كرامتي وموافقة صاحبتك فاكب على قدم والدي يقبلها فقال له لا باس عليك
ثم قال يا سليمان اين التفاحة فناولته اياها فكسرها اجزاء فاكل منها جزءا واطعمني
جزءا واطعم كلا منهم جزءا فاذا هي لا عجم لها وكذلك كان العنب والرمان ثم دفع بين
بين كتفي الرجل فمر مع صاحبه في الهوى كالسهم المفوق فسالته عنهم فقال هؤلا
من رجال الغيب السيارة واخذ علي ان لا اعلم احدا بشي من ذلك وهو حي ونور رضي
الله عنه من الاكراد سكن جبل حمرين من ارض العراق واستوطنه الى ان مات به سنة
احدى وستين وخمسمايه وقد علت سنه وقبره بها ثم ظاهر يزار رضي الله عنه
اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن توقا الحربي قال اخبرنا جدي محمد بن دلف
قال اخبرنا الشيخ الفاضل ابو العباس احمد بن يحيى بن بركة البغدادي
البزاز المعروف بالدبيقي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ ماجد الكردي
رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر امام الطريق وشيخ شيوخها في هذا العصر وبنوره يستضي
اهل الاحوال في قلوبهم وبهجة سريرته تسبح اسرار اهل الحقايق على انوار ذلك القلب
فاذا انعن القلب في السير في طريق العلى لم يثبت بين يديه سوى ذلك النور وله ايضا
في سر صاحب كل سر مطالعة يشرف عليها من نظره بالله فاذا اوردت على ذلك
السر وظهرت كامن المعارف من مكامن تلك الاسرار المنازلة باستشراق تلك
المطالعة ونوره مضي من النبوي وبه قوته وبهجته مستمدة من الاصل النوري وبه
قوامها وعليه عمادها رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ جاكير رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر المشايخ واعيان العارفين المقربين وايمة المحققين البارعين
صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيرة الخارقة والمقامات الجليلة
والحقايق النفيسة والمعارف السنية له المنازل الرفيعة من مراتب القرب والتمدد

والتعالي

والتعالي في مجالس القدس والسبق الى جلباب التشريف والسمو فوق ذرى قمم
التمكين والترقي لدرجات المعالي النورانية وهو احد من ابرزه الله تعالى الى
الوجود وصرفه في العالم ومكنه من احكام الاحوال وقلب له الاعيان وخرق
له العادات واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم
واوقع له القبول عند الخلق وملأ الصدور من هيبته وهو احد اركان هذا الشان
وايمة الطريق واعلام العلما بمناهجها معرفة وعلما وشهودا وحالا وكان الشيخ تاج
العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقيته مع
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وامره ان يضعها على راسه نيابة عنه ولم يكلفه
الحضور اليه وقال سالت الله العظيم ان يكون جاكير من مريدي فوهبه لي وكانت
المشايخ بالعراق يقولون انسلخ الشيخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحية من جلدها
وهو الذي يقول ما اخذت العهد على احد حتى رايت اسمه مرقوما في اللوح المحفوظ
وقال ايضا رايت سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب لو اشير
به على الجبال الشوامخ لهوت انتهت اليه رياسة هذا الشان في بلده وما يليه وانتفع
به جماعة وانتمى اليه خلق من الصلحاء وبجله المشايخ واعترفوا بفضله وكان جميل الا خلاق
ظريف الشمايل كامل الاخلاق شريف الصفات لطيف المعاني مع ما ايده الله عز وجل
به وكان له كلام عال على لسان المحققين منه المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد
وبين الرب فيطلع بصفات القلب على ما اخبر من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة
ويتغير عليه الاحوال والمقامات فتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الى
البهتة فتراه شاخصا بالحق الى الحق وتارة يشاهد وتارة يطالع الكمال
وتارة يومي اليها وتارة ينظر الى الكمال وتارة يلوح له الكبريا والعزة وتارة يبدوا
له الجبروت والعظمة وتارة يشاهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه

وهذا يبشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا يدنيه وهذا يبعده وهذا
وهذا يغيبه فهو زايل عن نعوت البشرية قايم بصفات العبودية لا يحس
بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار ومنه اذا اقدحت نار التعظيم مع
نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة لمن شاهد الحق عز
وجل في سره سقط الكون من قلبه فاذا توالت المشاهدة على الكون تولاهم
الحق باسباب التولي ثم يحجبهم عن رؤية التولي فيجذبوا من الحيرة في نور
المشاهدة الى الحيرة في نور الازل واحتفظوا من الدهشة في قدس الامن الى
الدهشة في عين الجمع لمن حاير بين الاستتار والتجلي ومن هايم بين البعد
والتداني ومن ساكن بين الوصل والتعالي ونمو محل الاستقامة والتمكين
وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل
فلما حضروه قالوا انصتوا وقال في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا معناه واستقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى لا يهاب
غيره ومن احب شيئا لا يطالع سواه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين في المعنى

شعر

فالشوق والوجد في مكاني • قد منعاني من القرار
ثمامعي لا يفارقاني • فذا شعاري وذا دثاري

اخبرنا ابو الحسن علي بن الشيخ العارف الصالح ابو محمد بن الشيخ العارف ابي النصر
يعقوب بن احمد بن علي الحميدي الشامري قال اخبرنا ابي قال سمعت
يعقوب بن احمد بن عبد الله يقول كانت نفقة شيخنا الشيخ جاكير رضي الله عنه
من الغيب وكان نافذ التصريف خارق الفعل متواتر الكشف يبذل له كثيرا وكنت
عنده يوما فمرت به بقرات مع راعيين فاشار الى احداهن وقال هذه حامل

بعجل احمر اغر صفته كذا يولد وقت كذا وهو نذر لي ويذبحه الفقرا في يوم
كذا ويأكله فلان وفلان ثم اشار الى الاخرى وقال هذه حامل بانثى ومن
صفتها كذا تولد وقت كذا وهي نذر لي ويذبحها فلان رجل من الفقرا يوم
كذا ويأكل فلان وفلان وللكلب الاحمر فيها رزق قال فوالله لقد جرت الحال
على ما وصف الشيخ ولم يخل منها بشيء ودخل كلب احمر الى الساقية واختطف
قطعة من لحم الانثى وذهب بها قال واتاه وارد قال له يا شيخ جاكير اريد ك
تطعمني لحم ظبي فاطرق الشيخ واذا الظبي قد جا وجلس بين يدي الشيخ فامر
بذبحه فذبح للوارد قال ولقد خدمته سبع سنين فما رايت بالقرب من
زاويته ظبيا غير هذا اخبرنا الشيخ الصالح ابو اليمن بركات بن مسعود
بن كامل العباسي التكريتي قال سمعت الشيخ العارف ابا العز بن الشيخ الجليل القدوة
جاكير رضي الله عنه يقول جا تاجر من اهل واسط الى والدي وكان يحبه وله فيه
عقيدة واستاذنه في ركوب بحر الهند بتجارة له فلما ودعه قال له اذا وقعت
في شدة لا تقدر على دفعها فنادي باسمي وسافر الرجل ثم بعد ستة اشهر وثب
والدي قايما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا ونحن نشاهد منه ذلك كله ثم جلس
فسالناه عن سبب ذلك فقال كان فلان وسمى التاجر الواسطي الان يغرق لولا
ان نجاه الله تعالى فارخنا ذلك الوقت ثم بعد ستة اشهر وصل التاجر واكب على
رجل والدي يقبلها ويقول له يا سيدي لولا انت لهلكنا في ذلك اليوم ووالدي تبسم
فلما خلونا بالتاجر سالناه عن امره فقال انا اوغلنا في لجة البحر المحيط في طلب
بلاد الصين وتهنا عن الطريق وايقن الركبان وكل من في السفينة بالهلاك ثم
لما كان وقت كذا من يوم كذا وذكر اليوم الذي ارخناه عندنا عصفت علينا الرياح

الفواصف من جهة الشمال فهاج البحر وتلاطمت امواجه واضطرمت نيرانه فاشتد
علينا الامر واشرفنا على الوقوع في خسف البحر ومصب مايه فذكرت قول الشيخ فنهضت
قايما واستقبلت العراق وناديت يا شيخ جاكير ادركنا فلم يتم كلامي حتى رايناه
قايما عندنا في وسط السفينه واشار بكمه الى جهة الشمال فسكن الريح ثم
وثب من السفينة واستقبل على متن الريح وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشى خطوات يمينا وشمالا فسكن الريح وهدت امواجه
وصار كانه عين ذلك ثم اشار بكمه الى جهة الجنوب فهبت علينا ريح طيبة اقلعتنا
من ذلك الموضع حتى وصلنا الى طريق السلامه ومشى الشيخ على متن البحر حتى غاب عنا
ونجانا الله عز وجل ببركته من الهلاك قال رنا خلفنا بالله العظيم ان الشيخ لم يغب عن ابصا
في ذلك الوقت بل كنا جلوسا فاقسم بالله انه لو لم يكن حاضرا معنا في ذلك الوقت لم يخ
منا الا من شا الله تعالى وهو رضي الله عنه من الاكراد سكن صحرا من صحراء العراق
بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من سامرا واستوطنها الى ان مات بها مسنا
وبها دفن وقبره ثم ظاهر يزار ويمر عنده قرية يطلبون بركته رضي الله عنه اخبرنا
ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال سمعت الشيخ العارف مسعود الحا رثي
رضي الله عنه يقول حضرت الشيخ جاكير والشيخ علي بن ادريس رضي الله عنهما مجتمعين
نتجاريا ذكر المشايخ وما سلف لهم في صحبتهم فقال الشيخ جاكير لم يظهر في الوجو د
من المشايخ بعد سيدي تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه افخر حالا و لا
انفذ تصريفا ولا اقوى تمكينا ولا اتم وصفا ولا اعلى مقاما من سيدي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه ومنه انتقلت القطبيه للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهما فقال
الشيخ عبد القادر من تمكنه في احوال القطبيه وترقيه في مقاماتها واستغراقه في مدارجها
واستيلايه على جميع اطرافها وجمعه بين اسبابها نال ما لم ينله غيره من المشايخ فيما يعلم

قال

قال فلما انفردنا بالشيخ بن ادريس سالناه عن قول الشيخ جاكير فقال اخبر عما
شاهد ونطق عما علم مما علمه الله تعالى وهو العدل المبرز في افعاله واقواله رضي
الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين

الشيخ ابو محمد بن عبد الله البصري رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق وعظما العارفين المشهورين واجلا المقربين
المذكورين صاحب الاحوال الفاخره والكرامات الظاهره والافعال الخارقه والانفا
الصادقه والمقامات السنيه صاحب الحقايق الزاهره والمعارف الباهره له
المراتب العليه من منازل القرب والمعارج الرفيعه الى محاضر القدس والكشوف
الواضحه عن عوالم الغيب واللسان الطويل في الاخبار بعجايب الفتح والباع الرحيب
في التصريف النافذ والقدم الراسخ في التمكين والتقدم العظيم في السبق الى المعالي
والدرجات العوالي وهو احد من يذكر عنه القطبيه وهو احد من اظهره الله تعالى
للوجود وصرفه على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات واوقع له القبول العظيم والهيبه
التامه في صدور الخلق واقامه حجة وهيبة وهو احد العلما المبرزين في علم
الشريعه والفضلا المفتيين على مذهب امام دار الهجرة الامام مالك بن انس رضي
الله عنه واليه سلم قلم الفتوى ببلده وما يليها انتهت اليه رياسة هذا الشان
في وقته علما وعملا وحالا ومقالا وتحقيقا وبراعة وزهدا ومجدا وجلالة وهيبة
وهو احد اوتاد هذه الطريق وصدور اركانها وسادات ايمتها واعلام العلما
بها واعيان الدعاة اليها وبه عرف الامر في تربية المريدين الصادقين في بلاد البصرة
وما يليها وتخرج بصحبته جماعة من اهل المراتب العاليه وتلمذ له جماعة من اصحاب
الاحوال وقال بارادته خلق كثير وانعقد عليه اجماع العلما والمشايخ بالتبجيل
والاحترام والرجوع الى قوله والاعتراف بمكانته وقصد بالزيارات وحل

في الكون وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر صح

بة

المشكلات وكان اهل البصرة يلجيون اليه في معضلاتهم فتنجلي ويتضرعون اليه في كرباتهم فتنكشف • وكان مشتملاً على اشراف الاخلاق واكمل الاداب واجمل الاوصاف كريما ظريفا متواضعا وكان يتكلم بالبصرة في علم الشريعة والحقيقة على كرسي عال ويحضر مجلسه المشايخ والعلما وسطر كلامه في المعارف وكلامه في مناهج الحقايق مشهور متداول الوجد شهود ما لم يكن عن شهود وشاهد الحق يفني شهود الوجود • ويغني عن العين الوسن سكره يزيد على سكر الشراب • وارواح الواجدين عطرة لطيفة وكلامهم يحيي موات القلوب • ويزيد في العقول والوجد يسقط التميز ويجعل الاماكن مكانا واحدا • واوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب • وحضور الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السر وشرط صحة الوجد انقطاع اوصاف البشرية عن التعلق بمعنى الوجد حال وجود ومن لا فقد له لا وجد له واهله على مقامين ناظر ومنظور اليه فالناظر مخاطب يشاهد الذي وجده في وجده والمنظور اليه مغيب قد اختطفه الحق باول ما ورد اليه والوجود نهاية الوجد لان التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد وترتيب هذا الامر حضور ثم حضور ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود بمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال الصحو بقاؤه بالحق • وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه ابدا والوجود اسم لثلاث معاني الاول • وجود علم الذي يقطع علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك والثاني وجود الحق وجودا عينا منقطع عن مساع الاشارة والثالث وجود مقام الاضمحلال في رسم الوجود بالاستغراق في الاولية فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب وطرب الروح وهام السر

في المعنى

• تصحوك من لفظي هو الوصل كله • وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا ••

قال

• فما مل ساقيها وما مل شارب • لحاظ جمال كاسه يسكن اللبا ••

والصحو انما هو بالحق وكلما كان في غير الحق لم يخل من حيرة لا حيرة شبهة بل حيرة في مشاهدة نور العزة وكلما كان بالحق لم يعتبر عليه بالغلبة ثم الصحو من اودية الجمع ولوائح الوجود ومنازل الحيوة والحيوة لثلاثة معاني الاول حياة العلم من موت الجهل ولها ثلاثة انفاس نفس الخوف ونفس الرجا ونفس المحبة والثاني حياة الجمع من موت التفرقة ولها ثلاثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والثالث حياة الوجود من موت الفنا وهي حياة بالحق ولها ثلاثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة لا طاقة للاشارة والمواجيد ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات وترك الاحوال قبل وجود الله سبحانه محال وطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال ومن تهاون بسر الله تعالى انطق الله تعالى لسانه بعيوب نفسه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

شعر

• كادت سرايري سري ان تسر بما • اوليتني من جميل لا اسميه ••
• فصاح بالسر سر منك يرقبه • كيف السرور بسر دون مبديه ••
• نظل بحظي سري لا الحظه • والحق يلحظني الا يراعيه ••
• واقبل الوجد يفني الكل من صفتي • واقبل الحق يخفيني وابديه ••

اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال سمعت الشيخ القدوة شهاب الدين ابا حفص عمر السهروردي رضي الله عنه يقول مررت في طريق البصرة بمواضع ذروع ونخيل كثيرة وكنت كلما اجتزت بشي منها سالت عنها دعاته ومن يقوم به فيقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبد الله فخطر في نفسي ان هذا حال

الملوك ودخلت البصرة وانا اقرا في سورة الانعام فقلت في نفسي اي اية انتهيت
الى دار الشيخ وانا اقروها فهي فالي معه فوصلت الى باب داره ووضعت رجلي
على عتبة بابه وانا اتلو اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فخرج الي خادمه
على الفور مسرعا قبل ان استاذن وقال الشيخ يدعوك فدخلت اليه فقال لي
ابشر يا عمر جميع ما رايته على الارض فهو على الارض وليس على قلب بعبده شي
قال فاشتد تعجبي من علمه بحالي بما لم يعلم سوى الله تعالى وانا اخبرنا ابو
سعد عبد الغالب ابن علي الهاشمي قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز
يقول كنت عند بعض اصحابنا ببستان له بالبصرة فدخل علينا فقير اشعث اغبر
وقال لصاحب البستان اشبعني فقدم اليه وزنة من تين فاكلها فقدم
اليه اخرى فاكلها وقال زدني فما زال صاحب البستان يقدم اليه وزنة بعد
اخرى ويتواتر بذلك حتى اكل الف رطل ثم اتى نهرا هناك وجعل يغترف منه
بيده فشرب ماء كثيرا وانصرف ثم بعد مدة قال لي صاحب البستان ان غلته
تضاعفت امثالا عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام الثاني فبينا انا
امشي يوما وحدي امام الركب فخطر في نفسي شان ذلك الرجل وتمنيت رؤيته
فاذا به عن يميني فدهشت منه وسررت به فكان يمشي وانا معه فان جلس نزل
الركب جميعه وان مشى سار الركب جميعه فجاء الى بركة كبيرة فيها ماء وقد رست
فيها طين كثير فجعل يقطع من الطين بكفيه ويأكل منه كما يأكل احدنا الحلوى حتى
اكل منه شيئا كثيرا والقمني قطعة من ذلك الطين فاذا هو في فمي الذ من الخشكنانك
وله رائحة كالمسك الاذفر ثم اغترف بكفيه من ذلك الماء فشرب كثيرا وقال لي
يا علي هذه الاكلة من تلك الاكلة وليس بينهما طعام ولا شراب فقلت له من
اين لك هذا فقال نظر الي الشيخ محمد بن عبد الله نظرة فلا قلبي حبي ووصل

يري

يري ربي وانطوت لي الاكوان وقلبت لي الاعيان وقرب مني البعيد
ونلت المراد بنظرته وكساني معنى استغنيت به عن الطعام والشراب الا
في اعواد البشرية الي ثم غاب عني فما رايته بعد اخبرنا ابو الخير سعد الله
ابن ابي غالب احمد بن علي الازجي قال انبانا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل
بن حمزة الازجي المعروف بابن الطبال قال سمعت الشيخ الصالح الزاهد ابا عبد
الله محمد الناسي رضي الله عنه يقول وكان من اصحاب العزلة والانفراد يسكن
الخراب ولا يعلم من اين قوته وله قدم في المعرفة ورسوخ في هذا الشان قال
كنت في بعض السنين مجاورا بحرم مكة شرفها الله تعالى بينما انا جالس يوما
وقت الصبح في مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه ابو محمد بن عبد الله
البصري رضي الله عنه المقام ومعه اربعة نفر فصلى بهم ركعات ثم طافوا اسبوعا
فلما اتموه خرجوا من باب بني شيبة فتبعتهم فردني احدهم فقال له الشيخ ابو محمد دعه
ثم وقف امام الجماعة وصفهم خمسة صفوف كل صف رجل يلي الرجل قدامه وكنت
اخرهم وامر كلا منا ان يضع قدمه في الموضع الذي يرفع منه الذي قدامه قدمه
ثم سار الشيخ ونحن خلفه كما امر والارض تطوى تحت اقدامه طيا فلم يلبث الا
يسيرا فاذا نحن بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فزرنا
وصلينا بها صلاة الظهر ثم خرج وخرجنا خلفه على هذا الترتيب فلم نلبث الا
يسيرا فاذا نحن ببيت المقدس فصلينا به صلاة العصر ثم خرج وخرجنا خلفه فلم
نلبث الا يسيرا فاذا نحن بسد ياجوج وماجوج فصلينا به صلاة المغرب ثم سار
ونحن خلفه فاذا نحن بجبل قاف فصلينا به العشا وجلس الشيخ على ذروة من الجبل
ونحن حوله فاتته رجال من اقطار الجبل كالاسد بهائم لهم انوار مثل الشمس والقمر
يسعى بين ايديهم فيسلمون عليه ويجلسون بين يديه ويتأدبون معه ونزل عليه

رجال اخرون من الجو سايرون في الهوي كالبرق اللامع واحدق الجمع به وسالوه
ان يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد ومنهم من تهمل
دموعه ومنهم من يصيح ويعدو في الهوي حتي يغيب عن النظر فكان يخيل الي
ان الجبل يضطرب تحتنا ولم يزل الحال كذلك الي ان طلع الفجر فصلي الصبح بهم
ثم نزل ونزلنا الجبل فاذا ارض شديدة كثيرة الانوار لطيفة الجوم لا تشبه ارض
الدنيا ولا يري لها طرف وكانت روايح المسك الاذفر تفوح من تحت اقدامنا
وكنا نمر بطوايف صورهم كصور الادميين يذكرون الله تعالي بانواع التسبيح
باصوات لم يسمع السامعون احسن منها قد غشيتهم انوار الناظرين وتحققوا
بمواجيد من منازلات القدس ولو تقضي علي الناظر اليهم او السامع اصواتهم ان
يموت لفاضت نفسه من هيبتهم فكان الشيخ ابو محمد في ارجا تلك الارض
وتارة يميل به الوجد يمينا وشمالا وتارة يمر في فضايها كالسهم المرشوق وتارة

يقول

الشوق اليك يقلقني ... والبعد عنك يقتلني
والخوف منك يتلفني ... ورجاي فيك يحييني
واعراضك عني يسلبني ... وحبك يهيمني
وقربك يجمعني ... والانس بك يبسطني
وخلوتي معك خلوتي ... ومشاهدتي تطويني
وتنشرني فاز من ... ازمة اموره في يديك

وما زال حاله كذلك الي وقت الضحي ثم رجع الي الموضع الذي جينا منه وسار ونحن
خلفه كسيرنا بالامس فلم نلبث الا يسيرا حتي انتهينا الي مدينة مبنية بالذهب
والفضة فيها اشجار متعانقة وانهار مطردة وثمار منضودة وفواكه كثيرة فدخلنا

واكل

واكلنا من ثمارها وشربنا من مايها وامر الشيخ كل منا ان ياخذ تفاحة بيده
الا الرجل الذي ردني اولا فانه يده لم تمتد فلم يستطع ان ياخذ شيا فقال له
الشيخ هذا هو بسو ادبك وكسر خاطر هذا واشار الي فاستغفر الله تعالي
فقال الشيخ بني هذا الامر علي محافظة الادب ومراعاة احكامه ثم قال
له خذ واحدة كاصحابك فمد يده فامتدت واخذ تفاحة ثم قال لنا الشيخ هذه
المدينة مدينة الاولياء ولا يدخلها الا ولي ثم خرج منها وسار ونحن خلفه
نامر بشجرة يابسة الا اورقت ولا بذي عاهة الا عوفي حتي اتينا مكة
فصلينا بها الظهر واخذ علي العهد ان لا اتكلم بشي من هذا الامر الا بعد موته
ثم غاب عني هو ومن معه فلم ارهم ثم بعد مدة اشتقت لرويته فسافرت الي
البصرة واقمت عنده اياما فخرج يوما الي ظاهر البصرة وانا معه فاتي الي تربة
طلحة بن عبيد الله الانصاري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راي
القبر بعد رجع القهقري ثم رجع فاتي القبر وزاره وهو مطرق متادب فلما خرج
سالته في ذلك فقال لما اقبلت علي قبره رايته جالسا عليه حلة خضرا وتاج
مكلل بالدر والجوهر وعنده حور ربان فاستحييت فرجعت لوجهي فاقسم علي
بالنبي صلي الله عليه وسلم ان ارجع فرجعت اليه قال ووالله ما اخبرت احدا بشي
من ذلك حتي مات الشيخ رضي الله عنه سكن رضي الله عنه البصرة وبها مات
قبل سنة ثمانين وخمسمايه تقديرا وقد علت سنه وقبره بظاهرها هناك ظاهر
يزار ولما صلي عليه سمع من الجو اصوات طبول تضرب فكانوا كلما رفعوا ايديهم
في التكبير للصلاة عليه سمعوها واسلم يومئذ طايفة من اليهود والنصاري وكان
يوما مشهودا اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي العباس
احمد بن شبيب المصري قال سمعت الشيخ القدوة جمال العارفين ابا محمد

بن عبد الله البصري رضي الله عنهما يقول وقد سئل عن الخضر عليه السلام أحي هو أم
ميت قال اجتمعت بأبي العباس وقلت له اطرفني بأعجوبة مرت بك من الاوليا
فقال اجتزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى آدمي ولا غيره فرايت رجلا
نايما ملتفا بعباءة فوقع لي انه ولي فركضته برجلي فرفع راسه الي وقال ما
تريد فقلت قم للخدمة فقال لي اذهب واشتغل بنفسك فقلت له لين لم تقم لانادين
عليك في الناس واقول لهم هذا ولي الله فقال لي لين لم تذهب لاقولن لهم هذا
الخضر فقلت له وكيف عرفتني فقال اما انت فابو العباس الخضر فقل لي انت من انا
رفعت همتي الى الله عز وجل وقلت بسري يا رب انا نقيب الاوليا فنوديت يا ابا
العباس حدثني معه فقلت نعم فزودني بدعوة فقال منك يا ابا العباس الدعا
فقلت لا بد قال مر وفر الله نصيبك منه قلت زدني فغاب عني ولم يكن الاوليا
يقدرون على الغيبة مني ثم رايت في نفسي بغتة من المشي فمشيت حتى انتهيت
الى كثيب عظيم من الرمل فدعتني نفسي الى صعوده فلما استويت الى اعلاه وظننت
اني سامت السما رايت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته فاذا ثم امراة
نايمة ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبي فاردت ان اركضها برجلي فنوديت
تادب مع من تحبه فجلست انتظر انتباهها فاستيقظت وقت صلاة العصر
وقالت الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور والحمد لله الذي
انسني به واوحشني من خلقه ثم التفتت فراتني وقالت مرحبا بك يا ابا العباس
ولو كنت تادبت معي من غير نهي كان احسن قلت بالله عليك انت زوجة الرجل
قالت نعم وقد مات في هذه البرية بدله فساقني الله عز وجل اليها فغسلته وكفنته
فلما فرغت من تجهيزه رفعت من بين يدي كو السماحية غابت عن بصري فقلت زودني
بدعوة فقالت منك الدعا يا ابا العباس قلت لا بد قالت مر وفر الله نصيبك

منه

منه قلت زدني قالت لا تلمنا اذا غبنا عنك والتفت فلم ارها قال
الشيخ ابو محمد فقلت للخضر عليه السلام فهل لهولا الاحباب رجل فرد في كل
وقت يرجعون اليه والى امره قال نعم فقلت ومن هو في وقتنا هذا قال
هو الشيخ عبد القادر قلت اخبرني عن حال الشيخ عبد القادر قال هو فرد
الاحباب وقطب الاوليا في هذا الوقت وما اوصل الله تعالى وليا الى
مقام الا وكان الشيخ عبد القادر من اجله وقد اودعه الله سرا من اسراره سبق
به جمهور الاوليا وما اتخذ الله وليا كان او يكون الا وهو متادب مع الله السر
الى يوم رضي الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا بهم انه على كل شيء قدير

الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصدور العارفين المذكورين
واعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة
والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والمقامات السنية والاشارات
العلية صاحب البسطة العظيمة في احكام الولاية والدرجة الرفيعة في مراتب
النهاية والمكانة المصدرة في منازل القرب والطور الاعلى من اطوار المعارف
والمنهاج الارفع من مناهج الحقايق والبصيرة الخارقة لحجب الملكوت والسريرة
المشرقة بانوار الغيوب والقلب المطهر لمنازلات القدس والسر المجرد عن حوادث
البقايا وله الفتح الطالع والكشف اللامع والمفاخر والمعالي والتقدم والتعالي
وهو احد العلماء المصنفين والفضلاء المفتين والايمة البارعين والسادة ده
القايمين بالسنة واحكام الدين افتى بمصر على مذهب الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه ودرس وناظر وخرج واملى وقصد اليه طلبة العلم وروى
عنه غير واحد بمصر من العلماء وهو احد اركان الطريق واعلام العلماء باحكامها

وكشف مشكلات احوالها • وسادات ايمتها وعظماء القادة اليها علما
وعملا وحالا ومقالا وتحقيقا وتمكينا وزهدا ومجدا وجلالة ومهابة مع
تدارب في المجاهدة • وتحوال في المشاهدة • وجبلة طبعت على الحكم والتواضع
وموجب بالكرم والحيا • وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق • واوقع له عندهم
القبول التام والهيبة العظيمة • وصرفه في الوجود • ومكنه في الاحوال وقلب
له الاعيان • وخرق له العوايد • ونطقه بالمغيبات • واظهر على يديه الحكم
والعجايب • واجرى على لسانه ما عمر به القلوب • ونور به الاسرار • واحيا به
الشريعة • واقامه حجة على المسلمين • وقدوة للسالكين • انتهت اليه رياسة
تربية المريدين الصادقين بمصر واعمالها • وكشف مخفيات مواردهم • وانتفع
بصحبته غير واحد من الاجلاء • وتلمذ له جماعة ممن له قدم راسخ في هذا الشان
وقال بارادته خلق كثير من الصلحا • وانعقد عليه المشايخ والعلما بالتبجيل
والاحترام • وحكموه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله وترددوا اليه • واعترفوا
بفضيلته • وكان ظريفا جميلا مشتملا على اطيب الاخلاق • واكمل الاداب
واشرف الصفات • وكان له كلام عال على لسان اهل التحقيق منه
الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته الفكر والاعتبار بحكمه واياته • ولا سبيل
للالباب الى معرفة كنه ذاته • ولو تناهت الحكم الالهيه في حد العقول • وانحصرت
القدرة الربانيه في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة
لكن احتجب اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الابصار
فقد رجع معنى الوصف وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك فانتهى كلام المخلوق الى
مثله واشتد الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فجميع
المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته • وحجج بالغة على ازليته

والكون جميعه السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرا حروف
اشخاصه المتبصرون على قدر بصايرهم منه اذا هبت ريح السعادة وتالق برق
العناية على رياض القلوب وامطرت ودق الحدايق من خلال سحايب الغيوب
ظهرت فيها ازهار قرب المحبوب واينعت بهجته نوار نيل المطلوب وهبت
ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلا الحضور في التغذي بالسماع وانست
نار الهيبة فتداصرتها صفو المحبة مع التخلص عن الانس الى المقام الى نور الازل
بصولة الهيمان وقامت باقدام الفنا في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمناجاة
يثيب بها الكون بصفا اتصال تعرف بها يات الخير في بدايات العيان وتطوى
حواشي الحدث في بقاء عز الازل فهنالك سبحت ارواحهم في غيب الغيب وغاصت
اسرارهم في سر السر فعرفهم مولاهم ما عرفهم واراد منهم مقتضى الايات ما لم يرد
من غيرهم وخاضوا بحار العلم اللدني بالفهم الغيبي لطلب الزيادات فانكشف
لهم مدخور الخزاين تحت كل ذرة من ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون
وسبب متصل بحضرة القدس يدخلون منه على سيدهم عز وجل فاراهم من
عجايب ما عنده ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنه
من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب ومن عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه
ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ومن انقطعت اماله الا
من مولاه فهو عبد حقيقة والدعوى من رعونة النفس والتلذذ بالبلا يتحقق بالرضا
وحيلة العارف الخشية والهيبة واياكم ومحكمات اصحابها الاحوال قبل احكام الطريق
وتمكن الاقدام فانها تقطع بكم ودليل تخليص محبتك للمخاطبين ودليل بطالتك
ركونك للبطالين ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين وكان يتمثل هذه الابيات

شعر يا غارس الحب بين القلب والكبد • هتكت بالصبر ستر الصبر والجلد •

• يا من يقوم مقام الموت فرقته • ومن يحل محل الروح والجسد •

• قد جاوز العشق بي اعلا مراتبه • فلو طلبت مزيدا منه لم اجد •

• اذا دعا الناس قلبي عنك مال به • حسن الرجا فلم يصدد ولم يرد •

• ان يوفني لم ارد ما دمت لي بدلا • وان تغير لم اسكن الى احد •

اخبرنا الفقيه ابو طالب عبد العزيز بن سالم بن خلف المصري المقري قال
اخبرنا الشيخ الجليل ابو محمد عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الثار المحدث المعروف بالحكمة
قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الفضل نعمة بن عبد العزيز بن هبة الله العسقلاني
العدل بمصر قال سمعت الشيخ ابا الخير العارف ابا اسحاق ابراهيم بن مزيل الحروي
الضرير رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق الضرير رضي
الله عنه من اوتاد مصر كان سابغ الكشف ظاهر الكرامات زاد النيل زيادة عظيمة
حتى كادت تغرق واقام على الارض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ
ابي عمرو بسبب ذلك فاتى الى شاطي النيل وتوضا منه فنقص في الحال نحو الذراع عن
ونزل عن الارض حتى انكشفت الارض وزرع الناس في اليوم الثاني وفي بعض السنين
لم يطلع النيل البتة وفات الكثر وقت زراعته وغلت الاسعار وظن الهلاك
وضجوا بالشيخ ابي عمرو فجا الشيخ الى شاطي النيل وتوضا فيه بابريق كان مع خادمه
فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله تعالى
به المنافع وبارك في زرع الناس تلك السنة ببركته رضي الله عنه قال وحكى
لي خادمه الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن بركات السعدي المقري رحمه الله تعالى
ان الشيخ صلى العشا بمنزله بمصر في ليلة مظلمة وخرج وخرجت خلفه والارض تطوى

تحتنا

تحتنا كالكرة والانوار تسعى بين ايدينا وعن ايماننا وشمايلنا ولا ننتهي الى جبل ولا شجر
من الارض الا ايدك بين يديه وكانه لم يكن حتى اتينا في اسرع وقت الى مكة شرفها
الله تعالى فطاف وصلى بها اكثر الليل ثم خرج وانا خلفه يسير كذلك الى المدينة
شرفها الله تعالى صلى الله على ساكنها وسلم فزار وصلى ما شا الله تعالى ان
يصلي ثم خرج وانا خلفه يسير كذلك الى ان دخلنا مصر والموذن ينادي بالفجر و الله
اني لا اوتي مني اول الليل وما وجدت تعبا ولا نصبا واخذ علي الشيخ ان لا اتكلم في
حياته بذلك فما تكلمت به الا بعد وفاته رضي الله عنه اخبرنا الشيخ
الصالح ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن علي القرشي المصري المودب قال انبانا الشيخ
الامام ابو الربيع سليمان بن علي بن احمد السعدي المقري المعروف بابن المغربل قال
سمعت الشيخ العارف ابا العباس احمد بن بركات بن اسمعيل السعدي المقري خادم الشيخ
القدوة ابي عمرو بن مرزوق رضي الله عنه يقول خدمت الشيخ ابا عمر تسع سنين فكان
لا يمر عليه وقت من الليل والنهار الا وهو معمور بانواع القربات اما يقرا القران
او يقريه او يسمع الحديث او يمليه او يشتغل بالعلم او يودب مريديه او يتوجه الى
الله عز وجل باحكام احوال قربه بمنازلات سره وشهدته يوما وقد دخل عليه شيخ
اشعث اغبر ما رايته قبل ولا من بعد فجلس بين يدي الشيخ متادبا خاضعا فاطرق
الشيخ ساعة ثم نظر الى الرجل فخر مغشيا عليه فقال الشيخ ارفعوه فرفعناه في بيت
فمكث به اربعة اشهر لا يتحرك ولا يفيق وحاله كحال الميت الا انه يتنفس ثم اتاه
الشيخ ومسح بيده على صدره فافاق فسالته عن امره فقال يا ابا العباس كبر سني وتنا بعت
مجاهدتي وطالت سياحتي وما رايت من احوال هذا الشان شيا فاستغثت
الله تعالى بسري فنوديت اذهب الى سلطان هذا الوادي فعنده ما تريد فقلت
ومن هو فقيل لي هو الشيخ عمرو بن مرزوق فلما جلست بين يديه ونظر الي قطعت

نظرة بحتي واحترقت في سرادقات الوصل وطوت لي مسافات البعد واختطفتني
عن حتي وعالمي وغيبتني عن الوجود وما فيه وقمت على قدم الفنا والغيبة عن الاكوان
في مقام القرب ونلت مطلوبي ووصلت الى محبوبي ببركة نظره لم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا على هذا الحال في مقامي ذلك فنظر الي فقال مروا من حال
بين هذا وبين عقله ان يضع فيه تمكينا يقهر بقوته سلطان هذا الحال ليرجع الى
تمييزه فيقوم باحكام الشرع فاسرع الى الشيخ ابو عمر فوجدت عندي قوة ملكت بها
حالي ورجعت الى الوجود كما تري ثم ذهب فما رايته **قال** وصحبته مرة الى الشام
على قدم التجريد وليس معنا احد الا الله سبحانه وتعالى فمكثت ثلاث ايام لا اجد
ما اكل ولا ما اشرب وكدت اسقط الى الارض فلما راى الشيخ حالي عرج الى كثيب
رمل فجعل يغترف منه بكفيه رملا بينا ولبيه سويقا مشوبا بالسكر فاكلت منه
حتى شبعت ثم ضرب بيده في الكثيب فنبعت عين ما من اعذب مياه الدنيا فشربت
حتى رويت **قال** وحضر عنده رجلان عربي لا يعرف بالعجمية كلمة واحدة
وعجمي لا يعرف بالعربية كلمة واحدة فجعل كل منهما يتكلم ولا يفهم الاخر ما يقول
صاحبه فقال العربي وددت لو اني اعرف بالعجمية وقال العجمي وددت لو اني اعرف
بالعربية وقاما ثم اتيا الى الشيخ بالغدو والعربي يتكلم بالعجمية كافصح العجم والعجمي يتكلم
بالعربية افصح العرب **وقال** العربي رايت الليلة في منامي ابراهيم الخليل عليه
السلام ومعه الشيخ ابو عمر فقال الخليل صلوات الله وسلامه عليه لابي عمرو
علمه العجمية نيابة عني فتفل ابو عمر في في فاستيقظت وانا اتكلم بالعجمية
فقال العجمي وانا رايت الليلة في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه الشيخ ابو عمر فقال المصطفى صلوات الله عليه وسلامه لابي عمر علمه العربية
نيابة عني فتفل ابو عمر في في فانا اتكلم بالعربية **اخبرنا** ابو الحسن علي بن

زكريا

زكريا يحيى بن احمد الارجي **قال** انبانا الشيخ العالم ابو محمد عبد الكريم بن
منصور بن ابي بكر المحدث المعروف بالاثري ببغداد **قال** الشيخ الجليل الاصيل
ابو الخير سعد بن الشيخ القدوة العلامة ابي عمرو عثمان بن مرزوق القرشي **قال**
سمعت والدي رضي الله عنه يقول خرجت مرة سايحا في الجبل المقطم بقرافة مصر
فمكثت فيه اياما لا ارى احدا فسمعت ليلة عند السحر قايلا يقول في مناجاته
بصوت يزعج القلوب وحنين يذهل العقول كيف بلاي من غيرك وبحث بسري
اليك واشتغلت عمن سواك ثم انتحب بالبكا وقال عجبت لمن عرفك كيف يسلو
عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا ماوى العارفين وحبيب المقربين وانيس
المحبين وغاية امل الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه واكرباه فتبعت
الصوت وقد اخذ بمجامع قلبي حتى انتهيت اليه فاذا شيخ نحيف الجسد مصفر اللون
يعلوه الهيبة ويجلله الوقار وعليه سمت اهل المعرفة فدنوت منه وسلمت عليه
فقال مرحبا بك يا ابا عمرو فقلت وكيف عرفت اسمي وما رايتني قبل هذه الساعة
فقال نظرت الى شخصك في الارض فعرفت مقامك في السما وقرات اسمك في اللوح
المحفوظ فقلت يا سيدي افدني فايدة **فقال** يا ابا عمرو اوحى الله تعالى الى داود
صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا وسلم يا داود قل لاوليائي واحبائي ليهنا رق
كل منكم الخلق وليذكرني فاني مونسهم بذكري ومحدثهم بانسي وكاشف الحجاب فيما
بيني وبينهم لينظروا عظمتي وجلالي وبهاء وجهي في كل يوم اذنيهم وفي كل ساعة اقربهم
من نور وجهي واذيقهم من طعم كرامتي فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم عن الدنيا
واهلها فلا شي انس اليهم مني ولا اوجع ليهم من النظر الي ويستعجلون
القدوم علي وانا اكره ان اميتهم لانهم مواضع نظري من بين خلقي انظر اليهم وينظرون
الي فلو رايتهم يا داود وقد ذابت نفوسهم ونحلت اجسامهم وخشعت عيونهم

وتهشمت اعضاؤهم وانخلعت قلوبهم اذا سمعوا بذكري فاباهي ملايكتي واهل
سمواتي ينظرون الي فيزدادون خوفا وعبادة ان ناجوني اصغيت اليهم
وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا الي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان
والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امورهم
وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم ثم لا اجعل لقلوبهم راحة في شي غير ذكري ولا
يستانسون الا بي ولا تحطون رحال قلوبهم الا عندي فوعزتي وجلالي لا
امكننهم من رؤيتي ولا شبعنهم من النظر الي حتى يرضوا وفوق الرضا فاذا بلغ
يا داود اهل الارض اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني وانيس لمن انس
بي وصاحب لمن صاحبني ومطيع لمن اطاعني ومختار لمن اختارني فهلموا الى
كرامتي ومصاحبتي ومعاملتي وانا الجواد الماجد اقول للشي كن فيكون ثم
خنقته العبرة حتى غشي عليه فلما افاق قلت له يا سيدي اوصني **قال** يا ابا
عمرو اقطع عن قلبك كل علاقة ولا تقنع بشي دونه فقلت يا سيدي ادع لي فقال
خفف الله عنك مؤن نصب السير اليه ولا جعل بينك وبينه حجابا ثم ولى كالهارب
من الاسد رضي الله عنه **فانشد**

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ∴ وايسر ما في الذكر ذكر لساني ∴
وكدت بلا وجد اموت من الهوى ∴ وقام على القلب الخفقان ∴
فلما اراني الوجد انك حاضري ∴ شهدتك موجودا بكل مكان ∴
فخاطبت موجودا بغير تكلم ∴ ولاحظت معلوما بغير عيان ∴

وهو رضي الله عنه ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي الحنبلي
سكن مصر واستوطنها وبها مات سنة اربع وستين وخمسماية وقد جاوز السبعين
ودفن بقرافتها قريبا من قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي سارية وقبره ثم ظاهر

يزار

يزار **اخبرنا** الشيخ ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن علي القرشي المؤذن **قال**
انبانا الشيخ الامام ابو الربيع سليمان بن احمد بن المقري المعروف بابن المغربل **قا** **ل**
سمعت الشيخ الجليل ابا اسحاق ابراهيم بن مرزبل المخزومي يقول سمعت الشيخ ابا عمرو
عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر امامنا
وشيخنا وسيدنا وكل من سلك طريقا الى الله عز وجل في عصرنا هذا او وهب
حالا او اقيم مقاما فالشيخ عبد القادر امامه في العلم ومنازلات الاحوال وا مامه
في المقام بين يدي الله عز وجل واخذ له العهد من اوليا هذا الزمان واسند
له الميثاق على جميع ارباب المراتب في العصر بالمصير الى قوله والرجوع الى امره ولنا ذب
بمقامه وما اتخذ الله وليا في هذا العصر الا واعطى على يديه موهبة ومواهبه
كلها على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصطفى الله سبحانه وتعالى قربا
في هذا الوقت الا والشيخ عبد القادر رضي الله عنه مشاركه في احواله ومقاماته
واسراره سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وليس لاحد عليه منة في هذه الطريق
سوى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه اجمعين امين

∴ الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه ∴

هذا الشيخ من اعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين واكابر المحققين
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات السنية والافعال الخارقة
والاشارات العلية والهمم الفخمية له المكانة الرفيعة من مراتب القرب والطود
السامي من منازل التمكين والمورد العذب من مناهل الوصل والمعراج العلي في مدارج
المعارف والسمو الارفع في مراقي الحقايق والسبق في حلبة المعالي الجليلة مع زاد
الكشف الانور وتضاعف الفتح الازهر وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في العالم ومكنه في الاحوال وقلده احكام التصريف وملكه ازمة التمكين

وصدره في مجالس القدس وقدمه في صدور المراتب وايده باحوال اهل النهايات
واطلعه على عجائب الغيوب وانطقه بفنون الحكم وقلب له الاعيان وخرق له
العادات واوقع له القبول التام في الصدور والهيبة الوافرة في القلوب واقامه
اماما للسالكين وجمع بين علمي الشريعة والحقيقة انتهت اليه رياسة هذا الشان
علما وعملا وتحقيقا وزهدا وجلالة وبه عرف الامر في تربية المريدين الصادقين
في وقته بسنجار وما يليها وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ حسين
التلعفري والشيخ عثمان بن عاشور وغيرهما رضي الله عنهم **وقال** باراد به جمع ممن له
قدم راسخ في هذا الشان وانتمى اليه خلق كثير من الصلحاء واجمع المشايخ والعلماء
على تبجيله واحترامه وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا
ويذكر فضيلته وهو من اركان هذه الطريق واعلام العلماء بها وايمة المحققين لاحكامها
وشرح احوال الهامع به مبسوطة في العلوم الشرعية وباع طويل في المعرفة باحكام الله
تعالى وكان مقصودا بالزيارات من كل قطر مشهور الذكر في كل افق ظريفا جميلا فاضلا
متادبا خاشعا مشتملا على اشرف الاخلاق واحسن الشيم واسنى الصفات وكان له
كلام شريف في علوم المعارف منه مقامات العارفين على سبعة اصول القصد
الى الله تعالى بالسر والاعتصام بالله في الامر والجلوس مع الله بالامر والنصيحة لعباد
الله في السر والجهر وكتم اسرار الله في الطي والنشر وثبوت الحال مع الله بالصبر وذكر
لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ورقي عن رؤية الاعمال
فتح الله عز وجل له في القصد الى الله بالسر باب التنفس وعلامته ان يستروح القلب
الى التجلي بنفس الشهود ويراح الانس في مشكات الكشف وهذا التنفس لا يكون الا في
حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في معارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج
روح القدس بحسم مادة الجهاد وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين واول

استرواح

استرواح انفاس ارواح التجلي ولا يطفى نور شهوده نور وجوده ولا يحجب نور وجود
حقيقة شهوده وحقيقة القصد الى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة باذنه في
حجاب العلم ثم يفتح له في الاعتصام بالله باب المعاينة وعلامته ان يفتح الله تعالى
له من بصيرته عيونا ثلاثة عين يدرك بها نور المعرفة وعين يدرك بها انواع الخفا بق
وعين يدرك بها انوار المعرفة كما ان العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح
فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك بها المغيبات وعين الروح يدرك
بها الملكوتيات ثم يفتح الله له في الجلوس مع الله تعالى باب الاستغراق في عين
التفريد وله خمسة اركان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع
واستهلاك الفنا في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعدام البقا
في برق الابد فنا القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافات الاسرار وللمقربين
عنايات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين رؤية وللابرار مشاهدة
لان الرؤية للذات والمشاهدة لانوار الصفات واستهلاك الفنى في بحر الازل
للمرسلين حقيقة وللمقربين حق طريقه واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين
تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعدام البقا في برق الابد للشهدا حياة
قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح واسترواح ريحان ومعارف جنة
نعيم فبفنا القرب في عين المشاهدة كان عاقلا وباضمحلال العلم في بحر العلم كان روحا
وباستهلاك الفنا في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذرا وبا بستعدام
البقا في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم فبالعقل يثبت الايمان
وبالروح يثبت الخطاب وبالرسم يفهم الامر وبالذر ظهر الحكم وبالذات وقعت
الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر
الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات والايمان بصيرة العقل

والسر بصيرة الروح والامر للحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف للعارف
المنتهي في درجة المعرفة ومنه العلم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي
والاحكام والحدود وعلم من الله تعالى وهو علم الخوف والرجا والمحبة والشوق
وعلم بالله تعالى وهو علم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن
علم المنزل وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهره فهو باطل واصل العقل
الصمت وباطنه كتمان الاسرار فظاهره الاقتدا بالسنة واذا اغلب الهوى توارى
العقل ومن احتجب الى شي من علومه فلا ينظر الى شي من عيوبه وكان يتمثل بهذه
الابيات

شعر

وقفت على باب الحبيب مسايلا ٭ فابدى جوابي قبل ان اتكلما ٭
وكان جوابي انت لا انت ما ترى ٭ فمت بوجد الوجد حتى تهدما ٭
وراع ودارى ما استطعت فانني ٭ ساجعل ودي في المعاد معظما ٭
واكشف حجب العز عني لانني ٭ احب نداء العارفين تكرما ٭
شفاوك عندي عبر اني احب ان ٭ اراك على فرش المحبة منعما ٭

اخبرنا الشيخ العارف الصالح ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن احمد
المخزومي قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو المجد سالم بن احمد بن عبد الله
التلعفري بها قال سمعت الجليل ابا الفرج حسينا التلعفري رضي الله عنه
بها يقول كان رجل من اهل سنجار كثير الوقيعة في السلف بغير سبب فمرض فلما
احتضر جعل يتكلم بكل شي الا الشهادة فاذا قيل له لا اله الا الله يقول
لم يوذن لي في ذلك فضج الناس واتوا الى شيخنا الشيخ سويد رضي الله عنه فاتاه
وجلس عنده واطرق طويلا ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا
فقال الشيخ انه عوقب بذلك لعقوبة في السلف واني قد شفعت فيه فقيل

لي قد

لي قد شفعناك فيه ان رضي عنه اولياونا الصادقون فدخلت الحضرة الشريفة
واستوهبت ذنبه من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد
وغيرهم واطلق لسانه في الشهادة قال فقال الرجل اني كلما اردت ان اتشهد
وثب شي اسود شديد الثقل على لساني يمنعني النطق ويقول لي انا وقيعتك في اوليا
الله ثم جا بعده نور تلالا واطرد ذلك السواد عني وقال لي انا رضا اوليا الله
تعالى عنك وها انا انظر الى حولي من نور بين السما والارض قد ملا الجو عليها
ركبان من نور مطرقة روسهم هيبة يقولون سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال
وما زال الرجل يلهج بالشهادتين حتى مات اخبرنا ابو محمد الحسن بن القاسم
ابي عمران المخزومي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا عمرو عثمان بن علي ورا
السنجاري يقول مررت مع شيخنا الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه في بعض
شوارع سنجار فراى رجلا يحدق الى امراة ذات هيبة فنهاه الشيخ فلم ينته
فقال اللهم خذ بصره فعمي الرجل ثم بعد سبعة ايام جا الى الشيخ وشكى له من
ظلمة العمى واذعن بالتوبة واكثر ندمه فبسط الشيخ يده وقال اللهم رد
عليه بصره الا في معصيتك فرد الله عز وجل عليه بصره في الحال وكان اذا اراد
النظر الى محرم حجب عنه ثم يعود اليه قال وكان الشيخ يوما في المسجد فدخل اعمى
يصلي فتوجه الى غير القبلة فقال الشيخ اللهم نور عليه فخرج من المسجد بصيرا وما
بعد عشرين سنة وما اصابت عينه افة قط اخبرنا الفقيه الصالح ابو الفضل
اسحق بن احمد بن علي السنجاري قال اخبرنا الفقيه العالم الشيخ تاج الدين ابو الحسن
علي بن محمد البقاعي الحنفي الموصلي قال سمعت الشيخ العارف الحجاب لدعوه ابا منعة
سلامة بن نافل المعروف الملقب بالزويح بسنجار يقول جدع انف رجل في غير قصا ص
فاتى الشيخ حاله فاخذ ما انفصل من انفه ووضعه مكانه وقال

بسم الله الرحمن الرحيم تعادا انفه صحيحا كحاله اولا قال ومر يوما بمجذو م
يتناثر الدود من جسده ويسيل منه الدم فقال الشيخ اللهم انك غني عن عذابه
تعافيه فعوفي في ذلك الاسبوع وبري باذن الله تعالى اخبرنا ابو احمد عبد الملك
ابن الشيخ ابي الفتح المنبجي قال انبانا الفقيه الفاضل ابو الفرج عبيد بن شيخ بن
كامل العصصي المقري قال اخبرنا الشيخ العارف ابو يحيى زكريا بن الشيخ ابي زكريا
يحيى بن الشيخ الجليل ابي حفص عمر بن يحيى المعروف بالحديدي قال سمعت ابي يقول
سمعت الشيخ العارف النبيل ابا الثنا احمد بن عبد الحميد السنجاري المرزعي بها
يقول حججت سنة مع الشيخ سويد رضي الله عنه على قدم التجريد فلما كنا ببعض
المفاوز فقدنا الما واشتد بنا العطش واشرفت على الموت فعرج الشيخ عن
الطريق قليلا وانا معه ثم ضرب بيده الى صخرة هناك فانفجرت منها عين شديدة
الحلاوة فشربنا حتى روينا واغترف الشيخ بيده غرفة وسقاني فشربت ما وسويقا
ثم اغترف اخرى وشربها ثم مسح عليها بيده فعادت صخرة صما ليس بها بلل
فاستغنيت عن الطعام والشراب سبعة ايام اخبرنا ابو محمد عمران بن
عثمان بن محمد السنجاري المودب قال انبانا ابي رحمه الله تعالى قال سمعت
الشيخ العارف ابا المحاسن يوسف بن الشيخ القدوه ابي الحسن علي البرنجاني بها
يقول كان من اصحاب الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه رجل اسمه فرج بن عبد
الله الحبشي وكان له احوال جليله فورد عليه مرة تجل من تجليات العظمة فصار جسده
كالما الجامد فقيل للشيخ سويد عنه فاتاه وفكر ساعة وقال ايتوا بنسا حسان
يحدثن عنده باعلا اصواتهن ولا يمسه منهن احد فاذا رجع الى احكام العادة
فليبادرن بالخروج ففعل ذلك ومسته احداهن باصبعها فغابت اصبعها فيه
فلما رجع الى بشريته وابتدرن الحجاب قيل للشيخ في ذلك فقال اني طفت الممالك

بيري

بيري فلم اجد لهمته تعلقا بشي غير اني وجدت في نفسي ميلا ما الى النسا الحسان
فاردت ان تجذبه نفسه الى ميلها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وخذه البته
قال وما زال الموضع عوض اصبع تلك المراة في فخذ الشيخ فرج الى ان مات قال وسمعت
الشيخ سويد رضي الله عنه يقول جاهدت نفسي في بدايتي ومنعتها الما مدة فاجتزت
في بعض سياحاتي بغدير من ما فراودتني نفسي على الشرب فامتنعت فوثب مني شي
اسود والقى نفسه في الما واذا هي نفسي تمثلت بين يدي في الما تسالني بالله في
التخفيف عنها فقلت والله لا احلت عن مجاهدتي ولا عن ما بايعت الله قال
وسمعته ايضا يقول وضعت نفسي على البلوعة وذبحتها وخلصت اخبرني الشيخ
الصالح بقية السلف ابو المعالي اسحق بن اسمعيل بن نصر الله القرشي السنجاري
قال سمعت الشيخ الاصيل ابا محمد عبد الله بن الشيخ النبيل ابي احمد اسميل بن الشيخ
الجليل ابي الفضايل سويد السنجاري قال سمعت ابي يقول وشي بابي عند سلطا ن
سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق ثم قال لا باس قد قيل لا تخف
انا معك فلما وصل الى باب دار السلطان اخذ السلطان قولنج عظيم فلما دخل
الدهليز اشتد القولنج وغشي على السلطان وصاح نساوه واهله وما شكوا ذلك
بسبب احضار الشيخ فخرجوا اليه حفاة واكبوا على اقدامه متعذرين ورجع وزال
القولنج في وقته قال ووشي به مرة اخرى عند قاض فامر باحضاره فلما قام
الشيخ اخذ القاضي الحما وكل من في المجلس فلما وصل الى الباب اشتد بهم فسالوه
ان يرضى عنهم ورجع ففعل وزالت الحمى للوقت وقال لو دخلت عليهم لطال
بهم المرض المبرح وتوالت عليهم الاوجاع والاسقام سكن رضي الله عنه سنجار وا سنوطنها
الى ان مات بها قديما مسنا وقبره بها ظاهر يزار واسمه فيما بلغني نصر الله وانما
لقب بسويد فغلب عليه وكان ابيض اللون احمره رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن

ابن تميم بن عيسى الحوراني قال انبانا ابو عمر وعثمان بن عاشور السنجاري بها
قال سمعت الشيخ سويد رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر شيخنا وسيدنا وامامنا
وقدوتنا الى الله ورسوله وهو المقدم على جميع اهل عصره في علم الحال ومقامات
النبوة بين يدي الله عز وجل واخبرنا الشيخ الصالح ابو البركات يونس بن سالم
بن علي البكري الاربلي قال سمعت الشيخ ابا محمد عبد الله بن الشيخ ابي احمد اسمعيل
بن الشيخ القدوة سويد السنجاري بها قال سمعت ابي يقول كان والدي رحمه الله
تعالى يلهج كثيرا بذكر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وربما كان يذكره في اغلب
مجالسه حتى اشوق الناس رؤيته وقال مرة الشيخ عبد القادر من صدور واهل
حضرة القدس رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم بمنه وكرمه يا رب العالمين

الشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء المشايخ وعظماء العارفين واعيان المحققين صاحب
الكرامات الخارقة والاحوال الفاخرة والمقامات الرفيعة والجلالات الجسيمة
والهمم النجيبة والبدايات العظيمة صاحب الفتح السني والكشف الجلي والقدر
العلي له المقر السامي من القرب والطور العالي في الحقايق والمعراج الرفيع في المعارف
والترقي في درجات التمكين والسبق الى منازل التقدم وهو احد اركان هذا الشان
وصدور ايمته واعلام العلما باحكامه ورؤسا القادة اليه وهو احد من اظهره
الله للخلق وصرفه في الوجود وقلب له الاعيان وخرق له العوايد واظهر على
يديه العجايب ونطقه بالمغيبات ومكنه من احوال اهل النهايات واقامه قيما
باحكام الولاية وحل مشكلات احوال القوم ونصبه حجة وقدوة لاهل الطريق مع
قدم راسخ في الاجتهاد وباع رحيب في التصريف النافذ ويد بيضا في الحكم
والتواضع والكرم وشرايف الاخلاق ولطايف المعاني واكمل الاداب وهو احد

الاربعة

الاربعة الذين قال فيهم الشيخ القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون
في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد القادر والشيخ عقيل
المنبجي والشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنهم فيما اخبرنا به ابو القاسم
محمد بن عبادة الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن عليا القرشي رضي الله
عنه يقول فذكره ذلك انتهت اليه رياسة هذا الامر علما وحلما وحالا وزهدا وجلالة وبه
عرف الامر في تربية المريدين المحققين بحران وما يليها وتخرج بصحبته غير واحد من اهل
المقامات وتلمذ له جماعة كثيرة من اصحاب الاحوال وقال بارادته جم غفير من الاكابر
انتمى اليه عالم عظيم لا يحصون كثرة واشار اليه المشايخ والصلحا وغيرهم بالتبجيل ورماه
الخلق بابصار الاحترام والتعظيم وجلس غير واحد من المشايخ بين يديه ورجع الى قوله واقر
الخاص والعام بفضله والاعتراف بمكانته وحفظ حرمته وكان اهل حران يستسقون به
فيسقون ويلتجئون اليه في المعضلات فتنكشف واحواله ذلك اشهر من ان يعرف بها
وماثره واثاره اكثر من ان تحصى وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه التمكين في
امره هو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر
ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله تعالى وحقيقة الوفا افاقة السر من رقدة
الغفلا وفراغ الهمم عن جميع الكاينات ومن اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله تعالى
فانها تذوب وتصفو ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس
كلها فقيرة عند هيبته ومن احب ان يرى نور الله في قلبه او في الله عز وجل في
قلبه ويكاشف بايات الصديقين ولا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة
او من ضرورة وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت وحجب عن الوصول الا
بشيئين سوء الطعمة واذى الخلق يا اخي استجلب حلاوة الزهد بقصر
الامل واقطع اسباب الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل

الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحذر واستفتح باب الحذر بطول الفكرة وتزين لله
تعالى بالصدق في جميع الأحوال وتحبب إليه بتعجيل الخطا إليه وإياك والتسويف
فإنه يغرق الهلكى وإياك والغفلة فإنها تسود القلب وإياك والتواني فيما لا عذر
فيه فإنه لا ملجأ للنادمين واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار
وتعرض لعفو الله عز وجل بحسن المراجعة والخوف رقيب العمل والرجا شفيع المحن وبأول
قدم يطلبه الصادق يجده وعلامة المريد المحقق أن لا يفتر عن ذكر الله تعالى
ولا يمل من حقه ولا يستأنس بغيره ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا
والفريضة صحبة المولى لأن السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله
يدل على صحبة المولى فمن عمل بالسنة والفرض فقد كمل أمره ومن زهد في الدنيا
فقد نبح على قدرها في نفسه فينبغي له أن يستحيي من الله تعالى أن يتخذ عنده يدا
بما لا قدر له عنده وعند نزول البلا تظهر حقايق الصبر وعند مكاشفة الأقدار
تظهر حقايق الرضا وإياك أن تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعل عبادتك ومنه
المحبة تعلق القلب بين الهيبة والانس وهي سمة الطايفة وعنوان الطريقة ومعقد
السنة تعلق إلى رؤية المحبوب • وهيمان إلى لقاء المطلوب بغالب العقل الجلي
للسماع • وتجاوز الطاقة • وتلذذ الموت • فلا يرحم أبدا • ولا يقبل أمدا • ولا يبقي أحدا •
فهنالك يبرز الحق للقلب بصولة الحال على علم • وصولة الوجد على طاقته • وصولة
الكشف على همته • وصولة الحج على رسمه • وصولة السبق على وقته • وصولة المشاهدة
على وجده • وصولة الاتصال على لطف المعطية • وصولة نور القلب على نور العطف
وصولة شوق العيان على شوق الخبر • وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الأبيات شعر

مواجيد وجد الحق كلها ∴ وإن عجزت عنها فهوم الأكابر ∴
وما الحب إلا نظرة ثم نظرة ∴ بمشي لهيبا بين تلك السراير ∴

اذا سكن

إذا سكن الحق السريرة ضوعفت ∴ ثلاثة أحوال لأهل البصاير ∴
فحال يبيد السر عن كنه وجده ∴ ويحضره للشوق في حال حاير ∴
وحال به زمت ذري السر بنت ∴ إلى منظر أفناه عن كل ناظر ∴

أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرشي المقدسي الحنبلي قال
أنبأنا الشيخ العارف أبو محمد عبد الملك بن الشيخ الجليل أبي عبد الملك ديال بن أبي المعالي
العرابة ثم المقدسي قال أنبأنا أبي رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ الأصيل
أبا حفص عمر بن الشيخ القدوة حياه بن قيس الحراني رضي الله عنهما يقول جاء
الشيخ رغيب الرحبي رحمه الله تعالى من الرحبة إلى حران لزيارة والدي فوافاه بعد
صلاة الضحى جالسا على باب داره وبين يديه معزة له فسلم عليه وجلس على دكة
بإزائه بين الجانبين الآخر بينهما أكثر من عشرة أذرع فلم يكلم والدي فقال الشيخ
رغيب في نفسه جئت إليه من الرحبة واشتغل عني بمعزى ينظر في أمرها فنظر
إليه وقال يا رغيب قد أمرت أن أعطب فيك شيئا بسبب اعتراضك فأختر
أنا من ظاهرك وأما من باطنك فقال لا يا سيدي بل من ظاهري فمد والدي إصبعه
يسرا فسالت عين رغيب على خده فقام وقبل الأرض وعاد إلى الرحبة قال
ثم لقيته بعد سنين بمكة صحيح العين فسألته فقال كنت في سماع ببلدنا وفيه
رجل من مريدي والدك فوضع يده على عيني فردت صحيحة كما ترى قال ولما أشار
والدك رضي الله عنه بإصبعه إلى عيني وسالت على خدي انفتحت في قلبي عين شاهدت
بها أسرارا وقد رأيت عجايب من آيات الله تعالى أخبرنا أبو المكارم خليفة
بن محمد بن علي الحراني الحنبلي قال الشيخ أبو طالب عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن
علي الحراني المعروف بابن القبيطي قال بني مسجد بحران في حياة الشيخ حياه رضي
الله عنه فلما أرادوا نصب محرابه حضر الشيخ حياه فقال للمهندس القبلة كذا

قال بل القبلة كذا فقال له الشيخ انظر ترى الكعبة باذايك فنظر المهندس
فاذا الكعبة الشريفة بازايه يشهد ها راي العين ليس بينه وبينها شي يحجبه
فخر مغشيا عليه **اخبرنا** الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن عيسى بن
محمد الاربلي قال انبانا الشيخ العارف ابو الفرج عيسى بن احمد الحراني بها
قال سمعت الشيخ العارف بقية السلف ابا الفتح نصر الله بن قاسم الحراني
خادم الشيخ حياه رضي الله عنه يقول حكي لنا الشيخ الصالح بقية السلف
ابو العلي غانم بن يعلي التكريتي التاجر قال سافرت مرة في بحر اليمن الى المالح
فلما توسطنا بحر الهند تهنا وغلب علينا الريح واخذت الامواج من كل جانب
وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فالقاني الله الى جزيرة فطفتها
فلم ار بها احدا واذا هي كثيرة الخيرات ورايت فيها مسجدا فدخلته فاذا فيه اربعة
نفر فسلمت عليهم فردوا وسالوني عن قصتي فاخبرتهم وجلست عندهم بقية
يومي ذلك ورايت من توجههم وحسن اقبالهم على الله تعالى امرا عظيما فلما كان
العشاء دخل الشيخ حياة الحراني فقاموا مبادرون الى السلام عليه وصلى بهم
العشاء استرسلوا في الصلاة الى طلوع الفجر فسمعت الشيخ حياه يناجي يقول
الهي لا اجد لي في سواك مطمعا ولا الى غيرك متسعا فانخت ببابك ناظرا الى جنابك
متى يكشف لي عن تفريج الكربة فاحلل الى مجالس القربة وقد ولهت نفسي عند
السرور بك ووسمتها بذكرك وفي فيها كون من افراح ترتاح اليها صبابات اشواقي
ولي معك احوال سيكشفها اللقا يا حبيب التائبين • يا سرور العارفين • يا قرة عين
العابدين • ويا انس المنفردين • ويا حرز اللاجين • ويا ظهير المنقطعين • ويا من حنت
اليه قلوب الصديقين • وانست افئدة المحبين • وعليه عكفت همة الخائفين •
ثم بكا بكا شديدا ورايت الانوار قد حفت بهم واضا ذلك المكان كاضاءة القمر

ليلة البدر

ليلة البدر ثم خرج الشيخ من المسجد وهو يقول **شعر**

• سير المحب الى المحبوب اعجال • والقلب فيه من الاحوال بلبال •
• اطوي المهامه من قفر على قدم • اليك يدفعني سهل واجبال •

فقال لي اولئك النفر اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض برها وبحرها
وسهلها وجبلها تطوى تحت اقدامنا طيا وكنت اسمعه كلما اخطو خطوة يقول
يا رب حياه كن لحياه واذا نحن بحران في اسرع وقت فوافينا الناس بها يصلون
صلاة الصبح **اخبرنا** شيخنا نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين
عبد المنعم بن علي الصيقلي الحراني **قال** سمعت ابي رحمه الله يقول خرج الشيخ
حياه الحراني رضي الله عنه في بعض السنين فنزلوا منزلا واستظل الشيخ ومن معه
بشجرة من ام غيلان فقال له خادمه يا سيدي اشتهي الرطب فقال له هز هذه
الشجرة فقال يا سيدي هذه ام غيلان فقال هزها ففعل فتساقط الرطب عليهم
منها رطبا جنيا فاكلوا حتى شبعوا وانصرفوا **اخبرنا** الشيخ ابو الحسن علي بن
احمد بن محمد الانصاري الحراني الحنبلي **قال** انبانا ابو الفضل معالي بن الشيخ
سلامة بن عبد الله بن سويقلة الحراني الحنبلي العدل قال سمعت ابي رحمه الله تعالى
يقول كنت جالسا عند الشيخ حياه بن قيس رضي الله عنه بحران فاتاه الشيخ العالم
المقري الصالح ابو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز الموصلي فقال للشيخ يا سيدي
كنت في تربة الموصل فالجاني المطر الى قبة خربة فرايت بيتا من الشعر بازاء تلك
القبة فجئته فاذا فيه شيخ كردي وعجوز فقال لي مرحبا يا ابا الفرج قلت ومن اين
عرفتني قال من الذين جمع القدر بيننا في مجلس الست بربكم ثم ضرب بيني وبين
العجوز سترا وامرني بالجلوس فجلست عنده تلك الليلة فما رايته نام ولا اكل ولا

بلغ

توضا بل مستصحبا للصلاة وكنت كلما خطر لي خطرة صاح بي يا ابا الفرج دع هذه الخطرة واشتغل بالذكر ويصرح لي بما خطر لي وينباني خاطري بذلك ورايت من صفا سره ما اذهلني وصليت به المغرب والعشا فلما كان الصبح قلت له يا سيدي صل انت تتقدم وصلي فلم يقوم الفاتحة كما في نفسي فلما فرغ من صلاته قلت يا سيدي لو اتمت واة الفاتحه فقال يا ابا الفرج ما ادري ما تقول غير ان ربي عز وجل يقول لي كل ليلة عند السحر يا خليلي كن لي اكن لك لا تشتغل عني اونك **قال** فبكيت وودعته وانصرفت ثم عدت الي ذلك عن مرة فلم اره بيننا ولا احدا **قال فقال** الشيخ حياه رضي الله عنه قيمة القشور بلبابها وقيمة القصور بانشاها وقيمة الرجال بالبابها وعز العبيد باربابها وفخر الاحبة باحبابهم ثم قال اثار المحبة ادابت امانت فومادا حيت توما وافنت اسرارا وابقت انوارا واوثرت اثارا مختلفة ثم **انشد**

وإذا الرياح مع العشي تناوحت ۞ بينهن حاسرة وهجن عبورا
وامتن ذا بوجود وجد دايم ۞ وافنت ذا وكشفن عنه ستورا

سكن رضي الله عنه حران واستوطنها الي ان مات بها ليلة الاربعا سلخ جمادي الاخر سنة احدي وثمانين وخمس مايه ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار وذكر صاحب تاريخ حران من اخباره شيا وقصة استسقايه لاهل حران مذكورة مشهورة رضي الله عنه **اخبرنا** الشيخ ابو الفتوح داود بن ابي المعالي نصر بن الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد البغدادي الحربي الحنبلي **قال** انبانا والدي ابو الحسن قال سمعت الشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه بها يقول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان العارفين في وقتنا هذا **واخبرنا** ابو الحسن بن ابي القاسم احمد بن محمد بن خلف البغدادي المعروف جده بابن فوقا قال اخبرنا

جدي

جدي محمد قال سمعت ابا العباس احمد بن يحيي بن بركة البغدادي المعروف بابن الدبيقي يقول سمعت الشيخ حياه بن قيس رضي الله عنه بحران يقول ان الله تعالي يدر الضرع في وقتنا هذا وينزل الغيث ويدفع البلا ببركة الشيخ عبد القادر وهو سيد الاوليا والمقربين في هذا الحين رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركتهم وحشرنا في زمرتهم يا رب العالمين بمنه وكرمه انه علي ما يشا قدير

الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور البارعين في هذا الامر صاحب الكرامات العاليه والهمم الساميه والانفاس الصادقه والكرامات الخارقه والمقامات الجليه والمكانات الرفيعه له الطور الاعلي من المعارف والمحل الارفع في الحقايق والمنصب المصدر في القرب والكشف الواضح عن حقايق مشاهدة المغيبات والفتح اللامع من مشارق الحياة وفوايد الاتصالات مع تمكين مكين وتصريف نافذ وهو احد ايمة هذا الشان واركانه علما وعملا وتحقيقا ومعرفة وزهدا وهو احد من اظهره الله تعالي للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة الوافره ومكنه من احوال الولايه واطلعه علي اسرار الكون وصرفه في الوجود واظهر علي يديه العجايب وخرق له العادات ونصبه اماما للسالكين انتهت اليه تربية المريدين بالشام واليه ينتمي جماعة من مشايخها واشتغل بصحبته غير واحد من اهلها **وقال** بارادته جماعة من اصحاب الاحوال السنية واشار اليه المشا صح بالاحترام والتبجيل ونزلت بفنايه الركايب من كل جهة وسارت باثاره الركبان الي فج عميق وكان ظريفا جميلا لا متادبا خاشعا مشتملا علي اكمل الاداب واشرف الاخلاق واسني الصفات وكان له كلام جليل في مناهج الحقايق **منه** مشاهدة العارف تعين تمكين التحكيم في الجمع وبروز التفرقة في الاطلاع لان العارف واصل الا انه

يرد عليه اسرار الله تعالى جملة كلية فهو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها
مستهلك في تنزلها وحضور العارف تلحقه بعين الجمع وتطلعه على سر التحكيم فهو
ماخوذ عن نفسه مردود على نفسه متمكن في قلبه واخذ عن نفسه تقريب ورده
الى نفسه تهذيب وتمكنه من قلبه تخصيص فالتقريب يشهده والتهذيب يوجده
والتخليص يفرده فتفريد وجود ووجود شهود وشهود شهود قال الله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فبادراكه الابصار شهدته باسرار
الموجودات ومدته بانوار حق اليقين يدركها حقايق تلك السطور على اختلاف
اطوارها وبذلك اسرار الافعال فلا يتحرك حركة ظاهرة او باطنة في الملك
والملكوت الا وكشف الله تعالى له عن بصيرة ايمانه وعين عيانه فيشهدها
علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر
اليه وصفته ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلاثة اقسام حاضر
وغايب وغريب فالحاضر بلطايف العلم والغايب بشواهد الحقيقة والغريب
انقلب النسب بينه وبين من سواه فمن قابله بغير نفسه احترق وحقيقة
الغربة سقوط الاين ومحو الرسم قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وعلامته ان لا يدعوا
الا لسماع الامر في الوقت المخصوص لانه كشف الاسباب وارتفع عنه الحجاب
يطلعه الله سبحانه وتعالى على بواطن الامور كشفا وفراسة فبالكشف يدركها
جملة وبالفراسة يدركها تفصيلا على اصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح
من حيث وضعها ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها ويشير الى العلم برموز الاشارة
ويفهم كشف العبارة ومنه الحدة مفتاح كل شر والغضب يقيمك عن ذل
الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الدولة والعطا بغير

منه

منه واذا قدرت على عدوك فاجعل الصفح عنه شكرا لقدرتك عليه والكريم من
احتمل الاذى ولم يشك عند البلوى واحسن المكارم عفو المقتدر وجود
المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم
ما تكرهه النفس ممن فوقها فالغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن من
ظاهر الانسان الى باطنه فالحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث
عن الحزن المرض والاسقام اخبرنا الفقيه العالم ابو محمد الحسن بن القاضي ابي
عمران موسى بن احمد الخالدي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد ابراهيم بن
محمود البعلبكي المقري بالعقيبة قال كان الشيخ رسلان رضي الله عنه ببستان من
بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة فقال احدهم ما وصف الولي
المستمل على احكام الولاية بالتمكين قال هو الذي ملكه الله ازمة التصريف في
الوجود فقال له وما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضبان وافرد منها واحدا
وقال هذا للصيف وافرد اخر وقال هذا للربيع وافرد اخر وقال هذا للخريف
وافرد اخر وقال هذا للشتا ثم اخذ الذي سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر
جدا ثم طرحه واخذ الذي سماه للربيع وهزه فاخضرت اوراق شجر البستان وا
اغصانه وتناوحت رياح الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي سماه للخريف وهزه
فجاءت اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الذي سماه للشتا وهزه فهبت رياح
الشتا واشتد بنا البرد ويبست اوراق شجر البستان ثم نظروا الى اطيار على اشجار
في البستان فقام الى شجرة منهن وهزها واشار الى الطاير الذي عليها ان سبح
خالقك فترنم الطير بصوت يهيج اطرب السامع ثم اتى الى شجرة اخرى وفعل
كذلك حتى اتى على الجميع واتى الى طاير منها ان مجد خالقك فلم ينطق فقال الشيخ
انك لا عشت فوقع الطاير الى الارض ميتا اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن

نبعث



يوسف بن الشيخ ابي بكر محمد بن الشيخ شكر العراقي ثم الاربلي قال سمعت جدي ابا الخير بركة
المعروف بالحمصي قال ورد على الشيخ ارسلان خمسة عشر رجلا لم يكن عنده في ذلك
الوقت غير خمسة ارغفة فوضعها بين ايديهم مع دقة وقال بسم الله اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا فاكلوا حتى شبعوا وكانوا جياعا وبقي منهم بقية ففرقها عليهم
كسرة كسرة وودعوه من دمشق وسافروا الى بغداد واخبروا ان معهم منها شي وكانوا
ياكلون منها طول الطريق اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفضايل فضل الله بن
ابي الحسن علي بن احمد الدمشقي قال سمعت الشيخ العارف بقية السلف ابا
احمد محمود بن محمد الكردي الشيباني الجيلاوي باربل قال رايت الشيخ ارسلان
الدمشقي رضي الله عنه مرة سايرا في الهوى تارة يمشي وتارة يجلس متربعا وتارة
متركا كالسهم المفوق ورايته غير مرة مارا على الما وحججت سنة اجتمعت معه
بعرفات ورايته في جميع المشاعر ثم فقدته فلما جيت دمشق وجدته ليس عليه اثر
سفر فسالت عنه اهل دمشق فقالوا والله ما غاب الشيخ عنا يوما كاملا قط بل بعض
يوم عرفة وبعض يوم النحر وبعض ايام التشريق قال ورايته جالسا والاسد يتمرغ
على قدميه وهو مستغرق في حالة ولا يلوي على الاسد ورايته مرة بظاهر دمشق يرمي
حصا بين يديه فقلت له في ذلك فقال هذه سهام في الافرنج وكان في ذلك الوقت
قد خرجوا من الساحل وارادوا اهل الشام وتبعهم جيش من المسلمين قالوا فراينا حصا
تنزل من الهوى على روس الافرنج فيهلك الفارس والفرس وهلك بذلك منهم خلق كثير
اخبرنا الفقيه ابو احمد عبد الملك بن ابي الفتح بن منصور الاعرابي قال سمعت
الشيخ الامام ابا الفرج عبد الوهاب الخزرجي المعروف بابن الحنبلي بدمشق قال سمعت
ابي رحمه الله تعالى يقول حضر الشيخ رسلان في دار بدمشق فيه جمع من المشايخ والصلحا
فانشد القوال

كاني انادي صخرة حين اعرضت ❊ من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ❊ فمن مل منها ذلك الوصف ملت
احبتي بنا او اخبي لا ملولة ❊ لدينا ولا مقليه ان تقلت
ولكن بلي ثم اذكر بينا مودة ❊ لدي خلة كانت لديكم فضلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى ❊ فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقد وصل لبيننا ❊ فلما توافينا شددت وحلت
فان سال الواشون فيم هجرتها ❊ فقل نفس حر سليت فتسلت
هنيا مريا غير داء مخامر ❊ معزة من اعراضنا ما استحلت

قال فكان الشيخ رسلان يثب في الهوى ويدور فيه دورانا ثم ينزل الى الارض
يسيرا يسيرا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فلما استقر على الارض اسند
ظهره الى شجرة تين في تلك الدار وكانت يبست وقطعت الحمل من مدة فاورقت واخضرت
واينعت وحملت التين في تلك السنة وكان حملها من اطيب تين دمشق واستوطنها
الى ان مات بها قدس الله سره ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار ولما حمل نعشه على
اعناق الرجال جات طيور خضر وعلت على نعشه وراى الناس فرسانا على خيول شهب
تداحقوا بالجنازة ولم يروهم من قبل ولا من بعد رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح
ابو المحاسن يوسف بن اياس مرجي البعلبكي المقري قال سمعت الشيخ العارف ابا يوسف
عبد الله بن يونس المعروف بالارمني بجامع دمشق قال سمعت الشيوخ ابا الحسن عبد
اللطيف بن شيخ الشيوخ ابا البركات اسمعيل بن احمد النيسابوري بدمشق سنة ست وتسعين
وخمسماية يقول سمعت الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر
من صدور الحضرة وافراد الوجود قد نطق بالحكمة وسلمت اليه احكام التصريف في كل قريب
وبعيد من اهل زمانه في الاخذ والعطا والقبول والرد وهو نايب رسول الله صلى الله عليه

وسلم في هذا الوقت رضي الله عنه ونفعنا ببركته امين

الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ المغرب وصدور المقربين وعظما العارفين وايمة
المحققين صاحب الكرامات الخارقة والافعال الظاهرة والاحوال العزيزة والمقامات
العلية والهمم السامية صاحب الفتح السني والكشف الجلي والحقايق النفيسة
والمعارف الجليلة له التصدر في مراتب القرب وفي منازل القدس والتمكن في
طريق الملكوت والترقي في معارج الوصل والتعالي في مدارج المعالي والنظر الخارق
في عوالم الغيب وله القدم الراسخ في التمكين الموطد والباع الطويل في التصريف
النافذ واليد البيضا في احكام الولاية والقوة الشديدة في احوال النهاية والمظهر
العظيم بخرق العوايد وقلب الاعيان وهو احد اوتاد المغرب واحد اركان هذا
الشان واجلا ايمته العارفين وسادات المحققين واعلام العلما باحكامه
واولي الايدي والابصار بمناهجه وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه
في العالم ومكنه في الاحوال وملكه الاسرار واوقع له القبول العظيم والهيبة
الوافرة وقصد بالزيارات من كل قطر واشتهر ذكره في الافاق شرقا وغربا وهو
احد من جمع الله عز وجل له من علم الشريعة والحقيقة وافتى ببلاد المغرب على مذهب
الامام مالك بن انس رضي الله عنه وناظر واملي وقصده طلبة العلم واخذوا عنه
واجتمع عنده جماعة من الفقها والعلما والصلحا وانتفعوا بكلامه وصحبته
انتهت اليه رياسة هذا الشان ببلاد المغرب وتخرج بصحبته غير واحد من اكابر
مشايخها مثل الشيخ ابي محمد عبد الرحيم وهو العناي بن احمد بن حجون المغربي والشيخ ابي عبد
الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي والشيخ ابي محمد عبد الله البيساني الفاسي والشيخ ابي
علي واضح والشيخ الصالح القدوة ابي محمد صالح بن ويرجان الدكالي والشيخ ابي سالم

والشيخ ابي الصبر

والشيخ ابي الصبر ايوب المكناسي والشيخ ابي محمد عبد الواحد والشيخ ابي الربيع المظفر
والشيخ ابي زيد بن هبة الله الوزني وغيرهم رضي الله عنهم وتلمذ له جماعة من اهل الطريق
وقال باردته جمع غفير من اصحاب الاحوال وانتمى اليه جمع عالم عظيم من الصلحا
واجتمع العلما والمشايخ على تعظيمه واحترامه واعترفوا بفضله ورجعوا الى قوله
وتادبوا بين يديه وكان جميلا ظريفا متواضعا زاهدا ورعا مشتملا على اكرم
الشيم واشرف الصفات واطيب الاخلاق واكمل الاداب مع اقبال شديد على المجا
هدة [هذه] وثبوت دايم على محافظة الاوقات ومراعاة الانفاس والقيام بوظايف الشرع
وكان له كلام نفيس على لسان اهل الحقايق سطر عنه اجمع منه ما اسقط تفرقتك
ومحا اشارتك والوصول استغراق اوصافك وتلاشي نعوتك والغيرة الا تعرف
واغني الاغنيا من ابدا له الحق حقيقة من حقه وافقر الفقرا من ستر الحق حقه والخالي
من الانس والشوق فاقد للمحبة ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى
ذلك فهو مفتون ومن رايته يدعي مع الله تعالى حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد
فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وليس للقلب سوى وجهة واحدة فالى اي
جهة توجه حجب عن غيرها واذا اسكن الخوف القلب اورثه المراقبة ومن لم يحقق
بالعبودية ينظر الى افعاله بعين الريا واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترا
وما وصل الى الصريح الحرية من عليه من نفسه بقية ومنه شاهد مشاهد تركك
ولا يشاهد مشاهدتك له المقرب المسرور بقربه والمحب معذب في حبه والفقر
امارة على التوحيد ودلالة على التفريد والفقر الا تشهد سواه والفقر نور ما دمت
تستره فاذا اظهرته ذهب نوره ومن كان الاخذ احب اليه من العطا فما شم رايحة
الفقر والاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ومن نظر الى المكونات نظر
ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها ومن عرف احدا لم يعرف احدا والحق

مابان عنه احد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به احد من حيث الذات والصفات
ومن لم يستصلح للمعرفة برؤية الاعمال فهو مصلوح ومن سمع منه بلغ عنه والشهيد
يشاهد ماله فيسر به والميت يشاهد اعماله فتقلقه وتكربه فهذا بالقبول والرد
مخوف وذاك بالرحمة والرضوان مبشر ومشرف ومنه الاخلاص ما خفي عن النفس درايته
وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته وعيش الاولياء في الدنيا
عيش طيب فابدانهم تتمتع باثره وارواحهم تتنعم بنظره والفقر فخر والحلم غنم والصمت
نجاة والاياس راحة والقناعة غنى والزهد عافية ونسيان الحق جناية والاشتغال
عنه دناءة والحضور معه جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد
منه حرق والانس به حياة والاستيحاش منه موت والخمول نعمة على العبد لو
عرف شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع موصولا بربه قطع به
ومن اشتغل مشغولا بقربه ادركه المقت والمهمل من الاعمال والاحوال لا يصلح لبساط
الحق تعالى ومن دعائه رضي الله عنه اللهم ان العلم عندك وهو محجوب عني ولا اعلم امرا فاختاره
لنفسي فقد فوضت اليك امري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني اللهم ووفقني لاحب
الامور اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء بقدرتك انك على
كل شيء قدير

ومن شعره

يا من علا فرأى ما في الغيوب وما • تحت الثرى وظلام الليل منسبل •
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه • انت الدليل لمن حارت به الحيل •
انا قصدناك والآمال واثقة • والكل يدعوك ملهوف ومبتهل •
فان عفوت فذو فضل وذو كرم • وان سطوت فانت الحاكم العدل •

اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف بن احمد القرشي قال انبانا الشيخ العارف
ابو بكر بن شافع بقنا قال انبانا شيخنا الشيخ الجليل ابو الحسن بن الصباغ قال

انبانا

انبانا شيخنا القدوة ابو محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي بقنا قال سمعت
شيخنا ابا مدين رضي الله عنه يقول اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي
يا شعيب ماذا عن يمينك قلت يارب عطاؤك قال وماذا عن شمالك قلت
يارب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا
طوبى لمن رآك او رأى من رآك قال وسمعته يقول وعدني ربي تبارك
وتعالى في كل اصحابي ومن احبني خيرا كثيرا قال وقرا مرة في الصلاة
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا • فامتص شفتيه فلما
قضى صلاته قال لما تلوت الآية سقيت من الكاس وقال وقرا مرة ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال شهدت مقام الفريقين اخبرنا الفقيه
ابو العباس احمد بن قريش بن اسحق الخزرجي التلمساني قال سمعت شيخنا
ابا محمد صالح الدكالي رضي الله عنه يقول قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين
والفرنج في حياة شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فكان الفرنج قد ظهر وابهما
على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه وخرج الى الصحراء مع نفر يسير من اصحابه وانا معهم وجلس
على كثيب من رمل فاذا بين يديه خنازير قد ملاوا البرية من كثرتهم فوثب الشيخ حتى
صار بينهم واستل سيفه وعلا به رؤوس الخنازير حتى صرع منهم كثيرا وولوا بين
هازمين ورجع فسالناه فقال هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى فارخنا
الوقت فجاء الخبر بكسر الفرنج في الوقت الذي ارخناه فلما قدم المجاهدون اكبوا
على اقدام الشيخ يقبلونها واقسموا بالله العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين
لهلكوا واخبروا انه كان يعلو بسيفه راس الفارس من الافرنج فيصرعه وفرسه
وانه قتل منهم مقتلة وولوا مدبرين وانه لم ير قط بعد انقضاء الحرب قال وكان
بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من شهر اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور

قال انبانا الشيخ القدوة ابا الحجاج الاقصري قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق
قال مر شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في بعض قرى المغرب فرأى اسدا عظيما
قد افترس حمارا وهو ياكل فيه وصاحبه بالبعد منه يتندب بالويل من الفاقة فجا
الشيخ وامسك بناصية الاسد وقاده ذليلا ونادى صاحب الحمار اقرب اقرب
فدنى حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب واستعمله موضع
حمارك قال يا سيدي اني اخاف منه قال لا تخف فانه لا يوذيك فمر الرجل يقود
الاسد والناس ينظرون اليه فلما كان اخر النهار اتى به الى الشيخ فقال يا سيدي انه
شديد الخوف منه وانه يتبعني اينما ذهبت فقال لا باس عليك قال ما هو الا ذاك
فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى اذيتم بني آدم سلطتهم عليكم قال وكان يوما
مارا على الساحل فتعرضه طايفة من الافرنج وحملوه معهم اسيرا الى سفينة عظيمة
لهم فاذا فيها جماعة من المسلمين اسرى فلما استقر الشيخ فيها مدوا قلوعها
وعولوا على المسير فلم تذهب بهم السفينة يمينا ولا شمالا ولا تحركت من مكانها
على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون على المسير وخافوا ان يدركهم المسلمون
قال بعضهم لبعض هذا بسبب هذا المسلم ولعله من اصحاب الاسرار عند الله تعالى
يشيرون الى الشيخ فامروه بالنزول فقال لا افعل الا ان اطلقتم كل من في سفينتكم
من المسلمين فلما علموا انه لا بد لهم من ذلك فعلوا وسارت السفينة في الحال اخبرنا
الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن مسعود بن عمر السجلماسي قال انبانا الشيخ الامام
العالم ابو زكريا يحيى بن محمد المعروف بالعربي قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد
صالح بن وبرخان الدكالي رضي الله عنه يقول ورد اناس من المشرق على شيخنا ابي
مدين رضي الله عنه فقالوا نشتهي عنبا ولم يكن ذلك الوقت اوان العنب بالمغرب
فقال لي الشيخ يا صالح اذهب الى البستان واتنا منه بعنب فقلت يا سيدي

الان

الآن خرجت منه ولا عنب فيه فقال لي هات ما ترى فيه من العنب فاتيت البستان
فوجدت الدوالي مملوة عنبا كحالها وقت كثرته ووالله لقد فارقته قبل
ذلك ولا حبة عنب اراها فيه فاحتملت منه شيا كثيرا واتيت به فاكلوا
واكلت معهم فاذا هو بلا عجم فقالوا انا كنا نشتهي العنب ونعلم انه لا يطعمناه
احد بالمغرب الا انت اخبرنا الفقيه الفاضل ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم
بن حجاج الكفايي قال سمعت الشيخ الجليل ابا الربيع سليمان بن عبد الوهاب المطغري
قال كان شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يوما جالسا على الساحل يتوضى
وفي اصبعه خاتم فسقط في الماء فقال يا رب اريد خاتمي فطلعت سمكة
في الحال وفي فمها الخاتم فاخذه وكان سايرا مرة وبيده مزود فيه سويق فنداه
بماء فسقط من يده فتكسر قطعا وتبدد السويق على الارض فوقف وقال
يا رب اريد مزودي بسويقه فعاد المزود صحيحا وفيه السويق قال وسافرت
مرة مع جماعة من اصحابه فنزلوا منزلا في صحراء ليلا فلما كان الغد سمعوا صياحا
فظنوا ان من يوذيهم ففزعوا فقال لهم الشيخ لا باس فاشتد هلعهم وقالوا وددنا
لو كان عندنا ضوء نانس اليه وكانت ليلة شديدة الظلمة فقام الشيخ الى شجرة
هناك وصلى تحتها ركعتين ودعا فاضاءت الشجرة حتى اشرق ذلك الموضع كله
اشراقا شديدا وسكن روعهم ولا زالت الشجرة تضي الى ان اضاء الصبح اخبرنا
الشيخ الاصيل ابو المعالي فضل الله بن الشيخ الصالح ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ
الصالح الفاضل ابي العباس احمد بن محمد الانصاري التلمساني قال انبانا
ابي رحمه الله تعالى قال سمعت شيخنا الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يحكي
في مجلسه وكان محفوظا بالنور والبها والوقار والسنا والملايكة والاوليا قال
قال الفقيه عبد الرحمن بن محمد الحضرمي رحمه الله تعالى قال دخل الشيخ ابو العباس

احمد بن سلامة القرشي التلمساني الواعظ ليزور الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن احمد علي
الحبيباني بحبيبانه يزوره وقال له ادع لي فقال له يا احمد ادرك الله موضع
الشيخ من نفسك وكان ابو العباس كثير العطا من اكرم الناس فانصرف وقال
لو لم يعلم الشيخ مني شيئا لما قال لي ذلك فجا فجلس على دكة مرتقى ليحلق
راسه فلما فرغ من حلقه اتى رجل بمائة دينار فاعطاها ابو العباس للمزين وقال
الها مائة دينار فقال له المزين هذا مكان الشيخ الذي ذكره الشيخ ابو اسحاق
فقال له اخبرني عنه قال الشيخ عندهم ان يفرق بين الدانق والمائة دينار ولو
لم يكن في نفسك شي لما نبهني عليها فاذهب فجلس ببيته سنة لا يكلم احدا
ولا يخرج الا للصلاة فاجتمع الناس على بابه يسئلونه ان يتكلم عليهم فامتنع فلما
الزموه خرج فوقفا عصافير على سدرة في الدار فلما راوه فروا ونرح وقال
لو صلحت على الحديث عليكم لم تفر مني العصافير لان من فيه خوف الله تعالى امن منه
كل شي ثم رجع وجلس في البيت سنة ثم خرج فلم تنفر منه الطيور فتكلم على الناس
فلم يتم كلام الشيخ ابي مدين حتى جات الطيور ودارت حوله وعكفت عليه فتواجد
وانشد يقول

توجع مراض وخوف مطالب . واشفاق مهموم وحزن كئيب .
ولوعة مشتاق وزفرة واله . وسقطة مسقام بغير طبيب .
وفكرة جوال وفطنة غائص . ليا خذ من طيب الكرى بنصيب .
المت بقلب حيرته طوارق . من الشوق حتى ذل ذل غريب .
فكانت اشجانا ونحن محبة . بدت ونمت في فواد حبيب .

قال فماج المجلس وضج اهله وما زال طاير من تلك الطيور يصفق بجناحيه
حتى سقط ميتا ومات رجل ممن كان حاضرا اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن

علي بن يوسف

علي بن يوسف بن احمد القوصي قال انبانا الشيخ ابو بكر بن شافع بقنا قال
الشيخ ابو الحسن بن الصباغ قال انبانا الشيخ ابو محمد عبد الرحيم بن احمد
قال سمعت الشيخ الصالح ابا عبد الله محمد بن حجاج الغزالي المغربي يقول قال
شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه كل بدل في قبضة العارف
لان ملك البدل من السما الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى وما
مناقب الابدال في مناقب العارفين الا كلمحة بارق خاطف وما درجة
المعرفة الا استقراب الى حضرة الربوبية واستمدنا من مجالس القدس ثم قال
التوحيد سر احاط امره بالكونين قال فلما كان الليل كشف لي واذا انا
بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد الغزالي والشيخ ابي طالب المكي والشيخ
ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وجماعة من الصوفية والابدال
فقالوا اخبرنا عن حقيقة سرك في توحيدك فقال سري مسرور باسرار تستمد
من البحار الالاهية التي لا ينتهي بها لعرفها اذ الاشارة بعجز عن وصفها واثبت
العز الا سرها اسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودا
وكان في عالم الحقيقة بسره موجودا ينقلب في الحياة الابدية وهو بسره طاير في
فضاء الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت قد تحلق بالاسماء والصفات
وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك قراري ووطني وقرة عيني ومسكني والحق
عز وجل غني عن الكل فقد اظهر في وجودي بدايع قدره واقبل على الحفظ والتوفيق
وكشف لي عن مكنون التحقيق فحياتي قايمة بالوحدانية واشار اني الى الفردانية
فروحي راسخ في علم الغيب يقول مالكي يا شعيب كل يوم جديد على العبيد ولدينا
مزيد فقالوا يا ابا مدين زادك الله من نوره قال فلما اصبحت اتيت الشيخ
ابا مدين وذكرت له هذه الواقعة فاقرني عليها ولم ينكر علي منها شيئا وبرا الغزالي

قال ذكر شيخنا لابي مدين في مجلسه كيد الشيطان فلما كان الليل كشف
لي عن شخص من نور يقول لي يا هذا اما كيد الشيطان ابا مدين فكم رجل كاد رجلا
فاهلك نفسه ولم يشعر واما كيد العامة فكالامام العادل في رعيته يحبهم
ويحبونه ثم رايت جمعا عظيما من مشايخ المغرب وصلحايها وبايديهم سرج تتقد
ورايت الشيخ ابا مدين واصحابه خلفه وتلميذه عبد الرزاق بين يديه وبيده
شمعة عظيمة تتقد وفيها ثلم فقلت لرجل ثم ما هذه الثلم فقال كلما ترى
من هذا الشمع معها فلا هو من هذا الثلم ثم جينا معه الي باب عظيم سعته
ما بين المشرق والمغرب وعليه جمع عظيم من الابدال والصوفية فسالت
الشيخ ابا مدين عن الباب فقال هو باب الابدال ونحن عليه حجاب لمن راعاه
طالبناه فاذا تكلم ميزناه ثم تقدم الشيخ ودخله الكل بعده فاذا نحن بحر عظيم
من نور فقال الشيخ هذا بحر الوصول وهذه سفينة المامول ثم قال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها الي ربك منتهاها سيروا فيها برياح الشوق بين امواج
الفكر الي ساحل الذكر فاذا ابدا ما بدا نحن والله سجدا ثم قال في مثل هذه
الاسفار تقتبس الانوار وتستفاد العلوم والاسرار فلما اصبحت اتيت الى الشيخ
ابي مدين وذكرت له هذه الواقعة فاقرني عليها ولم ينكر علي منها شيا
وبه الي الغزالي قال ذكر شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وموسى الكليم صلى الله عليه وسلم واطال في وصفه لهما فلما
كان الليل رايت في المنام بابا مفتوحا وموسى صلوات الله عليه جالسا وهو يقول
يا ابا مدين اخذت من العلوم اعلاها ومن المعارف ادقها واصغيت الي باريها
وحرف الولاية بسرها فطاب لك امرها وكان ذلك لكم تمامها حتى نلت منه
مرتفقا وصرت للفكر جليسا حتى صار لك الحق انيسا فتنزهك له بالعلم

ادناك

ادناك ويذكرك له بالمعرفة قربك فالناس مشغولون بالشهوات والاكوان وانت
تتمتع بمشاهدة الرحمن ثم سمعت الملايكه في السموات يقولون سبوح قدوس رب
الملايكة والروح ثم انصلح الباب فاذا موسى عليه الصلاة والسلام معي فتعجبت
فقال مم تعجبت هذا ابو مدين يقطع من العرش الي الكرسي في لحظة واحدة قال
فلما اصبحت اتيت الشيخ ابو مدين وقصيت عليه الرويا اخبرنا الشيخ الصالح
الفقيه العالم ابو الفضل سعدان بن مواهب بن عبد الصمد الربعي الاسناي قال
سمعت الشيخ العارف ابا الحجاج الاقصري قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق
قال لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام بفيا في المغرب في سنة ثمانين وخمسماية
فسالته عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت
وسره من الارادة ذلك اتاه الله مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس ما في
هذه الساعة اجمع لاسرار المرسلين منه قال ثم مات الشيخ ابو مدين بعد ذلك بيسير
وهو ابو مدين شعيب بن الحسين المغربي سكن بلاد المغرب وكان امير المومنين ببلاد
الغرب وجه باشخاصه اليه ليتبرك به فلما وصل الي تلمسان قال ما لنا وللسلطان
الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد ثم قال
ها قد جيت ها قد جيت وعجلت اليك رب لترضى ومات فدفن بعتابة
العباد بها وقد ناهز الثمانين وقبره ثم ظاهر يزار رضي الله عنه انشدنا الفقيه
ابو الحجاج يوسف بن الفقيه ابي الحسن علي بن احمد الجزري التلمساني قال
انشدنا ابي رحمه الله تعالى يمدح الشيخ ابا مدين رضي الله عنه فقال

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ● فصار بشمس الدين مغربنا شرقا
واشرق منها كل ما كان افلا ● واصبح نور السعد قد ملا الافقا
سقا الله من ماء المحبة وابلا ● قلوبا به هامت فقل كيف لا تسقا

لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت • نفوسهم طرا تنادي الدنا سحقا •
لقد غرقوا في بحر حب الههم • فناهيك من بحر وناهيك من غرقا •
اذا ما سرت للسر اسرار شوقهم • لسيدهم زادوا الوقوف به شوقا •
قلوب سرت نحو الهدى بمعسكر • فعادت بسهام الحب توشقهم رشقا •
وجاء من التوحيد جيش عرمرم • فافنى الذي يفنى وابقى الذي يبقى •
هم القوم لا يشقى بعيد جليسهم • وهل احد يحظى بقربهم يشقى •
ابا مدين دانت لديك عصبة • تواليهم حبا واذ بينهم دفقا •
لك الله يا شمسا اضا بنورها • من الدين ما قد كان اظلم اذ دقا •
سقيت قلوبا طال ما شفها الظما • فامطرتها من ما علم الهدى ودقا •
فاحييت منها كل من كان ميتا • وددقيت منها كل ما كان لا يرقا •
واخرجتها من كل جهل وظلمة • فهما دجا ليل الحب لها برقا •
وادخلتها حصن التوكل فانثنت • وامسكها والعز بالعروة الوثقا •
شعبت بعلم يا شعيب قلوبنا • فاثمك من شعب القلوب قد انشقا •
وقد كان سلطان الهوى قاد انفسا • واوسعها ذلا واعبدها رقا •
فاعتقها من رقه بتلطف • فجوزيت من خير منحت الورى عتقا •
اذا استبقت بالعارفين خيولهم • فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا •
وان ركبوا نحو المعارف مركبا • ركبت اليها في بحار الهوى عشقا •
سموت بنور الله عن كل ناظر • فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا •
فانت امام العارفين ونورهم • ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا •
عليك سلام الله ما ذر شارق • وما سحت سحب السيد ها ودقا •
وصلى على المختار من ال يثرب • كما جا بالحق الذي اظهر الحقا •

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن مسعود التلمساني قال انبانا الشيخ ابو زكريا يحيى بن محمد المغربي قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد صالح الدكالي يقول سمعت شيخنا ابا مدين رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمائة يقول لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام منذ ثلاثة اعوام فسالته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا هذا وسالته عن الشيخ عبد القادر الجيلي قال هو امام الصديقين وحجة العارفين وهو روح في المعرفة وشامة الغربة بين الاوليا ولم يكن بينه وبين الخلق الا نفس واحد ومراتب الاوليا كلها من ورا ذلك النفس وانا اصرف مراتب الاوليا من ورا اشاراته قال وما سمعته قال بمثل هذا في حق غيره رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو محمد عبد الرحيم المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ مصر المشهورين • وعظما العارفين • المذكورين صاحب الكرامات الخارقة • والانفاس الصادقة • والافعال الطاهرة • والافعال السنية • والمعارف الجليلة • صاحب المقام المرموق • والفتح المالوف • والكشف الجلي • والقدر العلي • له المحل الارفع من مراتب القرب • والمجلس المصدر في منازل القدس • والمورد العذب من مناهل الوصل • واليد البيضا في العلم بتفاصيل معارج القلوب • في مشاهد الغيوب • والباع الطويل في التصريف في احكام الولاية • والقدم الراسخ في التمكين في احوال النهاية • والبصيرة النافذة بحجب الاكوان • والسريرة السايرة في طرف الملكوت • وهو احد من جمع الله عز وجل له بين علمي الشريعة والحقيقة • واتاه كنزا من معرفة الكتاب والحكمة • ومفتاحا من علم السر المصون • وكان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول فلك شهدنا بما شاهدنا وويل لمن كذب على الله وكان يقول ادركت جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول

المتكلمون يدورون حول العرش • وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وقلب
له الاعيان • وخرق له العوائد • واظهر على يديه العجائب • وانطقه بالحكم
وجلى على لسانه غرائب الازل • وكشف له من مخفيات الاسرار • واوقع له القبول
التام • والهيبة الوافرة في الصدور • وهو احد اركان هذا الشان • واوتاد
هذه الطريقة • وابنه سادة اهلها • واعلام العلماء باحكامها • وصدور القادة اليها علما
وحالا وزهادة مع لزوم قانون المجاهدات • وحفظ مراعات الاوقات • ومراقبة الاحوال
وعد الانفاس انتهت اليه رياسة هذا الشان • وعرف به الامر في تربية المريدين الصادقين
في وقته ببلاد مصر وبصحبته تخرج الشيخ القدوة ابو الحسن بن الصباغ رضي الله عنه وتلمذ
له غير واحد من اهل هذا الطريق • وانتهى اليه جم غفير من اصحاب الاحوال • وانعقد عليه
اجماع العلماء والمشايخ بالتبجيل والاحترام • واقروا بمكانته وبرزوا على الايمة • واتوا الى
منزله وقصد بالزيارات من كل افق • واشتهر ذكره في الشرق والغرب • وكان جميلا
متواضعا متادبا شريف الصفات لطيف المعاني • وكان له كلام جليل على لسان
اهل الحقيقة منه قطع العلائق محو الفقد • وظهور الفقد بعدم الالتفات الى
السوى • ونفقة القلب بترتيب الفقد السابق والتجريد • نسيان الرتبتين حكما والذهول
عن الكونين حالا • وغض البصر عن الاين • وفناء حتى تنقلب الاكوان باطنا لظاهر • ومتحركا
لساكن فيسكن القلب بتمكين القدر على قطع الحكم والابتهاج بمنفسحات الموارد انشراح
الصدر بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين • ورسوخ التمكين • فتكون السماء له
بردا والارض بساطا • والهيبة في القلب لعظمة الله تعالى حتى انصار البصائر لمشاهدة
ومشاهدة من سواه حسا فلا يرى الا بانوار الجلال • ولا يرى الا بسواطع الجمال • والرضى
تكون القلب تحت مجاري الاقدار يبقى التفرقة حالا • وعلم التوحيد جمعا • فتشهد القدرة
بالقادر والامر بالامر • وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال • والتمكين شهود العلم كشفا

ورجوع

ورجوع الاحوال اليه قهرا • والتصرف بالقادح حكما وكمال الامر شرعا • والجوع صفا
الاسرار في استغراق الاذكار • والشوق الاستغراق في مبادي الذكر طربا
ثم الغيبة في توسط الذكر شوقا • ثم الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين استغراق
بهجة وغيبة تواجد • وحضور بنعشه • وتلك وقت المشتاق استغراق • وتلميذه
غيبة • وتلميذه حضور • والحياة ان يحيى القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي
برزت به الاكوان في اختلاف اطوارها • فكيف يحيى به بالله تعالى • ويخاطبه
باسرار معانيها • والطاف مبانيها • والتبري من الحول • والقوة ذهاب الخواطر
من المحل غلبة وفناء الاكوان في امتزاج الانفاس غيبة • ويفيد صاحبه ان يحفظ
الله عليه حاله • ويرى في كل لحظة مقامه فلا يبرز في الملك ولا الملكوت حركة ولا سكون
ولا اختلاف طور يحكم الا وله فيه زيادة نور رتبة وحقيقة ايمانية • وهو مقام فلا يتكدر
عليه حاله • ولا يختلف عليه وجده • فان ظهرت عليه القدرة اخفته • وان بطنت
فيه اظهرته فرؤيته غيبية • وحضوره نظرية • والمصافات بالاسرار لا يتم ايا الا
من كان مخاطب في سره بسر المراد في العمل • ويتنوع له الافهام باختلاف المقامات
في العمل فهو يرتع في رياض الاسرار • ويصافي بعرائس الانوار • ويتجلى له الحكم في انوار الجمال
يهدي اليه داويها ويمنحه هباتها • والواصل الفا السمع للاصغاء • وفتح البصيرة للنظر
متقلب حروف الاكوان في سر انشاعه تدبيرا وحكما • ومواعظ فهو في رياض التدبير بين
حدائق المواعظ الناطقة والصامتة وازهار الحكم الباطنة والظاهرة • والتقوى
ان لا يظهر في محله حركة الا وهي منوطة بحبل العلم مع غيبته عن حركته فان تكن باطنة
ففي باطن العلم حكمها • وان تكن ظاهرة ففي ظاهر العلم وجودها مع طهارة القلب وتسليم
النفس ومبادرة الوقت • واذا صح هذا الوصف للعبد اتاه اسرع وحل العلم اللدني
وفتح له باب الهام الوحي فتحدث روحه باسرار الملكوت • والتحقيق الاستغراق في الانوار

الغيبة فيرى قلبه مشكاة دائرة الانوار • فيدرك به حقيقة النفس • وكيف رتبها الله
تعالى ووضعها • والناس في ذلك على قسمين متمكن امكن ومتمكن غير امكن • فالاول هو الذي
يجد العبارة العلميه منوطة بلطيف الحال مفصحة للتبليغ بشرط التلقي • والثاني هو
الذي يدرك كشفا ويمنع منه عبارة فهو مبلغ غير مبلغ حقيقة ما ادركه من لطيف الانوار
وخفي الاسرار • والكشف بروز الافعال والاعمال على القسطاس الصديقي والصراط
الحقيقي • وكذلك الاكوان تبرز له حقايقها على الوضع الاول من غير اشارة لتمثيل ولا تلويح
لتحويل بل بروز التشكيل وهو يظهر له على اثني عشر قسما صنوان بشموس المعارف ولطايف
العوارف • ويشهد في ذلك ما له قبل الانفصال والاتصال نور الذكر اضمحلال الذاكر برؤية
المذكور حتى يبقى محقا في عين المحو • وسكرا في سر الصحو • قال الله تعالى واذكر ربك اذا
نسيت معناه اذا نسيت انك ذاكر فنسيانك ذكر • وغيبتك عن نسيان شهود المذكور
وهو المعبر عنه بذكر الذاكر • واما من قال اذا نسيت من سواه فاذكره فهذا لا يصلح الا للغافلين
لا للمحققين • وهذه المقامات كلها نتايج اتباع الكتاب والسنة بحسن الادب • ومن
لا اتباع له للشرع فلا شي له من هذه المقامات ولا الاحوال اخبرنا الفقيه ابو الفضل
سعد بن مواهب الاسنائي قال سمعت شيخنا الامام مجد الدين ابا الحسن بن الصباغ
بقنا قال حضرت شيخنا الشيخ محمد عبد الرحيم رضي الله عنه سماعا بقنا وفيه جماعة من
المشايخ والعلما فانشد القوال

• كم اية فيك قد انسيت اخفيها • خوف العدا ودموع العين تبديها •
• ودورة بات شوقي طول ليلته • اليك ينشرها عودا ويطويها •
• نار جهنم تقلقل قلب حشوه حرق • يخبوا الجحيم ولا يخبوا تلظيها •
• فليس في بدني عضو ولا جارحة • الا وحبك فيها نال ما فيها •

فطاب الشيخ والحاضرون ثم انشد القوال ايضا

كردي

• سروري ان اراك وان تراني • وان يدنوا مكانك من مكاني •
• وعيشي في لقايك كل يوم • وحسبي ذاك من كل الاماني •
• لين واصلتني واردت قربي • وحقك ما ابالي من جفاني •

قال فداخل الشيخ امر عظيم وقال للقوال اعد فداخل القوال فترة في ذلك
الوقت فقال له الشيخ اسكت فما قدر على النطق ومكث كذلك اياما ثم جا الى الشيخ
معتذرا مستغفرا فقال له شيا من القران فقرا عند الشيخ ما شا الله ان يقرا
وانصرف مسرورا فكان اذا اراد ان يقرا القران قرا واذا اراد ان يقول شيا من
الشعر وغيره لم يقدر على النطق فاتى الى الشيخ مستغيثا فقال له اذهب فتكلم فانصرف
الرجل مطلق اللسان كحاله اولا اخبرنا الشيخ الصالح ابو يونس عبد الله



بن فضل الله بن احمد السعدي الاقصري قال سمعت شيخنا ابا الحجاج الاقصري رضي
الله عنه يقول اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم وعبد الرزاق رضي الله عنهما فاطرق الشيخ
عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق يا اخي اني نظرت في اللوح المحفوظ فرايت فيه
حضور راجل بدل من الابدال في القدس في هذه الساعة وقد امرت ان اخضر مكانه فقال مما
وايتما ببيت المقدس في وقتهما ذلك فقال الشيخ عبد الرحيم لعبد الرزاق اذهب ان
الله عز وجل قد وهب مقام البدل شيخا في سفينة النيل وقد امرت ان اتي به فذهب
الى شاطي النيل فاذا تلك السفينة جارية في الشاطي الاخر فاخذ الشيخ عبد الرحيم
عصا وغرزها في الارض فوقفت السفينة لا تذهب يمينا ولا شمالا فمر الشيخ عبد الرحيم
على الماحتي وقف على السفينة ونادى باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه اخذ بيده ومشى
على الما الى الشاطي الاخر ونزع الشيخ بيده تلك العصاة فسارت السفينة ثم ساروا
ثلثتهم الى بيت المقدس فصلوا فيه صلاة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل في مقام
الميت ووهبه الله تعالى مثل حاله ومقامه اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد

بن عبد الله المصري المؤدب قال اخبرنا الشيخ الأصيل ابو سعيد الخير عبد الرحيم بن
الشيخ الجليل العالم ابي الحسن ابي طاهر ابراهيم بن نجا الانصاري الحنبلي الضرير بوعم
قال سمعت والدي رحمه الله يقول كان رجل من اهل مصر له حال فاخر وكشف
صافي وقدم ثابت فتواري عنه ذلك كله فاتي الي الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه
فوافاه جالسا يتوضا في اناء فقال له يا سيدي قد جيتك قاصدا وكان لي مع
الله حال وقد فقدته كله فقال له الشيخ اشرب ما في هذا الاناء يعني اثار وضوءه
فشرب فوجد حاله كله في الحال قال ووقف النيل بعض السنين فلم يطلع قليلا
ولا كثيرا وفات وقت زيادته واجتمع اليه اهل قنا يسالونه الاستسقا فاتي الي النيل
وركب في سفينة فيه الي الجانب الاخر وجعل يدعوا بالبركه وارسال الغيث فلم يتم
كلامه ذلك حتي زاد النيل وبلغ حده وعم الناس نفعه اخبرنا قاضي القضاة
وشيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رضي الله عنه قال انبانا الشيخ
الصالح ابو العباس احمد بن الشيخ ابي الثنا حامد بن احمد الانصاري الارتاحي قال
سمعت الشيخ الامام ابا اسحاق ابراهيم بن منتيل رضي الله عنه بمصر يقول حكي لنا بعض
اصحابنا الصلحا قال كان عندي ويبة من بر وكان لي عيال كثير فاتيت الي الشيخ
عبد الرحيم رضي الله عنه بقنا وشكوت اليه العيال والفاقه فاخرج لي قدحا من بر
وقال لي اخلطه علي برك واطحن ولا تكل ففعلت وكانت زوجتي تطحن من ذلك كل
يوم قدحين فمكثنا كذلك اربعة اشهر ثم اعلمت زوجتي جيرانها فنفد قال بن مزيل
رحمه الله تعالي وسمعت الشيخ ابا عبد الله محمد القرشي يقول غير مرة نور الشيخ عبد الرحيم غلب
علي انوار جميع اصحاب الاحوال من اهل الديار المصريه في وقته رضي الله عنه وهو ابو محمد عبد الرحيم
ابن احمد بن حجون بن احمد بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سكن قنا بلدة مشهورة من صعيد مصر الاعلي وهي الان معروفة

بالمشايخ

بالمشايخ محفوظة من جميع البدع والمنكرات ببركتهم واستوطنها وبها مات سنة
اثنين وتسعين وخمسمائة وقد غلب سنه علي السبعين وقبره بها ظاهر يزار واصله
من بلاد المغرب واظنه ولد بها ولما مات راي بعض المشايخ ببلاد المغرب يقوم
ويقعد ويخرج ويدخل وظهر عليه الانزعاج والاحتفال فقيل له في ذلك فقال مات
بالشرق رجل متفرد في عصره اسمه عبد الرحيم لو مكثت جثته علي وجه الارض ثلاثة
ايام لكان كل من زاره نطق بالحكمة واخبرني الشيخ الامام تقي الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن وهب القشيري قال سمعت ابي رحمه الله تعالي يقول
زرت مع الشيخ ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه قبر الشيخ عبد الرحيم بجبانة قنا فلما
وقفنا علي قبره خرج من القبر نور كهيئة دارة الشمس وجاءت حتي لابست الشيخ ابا الحجاج
قال فكنت اقول انها روح الشيخ رضي الله عنه وسمعت الشيخ الصالح ابا الفتح نصر الله
ابن منصور بن احمد القرشي المكي يقول زرت جبانة قنا في سنة اربعين وستمائة في
وقت الظهيرة ولم يكن ثم غيري فرايت انوارا خرجت من قبر الشيخ ابي الحسن بن الصباغ
حتي تواري عني نور الشمس لشدة ضيا تلك الانوار وسمعت قايلا يقول من قبر الشيخ عبد
الرحيم نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا فخررت مغشيا علي اخبرنا الشيخ
الصالح ابو يونس عبد الله بن فضل الله بن احمد السعدي الاقصري قال سمعت شيخنا
الشيخ ابا الحجاج الاقصري بها يقول سمعت شيخنا عبد الرزاق يقول اجرينا يوما
ذكر المشايخ والسلف فقال الشيخ عبد الرحيم الشيخ عبد القادر احد اعيان الدنيا واوتاد
الوجود وسلم الشهود رضي الله عنهم اجمعين ؞

؞ الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطائحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ البطائح واعيان العارفين صاحب الكرامات
الظاهره والاحوال الفاخره والمقامات العليه صاحب الفتح المونق والكشف له البدايا

التي عز مثلها والنهايات التي علا محلها • والحقايق السامية والمعارف العالية •
وله الطور الارفع في التمكين • والمحل الاسني في التصريف • واليد البيضا في علوم الاحوال
والباع الرحيب في اسرار المشاهدات • والقدم الراسخ في مقامات الوصول • وهو احد
من اظهره الله تعالى الى الوجود • وصرفه في العالم وملكه الاسرار • وخرق له العادات
ونطقه بالمغيبات • واظهر على يديه العجايب • وملا الصدور من هيبته • والقلوب
من محبته • وسارت الركبان الى الافاق بمناقبه وماثره • وكان المشايخ بالعراق يعظمون
قدره ويشيرون اليه بالتبجيل والاحترام • ويروون كراماته ومجاهداته • وكان زاهدا
متواضعا مجلا لاهل العلم زاهدا ورعا منقطعا عن الناس • شريف الاخلاق جميل الصفات
ولم يبلغنا من كلامه في المعارف الا اليسير منه الايمان الاقرار بالتوحيد حلاوة تحت
السنة الموحدين • وعقدته في قلوب الصادقين • ومعرفته في اسرار العارفين • واذا
انفتح القلب للنظر في القدرة تحرك اللسان بذكر الوحدانية • فاذا نظر الموصوف الى الفواد
توقدت فيه نيران الاشواق • واضات فيه انوار المعارف • ومنه قلوب الاوليا اوعية
للمعرفة • وقلوب العارفين اوعية للمحبة • وقلوب المحبين اوعية للشوق • وقلوب المشتاقين
اوعية للانس • وقلوب المستانسين اوعية للمشاهدة • وقلوب المشاهدة اوعية للفوايد
الجليلة • ولكل حال من هذه الاحوال اداب فمن لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث
يرجو النجاة • ومنه الغافلون يعيشون في حلم الله • والذاكرون يعيشون في روح الله •
والعابدون يعيشون في لطف الله • والصادقون يعيشون في قرب الله • والمحبون يعيشون
على بساط انس الله يطعمهم ويسقيهم • ومنه المحبة حزن بلا ساحل • وليل بلا اخر • وهم بلا
فرج • وعلة بلا طبيب • وبلا بلا صبر • ومراقبة بلا مخالفة • وذكر بلا نسيان • وشغل بلا
فراغ • ونصب بلا راحة • وخبر بلا هدو • وشوق بلا قرار • واسقام بلا شفا الا باللقا •
والحب شغف بدايته الاسف • وغايته الدنف • ونهايته التلف من ذاقه عرفه ومن

عرفه

عرفه الفه • ومن الفه وصفه • والمحبون قايمون مع الله عز وجل على قدم ولجد ان تقدموا
عرفوا • وان تاخروا احجبوا • ثم انشد

ولما رايت الحب قد سد جسره • ونودي بالعشاق قوموا بنا فاسروا •
خرجت مع الاحباب كيما اجوزه • فبادرني الحرمان وانقطع الجسر •
وماجت بي الامواج من كل جانب • ونادى منادي الحب قد غرق الصبر •

اخبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود الربعي الواسطي قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الهمامي الفقيه الشافعي بواسط قال سمعت الشيخ العارف
ابا حفص عمر بن مصدق الربعي الواسطي بها يقول مكث الشيخ عثمان بن مرزوق في براري
ساكنا في البطايح احد عشر سنة لا يرد فيها على احد ولا ياوي الى سكن • وياكل من المبا ح
وكان رجل ياتيه في اول كل سنة بجبة صوف يلبسها ثم لا يرفعها ولا يخلعها الى اخر
تلك السنة فبينما هو ليلة يتهجد اذ طرقته منازلة من جناب الازل • وبرزت له انوار
تجلي كمال الجلال فوقف شاخصا الى السما سبع سنين لا يحس ولا ياكل ولا يشرب الى
حاله ثم رجع الى احوال بشريته فقيل له اذهب الى قريتك وطا زوجتك • فان في ظهرك
ولدا وقد ان وقت ظهوره • فاتى الى قريته وطرق داره فكلمته زوجته فاخبرها
بالسبب الذي جا فيه فقالت له لين فعلت وعدت الى مكانك من ليلتك ولم يعلم
بك احد ليتحدثن الناس في • فصعد الى سطح داره • ونادى باعلا صوته يا اهل القرية انا
عثمان بن مرزوق اركبوا فاني ساركب فابلغ الله صوته اهل القرية وافهمهم مراده فمن
وطي زوجته من اهل القرية تلك الليلة رزقه الله ولدا صالحا ثم اغتسل الشيخ عثمان
ورجع الى مكانه بالبطيحة • ووقف شاخصا الى السما سبع سنين اخرى كحاله الاول
وطال شعره حتى ستر عورته • ونبت حوله العشب • والفته السباع والوحوش • وعكفت
عليه الطيور ثم رد الى احكام بشريته فقضى فرايض اربعة عشر سنة وكانت الكلاب عنده

تلعب مع السباع ولا تؤذيها اخبرنا ابو زيد عبد الرحمن ابن سالم بن احمد القرشي قال
سمعت الشيخ العارف ابا الفتح بن ابي الغنايم الواسطي بالاسكندرية قال جاء رجل
من اهل البطايح بثور اعجف يقوده الي شيخنا الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه فقال
له يا سيدي ليس لي ولعيالي عيش الا من عمل هذا الثور وانه ضعف عن العمل فادع فيه
بالقوة والبركة فقال له الشيخ اذهب الي الشيخ عثمان بن مروق سلم عليه عني واساله لي
الدعا فذهب الرجل يقود الثور الي الشيخ عثمان فوجده جالسا والاسد محدقة فهابه الرجل
ان يتقدم اليه فقال له تقدم فتقدم حتي قرب منه فقال له اسد علي اخي الشيخ احمد
السلام ختم الله لي وله بالخير ثم اشار الي بعض تلك الاسد ان قم فافترس هذا الثور فقام
الاسد فافترسه واكل منه فقال الشيخ قم عنه فقام ثم قال لاسد اخر قم فكل منه
فقام واكل منه فقال له الشيخ قم عنه وما زال يامر اسدا بعد اسد حتي لم يبق من لحم
الثور شي واذا بثور سمين قد اقبل من صدر البطيحة وجاء حتي وقف بين يدي الشيخ فقال
الشيخ للرجل قم الي هذا الثور فخذه بدلا من ثورك فقام اليه واخذه وهو يقول في نفسه
هلك ثوري واخشي ان يعرفه مني احد فاوذي واذا رجل قد اقبل بعده واتي ووقف
علي الشيخ وقبل يديه وقال له يا سيدي نذرت لك ثورا واتيت به الي البطيحة فانسل
مني ولا ادري اين ذهب فقال قد وصل الينا ها هو تراه فلما راه اكب علي قدم
الشيخ يقبلها وقال له يا سيدي قد عرفك الله بكل شي حتي البهايم فقال له الشيخ
يا هذا الحبيب لا يخفي عن حبيبه شيا ومن عرف الله عز وجل عرفه كل شي ثم قال
للرجل صاحب الثور تخاصمني بقلبك وتقول هلك ثوري ولا ادري من اين هذا الثور
واخشي ان يعرفه مني احد فاوذي فجعل الرجل يبكي فقال له الم تعلم اني اعلم ما في قلبك
اذهب بارك الله لك في ثورك واخذه وانصرف ومشي خطوات فخطر في نفسه اخشي ان
يعترضني او يعترض ثوري اسد فقال له الشيخ اتخشي ان يعترضك او يعترض ثورك

اسد

اسد قال يا سيدي نعم ذاك فقال الشيخ الي اسد بين يديه ان قم معه الي ان
ينجو بنفسه ونعما معه قال فلقد كان ذلك الاسد يدودعنه الاسد وغيرها ويذود
عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة من خلفه حتي وصل الي
مامنه واتي الي الشيخ احمد رضي الله عنه فاخبره بقصته معه فبكي وقال عجزت
النسا ان تلدن بعده ان مروة مثله قال وبارك الله عز وجل للرجل في ذلك الثور
وانتج حتي صار له منه مال ببركة دعوة الشيخ عثمان رضي الله عنه اخبرنا
ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي البغدادي قال انبانا الفقيه ابو محمد عبد
القادر بن عثمان بن ابي البركات بن علي بن رزق الله التيمي البرداني قال سمعت
الشيخ العالم العارف ابا محمد عبد اللطيف بن محمد القرشي البغدادي الفقيه الصوفي
يقول اجتمع سبعة من رماة البندق بالبطيحة التي فيها الشيخ عثمان بن مروة
رضي الله عنه فصرعوا طيرا كثيرا وصار علي الارض منه شي كثير بالقرب من الشيخ عثمان
وكان الطاير لا يصل الي الارض الا ميتا من قوة ضرب البندق ولا بد ان يكون ذكاته
فقال الشيخ لا يحل لكم ان تاكلوا هذه الطيور ولا تطعموا منها احدا قالوا ولم قال
لانها ميتة فقالوا كالمستهزيين منه فاحييها انت فقال بسم الله والله اكبر اللهم
احييها يا محيي الموتي يا محيي العظام وهي رميم فقامت تلك الطيور كلها فطارت
حتي غابت عن الابصار والرماة ينظرون فتابوا عن مثل ذلك واقبلوا عن خدمة
الشيخ رضي الله عنه قال وقصد اليه رجلان من البطايح احدهما اعمي والاخر
اجذم ليدعوا لهما بالعافية فلقيهما رجل معافي ليس به عاهة فسالهما فاخبراه
فقال ان هذا الرجل ما هو عيسي بن مريم والله لو شاهدته وقد ابرا كما ما صدقته واني
منهما فلما وصلوا الي الشيخ عثمان قال الشيخ يا عمي يا اجذام انتقلا عنهما الي هذا فابصر
الاعمي وبري الاجذم وعمي المعافا وتجذم فقال له الشيخ ان شيت الان تصدق

وان شيت لا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحالة ومات كل منهم على الحال الذي فارق بن مروة رضي الله عنه سكن رضي الله عنه البطايح وبها مات قديما مسنا وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار وكان يقول في حياته روحي تدعى فتجيب فلما حضرته الوفاة قال لبيك ومات رضي الله عنه ثم راه بعض المشايخ في منامه بعد وفاته فقال يا شيخ عثمان ما فعل الله بك قال ليس هذا ولكن لما حضرتني الوفاة قال لي ربي يا عبدي قلت لبيك وخرجت روحي مع لبيك رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأزهري قال سمعت الشيخ الصالح بقية السلف أبا العز ابرهيم مقدام بن صالح البطايحي بالحدادية يقول جا رجل من أصحاب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه من بغداد الى زيارة الشيخ عثمان بن مروة بالبطايح فقال له الشيخ عثمان يا هذا من اين اقبلت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر فقال له عثمان الشيخ عبد القادر خير اهل الارض في هذا الوقت رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه

هذا الشيخ احد اوليا الله المشهورين والنبلاء المذكورين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والاشارات النورانية والانفاس الروحانية والهمم العالية والمقامات السنية له المعارف الجليلة والحقايق السامية والطور العالي في الكشف واليد البيضا في علوم احكام الطريقة والتصريف النافذ في احكام النهاية والقدم الراسخ في مقامات التمكين والمحل الارفع في اسرار القرب وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود واوقع له القبول التام في الصدور وصرفه الله تعالى في العالم وخرق له العوايد وسارت الركبان باثاره ومناقبه مشرقا ومغربا وكان المشايخ والاوليا يذكرونه كثيرا وينبهون على فضله ويشيرون اليه بالتبجيل وكان يتردد في الرسايل بين الشيخ

محيي الدين

محيي الدين عبد القادر وبين الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما وكان الغالب عليه في حاله الاستغراق والوله وكراماته واختراقه جوانب الارض بالخطوة ووقايعه مع المشايخ والاوليا كثيرة مشهورة بين الناس دايرة في السنتهم ولم يبلغنا من كلامه في عيون الحقايق الا اليسير منه البدايات هي انتفاء الرخصة لمواطاة النفس وتحكيم السنة بامتثال احكام المشايخ بعدم الاعتراض والاستحقار والعمل باستصغار الاجل والتمسك بعروة الاخلاص للنجاة والخلاص واعلم ان التطلع لعالم النهايات لا تصح الا بتحقيق البدايات ومنه التحقيق امتزاج الاسرار بالانفاس مع الحضور في استشعار ما ترجح به النفس من لطايف المزيد وحقايق المواجيد وهو الذي يخرج انفاسه لله تعالى ويرجع بالله فاذا خرجت لله اضاءت الروح واذا رجعت بالله اضاء السر فهو يتعرف بنور من نور الروح وبنور السر فيكشف الظاهر بنور الروح ويكشف الباطن بنور السر وهاولاء هم الذين جعلهم الله عز وجل في زوايا الارض اوتادا ومهادا وهم على الذات يمحو انقاض الوجود برحمة يودعها الله عز وجل في قلوبهم بحضورهم وتحقيقهم وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه

الابيات

يا ناهري لما وقفت ببابه ۰ والرفق بالشاكي هو الاولى به
اكذي جزا دمع الذين تقدموا ۰ يشكوا المحب الجور من احبابه
قال اشتكاني بعد ما قربته ۰ وجعلت لمح الطرف بعض ثوابه
نوحي حاجبه الي وفقره ۰ لاواصلن بنعيمه بعذابه
ولامزجن حياته بمماته ۰ حتى تقصر وصفه عما به
لا يتعب المحبوب قتل محبه ۰ يكفيه ما يغنيه عن اتعابه
وحياته لو سل سيف لحاظه ۰ بلغ المنى وبداه في اثوابه

أخبرنا أبو القاسم محمد بن عبادة بن محمد الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ العارف

ابا الحسن عليا القرشي رضي الله عنه بدمشق يقول دخلت على قضيب البان رحمه
الله تعالى ببيت له بالموصل فرايته قد ملا البيت وقد تجسد جسدا خارقا
للعادة فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت اليه فرايته في زاوية البيت وقد تضال
حتى صار على مثل قدر العصفور فخرجت ثم عدت اليه فرايته كحاله المعتاد فقلت
له يا سيدي اخبرني ما الحالة الاولى والحالة الثانية فقال لي يا علي اوريتهما
قلت نعم قال لا بد ان تعمى اما الحالة الاولى فكان عندي بالجمال واما
الحالة الثانية فكنت عنده بالجلال قال وكف بصر الشيخ علي القرشي قبل
موته بيسير اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن منظور الكتاني قال سمعت
الشيخ ابا محمد عبد الله المارديني بالقاهرة يقول كنت عند الشيخ الامام كمال الدين
ابن يونس شارح التنبيه بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان ووقعوا
فيه ووافقهم ابن يونس فبينما هم في مجلسهم يخوضون في ذلك اذ دخل عليهم قضيب
البان فبهتوا وقال قضيب البان يا ابن يونس انت تعلم كلما يعلمه الله تعالى
قال لا قال فان كنت انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس ما يقول
قال المارديني فقلت في نفسي لا بد ان الزمه اليوم والليلة حتى ارى ما يصنع
فلازمته بقية يومي فلما كانت العشا اخترق الازقة واخذ منها سبع كسرات واتى
الى باب دار وطرقه فخرجت اليه عجوز وقالت له يا قضيب البان ابطات علينا
فناولها تلك الكسر وانصرف حتى جا الى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج وانا
خلفه ومشى يسيرا واذا نهر يجري وعنده شجرة فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد
الى ثياب معلقة على تلك الشجرة فلبسها وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب
علي النوم فما استيقظت الا بحر الشمس وانا في صحرا مقفرة لا ارى بها احدا ولا
يتراءى لي بنيان لا من قرب ولا من بعد فوقفت متحيرا لا ادري باي ارض انا

فمر بي

فمر بي ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت انا من الموصل وخرجت منها الليلة وقت
العشا فانكروا امري وقالوا ما ندري اين يكون الموصل فتقدم الي منهم شيخ وقال
اخبرني بقصتك فاخبرته قصتي فقال والله لا يقدر على الموصل الا الذي جاء بك
هنا يا اخي انت ببلاد المغرب وبينك وبين الموصل ستة اشهر فامكث هنا لعله يعود
ثم تركوني وساروا فلما كان الليل واذا بقضيب البان قد نزع ثيابه واغتسل وقام
يصلي الى الصبح فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس هدمه فلم نلبث الا يسيرا حتى
جينا الى الموصل فالتفت الي وعرك اذني وقال لا تعد الى مثلها واياك وافشاء
الاسرار ورأينا الناس يصلون صلاة الصبح بالموصل اخبرنا الشريف ابو عبد
الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني قال سمعت ابي يقول سمعت قاضي القضاة
رحمه الله تعالى يقول كنت سيء الظن بقضيب البان على كثرة ما يبلغني من كراماته
ومكاشفاته وكنت عزمت ان اقول للسلطان في اخراجه من الموصل وما اطلع على
ذلك مني سوى الله تعالى فبينا انا في بعض ازقة الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا
من صدر الزقاق على هيئته المعروفة ولم يكن في ذلك الوقت في ذلك الزقاق احد غيري وغيره
فقلت في نفسي لو كان معي احد لامرته بامساكه فمشى خطوة فاذا هو على هيئة كردي
بصورة غير صورته الاولى ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة بدوي بصورة غير الصورتين
الاولتين ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة فقيه بصورة غير الصور المتقدمة فقال
لي يا قاضي هذه اربع صور رايتهن فمن هو قضيب البان منهن حتى تقول للسلطان
في اخراجه فلم اتمالك ان اكببت على يديه اقبلها واستغفر اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن ابي الحسن علي بن الحسين الدمشقي الموصلي قال انبانا الشيخ الاصيل ابو المفاخر
عدي بن الشيخ ابي البركات صخر الموصل قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول مكث
قضيب البان عندنا في الزاوية شهرا مستغرقا لا ياكل ولا يشرب ولا يضع جنبه الى الارض

وكان عمي الشيخ عدي رضي الله عنه يأتي إليه ويقف على رأسه ويقول هنيئاً لك
يا قضيب البان قد اختطفك الشهود الإلهي واستغرقك الوجود الرباني وكان يقول
لمن ورد سلم على ولي الله حقاً يشير إليه قال وصلى يوماً معنا صلاة الصبح خلف
الإمام فأتم منها ركعة وقطع في الثانية وجلس ناحية عنا فلما انصرفنا من الصلاة
أتيته وقلت له يا قضيب البان لم لم تتم صلاتك معنا قال يا أبا البركات
تعبت من عدوي خلف إمامكم إنه أحرم بالصلاة هنا ثم سافر إلى الشام ثم جاء
إلى بغداد وانصرف إلى مكة فلما جئنا إلى العقبة العظمى تعبت فتركته فأتيت
إلى الإمام فسألته عن ذلك فقال صدق والله لقد كان وسواسي في صلاتي بهذا
كله يريني في الركعة الثانية أني صاعد العقبة قال وحكى لي الشيخ الصالح أبو حفص
عمر المعدلي قال أذن الظهر يوماً عندنا بالزاوية بلالش فوثب قضيب البان
وخرج فقلت له هل لك في الصحبة قال نعم يا أخي بشرط ستر الحال قلت نعم فمشينا
غير بعيد فأتينا إلى مدينة لا أعرفها ولا أدري بأي الأرض هي فقام إليه أهلها
وتلقوه وبالغوا في إكرامه وإذا هم من أكمل الناس أدباً وأوفرهم عقلاً وأكثرهم
خشوعاً فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وخرجنا من عندهم وقت
الإسفار وما أكلنا ولا شربنا فسار غير بعيد وصار يلقمني من أنواع الفواكه والحلوى
وسقاني ماء ووالله ما أكلت ولا شربت ألذ مما أطعمني قضيب البان وسقاني
ولقد خرجنا من تلك المدينة وما معه شيء فلم يكن إلا يسير حتى أتينا لالش فقلت له
ما هذه المدينة قال يا أخي هذه مدينة وراء بحر الهند أهلها مسلمون يصلي بهم
كل ليلة ولي من أولياء ذلك الزمان وإنه لا يدخل عليهم إلا ولي ولو لم أكن في
صحابتك لما استطعت أن ترافقني أخبرنا الشيخ الصالح سيف الدين أبي بكر
ابن أيوب بن الحسين الدنيسري بها يقول كنت في بدايتي أعمل البيطرة بدنيسر فكنت

يوما

يوماً أنعل بغلاً فضربني في رأسي بحافره فغشي علي وتكلم بعض الناس بموتي واتصل الخبر
بأمي أني مت وكانت بالموصل فقالت لقضيب البان قد جاء الخبر بموت ابني فقال
لها لم يمت ابنك بل ضربه بغل بحافره في رأسه وغشي عليه فجاءت أمي وأخبرتني بما
قال لها قضيب البان وبه إلى الشيخ يونس البيطار قال سمعت الشيخ أبا حفص
عمر بن مسعود البزاز ببغداد يقول ذكر قضيب البان عند شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي مقرب ذو حال مع الله تعالى وقدم صدق
عنده عز وجل فقيل له إنا ما نراه يصلي فقال إنه يصلي من حيث لا ترونه ولا يخرج
يوم وليلة وعليه منها فرض أبداً وإني أراه إذا صلى بالموصل أو بغيرها من آفاق الأرض
يسجد عند باب الكعبة سكن رضي الله عنه الموصل واستوطنها إلى أن مات بها قريباً من
سنة سبعين وخمسمائة وبها دفن وكان ببلاد المغرب رجل أيضاً يسمى قضيب البان
وهو بعد هذا الذي ذكرناه هنا رضي الله عنهما أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد
بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت أبي رحمه الله تعالى يقول رأيت قضيب
البان الموصلي غير مرة يجلس بين يدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه متواضعاً
متصاغراً وسمعته يقول الشيخ عبد القادر قائد ركب المحبين وقدوة السالكين وإمام
الصديقين وحجة العارفين وصدر المقربين في هذا الوقت رضي الله عنهم أجمعين

ومن الطبقة التي يليهم الشيخ مكارم النهر خالصي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق المشهورين وأجلاء العارفين المذكورين ونبلاء الأولياء
المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة والأفعال الخارقة والمقامات
الرفيعة والإشارات العلية والأنفاس الملكوتية والهمم الفخمة صاحب الكشف السني
والكشف الجلي والسر المضي له المراتب المصدرة في مواطن القدس والمكانة الجليلة في مجالس
القرب والطور الأرفع في الحقائق والمنهاج الأعلى في المعارف والنظر الخارق في عالم

الغيب والانفاس الصادقة في حقايق الايات • وله اليد البيضا في علوم المنازلات والباع
الرحيب في معاني المشاهدات • والقدم الراسخ في كشف مشكلات الاحوال • وهو
احد من اظهره الله تعالى الى الوجود • وصرفه في العالم ومكنه من الاحوال • وقلب
له الاعيان • واظهر على يديه الخارقات • ونطقه بالمغيبات • واجرى على لسانه
الحكم • وملا صدور الخلق من هيبته • وقلوبهم محبته • وهو احد اركان هذا الشان
وصدور ساداته • واعلام العلما باحكامه • ورؤسا القادة اليه علما وعملا
وتحقيقا وزهدا • وجلالة ومهابة وديانة • واشتهر على انه لقي من المشايخ ما لم يلقه
غيره من اهل عصره فيقال انه راى جميع اصحاب تاج العارفين ابي الوفا رضي الله
عنهم • وانتفع بصحبتهم ونال بركات خدمتهم • وكان شيخه الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه يكرمه ويقدمه على غيره وينبه على فضيلته وهو اول من خدمه فيما بلغني • وكان
يقول الشيخ علي بن ادريس مكمل لكن ما يظهر الا بعد موتي فيقال ليلة مات الشيخ مكارم
اشتهر امر الشيخ علي بن ادريس انتهت اليه تربية المريدين ببلاد نهر الخالص • وما يليه
وبصحبته تخرج ابنا اخيه الشيخ ابو محمد عبد المولى والشيخ ابو الفرج عبد الخالق •
وانتمى اليه غير واحد من الاعيان وتلمذ له جماعة من الصلحا فاجتمع عنده جماعة من الفقها
وانتفعوا بكلامه واجمع المشايخ والعلما على احترامه • وذكروا فضايله • ودونوا مناقبه •
وكان متواضعا كريما بهيا محبا لاهل العلم متادبا باداب الشرع دايبا في مراقبة
اوقاته • ومراعاة انفاسه وحفظ مجاهداته الى ان اتاه الله اليقين رضي الله عنه
وكان له كلام نفيس على لسان اهل الحقايق منه العارف واقف بعلمه على همة
يعرف بها كل هم يخطر على قلبه • ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها • ومن طلب الله
عز وجل وجده باول خطوة يقصده بها • واول وصال العبد الحق هجرانه لنفسه
واول هجران العبد الحق مواصلته لنفسه • واول درجات القرب محو شواهده لنفسه

واثبات

واثبات شواهد الحق في القلب • ومنه المريد الصادق من وجد في قلبه حلاوة العدم •
ونفى عن نفسه الالم • وسكن الى ما جرى به القلم • والفقير من صبر فقل طمعه وتادب
فحسن خلقه • وراقب ربه عز وجل فكتم سره • وخاف مقام ربه عز وجل وستر حاله
ووثق بمولاه • فلم يشك لاحد ضره • ولجا الى الله تعالى فتضرع اليه في كل احواله • والزاهد
من خلع الراحة • وترك الرياسة • وامسك النفس عن الشهوات • وزجر الهوى عن الارادات
والورع من نظر الى الدنيا بعين المهابة • ورجع الى مولاه بالانابة • وادى ما عليه من الامانة •
وامسك لسانه عن الدنيا • وعقل قلبه عن الهوى • وفوض سره الى المولى • والمجاهد في الله
عز وجل من تجنب اهل الفتن وعانق العبرة والفكرة • ولازم الخشوع والاستقامة والحيرة
واستعمل الحقيقة • واماتا الهوى • واحيا الصفا • وسكن عن مجاري القضا • وجانب
الاذى • واستحيى من الملك الاعلى • ورفض الراحة في الجد ولا ينفع اللهم ذا الجد منك الجد
والمراقب من اطال حزنه • ودام احسانه • وكظم غيظه • وهاب ربه • والمخلص من خلا بهمته
من المخلوقات • وعلى بسره عن الكاينات • وامتثل امر سيد البريات • والشاكر من
صبر عند الحاجة مع الملك العلام • ولم يرجع الى احد من الخاص والعام • وخلا قلبه
من التدبير • وسيل عن التوكل فقال هو من اعرض بالقلب عن الخلق واخذ الرزق من الحق
وقام بهمته على باب مولاه • واستقام باليقين على طاعته • وترك الالتفات الى غير
باب مولاه • وسيل عن المحب فقال هو من الف الخلوة وانس بالموحد وتوحدت له الهمة
المحب من استحيى من ربه عز وجل وقام ببابه • وسارع الى طاعة ربه • واكثر ذكره • واسبل دمعه
والتمس قربه • وخاف فراقه • فصفا قلبه من الاكدار وطهر سره من الاغيار وعفر خديه
بالانكسار بين يدي الملك الجبار وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

احبك اصنافا من الحب لم اجد • لها مثلا في سائر الناس يعرف
فمنهن حب للمحب ورحمة • لمعرفتي منه الذي يتكلف

ومنهن لا يعطر الشوق ذكركم • على القلب إلا كادت النفس تتلف •
وحب بدا بالجسم والشوق ظاهر • وحب لديه نفسي من الروح ألطف •
وحب هو الداء العضال بعينه • له قد غدا يعلوا علي فأدنف •
فلا أنا منه مستريح فميت • ولا أنا منه ما حييت مخفف •

أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي القاسم الأزجي قال سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن الخباز ببغداد يقول سمعت أبا الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول حضرت الشيخ مكارما رضي الله عنه بمسجده في وقت وكان يتكلم على أصحابه في الشوق والمحبة فقال في كلامه أسرار المحبين إذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال خمد لأنوارها كل نور قابله أنفاسها ثم تنفس الشيخ فانطفت مصابيح المسجد وكان فيه نيف وثلاثون قنديلا تتقد فسكت ساعة ثم قال وإذا عاشت أسرارهم على أنوار الأنس والجلال أضاءت لأنوارها كل ظلمة قابلته أنفاسها ثم تنفس فاشتعلت المصابيح وأضاء المسجد كحاله أولا أخبرنا أبو محمد الحسن بن نجيم الحوراني قال سمعت الشيخ أبا محمد علي بن إدريس يعقوبا يقول كان الشيخ مكارما رضي الله عنه يتكلم على أصحابه فذكر النار وما أعد الله لأهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون وكان هناك رجل معطل فقال إنما هذا تخويف ولا نار يعذب بها أحد فقال الشيخ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت الحاضرون فصاح الرجل الغوث الغوث واضطرب الناس اضطرابا شديدا ورأى دخان يخرج من أنفه يكاد يصرع من يشمه من نتنه فقال الشيخ رضي الله عنه ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فسكن روع الرجل وقام إلى الشيخ يقبل قدميه وجدد إسلامه وصح معتقده فقال وجدت في قلبي وهج ولفح من نار يكاد يأتي على نفسي وثار في باطني دخان ونتن كادت نفسي تزهق وسمعت قائلا يقول من باطني هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم

لا تبصرون

لا تبصرون ولولا الشيخ لهلكت أخبرنا الشيخ أبو الفتوح داود بن أبي المعالي نصر بن الشيخ أبي الحسن علي بن الشيخ أبي المجد المبارك بن أحمد البغدادي الحربي الحنبلي قال أنبأنا والدي قال سمعت جدي أبا المجد رحمه الله تعالى يقول كنت عند الشيخ مكارم رضي الله عنه بداره على نهر الخالص فخطر في نفسي لو رأيت شيئا من كراماته فالتفت إلي متبسما وقال سيدخل علينا خمسة نفر أحدهم عجمي أبيض أحمر بخده الأيمن شامة بقي من عمره تسعة أشهر ثم يفترسه أسد في البطائح ومن ثم يبعثه الله تعالى والآخر عراقي أبيض أشقر بعينه حول وبرجله عرج يمرض عندنا شهرا ثم يموت والآخر مصري أسمر في كفه الأيسر ست أصابع وبفخذه الأيمن طعنة رمح أصيب بها منذ ثلاثين سنة يموت بأرض الهند تاجرا بعد عشرين سنة والآخر شامي أدمي اللون شثن الأصابع يموت بالحرم على باب دارك بعد سبع سنين وثلاثة أشهر وسبعة أيام والآخر من أرض اليمن أبيض اللون وهو نصراني وتحت ثيابه زنار خرج من بلاده منذ ثلاث سنين ولم يعلم به أحد من المسلمين من كشف منهم حاله وقد اشتهى العجمي لحما مشويا واشتهى العراقي أوزة بأرز واشتهى المصري عسلا بسمن واشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام واشتهى اليماني بيضا مصلوقا ولم يعلم أحد منهم بشهوة الآخر وسيأتينا أدرانهم وشهواتهم رغدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين قال أبو المجد فوالله لم نلبث إلا يسيرا حتى دخلوا خمستهم كما وصف الشيخ لم يخل بأوصافهم شيء فسألت المصري عن طعنة فخذه فعجب من سؤالي إياه وقال هذه طعنة أصبت بها منذ ثلاثين سنة قال ثم جاء رجل ومعه تلك الأصناف التي اشتهوها فوضعها بين يدي الشيخ فأمره فوضع بين يدي كل رجل منهم شهوته وقال لهم كلوا ما اشتهيتم فأغمي عليهم فلما أفاقوا قال اليمني للشيخ يا سيدي ما وصف الرجل المطلع على أسرار الخلق قال أن يعلم أنك نصراني وتحت ثيابك زنار فصاح الرجل وقام

إلي الشيخ وأسلم فقال يا بني كل من رآك من المشايخ عرف حالك ولكن علموا ابتلا مك
علي يدي فامسكوا عن كلامك قال ولقد جرت الحال في وفاتهم كما أخبر الشيخ في
الوقت الذي ذكر فيه والمكان الذي عينه من غير تقديم ولا تأخير ومات
العراقي عند الشيخ في الزاوية بعد أن مرض شهرا وكنت ممن صلى عليه ومات عندنا
بالحريم علي باب داري طريحا ونودي له فخرجت فإذا هو صاحبنا الشامي وبين موته
وبين الوقت الذي اجتمعت به عند الشيخ سبع سنين وثلاثة أشهر وسبعة أيام ❊ سكن
رضي الله عنه بلدة مشهورة به علي نهر الخالص من أرض العراق واستوطنها وبها مات
مسنا فيها وقبره ثم ظاهر يزار وله بقطره الشهرة الوافية رضي الله عنه **أخبرنا**
أبو محمد رجب بن أبي المنصور الداراني قال سمعت الشيخ مكارما النهر الخالصي رضي
الله عنه يقول ما رأت عيناي مثل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا
بهم أجمعين ❊

الشيخ خليفة النهرملكي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أجلاء مشايخ العراق ونبلاء العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والمقامات الفاخرة والأحوال النفيسة صاحب المعارف الزاهرة والحقائق الباهرة
والأنفاس القدسية والمعاني النورانية له المعراج الأعلى في القرب والمنهاج الأسنى
في الوصل والطور الأرفع في المشاهدات والمجلس المقدر في المحاضرات وله السبق إلي حلبات
القدم في مدارج الفتح الإلهي والجمع بين أطراف الكشف الرباني والتجرد عن دواعي
الحظوظ والانسلاخ من بقايا الإرادات والتحقق بأوصاف الحرية وهو أحد من أظهره
الله تعالى إلي الوجود وصرفه في الكون وأظهر علي يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات
وأجرى علي لسانه الحكم ونصبه قدوة للسالكين وملأ قلوب الخلق محبة وصدورهم
من هيبته وكان كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال
أكثر أفعال خليفة متلقاة من النبي صلى الله عليه وسلم بأمر منه أما في اليقظة وأما

في المنام



في المنام وكان شيخه أبو سعيد القيلوي رضي الله عنه يثني عليه كثيرا وقال في حقه
الشيخ خليفة شيخ ممكن وهو أحد أركان هذه الطريق وأئمة ساداتها وأعلام
العلماء بأحكامها علما وعملا وحالا ومهابة ورياسة انتهت إليه تربية المريدين
الصادقين في وقته ببلده وما يليها وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الأحوال
وانتمى إليه جماعة من الصلحاء وانتفعوا به واجتمع أهل زمانه علي تبجيله واحترامه
ورجعوا إلي قوله وقصد بالزيارات والنذور وكان جميل الصفات كريم الأخلاق
وافر العقل دائبا في اتباع الكتاب والسنة محبا لأهل الخير معظما لأرباب العلم
وكان له كلام عال علي لسان أهل المعارف منه آخر أقدام الزاهدين أول أقدام
المتوكلين ولكل شيء حلية وحلية الصدق الخشوع ولكل شيء معدن ومعدن
الصدق قلوب الزاهدين ولكل شيء علم وعلم الخذلان عدم البكاء من قلب حزين ولكل
شيء مهر ومهر الجنة ترك الدنيا بما فيها ومن توسل إلي الله تعالى بتلف نفسه
حفظ الله تعالى عليه نفسه وأوصله إليه وأفضل الأعمال مخالفة هوى النفس والرضى
بمجاورة المقدور وسيلة إلي درجات المعرفة وإذا وصل الخوف إلي القلب أحرق الشهوات
وطرد الغفلة عن القلب ولكل شيء ضد وضد نور القلب شبع البطن ومن أظهر
الانقطاع إلي الله تعالى فقد وجب عليه خلع ما دونه ومن كان ذا الصدق كان رضي الله
عنه جائزته وعلى كل شيء شاهد واليقين خوف من الله تعالى وأقوى سبب بين العبد
وبين الله تعالى محاسبة بورع ومراقبة بعلم وأدب باتباع وكل ما شغلك عن الله تعالى
من أهل أو مال أو ولد فهو عليك شؤم وكل عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء في
الآخرة وإذا جاع القلب وعطش صفا وإذا شبع وروي عمي ومن رأى لنفسه قيمة
لم يذق حلاوة المناجاة والقناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد ومن لبس
عباءة بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم فقد خالف باطنه ظاهره وإذا لم

يبقى في القلب شهوة جاد ان يدرج بزي الزهاد فليلزم طريق الصدق فاذا احسست
بالوسواس فافرح يزل عنك فان ابغض الاشيا الى الشيطان سرورك وان اغتممت
به زادك • ومنه صلاح القلب في اربع خصال التواضع لله • والفقر الى الله والخوف
من الله • والرجا في الله • والعجب يتولد من رؤية النفس وذكرها والخوف يوصلك
الى الله تعالى • والكبر يقطعك عنه • والتفويض يرد علم ما عملت الى عالمه والتفويض
مقدمة الرضا والرضا باب الله الاعظم • والصبر على الطاعة ليلا يفوتك المداومة
عليها • والصبر على الغضب لتنجو من الاصرار عليها • واصل التعلق بالخيرات
قصر الامل • ومن صحب نفسه صحب العجب • وعلامة التوفيق ان يطيع الله تعالى وانت
تخشى الرد • وعلامة الخذلان ان تعصيه وانت ترجو ان تكون مقبولا وكان يتمثل
بهذه **الابيات**

• قلوبنا للتراب احمد اقداح • ومجلس الانس فيه العفو والراح •
• وخلوة الوصل قد طاب السماع بها • حقا وقد رقصت بالوجد ارواح •
• ونحن في خلوة سكرى ينادمها • اهل الحقيقة كم صاحوا وكم ناحوا •

وكان ايضا ينشد هذين البيتين

• اسامي نفسي ذلة واستكانة • الى الحلية العليا من جانب الكبر •
• اذا ما اتاني الكبر من جانب الغنى • سموت الى العليا من جانب الفقر •

اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر **قال** سمعت الشيخ علي بن ادريس يعقوبا يقول
اوقفني مالكي تعالى بين يديه والتقى من كراماته رداء اصطنعه الله تعالى بقدرته
في الازل لا يلبسه الا من اصطفاه لكرامته **اخبرنا** ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري
قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا القرشي قال سمعت شيخنا ابا سعد القيلوي رضي
الله عنه يقول حللت بمقام من مقامات التوحيد فلم يقر لي القرار فيه منازلة

من منازلات احكامه فلم اقدر على قطعها ولم ار ما هناك فاستعنت بنفس الشيخ
خليفة واتخذت همتي وهمته وامتزجت نفسي ونفسه حتى قطعت تلك المنازلة
وقطعت ذلك المكان وانكشف لي جميع احكامه فالشيخ خليفة هو اعلى اصحابي همة
واجزلهم نفسا واحدهم نظرا **قال** الشيخ علي القرشي فسالت الشيخ خليفة في
ذلك فقال يا اخي لما اسند همتي الى همته وجذب سري الى سره وانخرق لي في
احوالي بابا لا املك سعته وكلما اشكل علي امر من عالم الغيب او توقف على سير
في ذهاب العلي الجانب اتي في تلك الاسناد ورجعت الى تلك الجذبة فينفتح لي كل ضيق
وينفتح لي كل باب **اخبرنا** ابو الحسن علي بن عبد الله الابهري **قال** سمعت
الشيخ ابا السعود الحريمي يقول كان الشيخ خليفة يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا في اليقظة والمنام وراه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة وقال له في احداهن
يا خليفة الا اعلمك استغفارا تدعو به فقال لي يا رسول الله فقال **قل** اللهم
ان احساني من عطايك وسياتي من قضايك فجد بما انعمت على ما قضيت وامح
ذلك بذلك جليت ان تطاع الا باذنك او تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين
عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن سبق بها علمك فالتوبة
اليك والمعذرة لديك قلت واعرف هذا الاستغفار مرويا عن زين العابدين علي
بن الحسين رضي الله عنهما مطولا **اخبرنا** الشيخ الصالح ابو محمد بن احمد التوخي
العراقي في النهرملكي **قال** انبانا ابي عز حيدي **قال** حج اخ لي بعض السنين وكنت
شديد المحبة له كثير الشوق اليه ثم بعد سفر اخي بشهر حضرت عند الشيخ خليفة بنهر
الملك واشتد شوقي الى نظر اخي واختلج في خاطري من ذلك امر عظيم فقال لي الشيخ
يا محمد احببت النظر الى اخيك قلت واني بذلك مغرم فاخذ بيدي واخرجني من باب
داره واذا الركب سائر بالقرب منا بيننا وبينه قدر عشرين خطوة بحيث اراهم عيانا

ورايت اخي راكبا على جمله فوثبت لاعدوا اليه فامسك بيدي وقال لن تصل اليه فانا
في ذلك مع الشيخ واذا اخي قد نعس وسقط من على الجمل فوثب الشيخ وتلقاه قبل ان يصل
الى الارض ووضعه على ظهر الجمل ورجع الي فلما سار الركب وغاب عنا اتى الشيخ الى
موضع سير الركب واخذ منديلا وركوة واتاني بهما وقال هذان سقطا من اخيك
عند سقوطه فاخذتهما ورجعت واطمانت نفسي برؤية اخي وارخت هذه الواقعه
في يومها فلما قدم اخي سالته عن حاله في ذلك اليوم الذي ارخته فقال وقعت من على
راحلتي فلولا ان الله تعالى رحمني بالشيخ خليفه ادركني قبل ان اصل الى الارض ووضعني
على راحلتي ولم تتالم في جارحة ثم ذهب الشيخ ولم ادر من اين جا ولا من اين مر ولا
رايته بعد وفقدت في ذلك الوقت منديلي وركوتي قال فقمت فاخرجت له المنديل
والركوة فلما راهما اشتد عجبه فاخبرته بقضيتي مع الشيخ في ذلك اليوم قال فاتينا
الى الشيخ مكادم بنهر الخالص فذكرنا له ذلك القصة فقال اذا كانت المقامات تطوي
بين يدي الشيخ خليفه كالكره فكيف لا يكون الا كلما بين يديه كالذره قال وكان
بين دار الشيخ خليفه وبين منزله الحاج في ذلك الوقت مسيرة شهر اخبرنا الشيخ
ابو محمد الحسن بن ابي القاسم بن محمد بن دلف الحربي المعروف جده بابن توفا قال سمعت جدي
يقول حكى لي بعض اصحابنا الصلحا من اهل بغداد قال اتهمت ليلة في السحر وبايعت
الله تعالى ان اجلس في جامع الرصافه متوكلا من حيث لم يشعر بي احد من الخلق واتيت
في وقتي الجامع وجلست فيه يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فما رايت فيه
احدا ولا اكلت طعاما واشتد جوعي وخفت من السقوط وكرهت الخروج من تلقا
نفسي واشتهيت شوا وخبزا رصافيا وتمرا برنيا فانا في ذلك واذا الحايط المحراب قد
انشق وخرج الي منه رجل لهيئة اهل السواد وبيده مئزر فوضعه بين يدي وقال هيئة
قال لك الشيخ خليفه كل شهواتك واخرج من هنا فانت من ارباب مقام التوكل ثم

غاب

غاب الرجل عني ففتحت المئزر فاذا فيه شوا سخن وخبزا رصافيا وتمر برني فاكلت
وخرجت واتيت الى الشيخ خليفه بنهر الملك فلما راني قال لي ابتدا ياهذا لا ينبغي للرجل
ان يجلس متوكلا حتى يحكم اساسه في قطع العلايق باطنا وظاهرا والا يكن عاصيا
في ترك الاسباب ونهر من قرية نهر الملك تعرف بقرية الاعراب من ارض العراق واستوطن
نهر الملك الى ان مات به قديما الى ان غلب سنه وقبره ثم ظاهر يزار وله هناك
الشهرة الكبيره ولما حضرته الوفاة تشهد وهلل وجهه بالسرور والبشر وقال
هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يبشروني برضوان وصلوات الله ثم قال
هذه الملايكه يستعجلوني القدوم على الكريم ثم ضحك وقال اذا تجلى الحق جل جلاله
على عبده المومن عند قبض روحه وقال له يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك
راضية مرضية فلم يتم تلاوة الايه حتى فاضت نفسه رضي الله عنه ولما وضع
على السرير ليصلى عليه سمع ندا عاليا من جهات ولا يرى المنادي معاشر الناس المسلمين
الصلاة على الحبيب القريب وكان يوما مشهودا وبيعقوبا شيخ اخر اسمه خليفه من
اصحاب الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنهما ومات قبل شيخه بن ادريس ودفن بيعقوبا وكان
اذا ورد على الشيخ علي بن ادريس حال يقول يارب والخليفه مثله وهو بعد هذا الشيخ الذي
ذكرناه هنا رضي الله عنهم اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن دلف الحربي
قال انبانا جدي قال سمعت يحيى بن محفوظ بن بركة البغدادي المعروف بابن الدبيقي
يقول سمعت الشيخ خليفه النهرملكي رضي الله عنه يقول جزت مرة ببلاد السواد فرايت
شيخا جالسا في الهوى قال ثم اتيت الى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه برباطه
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اني جلست في الهوى قال يا خليفه خالفت اراك هنا مع
الهوا وركبت التقوى فاسكنت في الهوى قال ثم اتيت الى زيارة الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه برباطه بالحلبة فرايته جالسا في قبة الهوى وذلك الرجل الذي رايته في

الهوي جالسا بين يديه متواضعا فكلمه الرجل وسأله عن احكام في الحقائق ثم تكلما
في المعارف بكلام ما فهمت منه شيئا ثم قام الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له اراك
هنا فقال وهل لله تعالى ولي مصطفى او حبيب مقرب الا وله هنا تردد واستمداد
فقلت له ما فهمت من كلامكما شيئا فقال ان لكل مقام احكاما ولكل حكم معاني ولكل
معنى عبادة ويعبر بها عنه ولا يفهم العبارة الا من يفهم معناها ولا يدرك
المعنى الا من يحقق لحكمه ولا يتحقق بالحكم الا من وصل الى المقام المشار اليه فقلت
له ما رايت كثير اضعك اليوم بين يدي الشيخ فقال وكيف لا اتواضع مع من ولاني
وصرفني فقلت وما ولاك وفيم صرفك قال ولاني التقدمه على مائة رجل من الغيبين
الساكنين في الهوا الذين لا يراهم الا من شاء الله وباذن الله تعالى ثم تلى وما نتنزل
الا بامر ربك الاية وصرفني في احوالهم قبضا وبسطا قال ابن الدبيقي ثم قال
للشيخ خليفه الشيخ عبد القادر قد قلدا الامر في الاولياء والابرار والابدال فمن دونهم
من اهل زمانه تقليدا عم احوالهم وما نظر الى جهة من جهات الارض الا خاف من كان
ذلك القطر الى اقصى الارض مشرقا كان او مغربا من هيبة نظرته يرجون الزيادة في
احوالهم من بركة نظره ويخافون سلب احوالهم من سطوة هيبته رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو الحسن الجوسقي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق • وعظماء العارفين • صاحب الكرامات الظاهره •
والاحوال الفاخره • والمقامات السنيه • والمكانات العليه • صاحب الفتح المونق •
والكشف المشرق • والحقايق الزاهره • والمعارف الباهره • له الباع الطويل في التصريف
النافذ • واليد المبسوطة في علوم المشاهدات • والقدم الراسخ في التمكين الموطد • وله
الطور الارفع في عالم القدس • والمقر الاعلى في مراتب القرب • والنظر الخارق في عوالم الغيب •
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق • ومكنه من احوال النهايه • وقلده اسرار الولايه •

وخرق له العادات • واظهر على يديه الخارقات • وانطقه بالمغيبات • واجرى على
لسانه الحكم • وملا القلوب من محبته • والصدور من هيبته • وهو احد اركان هذا
الشان • واعيان سادته • وايمة القادة الدعاة اليه علما وعملا • وزهدا وتحقيقا ورياسة •
صحب الشيخ ابا الحسن علي ابن الهيتي رضي الله عنه وخدمه بالحال • واليه كان ينتمي •
وكان ايضا يتردد الى شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه كثيرا وخدمه
مده • ولقي جماعة من اجلاء مشايخ العراق مثل الشيخ بقا بن بطو • والشيخ ابي محمد عبد
الرحمن الطفسونجي • والشيخ ابي سعيد القيلوي • وغيرهم رضي الله عنهم انتهت اليه رياسة
هذا الشان في وقته ببلاد دجيل وما يليها • وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر واليه كان
ينتمي الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن حبيش البغدادي • وبصحبته انتفع وتلمذ له جماعة من الصلحاء
واجمع المشايخ والعلماء على تبجيله واحترامه • واقروا له بفضيلته • وبرزوا اعدالته • وذكروا
مناقبه • وكان مشتملا على اشرف الاخلاق • واكمل الاداب • واجل الصفات • واكمل الشيم دايبا
في احكام الشرع معانقا لطريق السلف • وكان له كلام عال في المعارف منه المعرفه
حياة القلب مع الله تعالى • والمحبه سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب • والزهد
النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا او تظرفا • ومن استحسن من الدنيا شيا
فقد نبه على قدرها • وثمرة الشكر الحب لله تعالى • والخوف منه وذكر اللسان كفارات
ودرجات • وذكر القلب زلفى وقربات • ومن استوى عنده ما دون الله تعالى نال المعرفه
والفتوة حفظ السر مع الله تعالى على الموافقه في حفظ الظاهر مع الخلق لحسن العشره •
واعرف الناس بالله تعالى اشدهم مجاهدة في اوامره • واتبعهم لسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم • وبكاء الزاهدين بعيونهم • وبكاء العارفين بقلوبهم • ومنه نقصان كل مخلص في
اخلاصه رؤية اخلاصه • واذا اراد الله تعالى ان يخلص اخلاص عبد اسقط عن اخلاصه
رؤيته لاخلاصه فذاك هو المخلص حقا • والتوكل رد العيش الى واحد واسقاطهم

عنه ومن وجد الله تعالى مع الاشارة اليه فقد استوعب الارادة اليه • ولا يصلح
هذا الامر الا لاقوام كنسوا بارواحهم المزابل وازالوا نفوسهم منزلة من لا حاجة
له فيها • واصل الوصال ترك الالتفات الى ما سوى الله عز وجل • اصل الفقر معرفة
التقصير • واصل الثبات على التجرد دوام الفقر الى الله تعالى • ومنه فساد العلما
من شيئين لا يعلمون ويعملون بما لا يعلمون • وآفة المريد الغضب في انتصار نفسه والكلام
في غير نفع وافشاء السر لغير السادة من الشيوخ والانس بكل احد • واذا رايت الفقير
يستزيد من النساء فذاك من علامات ادباره وعلامة الشقاوة ثلاثة اشيا ان
يرزق العلم ويحرم العمل وان يرزق العمل ويحرم الاخلاص وان يرزق صحبة العارفين
ولا يحترمهم • والعلم حرز • والجهل عز • والصدق امانة • والعذر لوم • والصلة بقا
والقطيعة مصيبة • والصبر شجاعة • والجراة ضعف • والكذب عجز • والصدق
قوة • والعقل تجربة • ولا تصحب الا من يسقط بينك وبينه مونة التحفظ ويتنهك
على ادب الشرع • وحفظ الحال عند غفلتك • وكان يدعوا بهذا الدعا • اللهم
يا من ليس في السموات قطرات • ولا في هبوب الرياح حبات • ولا في قلوب الخلائق خطرات
ولا في اعضايهم حركات • ولا في اعينهم لحظات • الا وهي لك شاهدة • وعليك دالة
وبربوبيتك معترفة • وفي قدرتك متحيرة • فاسالك بالقدرة التي تحير فيها من في
السموات والارض ان تصلي على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وذريته ثم يدعوا بما احب
وكان الشيخ عبد الله المارديني رضي الله عنه يقول ان هذا الدعا من الادعية المستجابه
وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

• اشار قلبي اليك كما • يرى الذي لا يراه عيني •
• وان يلقي على ضميري • حلاوة السول والتمني •
• تريني اخبار سري • وقد علمت المراد مني •

• وليس لي في سواك حظ • فكيف ما شيت فاختبرني •
اخبرنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال سمعت
الشيخ ابا الحسن عليا الخباز ببغداد يقول سمعت الشيخ ابا حفص عمر البزاز يقول
مرض الشيخ عليا رضي الله عنه مرة فعاده الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
بزريران واجتمع هناك الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي • والشيخ ابو العباس
احمد بن علي الجوسقي الصرصري رضي الله عنهم فامر الشيخ علي بن الهيتي خادمه ابا الحسن
الجوسقي بمد السفرة فبسطها ووقف مفكرا فيمن يبدا يوضع بين يديه ثم اخذ
في يديه خبزا كثيرا وافلته فدار على جوانب السفرة دفعة واحدة من غير ان يقدم بعض
الحاضرين في ذلك على بعض فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهما
ما احسن خادمك هذا فقدمت السفرة بالحال فقال له الشيخ علي بن الهيتي انا وهو
غلمانك ثم امر ابا الحسن ان يلازم خدمة الشيخ عبد القادر فقعد ابا الحسن يبكي
فقال الشيخ عبد القادر ما يحب الا الثدي الذي رضع منه وامره ان يلازم خدمة شيخه
بن الهيتي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد رجب الداري قال سمعت الشيخ مسعود
الحارثي رحمه الله تعالى يقول قصدت انا والشيخ عبد الرحمن بن الحسين والعمران البزيدي
والدوراني الى زيارة الشيخ ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه فلما مررنا بالدجلة المقابلة
للجوسق راينا فيها شخصا كريه المنظر شديد النتن مكبلا بالقيود والاغلال فاذا انا
تعرجنا اليه فقال لنا اذا دخلتم على الشيخ ابو الحسن فسالوه في اطلاقي فانه حبسني
هنا وقيدني كما ترون واني لا استطيع الحركة فلما دخلنا على الشيخ ابا الحسن هممنا
ان نساله فيه فقال ابتدا لا تسالوني فيه فانه شيطان ياتي الفقرا المنقطعين
عندنا فيشوش عليهم وانه كلما هم ان يفسد عليهم شيا من احوالهم انهاه واوعده
يحلف لا يعود فلما تكرر منه ذلك فعلت به ما ترون اخبرنا ابو الحسن علي

بن يحيى بن أبي القاسم الأزجي قال سمعت الشيخ أبا الحسن علياً الخباز ببغداد يقول
قصدت مع جماعة من أصحابنا إلى الجوسق لزيارة الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه
فلما دخلنا عليه كاشفنا بكل ما جرى لنا في طريقنا وأوضح لكل منا ما اختلج في
نفسه وبتنا عنده فخرج علينا في الليلة براغيث فكنا نجتهد أن نقتلهن فلا نقدر
فلما أصبحنا قال له أحدنا يا سيدي إذا كان للرجل جاه عند الله تعالى أيعم جاهه
أهل بلده قال نعم ودوابهم وحشراتهم حتى البراغيث أخبرنا الشيخ الصالح أبو
محمد الحسن بن علي بن محمد التنوخي قال سمعت الشيخ العارف أبا الفتح سليلا البغدادي
بها يقول سمعت شيخنا الشيخ أبا محمد عبد الرحمن بن حبش البغدادي يقول حضرت
مع شيخنا الشيخ أبو الحسن الجوسقي رضي الله عنه سماعاً بالجوسق وكان فيه جماعة من
المشايخ والصلحاء فأنشد القوال

شعر

أبت غلبات الشوق إلا تطلعا • إليك ويأب العذل إلا تجنبا •
وما كان صدي عنك صد ملامة • ولا ذلك الإقبال إلا تقربا •
ولا كان ذاك الحب إلا وسيلة • ولا ذلك الإغضاء إلا تهيبا •
على رقيب منك حل بمهجتي • إذا رمت تسهيلا علي تصعبا •

قال فطاب الشيخ أبو الحسن واعتنق رجلاً أحدب كان هناك فاعتدلت قامته
وذهبت حدبته وكان يوماً مشهوداً بالجوسق أخبرنا أبو محمد الحسن بن قوقا الحربي
قال سمعت جدي محمد بن دلف يقول سمعت يحيى بن محفوظ المعروف بابن الدبيقي ببغداد
يقول مررت في بعض الأيام بالجوسق في وقت الظهيرة فرأيت الشيخ أبا الحسن الجوسقي في بطحاء
مقفرة ليس فيها غيره ورأيته يتواجد يميناً وشمالاً وينشد
قد بان حيني حيني • بنت عن بين بيني • وهمت في كل قفر • وجداً بقرة عيني •
ثم بكا طويلاً فأنشد • دموعي ليك بكلها قد اجتمعت • لو أن فيك هلاكها ما أقلعت •

يبكي عليك بكلها في كلها • حتى يقال من البكاء تقطعت •
فانظر إليها نظرة بمودة • فلربما متعتها فتمتعت •

ثم صاح الشيخ صيحة عظيمة وخر مغشياً عليه فلما أفاق رضي الله عنه أنشد يقول

أجلك أن أشكو الهوى منك انني • أجلك أن تومي إليك الأصابع •
وأصرف طرفي نحو غيرك عامداً • على أنه بالرغم نحوك راجع •

وأنشد

تبادرت لي حتى إذا ما تبادرت • معانيك في معناي أدهشني عني •
وعرفتني إياك حتى كأنني • إذا كلما ألقاه من دهش مني •
فوا أسفي إن فاتني منك لحظة • ووا أسفي إن حلت عن موضع الظن •

قال وكان هناك نخلتان إحداهما مثمرة والأخرى قد يبس أصلها وقطعت
حملها فسمعت صوتاً من جهة النخلة المثمرة سألتك بالله العظيم يا أبا الحسن
إلا أكلت مني فمد يده فتدلت عراجين النخلة حتى أكل ثم سمعت صوتاً من
جهة النخلة اليابسة وأنا أسألك بالله العظيم يا أبا الحسن إلا ما توضأت عندي
ثم انفجرت من تحتها عين ماء فتوضأ وشرب منها فاخضرت النخلة وأثمرت لوقتها ثم
غارت تلك العين فانصرف الشيخ وهو يقول يا مولاي من خاطبته خاطبه كل شيء
قال فكنت أمر بعد ذلك على الموضع وأتذكر ذلك الوقت وأسمع فيه عزائي وآكل
من ثمرات تلك النخلة تبركاً بالشيخ أبي الحسن رضي الله عنه وكان ثمرها أطيب من ثمر
العراق سكن رضي الله عنه الجوسق بلدة على نهر دجيل من أرض العراق واستوطنها إلى
أن مات بها قد تأمستا وبها دفن وقبره هناك ظاهر يزار ووفاته فيما بلغني
قبل وفاة الشيخ مكارم النهر خالصي وكان يلقب بأبي عراجا العرج كان به رضي الله
عنه ونفعنا ببركته وأرضاه عنا به ورضي عنهم أجمعين أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر

بن عمر الأرتجي قال سمعت الشيخ العارف ابا طاهر الخليل بن الشيخ القدوة ابي العباس
احمد بن علي الجوسقي الصرصري بها اخبرنا ابو الفتح سليمان بن اسحاق بن احمد
الهاشمي العلثي قال سمعت الشيخ العارف ابا الفضل اسحاق بن احمد العلثي قال سمعنا
الشيخ ابا الحسن الجوسقي بها غير مرة يقول صمت اذناي وعميت عيناي ان كنت رايت
مثل الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهم

الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء المشايخ بمصر المشهورين وعظماء العارفين المذكورين
ونبلاء المحققين البارعين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال
الخارقة والانفاس الصادقة والاشارات الروحانية والمحاضرات القدسية والهمم
السماوية والعزايم الموسوية صاحب المقامات السنية والمكانات العلية والمعارف
الجلية والحقايق الربانية والعلوم الدينية له الطور الارفع في مراتب القرب والمنهاج الاعلا
في ارايك القدس والمقر الاسنى في مجالس الانس والثبوت الاقوى تحت مجاري القدر
وله النظر الخارق في عوالم الغيب والاخبار الصادقة عن مكنونات الاسرار والباع
الطويل في احكام الولاية والذرع الطويل في احوال النهاية واليد البيضا في علوم المشاهدة
والقدم الراسخ في التصريف النافذ والقوة الشديدة في التمكين المكين والسبق الى جلبات
المعالي والجمع بين اطراف المماجد والتقدم في طرف الملكوت والتجريد في لحظ الاكوان
التسبب في الممالك والانسلاخ من جواذب البقايا والتحقق بالعبودية وهو احد ..... والسعي عن
من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم وخرق له العوايد واظهر على يديه
العجايب ونطقه بالحكم واجرى على لسانه الفوايد وملأ القلوب بمحبته والصدور
من هيبته ونصبه قدوة للسالكين وحجة للصادقين وهو احد اركان هذا الشان
وايمة سادايه واعيان رؤسايه وصدور الدعاة اليه واعلام العلما باحكامه علما

وعملا

وعملا وزهدا وورعا وتوكلا وتحقيقا وتمكينا ومهابة وجلالة وهو الذي قال رايت
القيامة ومراتب الخلق فيها ومقامات الانبيا بها ورايت صور الاعمال كيف تظهر
على اربابها ورايت البرزخ وكيف حال الموتى ورايت شخصا كنت اعرفه وهو يترفق
لي من سوء حاله ولم يكن علمت بموته فسالت عنه فقيل انه قد مات وقال ايضا اخر
ما تصورت لي الدنيا في صورة امراة حسنا شابة بيدها مكنسة ومعي تكنس في
المسجد الذي كنت فيه فقلت ما شانك فقالت جيت لاخدمك فقلت لا والله
فقالت لا بد فاشرت اليها بعصى كانت معي وعزمت على ضربها فعادت عجوزا
وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت كما كانت فهممت باخراجها فانقلبت
عجوزا فزجرتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فتغيرت عليها وازعجت لذلك
فقالت انطيل او تقصر هكذا اخدمك وهكذا اخدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر
على شي من الاسباب وقال ايضا رضي الله عنه كشف لي عن باطن حقايق
القران واطلعت على اسراره صحب خلقا من اعيان مشايخ الغرب ومصر وشهد كثيرا
من كراماتهم وروى عنهم اشيا عظيمة من بدايتهم ووقعاتهم وقال لقيت من المشايخ
قريب الستماية شيخ فاقتديت منهم باربعة الشيخ ابو زيد القرطبي والشيخ ابو الربيع سليمان
بن عمر المالكي الكتاني والشيخ ابو العباس الخزرجي والشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن طريف رضي
الله عنهم ولقي ايضا ابا مدين رضي الله عنه واقام عنده وحكي عنه وروى مناقبه
قال لقيت الشيخ ابا مدين رضي الله ببجاية وكان كثير العبادة وشرف الهمة والقت
عنده احضر مجلسه واسمع كلامه وقال ايضا رضي الله عنه كان الشيخ ابو مدين رضي
الله عنه يلحظني بسره وكان مشايخه يسمعون كلامه ويعظمونه حتى قال الشيخ ابو اسحاق
بن طريف رضي الله عنه الناس ينسبون القرشي الي والله لقد انتفعت به اكثر مما انتفع بي
وانكشف بسببه امور كثيرة وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه لقد ذكرني

روية القرشي امورًا غابت عني منذ اربعين سنة وقال ايضا رضي الله عنه ما في
سمعت احدًا يذكر مثل لسان القرشي وقال الشيخ ابو العباس احمد بن علي العسقلاني
رضي الله عنه سمعت بعض من اقتدي به من المشايخ يقول ما يعرف اصحاب الشيخ
القرشي اي طريق سلكه القرشي رضي الله عنه انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته
بمصر وعدق به تربية المريدين الصادقين بالديار المصرية وتخرج بصحبته غير واحد
من اكابر اهلها مثل قاضي القضاة عماد الدين بن السكري والشيخ العلامة بهاء الدين ابي
الحسن علي بن ابي الفضايل هبة الله المعروف بابن الحميري والشيخ ابي الطاهر محمد بن
الحسن الانصاري الخطيب والشيخ ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني وغيرهم رضي
الله عنهم وتلمذ له غير واحد من ذوي الاحوال وانتمى اليه جماعة من الصلحاء واجمع
عليه خلق كثير من العلماء والفقراء وانتفعوا بكلامه وصحبته وقصد من كل قطر
ونقلت كراماته في جميع الآفاق وكان رضي الله عنه جميلا ظريفا كريما سخيا متأدبا
متواضعا محبا لاهل العلم مشتملا على اكرم الشيم واشرف الصفات وكان شريفا قرشيا
هاشميا وكان مبتلى بالجذام وصح قبل موته بمدة وجمع الشيخ ابو العباس ابن
القسطلاني رضي الله عنه في مناقبه كتابا فمن اراد الاطلاع على اكثر احواله فلينظر
فيه وكان له لسان عال في الشرائع والحقائق سطر من كلامه فوائد جليلة كثيرة منه
من لم يدخل في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه منها ومنه الزم الادب وخذ
من العبودية لم يد ولا تتعرض لشيء فان اراد لك اوصلك اليه ومنه من لم يجد
المريد بالنظر في احوال القوم فقد قصر علمه ومنه من لم يراع حقوق الاخوان بترك
حقوقه حرم بركة الصحبة ومن لم يكن له مقام في التوكل كان ناقصا في توحيده
ومنه الخواطر لا يملكها العبد انما يجب عليه القيام باحكامها اذا اتت به ومنه من فسخ عقدا
او نقض عهدا فقد افسد وجهه وبقيت المطالبة عليه لأن العقد ليس بتركك

له بتركك ولا باسقاطك له يسقط عنك لأنه حق عليك لا لك ومنه العا لم
من ملك الاشيا فلم تملكه وتصرف فيها بالخلافة واسترقها بالحرية ومنه
العالم من اخذ اصحابه من اللوح المحفوظ ومن لم ياخذ اصحابه من اللوح المحفوظ طالت
مخاصمته لهم ومنه من اشتغل في الوقت بما لم يات به الوقت فهو متكلف ومنه
من لم يصفه القرآن على حسن لا يامن عليه التغير ولن يبلغ العبد من قلوب الرجال
بعمل ما يبلغه بمحاسن الاخلاق والشان كله في التخلق وعلى قدره يكون كثر الرجال
ومنه عليكم بهذه القبلة فانه ما فتح على احد الا منها ومنه من تحقق في الشريعة اطلع
على اسرارها وانما تحقق اهل الحقيقة في الشريعة ومنه من حفظ اداب الشريعة صار
اماما للمتقين ومنه من اخرج مريدا من حاله وهو غير قادر على رده عليه فهو متعد
ومنه من نظر الى المشايخ بعين العصمة حجب عن رؤيتهم ومنه لا ينبغي للشيخ ان
يامر المريد بالخروج من اسبابه الا ان يكون قادرا على حمله متحكما في حفظه ومنه
اذا طالبهم بالاخلاص تلاشت اعمالهم واذا تلاشت اعمالهم زاد فقرهم فتبرؤوا عن
كل شيء ومن كل شيء لهم وعليهم ومنه من علامة الولي اذا طال عمره كثر عمله
واذا كثر فقره زاد سخاوه واذا كثر عمله زاد تواضعه ومنه من لم يكن السنة مصحوبه
في توحيده فهو مبتدع ومنه الفقر سر لا يعلمه الا الانبيا وبعض الصديقين ومنه
او فقههم رؤيته ما هنالك على غاية العجز ومنه من لم يجد الزيادة في بعض ورود الواردات
فهي خدع والعمل في غير السنة بطالة ومنه من صدق بهذا الامر فهو ولي ومن ادرك
منه مقاما او نال منه حالا فهو بدل ومنه التدبير والاختيار من علامات الغفلة
ومنه الولي اذا احضر الطعام انقلبت عينه ببركة حضوره والولي لا ياكل الا حلا لا
ومنه من لم يخرق حجب العادة لم يفتح له باب الى الاخرة ومنه المريد الصادق ورده
وارادته ومنه الهمة محل النظر ومنه من لم تهذبه احكام المشايخ لا يصلح الاقتدا به ومنه

لكل مقام علم يخصه ولكل حال ادب يلزمه • ومنه اذا اجل الله عز وجل المريد
على حسن الظن فهي علامة الاخذ بيده • ومنه لا يصلح التكلم في هذا الشان الا
لاهل الاشراف ولما فهموا ما للمتبع عليهم من الحقوق سهل عليهم كثرة الاتباع •
ومنه للحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان • ومنه الارادة في البداية صولة وزعوة
من اخذ علم حاله منها انقطع عن المريد وكانت عليه فتنة • ومنه من ادرك حقيقة
من مقام اعطي حالا من جميع المقامات • ومنه القصد من الرياضة تهذيب الاخلاق
لا ورود الاحوال • ومنه تاتي الاوقات بانوارها فينال الخاصة والعامة منها
ومن لم يكن ضرورته مولاه لم يصل اليه • ومنه الخوف طريق اهل العلم والرجا
طريق اهل العمل • ومنه اذا سمع المريد علما لم يبلغه حاله ولا منازلته له اورثه
ذلك الدعوى • ومن لم يكن علمه في هذا الشان عن منازلة وذوق لا يقتدى به
ومنه من علامة الخواص اذا نظروا الى شي سلط عليهم واذا استشرفوا الى شي
حرموه • ومنه من لم يعط علم معرفة الحركات والسكنات لا يصلح الاقتدا به في هذا
الشان الفهم اول خلع القبول • ومنه لا ينبغي للشيخ ان يتكلم مع المريد الا في ما يصلح
به والا كان عليه فتنة ولا ينبغي للمريد ان ياخذ من العلم الا ما وافق حاله •
ومنه الواردات من نعم الله فاذا لم يحسن العبد جوارها بالتقييد والامتثال ذهبت
واذا ذهبت فقل ان تعود وعلى قدر العقول تعلوا الهمم وترتفع الاشارة • ومنه
الزاهد يغلب عليه الغضب لعلمه بالافات والعارف يسعه الحلم لمعرفته بالافات •
ومنه العبودية الوقوف في محل الافتقار والعبودية فقد التمني والاختيار •
ومنه من لم يفرق بين الالهام والوسوسة لا يباح له السماع • ومنه العارف
من استوى في نظره تصريف القدرة وتدبير الحكمة • ومنه الاحوال ثمرات الاعمال
والعلوم ثمرات الاحوال • فمن لم يكن علمه من حاله فهو ناقل واصل العلم التوفيق والالهام

ومادته

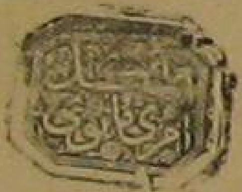
ومادته الاطلاع والاتساع • ويد الله عز وجل على افواه العلماء لا ينطقون الا بالحق •
ومنه من ادب السالك اذا اخذ في ترك او عمل او تهذيب خلق او تخلق بعادة
ان ياخذ على نفسه في ذلك المعنى اشد الاخذ • ويتسامح فيما سواه لان النفس
اذا لم تجد مستروحا عجزت وحربت وكلت • ومنه من التزم عقد التوكل انما يباح
له الخروج للاسباب في حق الغير اذا خاف خللا في فرضه • ومنه الفتوة ترك ما لك
والقيام بما عليك • ومن اعظم المحن ورود النقص على العبد بشعر • ومنه الهمة محل النظر
والصدق له في كل عمل جهة • ومنه من لم يكن في قلبه شاهد يستحيي منه في حركاته
لم يتم له امر • ومنه لن يصل الى مواريث الاعمال من سلك على غير السنة • وكان رضي
الله عنه يقول من فوايد الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة
منهما والمنافسة فيهما وكان من دعايه • اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا
تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك • وارزقنا صدق التوكل وحسن الظن وامنن علينا
بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين • ومنه
اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه او جهلناه ونستغفرك
من كل ذنب تبنا لك منه ثم عدنا فيه • ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك
ولا يسعها الا حلمك • ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص
فاشتبه ذلك علينا وهو عندك حرام • ونستغفرك من كل علم عملناه لوجهك
فخالطه ما ليس لك رضا لا اله الا انت يا ارحم الراحمين • ومنه اللهم امنن علينا
قبل الموت واحيينا بك حياة طيبة • ومنه انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري
رضي الله عنه في بعض الايام فقال لي يا شريف اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت
الى شي فقل يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك على كل شي
قدير • قال فانا انفق منها منذ عرفتها وكان ينشد هذه الابيات

اجري الملابس ان يلقى الحبيب به • يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا •
فقد وصبري هما ثوبان تحتهما • قلب يرى الفه الاعياد والجمعا •
الدهر مادمت لي ان غبت يا املي • والعيد ما تم يلي مراي ومستمعا •

قال الشيخ الجليل العارف ابو العباس احمد بن علي بن محمد بن حسن القسطلاني رحمه
الله تعالى في كتابه الذي املاه في مناقب الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه سمعت
الشيخ رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن طريف رضي الله عنه
حاضرا فاتى اليه انسان فسأله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا
لا يحله الا بنيله مطلوبه فقال له نعم واستدل بحديث ابي امامة الانصاري
في قصة بني النظر وقوله عليه السلام اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذا
فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة وعقدت على
نفسي انني لا اتناول شيا الا باظهار قدرة فمكثت ثلاثة ايام وكنت اذ ذاك
اعمل صناعتي في الحانوت فبينما انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي في
اناء فقال لي اصبر الى العشي تاكل من هذا ثم غاب عني فبينما انا في وردي بين العشا
اذ انشق الجدار وظهرت لي حورا وبيدها ذلك الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شي
يشبه العسل فتقدمت الي والعقتني منه ثلاثا فضعفت وغشي علي ثم افقت
وقد ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعاما ولا استحسنت بعدها شخصا ولا كنت
اتمكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة وقال ايضا سمعت الشيخ ابا عبد
الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت بمنى فعطشت ولم اجد ماء ولم يكن عندي
ولا ثمن ما اشتري به فمضيت اطلب بيرا من الابار فوجدت عليه اعاجم يستقون الما
فقلت لاحدهم ضع لي في هذه الركوة ماء فضربني واخذ الركوة من يدي ورمى بها
بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر النفس فوجدتها في بركة ماء حلو فاستقيت

وشربت

وشربت وجيت بها اصحابي فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا
منه فلم يجد واماء ولا اثر الما فعلمت انها اية وقال فيه ايضا سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في بحر جدة ومعي صاحب لي فعطش
عطشا شديدا فسالت من يبيعنا الما بشملة كانت علي لم يكن علي سواها فلم
يفعل احد يبيعنا فقلت له خذ هذه الشملة وامض الى رئيس المركب فمضى اليه وحمل
معه ركوة فلما وصل اليه انتهره وصاح عليه فكان شابا من ذوي البيوتات واخذ
الركوة من يده وحذف بها فلم تقع في البحر وسقطت في المركب فجا الي ورايت ذلة
وانكسارا وشدة حاجته وعلمت ان الله تعالى لا يتركه كذلك فاخذت الركوة وملاتها
من البحر فشرب حتى روي ثم اخذتها من يده وشربت حتى رويت وشرب ايضا كل من
الى جانبي ممن ليس معه ما وملات ركوة اخرى عجنا به الدقيق فلما حصل استغنا اوتا
ملاناها بعد ذلك فوجدته ملحا على ما نعهده فعلمت ان الحاجة اذا تحققت قلبت
الاعيان وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول
كنت يوما عابرا على عرصة العنب فلما وليت اتصل بي انين من بعض الاحمال ثم تزايد



الانين ولم يمكني الذهاب فرجعت الى ان وقفت على المنادي فنودي على الحمل وكانت
قيمته درهمين وثلاثة فدفع فيه انسان اكثر من قيمته وكان بعض الحمر فقلت انما دفع
فيه هذه القيمة ليعقره حمرا او الا فقد تقدم من الاحمال ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يقبل
مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما دفع فيه قال ولم يكن معي شي فخلعت ثوبي
ودفعته في قيمته وخلصته من يدي المشتري فسكن انينه وقال فيه ايضا
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول اتيت بعض المشايخ ازوره فقال
يا فلان لبعض الصبيان امض وقل لها عندنا رجل من الاخوان اتانا زايرا فاريد ان تجي
عندنا معه فجاءت امراة متسترة في لباسها متصاونة في مشيها فسلمت عليه وعلي

فقال لها هذا رجل اردت ان تعرفي به فجرى بيننا احاديث فتحدثت مكاشفا
لها ومرايا تراها فبينا نحن نتحدث اذ سمعت ابينا من جنبيها ثم غفلت عنه ووجد
متصلا بي فلما فرغت من كلامها قلت يا فلانة الذي في جيبك اعطه لي فقالت
وما في جيبي فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها
اخضر وقد وضعت فيها غالية فقلت لها ادفعيها لي قالت انا اريد ان اهديها
لبعض النساء من بنات المترف فقلت لها ما يصنعن بها وغرضي فيها قد نعتنها
لي فمضيت بها الى الشيخ ابي زيد فاكلها فعلمت ان استغاثتها الى طلبها للاتصال
بالولي وهربا من مكان اهل المعصية وقال فيه ايضا سمعت ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول كان معي درهم فخرجت اشتري به دقيقا فاستقبلني سايل
فاعطيته اياه ثم مشيت فوجدت بيدي مطبوقة ففتحتها فوجدت فيها
درهما فاشتريت الدقيق ثم عدت الى البيت وقال فيه ايضا سمعت ابا
عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في ابتدا امري اشتري الدقيق فادفع
لمن يسالني طول الطريق الى ان اصل الى البيت فازنه فاجده كما اخذته وقال
فيه ايضا سمعت الشيخ ابا طاهر محمد بن الحسين الانصاري رضي الله عنه يقول اخبرني
رجل انه كان له ولد وله مدة اربع سنين لا يستطيع معه النوم من شدة بكايه فقيل
له لو مضيت به الى الشيخ ابي عبد الله القرشي ليدعو له فقال ان هذا شي لا ينفع
فيه الدعا ولا غيره قال ثم خطر لي بباله لو مضى به اليه لم يضره ذلك فاجتمع
مع الشيخ في الجامع بعد صلاة الجمعة فعرض عليه قصته وساله ان يدعو له فقال
الشيخ ما اسمه قال يوسف فالتفت الى الصبي وقال له يا يوسف لا تبكي الليلة
قال الرجل فبقي في نفسي ما الذي قال وتعجبت ومضيت به الى الدار فنام تلك
الليلة حتى الصباح فقلت لامه انظري ان كان طرا عليه شي فما اظن هذا صحيحا

فعجبنا

فعجبنا من ذلك ثم بقي الصبي الى ان كبر لا يرجع الى حاله في البكا وقال فيه
ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول لما تزوجت بينا انا في
الطريق اذ سمعت شخصا في الطريق يقول وهذا فلان قد تزوج ولا بد ان تتغير
حاله وسوف ترى فعقدت اني لا اشتري في تلك السنة قوتا ولا ادخر مونة
حتى انظر ما قد تخوفت علي فمضت تلك السنة ووجدت فيها من البركة والفوايد
ما لا اصفه ولم يحوجني الله تعالى الى احد بل عاملني بلطفه وقال فيه
ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بلغت الميقات في الطي
وكنت اواصل ثلاثا واصبر فوق ذلك بحسب ما يقتضيه الحال من الثلاث
الى الاربعين ولم يبق لي زيادة على ذلك اختيارا قال وكنت مرادا بالتقليل
لم يكن يصفوا لي شي ولا زي ولا كسوة ولقد اقمت مقدار سنة وعلي خلقة جبة
صوف كنت اضمها علي لئلا ينكشف عورتي ولقد كانت علي بمكة محشو فتقطعت
بطاينها فصار القمل يسكن في القطن فكنت اقاسي منها شدة وقال فيه ايضا
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت ابحث عن قوام الجسد
في الغذا واسال عنه من القى من العلما فلم يزل الامر بي الى ان طويت اياما كثيرة
وضعفت فحضر بين يدي طعام وجعلت اراقب نفسي الى اي حد يزيد على قوتي
واجد لذة الطعام فاكلت مقدار ست اواق او اربع اواق فانتهت نفسي ووجدت
لذة الطعام فاردت الزيادة على ذلك المقدار فخرجت لي يد من تحت يدي تريد ان
تاكل معي فمددت يدي للطعام فامتدت تلك اليد فتنغص علي الحال واسود
الطعام في عيني فلم اقدر ان اكل منه شي فقمت عنه فقيل لي ذلك الحد هو قوام
جسدك وما سواه فهو للنفس فلم ازل على ذلك مدة حتى تمكن حالي وكنت اذا اتاني
ضعيف فاكلت معه لم تخرج تلك اليد قال الشيخ ابو العباس ابن القسطلاني فسالته

كم كان صبرك على ذلك المقدار قال كنت اصبر عليه يوما وليلة وكان حالي مستمر
وكانت نفسي ساكنة وجوارحي هادية ولساني ذاكر وقلبي طيب ودمت على ذلك
مدة من الزمان وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول اضافنا في بعض القرى رجل فقدم الينا طعاما فقلت لصاحبي كل
فقال لا استطيع ان امد يدي اليه لانه اجده نارا فقلت له وانا ايضا اراه
دمعا فاعتذرنا وانصرفنا وسالنا عن الرجل فاذا هو حجام وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا اسحاق بن طريف رضي الله عنه
يقول كان الشيخ ابو العباس المبتلي الساكن بسبتة من الرجال وكانت اصابعه قد
سقطت فخطر ببالي ان اساله كيف حاله في النور بالموسى فسالته عن ذلك فقال
لا تسالني فقلت يا سيدي سالتك بالله الا ما اخبرتني فقال يا بني اذا احتجت
الى ذلك قلت يا رب انت العالم ان هذا موضع لا يمكن الاطلاع عليه فينوب عني في
تطهيره غيري قال فتخرج من يدي اصابع بقدر ما تمسك الموسى فاقضي حاجتي ثم
تعود يدي الى حالها قال الشيخ ابو العباس بن القسطلاني كان الشيخ ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه لا تثبت يده على قبض شيء لتشنج العصب وكانت عيناه قد ذهبتا فكنت اضع
الموس له في يده وامكنها بين اصابعه واتركه ثم ادخل عليه في موضعه فاجد الشعر
مطروحا والموس مطروحا فكنت اقول انها كرامة وقال فيه ايضا سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الحق المحدث ببجايه
يقول اردت السفر الى الحج وركبت في مركب فتعذر المركب ونزلت على البر وتوجهت الى البلد
فسمعت هاتفا يقول ❀ قد نصبه المريد وهو قريب ❀ ويساق المراد وهو بعيد ❀
وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول قال حدثنا ابو العباس
احمد بن صالح رضي الله عنه انه عبر على سرب فسمع هاتفا يقول انظر الى الهلك الذي

قلت

نملت عليه عاكفا وقال فيه ايضا اخبرني ابو العباس احمد بن محمد التوزري
رضي الله عنه انه كان موضع قدم الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه من الارض
احدهما ذهبا والاخر فضة وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي
الله عنه يقول كان لي صاحب فحصل بيننا من الاتصال ما ان كان في ليلة
من الليالي اذ قال لي يا ابا عبد الله انظر ما تحت جنبك ففتشت فوجدت
حجرا فقال لي انزعه فقد اقلقني الليلة فقلت كيف ذلك فقال اجد حجرا تحت
جنبي فيولمني فافتش عليه فلا اجده فعلمت ان ذلك بك وقال فيه ايضا
اجل سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بينا انا اسير على بعض السو
اذ خاطبتني حشيشة وقالت لي انا اشفي من هذا المرض الذي بك فلم
اتناولها ولم استعملها فقلت يا سيدي اتعرفها الان قال نعم قلت فهل
هي بديار مصر قال ما رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وقال فيه
ايضا كان عند الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه في بعض الايام صغيرة زايرة
وكان بها لمم من الجان نصرعت فسمع حركتها فسال عن حركتها ذلك فاخبر
بالقصة فقام عليها وزجر الطارق زجرا شديدا وقال لا تعد اليها بعد هذا
فافاقت ولم يعد اليها وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي
رضي الله عنه يقول خرجت من بلد اريد مكة فتعبت فنمت تحت شجرة فانتبهت
ورايت من لا اقيل لي هذا خليص فوصلت الى مكة في ثلاث مراحل اخبرنا
ابو المعالي فضل الله بن سالم بن يونس القرشي البلبيسي قال سمعت الشيخ ابا
العباس احمد بن سليمان بن حميد القرشي البلبيسي المعروف بابن كسا قال
عبر الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه في بعض الايام قري مصر ومعه جماعة
من اصحابه فوجدوا القرية عامرة بالبيوت والبساتين ولم يروا بها احدا فسال

الشيخ عن سبب خلوها فقيل انها مشهورة بسكن الجان ومن سكنها من الناس آذوه
اذًا فضيعا وقد تعرف اهلها في القرى فقال لبعض الفقرا نادي باعلا صوتك في
ارجاء القرية معاشر الجان قد امركم القرشي ان ترحلوا عن هذه القرية ثم لا تعودوا
اليها ولا تؤذوا احدا من اهلها اينما كانوا ومن خالف منكم هلك قال فجعل الرجل
ينادي والفقرا يسمعون في القرية جلبة وهرجا فقال الشيخ قد رحلوا ولم يبق منهم
فيها احد فتسامع اهل القرية وجاؤها وعمرت بالناس ولم يناذي احدًا من اهلها من
الجان من بعد ذلك اخبرنا ابو محمد عبد الرحيم بن الشيخ ابي الوفا فضايل بن علي بن
عبد الله المخزومي المعروف بابن الحلاجلي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول
دخلت يوما على الشيخ ابي عبد الله القرشي بخلوة في حمام بمصر فوجدته وحده ورايته بصيرا
ورايت جسده ابيض كالفضة البيضا لا عاهة به ورايت في جانب بيت الخلوة
وتدا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذا الحال وما ذاك الحال فقال لي
اورايت قلت نعم يا ابا الوفا قد البسني الله ثوب العافية والبلا وصيرني فيهما ايهما
شيت لبست فلما فرغ من طهوره عمد الى ذلك الثوب المعلق في الوتد فلبسه فاذا هو اعمى
مبتلي على عادته المعروفة قال وكان تزوج امراة من اهل مصر فكانت تقول انه اذا
دنا منها تراه بصيرا وترى جسده كالفضة كاحسن ما يكون من الناس قال وسمعته
يقول كنت ارى كان القيامة قد قامت والانبيا عليهم السلام قد عقدت لهم
الولاية والخلق يتبعونهم وكنت ارى اهل البلا قد عقد لهم لوا وقايدهم ايوب عليه
الصلاة والسلام وكنت ارى على راسي لوا مكتوب فيه ايوب اخبرنا الشيخ ابو
محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح القرشي التمودي قال سمعت الشيخ ابا
محمد عبد الخالق بن ابي البقا صالح بن علي بن زيدان القرشي الاموي الشافعي النحوي اللغوي
بمصر قال اكل الشيخ ابو عبد الله القرشي والملك الكامل ونايب السلطنة يوميذ

من نا

من نايب لبن فامتنع نايب السلطنة من الاسترسال في الاكل من اجل ان القرشي
مبتلا فقال الشيخ انما امتنعت ان تاكل بسبب هذه اليد ورفع يده المبتلاه وقال
كل معي بهذه اليد واخرج يدا بيضا مثل الفضة لا الم بها قال وكان الشيخ
القرشي يقول لاصحابه انكار المنكر بالباطن من حيث الحال اتم من انكاره بالظاهر
من حيث المقال فقيل له ارنا اية في ذلك فقال للشيخ ابي عبد الله القرطبي اجلسني
على دابته على الطريق فاتى به الى المسجد عند مفرق الطرق بين مصر والقاهرة وا جلسه
على دكته فعبر بغل عليه جرار خمر فاعلمه القرطبي به فاشار الشيخ الى الحمل باصبعه
وقال هو هذا فعثر البغل وتكسرت الجرار ومر به ثلاثة احمال بغال عليهن خمر
وهو يصنع كذلك والجرار تكسرت فقال الشيخ هكذا يكون الانكار اخبرنا ابو
المعالي عبد الرحيم بن سالم البلبيسي قال سمعت ابا العباس بن كسا
البلبيسي يقول كان عند الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه جارية تخدمه
فصرعت فجا الشيخ وقعد عند راسها وزجر العارض واخذ عليه ان لا يعود اليها
فافاقت ثم بعد مدة صرعت فجا الشيخ وجلس عند راسها فاضطرب الجني اضطرابا
شديدا واقسم ان لا يعود فلما اراد الشيخ ان يسافر الى بيت المقدس قال لبعض
جيرانه ان رايتها صرعت فاتها وارفع راسها واضرب هذا المسمار في الارض موضع
راسها حتى يغيب وان سمعت صياحا منكرا فلا يروعنك ولا ترحم قال فبعد
مدة صرعت فجا الرجل وفعل بها امره الشيخ وسمع صياحا منكرا ارتاع منه ثم ذكر
قول الشيخ فاوقع الضرب حتى غاب المسمار في الارض وانقطع الصياح وافاقت
الجارية وارخ ذلك اليوم قال ولم يصب تلك الجارية بعد ذلك عارض حتى ماتت
قال الشيخ ابو العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه كان الشيخ ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه اخر عمره قد ارتفع عنه النوم بالليل مقدار عشرين فكان لا ينام

الا بالنهار من بعد طلوع الشمس الى الضحى الاعلى **وقال** ايضا سمعت ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بلغت من الشفقة الى حال لا يستجاب لي فيمن يوذيني ولا تعجل عقوبته واني ارجوا ان لا يتعلق بسببي تبعة باحد من المسلمين **وقال** فيه ايضا كانت الولاية على الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه سمتا ومهابة وسكينة ما رايت احدا راه نصرف بصره عنه وكان رضي الله عنه اذا عبر في السوق خمدت الاصوات وهدت الحركات لاشتغالهم بالنظر اليه ولا جالسه احد الا اغتبط بصحبته ووجد في قلبه اثر بركته **وقال** ايضا سمعت ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما سلكت في هذا الطريق الا بتدقيق الورع وكمال المحاسبة ولم ارض لنفسي بالمحاسبة في حظوظها حتى يكون العلم هو الذي يخرجني اليه **وقال** ايضا كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كثير التفقد لاخوانه بالدعاء يسميهم باسمايهم في المواطن والاوقات المرجوة للاجابة كليالي رمضان وافراد العشر وكنا نعرف ليلة القدر باغتساله تلك الليلة وتعديدا سما اخوانه من الموتى والاحياء هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي سكن مصر واقام ايضا بالقاهرة مدة ثم رحل الى البيت المقدس ومات به في السادس من ذي الحجة من سنة تسعة وتسعين وخمس مائة ودفن في الجبانة المعروفة بماملا ظاهر البيت المقدس وقبره ثم ظاهر يزار ومولده بالاندلس بريانس سنة اربع وخمس مائة تقديرا رضي الله عنه **اخبرنا** الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح بن ابراهيم الشهوري الشافعي **قال** سمعت الشيخ الفاضل ابا الطاهر محمد بن الحسين الانصاري الخطيب يقول سمعت الشيخ الصالح ابا عبد الله محمد بن احمد القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع سليمان المالقي رضي الله عنه **قال** سيد اهل زمانه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مقام الشاهد ومرد **قال** الشيخ ابا الربيع

وفي هذه الكلمة علم عظيم جمع فيه جلايل المعاني **قال** ابو الطاهر فقلت للشيخ القرشي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سيد اهل زمانه قال نعم اما الاوليا فهو اعلاهم واكملهم واما العلما فهو اورعهم وازهدهم واما العارفون فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ فهو امكنهم واقواهم رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو البركات عدي بن صخر رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ المشرق ونبلاء العارفين وجهابذة العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والانفاس الروحانية والعلوم الدينية والمعاني النورية صاحب الفتح السني والكشف الجلي والقلب المضي والقدر العلي له المعراج الاعلى في معارج القدس والمنهاج الارفع في مراتع الانس والمجلس المصدر في ارايك القرب والطور السامي في الحقايق والشان والمتعالي في المعارف والبصيرة الخارقة لحجب طرايق الملكوت والنزهة بين مشاهد الجبروت وله الباع الطويل في الاحوال النهاية والذرع الذريع في احكام الولاية واليد البسيطة في التصريف الخارق والقدم الراسخ في التمكين الموطد والاطلاع المهيمن على حقايق الايات والاشراق المبين لمنازلات المشاهدات والعلو على متون الجلالات والتوالي نسمات المحاضرات وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون وملكه الاسرار ومكنه من الاحوال واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم وملا صدور الخلق من هيبته وعمر قلوبهم بمحبته ونصبه قدوة للسالكين وحجة على الصادقين وهو احد اركان هذا الشان وايمة الدعاة اليه واعيان العلما بسبله علما وعملا وزهدا وتحقيقا ومهابة وريادة صحب عمه الشيخ القدوة ابا الفضايل عدي بن مسافر رضي الله عنه وهاجر اليه من بقاع العراق الى جبل الهكار واليه كان ينتمي وخلفه بعد وفاته بلالش وكان يثني عليه

وبتقدمه وقال فيه ايضا ابو البركات شمس عي في الازل وكان من السابقين لي
الحضرة وقال فيه ايضا ابو البركات ولقي جماعة من مشايخ المشرق رضي الله عنهم
انتهت اليه رياسة هذا الشان والامر في وقته في تربية المريدين السالكين وكشف
مشكلات احوالهم وبين ملتبسات امورهم بجبل الهكار وما يليه وتخرج بصحبته
غير واحد من الصلحاء وبه تخرج ولده الشيخ الجليل الاصيل ابو المفاخر عدي رضي
الله عنه وانتمى اليه جماعة من ذوي الاحوال وقال باراديه خلق كثير وقصد
بالزيارات من كل جهة واشتهر ذكره في الافاق وكان كامل الاداب حسن الاخلاق
ظريف الشمايل ذات سمت وبها وصمت وحيا محبا لاهل العلم واهل الفضل
كثير الكرم شديد التواضع وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه المحبة
لذة في بعضه ومواضع التحقيق منها الدهش والحيرة ويلزمها الشوق وهو توق النفس
الى رؤية المحبوب وذلك هو لدمن امتلاء القلب من حب حبيبه وضايقة الاشجان
على الكثير من نصيبه والتجي الى الذل والخضوع وانجرت الشايب بالدموع واتقد في الرابر
جمر ارادته رؤية المحبوب على قلة الصبر فالشوق يقع على الرؤية والمحبة تقع على
الذات والقلب الجزوع هلوع والسر الممنوع فجوع ومن سكر بكاس المحبة لا يصحوا الا
بمشاهدة محبوبه فان السكر ليلة صاحبها المشاهدة كما ان الصدق شجرة ثمرتها
المجاهدة ثم تزايد بكاؤها وانينه وانشد يقول

اذا جاز ركب الشوق في ربع لوعتي ... جعلت له بادي الانين دليلا
وقد عاد ليل العتب اقمر بالرضى ... وعوضني منه الكثير قليلا
فما بال خيل الحب في حلبة الوفا ... يطرق للبلوى الي سبيلا
وساعيت للانام فيك لعلها ... تبلغني بالعتب فيك قبولا

ومنه اصول الوصول في ثلاثة اشيا الوفا والادب والمروه فاما الوفا فانفراد القلب

بفردانيته والثبات على مشاهدة وحدانيته والموانسة بنور ازليته واما الادب
فمراعاة الخطرات وحفظ الاوقات والانقطاع عن المقاطعات واما المروة فقيام (لمقام)
على الذكر بالصفا قولا وفعلا وصيانة السر عن الاغيار ظاهرا وباطنا وحفظ
الاوقات لرعاية ما فوات واستدراك ما فات فاذا وجدت هذه الخصال في العبد
وجد لذة الوصال وصادف حرقة البين وهاج في سره نارا الاشتياق ومنه
اساس هذا الشان اربعة اشيا ظاهران وباطنان فاما الظاهران فالسياسة
حفظ النفس ومعرفتها وبذلك يصل العبد الى التطهير وميزانه القيام على وفاة العبودية
والرياضة مخالفة النفس وبذلك يصل العبد الى التحقيق وميزانه الرضى عند الحكم
والحراسة معاينة الله تعالى وبذلك يصل العبد الى منازل المعرفة وميزانه الصفو
والمشاهدة والرعاية مراعاة حقوق الله تعالى بالسراير وبذلك يصل العبد الى درجات
المحبة وميزانه الحيرة والهيبة ثم الوفا متصل بالصفات والرضا متصل بالمحبة
علمه من علمه وجهله من جهله ومنه ينبغي للمريد الصادق ان يستعمل عشر خصال
ويجتنب عشر خصال فاما التي يستعملهن فالعلم والحلم والمكارم والعفو والجود والخلق
والشكر والذكر والايثار والورع وقانون هذه الخصال الزهد في غير المحبوب مع ايثار
طاعة المحبوب واما التي يجتنبهن فالكبر والبخل والفضول والهوى والنفس والدنيا
والارادات وانا وانت ولي وقانون هذه الخصال رؤية البلا اعطا من الحبيب مع
استعمال الرضى والتسليم ورعاية حال الحرمة حذرا على حال القربة من حال الفرقة
ثم لا يكون العبد متحققا بحال الرضى في مقام الحقيقة حتى يلزم الوفا بالعهود والحفظ
للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود والموافقة للمعبود وافنا النفس
في المجهود ومن علامات اهل الخصوص ان كلامهم يكون ذكر المحبوب وصمتهم تفكرا
فيه وعملهم طاعة له ونظرهم عبرة في صنايعه واصل ذلك كله اليقين بما عنده والايايس

بما سواه • ومنه برهان العابدين زكاة اعمالهم • وبرهان العارفين صفا احوالهم •
وبرهان المحبين بقا انفاسهم • وبرهان العالمين نشر عجايب قدرته في اسرارهم
وبرهان المقربين اجابة الاكوان لداعيهم باخبارهم عن مولاهم • والمحبة وله وسكر
وخمار وذكر واستغراق وفكر وحيرة • وذكر من ادعى المحبة فبرهانه نضح الفواد وتقطع
الاكباد • واعدام الاشباح • وبذل الارواح • كما ان من ادعى العلم بالله تعالى فبرهانه
بذل الحال • ومن ادعى المعرفة فبرهانه بذل النفس • ومن رايته يدعي مع الله تعالى
حالا اومقاما وهو يجوز في اعتقاده على الله تعالى تشبيه او تمثيل او تحديد
فاعلم انه كذاب • وكما ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ولا تشبيه كذلك صفاته
ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه • وكما ان الزيادة
على الحق كفر كذلك النقص منه وكما ان التشبيه للجحود كذلك التعطيل • وكما ان الزيادة
على معالم السنة بدعة كذلك التاويل في الله سبحانه وتعالى الا بما ورد به نص
او لجا اليه برهان الحق في نفسه اقوى ان يقوي بباطل والعروة الوثقى الوقوف عند
ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص وما رايت
احدا من المشايخ الذين يقتدى بهم الا على هذا السبيل ولقد كنت اعرف رجلا ممن ظهرت
له كرامات ومكاشفات وكنت اعرف منه ميل الى التشبيه والتحديد فما مات حتى
سلب جميع ما كان له وسقط من دايرة المباح وخرج الى حمى المحرمات وكان رضي الله عنه
ينشد هذه الابيات

• فانت للعين عند نظرتها • تسمو اليك كما تسمو الى النظر •
• وانت للقلب قلب في تقلبه • يعلو اليك لذي العليا والفكر •
• وانت للوجد وجد في تو تجده • يسطو القهر فلا تبقي ولا تذر •

وكان رضي الله عنه ينشد ايضا هذه الابيات

حقيقة

• حقيقة الحق في سر سرايره • مكشوفة بين معناي ومولاي •
• اذا انا لا شعاع الحق في خلدي • فبت عني فنادانى باسماي •
• افنيتني عن مناي يا بقا شغفي • يا سر سري ويا انسي ومعناي •
• يا شاهدي يا انيسي يا رضي املي • يا نور عيني يا من هو صنف دعواي •

اخبرنا الفقيه ابو المجد صالح بن الشيخ الصالح ابي الثنا حامد بن غانم بن
وحشي القرشي المكي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول سمعت الشيخ الجليل
العارف جار الله تعالى ابا حفص عمر بن محمد المغربي بمكة شرفها الله تعالى يقول
كان الشيخ ابو البركات بن صخر الاموي رضي الله عنه ظاهر التشريف كثير الكرامات
شديد الحيا من الله عز وجل دايم المراقبة والرعاية لانفاسه واوقاته ملازما لطريق
السلف من المجاهدة والاداب كثير الشفقة والحنو على خلق الله تعالى مجاب الدعوة
وكان الغالب عليه في حاله ترك التدبير والاختيار لنفسه ولغيره وكنت في بعض
الايام الى جانبه فخطر في نفسي متى يصل العبد الى درجات المقربين فالتفت الي وقا ل
يا سيدي عمر اذا احكم العبد اساسه في الرضى وصل الى درجات المقربين وكنت يوما
عنده جالسا في جانب الزاوية بلا الى فخطر في نفسي لحم مشوي في رغيف سخن واشتد
الخاطر عندي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا اسد وفي فمه رغيف وقصد الى الشيخ
ابي البركات فقال له اذهب فضعه بين يدي الشيخ عمر فجا وضعه بين يدي ومضى
واذا فيه لحم مشوي في رغيف سخن فلم يستقر بنا القرار حتى نزل علينا من الجو رجل
اشعث اغبر فلما رايته ذهب عني شهوة اللحم والخبز فاتى الرجل الى الرغيف الذي
اتى به الاسد واكله وما فيه جميعه وقعد يتحدث مع الشيخ ابي البركات فقال يا شيخ
عمر الشهوة التي اتتك فيك ما كانت لك انما هي شهوة الرجل الذي رايت وانه رجل
من المدللين اذا خطر في نفسه لم يتم خطرته حتى يقضى له وانه الان ببلاد الصين الاقصى

اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن عبد الوهاب بن صالح التنوخي الشافعي قال
سمعت الشيخ العالم الناسك ابا الفتح احمد بن ابراهيم بن علي الهاشمي امام مقام
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بمكة شرفها الله تعالى يقول سمعت الشيخ
ابا محمد عبد الله الدبيسي يقول لما اشتهر شيخنا الشيخ عدي بن مسافر رضي
الله عنه بجبل الهكار اتى اليه ابن اخيه ابي البركات من بيت فار من ارض بقاع
العزيز فلما اجتمع به الشيخ وعرفه المعاملات التي تعرفه بها من صغره وكان
الشيخ فارقه عند ابيه صخر صغيرا واخبره بموت اخيه وبموت جماعة من اهل
البيت فار فاقام عنده واكرمه جميع اصحابه فلما توفي عمه رضي الله عنه رجعوا
كلهم اليه وقدموه ونصبوه مكان عمه بوصيته منه وكان المشايخ بالجبل يقولون
ان سر الولاية انتقل بعد عمه رضي الله عنهما اليه اخبرنا ابو المحاسن يوسف
بن اياس البعلبكي قال سمعت الشيخ العالم المقرئ ابا الفتح نصر بن رضوان
بن ابي شروان الداراني يقول خرجت في بعض الايام في فصل الخريف مع الشيخ ابي البركات
رضي الله عنه من الزاوية الى الجبل ومعه جمع من الفقرا فقال اشتهينا اليوم
رمانا حلوا وحامضا فلم يتم كلامه حتى امتلأت جميع اصناف اشجار الوادي
والجبل رمانا فقال لنا دونكم والرمان فقطعنا منه شيا كثيرا وكنا نقطع الرمان
من شجر التفاح والاجاص والمشمش وغير ذلك وكنا ناخذ من الشجرة الواحدة الرمان
الحلو والحامض فاكلنا منه حتى شبعنا قال ثم خرجنا بعد ذلك ساعة وليس
الشيخ معنا فلم نر بتلك الاشجار رمانة واحدة اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن
الشيخ العارف ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم بن حسين الحميدي قال سمعت
ابي رحمه الله تعالى يقول لقيت الخضر عليه السلام ببغداد وسالته عن الشيخ
ابي البركات بن صخر رضي الله عنه فقال هو من ابدال العصر اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد

عبد الله

عبد الله بن الشيخ العارف ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الناسك ابي الفتح نصر
الله بن علي الحميدي الشيباني الهكاري قال سمعت ابي يقول كان ابي رحمه
الله تعالى ماشيا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف فغلبت عليه الريح فسقط
وكان الشيخ ابو البركات رضي الله عنه جالسا تجاه الجبل فاشار بيده نحوه فثبت
مكانه في الهوى بين اعلا الجبل والارض لم يضطرب يمينا ولا شمالا ولا الى فوق ولا
الى تحت كان من يمسكه ويمنعه من الحركة ومكث كذلك ساعة فقال الشيخ يا ريح
اصعدي به الى سطح الجبل فصعد رفقا رفقا كان من يحمله حتى انتهى الى سطح الجبل
اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا
البدر بن سعيد البغدادي بها يقول سمعت الشيخ العارف ابو البركات معدان العراقي
رضي الله عنه ببغداد يقول خرجت في بعض السنين الى ظاهر البصرة امشي على البحر
فرايت عند الساحل سفينة صغيرة ليس فيها سوى رجل واحد عليه سمت القوم فنزلت
معه في السفينة فلم يكلمني وسارت السفينة غير بعيد فارسينا على جزيرة لا اغرقها
نصعد صاحبي وصعدت معه واذا هي جزيرة في اقصى البحر المحيط وفيها مباحات
كثيرة وما رايت بها احدا فمشينا حتى انتهينا الى مسجد فيه سبعة نفر وعليهم البها
والوقار والسكينة والانوار وفيهم رجل كل منهم يعظمه ويسمع كلامه فقال كبيرهم
لصاحبه ما هذا فقال له هذا ما ساقته الاقدار فجلست في زاوية المسجد فلما كان
وقت الصلاة اجتمعوا وامهم كبيرهم ثم تفرقوا كل منهم في زاوية المسجد مقبل على ربه
مشتغل بحاله ولا يكلم احد منهم صاحبه فلما صلوا المغرب قام احدهم فدخل الى مخدع
هناك ومكث يسيرا واخرج طبقا عليه خبز وطعام فوضعه بين ايديهم فاكلوا ثم
صلوا العشا وانتصبوا يصلون الى الصباح فاقمت عندهم سبعة ايام على هذا
المنوال وما كلمني منهم احد وكل واحد منهم يدخل ليلة في ذلك المخدع ويخرج منه

منه الطبق فلما كان عشية اليوم الثامن قال لي احدهم الليلة نوبتك في الطعام فقمت فدخلت المخدع فلم ار فيه شيئا فخفت منهم وانكسر قلبي وتضرعت الى الله تعالى وسألته بهم الا خلصني بينهم فاذا الطبق نازل من نحو السماء فاخذته ووضعته بين ايديهم فقالوا الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا الي واعتنقوني فاستيقظت في بعض الليالي فاذا انا بريح شديدة الهبوب وسمعت الامواج في البحر فقلت لا اله الا الله فسكنت الريح وهدا البحر فاتاني كبيرهم وقال كانت مراكب عظيمة في البحر الاوج يقصدون بها المسلمين وكانت اشرفت على الغرق من شدة الريح فلما قلت لا اله الا الله سكنت الريح وهدا البحر ونجت المراكب قال فلما اصبحنا اخذني احدهم ومشينا حتى اتينا الساحل ورايت السفينة التي جيت فيها بعينها فنزل فيها صاحبي وامرني بالنزول معه فسارت غير بعيد فاذا نحن في بر عبادان وغاب عني الرجل والسفينة فلم ارهما وبقيت متحيرا في امرهم متحسرا على رؤيتهم فبينا انا بعد سنين عند الشيخ ابي البركات ابن صخر رضي الله عنه بجبل الهكار اذ رايته قام مسرعا واذا بصاحبي كبير القوم قد اقبل فتلقاه الشيخ ابو البركات بن صخر وعظم من شانه ورايته تادب مع الشيخ ابي البركات ادبا عظيما وجلسا يتحدثان طويلا ثم قام فتبعته حتى انفرد فقبلت يده وسألته الدعا وبكيت فدعا لي ثم قال لي يا ابا البركات عليك بالشيخ ابي البركات فببركته صرت كما صرت واني كلما وجدت في قلبي قسوة اتيت اليه فتزول قسوة قلبي برؤيته ثم غاب عني فدخلت على الشيخ ابي البركات رضي الله عنه وسألت عنه فقال هو مقدم رجال البحر الاوتاد وهو الان في اقصى جزاير البحر المحيط اخبرنا ابو الفضل معالي ابن بهان بن فضلان البمي الموصلي قال صحبت سيدي الشيخ ابو البركات رضي الله عنه سبع سنين وما رايت اكثر هيبة وجلالة منه ولا رايت احفظ لمراعاة الاوقات منه كان امره كله جد وكنت يوما اصب الما

على يديه

على يديه بعد الطعام فقال لي يا عامر ما تريد فقلت ادع لي بان يتيسر علي حفظ القرآن فقال يسر الله عليك واعانك على تلاوته وقرب كل بعيد قال فيسر الله تعالى علي حفظ القرآن حتى كملت حفظه في ثمانية اشهر وكنت اتلقن منه كل يوم مقدار مائة اية بعد ان كنت اردد الاية الواحدة ثلاثة ايام ويعسر علي حفظها وها انا اتلوه آناء الليل واطراف النهار وقرب الله تعالى لي كل بعيد فما عسر علي بعد ذلك امر الا وهان ولا هان لي شي الا يسره الله تعالى تيسيرا ببركة دعوته رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن الدمشقي قال سمعت ابا المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات بن صخر الاموي رضي الله عنه يقول راى والدي رجلا يصلي وهو يعبث بيديه عبثا كثيرا يبطل الصلاة بمثله فنهاه الشيخ فلم ينته واكثر من العبث كالمعاند للشيخ فقال له الشيخ لتكفن عن العبث او ليكفن الله يديك فبطلت يداه للوقت الحاضر حتى عاد كالخشب فجاء الى الشيخ بعد ايام باكيا متضرعا فقال الشيخ لن ينفعك هذا ان هي الا غضبة لله تعالى نفذ فيك سهمها قال فلم تزل تلك حالة الرجل حتى مات وهو ابو البركات صخر بن مسافر بن اسمعيل بن موسى الاموي وقدمنا نسبه مرفوعا في ترجمة عمه الشيخ عدي رضي الله عنه واصله من بيت فارقية مشهورة بقاع العزيز بسفح جبل لبنان بالقرب من بعلبك سكن لالش من جبل الهكار وبها مات قديما مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي وقبره ثم ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا ابو الفضل معالي بن بهان المذكور قال سمعت الشيخ ابا العشاير المذكور خادم الشيخ ابا البركات يقول اخذ الشيخ عبد القادر رضي الله عنه العهد على كل ولي لله في زمانه ان لا يتصرف بحاله في ظاهر او باطن الا باذنه وحوله الكلام في حضرة القدس المطهرة باذن الله تعالى وممن اعطي التصريف في الاكوان بعد موته كما كان له قبل موته رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ البطايح واعلام العارفين وصدور المحققين •
صاحب الكرامات الظاهرة • والاحوال الفاخرة والمعارف الزاهرة • والحقايق الباهرة
والعلوم الدينية • والمعاني النورية • صاحب المقامات الجليه • والمراتب العليه • والفتح
الموثق في معادن الاسرار • والكشف المشرق في مطالع الانوار • والاطلاع الموضح عن
حقايق الايات • والنظر الجالي لعرايس المغيبات • له المجلس العالي في حضاير القدس
والمشرب الحالي من مناهل الوصل • والمقر السامي في ارايك القرب • والمنهاج الموطد على متن
الملكوت • الي ممالك الجبروت • والمعراج الاعلى فوق قمم الصعود • الي حضرة القدس • وله
التقدم في التعالي • والتصدر في التداني • والسبق الي جلباب الماجد والمعالي •
وله الباع الطويل في علوم المنازلات • واليد البيضا في معاني المشاهدات • والذرع الرحب
في التصريف الخارق • والقدم الراسخ في التمكين الواسع • وهو احد من اظهره الله تعالى الي
الوجود • وصرفه في الكون وخرق له العادات • واظهر على يديه الخارقات • ونطقه
بالمغيبات • واجرى على لسانه الحكم • ومكنه من احوال النهاية • وملكه اسرار الولاية •
ونصبه قدوة وحجة • وهو احد اركان هذا الشان • وايمة ساداته • واعلام العلماء
له بالحكاية • واولي الايدي والابصار مناهجه علما وعملا وزهدا وتحقيقا ورياسة وجلا
صحب خاله الشيخ ابا العباس احمد بن ابي الحسن بن الرفاعي رضي الله عنه واخذ عنه
علم الطريق • وتخرج به ولقي جماعة من مشايخ العراق رضي الله عنهم انتهت اليه رياسة
هذا الشان بالبطايح في وقته وتخرج به غير واحد من البطايح • وغيرهم وانتمي اليه جماعة
من الاكابر • وتلمذ له خلق كثير من الصلحاء واجتمع عنده ائمة من المريدين الصادقين •
واشتغلوا بكلامه وصحبته • خلف اباه ابا الحسن عليا بعد وفاته في المشيخة
برواق ام عبيدة • وكان اجل اهل بيته يوميذ وكان فقيها على المشكلات الواردة
مويدا في كشف مخفيات الاحوال • وكان ظريفا جميلا كريما خاشعا ذا حيا وافر

وعقل

وعقل ودين محبا لاهل العلم مكرما لاهل الدين شديد التواضع مخفوض الجناح
دايم البشر مشتملا على اكرم الشيم واشرف الصفات واجمل الاخلاق واكمل الاداب
وكان عالما فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه يلبس لباس العلماء ويتكلم
على اصحابه وكان له كلام عال على لسان اهل المعارف منه رؤية الاصول باستعمال
الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول ولا سبيل الي مشاهدة الاصول الا بتعظيم ما
عظم الله تعالى من الوسايط والفروع وذكرك منوط بك الي ان يصل ذكرك بذكره
فحينيذ يرتفع ويخلص من العلل فما قارن حدث لقديم الا تلاشي الحدث وبقي الاصل
وذهبت الفروع كان لم تكن والشروع الي الاستدلال بعلم الانقطاع وسيلة والوقوف
على حد الاختيار نجاة واللياذ بالهرب من علم الذنوب وصلة والاستماع بقبول
الخطاب رفعة والانبساط في محل الانس عزة والتصوف مراقبة الاحوال ولزوم الاداب
ومن تحلى بشاهده قصم ومن تحلى بشاهد الحق عصم ومنه كل حال طرق واشكل
عليك فاطلبه في مفاوز العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد
فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب بها وجه الشيطان وتوبة الاستجابة ان يتوب
العبد حيا من كرمه والتواضع قبول الحق ممن كان والتوكل لا يظهر فيك انزعاج الي
الاسباب مع شدة فاقتك اليها والاعزول عن حقيقة السكون الي الحق والصبر الو قوف
مع البلاء بحسن الادب والرضى نظر القلب الي قديم اختيار الله تعالى للعبد والعبو دية
في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود
والاستقامة انفراد القلب لله تعالى والادب حسن معاملة الله تعالى سرا وجهرا
والمعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحيا والانس والعلم الاكبر الهيبة والحيا فمن
عري عنهما فقد عري عن الخيرات والمحبة اقامة العتاب على الدوام والشوق احتراق
الاحشا وتلهف القلوب وتقطع الاكباد واذا عاين القلب هذه الاربعة اشاكلها

الله عز وجل ملكا ومن الله ظهورا وبالله تعالى ثباتا والى الله عز وجل مرجعا فقد
اخذ من النفس ومن علامات الولي اربعة اشيا صيانة سره بينه وبين الله عز
وجل وفيما بينه وبين امر الله تعالى ومداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم
واركان الوصل بين الله تعالى وبين عبده ثلاثة الاستعانة والجهد والادب
فمن العبد الاستعانة ومن الله عز وجل القربة ومن العبد الجهد ومن الله عز وجل التوفيق
ومن العبد الادب ومن الله تعالى الكرامة ومن تادب باداب الصالحين صلح للبساط
الكرامة ومن تادب باداب الكرسي صلح لبساط المشاهدة ومن تادب باداب الانبيا
صلوات الله عليهم وسلامه صلح لبساط الانس والانبساط واذا كانت نفسك غير
ناظرة لقلبها فادبها وما ركن احد الى الدنيا الا لزمه عيب القلوب ومنه المقامات
كلها تبع للقلب والقلب واقف مع الله عز وجل وحكم المبتدي ان يهتدي بالحقائق
ويشير بالعلم ويجد في العمل ومن علامة المقربين ان يرفع الحجب بين القلوب وبين
علام الغيوب ومن ركب النهاية في بدايته كان ذلك علما على قرب بعده فقوم شهدوا ثن
البلا انتهى في الدرجات ومن شهد الداعي الى الله عز وجل وهم خواص الذين
لا يحجبون عن الله تعالى طرفة عين اوليك عباد ربطهم مهم بازمة التيقظ ودعى
عزمهم عن وجل الفتور وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال واقطع ارادتهم عن التطلع
الى غيره واظما قلوبهم من الاشتياق الى رؤيته وانفذ عقولهم في حكم صنعته واطلع
افيدتهم على قرب مراقبته وحول ارواحهم بين نسايم صفاته واذاقهم اذنا من انسه
به وناجاهم مناجاة من امنه وفاوضهم مفاوضة من ارتضاه لسره سيماهم الحيا
في جلال الادنا رضي الله عنهم وكان يتمثل بهذه الابيات

• تكشف غيم الهجر عن قمر الحب • واسفر نور الصلح عن ظلمة العتب ●●
• وجا نسيم الاتصال محققا • فصادفه حسن القبول من القلب ●●

ودبت

• ودبت مياه الوصل في روضة الهوى • فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب ●●
• ولم ندر من طيب الوصال وحسنه • افي نزهة كنا لك ام حرب ●●
• فيا من سبا قلبي هواه تركتني • افكر ما بين التعجب والعجب ●●

اخبرنا ابو الفرج عبد الوهاب بن الحسن الاربلي قال سمعت الشيخ الاصيل
العارف نجم الدين ابا العباس احمد بن الشيخ الجليل ابي الحسن علي البطايحي يقول كان ابي
الشيخ ابو العباس ابراهيم دايم المراقبة كثير الخشوع شديد الهيبة ملازم الاطراق لا يرفع
راسه لاحد الا في الضرورة ومكث اربعين سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله
تعالى ورايت الاسد غير مرة ناتيه وتمرغ وجهها على قدميه ورايته نايما في
الرواق في يوم صايف شديد الحر وعند راسه حية عظيمة في فمها باقة نرجس
تروحه بها وشهدته مرة وقد اتاه رجل معه شاب وقال له هذا ابني وقد
الكزمن مخالفتي وزاد في عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا ونظر الى الشاب
فمزق ثيابه واخذ من نفسه وحواسه وعدل الى البطيحة وبقي شاخصا الى السما
ياوي الى السباع لا ياكل ولا يشرب وبقي على هذه الحال اربعين يوما ثم جا ابوه
يشكو الى الشيخ سو حاله على ولده فاعطاه خرقة وقال له امسح بهذه وجه ابنك
فذهب وفعل فافاق ابنه وجا الى الشيخ ولازم خدمته وكان من اخص اصحابه
اخبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود الربعي الواسطي قال
سمعت الشيخ نجم الدين ابا العباس احمد بن الشيخ ابي الحسن علي البطايحي يقول كان ابي الشيخ
ابراهيم الاعزب ظاهر التصريف في الظواهر والبواطن كان ان قال لاشد الناس
خوفا من النار اذهب الى النار فلا يشعر بنفسه الا في النار ويمكث فيها ما شا الله عز
وجل ويخرج وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيا وان قال لاشد الناس خوفا
من الاسد اذهب الى الاسد لم يشعر بنفسه الا وهو راكبه او قايم من غير ان يروعه

اويبصره واذا احب رجلا لا يقدر ذلك الرجل على مفارقته ويجد باعثا من نفسه
يقوده اليه طوعا او كرها واذا كره رجلا يجد ذلك الرجل في نفسه مانعا يصده
عن الشيخ على محبته له **اخبرنا** الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد
القرشي **قال** سمعت الشيخ العارف ابا الفتح الواسطي بالاسكندرية يقول حكى
لي الشيخ الصالح ابو المجد سعد الله بن سعد الواسطي رحمه الله يقول انه كان حاضرا
مجلس الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الاعزب وكان يتكلم على اصحابه فقال في بعض كلامه
اعطاني ربي عز وجل التصريف في كل من حضرني فلا يقوم احد ولا يقعد ولا يتحرك
في حضرتي الا وانا متصرف فيه فقلت في نفسي فها انا اقوم اذا شئت واقعد اذا
شئت فقطع كلامه والتفت الى جهتي وقال يا سعد الله ان قدرت على القيام
فقم فنهضت لاقوم فلم استطع واذا انا كالمقيد لا استطيع الحركة فحملت الى داري
على اعناق الرجال فبطل شقي وبقي حالي كذلك شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي
على الشيخ فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلي احملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت
يا سيدي انما كانت خطرة فنهض واخذ بيدي ومشى فمشيت معه وذهب ما
كان بي **اخبرنا** الشيخ الصالح ابو الفرج عبد الحميد بن معالي بن هلال العبادي
قال سمعت الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه يقول لا يزورنا احد الا اردناه
قال فقصدت مرة زيارته وخطر في نفسي هذا الكلام وقلت في نفسي ها انا ازوره
ان اراد او لم يرد فلما اتيت باب الرواق رايت ثم اسدا عظيما هائلا منظره فهكر علي
فوليت على عقبي مدبرا وقد اشتد هلعي وكنت معتادا ايصيد الاسد وقتلها فلما ابعدت
عنه وقفت انظره واذا الناس يدخلون ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه في طلبي فاتيت
من الغد واذا هو موضعه على حاله فلما راني قام الي ففررت منه وصار حالي كذلك
شهرا لا استطيع الدخول ولا القرب من الباب فاتيت الى بعض مشايخ البطايح وشكوت

اليه

اليه حالي فقال انظر في نفسك اي ذنب اتيت فذكرت له خطرتي فقال من هنا
اتيت والاسد الذي رايت هو حال الشيخ ابراهيم قال فاستغفرت الله تعالى
وتبت التوبة من الاعتراض ثم اتيت الى باب الرواق فقام الاسد ودخل الى
ان اتى الشيخ وما رايته وغاب عني فلما قبلت يد الشيخ قال مرحبا بالتائب
اخبرنا ابو العفاف موسى ابن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسى البقاعي **قال** سمعت
ابي رحمه الله تعالى يقول حكى لي ابو المعالي غانم بن مسعود العراقي التاجر
الجوهري قال عزمت في بعض السنين على السفر الى بلاد العجم في تجارة فاتيت
الشيخ ابراهيم رضي الله عنه مودعا فقال لي ان وقعت في شدة فناد باسمي فلما
توسطنا صحراء خراسان خرجت علينا خيل فاخذوا اموالنا وساقوها بين ايديهم
ونحن ننظر وذهبوا فذكرت قول الشيخ وكنت في جماعة نحو عشرين رفيقي فاستحيت
منهم ان اذكر الشيخ بلساني فاختلج في سري الاستصراخ به فلم تتم خطرتي حتى رايته
من بعد على جبل بيده عصى يومي بها نحو اولئك الخيل فلم نشعر حتى جاؤوا بجميع
اموالنا وسلموها الينا وقالوا لنا انطلقوا راشدين فان لكم نبا فقلنا وما هو فقا لوا
راينا رجلا على الجبل في يده عصى وهو يومي الينا برد اموالكم وقد ضاق علينا الفضا
من هيبته ورأينا الهلاك في مخالفته وكان فينا من تزرق ببعض اموالكم ورده
جمعنا بعصاه ثم ما رايناه وما نظنه الا من السما **اخبرنا** ابو محمد سالم بن
علي الدمياطي الصوفي رحمه الله تعالى **قال** سمعت الشيخ الصالح بقية السلف
ابا العزايم مقدام بن صالح البطايحي نزيل الحدادية بها **قال** زرت مع الشيخ ابراهيم
الاعزب رضي الله عنه قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه بالحدادية فقال الشيخ
ابراهيم رضي الله عنه السلام عليكم دار قوم مومنين فسمعت الشيخ ابا محمد رضي الله عنه
من قبره يقول وانت فعليك السلام يا شيخ ابراهيم فتواضع له الشيخ ابراهيم فقال له

الشيخ ابو محمد شاكر بن يكون شيخا مكملا ثم قال يا شيخ ابراهيم هب مقدام يقيم عندي فاني احب تلاوة
القران فقال له يا سيدي انا ومقدام بين يديك فقال لا بد من اذنك في ذلك فقال الشيخ
ابراهيم رضي الله عنه يا مقدام قد سمعت ما قال الشيخ فقال سمعا وطاعة وودعت
الشيخ ابراهيم وجلست عند قبر الشيخ ابي محمد اتل القران قال ابو محمد الدمياطي وكان
المشايخ بالبطايح يقولون ان الشيخ مقداما تلا عند قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه
ثلاثين الف ختمه اخبرنا ابو الفرج نصر الله بن يوسف بن خليل الازجي الحنبلي قال
سمعت ابا العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف بابن الطبال قال سمعت
الشيخ المعمر ابا المظفر منصور بن المبارك بن الفاضل الواعظ الواسطي المعروف بجراده قال
عدت مع الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه مريضا عليه جرب كثير فشكا الى الشيخ
منه ضرا كثيرا فالتفت الشيخ الى خادمه وقال له احمل هذا الجرب عنه فقال نعم
يا سيدي فقال الشيخ المريض قد حمله عنك وحملته هذا يسيرا الى خادمه فانتقل
جميع ما كان على الرجل من الجرب الى خادم الشيخ وبقي جسد الرجل كالفضة البيضا
ثم خرج الشيخ ونحن معه وخادمه يشكو ابن الالم فلما كنا ببعض الطريق راينا خنزيرا
فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب وحملته هذا الخنزير وعوفي الخادم
لوقته اخبرنا الشريف ابو عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت الشيخ العالم العارف
ابا الفرج حسن بن الدويرة المصري المقري يقول حكى لنا بعض اصحابنا الصلحا انه
حضر سماعا بام عبيدة فيه الشيخ ابراهيم الاعزب وفيه اكثر من سبعة الاف رجل وانا في اخر الناس
بحيث يتعسر علي روية الشيخ ابراهيم لبعده عني فخطر في نفسي انكار جمعهم فلم يتم خاطري
حتى جا الشيخ ابراهيم يشق صفوف الناس حتى وقف علي وعرك اذني وقال يا بني
اياك والاعتراض على اهل الله ولو وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم ثم ولى عني فخررت
لوجهي مغشيا علي فحملت اليه فقال لي يا بني الم تعلم ان قلوب الخلق بين ايدينا كالمصابيح

من ورا الستاره تشهدها راي العين وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيا اخبرنا
الفقيه العامل العالم الناسك برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الشيخ الصالح العارف
بقية السلف ابي زكريا يحيى بن يوسف العسقلاني الحنبلي قال سمعت ابي رحمه
الله تعالى يقول مرضت مرضة ظننت انني فيها ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب
رضي الله عنه وكنت يوميذ عنده زايرا بام عبيدة فاطرق الشيخ ثم قال لي يا سيدي
انت ما تموت لهذه الالمة قد بقي من عمرك زمانا طويلا قال وعاش والدي بعد ذلك
اكثر من خمسين سنة اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن ابي العباس
احمد بن شبيب المقري البصري قال سمعت الشيخ المقري العالم العدل ابا طالب
عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن عبد السميع الهاشمي يقول جمع الشيخ ابو اسحاق الاعزب رضي
الله عنه مريديه ذوي الاحوال وخطبهم فابلغ ثم قال اني استخرت الله تعالى لكم اني
اخذ منكم احوالكم وادخرها لكم عند الله ليزكيها لكم عنده فان افات الحياة كثيرة واني
خفت عليكم منها اخبرنا ابو محمد احمد بن ابي الغنا سالم بن يوسف الهاشمي الموصلي
قال سمعت الشيخ العالم العارف ابا عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني بها
يقول حضرت برواق ام عبيدة سماعا فيه الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه فانشد القوال

رماني بالصدود كما تراني ... والبسني الغرام فقد براني
ووقتي كله حلو لذيذ ... اذا ما كان مولاي يراني
رضيت بصنعه في كل حال ... ولست بكاره ما قد رماني
فيا من ليس يشهد ما اراه ... لقد غيبت عن عيني تراني

فتواجد الشيخ ابراهيم رضي الله عنه ووثب في الهوى على روس الناس ثم انشد القوال

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به ... يوما فلا بلغت روحي امانيها
او كان نبت العين مذ فارقتكم نظرت ... شيا سواكم فخانتها اماقيها

أو كانت النفس تدعوني إلى سكن • سواك فاحتكمت فيها أعاديها •
وما تنفست إلا كنت في نفسي • تجري بك الروح مني في مجاريها •
كم دمعة فيك لي ما كنت أجريها • وليلة كنت أفني فيك أفنيها •
ما في جوانح صدري بعد جارحة • إلا وجدتك فيها قبل ما فيها •
حاشا فأنت محل النور من بصري • تجري بك النفس منها في مجاريها •

ثم **أنشد**

مجال قلوب العارفين بروضة • بذي هيبة من دونها حجب القرب •
معسكرنا فيها ونجني ثمارها • ونتنسم روح القدس بالله في القرب •
حبانا فأدنانا فحارت بذا الهوى • فلولا يد الآمال ماتت من الحب •

فصاح الشيخ ابراهيم ونادى يا للرجال رأيت رجال الغيب يقولون لبيك لبيك سكن رضي الله عنه بأم عبيدة بأرض البطائح وبها مات سنة تسع وستمائة ودفن بها وقبره هناك ظاهر يزار وكسفت الشمس يوم موته فقال الشيخ علي القرشي رضي الله عنه وكان حينئذ بدمشق قد كسفت شمس السما وغابت شمس الأرض فقيل ومن شمس الأرض فقال الشيخ ابراهيم الأعزب وقد مات اليوم وروي أن بعض مشايخ البطائح رآه بعد موته فقال له ما فعل الله بك **فأنشد**

لاحظته وآني في ملاحظتي • فغبت عن رؤيتي عني بمعناه •
وشاهدت همتي حقا ملاحظتي • لما تحققت معنى كون رؤياه •
فلا إلى رتبة وصلي ولا سكني • إلا سواه فعيشي طيب لقياه •

أخبرنا أبو القاسم محمد بن عبادة الأنصاري الحلبي **قال** سمعت الشيخ نجم الدين أبا العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي البطائحي الرفاعي يقول سمعت أخي ابراهيم يقول الشيخ محيي الدين عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين وإمام الصديقين وحجة

العارفين

العارفين وقدوة السالكين إلى رب العالمين رضي الله عنهم أجمعين

الشيخ أبو الحسن علي بن الحمد المغربي المعروف بابن الصباغ رضي الله عنه

هذا الشيخ من أكابر مشايخ مصر المشهورين وأعيان العارفين المذكورين ونبلاء المحققين البارعين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاخرة والأفعال ل
الخارقة والأنفاس الصادقة والهمم السامية والإشارات العالية والمعاني الغيبية والعلوم الدينية صاحب الفتح المونق والكشف المشرق والمعارف الزاهرة والحقائق الباهرة له الطول الأرفع من معالم القدس والمحل الأعلى في مشاهد القرب والمشهد الأجلى من موارد الوصل والسبق إلى مواطن المجالسة والتقدم في مراتع المؤانسة والسمو على مراقي المشاهدة والجمع بين أطراف التواصل والتداني والصعود فوق فهم التخصيص والتعالي وله الباع الرحيب في علوم المنازلات والدرع البسيط في معاني المشاهدات والنظر الخارق في علوم المغيبات والخبر الصادق عن حقائق الآيات واليد البيضا في الكشف عن مشكلات الأحوال والقدم الراسخ في التمكين الرواسخ والبسطة المالكة لأزمة التصريف النافذ وهو الذي قال ليس لأحد علي في هذا الطريق منة إلا لله تعالى ولرسوله وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الخلق وصرفه في الوجود وخرق له العا دات
وأظهر على يديه الخارقات وملكه أسرار الولاية وحكمه في أحوال النهاية وأنطقه بعجائب الحكم وأجرى على لسانه غرائب القدر ونصبه قدوة للسالكين وأقامه حجة للعارفين وهو أحد أركان هذا الشأن وأئمة ساداته وأعلام العلماء بمناهجه وأولي الأيدي والأبصار بأحكامه علما وعملا وزهدا وورعا وتمكينا وتحقيقا ومهابة وريا سة
صحب الشيخ أبا محمد عبد الرحيم بن محمد بن حجون المغربي رضي الله عنه وإليه كان ينتمي وصحب أيضا أبا محمد عبد الرزاق بن محمود الجزولي ولقي جماعة من المشايخ بمصر والحجاز وكان شيخه عبد الرحيم يثني عليه كثيرا ويرفع من شأنه حتى قال فيه دخل أبو الحسن من باب ما دخلنا منه

وقال فيه الشيخ ابو محمد الجزولي رضي الله عنه اودع ابو الحسن سرًّا ما اودعناه • وقال فيه الشيخ ابو العباس احمد بن محمد المعروف بالراس رضي الله عنه الشيخ ابو الحسن الصباغ شيخ مكمل عند الله عز وجل انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته في الديار المصرية • وبه عرفت تربية المريدين بها وتخرج به غير واحد من اهلها مثل الشيخ ابي بكر بن شافع القوصي • والشيخ علم الدين المنفلوطي • والشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد وغيرهم رضي الله عنهم • وانتمى اليه جماعة من ارباب الاحوال وتلمذ له خلق من الصلحاء • واجتمع عنده من الفقهاء • والفقراء • وانتفعوا بكلامه وصحبته وكان مقصودًا بالزيارات من كل جهة • وكان فقيهًا فاضلًا متأدبًا خاشعًا مشتملًا على اكمل الاداب • واشرف الصفات • واكرم الشيم • واحسن الاخلاق محبًّا لاهل العلم والدين بتهذيب المريدين • مشفقًا على السالكين • عارفًا باصلاح شؤونهم وجمع بعض اصحابه كتابًا في احواله ومناقبه • فمن اراد ان يطلع على غالب احواله فلينظر فيه وكان لكلام عال نفيس على لسان اهل المعارف • منه المريد هو اول قصد الى الله تعالى • ولا يعرج على عزم حتى يصل اليه والحق عز وجل هو المقصود بالاشارات • لا يشهد بعزم ولا يقصد بسواه حجبهم بالاسماء فعاشوا • ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا • ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا • فبروح مراعاته تقوم الصفات • وبالجمع اليه تدرك الراحات • ومنه اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخاطره • وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق • وشاهد القدم فهو اذًا مستفرد للحق في جميع معانيه وما دار الحق مواجهه فهو في كل حال ينظر اليه • ومقابله على الظاهر • ومن اسكرته انوار التجريد نظر عن حقايق التوحيد • وحقايق الموحدين من مولاهم ازال عن قلوبهم سرور المنة • وحيا الاولياء من لحظ عظمة ربهم ازال عن قلوبهم سرور الطاعة • ومنه لن يصفوا قلبك الا بتصحيح النية مع الله تعالى • ولن يصفو بدنك الا بخدمة اولياء الله تعالى • وما بلغ احد الى حالة

كلهم

شريفة الا بالموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين وخدمة الصادقين ومنه من لم يكن له مع الله تعالى صحبة دايمة بمعرفة اطلاعه عليه ومراعاته لمعرفة المواد ومشاهدة منه قاطعة اعترضت عليه اسباب القطيعة وانتهبته ايدي الاغيار والذاكر لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له العوض خرج من ذكره وحرام على قلب مأسور بحب الدنيا ان يسيح في روح الغيوب ومنه من احب ان يطلع الخلق على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الخلق على حاله فهو كذاب والدعوى بقاليه لا يقبل القلب لسماعها فينقلها الى اللسان فينطق السنة الحمقاء وروعة عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة المتعبدين بطاعتهم وان الله تعالى ريحًا تسمى الصبحية مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل انين الاستغفار الى الملك القهار ومنه الموارد اذا وردت صادفت شكلًا فتمازجه فاي وارد صادف موافقة ساكنه وسر ابر الحق عز وجل اذا انجلت لسر ازالت عنه الظنون والاماني لان الحق اذا استولى على امر قهره ولا يبقى لغيره معه اثرًا ومن كان بالله تعالى همته لم يستنطقه شي من الاكوان ولا يتره شي من الدارين ومنه الزهد فقد الشي ومحو الستر رؤيته من النفس واحتمال الذل صبرًا والرضى بالحال ابدًا والجهد في المراعاة الى الموت والعارف من توافقه معرفته في الاوامر ولا تخالفه في شي من احواله والسنة التي لم يتنازع فيها احد من اهل العلم الزهد في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

• تسرمد وقتي فيك فهو مسرمد • وافنيتني عني فعدت مجردا •
• وكان بكل الكل وصل محقق • حقايق حق في دوام تخلدا •
• تفرد امري فانفردت بغربتي • فصرت غريبًا في البرية اوحدا •

وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ايضا

• بقاي فناي في بقاي من الهوا • فيا ويح قلب في فناه بقاوه •

• وجودي فناء في فناي فانني • مع الانس ياتيني هنيا بلاوه •

• فيا من دعا المحبوب سر البريه • اتاك المنى يوما اتاك فناوه •

اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله بن ابي بكر بن احمد القوصي قال
سمعت الشيخ العارف ابا بكر بن شافع رضي الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ ابو الحسن
ابن الصباغ رضي الله عنه حسن التهذيب لاصحابه يلحظهم بمراعات حفظ الادب وكان اذا
اتاه احد يريد الانقطاع عنده يطرق مليا فان قال له رايتك في اللوح المحفوظ من اصحابي
قبله واجلسه عنده في بيت خلوه وان قال له لم اركَ في اللوح المحفوظ من اصحابي
لم يجلسه عنده وكان يقول اللوح المحفوظ هو ديوان الوجود كلما كان في الدارين او يكون
وان الله تعالى اطلعني عليه واشهدني ما فيه وكان رضي الله عنه اذا اجلس احدا عنده
في بيت خلوة تفقد احواله وموارده بكرة وعشية ويلاطف كلا منهم بما يليق بمزاجه
ويريه منازل الطريق درجة درجة ويقول له انظر المنازلة الفلانية في اليوم الفلاني
واحذر الوقت الفلاني في الوقت الفلاني فانه شيطاني واقبل الوارد الفلاني في الوقت
الفلاني فانه رباني فكان يقع حال المريد على ما يقول الشيخ بعينه اخبرنا الفقيه
ابو الفضل اسمعيل بن الشيخ الصالح ابي القاسم نصر الله بن احمد الاصفهاني قال سمعت
ابي رحمه الله يقول اجلسني الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رضي الله عنه في بيت خلوة وكان يتفقد
اصحاب الخلوات من اصحابه كل يوم وليله فدخل الشيخ عليه في ليلة من ليالي العشر الاخر
من رمضان فوجده يبكي فساله عن حاله فقال له ها انا اشهد ليلة القدر وانا شاهد كل
شي على وجه الارض ساجدا وكلما هممت بالسجود اجد في باطني على هيئة العمود الحديد
يمنعني من السجود فقال له الشيخ يا بني لا تجزع العمود الحديد الذي تجده هو سر في الموضع
فيك لا يمكنك الا من فعل فيه قربة وجميع ما تشهده الان من سجود هذه الاشيا انما هو وارد شيطاني

واراد الشيطان ان تسجد لما خيل لك فيجد بذلك سبيلا عليك قال فوقع في نفسي من
ذلك شي وخطر لي من اين لي صحة ذلك فلم يتم خاطري حتى قال لي اقول لك هذا
وانت تطلب عليه دليلا ثم مد يده اليمنى فرايتها انتهت الى اقصى المغرب ثم مد يده
اليسرى فرايتها انتهت الى اقصى المشرق ثم قبضها اليه قبضا يسيرا وذلك النور الذي كنت
رايته والاشيا التي شاهدتها تنضم بعضها الى بعض حتى لم يبق بين راحتيه الا مقدار
ذراع وتكون ذلك النور وما فيه حتى صار كهيئة الانسان فسمعت منه صياحا منكرا
يقول يا سيدي الغوث الغوث لا ارجع يا سيدي وكلما قارب الشيخ بين يديه زاد ذلك
الصياح فقال الشيخ الله ورايت بارقة نور خرجت من فيه اضا لها كل شي اراه وانما
تلك الصورة التي بين راحتي الشيخ سوداء شديدة النتن وصاحت صيحة مهولة كادت
نفسي تزهق ثم صارت دخانا وتصاعد في الجو هبا منثورا اخبرنا ابو الحسن علي
ابن يوسف المقري المصري المؤذن قال سمعت الشيخ الفاضل ابا عبد الله محمد بن احمد بن سنان
القرشي رحمه الله وكان صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ واقام عنده بقنا مدة قال كنت
اخدم الشيخ ابا الحسن بقنا وغبت عن اهلي تسعة اشهر وكانوا بمصر فبينا انا واقف في الرباط
بقنا وانا في خطرة شوقي اليهم اذ نزل الشيخ ابو الحسن من داره وقال لي يا محمد اشتقت لاهلك
قلت نعم يا سيدي فاخذ بيدي وادخلني بيتا وحدي وقال لي زنق ففعلت ثم قال لي
ارفع راسك فرفعت راسي واذا انا على باب داري بمصر فدخلت وتلقاني اهلي وسلموا علي
مذهوشا وكتمتهم امري واقمت عندهم تمام يومي ذلك واكلت عندهم مرتين وكان معي عشر
دراهم اعطيتها لامي قال فلما اذن المغرب خرجت من باب الدار فاذا انا بالرباط بقنا والشيخ
قائم فقال لي يا محمد ابلغتهم شوقك قلت نعم يا سيدي قال ثم اقمت عنده بعد ذلك شهرا ابلغت
واستاذنته في السفر فاذن لي فسافرت الى مصر في خمسة عشر يوما فلما راوني اهلي وجدوا
حزنا شديدا وقالوا لنا ايسنا منك وظننا انك قتلت او طرا عليك امر قلت لا باس

ولحدت من ابي العشرين درهم التي اعطيتها لها في ذلك اليوم ولم اتكلم بشي من ذلك
حتى مات الشيخ رضي الله عنه اخبرنا ابو الفتح رضوان بن فتح الله بن سعد الله التيمي
المنفلوطي قال سمعت شيخنا الشيخ علم الدين المنفلوطي رضي الله عنه يقول كنت يوما
مع شيخنا الشيخ ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه يوما على ساحل البحر ومعه ابريق يتوضا
منه فسمع بالقرب منه صياح الناس فسأل عن ذلك فقيل قد اخذ التمساح رجلا من الناس
فترك الشيخ الوضوء واسرع الى المكان الذي فيه الناس مجتمعون وراى التمساح قد قبض
على الرجل وقد توسط به لجة البحر فصاح الشيخ بالتمساح ان قف فوقف مكانه لا يتحرك
يمينا ولا شمالا فعبر الشيخ على متن الما وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم كانه يمر
على وجه الارض وكان البحر في نهاية زيادته حتى انتهى الى التمساح فقال له الق الرجل فالقاه
من فيه وقد هلك من فخذه من مسكة التمساح فوضع الشيخ يده على التمساح وقال مت
فمات موضعه وقال الشيخ للرجل قم الى البر فقال يا سيدي لا استطيع من فخذي وانا لا استطيع
العوم فقال اذهب فهذه سبيل النجاه واشار الى البر فاذا هو قرب من الموضع الذي
فيه الشيخ والرجل صلب قوي كالحجارة الى البر فمشى الشيخ والرجل حتى وصلا الى الناس
وهم ينظرون ثم عاد البحر الى حاله المعتاد وجر الناس ذلك التمساح ميتا اخبرنا الشيخ
العالم ضيا الدين ابو العباس احمد بن الشيخ العارف ابي عبد الله محمد بن محمد القرطبي قال
سمعت الشيخ العلامة مجد الدين ابا الحسن علي بن وهب القشيري بقوص يقول كانت الاسد
والحيات تاوي الى شيخنا الشيخ ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه وكان يقال انه كل شي
من العالم يكلمه من الاشجار والاحجار وكانت بقاع الارض تخاطبه وتخبره بما وقع فيها
الانس والجن من الطاعات والمعاصي وكانت النباتات تخاطبه بخواصها ومنافعها
وكان يقول من خاطبه الله تعالى خاطبه كل شي ورايته غير مرة يخاطب شيئا في الهوى
ويقول له افعل كذا وكذا ولا تفعل كذا وكنت اقول انهم رجال الغيب تخاطبهم ويخاطبونه

ورايته

ورايته غير مرة يغسل قدميه من لعاب الاسد اذا وضعت روسها على رجليه ورايته
مرات جالسا وحده فينزل عليه رجال من الهوى مثنى وثلاث ورباع حتى يكون عنده منهم
خلق كثير وكانت الاولياء والغيبيون والجن والمشايخ تمتثل اوامره حتى لو قال للاسد لا تبرح خ
من هنا فلا تزول الاسد من مكانه ذلك من غير ان يوذي احدا حتى يقول له الشيخ اذهب
وكانت القطبية تذكر عنده وصحبته مرة وخدمته في السر والجهر ولا يتكلم بما ينافي الشرع
ولا بما ينكر عليه فيه رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الاصيل ابو المعالي فضل الله
ابن الشيخ العارف ابي اسحاق ابراهيم بن احمد الانصاري قال سمعت الشيخ ابا
الحجاج الاقصري رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو الحسن ابن الصباغ رضي الله عنه
جالسا في بعض الايام وعنده جماعة من مريديه فقال له احدهم يا سيدي المشاهد لله نوار
الله تعالى كيف نظره في الوجود قال ينظر السر القايم في الوجود الذي استقام به كل
موجود فان نظر الى العاصي احياه وان نظر الى ناسي ذكره وان نظره الى ناقص كمله
فقلت يا سيدي وما علامة من هو موصوف بهذا فقال هو من نظر الى الحجر لذاب
من هيبته قال ثم نظر الى حجر اصم بالقرب منه فذاب الحجر وصار ما وغاب في الارض
قال وفقد رجل من اهل مصر حاله فاتاه وشكى له ذلك وتضرع له واقسم الرجل بالله
العظيم انك قادر على رده فقال الشيخ له اصبر حتى استاذن في رد حالك عليك
فاقام الرجل عنده ثلاثة ايام بقينا فاكل الشيخ معه في اليوم الرابع عسلا ولبنا واذا هو
يجد حاله ضعفين فقال له الشيخ اني استاذنت في رد حالك وقد اذن لي وبي
اكلك معي اللبن رد عليك حالك وفي اكلك معي العسل ضوعفت لك ولكن لا تقدر على
التصرف به حتى تخرج من بلدي هذه قال وكان الرجل يجد حاله ومثله ولا يستطيع ان
يتصرف فيه ولا به حتى خرج من قنا قال ودعا مرة بالبركة في طعام ياكل منه مقدار اربعة
انفس فاكل منه مايه رجل وفضلت منه بقية اكثر مما كان اولا قال وكان الشيخ ابو

لحسن متاع الخواطر بقلبه وكان مجاب الدعوة **اخبرنا** الشيخ العلامة تقي الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب القشيري **قال** سمعت
ابي رحمه الله تعالى يقول اجلس الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رحمه الله رجلا في بيت خلوة
عنده فنازله صفة في صورة من صور البشر فخرج الى الشيخ فزعا فقال له الشيخ يا صبي
اجلس وارجع قال ففعلت فسمعت في خلوتي هاتفا يقول لقد من الله على المؤمنين اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم لحما ودما يعلمهم ويؤدبهم ويرشدهم ويفعل ويفعل قال
وهذا ما سمعته **اخبرنا** ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي **قال** سمعت
الشيخ العارف ابا بكر شافع بقنا يقول تخاصم فقيران بسوق قنا على عهد شيخنا
الشيخ ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه وتفاقم الشر بينهما حتى قلع احدهما عين الآخر
وسالت على خده فانطلق بهما الى والي الحرب بها يومئذ فقال امر هذين الى الشيخ ابي
الحسن فاتيا الى الشيخ فلم يكلمهما وامر عند السماط فاكلا مع الفقرا وامر القوال فقال
شيئا فدخل مع الفقراء وكشف الذي قلعت عينه راسه مستغفرا فقال له الشيخ ولم
تستغفر قال يا سيدي استغفر لاخي هذا فانه لولم الله عد وابي ما اوجب الجراحة
مني لم يقلع عيني فكشف الذي قلع عين صاحبه راسه وقال اللهم عن ذلي الان وندمي
وعن حلمه الا ما رددت عليه عينه فعادت عينه كما كانت سوية وضج الحاضرون **قال**
وكان يقال انصفا خاطرهما ببركة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه **اخبرنا** الشيخ ابو المعالي
فضل الله ابن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن احمد الانصاري **قال** سمعت الشيخ ابا الحجاج
الاقصري رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رضي الله عنه يوما في بعض
البساتين وقت الضحى بين بساتين قوص فرأى حمامة على شجرة تغرد بصوت شجي فوقف يسمعها
ثم تواجد واستغرق في وجده وانشد **يقول**

وحمام الايك الا فاخبرينا • من تهتفين ومن تندبينا •

فقد سقت ويحك نحو القلوب • فاوديت ويحك ما معينا •
تعالي نقم ماتما للفراق • وتندب احبابنا الظاعنينا •
واسعدك بالنوح او تسعديني • كذاك الحزين يواسي الحزينا •

ثم بكا طويلا **وانشد**

ايبكي حمام الايك من فقد الفه • واصبر عنه كيف ذاك يكون •
ولم لا ابكي ثم اندب ما مضى • وداء الهوى بين الضلوع دفين •
وقد كان قلبي فيك حبة قاسيا • فان دامت البلوى به سيلين •
الا هل على الشوق المبرح مسعد • وهل لي على الوجد الشديد معين •
سلام على قلب تعرض بالهوى • سلام عليه احرقته شجون •
وعذبه هم يهيج حزنه • فللهم والاحزان فيه شجون •

ثم خر مغشيا عليه فلما افاق **انشد**

عيني في الفراق صوتا حزينا • ان بين الضلوع داء دفينا •
ثم جودي بدمع عينك بالله • وكوني على البكا معينا •
فابكي الدما فضلا على الدمع • ومثل الفراق ابكى العيونا •

قال فجرى الدمع من مقلتيه وسقطت الحمامة الى الارض بين يديه وجعلت تصفق
بجناحيها حتى ماتت **فانشد**

وردنا على ان الهوى مشرب عذب • وحط به للسفر اشواقه الركب •
فلما وردنا ماءه الهب الظما • الا من راى ظمآن الهبه الشرب •
اكتب الهوى تذكي على زيادة • ايا قادها امسك فقد علق الحب •
ولو انني اخليت قلبي لغيركم • من الناس محبوا بالماوح القلب •
ترى تسمح الايام منكم بنظرة • فتلقي عن الايدي الرسايل والكتب •

أعاتبكم لا عن ملال ولا قلا • ولكن إذا صح الهوى حسن العتب •

ثم مشى مستغرقا في حاله فأذن الظهر ومضينا عند الشيخ أبي عبد الرحيم بن حجون والشيخ أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن قاسم العلوسي رضي الله عنهما وكانا وقتئذ حيين مجتمعين بقنا فلما رآنا أنشد يقول

خليلي من طول الملام دعاني • لقد حل ما بي في الهوى وكفاني •
دعى الحب قلبي فاستجابت جوارحي • ونمت دموعي بالذي ترياني •
فيا من محبته قد لبست تذللا • وصرت وما أن في الورى لي ثاني •
كأن رقيبا منك يرعى خواطري • وآخر يرعى ناظري ولساني •
أسر وأخفي ما بقلبي من الهوى • على كل حال في يديك عناني •
وأنت على الحالات لا شك ناظر • على القلب والبعد البعيد تراني •
فجد سيدا بالقرب منك فإنني • أو مثله يا من يداك يداني •

وكان الشيخ أبو الحسن ينشد والشيخان يبكيان فلما فرغ من إنشاده أنشد الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه يقول

ما إن ذكرتك إلا هم يقتلني • سري وذكري وفكري عند ذكراكا •
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي • إياك ويحك والتذكار إياكا •
أجعل شهودك في لقياك تذكره • فالحق أذكاره إياك لقياكا •
أما ترى الحق قد لاحت شواهده • وواصل الكل من معناك معناكا •

فلما فرغ الشيخ عبد الرحيم من إنشاده أنشد أبو الحجاج يوسف رحمه الله تعالى يقول

البين ذل لمن ذاق الهوى أجل • به النفوس عن الأجساد ترتحل •
والبين يسكن في أعضائه زمنا • ونار لوعته تذكي وتشتعل •
والبين لون لروح المستهام إذا • ما قيل قد بان من يهواه واحتمل •
يا سائلي كيف مات العاشقون بها • ماتوا ولكن بأسياف الهوى ابتلوا •

سكن

سكن رضي الله عنه قنا بلدة مشهورة بصعيد مصر وبها مات في النصف من شعبان من سنة اثنتي عشرة وستمائة ودفن عند شيخه الشيخ عبد الرحيم بمقبرة قنا وقبره هناك ظاهر يزار رحمه الله أخبرنا الشيخ الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن قال سمعت الشيخ الأصيل أبا محمد الحسن بن الشيخ العدوي أبي محمد المغربي بقنا يقول سمعت الشيخ الأصيل أبا محمد الحسن بن الشيخ العدوي الصباغ يقول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه له خصوص من الشرف لم يدركه كثير من الصديقين قال وكان إذا ذكره ينشد

حسبك لا تنقضي عجائبه • كالبحر حدث عنه ولا حرج •

الشيخ أبو الحسن علي بن إدريس اليعقوبي رضي الله عنه

هذا الشيخ من أكابر مشايخ العراق • وأعيان العارفين المشهورين • وأئمة المحققين البارعين • صاحب الكرامات الظاهرة • والأحوال الباهرة • والأفعال الخارقة • والأنفاس الصادقة • والهمم السامية • والمعاني القدسية • والإشارات النورية • والعلوم الدينية • صاحب المقامات الجلية • والجلالات الحميدة • والمناقب العلية • والكشف الجلي • والفتح السني • والسر المضي • والقدر العلي • له المحل الأرفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل القدس والمقر الأسمى من رياض الأنس والمورد العذب من مناهل الوصل • والحظ الأسنى من مواهب الرضا • والحد الأعلى في رغائب العلى • وله الطور البديع في الحقائق الزاهرة • والشأن الرفيع في المعارف الباهرة • والمنهاج الأقوم في المحاضرات الأزلية • والمعراج الأعظم في المشاهدات الإلهية • والسعي بأقدام التجريد في مشاهدات الملكوت إلى مقعد العندية • والسبق بجناح التوحيد في معالم الجبروت إلى مجلس الفردية • والنظر الخارق بحجب مكامن الغيبات • والخبر الصادق عن مكنون حقائق الآيات • وله اليد البيضاء في علوم الأحوال • والباع الرحيب في معالي الموارد • والقدم الراسخ في التمكين الواسع • والبسطة العظيمة في التصريف النافذ • وتواجد الكل

من طهره الله تعالى في الوجود وصرّفه في الكون ونطقه بالمغيبات ومكّنه من احوال النهاية وقلّده اسرار الولاية وملّكه ازمّة الهداية وحكّمه في امور البصاير والابصار واطلعه على مجاري الحكمة وتصاريف الاقدار واجرى الحكم على لسانه وملأ قلوب الخلق من محبّته ووقّر صدور من هيبته ونصبه قدوة للسالكين وحجّة للعارفين واماما للمتقين وهو الذي قال كشف لي عن الكاينات من البدا الى النهاية وحلت لي التراجم وكل من لم تحل له التراجم فليس بشي وقال ايضا اطلعني الله عز وجل على اهل الجنة واهل النار واهل البرزخ واهل السما واهل الارض وكانوا المشايخ في وقته يقولون الشيخ علي بن ادريس يعرف السنة الانس والجن والملايكة والطير والوحوش والحيتان وكان يقال انه يعرف ملايكة كل سما ومقامهم ويعرف تسبيحهم ولغاتهم وما يوحدون الله تعالى به وكان اذا جا الى عمر البزاز يقوم له ويمشي اليه خطوات ويلقاه من بعد ويكرمه ويعظمه ويعتنقه وينشد

انتم منك نسيما لست انكره ... كانّ لميا جرّت فيك اذيالا

وكان المشايخ يقولون لما توفي الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه كان مشايخه اوكالنجوم الزاهره والشيخ علي بن ادريس شمس طالعه وكان الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه يقول الشيخ علي بن ادريس من سكان الصفيح الاعلى صحب الشيخ القدوة ابا الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه واليه كان ينتمي وصحب ايضا شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وخدمه وروى له وشهد مشاهد جليلة وله منه موارد نفيسة قدمنا منها في الكتاب شيا نفيسه ودعا له وقال في حقه لهذا الصبي شان عظيم وقال ايضا سياتي زمان يفتقر فيه اليك وتصير علينا وكان يقول رحمه الله تعالى انا دعوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ولقي مشايخ العراق مثل الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي سعد القيلوي والشيخ احمد

البقلي

البقلي والشيخ مطر البادراني والشيخ ابي الكرم المعمّر وغيرهم رضي الله عنهم وكان شيخه الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه يكرمه ويقدمه ويعتني بامره وقال فيه ابن ادريس من جلسا حضرة القدس وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته واعلام الهداة والقادة له واولي الايدي والابصار باحكامه علما وعملا وزهدا وتحقيقا ومهابة وجلالة انتهت اليه رياسة هذا الامر في وقته وبه عرفت تربية المريدين الصادقين وتخرج به غير واحد من اهلها مثل الشيخ خليفة اليعقوبي والشيخ ابي الكرم ماجد بن الحسن الحميدي الروحاني والشيخ معتوق بن رضوان النهرملكي والشيخ ابي عبد الله محمد بن علي الرصافي المعروف بالسيبي والشيخ الفاضل ابي زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الانصاري الصرصري والشيخ العالم كمال الدين ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح النهربادي والشيخ ابي محمد الحسن بن احمد البغدادي المعروف بالمقصورة وجماعة كثيرة سواهم واثنى اليه خلق من ذوي الاحوال وتلمذ له جم غفير من الصلحا والعلما وقال باء زاد به خلق لا يحصون كثرة واجتمع عنده بيعقوبا عالم عظيم من الفقها والفقرا وانتفعوا بكلامه وصحبته واشتهر ذكره في الافاق وقصد بالزيارات من كل جهة وكان يجتمع ببابه امم عظيمة من الزوار والقاصدين اليه من جميع الاقطار وربما اقاموا على بابه اسبوعا حتى يروه وربما انتهى عددهم سبعة الاف ولما توفي الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه اهرع مشايخ العراق الى زيارته مثل الشيخ الامام العالم القدوه شهاب الدين السهروردي والشيخ ابي طاهر الجليل بن احمد الصرصري والشيخ ابي البدر ابن خليل المعروف بالسمين والشيخ ابي المنذر بن سعد والشيخ ابي محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز والشيخ ابي العباس احمد بن الشريف البغدادي والشيخ ابي الحسن البغدادي المعروف بالخفاف والشيخ ابي عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقمر والشيخ ابو الحسن بن سليمان المعروف بالخباز والشيخ ابي البدر بن يوسف المعروف بالمايلي وجماعة

سواهم من العلماء والصلحاء وكان ياتي بغداد لزيارة ضريح الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وينزل بمدرسته بباب الأزج عند قاضي القضاة ابي صالح نصر فياتيه
اكثر اهل بغداد من العلماء والمشايخ وسائر الناس وبلغني انه اسمع مرة ببغداد بالمدرسة
المذكورة جزء حديث يرويه عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان من جملة من سمع عليه
ثلاث مجالس متفرقة ما يزيد على الفي رجل وكان القاري له الشيخ الامام محيي
الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد المعروف بالتوحيدي ابن اخت قاضي القضاة ابي
صالح نصر وكان للخلفا اذا نزلت بهم نازلة التجوا اليه واستكانوا وكان جليلا
مهابا وسيما متادبا متواضعا لا يمكن لاحد من تقبيل يديه ولا يستطيع احد ان يقول
له يا سيدي لكراهيته لذلك وكان مشتملا على اشرف الاخلاق والاداب واكرم
الشيم وكان وافر العقل كثير قليل الكلام دايم المراقبة شديد الحيا شديدا في اتباع
الكتاب والسنة طاهر الوضاءة عظيم الهيبة والوقار معانق طريق السلف وكان
سماطه ابدا الا في نهار شهر رمضان وما كان يجلس في صدور المجالس ولا يتبعه
احد اذا مشى الا باذنه ولا يعرفه الذي لم يره قبل حتى يعرف به وكان يلبس لباس
اهل السواد وكان به الم متعلم في رجليه وعجز في آخر عمره عن الحركة وكان يجلس
مكانه اياما لا ينهض الا لاوقات الصلاة فلا يستطيع احد ان يدنو امنه الا باذنه
رضي الله عنه وكان له كلام نفيس في الحقايق منه الكريم طرح الدنيا لمن يحتاج اليها
والاقبال على الله تعالى لاحتياجك اليه والتصوف كله اداب ولكل وقت ادب
ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم اداب الاوقات بلغ مبالغ الرجال ومن
ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وحسن
اداب الظاهر عنوان اداب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه
لخشعت جوارحه وما استحق اسم السخا من ذكر العطا بلسانه او لمحه بقلبه ومنه

من لم

من لم يدقق افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده
في ديوان الرجال ومن لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها على جميع الاحوال
ولم يجرها الى مكروهها سائر ايامه وكان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها
فقد اهلكها والولي من ايد بالكرامات وغيب عنها ومنه طلب النفس وروح القلب
وسعة الصدر وقرة العيون في اربعة اشيا الاستنابة بالمحجة والانس بالاحبة
والثقة بالعدة والمعاينة للغاية وانفع العقل ما عرفك نعم الله تعالى عليك واعا نك
على شكرها وقام بخلاف الهوى وانفع الاخلاص ما نفى عنك الريا والتصنع وانفع
الفقر ما كنت به متجملا راضيا وانفع الاعمال ما سلمت من افاتها وكانت مقبولة وانفع
التواضع ما نفى عنك الكبر وامات منك الغضب وانفع المعاملات اصلاح خواطر القلوب
وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن والزمك الفكرة وراس الاداب
ان يعرف الرجل قدره ومن لم يخش ان يعذبه الله تعالى على افضل اعماله فهو هالك
وما ابتلي احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه وكيف يفلح من الدنيا احب اليه من
الناس ومن ترك تهمة الدنيا استراح من الهم ومن حفظ لسانه استراح من المعذ ره
ومن جزع من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه ومنه عرض للخلق عارض
من الهوى افقد المريد والهى العاقل فلا العاقل عرف داه ولا المريض طلب دواه ومن
استعصم بالله تعالى عصم ومن اسلم الى نفسه حجب وصحة الورع من علامات
الخوف وحسن الخلق من كرم الحسب ومن عقل ايقن ومن ايقن خاف ومن خاف
صبر ومن صبر ورع ومن اورع امسك عن الشبهات وانتفى عنه الحرص والرغبة ومن
سخف عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه الخوف ومن فقد خوفه كثرت
غفلته ومن قسى قلبه لم ينجع فيه موعظة وغلب عليه حب الدنيا وكثرت اعماله
بغير حقيقة خوف من الله تعالى والمحروم من حرم السوال والسوال مفتاح الاجابة

ولاينبغي للعالم ان يتكلم على الناس الا اذا خاف هلاك انسان في بدعة ويرجوا ان
الله تعالى ينجيه منها ببركة صالح نيته فيه ومنه اربع من اخلاق الابدال استقصا
الورع وتصحيح الارادة وسلامة الصدر للخلق والنصيحة للخاصة والعامة واربع
خصال يرفع الله تعالى بها العبد العلم والادب والدين والامانة واقوى القوة
ان تغلب نفسك ومن عجز عن نفسه كان عن ادب غيره اعجز ومن اطاع من فوقه اطاعه
من دونه ومن خاف الله عز وجل خافه كل شي والورع الوقوف على حد العلم فورع الظاهر
الا يتحرك الا بالله تعالى وورع الباطن لا يدخل في قلبه سوى مولاه والزهد يورث
السخا بالروح ومن لا ورع له لا زهد له ومن لا ورع له ولا زهد له لا حب له
وعلامة الزهد ثلاثة خصال عمل بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسه وكان
رضي الله عنه وارضاه عنا به يتمثل بهذه الابيات ــــــ شعر

عرست الحب غرسا في فوادي • فلا اسلوا الى يوم التنادي •
جرحت القلب مني باتصال • فشوقي زايد والقلب بادي •
سقاني شربة احيا فوادي • بكاس الحب من بحر الوداد •
فلولا الله يحفظ عارفيه • لهام العارفون بكل واد •

وكان رضي الله عنه ينشد هذه الابيات ــــــ

القلب محترق والدمع مستبق • والكرب مجتمع والصبر مفترق •
كيف القرار على من لا قرار له • بما جناه الهوى والشوق والقلق •
يا رب ان كان شي فيه لي فرج • فامنن علي به ما دام لي رمق •

اخبرنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رضي الله
عنه قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن علي بن الجناز والشيخ العارف كمال الدين
علي بن محمد بن وضاح ببغداد قالا سمعنا الشيخ القدوه ابا محمد علي بن ادريس ببغداد

يقول

يقول حفظت نفسي من الهوى عشر سنين ثم حفظت قلبي من نفسي عشر سنين
ثم حفظت سري من قلبي عشر سنين ثم وردت علينا منازله فحفظنا كلنا والله
خير حفظا وهو ارحم الراحمين اخبرنا ابو الفضل صالح بن يعقوب بن حمدون
التيمي اليعقوبي قال حدثني ابي قال كان ابي اسمعيل طفلا وهو مقعد
وبلغ عمره خمس سنين وهو على حاله لا يتحرك من مكانه ولا يستطيع الحركة فحملته
واتيت به الى الشيخ علي بن ادريس وسالته الشفا فانكر علي ذلك فتركته بالقرب منه
وتنحيت عنه فرماه الشيخ بنارنجه كانت بيده فوقعت على ركبتي الصبي فقام
يعدو واخذ تلك النارنجه وعدا في الرباط وهلل الناس وذهب معي يمشي في
عافية الله تعالى اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرشي
قال سمعت ابي رحمه الله تعالى وكان من اصحاب الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه
قال جار علينا عامل قريتنا في بعض السنين وبلغ منا مبلغا منكرا فاتيت الى الشيخ علي بن
ادريس رضي الله عنه اشكو اليه فاقمت عنده بيعقوبا ثلاث ليال لا اكلمه من هيبته
ثم صلى المغرب في الليلة الرابعه في بستان ودار اصحابه حوله فراى بيد احدهم قوسا



وسهما فقال اعطنيه فناوله فركب الشيخ وجعل السهم في كبد القوس وقال لي
اارم قلت يا سيدي ان شيت فوضعه بين يديه ثم اخذ ثانيا وقال ارم قلت يا سيدي
ان شيت فوضعه من يده واخذه ثالثا وقال اارم قلت يا سيدي ان شيت فرمى به
فوصل الى اصل شجرة هناك بينه وبينها قدر اربعة اذرع فقال قد رميت واصبت
عنق عامل قريتك فكبرت وكبر الناس وقام صاحب القوس والسهم فاخذهما
فلما اصبحنا اتانا الخبر ان العامل بينما هو بعد المغرب على فراشه فوق سطح داره
بقريتنا اذ اتاه سهم غارب لا يدرى من اين هو فاصاب عنقه فذبحه وقد اصبح ميتا
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال سمعت شيخنا الشيخ ابا زكريا يحيى بن يوسف

الحضرمي قال كان بيعقوبا بستان ملح ماؤه فلا يثمر شجره ولا يزرع ارضه وكان
معطلا فاتاه اصحابه الى الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه وسألوه ان يدعو لهم
بالبركة فيه فزرعوه فاثمر وانجب وبورك لهم فيه وهو ابو محمد ويقال ابو الحسن علي بن ابي بكر
بن ادريس الادريسي الروحاني اليعقوبي والروحا قرية من يعقوبا والادريسي
نسبة الى جده ادريس توفي في سلخ ذي القعدة سنة تسع عشرة وستمائة بيعقوبا ودفن
من الغد برباطه حدث رحمه الله تعالى ورضي عنه امين

الشيخ علي بن وهب السنجاري رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء المشايخ وعظماء العارفين وائمة الصادقين واعيان
الزمان صاحب الفتح السني والكشف الجلي والقدر العلي والكرامات الظاهرة والافعال
الخارقة والاحوال الجليلة والانفاس النفيسة له الطور الرفيع من المقامات والمحل
السامي من المعارف والباع الطويل من الحقائق والقدم الراسخ في المعالي والمكان
المكين في التمكين وهو احد ائمة هذا الطريق واعلام العلماء بها حالا ومقالا
ورياسة وجلالا وكانت له مكارم شريفة وخلائق لطيفة وزهد صادق
وتواضع عظيم وحلم كثير واوصاف جليلة تميز بها على كثير من اهل زمانه وهو
احد من اظهره الله تعالى في الكون ونطقه بالمغيبات وخرق على يديه العادات
واظهره للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة الوافرة واقامه قدوة لاهل
الطريق انتهت اليه تربية المريدين المخلصين بسنجار وما يليها وتلمذ له جماعة
من الاكابر مثل الشيخ ابي بكر بن عبد الحميد الشيباني السنجاري والشيخ قيس الشامي
والشيخ جواب الكبير والشيخ سعد المصافي وغيرهم وانتمى اليه من اهل الشرق خلق
كثير لا يحصون ويقال انه مات عن اربعين رجلا من مريديه كلهم اصحاب احوال حدث
عنهم لما اجتمعوا في روضة تجاه زاويته فجعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة من

ترابها ويتنفس عليها فتزهر من جميع الازهار مختلفة الوانها من اصفر واحمر
واخضر وازرق وابيض وغير ذلك حتى اقر بعضهم لبعض في التمكين والتصريف
وهو الذي يقول ان الله تعالى اعطاني كنزا مختوما بحوله وقوته وهو المسمى براد
الغايب لانه اشتهر انه من فقد حالا كان له واتى الشيخ علي بن وهب رضي الله
عنه رده عليه بزيادة وهو احد الرجلين الذين لبسا من ابي بكر الصديق رضي الله
عنه في النوم فيما اخبرنا الشيخ الصالح الفقيه ابو محمد عبد الحميد بن الشيخ العارف
ابي حفص عمر بن الشيخ الجليل ابي الفرج عبد الحميد بن ابي بكر السنجاري الشيباني
قال اخبرني ابي قال سمعت جدي الشيخ ابا بكر يقول صليت بسيدي الشيخ علي بن
وهب رضي الله عنه اربعين سنة وسألته عن بدايته فقال كنت اشتغل بالعلم
والتعبد في مسجد بظاهر البلد به فبينا انا ليلة نايم رايت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه في النوم فقال لي يا علي قد امرت ان البسك هذه الطاقية واخرج من كمه طاقية
ووضعها على راسي ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي اخرج
الى الناس ينتفعوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه
في النوم وقال لي مقالة الخضر عليه السلام فاستيقظت وعزمت على الخروج ونمت
في اخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق سبحانه وتعالى وقال لي يا عبدي قد جعلتك
من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك بروح مني وانك رحمة لخلقي فاخرج
اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر فيهم ما ايدتك به من آياتي فاستيقظت
وخرجت الى الناس فاهرعوا الي من كل جانب فلم يبلغنا ان احدا من المشايخ البسه ابو بكر
رضي الله عنه في النوم على راسه سوى الشيخ ابي بكر بن هوار والشيخ علي بن وهب رضي الله
عنهما واجمع المشايخ والعلماء وغيرهم على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات والنذور
من الاقطار واشتهر ذكره في الافاق وكان له كلام عال على لسان اهل الحقائق منه

وتثبت في امري ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية وقال لي مثل مقالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاستيقظت صح

معرفة الله تعالى عزيزة لا تدرك بالعقل بل تقتبس اصلها من الشرع ثم تتفرع دقايقها
على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية واستراحوا بالصمدانية وقوم عرفوه بالقدرة
فتحيروا وقوم عرفوه بالعظمة ووقفوا على قدم الدهشة وايقنوا ان لن يدرك احد
عينه وقوم عرفوه بعزة الهيبة وقوم عرفوه بصنايعه واستدلوا عليه ببدايعه فشاهدوه
في ابدايه وصنعه وراوه في عطايه ومنعه وقوم عرفوه بالتكوين فمنحهم بالثبات
والتمكين وقوم عرفوه لا بغيره فاراهم من اياته ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومنه من احبه الحق عز وجل واراده اسكن في قلبه الارادة
فالمريد محب طالب والشوق لقلبه غالب والتوق اليه سالب والمراد محب مطلوب
ماخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب فظهر عليه الشوق وغلب عليه التوق اذ قد
وجد ما طلب فقطع الطريق وطواها وازال نفسه ومحاها ومحى الاكوان من نظره
فلا يراها ومنه الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضل في
المتشابه والقربة في الحلال والزهد اعم من الورع لان الورع ابقاء والزهد قطع
الكل وعلامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وبقاء الابد في فنايك
عنك ومن ينظر الى غير الله تعالى نزع الله عز وجل الرحمة من قلوبهم عليه والبسه لباس
الطمع فيهم وكان رحمه الله يتمثل بهذه **الابيات**

وابعدوه فلم ينعم بقربهم • وابدلوه مكان الانس ايحاشا •
من اظهروه على سر فباح به • لم يطلعوه على الاسرار ما عاشا •
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم • حاشا جلالهم من ذلكم حاشا •

اخبرنا الفقيه الاصيل ابو محمد عبد الحميد بن الشيخ الجليل ابي حفص عمر الشيباني
قال اخبرنا ابي **قال** سمعت الشيخ ابا بكر بن عبد الحميد الشيباني السنجاري يقول
اجتمع الشيخ علي بن وهب والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي رضي الله عنهم عند صخرة

عظيمة

عظيمة بجبل السلو ببلاد الشرق فقالا للشيخ علي بن وهب وما التوحيد فقال هذا
واشار بيده الى الصخرة وقال الله فانفلقت بنصفين وهي الى الآن معروفة
يصلي الناس بين نصفيها **قال** وكان في زمانه رجل من اهل همدان يسمى
الشيخ محمد بن احمد الهمداني وكان من اصحاب الاحوال والمقامات ففقد احواله
وتوارت عنه مقاماته وكان من بعض احواله ان بصيرته ترى الملكوت الى
العرش وطاف البلاد على المشايخ فلم يرد عليه احد حاله فجا الى الشيخ علي بن وهب رضي
الله عنه فتلقاه واكرمه وقال له يا شيخ محمد انا ارد عليك ما فقدته بزيادة ثم
امره ان يغمض عينيه فاغمضهما فراى الملكوت الاعلى الى العرش فقال له يا شيخ
محمد هذا حالك الذي كنت فقدته وسازيدك اثنتين ثم امره ان يغمض ففعل فراى
الملكوت الاسفل الى البهموت فقال له هذه الواحدة واما الثانية فقد اعطيتك
خطوة تمر بها الى جميع الافاق قال ووضع احدى رجليه وهو عند الشيخ علي بن وهب
بسنجار ووضع الاخرى بهمدان قال وورد عليه مرة فقرا فاشتهوا عليه رمانا
حلوا فدخل داره واخذ قشر رمان كان ثم ووضعه في دست واوقد تحته نارا
وحركه بيده ثم وضعه في اناء واخرجه اليهم فاكلوا حلوا من احسن حلو الدنيا واطيبها
والذها **اخبرنا** ابو علي احمد بن محمد بن قاسم بن عبادة الانصاري الحموي **قال**
اخبرنا الشيخ العارف ابو الفرج عبيد بن منيع بن كامل الاعزازي العضعضي المقرئ
قال سمعت الشيخ الجليل ابا مسعدة سلامة بن نافذ المقروي المجاب الدعوة الملقب
بالزوبج **قال** سمعت الشيخ قيس بن يونس الشامي يقول جا رجل من العجم
اسمه الشيخ احمد بن علي الى سيدي الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه وكان صاحب
قدم ومجاهدة فقال له الشيخ اريد ان اجلس انا وانت في بيت خمسين يوما لا ناكل
ولا نشرب ولا ننام ولا نتوضا فقال له يا بني اني كبر سني ووهن عظمي وضعفت

توبي فقال لابد من ذلك فقال بسم الله وقاما فدخلا بيتا وقال الشيخ لنا ايتوني
بالطعام والشراب فجعلنا كل يوم ناتيه بانواع الطعام والشراب والبطيخ فياكل
في الليل والنهار مرارا اكثر من عادته فمكث في ذلك البيت خمسين يوما اكل
فيها من الطعام واللحوم والبطيخ وشرب من الماء واللبن ما لا يحصيه الا الله عز
وجل ومع ذلك لا يبول ولا يتغوط ولا ينام ولا يتوضا ولا يقوم من مجلسه ليلا
ولا نهارا فقبل الشيخ احمد رجل الشيخ وقال له انت الاستاذ ولازم خدمته
الى ان مات قال واتى رجل مغربي اسمه عبد الرحمن بن احمد الاسبنكي ووضع
بين يديه سبيكة ذهب وقال له يا سيدي هذه للفقرا من صنعتي فقال
الشيخ لمن حضره من عنده انية من نحاس فلياتي بها فاتوه باواني كثيرة من الطاسات
والاطباق وغير ذلك فامر بها فجعلت في وسط الزاوية وقام ومشى عليها
فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة الا طاستين فقال الشيخ لاصحاب الانية
من له انا فلياخذه فاخذ وها ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله اعطانا
هذا كله وقد تركناه ولا حاجة لنا في سبيكتك فسالناه عن سبب خلاف
الانية فقال لما قلت من عنده انية فلياتني فمن انبعث لكلامي ولم يجد في نفسه
حرجا صارت انيته ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت انيته فضة
ورجلان اسا بي الظن فلم يتغيرا اناهما وكان في وقت يحرث على زوج بقر وكان
لا يمسهما بيده واذا قال لهما قفا وقفا واذا قال لهما امشيا مشيا ودنا بذر الحنطة
وغرها فنبتت في الحال وماتت له بقرة فجاء فاخذ باذنها وقال اللهم احيها فقامت
تنفض اذنيها وهو رضي الله عنه شيباني موسوي سكن البذرتية قرية بارض البقا
من اعمال سنجار وهلمات وقد نيف على الثمانين وقبره بها ظاهر يزار وكان عالما
عاملا نصيحا ودودا متواضعا وكان لا يحلف بالله تعالى ابدا وكان اذا اراد

ان يحلف

ان يحلف يقول اي مرة رضي الله عنها **اخبرنا** ابو محمد عبد الله بن محمد بن الشيخ
الجليل ابي عبد الله محمد بن الشيخ الاصيل ابي محمد الحسن بن ابي عبد الله محمد
بن الشيخ القدوة ابي الحسن علي بن وهب السنجاري **قال** سمعت ابي يحدث
عن ابيه **قال** سمعت والدي بن وهب رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه احد اعيان الدنيا الشيخ عبد القادر احد افراد الاولياء الشيخ عبد القادر
من تخف لوجود الشيخ عبد القادر من هدي الله تعالى طوبى لمن راه طوبى لمن جالسه
طوبى لمن بات في خاطره رضي الله عنه ونفعنا به امين

الشيخ موسى بن ماهين الزولي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر المشايخ وصدور العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات
المشهوره والمناقب المذكوره والافعال الخارقة والاحوال النفيسة والمقامات الجليلة
والحقايق السنية والكشف الجلي وهو احد اركان هذا الطريق واعيان علمايها
واعلام سادايها حالا وقالا وزهدا وتحقيقا وتمكينا ومهابة ورياسة وله
اليد البيضا في الحكم والتواضع والقدم الراسخ في القرب والمعاني والمنازل الرفيعة
من المقامات والمرام العلية في المعارف وهو احد من ابرزه الله تعالى الى
العباد ونطقه بالمغيبات وخرق له العادات واوقع له الهيبة في القلوب
والقبول العظيم عند الخلق انتهت اليه الرياسة في هذا الشان وانعقد عليه
اجماع المشايخ وغيرهم بالتبجيل والاحترام وقصد بحل المشكلات والموارد وكشف
معضلاتها وتربية السالكين وتهذيب المريدين بماردين وما يليها وتخرج بصحبته
كثير من المشايخ ببلاد المشرق وتلمذ له جماعة من ذوي الاحوال السنية وانتمى اليه
خلق كثير وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا
ويعظم شانه وقال مرة يا اهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت بعد عليكم

فقيل له من هو فقال الشيخ موسى الزولي ثم امر الناس ان يتلقوه بن ميسرة يومين
فلما قدم الشيخ موسى الي الشيخ عبد القادر رفاكرمه اكراما كثيرا وتادب الشيخ
معه ادبا عظيما وكان قدم بغداد يومئذ حاجا وكان له كلام جليل علي لسان
اهل المعارف بسنة الدقايق معاني تفصيل المنازلات وشعايق تجميل المحاضرات
وتي بالنظر الي الجمل الكليات متحده متصلة وبالالتفات الي الصور الجزئيات
بطريق الكشف عن مواضع التشكيل منفصلة والرقايق ارواح في الدقايق وهي مقدمة
الحكمة الازلية فتحيط الاغيار بالاغيار وتكشف الانوار بالانوار ولو رفع لك هذا
الحجاب علي بساط الروحانية لكلمك من ذاتك بعدد ولد ادم من الخلق ولرايت
دقايق ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة مع الساجدين والحقايق ذوايب العلى
وروايح ارواح الثنا ولوايح اللامع والفتح الطالع من وطي بساطها استوى
ومن ركب براقها بلغ سدرة المنتهى وهي التي تفهق علي القدس بما تفهق عليه
المعاني العلوية من نور الحجب ونعيم القرب فيتجدد عليها البساط العلي والنور الكشفي
والحضور الادني فيصعد عنها المعارف علي معارج انوار من صور رقايق الوصل
الي بين يدي حضرة الجلال ومشرق الاقبال باسبعها من نور وسنا وروح طيب
وحيا فيقوم المقام الاحمد ولا يزال الامر كذا اعتقدا علي بدور دا علي رد فرح
وحضور ونور واقبال وانبهاق ونفوذ ونشاط ونهوض الي ما لا اخر له فلكل
باطن حقيقة لكل ظاهر وكل اعلى حقيقة لكل ادنى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
الحسن علي بن ابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمد القرشي الماردي قال سمعت
ابي يحدث عن ابيه قال كان شيخنا الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه كثير الشهادة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اكثر احواله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم
وكان اذا مس الحديد بيده لا يزال حتى يصير كاللبان ووقع مرة بماردين حريق فاضح

واستظار

واستظار في اقطار البلد استظارا كثيرا فضج الناس بالشيخ موسى الزولي فاعطاهم
عكازه وامرهم ان يلقوه في النار فذهبوا والقوه فيها فانطفات لوقتها كانها
لم تكن قط وجاوا فاخرجوا العكاز فما راوه احترق ولا اسود ولا سخن فاتوا به
اليه فقال ان الله عز وجل وعدني ان لا يحرق بالنار ما مسته يدي اخبرنا
جدي لامي الشيخ الصالح ابو الفدا اسمعيل بن ابراهيم بن درع بن ابي الحسن المنذري
المغربي قال اخبرنا ابي عن ابيه قال كان الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه كثير الاخبار
بالمغيبات واذا اخبر بشي وقع كفلق الصبح في الوقت الذي اخبر عنه علي الوصف الذي
وصفه وشهدته مرة وقد اتته امراة بصبي وقالت هذا فلان بن فلان عمره اربعة
اشهر فدعاه الشيخ اليه فاتاه الصغير يعدو فقال له اقرا قل هو الله احد فقراه
سورة الاخلاص الي اخرها فقراها الصبي بلسان فصيح وما زال يمشي ويتكلم مثل
ذلك الوقت الي ان بلغ سن من يمشي ويتكلم ورايته بعد موت الشيخ موسى رحمه الله
ثلاثين سنة والله ما زادت فصاحته شيا علي فصاحته حين يتكلم بين يدي
الشيخ موسى الزولي اول مرة قال وكان الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه مجاب
الدعوة فما دعا لاعمى بالنظر الا وابصر ولا بصير الاعمى ولا لفقير بالغنا الا استغنى
ولا علي غني الا افتقر ولا لذي عاهة او مريض الا عوفي ولا في شي بالبركة الا راى
من بركته عجبا ولا في احد بامر الا ظهر عليه اثره في الحال وكان رحمه الله يكنى ابا
منا وربما بالغني واستوطن ماردين وبها مات رحمه الله تعالى وقد علت سنه
وقبره بها ظاهر يزار وحدثت انه لما وضع في لحده نهض قايما يصلي واتسع له اللحد
واغمي علي من كان نزل قبره وكان رحمه الله تعالى جميلا بهيا مهابا فاضلا اخبرنا
ابو علي الحسن بن تميم الحوراني قال سمعت الشيخ ابو الفتوح يقول لما قدم الشيخ موسى الزولي
رضي الله عنه بغداد حاجا كنت انا ووالدي معه فلما اجتمع بالشيخ عبد القادر رضي الله عنهما

رأينا من احترام الشيخ موسى الزولي وأدبه معه ما لم نره فعله مع غيره من الناس فلما
خلونا به قال له والدي ما رأيتك احترمت احدا مثل ما احترمت الشيخ عبد القادر
فقال له الشيخ عبد القادر خير الناس في زماننا هذا وسلطان الأولياء
وسيد العارفين في وقتنا وكيف لا أتأدب مع من تأدب معه ملائكة السماء رضي
الله عنهم ونفعنا ببركتهم اجمعين

الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق وصدور العارفين واعيان المحققين
واعلام العلماء صاحب الكشف الظاهر والكرامات الظاهرة والأحوال
النفيسة والمقامات الرفيعة والأنفاس الصادقة والمعارف السنية
وهو احد اركان من درس بالنظامية وتصدر للفتوى بها ووضع الكتب المفيدة
في علمي الشريعة والحقيقة وقصد اليه طلبة العلم ببغداد وكان يلقب مفتي العراق
وقدوة الفريقين وهو احد اركان هذا الشأن وأئمة ساداته واجلاء القادة اليه
ورؤساء الدعاة اليه له المنهاج الأعلى في الحقائق والمعراج الأرفع في المعالي والمقر
السامي في القرب والقدم الراسخ في التمكين والباع الطويل في أشرف الأخلاق
وأطيب الأعراق وأحسن الصفات وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام
وأوقع الله عز وجل له القبول التام في الصدور والمهابة المتوفرة في القلوب
وتخرج بصحبته غير واحد من أعيان المذكورين مثل الشيخ شهاب الدين ابي عبد الله محمد
بن عمر السهروردي والشيخ ابي محمد عبد الله بن مسعود بن مطو الرومي وغيرهما رضي الله
عنهم وانتمى اليه من مشايخ الصوفية جم غفير واشتهر ذكره في الآفاق وقصد بالزيارات
من كل قطر وكلامه في الحقائق وتسليك المريدين وآداب الصادقين كثير منه قوله الأحوال
معاملات القلوب وهي ما يحصل بها من صفاء الأذكار وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة

فمن ذلك

فمن ذلك المراقبة وهي النظر بصفاء اليقين الى المغيبات ثم القرب وهو جمع الهم بين
يدي الله سبحانه وتعالى بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب في محبوبه
ومكروهه ثم الرجاء وهو تصديق الحق عز وجل فيما وعد به ثم الخوف وهو مطالعة القلب
لسطوات الله عز وجل ونقماته ثم الحياء وهو حصر القلب عن الانبساط ثم الشوق وهو
طيران القلب عند ذكر المحبوب ثم الأنس وهو السكون الى الله عز وجل تحت مجاري
الأقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي تفصيل بين
رؤية اليقين ورؤية العيان ثم يكون فواتح ولوائح ومواتح يخفى العبادة عنها والقرب
يقتضي هذه الأحوال كلها فمنهم من ينظر في حال قربه الى عظمة الله تعالى وهيبته
فينقلب عليه الخوف والحياء ومنهم من ينظر الى لطف الله تعالى وقديم احسانه
فيتغلب على قلبه المحبة والرجاء ومنه اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره موهبة
فالعلم يكشف القطاع عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية
الأمل واهله على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل
فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وافضل
الاشياء عندهم عد الانفاس فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرادات ومجانبة
الحظوظ وما للنفس فيه متعة ومقام المتوسط ركوب الأهوال في طلب المراد ومراعاة
الصدق في الأحوال واستعمال الأدب وهو مطالب بآداب المنازل وهو صاحب تلون
لانه مرتقى من حال الى حال فهو في الزيادة ومقام المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق
من حيث دعاه قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا يغيره الأوامر ولا يؤثر فيه الأهوال
قد استوى في حالة الشدة والرخاء والعطاء والمنع والجفاء والوفاء اكله كجوعه ونومه
كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك
منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين وكان يتمثل بهذه الابيات

فتغني الحقيقة عن ذاتها • وتخفي الغني عن عيان الحقيقة •
وتبقي بلا انت وذا ابه • ايبسا تعوم بحارا عميقة •
ويقدم من غيبها ظاهرا • بكل اشارة ذوق دقيقة •
تميت الحجاب وتحيي الكتاب • وهذا نهاية علم الطريقة •

اخبرنا الفقيه الصالح ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسي بن احمد
الخالدي الصوفي قال سمعت الشيخ الامام شهاب الدين ابا عبد الله عمر بن محمد السهروردي
يقول ما لاحظ عمي شيخنا الشيخ ضيا الدين ابو النجيب عبد القاهر رضي الله عنه مريدا
بعين الرعاية الا نجح وبرع وكان اذا اجلس رجل في خلوة يدخل عليه كل يوم يتفقد
احواله ويقول له يرد عليك الليلة كذا او كذا ويكشف عن كذا وتنال حال
كذا ومقام كذا وسياتيك شخص في وقت كذا في صورة كذا ويقول لك كذا فاحذره
فانما هو شيطان فيجد الرجل جميع ما اخبر به الشيخ في الوقت الذي ذكره وعلى النعت
الذي وصفه وكنت عنده مرة فاتاه سوادي بعجل وقال له يا سيدي هذا نذرناه
لك وانصرف الرجل فجا العجل حتي وقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ لنا ان هذا
العجل يقول لي اني لست العجل الذي نذر لك بل نذرت للشيخ علي بن الهيتي وانما نذر لك
اخي فلم نلبث ان جا السوادي وبيده عجل يشبه الاول فقال للشيخ اني نذرت
لك هذا العجل ونذرت للشيخ علي بن الهيتي العجل الذي اتيتك به اولا وكانا اشتبها علي
واخذ الاول وانصرف وحضر عنده مرة ثلاثة من اليهود وثلاثة من النصاري فعرض
عليهم الاسلام فابوا فاعطيهما فوضع في فم كل واحد منهم لقمة من لبن فلم يتم اكلها
ولا بلعها حتي يسلم فاسلموا ساعتهم قالوا انما خالط اللبن بواطننا ثبج منا كل دين
غير دين الاسلام فقال الشيخ وعزة المعبود ما اسلمتم حتي اسلم شياطينكم على يدي
واني استوهبتكم من الله تعالي فوهبكم لي ثم مسح بيده على عيونهم فكشف لهم عن قرنايهم

وخاطبوهم

وخاطبوهم بالاسلام اخبرنا الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحميد
الصنهاجي قال سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد عبد الله المعروف بالروبي قال
مررت مرة مع شيخنا الشيخ ضيا الدين ابي النجيب رضي الله عنه بسوق السلطان ببغد اد
فنظر الي شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف عنده وقال للجزار ان هذه الشاة
تقول لي انها ميتة فغشي على الرجل وتاب على يد الشيخ واقر بصحة قوله ومررت
معه مرة اخري على الجسر فراي رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له لا يغني هذه الفا كهة
قال ولم قال انها تقول لي انقذني من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاغمي
على الرجل وسقط لوجهه ثم اتي الشيخ وتاب على يديه وقال والله ما علم بهذا الحال
الذي اخبر به الشيخ سوي الله تعالي ثم انا قال واجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا
اختلاط اصوات سكاري في دار وشممنا رايحة منكرة فدخل الشيخ دهليز الدار وصلي
ركعتين فخرج من فيها صالحين فدخلنا فاذا الخمر الذي كان في الاواني عندهم قد صار
سمنا وتابوا كلهم على يد الشيخ وهو الشيخ ضيا الدين ويلقب ايضا ابو النجيب عبد القاهر
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بعمويه بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر
بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه السهروردي رضي الله عنه والسهروردي بضم السين والرا الاولي سكن رضي الله
عنه بغداد الي ان مات بها في سنة ثلاث وستين وخمسمايه ودفن بمدرسته على شا طي
دجلة عند الجسر الضيق وقبره بها ظاهر يزار وكان رضي الله عنه بهي السمت ظاهر اللو نها ه
فيما يشرح احوال القوم وكان يتطيلس ويلبس لباس العلما ويركب البغلة وترفع بين
يديه الغاشيه وحكي عنه الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف كثيرا
وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم وضمها وبعدها واو ساكنة وبا اخر الحروف
وتا تانيث اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله الابهري وابو محمد سالم بن علي الدمياطي

الصوفي قال سمعنا الشيخ شهاب الدين ابا حفص عمر السهروردي يقول دخلت مع عمي شيخنا
الشيخ ابو النجيب رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمائة الي الشيخ محيي الدين عبد القادر فتادب
عمي معه ادبا عظيما وجلس بين يديه ادبا بلا لسان فلما رجعنا الي النظاميه قلت له
في ذلك قال كيف لا اتادب معه وهو له الوجود التام وقد تصرف في وجود الملك
ويومي به في وجود الملكوت وانفرد في عالم الكون في هذا الوقت وكيف لا اتادب مع من صرفه
ماكي في قلبي وحالي وفي قلوب الاوليا واحوالهم ان شا امسكها وان شا ارسلها رضي الله عنهم

الشيخ احمد بن الحسن الرفاعي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واجلا العارفين وعظما المحققين وصدور
المقربين صاحب المقامات العليه والجلالات العظيمه والكرامات الجليلة والاحوال
السنيه والافعال الخارقه والانفاس الصادقه صاحب الفتح المونق والكشف المشرق
والقلب الانور والسر الاظهر والقدر الاكبر صاحب المعارف الباهرة والحقايق الزاهره
واللطايف الشريفه والهمم المنيفه والاشارات السامية له المكان المكين في القرب
والمجلس المصدر من الحضرة والطور الرفيع في التمكين والمقام الاعلى في القوة والسباق
والقدم الراسخ في التصريف النافذ والباع الطويل في احكام الولايه وهو احد من خرق
الله تعالى له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات
وصرفه في الوجود واقامه حجة على المسلمين ونصبه قدوة للسالكين واوقع له القبول
العظيم عند الخاص والعام وهو احد اركان هذه الطريقه علما وعملا وحالا وتحقيقا
واحد افراد هذا الشان وايمة سادات الدعاة والهداة اليه وهو احد من تذكر عنه
القطبيه وهو الذي يقول الشيخ الذي يمحوا اسم مريده من ديوان الاشقيا وقيل ان
رجلا دخل على بعض مشايخ البطايح فلما خرج الرجل قال الشيخ لمن حضره قرات على
جبهة هذا الرجل سطر الشقاوه فاتى ذلك الرجل الي الشيخ احمد ولبس منه خرقة ثم اتى

الي

الي زيارة ذلك الشيخ فقال الشيخ لاصحابه قد محي من وجهه سطر الشقاوه وبدل
بسطر السعاده ببركة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه وهو الذي سيل عن وصف
الرجل المتمكن فقال هو الذي نصب له سنان على اعلى شاهق في الارض وجلس عليه
وهبت الرياح الثمانيه ما حركت منه شعرة واحدة وذكر عنه انه دخل عليه رجل
فوضع الشيخ له طعاما فقال اذا جا وقتي اكلت قال له ومتى وقتك قال المغرب قال
له عن كم قال عن ستة اشهر فلما كان وقت المغرب قدم له الطعام فاكل وسال ان
ياكل معه قال اذا جا وقتي اكلت قال ومتى وقتك قال بعد سنة قال وكم مضى
لك قال ستة اشهر قال فسال الشيخ احمد عن سبب ذلك قال دخلت دارنا في يوم
شديد الحر وانا عطشان فوجدت ما مخلوطا ببياض العجين قد فضل من ما العجين
فاردت ان اشربه فقالت لي نفسي ترا الما البارده في الكوز فامتنعت من الشرب وعاهدت
الله تعالى ان لا اكل ولا اشرب الي سنة وهو احد من قهر احواله وملك اسراره وغلب
موارده وظهر على امره وبصحة زهده وكثرة حلمه وشدة تواضعه وعظم ايثاره لخمول
نفسه يضرب الامثال والي مثلها تمد الامال وتشد الرحال وفي بعضها تفني الاجال
ولا غروان عمر الله القلوب بمحبته وملا الصدور من هيبته وقاد النفوس الي ارادته وعم
الاقطار بذكره وعطر الانفاس بنشره فاستطار في الانام استطارة النار بالرياح وعلا
في العالمين على الجو بالصباح وانتهت اليه الرياسة في علم الطريق وشرح احوال القوم
وكشف مشكلات منازلاتهم وبه عرف الامر بتربية المريدين بالبطايح وتخرج بصحبته
جماعة كثيرة من اعلام الطريق وتلمذ له خلق كثير لا يحصون من ارباب الاحوال الصادقه
وانتمي اليه عالم عظيم في كل قطر وتبعه جم غفير من كل جهة ورماه المشايخ والعلما
وغيرهم بابصار التبجيل وشهد له الخلق بالاحترام والتفضيل وقصد بالزيارات
من كل فج عميق وكان مشتملا على الطف الاخلاق واشرف الصفات واكمل الاداب قد

جمع الله له اشتات المناقب ومتفرقات الفضايل قوة جاذبة وكان له كلام غالب
على لسان اهل الحقايق منه الكشف قوة جاذبة فاصيتها قوة عين البصيرة الي فيض الغيب
فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها للنبع المجذوب
الي تبصه ثم يتقاذف نوره منعكسا بضوئه على صفاء القلب ثم يترقا ساطعا الي
عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب
فيشرف نور العقل على الانسان عين التبريزي ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الا فهام
تصوره واستقر عن الاغيار مراة ومنه الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب
السنية وهو اول قدم القاصدين الى الله تعالى والمنقطعين الى الله والراضين عن الله
والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شي مما بعده والفقر رداء
الشرف ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج العارفين وغنيمة المتقين ومنية
المريدين ورضى الجبار وكرامة لاهل ولايته والانس بالله عز وجل للعبد قد كملت طهارته
وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله عز وجل فعند ذلك انسه الله عز وجل
به واراده بحق حقايق الانس به فاخذهم عن وجد طعم الخوف لما سواه والمشاهدة
حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقايق حق اليقين والتوحيد وجدان تعظيم في
القلب يمنع من التعطيل والتشبيه ومنه لسان الورع يدعوا الى دوام الاجتهاد ولسان
المحبة يدعوا الى الذوبان والهيمان والمحو لسان التوحيد يدعوا الى الاثبات والصحو
ومن اعرض عن الاغراض دبا بها الحكم المتادب ومنه لو تكلم الرجل في الذات والصفات
كان سكوته افضل ولو خطا من قاف الى قاف كان جلوسه افضل ولو اكل ملويت
طعاما ثم تنفس عليه انفسا احرقه كان جوعه افضل **اخبرنا** الشيخ ابو يوسف
يعقوب بن بدران بن منصور الانصاري قال سمعت شيخنا الشيخ الامام العالم العا
تقي الدين علي بن المبارك ابن الحسن بن احمد بن ماسويه الواسطي يقول جلس سيدي الشيخ

احمد بن الرفاعي رضي الله عنه يوما على الشط واصحابه حوله فقال اشتهي ان ناكل سمكا
مشويا فلم يتم كلامه حتى امتلا الشط اسماكا من انواع شتى ووثب منها شي كثير الى
البر وردي في ذلك الوقت بشط ام عبيدة من الاسماك ما لم ير مثله فقال الشيخ ان هذا
الاسماك كلها تسالني بالله تعالى على ان ناكل منها فصاد الفقرا منها كثيرا وشووه وقد موه
سماطا عظيما في طواجن فاكلوا حتى شبعوا وبقي في الطواجن من هذه السمكة راسها
ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن قال
ان يعطي التصريف العام في جميع الخلايق قال له وما علامة ذلك **قال** ان يقول
لبقايا هذه الاسماك قومي واسعي فتقوم وتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك الطواجن بيده
وقال ايها الاسماك التي في هذه الطواجن قومي واسعي باذن الله تعالى فلم يتم كلامه
حتى وثبت تلك البقايا في البحر اسماكا صحيحة وذهبت في الماء من حيث اتت قال
وحدثني ابن اخت الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الرحيم قال كنت يوما جالسا بحيث ارى
الشيخ احمد رضي الله عنه واسمع كلامه وكان هو جالسا وحده فنزل عليه رجل من الهوى
وجلس بين يديه فقال له الشيخ مرحبا بوفد المشرق فقال له ذلك الرجل لي عشرين
يوما ما اكلت فيها ولا شربت واني اريد ان تطعمني اليوم شهوتي قال وما شهوتك فنظر
في الجو فاذا خمس اوزات طايرات فقال اريد احدى هذه الاوزات بين يدي مشويا
ورغيفين وما بارد فقال لك ذلك ثم نظر الى تلك الاوزات وقال عجل بشهوة
الرجل فما تم كلامه حتى نزلت احداهن بين يديه مشوية ثم مد الشيخ يده الى حجرين
بجانبه فوضعهما بين يديه رغيفين يتصعد بخارهما من احسن خبز الدنيا منظرا ثم
مد يده الى الهوا فاذا فيها كوز احمر فيه ما فاكل الرجل الاوزة وما بقي منها سوى عظا مها
واكل الرغيفين وشرب الما وذهب في الهوا من حيث جا فقام الشيخ واخذ تلك العظام
ووضعها على يده وامر بيمينه عليها وقال ايها العظام المتفرقة والاوصال المنقطعة

اذهبي بسم الله الرحمن الرحيم فذهبت ورّة سويّة وطارت في الجو حتى غابت عن نظري
اخبرنا الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال سمعت الشيخ العارف
ابا الفتح الواسطي بالاسكندرية يقول حدثني الشيخ الجليل ابو الحسن علي بن اخت سيدي
احمد رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا على باب خلوة خالي الشيخ احمد رضي الله
عنه وليس فيها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رايته قبل
فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حايط الخلوة ومر في الهوا كالبرق الخاطف
فدخلت على خالي وقلت من الرجل فقال لي اورايته فقلت نعم قال هو الرجل الذي يحفظ
الله عز وجل به قطرة البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص الا انه هجر منذ ثلاث وهو
لا يعلم فقلت يا سيدي وباي سبب هجر قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ
ثلاث ليال امطرت جزيرته حتى سالت اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في
العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه فقلت له اواعلمته فقال لا اني
استحييت منه فقال لو اذن لي لاعلمته فقال اوتفعل فقلت نعم قال ادنُ فدنوت
ثم سمعت صوتا يا علي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت
في امري وقمت امشي فيها واذا انا بذلك الرجل فسلمت عليه واخبرته فقلت ناشدتك
الله الا فعلت ما اقول لك قال نعم قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد
على هذا جزا من اعترض على الله سبحانه وتعالى فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبه
واذا هاتف يقول لي يا علي دعه فقد ضجت ملايكة السماء باكية وسايلة فيه وقد رضي
عنه فاغمي علي ساعة ثم سري عني فاذا انا بين يدي خالي بخلوته و والله لا ادري
كيف ذهبت ولا كيف جيت وتوفي رضي الله عنه بطايحي المنشا وكان منسوب الى
من اسمه رفاعه وسكن ام عبيدة بارض البطايح الى ان مات بها في سنة ثمان وسبعين
وخمس مايه وقد ناهز الثمانين وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه وقال قبل موته

الشيخ

انا شيخ من لا شيخ له انا شيخ المنقطعين انا ماوى كل شارد عربا انقطعت في الطريق
وكان رضي الله عنه شافعي المذهب فاضلا لطيفا ولا يتصدر في مجلس ولا يجلس على سجادة
تواضعا وذكر عنه انه قال امرت بالسكوت فكان لا يتكلم الا قليلا رضي الله عنه ٥
اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي رحمه
الله **قال** سمعت ابي يقول كنت يوما جالسا بين يدي سيدي الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه فخطر في قلبي زيارة الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه فقال لي
الشيخ اتحب زيارة الشيخ احمد قلت نعم فاطرق يسيرا ثم قال يا خضر ترى الشيخ احمد
فاذا انا الى جانبه وهو شيخ مهاب فقمت اليه وسلمت عليه فقال لي يا خضر ومن
يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الاوليا يتمنى روية مثلي وهل انا الا من رعيته ثم غاب
فبعد وفاة الشيخ انحدرت من بغداد الى ام عبيدة لازوره فلما قدمت عليه فاذا هو
الشيخ الذي رايته الى جانب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في ذلك الوقت لم يجدد
روّيته عندي زيادة معرفة فقال لي يا خضر الم يكفك الاولى **اخبرنا** ابو القاسم
محمد بن عبادة بن محمد بن عبادة الانصاري الحلبي **قال** الشيخ العارف ابا اسحاق ابرهيم
بن محمود البعلبكي المقري **قال** سمعت شيخنا الشيخ الامام ابا عبد الله محمد البطايحي قال
انحدرت في حياة سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الى ام عبيده واقمت
برواق الشيخ احمد رضي الله عنه اياما فقال لي الشيخ احمد يوما اذكر لي شيا من مناقب
الشيخ عبد القادر وصفاته فذكرت منها شيا فجا رجل في اثنا حديثي فقال لي مه
لا تذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا واشار الى الشيخ احمد فنظر اليه الشيخ احمد
مغضبا فرفع الرجل من بين يديه ميتا ثم قال ومن يستطع وصف مناقب الشيخ عبد القادر
ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره
من ايهما شا اغترف الشيخ عبد القادر لا ثاني له في عصرنا هذا قال وسمعته يوصي

اولاد الخَيرِ واكابر اصحابه وقد جاء رجل يوم غد مسافراً الى بغداد قال اذا دخلتم
الى بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئاً ان كان حياً ولا على
زيارة قبره ان كان ميتاً فقد اخذ له العهد ايما رجل من اصحاب الاحوال دخل
بغداد فلم يزره سلب حاله ولو قبل الموت ثم قال والشيخ عبد القادر حسرة لمن لم
يره رضي الله عنه وارضاه حدث رحمة الله عليه اخر ما يقص من هذا الكتاب
وهو كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب شيخ الاسلام
قطب العارفين سيد المحققين مربي المريدين مهدي السالكين
عبد القادر محيي الدين الجيلي قدس الله روحه
ونور ضريحه جمع الفقير الى الله تعالى الغني عمن
سواه علي بن يوسف بن جرير بن معضاد
بن فضل الشافعي غفر الله له
ولوالديه ولمن كتبه
وطالعه ونظر
فيه وذكر

مؤلفه بخير وجميع المسلمين امين وكان الفراغ من كتابته نهار الاربعا ثالث عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة احدى وتسعين وتسعمائة
على يد افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى عفوه ومغفرته محمد بن المرحوم الفقيه خليل بن المرحوم الفقيه علي السعدي
غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه وقرا ودعا لكاتبه ولكم بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين لو لو لو